

الْمِنْحُ الرَّبَّانِيَّةُ فِي الْحَلَقَاتِ وَالْدُّوَرَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

مُحَاوَلَةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ فِي ضَوْءِ الْخِبْرَاتِ الْأَكَادِيمِيَّةِ وَالتَّجَارِبِ الْمِيدَانِيَّةِ

عربي كيرل

ملاحظة...

هذا الكتاب لم يطبع إلى الآن، في حال وجود ناشر يود طباعته يرجى التواصل معنا على البريد الإلكتروني الآتي:

Omar_ali333@yahoo.com

((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا))

[سورة الإسراء: 9]

الإهداء

إلى أوّل من رأتها عيناى وخفق لها قلبي
إلى التي حملتني في بطنها خلقاً من بعد خلق
وتحملت من أجلنا ما لا طاقة لبشر في احتماله
... ولا زالت

وكانت الأب والأم والعم والخال والناس جميعاً
تفيض بالعطاء من دون أن تسألنا جزاءً ولا شكوراً
... ولا زالت

إلى السيدة سهام سلمان مطر جمعة حفظها الله
إليك أمي.. لعلّي أكون من الأبرار
إبنك المقصّر
عمر

بسم الله الرحمن الرحيم

"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ لَنَا الدِّينَ، وَأَتَمَّ عَلَيْنَا النِّعْمَةَ، وَجَعَلَ أَمَّتَنَا وَلِلَّهِ الْحَمْدُ خَيْرَ أُمَّةٍ، وَبَعَثَ فِيْنَا رَسُولًا مِّنَّا يَتْلُو عَلَيْنَا آيَاتِهِ، وَيُرَكِّبُنَا وَيُعَلِّمُنَا الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ. أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ الْجَمَّةِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً تَكُونُ لِمَنْ اعْتَصَمَ بِهَا خَيْرَ عِصْمَةٍ.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله للعالمين رحمةً، وفوض إليه بيان ما أنزل إلينا، فأوضح لنا كل الأمور المهمة، وخصه بجوامع الكلم فربما جمع أشد الحكم والعلوم في كلمة، أو شطر كلمة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، صلاة تكون لنا نوراً من كل ظلمة، وسلم تسليماً كثيراً¹.

أما بعد

فهذا كتاب في تأسيس وإدارة الدورات والحلقات القرآنية عنوانه (المنح الربانية في الحلقات والدورات القرآنية)، كتبت ليمزج بين الخبرات الميدانية والدراسة التربوية الأكاديمية، وجاء في خمسة عشر فصلاً، اجتهدت فيه قدر المستطاع أن يخدم العاملين في مجال التعليم القرآني في المساجد والمدارس، ويسهل عليهم الكثير من مهماتهم، ويمنحهم فضاءً واسعاً من الأفكار والمقترحات التي تشد عضدهم، وتطور مهاراتهم، وتدفعهم باتجاه صياغة أثر بارز في مسيرتهم القرآنية.

أثّر، يمتد بين طلابهم، ويتجاوز جدران المساجد ومحاربيها ليمتد إلى بيوت الناس، ومدارسهم، وسائر شؤون حياتهم اليومية ذات الصلة بالله تعالى.

لن استعرض في هذه المقدمة اليسيرة ما ستقف عليه لاحقاً من فصول ومباحث هذا الكتاب، لكنني أود أن أشير إلى (المنح الربانية) التي رافقتني في تصنيفه فرأيتها شجرة وارفة الضلال، عظيمة الثمار، باقية الأثر، متاحة للبشر، يقطفون منها ما يشاؤون، أو يستضلون.

هي منحة لا نحصيها، ولا طاقة لبشر (ولو اجتمعوا) أن يحصوها، ((وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ))، [النحل : 18]:

وسأخاطبك أنت يا من غمر القرآن قلبه بالحب، وحياته بالنور، وصراطه بالإستقامة، فأقول:

أن يستحوذ حب القرآن وأهله وخدمته على تفكيرك، فهذه منحة ربانية.

أن تعمل في دورة قرآنية معلماً أو مديراً أو أي صفة أخرى، فهذه منحة ربانية.

أن تتعرف إلى علماء أخيار، ودعاة أغيار، وطلبة أبرار يعملون معك في خدمة القرآن، فهذه منحة ربانية.

أن تدغم الدورات القرآنية مادياً ومعنوياً، فهذه منحة ربانية.

أن تربي أولادك على محبة القرآن، وترسلهم لدورات القرآن الكريم، فهذه منحة ربانية.

¹ جامع العلوم والحكم، خطبة الكتاب، 15.

أن تدعو الناس للدورات القرآنية، أو تستجيب للحضور والدعم، فهذه منحة ربانية.
 أن تُسهِّل أمر أهل القرآن، وتوسِّع عليهم، وتُمكنهم بقانونٍ أو قرار، فهذه منحة ربانية.
 أن تكتب عموداً أو مقالاً أو بحثاً أو كتاباً حول القرآن الكريم، فهذه منحة ربانية.
 أن ينير الله تعالى بصرك وبصيرتك لتكتب كتاباً لأهل القرآن، فهذه منحة ربانية.
 أن يُسَخِّرَ الله تعالى من يدعو لك إذا أَسْتَفَادَ منه، ويستغفر لك إذا وجد تقصيراً وزلة، فهذه منحة ربانية.

فانظر إلى فضل الله تعالى عليك وأنت تعيش بين هذه المنح، فقد فاضَ فضلها إليك، وضاع حسابها عليك، فأعمر نفسك في منح ربانية أخرى، تجمع بين ذكره وشكره وحسن عبادته، فإن فعلت، فهذه منحة ربانية أخرى لا تنتهي، فسبحانك!، بأيِّ لسانٍ نذكرك، وعلى أيِّ نِعَمٍك نشكرك؟.

سطورٌ أخرى أذكرها على عِجالة..

حَرَصَ هذا الكتابُ على توضيح العبارة وتسهيلها إلى أكبر قدر ممكن كي يتمكن المعنيون بالدورات القرآنية من الاستفادة منه بشكل تام على اختلاف مستوياتهم .

لجأتُ في عدد غير قليل من الإحالات (الهوامش) إلى الصحف والمجلات لأنها مرآة الواقع، والعين الحقيقية التي ترصد هموم الناس واهتماماتهم، وتبحث في مشكلاتهم، وتلتقي الكثير من المتخصصين لِتُكوِّنَ فكرةً حقيقيةً واقعيةً، وبعيدة عن مجرد التنظير الخالي من الحقائق والصور.

سعيْتُ إلى حَثِّ كلِّ مدير للدورات القرآنية، وكلِّ معلم في الحلقات القرآنية لتحويل طموحهم من التعليم إلى أهداف، ومَسْلِكِ أَقْلَامِهِمْ (بقوة) ليضعوا لهذه الأهداف خططها، ويختاروا للتنفيذ أنسبها، ويبقوا في حركة دائبة، فيَقْوَمُوا وَيُطَوِّرُوا حتى يَصِلُوا للطاقة القصوى في خدمة أبناء المسلمين، ولا يتوقفوا، ثم ينشروا خبراتهم ما استطاعوا، وليشفعوا كل خطوة بدعاء، تُدْني لهم ما تباعد، وتُسهِّلُ عليهم ما صَعُبَ، فلعلَّ لهم أجوراً تُكْتَبُ هنا أو هناك وهم لا يعلمون!.

آثرتُ تدوينَ ما مرَّ بنا من الخبرات الميدانية في ضوءِ القواعد التربوية والإدارية الأكاديمية، مضافاً إليها بعض الإقتراحات التي وجدنا أهميتها لدورات القرآن الكريم.

حرصتُ على عدم تضخيم الكتاب بكثرة النقول العلمية، ما لم تكن ذات فائدة عامة، أو تصحيحاً لخطأ شائع.

إحتوت نهاية الكتاب على نماذج من الإستبانات والصور التوضيحية ومنهج مقترح لتدريس الدورات القرآنية.

إستغرق تأليف هذا الكتاب 15 عاماً، لم أنفرغ له فيها بشكل كامل، فقد كنت في صراع من الحياة، أعود إليه تارة، وأغيب عنه تارة، حتى تم بمنح ربانية لا أحصيها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين وسلّم.

الفصل الأول الدورات والحلقات القرآنية

المبحث الأول: تعريف الدورات القرآنية
المطلب الأول: الدورة القرآنية لغة
المطلب الثاني: الدورة القرآنية اصطلاحاً
المطلب الثالث: شرح التعريف الإصطلاحي للدورة القرآنية
المطلب الرابع: أهداف الدورات القرآنية
المبحث الثاني: أركان الدورات القرآنية
المبحث الثالث: الأصول العامة لبناء الدورات القرآنية
المبحث الرابع: أنواع الدورات القرآنية
المطلب الأول: من حيث الإدارة
المطلب الثاني: من حيث المعلمين
المطلب الثالث: من حيث الطلاب
المطلب الرابع: من حيث المناهج
المطلب الخامس: من حيث التمويل
المطلب السادس: من حيث الوقت
المطلب السابع: من حيث المكان
المبحث الخامس: شروط إقامة الدورات القرآنية
المطلب الأول: توافر الإمكانيات.
أولاً: الإمكانيات المادية.
ثانياً: الإمكانيات التعليمية.
المطلب الثاني: الحصول على الإذن.
المسألة الأولى: إذن ولي الأمر (الإذن الرسمي).
النوع الثاني: إذن أولياء أمور الطلاب.
المطلب الثالث: تحديد الزمان.
المبحث السادس: الحلقات القرآنية
المطلب الأول: الحلقة القرآنية لغة
المطلب الثاني: الحلقة القرآنية اصطلاحاً
المطلب الثالث: شرح التعريف الإصطلاحي للحلقة القرآنية
المطلب الرابع: أهداف الحلقات القرآنية
المطلب الخامس: أنواع الحلقات القرآنية
المطلب السادس: الحلقات القرآنية والمساجد
أولاً: إدارة نظام الحلقات القرآنية داخل المساجد
ثانياً: إدارة صفوف الحلقات القرآنية للصلاة داخل المساجد
ثالثاً: صورة مقربة ليوم دراسي في الحلقات القرآنية
رابعاً: أساليب تعويد الطلبة على طاعة المعلم

الفصل الأول الدورات والحلقات القرآنية

المبحث الأول: تعريف الدورة القرآنية

المطلب الأول: الدورة القرآنية لغة

الدَّوْرَةُ لغةً: قال ابن منظور (ت 711 هـ): "وَيُقَالُ: دَارَ دَوْرَةً وَاحِدَةً، وَهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ الَّتِي يَدُورُهَا...، والدَّوْرُ قد يَكُونُ مَصْدَرًا فِي الشَّعْرِ، وَيَكُونُ دَوْرًا وَاحِدًا مِنْ دَوْرِ الْعِمَامَةِ، ودَوْرُ الْخَيْلِ وَغَيْرُهُ عَامٌّ فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا"².

والدَّوْرَةُ: "هي الشَّيْءُ الْمُنْعَقِدُ مَرَّةً وَاحِدَةً سَنَوِيًّا" مثل: "دَوْرَةُ الْمَجْلِسِ النَّيَّابِيِّ ونحوه: وهي مُدَّةُ انْعِقَادِهِ فِي السَّنَةِ"³.

والدَّوْرَةُ: "تُطْلَقُ عَلَى مَجْمُوعَةٍ حِصَصٍ دِرَاسِيَّةٍ تُحَدَّدُ بِمُدَّةٍ مُعَيَّنَةٍ"⁴.

وَتُجْمَعُ الدَّوْرَةُ عَلَى دَوْرَاتٍ وَدَوْرَاتٍ لَكِنْ " (دَوْرَاتٍ) فَصِيحَةٌ، (دَوْرَاتٍ) صَحِيحَةٌ، إِذَا كَانَ الثَّلَاثِي الْمُوْنْتُ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ (دَوْرَةٍ) بَفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ، فَإِنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى فَعْلَاتٍ بَفَتْحِ الْعَيْنِ إِذَا كَانَتْ صَحِيحَةً، أَمَّا إِذَا كَانَتْ الْعَيْنُ مُعَلَّةً فَالْأَشْهُرُ أَنْ تُسَكَّنَ فِي الْجَمْعِ، وَيَجُوزُ فَتْحُهَا اعْتِمَادًا عَلَى أَنَّ قَبِيلَةَ هَذَا لَا تَشْتَرِطُ الصَّحَّةَ فِي عَيْنِ الْاسْمِ، فَتَقُولُ: بِيُضَةٍ وَبِيُضَاتٍ، وَجَوْرَةٌ وَجَوْرَاتٍ بَفَتْحِ الثَّانِي اتِّبَاعًا لِلأَوَّلِ وَعَلَيْهِ قِرَاءَةٌ بَعْضُهُمْ ((ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ)) [النور: 58]⁵.

المطلب الثاني: الدورة القرآنية اصطلاحاً

أما التعريف الاصطلاحي للدورة القرآنية فهو: "مَجْمُوعَةُ حَلَقَاتٍ تَتَعَلَّمُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، تَخْضَعُ لِنِظَامٍ تَرْبَوِيٍّ تَعْلِيمِيٍّ، تُشْرِفُ عَلَى تَنْظِيمِهِ جُهُودٌ حُكُومِيَّةٌ أَوْ خَاصَّةٌ، وَيُدِيرُهَا مُدِيرٌ وَمُعَلِّمُونَ، يَعْمَلُونَ مُتَعَاوِنِينَ لِبِنَاءِ جِيلٍ مِنْ حَفِظَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي مَكَانٍ مَغْلُومٍ خِلَالَ فِتْرَةٍ مُحَدَّدَةٍ".

ويقابل الدورة القرآنية -من حيث الإطار العام- مصطلح المدرسة في النظام التربوي، وهي: "معهد تعليمي يوفر التعليم للتلاميذ حتى سن 19 عاماً"⁶. وهي أيضاً: "مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد، وظيفتها الأساسية تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة، وتنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تُعَدُّهُمْ لَهُ"⁷.

المطلب الثالث: شرح التعريف الاصطلاحي للدورة القرآنية

² لسان العرب، 295/4.

³ المعجم الوسيط، 303.

⁴ ألفاظ حضارية، 98.

⁵ معجم الصواب اللغوي، 1/ 380.

⁶ القاموس التربوي، 862.

⁷ معجم مصطلحات التربية، 217، معجم المصطلحات التربوية، 139-140.

مَجْمُوعَةُ خَلَقَاتٍ: مفردة (المجموعة) مستمدة من الحديث الشريف⁸، تبلغ (10-15) حلقة في الدورة الواحدة عادة، وتُشكّل بمجموعها العمود الفقري للدورة القرآنية، وقد يزيد العدد على ذلك أو يقل عنه، وما ذكرناه هو العدد المناسب الذي يمكن معه ضبط الدورة إدارياً، وتنفيذ منهجها، وتحقيق الهدف من إقامتها في المسجد الواحد، أو المركز القرآني، أو المؤسسات ذات الصلة.

تتعلم القرآن الكريم: وهو المقصد من إقامة الدورات القرآنية، والأساس الذي تقوم عليه، وتعلّم القرآن هنا يكون تلاوةً وحفظاً وتفسيراً، وترافق ذلك دروس في العقيدة، والحديث الشريف، والفقه، والآداب الإسلامية، بما ينسجم مع مستوى الطلبة وفروقهم الفردية، وتتفاوت الدورات القرآنية من حيث إعداد المناهج، أو اعتمادها للدراسة على الوجه الذي سيأتي في بيان أنواعها لاحقاً.

تخضع لنظام تربوي تعليمي: النظام هو آليات وإجراءات وضوابط تُعتمد لتسير عليها الدورة القرآنية، يجمع بين التربية⁹ والتعليم على وفق القيم الإسلامية، ويُطبّق على جميع مجالات الدورة، مثل: اختيار المعلمين، وتوزيع الحلقات، وعرض الدروس على وفق المناهج، ومتابعة الطلاب، وإقامة الإختبارات، وجميع المناشط الأخرى ذات الصلة.

تُشرف على تنظيمها جهودٌ حكوميةٌ أو خاصة: يختلف تنظيم وإقامة الدورات القرآنية باختلاف الدول التي تقام فيها، فلبعضها مؤسساتٌ متخصصة تأخذ على عاتقها إقامتها وتعيين طواقمها: "معلمون، مشرفون، إداريون"، وتوفير مستلزماتها التعليمية "أجزاء القرآن، السبورات، الوسائل التعليمية، الخ"، هذه الدورات تقام عادة بشكل موسع غير محدد بمكان واحد، ومن هنا، يمكننا تسمية هذه الدورات بـ "الدورات القرآنية الحكومية" أو "الدورات القرآنية المؤسسية".

وتقام الدورات القرآنية في دول أخرى بجهود شخصية لا مؤسسية، تقع بالدرجة الأساس على عاتق أئمة المساجد والمصلين، ويتم تعيين طواقمها الإدارية وتوفير مستلزماتها التعليمية بتلك الجهود نفسها، وتكون ذات نطاق محدود، فلا تتوسع لتتجاوز المساجد التي تقام فيها إلى مساجد أخرى، وإنما لكل مسجد دورته، ويمكننا تسمية هذه الدورات بـ "الدورات القرآنية الخاصة".

ويديرها مديّر: وهو من يتولى إدارة الدورة القرآنية، وأحد أهم الشروط الأساسية لإقامتها -على ما سيأتي في موضعه-، ويتم اختياره ضمن ضوابط تحدد صفاته وأدواره، ومن أبرز مهماته: رعاية مصالح الدورة، وتذليل الصّعاب التي تعترض سبيلها، والإشراف على جميع أعمالها من التحضيرات الأولية لإقامتها لغاية التخرج.

أما إذا كانت الدورات حكومية فللمدير أدوار أخرى -إضافة لما ذكر في الدورات القرآنية الخاصة- لكنها تكون أخفّ عادة لأن الثقل الأكبر من تنفيذ المهمات يقع على عاتق المؤسسة القرآنية الحكومية، وهيئتها الإدارية.

⁸ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (...وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ)، رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار، باب فضل الإجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر، ح (2699).

⁹ التربية في المصطلح التربوي هي: "كل نشاط منظم قصد به تهذيب سلوك الإنسان وتزويده بالقيم والمعارف وإنماء مهارات التفكير لديه بما يجعله قادراً على التكيف مع بيئته وقادراً على التعلم ذاتياً"، لغة التربويين، 90.

ومعلمون: المعلم من أركان الدورات القرآنية -على ماسيأتي-، ويتم إختياره بناء على شروط وصفات تحدد إمكاناته وأدواره، ويتركز دور المعلم على تعليم الطالب، وتهذيب سلوكه، وتقويم مستواه العلمي والخلقي، وتعزيز تربيته المسجدية، وكل ما من شأنه إعداده ليكون إنساناً نافعاً لدينه ونفسه ووطنه ومجتمعه.

يعملون متعاونين: إدارة وتعليمًا، كُلُّ من مكانه، وحسب أدواره، والتعاون عامل مهم من عوامل نجاح الدورات القرآنية، ولا يقتصر التعاون على جانب محدد، وإنما يشمل جميع ما تحتاجه الدورة من أمور، كالتشاور وتبادل الخبرات، وبذل النصيحة، وحفظ الجانب أمام الطلاب، والإنسجام التام من أجل مصلحة الطلاب والدورة.

لبناء جيل من حفظة القرآن الكريم: وهذه ثمرة الدورة القرآنية، والجيل هم طلاب الدورة القرآنية¹⁰، وبناءؤه: أي تأهيلهم ليأخذوا ما يتيسر من تلاوة كتاب الله تعالى وحفظه وتفسيره، ويتعرفوا إلى ما فيه من العقائد والأحكام والمواعظ، وما يدخل في إطار ذلك من تعليم الحديث والسيرة النبوية الشريفة، وشيءٍ من الفقه والآداب الإسلامية.

في مكان معلوم: تقام (الدورات القرآنية الخاصة) في المساجد عادة، إذ لا توجد أماكن ثانية مخصصة لذلك، أما المؤسسات الحكومية، أو بعض مؤسسات أو مراكز التحفيظ أو المنتديات القرآنية فتقوم باحتضانها في مقارها وهو قليل نادر، لذلك تلجأ إلى المساجد لإقامتها فيها، وعادةً ما تكون المراكز أفضل استعداداً وتنظيماً من المساجد التي تتبنى إقامة الدورات بجهودها الخاصة، وفي كل حال يتعين على المكان المختار لتعليم وقراءة القرآن الكريم أن تجتمع فيه الشروط التي تتيح تنفيذ برنامج الدورة التعليمي على الوجه الأكمل - وسياًتي-.

خلال فترة محددة: أي خلال فترة زمنية معينة، وهي من شروط إقامة الدورات القرآنية، إذ بها تُقَطَّفُ ثمارُ الدورة، وعليها يتوقف تقييم مستوى الطالب، وانتقاله إلى مراحل تالية للإستزادة من العلم¹¹، وتتفاوت فترات إقامة الدورات القرآنية حسب أماكن إقامتها، وزمانها، وطبيعة المهمات التي تؤديها.

المطلب الرابع: أهداف الدورات القرآنية

والأهداف هي المقاصد من إقامتها، إذ لا تخلوا أي دورة قرآنية منها، وهذه الأهداف لها آثار تتناسب طردياً مع ما تتميز به الدورات القرآنية من أنظمة تعليمية وإدارية، ومناهج قادرة على تنفيذ أهدافها.

وتُعرف والأهداف عند التربويين على أنها: "مجموعة من العبارات أو الصياغات التي توصِّح ما سوف يكون عليه سلوكُ التلميذ بعد اكتسابه للخبرة التعليمية داخل وخارج جُدران المؤسسة"¹².

وفي ضوء ذلك، فإن أبرز الأهداف التي تسعى دورات القرآن الكريم نحو تحقيقها في بناء جيل القرآن الكريم هي:

¹⁰ الطالب في المفهوم التربوي هو: "الطفل الذي يلتحق بروضة أطفال أو مدرسة ابتدائية أو من يُدَرَّب تحت إشراف مدرس"، معجم مصطلحات التربية والتعليم، 102، معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، 697.

¹¹ كالإنتقال من حفظ جزء عم إلى جزء تبارك، ومن حفظ جزء تبارك إلى جزء قد سمع، وهكذا.

¹² التقويم التربوي، 75.

1. حَفِظُ ما يَتيسر من كتاب الله تعالى (لفظاً وعملاً)، والمداومة على دراسته، وتَفَقُّه معانيه على الوجه الذي بَلَغَهُ رسولُنا الكريم صلوات ربي وسلامه عليه¹³.
2. التعرف إلى سيرة النبي الأكرم صلوات ربي وسلامه عليه، وسير الصحابة وآل بيت النبي، والتابعين، وخيار الأمة رضي الله عنهم أجمعين¹⁴.
3. تعويض تقصير المدارس الأكاديمية الناتج عن تهميش درس التربية الإسلامية، وعدم إيلائه العناية التي يستحقها¹⁵.
4. دعم الدراسة الأكاديمية للطالب برفع رصيده المعرفي، ودعم تفوقه المدرسي بين أقرانه¹⁶.
5. تعزيز دور المساجد، ورفدها بالطاقات الفتية، وتغيير الفكرة الخاطئة أنها مواقع للمسنين والمتقاعسين والعاطلين.
6. بناء جيل يتحمل المسؤولية، والقضاء على التميُّع والانحلال الذي تَعاقَبَ على ظهوره التربيةُ الفاسدة، والمجتمع اللأبالي، والإعلام المتحلل، والانفتاح (غير المحدود) على ثقافات العالم.
7. كسر جمود بعض أولياء أمور طلاب الدورات القرآنية، وردم الهوة بينهم وبين المساجد، والعمل على دمجهم فيها، وإعانتهم على عَمَارَتِها.
8. تفعيل التعاون بين المساجد ومؤسسات القطاعين (العام والخاص)، بحثهم على دعم دورات تحفيظ القرآن الكريم حسب الإمكانيات والتخصصات المتاحة لكل مؤسسة في هذين القطاعين.
9. شَنُّ حملة إعلامية مضادة على ما عُلِقَ بالنفوس من تهم باطلة بالإسلام من قبل اعداء الله، ومن تبعهم من أبناء المسلمين الذين يسرون سيرهم ويرددون كلامهم بغير علم¹⁷، والتحذير من تلبيسهم على الناس وهم يرمون بالإرهاب كلَّ جهدٍ إسلاميٍّ مُخْلِصٍ، وهدفٍ نبيلٍ، والتزامٍ مُشَرَّفٍ.
10. تحصين طلاب الدورات القرآنية من الانحراف الفكري، والوقاية من الانحراف السلوكي، وترسيخ منهج الوسطية والإعتدال في نفوسهم بتعزيز الأمن العقدي والنفسي والاجتماعي¹⁸.

¹³ قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى (ت 911 هـ): "وتعلَّم القرآن وتعلَّيَّمُهُ فرضُ كفايةٍ على الأمة حتى لا ينقطع التواتر، ولا يتطرق إليه اللحن والتحريف، فإذا حفظه بعضهم سقط الإثم عن الباقيين، ويجب حفظ بعض القرآن على كل مسلم، كالفاتحة، وما تصحُّ به صلاته وعبادته"، ينظر: الإِتقان في علوم القرآن 279/1، للمزيد ينظر: فن الترتيل وعلومه 233/1، المقدمات الأساسية 428-432، غاية المريد 13، دروس في الحقوق الواجبة على المسلم 57، يسألونك في الدين والحياة 306/1-307.

¹⁴ ولا يصح في هذا الباب ما ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من القول بطلب العلم من المهد إلى اللحد مما يتداوله بعض المعلمين والمصلين خلال أوقات إقامة الدورات القرآنية وغيرها، قال الشيخ سلمان عبد الفتاح أبو غدة: "هذا الكلام (طلب العلم من المهد إلى اللحد) ويحكى أيضاً بصيغة (أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد) ليس بحديث نبوي، وإنما هو من كلام الناس، فلا تجوز إضافته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتناقله بعضهم، إذ لا يُنسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ما قاله أو فعله أو أقَرَّه"، قيمة الزمن عند العلماء، 57.

¹⁵ كان الطالب يتعلم الكثير من سور من القرآن الكريم ويتلقى علوماً وآداباً كثيرة أهمها لغته العربية في الكتابات قبل بلوغه، وبمرور الزمان وتطور التعليم إنزوى درس التربية الإسلامية حتى أن الكثير من المدارس على سبيل المثال أخذت الوقت المخصص لهذا الدرس لتعطي محله درساً في الرياضيات أو اللغة الإنكليزية، فتراجعت مستويات الطلاب المعرفية الدينية عن أيام الكتابات إلى مادون الحد الأدنى، وتراجعت معها التربية الدينية العملية، وقد شكى أولياء أمور كثيرون من ذلك مطالبين بـ "ضرورة إعطاء هذا الدرس المهم حقه، وعدم جعله مجرد درس هامشي يأتي في المراتب المتأخرة من الأولويات التعليمية، والتعامل معه بشكل سطحي"، ينظر: "آباء طلاب يشكون إهمال درسي التربية الإسلامية واللغة العربية في مدارس خاصة"، صحيفة الإمارات اليوم، العدد 1604، صفحة 10-11، الخميس 18 ربيع الأول 1431 هـ - 4 مارس 2010م.

¹⁶ في دراسات قام بها نخبة من الباحثين، هم: (العامر، الغامدي، الصليفيج، هانم ياركندي، قلعة جي)، أثبتوا فيها أثر الحلقات القرآنية في "رفع التحصيل الدراسي للطلاب بالقياس إلى غير المنتمين للحلقات القرآنية، وتعزيز قدرتهم على معرفة الأحكام القرآنية، والصلة بين آيات القرآن وتنمية مهارات التعبير، وسلامة الأسلوب، واتساع الثقافة، إضافة إلى تعلم اللغة العربية لا سيما مهارة القراءة والكتابة، والإملاء، والقواعد النحوية، وفصاحة اللسان، وتقوية الخط، والتذوق الأدبي، والثروة اللغوية، والجرأة الأدبية، وإكساب السلوك الديني"، ينظر: أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية، 35-38 باختصار وتصرف يسيرين.

¹⁷ كالذي يقول: "إن أهل الجَلَّةِ الفلانية أحسن من المسلمين لأنهم صادقون والمسلمون كاذبون، وهم لا يحلفون والمسلمون يحلفون، وهم أُمَناء والمسلمون خائنون"، ونسوا أن الله تعالى توعد أمثال هؤلاء فقال جَلَّ شأنه: ((أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً))، [النساء: 51-52].

¹⁸ وهذه النقطة خلاصة ما توصل إليه ملتقى "جمعيات تحفيظ القرآن الكريم ودورها في تعزيز الأمن" الذي أقيم في الرياض، أنظر تقرير د. فيصل بن عبد العزيز اليوسف، مجلة البحوث الأمنية، الصفحات 243-263، العدد 43، شعبان 1430 هـ - 2009 م.

11. الشعور بالجسد الواحد الذي يكون فيه كبيرُ المسلمين أباً، وصغيرُهم إبناً، وأوسطهم أخاً، ضمن أسرة واحدة، لو اشتكى منها عضوٌ تداعى له سائر الأعضاء بالسَّهرِ والحُمى.

تنبيه

تحتاج الدورات القرآنية أن تقترب من أهداف أخرى لاتقل أهمية عما تم ذكره، وقد أشارت الأدبيات التربوية إلى جملة من أهداف تأسيس المدارس الحديثة، وأرى أن دوراتنا القرآنية بحاجة إلى الأخذ بها، وغرسها في أهداف إقامتها، وبين المناهج التعليمية المخصصة التي تُعلّمها، أو في وصايا المعلمين العامة للطلاب، مثل:

1. "تنمية العقول: من خلال إكساب الطالب مهارات عقلية كالقراءة والفهم وحل المشكلات، الخ.
2. تربية الأبدان: تعليم الطالب المحافظة على صحة بدنه، وتناول الطعام الجيد، والرياضة.
3. تكوين الأخلاق التي يؤمن بها المجتمع، وهي كثيرة مثل: الصدق، الرحمة، الإنسانية، نبذ الطائفية، حب الوطن، الخ.
4. تنمية حاجة الانتماء للوطن، وتعليم أسس المواطنة الصالحة".¹⁹

المبحث الثاني: أركان الدورات القرآنية

إن الناظر في مكونات منظومة التدريس²⁰ في المدارس الحديثة يجد أنها تقوم على أربعة أركان، هي:

(المعلم، والمتعلم، والمنهج الدراسي، وبيئة التعلم).

فالمعلم منظومة بحد ذاته، فهو: "خير وقائد ومدير ومرشد التعليم".

والمتعلم أو الطالب هو: "أداة طلب المعرفة وأساس وجودها، والمستفيد الأول من التعليم الذي تعود فوائده أو مخرجاته على الأسر والمجتمعات والدول".

والمنهج الدراسي: هو العامل "الذي يسهم في تحقيق هذه الغايات والفوائد".

أما بيئة التعلم فتتكون في العادة من:

عوامل فيزيائية: "كالمكان، والمكتبة، والملاعب، والحدائق، والنظافة، والصحة".

وعوامل تربوية: "كالكتب، والأنشطة، وأساليب التدريس، والتقويم، والتفاعل، وغيرها".

¹⁹ الإدارة المدرسية الحديثة، 46-49، باختصار وتصرف يسيرين.

²⁰ التدريس في المعنى التربوي الأكاديمي: "عملية منظمة وهادفة تستهدف زيادة وتطوير الحصيلّة المعرفية والمهارية وتعزيز الإتجاهات والقيم الإيجابية للطالب، ويتطلب التدريس الجيد (ويسمى أحياناً التدريس الفعال) بناء بيئة تعليمية ملائمة يتحقق فيها للمتعلّم نمو إيجابي متوازن في الجوانب المعرفية والوجدانية والحركية والنفسية"، لغة التربويين، 82.

وعوامل إجتماعية: وهي "المدرسة والمنزل، والمدرسة والمجتمع، والنظام والانضباط في المدرسة"²¹.

ويُلاحظ أن بيئة التعلم تجاوزت الإطار المحدود لها في السابق من مجرد مكان يقام فيه التعليم إلى منظومة متكاملة تجمع العوامل الفيزيائية والتربوية والاجتماعية، بل تجاوزت في مفاهيم تربويين آخرين حتى هذه الأطر لتصل إلى " ما يحيط بالطالب في الموقف التعليمي"²² ويؤثر في تعلّمه سلباً وإيجاباً، وقد تظهر بيئة التعلّم في صورة معنوية: ك (تشجيع الطالب وتحفيزه، والإعلاء من قيمة التعلّم، والإهتمام الشخصي بالطالب)، وتظهر في صورة مادية: ك (تنظيم الفصل، وتوافر المعينات التدريسية، وتنظيم جلوس الطلاب)"²³ إلى غير ذلك.

وقدر تعلق الأمر بالتعليم القرآني فإنه منذ ظهوره -بل منذ ظهور التعليم قاطبة كنشاط إنساني- اكتفى عادة بأركان ثلاثة رئيسة هي: المعلم والطالب والمنهج، أما "المكان" الذي عدّه التربويون من أركان منظومة التدريس الداخلة في العامل الفيزيائي في العالم المعاصر -كما أشير إليه في أعلاه-، فله في التعليم القرآني إطار آخر، وشروط نمطية بسيطة ومحددة.

لقد تم التعليم القرآني على امتداد تاريخه في العديد من الأمكنة المتاحة، فبدأ في البيوت، ثم انطلق في المجالس، والمساجد، وقصور الخلفاء والولاة والأمراء، ودكاكين الوراقين، وفي الأسواق، وعلى قوارع الطرق، وفوق الأسبلّة، كما تم في مواضع ملحقة بالمساجد، ثم في المدارس، ثم مورس في العديد من الأمكنة ذات الطابع المؤسسي المعاصر الحديث، ويمكن قياس مدى تطور أمكنة التعليم القرآني بمدى التطور الحضاري والإقتصادي الذي رافق مسيرة الدول العربية والإسلامية.

يظهر مما تقدم أن من دون أحد الأركان الثلاثة الأساسية "المعلم، الطالب، المنهج" لا يمكن أن تقوم عملية تعليمية مطلقاً، فوجود معلم وطالب لا يكفي من دون وجود منهج مُعدّ للتعليم، ووجود معلم ومنهج لا يكفي من دون وجود طالب، ووجود طالب ومنهج لا يكفي من دون وجود معلم، وباجتماعهم يتحقق المقصود من العملية التعليمية، وعلى هذا سارت حلقات التعليم على امتداد العصور الإسلامية، رافقها تدخل تنظيمي أحياناً، مثل إيكال موضوع الرقابة على التعليم للمحتسب، كما رافقها تدخل إنساني (إحساني) كإنشاء مكاتب خاصة بالأيتام، وتخصيص معلمين وعمال خدمة بأجر، في إجراء حمل بُعداً تكافلياً أوسع من البعد المعتاد للعملية التعليمية المجردة.

ونتيجة للإهتمام المستمر للمسلمين بتعليم أبنائهم القرآن الكريم، وما رافق ذلك من التطور اللافت في أساليب التدريس والمناهج والبرامج التربوية التعليمية الأكاديمية، فقد برزت الحاجة الملحة لوضع المزيد من الضوابط والشروط التي تضمن سير العملية التعليمية للدورات القرآنية بما يضمن تحقيق أهداف أكبر، ومكاسب أكثر.

وبعد انتشار دورات القرآن الكريم- التي تضم الواحدة منها مجموعة حلقات قرآنية- لا سيما في الربع الأخير من القرن الماضي وهي الفترة شهدت انتهاء مرحلة الكتابات في معظم الدول العربية- برزت الحاجة الماسة إلى إنشاء

²¹ حول منظومة التدريس ينظر: مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، 79-84، وسيأتي تفصيل أركان هذه المنظومة في أماكنها من الكتاب.
²² "الموقف التعليمي: هو الظروف المحيطة بالعملية التعليمية، وتتضمن أربعة عوامل رئيسة: المدرس، والتلميذ، والمنهج، والمكان"، ينظر: معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، 1047. أما العوامل الفرعية فتشمل: الأهداف التعليمية، والزمن المخصص للتعليم، والوسائل والأساليب والأنشطة والتسهيلات التي تساعد في عملية الدرس، وقد تمت الإشارة لذلك في مكان آخر من هذا الكتاب.
²³ لغة التربويين، 64-65.

كيان إداري يجمع المعلمين وطلابهم في وحدة واحدة، فكان لزاماً وجود مهمة إدارية أخرى تعزز إنجاح عمل الدورة، وتنظم فعاليتها، وتجمعها بدلاً من تفرقها على حلقات لا يربطها أي رابط، ومن هنا ظهرت الحاجة لوجود مديرين للدورات القرآنية يقومون بواجبات مساندة للمعلم والطالب، ويكونون حلقة الوصل بين الطلاب والمعلمين، وبين الدورة والمجتمع، ويشرفون على انتظام أنشطتها، وحسن سيرها حتى انتهاء أعمالها.

وكما أن العملية التعليمية المجردة لا تتم إلا بأركان ثلاثة هي: "المعلم والطالب والمنهج" وهذا هو المعمول به في الحلقة القرآنية، فإن الدورة القرآنية التي تضم مجموعة حلقات قرآنية لا تتم بغير وجود مدير لها، ومن هنا كان المدير ركناً من أركان الدورات القرآنية -إدارياً- وذلك لإمكانية قيام التعليم من دون مدير، لكن مع عدم إمكانية قيام دورة قرآنية، وإنما حلقات منفصلة مستقلة إدارياً فقط.

ولا يغير من هذا الأصل أن يكون المدير معلماً لأحد الحلقات القرآنية لظروف تقتضيها²⁴، ومديراً لها في الوقت نفسه، حيث أن المدير يستطيع أن يجمع بين التعليم والإدارة في إطار ضيق يشمل حلقة واحدة في العادة، فيدير الدورة ويعلم حلقة واحدة فيها، لكنه لا يستطيع أن يجمع بين إدارة وتدريس جميع الحلقات القرآنية لأن الأطار الإداري الذي تسير عليه الدورة القرآنية يتفاوت بحسب ما تظمه فيها من أعمار مختلفة، ومنهج متنوع، ومراحل تعليمية متفاوتة، بخلاف الحلقة الواحدة التي تتبع نظاماً إدارياً موحداً لها في العمر والمرحلة الدراسية والمنهج، فتسهل إدارتها وتنفيذ مهماتها كما لا يخفى.

وبهذا يبدو واضحاً أن من أسباب الفشل في إقامة دورة قرآنية متميزة يعود لعاملين، الأول: عدم وجود إدارة حقيقية، والثاني لكون مدير الدورة القرآنية هو نفسه معلم الحلقات القرآنية فيها، وبهذا تكون الصورة التي تؤول إليها الدورة مشوشة وناقصة وتأتي بحصيلة مخيبة تتمثل بأن الطلاب لم ينتفعوا بشيء من انخراطهم فيها، وإنما كان الأمر مجرد قضاء وقت، وتخرج من دون حصيلة علمية ولا أدبية ولا خبرات معرفية.

وبناء على ذلك، فإن أركان العملية التعليمية لدورات القرآن الكريم ثلاثة، هي: المعلم، والطالب، والمنهج.

وسيتيم في المباحث المقبلة تحديد مهمات كل ركن، وبيان دوره وأهميته، وما يرافق ذلك من شروط.

المبحث الثالث: الأصول العامة لبناء الدورات القرآنية

يتصور الكثير من المعنيين بالدورات القرآنية أن بناء الدورات القرآنية مسألة سهلة، وإقامتها ممكنة "على البركة"، ولهذا لا يحتاجون إلى الكثير من التخطيط والإمكانات، بل لا يكلفون أنفسهم عناء التفكير بذلك، وكلامهم صحيح لأن المسجد والقرآن والأطفال ارتبطوا عندهم (ذهنياً) بالإجازة الصيفية، وما الدورات القرآنية عندهم إلا مجرد قضاء وقت مع أطفال صغار لتحفيظهم بعض قصار السور، وينتهي الأمر بقطع علاقتهم بالمسجد والقرآن إلى موعد الإجازة الصيفية المقبلة!، ولا نستعبد -والحال كهذه- أن تقترن الدورة القرآنية في ذهن الأطفال بمشاعر الضيق والضجر لأنها تحول بينهم وبين اللعب، وتعيدهم إلى أجواء المدرسة الجافة التي لم يكذبوا أنفسهم الصعداء من واجباتها واختباراتها والقلق من نتائجها ليلاقوا المصير نفسه في المسجد!.

²⁴ كنقص أعداد المعلمين، أو تخلف أحدهم بصورة مفاجئة لظرف ما فيستدعي قيام المدير بالمهمة نيابة عنه، وسدّاً للنقص تجنباً للحلقة القرآنية من الإهمال والضياع.

وأقدم هنا بعض الخطوات اللازمة لبناء دورة قرآنية، تمثل خلاصة تجارب أكاديمية وميدانية عدة، وهي:

1. تحديد الأهداف السلوكية²⁵.
2. اختيار المنهج الملائم لتحقيق الأهداف الموضوعية.
3. تحديد طرق التدريس المناسبة لكل مادة من مواد المنهج.
4. تحديد الوقت اللازم لبلوغ الأهداف الموضوعية.
5. التقويم المستمر لأداء المعلم والمتعلم.
6. وضع الخطط المحكمة.
7. تهيئة الإدارة الناجحة للحلقة والدورة.
8. التنفيذ الدقيق لل خطة.
9. التقويم النهائي.
10. تحليل النتائج المستفادة من الدورة والبناء عليها في الدورات اللاحقة.

على أن من المهم الإنتباه إلى إن هذا البناء لا يتم ما لم يجمع المسؤول عن الدورة القرآنية ما يستطيع من أهل الخبرة والإمكانات، ويستعين بهم بعد الله سبحانه لوضع الأسس اللازمة والمطلوبة، وتوزيع الأدوار بينهم، وسيجد أن الخطط تقوم بتسهيل العمل إلى أبعد الحدود، وأن التخصص يضيف للدورات القرآنية المزيد من الفائدة والجاذبية، ويجعلها تتجدد وتتوسع سنوياً، كما أن الخبرات المضافة ستأخذ طريقها إلى تحقيق المزيد من النجاح في مهمات إدارة الدورات القرآنية اللاحقة، وهذا معنى أن يكون هناك أكثر من جهد للحصول على أكثر من نتيجة جيدة.

المبحث الرابع: أنواع الدورات القرآنية

المطلب الأول: من حيث الإدارة

تختلف الدورات القرآنية في أنماط إدارتها، فمنها ما يخضع لإدارة الحكومات بشكل مباشر كوزارات الأوقاف أو هيئات مستقلة مرتبطة بالحكومة، ومنها ما يخضع لإدارة مؤسسات خاصة حاصلة على إذن حكومي، ومنها ما يخضع لإدارة جمعيات خيرية أو أهلية، ومنها ما يخضع لإدارة عفوية يقوم بها أشخاص صالحون في هذا المكان أو ذاك، ومنها ما يخضع لإدارات المساجد، والنوع الأخير هو الشائع الأغلب في معظم بلاد العالم الاسلامي.

المطلب الثاني: من حيث المعلمين

يتفاوت مستوى معلمي الدورات القرآنية تفاوتاً ملحوظاً:

²⁵ قد يسأل سائل: "من يقرر الأهداف السلوكية لأي مشروع تعليمي؟"، والجواب: لا شك أن وضع الأهداف ليس لكل أحد، وإنما للمتخصصين الذين يمتلكون دراية علمية ومعرفية وخبرات ميدانية، فعلى الصعيد التربوي في المدارس: "أن المجتمع ممثلاً بالدولة هو الذي يقرر الأهداف التربوية العامة، ولكن هناك فئات معينة تساهم بشكل مباشر أحياناً، وغير مباشر أحياناً أخرى، في تقرير هذه الأهداف، فالمشرعون والكتاب والناشرون ومؤلفو الكتب واللجان التربوية والاتجاهات الفكرية والسياسية السائدة جميعها تساهم في تحديد الأهداف، لكن المعلم أقرب من هؤلاء جميعاً إلى تحديدها لكونه أكثر التصاقاً من غيره بالعملية التعليمية"، ينظر: القياس والتقويم في التربية، 91، أما على صعيد دورات القرآن الكريم، فيمكن تحديد هذه الأهداف ضمن الإطار نفسه في حال وجود جهات حكومية تقوم بذلك، أو من قبل أئمة وخطباء المساجد وحاملي العلوم الشرعية، ولا يستغني هؤلاء مطلقاً عن مدرسي التربية الإسلامية في المدارس الحكومية الذين يكون لحضورهم ومشاركتهم أكبر الأثر في صياغة هذه الأهداف ضمن خطط الدورات القرآنية وتحويلها إلى واقع، وضمان نجاحها.

من حيث العلم الأكاديمي: تتفاوت مستويات معلمي الدورات القرآنية من الناحية الأكاديمية، فهناك حملة شهادة الدراسة الابتدائية²⁶ وهناك أيضاً حملة شهادة المتوسطة أو الثانوية، كما يوجد بينهم أيضاً من حملة شهادات البكالوريوس والماجستير وحتى الدكتوراه.

من حيث العلم الشرعي أو الثقافة الدينية: هناك من يحمل نصيباً وافراً، أو لا بأس به، وهناك من يصنف بأنصاف المتعلمين، كما تجد الجهلة، وفيهم كذلك -وهم الأخطر على طلاب الدورات القرآنية- أصحاب العلم المُشَوَّش الذين لا يعرفون مقادير أنفسهم، فيقحمونها في مسائل العقيدة والحلال والحرام بلا ورع، وقد يجيبك بعضهم على أسئلة توقف فيها كبار أئمة المذاهب الكلامية والفقهية، وهؤلاء هم الأخطر على الدورات القرآنية، وسيأتي المزيد من الكلام عن هذه النقطة في مبحث لاحق.

من حيث الأجر: هناك من يعمل متبرعاً لوجه الله تعالى، وهناك من يأتي بأجر، أما المساجد التي تقيم دورات قرآنية فمعظم من يقوم بالتعليم فيها -إن لم نقل الكل- يأتي متبرعاً لوجه الله تعالى.

من حيث العمر والجنس: تضم الدورة الواحدة فئات عمرية عدة من الرجال والنساء، من سن 18 إلى ما بعد الستين.

من حيث الخبرات التعليمية: بمعنى هل زاولوا التعليم من قبل أو لا؟، وهذا أيضاً يتفاوت تبعاً لقربهم من المجال التعليمي الأكاديمي، أو الدورات القرآنية أو بعدهم منها، فبينهم من العاملين في المجال التعليمي التربوي مثل المعلمين والمدرسين، وبينهم من سبق له التعليم في الدورات القرآنية في المساجد، وبينهم من يمتلك موهبة تعليمية وإن لم يكن من المتخصصين، وبينهم من لا يمتلك ذلك وإن كان من المتخصصين!.

وقد ضمت الدورات التي أقيمت في مساجدنا جميع هذه المستويات نتيجة شحة المعلمين، فتفاوتت أدوارهم تبعاً لذلك، وتفاوت معها تحقيق أهداف الدورات القرآنية²⁷.

المطلب الثالث: من حيث الطلاب

تنقسم الدورات القرآنية من حيث طلابها على أقسام عدة

²⁶ التعليم الابتدائي معروف، وفي المعنى التربوي: "هو الحلقة الأولى من التعليم العام، وتُخصص معظم النظم التعليمية لهذه المرحلة ست سنوات، وفي هذه المرحلة يتم التركيز على المهارات الأساسية (القراءة والكتاب والحساب)، إضافة إلى القيم المجتمعية الأساسية (التعاون، احترام الكبار، الرحمة، العطف، احترام القانون، الخ)، وفي هذه المرحلة يتم -أيضاً- تعليم الطالب بعض العادات الصحية والإجتماعية المهمة، كما يتم تعزيز قيم المواطنة والانتماء"، لغة التربيين، 114-115. ينظر كذلك: معجم مصطلحات التربية والتعليم، 140، معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، 410.

²⁷ ننصح مسؤولي الدورات القرآنية الذين يعتمدون في العادة على معلمين غير مؤهلين -لتعذر وجود الذين يمكن الإعتماد عليهم- أن يُعدّوا أو يختاروا منهجاً يستهدفون فيه المعلمين والطلاب على حد سواء، فيستغلوا وجود هؤلاء المعلمين في الدورة، ويسعون لتعليمهم أسس ومبادئ الدين من خلال المنهج نفسه الذي يعلمونه لطلابهم لأنهم ليسوا أحسن حظاً منهم في العلم، فقد عُرف عن بعض هؤلاء المعلمين شدة تبرُّمهم واعتدادهم الكبير بأنفسهم، وعدم قبولهم التعلم من أئمة المساجد لمبررات شتى بين مقبولة ومرفوضة، فإذا تحقق ما ذكرناه فسندفع هؤلاء المعلمون لتطوير أنفسهم عندما يقرؤون ويُعلِّمون منهج الدورة القرآنية لحلقاتهم، فينقلب جهلهم إلى علم، ويزول عنهم مانسَّوَش في أذهانهم من المعلومات السابقة نتيجة الفهم الخاطي، والقراءة السطحية المبثورة لكتب العلم، وهذا بدوره سيُسهم في اعتدال طباعهم لأن الناس أعداء ما جهلوا، ويصحح نظرتهم إلى الحياة المسجدية، وإلى عموم المسلمين، وسيبحثون عن المزيد من العلم حتى يصبحوا دعاة على بصيرة، ويكون الفضل في ذلك -بعد الله تعالى- إلى مدير الدورة بحصافته وحكمته، ونظرتة التي تجاوزت إلى ما هو أبعد من مجرد دورة قرآنية تقام ثم تنقضي، وكأن شيئاً لم يكن.

فمن حيث السنّ: هناك دورات كبار ومتوسطي وصغار السن. ومن حيث المراحل الدراسية: هناك دورات لطلاب الابتدائية، وأخرى للمتوسطة (الإعدادية)، وثالثة (الثانوية). ومن حيث الجنس: هناك دورات الطلاب ودورات الطالبات. ومن حيث الحفظ: هناك دورات مخصصة للحفظ، وأخرى لمتفاوتي الحفظ، وللمبتدئين، وهكذا. وهناك دورات مختلطة: تضم جميع هذه الاصناف موزعة على حلقاتها، باستثناء خلط البنين بالبنات.

وباختصار، تنقسم الدورات القرآنية من حيث أنواع الطلاب على أربعة أقسام:

(المرحلة العمرية، والمرحلة الدراسية، والجنس، والحفظ).

وقد يضاف لهذه الدورات قسماً خامساً هو عادة للطلاب من ذوي اللغات الثانية في المجتمعات التي تضم خليطاً من الجنسيات التي تعيش على أراضيها، فتكون هناك دورات للطلبة الناطقين بالعربية، وأخرى لغير الناطقين بها بحسب كثرتهم أو قلتهم أو وجود الإمكانيات اللازمة لذلك.

المطلب الرابع: من حيث المناهج

تنقسم الدورات القرآنية من حيث المناهج إلى أقسام عدة:

من لا تعتمد منهجاً -كمعظم الدورات المقامة في مساجدنا- بل تقتصر على مجرد تحفيظ سور من القرآن الكريم وتسميعها.

من تعتمد بعض أحكام التلاوة، وهذا ليس لعموم حلقات الدورة، بل يقوم به بعض المعلمين المتمكنين.

من تعتمد منهجاً (عفوياً) بإختيار مدير الدورة الذي عادة ما يكون إمام المسجد، سواء كان من إعدادة، أو اختياره، وهذان الحالان نادران.

من تسير على منهاج تعليمي متكامل، حفظاً، تلاوةً، تفسيراً، كما يتضمن دروساً في العقيدة والسيرة والفقه والآداب الإسلامية، وقد تقوم بعض المساجد التي تحتضن دورات قرآنية بهذا العمل، لكنه يحتاج لينجح بصورة باهرة إلى جهد مؤسسي مدعوم ومتكامل.

المطلب الخامس: من حيث التمويل

يُعَدُّ التمويلُ العمودَ الفقري للدورات القرآنية وتزداد الحاجة له كلما وفرت الدورات القرآنية المزيد من مستلزمات ومتطلبات نجاحها، فهو الذي يوفر متطلبات الحملة الإعلامية، وكتب المنهج، ومستلزمات عمل المديرين والمعلمين، والأجزاء القرآنية التي يحفظها الطلاب، والأنشطة الرياضية التي يمارسونها، والجوائز المقدمة في ختام الدورة والحفل الختامي، ونحو ذلك من النفقات التي تطرأ خلال فعاليتها كتندير الوسائل التعليمية وبعض فقرات الترفيه، وما يتم تقديمه أحياناً على الطلبة كالحلوى والمواد الغذائية المختلفة.

وتتفاوت الدورات القرآنية في الحصول على هذا الدعم بحسب مناطق إقامتها، وأغلب تمويل دورات القرآن الكريم المقامة في المساجد يأتي عن طريق تبرعات المحسنين وأهل الخير، ليتم توظيفه في الإنفاق على حاجات الدورة القرآنية من خلال لجنة مُعدّة لهذا الغرض.

المطلب السادس: من حيث الوقت

هناك أوقات عدة للدورات القرآنية المقامة في بلاد المسلمين، فمنها:

المستمرة التي تمتد على مدار العام.

الامتدة لغاية إكمال جزء معين من الحفظ، أو كتاب الله تعالى كاملاً.

ما يقام لفترة نصف سنوية.

ما يقام على امتداد زمن الإجازة الدراسية الصيفية أو بعضه.

ويمتد زمن الدرس الواحد من الدورة القرآنية بين (ساعة - ثلاث ساعات)، ويمكن أن يكون صباحاً، أو ضحى، أو بعد صلاة العصر، أو بين المغرب والعشاء، أو بعد العشاء، كما قد تنقسم الدورة على قسمين صباحاً ومساءً لكثرة أعداد طلابها، أو تُعقد بين يوم ويوم نتيجة لفصل تعليم البنات عن البنين، فيخصص يوم للبنين، ويوم للبنات، ويكون يوم الجمعة عطلة للجميع، وهكذا.

أما توقيت الدورة القرآنية الذي أعنيه بهذا البحث فهو (العطلة الصيفية)، ويستغرق شهراً ونصف الشهر تقريباً من أيام العطلة البالغة ثلاثة أشهر، وتم ترتيب أيام التعليم فيها بواقع ثلاثة أيام في الأسبوع، وسبعة دروس في اليوم الواحد، بواقع واحد وعشرين درساً في الأسبوع، وتقام فعاليتها بين يوم ويوم، فتكون أيام السبت والأثنين والأربعاء للطلاب، والأحد والثلاثاء والخميس للطالبات، ولكل يوم معدل ثلاث ساعات لجميع الدروس²⁸، تزيد أو تنقص بحسب أهمية الدرس وما يحتاجه من وقت، كما تتخلل الدورة القرآنية بعض الفعاليات الترفيهية ذات الأوقات المفتوحة كالحلقات والأنشطة الرياضية المختلفة.

المطلب السابع: من حيث المكان

تعددت أماكن تعليم القرآن الكريم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أكثر من مكان تبعاً لظروف اقتضت ذلك، فالنبي صلى الله عليه وسلم: "لم يجعل التعليم محصوراً في مكان دون غيره، بل كان يعلم أصحابه في كل مكان وجد فيه فرصة ملائمة للتعليم، إلى جانب قيامه صلى الله عليه وسلم بالتعليم في المسجد، فقد قام بذلك أيضاً في البيت، وفي منى، وفي السفر، وحتى في المقبرة"²⁹.

²⁸ دروس الدورة القرآنية التي أعنيها تراوح بين الأدب الإسلامي، العقيدة، الحديث، الفقه، الحفظ والتفسير، التلاوة، مع فترة راحة مصحوبة بفقرات ترفيهية، وهي دروس تتفاوت الدورات القرآنية في اعتمادها بحسب اجتهاداتها وإمكاناتها الفنية والمادية، ويخصص لكل درس منها بين 15-30 دقيقة، وهو الحد الأكبر الذي يحتمله الدرس الواحد، في حين أن وقت الدرس الواحد في المدارس الأكاديمية أكبر من ذلك، فقد جاء في تعريف الدرس أنه: "لقاء يجمع بين المعلم والطلاب، وتتراوح مدته بين أربعين وخمسين دقيقة، وتحدد السلطة التعليمية موعد هذا اللقاء وطبيعة موضوعاته"، لغة التربويين، 174، للمزيد: معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، 595.

²⁹ النبي الكريم صلى الله عليه وسلم مُعلماً، 15.

لا شك أن المسجد كان من أوائل الأمكنة في تعليم القرآن الكريم بعد أن منَّ الله تعالى على المسلمين بانتشار الإسلام وظهوره، ودخول الناس فيه أفواجا، حيث "كان العلماء في بداية الأمر يجلسون للناس في المساجد التي أصبحت دوراً للعلم فيتوافد إليها طلبة العلم، ليستمعوا للعلماء، ويتعلموا منها القرآن، ويتدارسوا أحكامه، وما اشتملت عليه من تعاليم ويأخذوا عنهم ويناقشونهم في مسائل العقيدة وأحكام الشريعة، فضلاً عن ما يتعلق بقصص الأنبياء والأمم السابقة والأدب واللغة، وبعد ذلك استقل الكتّاب عن المساجد"³⁰.

قال النووي رحمه الله تعالى (ت 676 هـ): "وَيُسْتَحَبُّ أَنْ تَكُونَ الْقِرَاءَةُ فِي مَكَانٍ نَظِيفٍ مُخْتَارٍ، وَلِهَذَا اسْتَحَبَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْقِرَاءَةَ فِي الْمَسْجِدِ، لَكُونَهُ جَامِعاً لِلنَّظَافَةِ وَشَرَفِ الْبُقْعَةِ، وَمُخَصَّلاً لِفَضِيلَةِ أُخْرَى وَهِيَ الْإِعْتِكَافُ، فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لِكُلِّ جَالِسٍ فِي الْمَسْجِدِ أَنْ يَنُويَ الْإِعْتِكَافَ سِوَاءَ أَكْثَرٍ فِي جُلُوسِهِ أَوْ أَقَلٍّ، بَلْ يَنْبَغِي لَهُ أَوَّلَ دُخُولِهِ الْمَسْجِدَ أَنْ يَنُويَ الْإِعْتِكَافَ، وَهَذَا الْأَدَبُ يَنْبَغِي أَنْ يُعْتَنَى بِهِ، وَيُشَاعُ ذِكْرُهُ، وَيَعْرِفُ الصَّغَارُ وَالْعَوَامُّ، فَإِنَّهُ مِمَّا يُعْقَلُ عَنْهُ"³¹.

قال ابن عقيلة المكي رحمه الله تعالى (ت 1150 هـ): "وَتُسَنُّ الْقِرَاءَةُ فِي مَكَانٍ نَظِيفٍ، وَأَفْضَلُهُ الْمَسْجِدُ"، وقال أيضاً: "وأفضل الأحوال أن يقرأه في الصلاة قائماً وأن يكون في المسجد، فذلك أفضل الأعمال"³².

ومن الصفات المهمة في مكان تعليم القرآن الكريم:

1. أن يكون خالياً من جميع أسباب التشويش وتشتيت الإنتباه لكي يتلى القرآن ويُصَبَّتْ إليه على الوجه الذي أمر به سبحانه.³³
2. أن يَسَعَ الجميع، وبالشكل الذي لا يؤدي إلى الإزدحام واختلاط الأصوات، فإن ضاق المكان بالطلاب فلا بد من تقسيم وقت الدورة على قسمين، صباحي: من الضحى إلى ما قبل صلاة الظهر، ومسائي: من بعد صلاة العصر إلى صلاة المغرب أو العشاء، أو على الوجه المناسب لإدارة الدورات.
3. أن يتمتع بالتوقير والإحترام كالمساجد، كما يمكن التعليم في أماكن أخرى لكن ميزة المسجد تفوق الأمكنة جمعاء، فشرف المكان نابع من شرف الأعمال التي تؤدي فيه، وزاد من تشریفها أنه تعالى أضافها لنفسه فلا يقال في المساجد إلا بيوت الله، ناهيك عن أنها أحب البلاد إليه سبحانه.³⁴
4. أن يكون مناسباً للتدريس، مفروشاً، ومُهَيَّأً من حيث النظافة، وتوافر عوامل الراحة مثل أجهزة التبريد والمراوح.

³⁰ آداب العالم والمتعلم في التراث العربي والإسلامي، 11-12.

³¹ الإتيان، 43-44.

³² انظر: الزيادة والإحسان 243/2 و 244، الإتيان 269/1 والفتوى 3302 من فتاوى اللجنة الدائمة 147/4-148، وذكر الألباني في النقطة 10 من مباحث المساجد: "جواز الإجتماع والتحلق لدراسة القرآن والعلم"، وأضاف: "غير أن ذلك لا يجوز قبل صلاة الجمعة"، ينظر: الثمر المستطاب، 691-689/2، و 794 على التوالي، وهناك توسع بذكر رأي الفقهاء، ينظر المسألة في الفصل الخاص بالمسائل الفقهية.

³³ المقدمات الأساسية في علوم القرآن، 465-466.

³⁴ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أحبُّ البلاد إلى الله تعالى مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها) رواه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الجلوس في مصلاه بعد الصبح، وفضل المساجد، ح (671)، شرح مسلم للنووي 178/5، صحيح الترغيب والترهيب، 248/1، ح (324)، مشكاة المصابيح 220/1، ح (696)، يقول الشيخ خير الدين وانلي: "كان المسجد معهداً لتعلم القرآن وتعليمه وفهم آياته وأحكامه، كما كان معهداً لدراسة الأحاديث النبوية والتفقه فيها، وقد ظل المسجد إلى عهد قريب هو المدرسة لكل العلوم، فكانت أسطواناته وسواريه مسنداً لظهور العلماء والفقهاء والمحدثين والمفسرين، يتحلق حولهم الطلاب، وينهلون من علمهم وفقهم"، ينظر: المسجد في الإسلام 212-213.

وننبه أن خلو المكان من هذه الشروط يعيق عملية التعليم، ويرهق المعلم والطالب على حد سواء.³⁵
المبحث الخامس: شروط إقامة الدورات القرآنية

لا يمكن قيام أي دورة قرآنية متميزة من دون إعداد مسبق لها، وهذا الإعداد لا بُدَّ له من أركان وشروط وضوابط وأسس يقوم عليه، وقد تم استعراض الإركان بشكل موجز فيما سبق، أما الشروط فهي ثلاثة سيتم التطرق إليها في مطالب ثلاثة:

المطلب الأول: توافر الإمكانيات

وهي نوعان:

أولاً: الإمكانيات المادية

وتتمثل في تمويل الدورات القرآنية بتوفير مستلزمات انجاح فعاليتها كافة، وفيها مسائل:

المسألة الأولى: تمويل الدورات القرآنية قديماً.

مرَّ تعليم القرآن الكريم بالكثير من المراحل والصور منذ ظهور الإسلام إلى يومنا هذا على امتداد ما يناهز خمسة عشر قرناً، وكان من فضل الله تعالى علينا وعلى الناس أنه لم يتوقف أبداً برغم مرور أكثر الفترات فتناً وظلاماً عبر التاريخ، وكان تعليم القرآن الكريم قبل نحو قرن من الزمان وما تلاه لغاية منتصف القرن 19م -قبل ظهور المدارس النظامية- يتم في "الكُتَّاب"، وكان المُلّا أو المطوِّع هو المعلم والمدير وصاحب المنهج، بل لنقل صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في الموقف التعليمي، وكانت الأجور التي تدفع إليه لتعليم الصبيان القرآن الكريم كآلتي:

1- الدَّخْلة أو الدخالة: وهي الرسم الذي يُدفع لدخول الكُتَّاب، وكان يزيد أو ينقص تبعاً لمستوى معيشة أهل التلميذ.

2- الخميسية: وكانت تدفع يوم الخميس من نهاية كل اسبوع إما نقداً أو عيناً.

3- النافلة: وهي نوع من الإحسان يدفع للملا في الأعياد الدينية كالمولد النبوي مثلاً.

4- الفدية: وكانت تدفع للملا في صباح أول أيام العيد.

5- الفطرة: وهي زكاة يدفعها أهل التلاميذ في شهر رمضان للملا، وكان يعتبرها حقاً من حقوقه.

6- الجزاء: وهي هدية يقدمها التلميذ للملا عندما يختم جزءاً من القرآن.

7- الختمة: وهذه هي الدفعة الأخيرة، وكانت هذه الدفعات بخاصة تلك التي تأتي من الأسر الغنية مهمة جداً في نظر الملا، وتدفع له أثناء الإحتفالات التي تقام عند انتهاء التلميذ من دراسته³⁶.

المسألة الثانية: تمويل الدورات القرآنية حديثاً.

³⁵ ينظر: مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، 327-328، ويتساءل الشيخ طليعات: "أما ما يلاحظ في بعض البلدان من تحلُّق الطلاب على قارعة الطريق أو تحت الأشجار في العراء يعانون من حرِّ الرمضاء أو برد الشتاء، ويقاسون من انتشار الأمراض وتلوث الهواء، فأني لمثل هؤلاء أن يصفو لهم تعليم، فضلاً أن يتعلق بهم أمل منشود؟"، الحلقات القرآنية، 207.

³⁶ التبشير في منطقة الخليج العربي، 163-164.

وتفاوت الإنفاق على الدورات القرآنية في عصرنا الحالي بحسب طبيعة الدول العربية والإسلامية، ففي بعضها يتم تمويل الدورات القرآنية عن طريق الدولة نفسها، وفي دول أخرى يتم تمويلها عن طريق تبرعات المحسنين للمساجد، وفي مناطق عدة يتعذر توفير التمويل المناسب لا من الدولة ولا من المنطقة التي يقع فيها المسجد، وأغلبها تقع في مناطق فقيرة، لا سيما في القرى والأقضية والنواحي والمناطق النائية، وهنا تقام بجهود ذاتية تأتي في العادة من خارج تلك المناطق بعد أن تصل إليها يد الخير من المحسنين والدعاة.

حيث يقوم الكثير من أهل الخير بالتحرك على الأغنياء والميسورين لتوفير النفقات اللازمة لإقامة الدورات القرآنية في هذه المناطق الفقيرة، لا سيما أن فيها أولاد كثر، وأهاليهم يحبون لهم الإستقامة، ويدفعونهم إلى الإلتحاق بدورات القرآن الكريم، لكن المشكلة التي تواجه أهل الخير هناك تكمن في أن أغلب الأغنياء هناك متناقلون، شكاكون، متعالون، غلاظ القلوب والألسن، يحبون الإطراء إلا من رحم ربي.

وهنا، ننصح من تشرف بإدارة دورة قرآنية أو بالتعليم في تلك الأماكن بالحكمة والصبر، والحذر من إهانة النفس عند الأغنياء وأهل الجاه، فالإمام والخطيب والمؤذن ومعلم القرآن أرفع وأجلّ من ذلك، وقد علمتنا التجارب أن التوكل على الله تعالى كفيل بتيسير الإنفاق على الدورات القرآنية فضلاً عن جميع السبل الأخرى، لأن أساس قيامها حفظ كتابه، وتعليم سنة نبيه، والدعوة إلى سبيله، وما على الخيرين في تلك المناطق سوى البدء بإقامة الدورات القرآنية تحقيقاً لقوله تعالى: ((ولقد يسنننا القرآن للذكر فهل من مدكر))، [القمر: 17، 22، 32، 40]، وسيلمسون بأنفسهم بركات التيسير والتوفيق والنجاح.

المسألة الثالثة: أنواع الناس في الإنفاق.

ينقسم الناس في يومنا هذا من حيث الإنفاق على دورات القرآن الكريم التي تقيمها المساجد الى الفئات الآتية:

أولاً: بعض المنفقين لا يرون بذل النفقة إلا إذا رأوا بأمر أعينهم إلى أين يذهب المال الذي يُنفقوه، ولا يُفسّر سلوكهم هذا إلا باحدى ثلاث نقاط:

1. إما لأنهم في شك من إنفاق المال على المحل الذي رصدوه له، فلا يرغبون أن يتعدها إلى غيره وإن كان أهمّ منه وأكثر بركة ونفعاً وقربة.

2. أو لأنهم في شك بالاشخاص المعطى لهم مال النفقة، وهذه النقطة والتي سبقتها، قد تعود أسبابها إلى تجارب سابقة بين المنفقين ومن أخذوا النفقة منهم، أو لرواسب قديمة في نفس المُنفق وضعته الظروف التي دعت به إلى الاختلاط بأناس غير أمناء، وأكثر المبتلين بهذا النوع من الشكوك هم من أهل السوق، وأنت خير بالسوق وأهلها، وطبيعة تعاملاتهم فيها، وما يرافق ذلك من حلف كاذب، وغش وخلافة - خديعة - وتطفيف كيل، إلا من رحم ربي من أهل الخير والعدل والإنصاف.

3. صنف يحب أن يُذكر امام الناس بالذكر الحسن، وأغلب من يشتهر بهذا النوع من التصرفات هم أهل القرى والبوادي وبعض من أثرى حديثاً، فهؤلاء لا يرون بذل النفقة في سبيل الله إلا إذا كانت مقرونة بالإشارة اليهم من قبل إمام المسجد في خطب الجمعة أو الدروس الوعظية، ومهما حاولت تذكيرهم بالآيات والأحاديث الدالة على ستر المعروف والبعد عن الرياء لن تجد منهم أذنًا مصغية، والأغرب أن

بعضهم يورد لك آية قرآنية أو حديثاً نبوياً أو مخرجاً فقهياً يرر لك صواب رأيه، كمن يحتج عليك بقول الله تعالى: ((وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ))، [الضحى: 11]، والله المستعان.

ومن الأفضل أن لا تؤخذ (أموال) من هذه الأصناف المذكورة، بل يُعهد إليها توفير مستلزمات الدورة مثل: الأجزاء القرآنية أو المصاحف، أو كتب أحكام التلاوة، أو طباعة منهج الدورة، أو القرطاسية أو التجهيزات الرياضية أو هدايا التخرج، ونحوها.³⁷

ثانياً: بعض المنفقين يرى أن الإنفاق على المسجد أهم من الإنفاق على الدورات القرآنية، لأن الطلاب -برأيهم- ليسوا إلا أطفالاً صغاراً يمكن إقناعهم بأي شيء دون (تبديد) النفقات عليهم، ولا أعتقد أنني بحاجة إلى جهد كبير للرد على هذا الرأي، فهؤلاء الطلاب هم أشبال الحاضر وأسود المستقبل، وهم الوجه المشرق الذي تعقد عليه الأمة آمالها، وأن العناية بهم من أهم الواجبات الشرعية عند من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

ثالثاً: صنف يتعهد ويُقسم أغلظ الأيمان أنه سيقوم بالتبرع والمساعدة في دعم مشاريع المسجد في سبيل الله، إلا أنه يختفي ساعة الجد، وحينما تسأله عن وعده، تبدأ الأعذار والوعود الجديدة التي ما تلبث أن تذهب أدراج الرياح.³⁸

رابعاً: صنف يعطيك المال ولا يسألك إلى أين يذهب أو في أي وجه سيُنْفَق، بل يعطيه بخجل ووجل وكأنما هو الآخذ لا المعطي، ولا يهتم بعد ذلك أن يعلم ماذا سيفعل به الآخرون ولو حرقوه أو سرقوه، ذلك لأنه أعطاه الله تعالى عن طيب خاطر، وهو يجازيه على ذلك لا الناس.

المسألة الرابعة: طرق شائعة في تمويل الدورات القرآنية

من المعلوم أن هذه الطرق لا تشمل البلاد الإسلامية التي تدعم الدورات القرآنية المقامة في مساجدها، وإنما تخصُّ بلاداً أخرى تعتمد في ذلك على إمكانياتها الذاتية، ومن هذه الطرق:

1. تخصيص صندوق تبرعات داخل المسجد لدعم الدورات القرآنية قبل موعد انعقادها بشهر على سبيل المثال، ثم يُفتح لرصد المبلغ المجموع وتهيئة الميزانية اللازمة للإنفاق، والأفضل أن يُعهد هذا الصندوق إلى إشراف لجنة، ويتعد إمام المسجد ومدير الدورات القرآنية عنه قدر الإمكان، وذلك للخلاص من

³⁷ حدثني متولي جامع السبطين رضي الله عنهما أخي الشهيد كمال المشهدي (أبو عدي) تولاّه الله تعالى برحمته الواسعة وتقبّله في الشهداء، أنه ومن خلال إشرافه على بناء المسجد في منطقة حي العامل بكرخ بغداد كان يتعرض إلى طلبات غريبة من قبل المتبرعين، فهذا المتبرع لا يريد أن يوضع تبرعه على دهان المسجد، وذلك لا يريده على حديقته، وهذا لا يريده على محال الوضوء أو على المرافق الصحية، وذلك لا يريده على الكهربائيات، وهذا لا يريده على بيت الإمام أو المؤذن، وغيره لا يريده على الجدران أو على كسوة أرضيات المسجد، وهكذا، والكل يريد وضع تبرعه على قواعد (أسس) بناء المسجد، وكان المسجد يؤدي دوره بالقواعد فقط ويستغني عن بقية مستلزمات البناء والأثاث واللوازم الأخرى مثل المكتبة والأجهزة الكهربائية بما فيها الصوتيات التي يرفع منها الأذان، وشعائر الصلاة، والدروس العلمية، والخطب، ولولا جهوده رحمه الله تعالى ما أمكن -بعد تأييده سبحانه- بناء المسجد الذي أقيم في موضع كان يتخذة الناس مذبلة لرمي الأوساخ، فأحيا الله تعالى به المنطقة وأهلها بذكر الله، وتخرج الآلاف من الطلاب في دورات القرآن الكريم التي أقيمت فيه، فجازه الله تعالى خير الجزاء، وأجزل له المثوبة والثناء.

³⁸ وتحضرني في هذا المقام حكاية، أنه قيل لرجل: "كيف حالك مع فلان؟" قال: "لا أحصل منه إلا على دقّ الصدر والجبّة"، فقيل له: "وكيف ذلك؟" قال: "إذا سألتُهُ أمراً تطلبُهُ دقّ على صدره وقال: سأفعل، وإذا طال الزمن وأخبرته عن وعده، دقّ جبهته وقال: لا حول ولا قوة الا بالله، نسيت!!"، صفوة الأخبار، 25.

بعض الألسن التي لا ترقب فيهم إلّا ولا ذمّة، على أن يتم تنبيه الناس أن لا يضعوا في هذا الصندوق أموال الكفارات والنذور ونحو ذلك، وأكثر الناس لا ينتبهون لهذه الجزئية، ولا بد من تنبيههم عليها.

2. تهيئة حملة إعلامية لحثّ الناس على الإنفاق للدورات القرآنية في خطب الجمعة ودروس المساجد، وإبقاء الحملة مستمرة حتى يتم تأمين متطلباتها بالكامل.

3. مخاطبة أصحاب المال والمصالح المختلفة المعروفين بالإحسان لدعم الدورات القرآنية، والأفضل أن يتم ذلك بشكل شخصي من قبل أئمة المساجد ومديري الدورات القرآنية، أو عبر إرسال خطابات جذابة ذات تصميم وعبارات جميلة.

4. طلب مساعدة المساجد الأخرى لا سيما المساجد ذات الإستقطاب الكبير من المصلين، ومخاطبة إئمتها ومصلبيها لحثهم على دعم الدورة القرآنية.

5. مخاطبة الجهات الخيرية المختلفة، وهي عادة لا تستطيع تلبية اغراض الدورة القرآنية كلها، وإنما في التخفيف من بعض تكاليف إقامتها، وهذا على افتراض أن هذه الجهات الخيرية توجد في البلدان الإسلامية كلها.

6. استغلال الحوادث المختلفة على الصعيد الإجتماعي لا سيما مجالس الأفراح والعزاء، وحث الجميع على دعم الدورات القرآنية رغبة في الأجر، وابتغاء البركة.

المسألة الخامسة: إقامة دورة قرآنية من دون تمويل

قلنا أنه لا تستطيع بعض المناطق الفقيرة تأمين مستلزمات الدورة القرآنية التي سبق ذكرها، ولكن هذا لا يشكل عذراً في عدم إقامة دورة قرآنية لإمكانية توفير مستلزماتها بطرق عدة لا تحتاج إلى أموال، ومنها:

فرع (1): طرق توفير المصاحف والمنهج.

1. عند تعذر توافر أجزاء تحفيظ القرآن الكريم الخاصة بالطلاب، يُصار الى استخدام المصاحف الموجودة في المسجد الذي ستقام فيه الدورة القرآنية، على أن يهتم المعلم بإرشاد الطلاب لإعادتها إلى أمكنتها من دون فوضى، مع مراعاة الإهتمام بها والحفاظ عليها والتأدب معها خلال الإستخدام.

2. إن تعذر إيفاء المسجد للمصاحف التي يستخدمها الطلاب للقراءة والحفظ في الدورة القرآنية -كأن يكون العدد الموجود غير كاف- يصار الى استخدام كتاب المنهج الدراسي للطالب، وهو لا يخلو عادة من كتب القرآن، إلّا أننا قد نتعرض إلى مشكلة عدم التوافق بين كتب المدارس مع المنهج المقرر لحفظ القرآن الكريم في الدورة، أو لإن إدارات المدارس قد تشترط إعادة الكتب من الطالب الى المدرسة بعد نهاية العام الدراسي، وتقوم بتغريم المخالف ما فُقد أو تلف منها، فلا يمكن تأمين مفردات المنهج على هذين الوجهين.

3. إن تعذر تأمين الكتاب الدراسي للطلّاب ان يُخَصَّرَ معه مُصحفًا من البيت، ولا يمكن لأحد أن يتوقع خلو البيوت المسلمة من المصاحف لا سيما مع ازدهار الطباعة وكثرة أهل الخير المشرفين على طباعتها وتوزيعها حتى وصل عدد المصاحف المقتناة في بعض البيوت ألى سبعة أو عشرة مختلفة الأنواع والأشكال والأحجام.

4. إن تعذر وجود المصاحف في البيوت النائية أو قلّ، يصار إلى دعوة المساجد لتأمين حاجة الدورات القرآنية من المصاحف، والكثير من المساجد يحتوي الكثير منها فوق ما تدعو إليه حاجتها، مع التنبيه على أن اللجوء لهذه الخطوة يجب أن يكون الخيار الأخير مراعاة للخلاف الفقهي بين العلماء فيما يتعلق بكون إخراج المصاحف من المساجد قد يخالف شرط الواقف.³⁹

5. أما المنهج فيمكن الحصول عليه من قبل أي دورة قرآنية تعتمد منهجاً خاصاً بها، إذ تكفي نسخاً محددة على عدد المعلمين فقط، ويتم قبل ذلك معرفة ما إذا كان من الممكن إقامة الدورة القرآنية بمنهج تعليمي في مثل تلك المناطق الفقيرة أو النائية أو لا يمكن، إذ الغالب في مستوى الطلاب هناك أنهم غير مؤهلين للتعاطي مع المناهج، إلا اللهم حفظ القرآن الكريم فقط، مع ذلك يمكن تطبيق بعض الجوانب البسيطة للمنهج، كتصويب التلاوة، وحفظ بعض الآداب الإسلامية، وما يتيسر من دروس العقيدة والفقه خير من تركها بالكلية، مع ما لها من دور في تطوير مستوى الطلاب على المديين المتوسط والبعيد.

(فرع 2): طرق توفير معلمي الدورات القرآنية

مثلاً قد يتعذر الحصول على تمويل لإقامة الدورات القرآنية، قد يتعذر أيضاً توفير معلمين للقيام بالتدريس فيها، ومن هذا يُصار في بادئ الأمر إلى الإستعانة بأهل تلك المناطق، فيتم توجيه الدعوة لطلاب العلم والمعلمين والمدرسين في المدارس الأكاديمية، وتنبيههم إلى ضرورة القيام بهذا الواجب المهم، فإن تعذر، يصار إلى استقدام بعض الدعاة وطلاب العلم من المناطق المتجاورة، وقد لمسنا أن أغلب هؤلاء يود العمل في مثل هذه الدورات القرآنية لكنهم بحاجة إلى مبادرة من أئمة المساجد، أو من وجوه الخير الذين يوجهونهم إليها، ويحثونهم عليها نتيجة لافتقادهم المبادرة اللازمة، إما لأنهم من الحي نفسه، ومغنية الحي لا تطرب، أو لأنهم غير مؤثرين لسبب أو آخر..

تنبيهان

1. إن إمكانية إقامة دورات قرآنية من دون تمويل في المناطق الفقيرة أو النائية -كما أسلفنا- لا يعني إمكانية أن تخلو من هدايا التخرج للطلاب مهما كانت بسيطة، لأن قيمتها المعنوية تتعدى قيمتها المادية أضعافاً مضاعفة، كونها تُعطى للطلاب المشاركين تقديراً لجهودهم وغرساً للفرحة في قلوبهم، ناهيك عن وقعها في نفوسهم، فهي تُعطى من قِبَل مدير الدورة الذي عادة ما يكون إمام وخطيب المسجد، وتكون أماً مرآى ومسمع المصلين وفيهم ذووهم، فلا بد أن لها صدى بالغاً، وأثراً في تعميق الإعزاز بالمساجد.

³⁹ عادة ما يكون الكثير من المصاحف موقوفاً في المساجد من قبل واقفين لها رغبة منهم في الثواب والأجر، وقد يكون شرط الواقف هنا أن لا يتم إخراج المصحف من المسجد ولو للإستعارة، أو لا يتم إخراجه إلى مسجد آخر في حال أنه اشترط عين المسجد لا جهته، وفي هذه الشروط خلاف، وتفصيل ذلك في كتب الفقه.

2. من المهم أن يشهد أولياء أمور طلاب الدورات القرآنية المقامة في القرى والمناطق النائية فعالياتاتها بشكل دائم، بدلا من تضييع أوقاتهم بجلوسهم في الطرقات أو الدواوين للحديث في عصبية الجاهلية، والغيبة والنميمة، والأمر بالمنكر والنهي عن المعروف، والحسد، ونحو ذلك من الأمراض النفسية المجتمعية، فحضورهم لفعاليات الدورة يوفر هيبة مضافة لها، ونوعاً من الجدية التي تجعل الطالب الإبن لا يفكر في تركها أو الإنحراف عنها، بل سيسعى إلى التفوق فيها رغبة في إرضاء والديه ومعلميه، وعلى مديري الدورات التفكير بأساليب متميزة لترغيبهم في الحضور والمشاركة.

المسألة السادسة : مصارف نفقات الدورات القرآنية.

ويتم توجيه الأموال المستحصلة من قبل المتبرعين الى الدورة القرآنية على الوجوه الآتية:

1. شراء الأجزاء القرآنية، وقد تقوم بعض الجهات أو المتبرعين بتوزيعها مجاناً، وذلك خير إضافي يسهم في توجيه المال إلى تدبير أمور أخرى من مستلزمات الدورة القرآنية.
2. شراء منهج التعليم ومستلزمات عمل المعلمين مثل: كتب، كتيبات، قرطاسية، أشرطة، أقراص مدمجة، وسائل تعليمية، ونحو ذلك.
3. شراء التجهيزات الرياضية المتمثلة بالملابس الرياضية والكرات وغيرها.
4. شراء أو تأجير أو استعارة بعض الأجهزة الكهربائية اللازمة لفعاليات الدورة المختلفة من تدريس وترفيه وحفل تخرج.
5. دعم الرحلات التعليمية والترفيهية لا سيما لطلبة المناطق الفقيرة أو شبه الفقيرة من التي لا يستطيع فيها أولياء الأمور تأمين مبلغ الرحلة لمحدودية دخولهم، أو لحاجتهم إياه في تأمين قوت الأسرة اليومي .
6. نفقات أخرى تقتضيها ظروف الدورات القرآنية، ولا بد أن يحسب لها حساب لا سيما الهدايا، وطباعة شهادات التخرج، وبعض الوجبات الغذائية والحلوى التي يتم توزيعها على الطلاب.

ثانياً: الإمكانيات التعليمية

وتتمثل في توافر العدد اللازم من المعلمين بالإضافة الى العدد اللازم من الطلاب، ومواقع التعليم، والمناهج القرآنية، والوسائل التعليمية، وقد تم تفصيل كل جانب في موضعه من الكتاب.

المطلب الثاني: الحصول على الإذن.

وفي مسألتان:

المسألة الأولى: إذن ولي الأمر (الإذن الرسمي).

يشترط الكثير من الدول العربية والإسلامية الحصول على الإذن لإقامة الدورات القرآنية فيها، وتسكت دول أخرى عن ذلك إيداناً منها بالموافقة.

والحصول على الإذن هو سياسة لولي الأمر قد يرى فيها مصالح معينة، وهنا لا بد على الرعية أن تطيع، فلا تقام دورة قرآنية إلا بإذن حتى لو كان المقصد من إقامة تلك الدورات القرآنية طيباً، والغرض محموداً، وفي ذلك مصالح عدة في وقتنا الحاضر، لا سيما إن كان من بينها حماية أبناء المسلمين والبلد من الأفكار التي أفسدها الجحود والتطرف والغلو والجفاء.

قال ابن مفلح (ت 763 هـ) نقلاً عن القاضي الماوردي (ت 450 هـ) في كتابه الأحكام السلطانية: "لا بد من إذن السلطان في جلوس الأئمة للأفتاء في الجوامع وكبار المساجد التي تجلس فيها الأئمة بتكليف السلطان، فإن كان للسلطان في جلوس مثله نظر لم يكن له أن يترتب للجلوس فيه إلا عن إذنه، كما لا يترتب للإمامة فيه إلا عن إذنه لئلا يفتات عليه في ولايته".⁴⁰

وقال د. خالد العنبري: "وهذا من أكبر الحقوق على الرعية، وأعظم الواجبات عليهم نحو ولاية أمورهم، ذلك أن الطاعة من أعظم الأسس والدعائم لانتظام أمور الدول والجماعات، وتحقيق أهدافها، ومقاصدها الدينية والدنيوية، لأن الولاية لا بد لهم من أمر ونهي، ولا يتحقق المقصود من الأمر والنهي إلا بالسمع والطاعة من الرعية، كما قال عمر رضي الله عنه: (لا إسلام بلا جماعة، ولا جماعة بلا أمير، ولا أمير بلا طاعة)"، وأضاف: "ومن صور الإفتيات التصدي للتدريس في المساجد وفتيا الناس دون إذن المسؤولين".⁴¹

ويمثل ولي الأمر في الإذن هنا الجهات والهيئات والمؤسسات والدوائر المتخصصة بمتابعة الأمور الدينية في البلاد، وطالما كانت الدورات القرآنية نشاط ديني، فلا بد لإقامتها من الحصول على إذن دوائر ومؤسسات الأوقاف والشؤون الدينية التي تقوم مقام ولي الأمر في هذا الصدد بحكم الاختصاص.

النوع الثاني: إذن أولياء أمور الطلاب

وفيه مسائل عدة

المسألة الأولى: ولي الأمر لغة

قال ابن فارس: "الواو واللام والياء: أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على قرب. من ذلك الوَلِيُّ: القرب... ومن الباب المَوْلى: المُعْتَقُّ والمُعْتَقُّ، والصَّاحِبُّ، والحليفُ، وابن العمِّ، والنَّاصِرُ، والجَارُ، كُلُّ هَؤُلَاءِ مِنَ الْوَلِيِّ وهو القربُ. وكلُّ من وَلِيَ أمرَ آخرَ فهو وَلِيُّهُ".⁴²

⁴⁰ الآداب الشرعية، 3/389-390.

⁴¹ فقه السياسة الشرعية، 204-205، بيعة الحكام، 50.

⁴² معجم مقاييس اللغة، 1064-1065، باختصار، القاموس المحيط، 1350.

و (الوليُّ): هو "كلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرًا أو قَامَ بِهِ .. وَوَلِيَ الْعَهْدَ: وارثُ الْمَلِكِ، وَوَلِيَ الْمَرْأَةَ: مَنْ يَلِي عَقْدَ النِّكَاحِ عليها ولا يَدْعَهَا تَسْتَبْدُ بِعَقْدِ النِّكَاحِ إِلَّا مِنْ دُونِهِ، وَوَلِيَ الْيَتِيمَ: الذي يَلِي أَمْرَهُ وَيَقُومُ بِكِفَايَتِهِ.. (ج) أَوْلِيَاءٌ"⁴³.

ولم أجد في المعجمات القديمة ما يدل صراحة على أن تسمية (ولي الأمر) من التسميات التي تطلق على الأبوين، وفي عصرنا الحالي يشتهر إطلاق هذه التسمية على اثنين، أحدهما: الأبوين، والثاني القائد الأعلى للدولة، كالرئيس أو الملك أو الأمير أو الحاكم.

المسألة الثانية: ولي الأمر اصطلاحاً

لا يختلف التعريف اللغوي عن الإصطلاحي، فولي أمر الطالب هو: "الذي يتولي مسؤوليته، فيقوم بتربيته، ورعاية مصالحه حتى يصبح قادراً على تدبير شؤونه بنفسه"، ويدخل في هذه الولاية الأبوين وغيرهما في حال كونه يتيماً، أو حال بينه وبين أبويه حائل ما.

ومن ضمن رعاية مصالحه الإذن له في الإنخراط بالدورات القرآنية، ودعمه للتعليم فيها لينشأ رجلاً صالحاً تقياً حسن السيرة بين الناس.

وفي تفسير قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا))، [النساء: 59]، أن أولي الأمر هنا هم:

1. الأمراء: وهو قول الجمهور
2. أهل القرآن والعلم: وهو قول جابر بن عبد الله ومجاهد، واختيار مالك رحمه الله، ونحوه قول الضحاك، قال: يعني الفقهاء والعلماء في الدين.
3. أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة: حكي عن مجاهد.
4. إشارة إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما خاصة: حكي عن عكرمة.
5. أولو العقل والرأي الذين يدبرون أمر الناس: قاله ابن كيسان.
6. أصحاب السرايا: قاله ميمون ومقاتل والكلبي.

ورجح الإمام القرطبي أنهم الأمراء والعلماء، فقال في الأمراء: "لأن أصل الأمر منهم والحكم إليهم"، أما العلماء: "فأمر تعالى برد المتنازع فيه إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وليس لغير العلماء معرفة كيفية الرد إلى الكتاب والسنة"⁴⁴.

وينتمي كل طفل إلى (أسرة) بالطبع، وهي حصيلة مؤلفة من الأبوين والأشقاء، وللأسرة دور مهم في الولاية على الأطفال بالتعليم والتوجيه والتربية، باعتبارها: "منظومة إجتماعية لها صفة الإستمرارية، وتقوم على علاقات بيولوجية واجتماعية هدفها إنجاب الأطفال وتربيتهم إلى جانب أداء بقية الوظائف المختلفة، والأسرة وسيط

⁴³ الوسيط، 1058/2.

⁴⁴ الأقوال كاملة والترجيح ينظر: الجامع لأحكام القرآن، 432-430/6.

أساسي يتلقى من خلاله الأطفال مختلف القيم التي توجد في المجتمع، والخاصة بمختلف الجوانب في الحياة الإجتماعية، والأسرة كغيرها من النظم الإجتماعية تؤثر وتتأثر بالمتغيرات السائدة في المجتمع".⁴⁵

المسألة الثالثة: مراحل النمو النفسي والإدراكي للطفل.

وقبل الشروع في بيان الحقوق المستحقة للطفل في الشريعة الإسلامية، كان من المهم بيان مراحل النمو النفسي والإدراكي للطفل لفهمها كما يجب، ولمنح كل مرحلة منها حقها من الإهتمام والتربية.

أولاً: مرحلة الطفولة المبكرة: أو مرحلة الخيال الإيهامي "3-5" سنوات.

ويتميز الطفل في هذه المرحلة ببطء نموه الجسمي نسبياً، وسرعة نموه العقلي، واستخدام حواسه للتعرف إلى ما في البيئة، وعدم إدراكه لمعنى التسلسل الزمني، وقصر مدة انتباهه، وكثرة أسئلته الدالة على تعطشه للمعرفة وحب الإطلاع، وميله إلى المحاكاة والتقليد والتمثيل، ورغبته في اللعب والحركة والنشاط، ولغته الخاصة التي يغلب عليها: استعمال المحسوسات، غموض بعض الألفاظ والعبارات، تكرار الكلمات، إستعمال الجمل الإسمية أكثر من الفعلية، تشوّقه إلى الخرافات وقصص الحيوانات، وولعه بالأسماء الغريبة، والجمل القصيرة، والألفاظ المفهومة، والعبارات الموزونة.

ثانياً: مرحلة الطفولة المتوسطة: أو مرحلة الخيال الحر "6-8" سنوات.

يصبح الطفل في هذه المرحلة متطلعاً الى بيئات جديدة وبعيدة، شديد الفضول، كثير حب الإطلاع، ميالاً إلى التقليد والتمثيل، محباً للعب والنشاط، ذا خيال حر، منطلق، نام بسرعة، ويظل تفكيره مرتبطاً بالمحسوس، وتنمو ثروته اللغوية، وتطول مدة انتباهه، وتتضح لديه بعض القيم والمثل الأخلاقية، ويتعلق بالقصص الخيالية والخرافات، وقصص الحيوانات، والمغامرات.

ثالثاً: مرحلة الطفولة المتأخرة: أو مرحلة المغامرة والبطولة "9-12" سنة.

إن الطفل في هذه المرحلة يتميز بخياله القريب من الواقع، وقوة ذاكرته، وإدراكه لمدلول الزمن، وميله إلى المنافسة، والمغامرة، وتقليد الأبطال والمغامرين، وحب السيطرة والظهور، ورغبته في القيام بالأسفار والرحلات، وميله إلى العمل اليدوي، ووضوح بعض القيم في ذهنه، وحبه للنشاط الجماعي والتمثيل، ورغبته في الجمع والإدخار والتنظيم، وشغفه بقراءة القصص الواقعية، والعلمية، والهزلية، والبوليسية، وقصص المغامرات، والرحلات، والأبطال، والمكتشفين، والرحّالين، والحيوان.

رابعاً: مرحلة اليقظة الجنسية: من "12-18" سنة.

يتميز الطفل في هذه المرحلة بخصائص عديدة منها شدة حساسيته، وكثرة انفعالاته، واضطرابات النفسية، سعة خياله، وحدوث تغييرات واضحة في جسمه يصحبها ظهور الغريزة الجنسية، وشدة ميوله الإجتماعية، ووضوح

⁴⁵ معجم مصطلحات التربية، 26.

تفكيره الديني، اتضح الفروق بين الجنسين، الإحساس بالمواهب الشخصية العقلية منها والفنية والجسمية، التوق الى مرافقة الاصدقاء الى المتنزهات ودور اللهو، الشعور بالاستقلال والإعتماد على النفس، مع المحافظة على روابطه العاطفية مع والديه، بروز روح النقد لديه، ميله إلى الأشياء الجميلة كالمشاهد الطبيعية، تمسكه بالمبادئ الإجتماعية والخلقية، شغفه بقراءة قصص البطولة، والمغامرة، والخيال العلمي... الخ.⁴⁶

المسألة الرابعة: حقوق الأطفال في الشريعة الإسلامية

يقول الغزالي رحمه الله تعالى: "إن الصبي أمانه عند والديه، وقلبه الطاهر جوهره نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه، وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم، شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له، وقد قال عز وجل: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ))، [التحريم: 6].⁴⁷

وفي ضوء ذلك، هناك الكثير من الحقوق التي أقرتها الشريعة الإسلامية للطفل، وقد تناولها الكثير من العلماء في مصنفاتهم المختلفة، اقتصر فيها بعضهم على الحقوق الأساسية لاسيما: "اختيار الأم الصالحة، حق الحياة، حق النسب والإسم، حق الرضاعة، حق الحضانة"⁴⁸، وحق التربية والنفقة"⁴⁹ وضمّ آخرون حقوقاً أخرى⁵⁰، وأفاض بعضهم فأوصلها إلى أكثر من ذلك بكثير⁵¹.

المسألة الخامسة: أنواع التربية المستحقة للطفل.

1. تربية جسمانية جسدية: طعام، شراب، ملابس، سكن، صحة.
 2. تربية عقلانية: معارف، مفاهيم، حقائق، قواعد، قيم.
 3. تربية إجتماعية: التكيف، التفاعل مع المجتمع.
 4. تربية خلقية: التدريب على استعمال الأقوال والأفعال المقبولة اجتماعياً.
 5. تربية دينية: تعليم العقيدة، وما يتصل بها من تشريعات ونظم، وعبادات ومعاملات"⁵².
- ويقرر د. محمد صباهي بعد بيان عوامل جرائم الأحداث وأثرها في الجريمة أهمية أثر التربية في تقوية مناعة الطفل من الجرائم، وسائر المشكلات الحياتية فيقول: "فالحادث الذي رضع لبان مراقبة الله تعالى، ونشأ في جو

⁴⁶ أدب الطفل والترغيب في مطالعته، 194-196، ينظر كذلك: تغيير سلوك الطفل، 7.

⁴⁷ إحياء علوم الدين، 200/3-201.

⁴⁸ الطفولة في ظل الحضارة الإسلامية، 19، 23، 28، 31، 38، إختصار.

⁴⁹ موسوعة قضايا إسلامية معاصرة، 186/2-187، للمزيد حول الحقوق ينظر: الطفولة في ظل الحضارة الإسلامية، 19، 23، 28، 31، 38، موسوعة الأسرة، 386-380/5، نظرات في الطفولة، 80-90.

⁵⁰ كحقه في صيافته ومنعه من التعدي والإيذاء، وحق التفريق بين الأحداث في المضاجع، ينظر: جرائم الأحداث، 473.

⁵¹ أوصلها د. عبد الحكيم الأنيس إلى 66 حقاً للطفل استنباطاً من كتاب الله تعالى، مبيناً أنها (قابلة للزيادة)، وشمل بحثه الطفل اليتيم، ومجهول النسب، ينظر: حقوق الطفل في القرآن، (كاملاً).

⁵² مراعاة مبادئ الفروق الفردية، 50-51، باختصار وتصرف.

من التشريع ومعرفة الحلال والحرام، ندر أن يخالف نشأته وفطرته إلى الانحراف والفساد، بينما من ترك عرضة لرياح التربية المنحرفة كي تعصف به، وفساد العادات والأعراف كي تؤثر عليه - وهو ما يزال صغيراً- فمثل هذا لا شك في انحرافه، فهو لم ينل ما يحتاج إليه من التربية والتوجيه والتهديب".⁵³

"ومن هنا يخطئ الكثير من الآباء الذين يظنون أن واجبهم تجاه أبنائهم لا يتعدى توفير وسائل المسكن والمأكل والملبس لهم، إن هذه الأمور على أهميتها لا تزيد عن كونها أرضية يمكن للوالدين أن ينطلقا منها نحو بناء أسرة تدرك دورها الإيجابي في الحياة".⁵⁴

المسألة السادسة: عوامل ونتائج الإضطراب النفسي لدى الأطفال.

إن إهمال مراحل النمو النفسي والإدراكي والتربية المستحقة للطفل من قبل الأبوين تحت أي ظرف، من الممكن أن تقود بالنتيجة إلى ظهور إضطرابات عدة، من شأنها أن تقود الطفل نحو تنشئة غير سوية، قد تصل به نحو عواقب وخيمة، تؤثر بالدرجة الأساس في محيطه الأسري، ثم الإجتماعي.

وفيما يأتي بعض عوامل الإضطراب النفسي لدى الطفل في ضوء نتائج دراسات عدة:

1. إهمال الأبناء.⁵⁵
2. بطالة الأبوين.⁵⁶
3. عدم التوافق مع الشخصية التي يرسمها الوالدان للطفل.⁵⁷
4. التفكك الأسري.⁵⁸

أما النتائج المتوقعة في ضوء وجود العوامل السابقة، فستقود - على سبيل المثال لا الحصر- إلى:

1. ضعف الشخصية.
2. الغياب عن المدرسة.
3. الفشل الدراسي.
4. الإنعزال عن المجتمع.

⁵³ جرائم الأحداث، 150.

⁵⁴ قضايا في الإشراف التربوي، 140.

⁵⁵ يدفع إهمال الأبناء إلى الإضطراب السلوكي لديهم، وقد ينعكس سلباً على حياة الوالدين، حيث سجلت محاضر الشرطة اعتداء أولاد مُهمّلين على الوالدين بالضرب، ووصل إلى القتل، كما حصل مع عاطل ضرب والدته حتى الموت لرفضه إعطائه نقوداً يشتري بها المخدرات، ولم تنفعه نصيحته بوجوب الصلاة وقراءة القرآن على اعتبار أنهم في مستهل شهر رمضان"، صحيفة اليوم المصرية، خبر: عاطل يضرب أمه حتى الموت لأنها طالبتة بالصلاة، 6 حوادث، العدد 13573، الجمعة 3 رمضان 1431 هـ - 13 أغسطس 2010م.

⁵⁶ قال كريستوفر بيلونكي الأستاذ المساعد في كلية الطب بجامعة توفتس بولاية بوسطن في الولايات المتحدة: "إن الأطفال الذين يعيشون في منازل لا يعمل فيها أحد الأبوين يشعرون بالضغط النفسي والكآبة ويتراجع أداؤهم الدراسي ويعانون من الإضطراب السلوكي"، وأشار إلى أن (تراجع مداخل العائلة يؤثر بدوره في مستوى حياة أفرادها، وعلى توفر الرعاية الصحية للأطفال)، مضيفاً (أن هذا الشعور يخف عندما تكون العائلة في وضع اقتصادي جيد)، "صحيفة الرياض، ص 16، محطات متحركة، 39، العدد 15250، في 10 ربيع الآخر 1431 هـ - 26 مارس 2010م.

⁵⁷ وتقود هذه النقطة إلى: "الكذب والسرقة والهروب من المدرسة والعدوانية، وذلك نتيجة تحميله أكثر من طاقته في ضوء الشخصية التي يرسمها الوالدان له، فتقود نحو إصابته بالإكتئاب"، صحيفة الشرق، إستشارات، موضوع: الأسرة وراء متاعب الطفل نفسياً، د. سعدي إبراهيم، ص 39، العدد 7600، الثلاثاء 11 ربيع الأول 1430 هـ - 7 إبريل 2009م.

⁵⁸ ويبدأ بالشجار المستمر بين الأبوين، وينتهي بالطلاق.

5. مصاحبة رفاق السوء.
6. تعلم الأخلاق السيئة.
7. الخوف.
8. الشعور بالنقص.
9. التجارب السيئة في الطفولة.⁵⁹
10. صعوبة الارتباط في المستقبل.⁶⁰
11. العدوانية، وانحراف السلوك.⁶¹
12. تعاطي الحبوب المهلوسة.⁶²

المسألة السابعة: أصناف أولياء أمور الطلاب في المجتمع.

بدايةً، من المهم أن يضع مدير الدورة والمعلمون في حساباتهم أن هذا الطفل لم يأت من فراغ، وإنما هو قادم من أسرة، وأن هذه الأسرة لا تسير على ميزان واحد من الرعاية والاهتمام بأولادها، بل لها في ذلك موازين عدة، منها العادل والظالم، والحق والباطل، والفضيلة والرذيلة، والعلم والجهل، والغنى والفقر، وما إلى ذلك.

ومن هنا يجدر بالمديرين والمعلمين الإنتباه إلى طبيعة طلابهم، وفهم سلوكياتهم، فمن الطبيعي أن يوجد بين طلاب الدورات القرآنية أبناءٌ بؤساء جداً في حياتهم، يعيشون تحت خط الفقر بدار ضيقة، وقد يسكن بعض الطلاب مع أبويه في غرفة واحدة، وهناك من يخرج إلى العمل ليعضد والده في الكسب تاركاً المدرسة إلى الأسواق التي لا تخلو من المفاسد وانحدار الاخلاق.

وهناك من الآباء من يأكل الربا ولا يبالي بكسب قوت عياله من حلال كان أو حرام، وهناك الأب الشحيح الذي جعل الطعام والشراب واللباس حَسرات على أهله وبنيه، وهناك الأب الغضوب الذي ترتجف له النفوس، وتتوقف منه القلوب بنظرة او صرخة، أو الذي يصب جاماً غضبه على أسرته لتفريغ ما علق به من الضغوط اليومية وأعباء الحياة ومشكلات الآخرين، أو الذي لا يميز بين أسماء أولاده، ولا يعرف في أي فصل دراسي أصبحوا، ولا يكلف نفسه السؤال عنهم إذا تأخروا خارج البيت، ولا إلى أين يذهبون ولا مع من، والأسوأ منهم ذلك الذي لا يهتم أصلي أولادُه وصاموا أو لا، أو الذي يفضل إبناً على آخر، أو ذكراً على أنثى، أو بالعكس.

⁵⁹ النقاط من (1-9) حصيلة مجموعة من المتابعات الإعلامية التي تناولت المشكلات الاسرية، ومنها: التفكك الأسري وحش يلتهم الأبناء، باسل عبد الكريم، صحيفة الخليج، استراحة الأسبوع، ص2، العدد 11702، الجمعة 1 رجب 1432 هـ - 3 يونيو 2011م، وموضوع: الإساءة إلى الطفل، وقد ختمه بتوجيه أربع نصائح للأم (أن تعتني بنفسها، وأن تتعلم السيطرة على انفعالاتها، وأن تساعد على دعم الطفل المعنّف أو المُهمل)، مجلة زهرة الخليج، 198-199، في 4 من حزيران مايس 2011م، وكذلك ما اتصلت له دراسة بريطانية من ارتباط التربية القاسية بالقلق عند الأطفال نتيجة تأثيرها على الأدمغة، صحيفة القدس العربي، الصفحة الأخيرة، العدد 6622، في 14 من شوال 1431 هـ - 23 من ايلول 2010م.

⁶⁰ يقول الفرنسي أجات فورينو في كتاب له بعنوان (يوم طلاق والدي): "إذا كان الطلاق يؤثر في نفسية الأطفال، فإن الإحتفال بالطلاق يضعف مقدار الأذى الذي يلحق بنفسية الأبناء، وأن معظم من أجريت عليهم الدراسة يعانون عقداً نفسية من البلوغ ستجعل من الصعب عليهم الارتباط في المستقبل"، صحيفة الأهرام، 24، الأربعاء 6 مايو 2009م.

⁶¹ وهذا في حال غياب الأب كما أكدته طبيبة أسرية، تحقيق: تربية الابناء عبء تتحمله الأم وحدها، كتبتة: مروة محمد حسين، مجلة كل الأسرة، 51، العدد 975، في 20 يونيو حزيران 2012..

⁶² نقلاً عن مدير مدرسة ثانوية بدي قوله: "إذا ما تم بحث الخلفية الأسرية لهذا المتعاطي نجد أن الغالبية العظمى من هذه الفئة تنتمي إلى أسر مفككة وأسر غير مستقرة"، ينظر: نشرة وطن بلا مخدرات ص 8، حوار: العقاقير المخدرة، أجراه الملازم عادل محمد شاهين، العدد 7، مارس 2012.

الأعجب من هذا، ذلك الأب الذي يخرج إلى الصلاة في جماعة ولا يكلف نفسه اصطحاب أبنائه معه إلى المسجد، بل لربما طلب إليهم وهو خارج لصلاة الجماعة أنه إذا سأل عليه أحد ما فليخبروه أنه في المسجد!!، وكذلك العجب من تلك الأم "المُحَجَّبة" التي تخرج إلى السوق بصحبة ابنتها المتبرجة، أو ترتضي لها الخروج خارج البيت بصحبة من تشاء وهي بكامل مفاتها!!⁶³

وهناك من الطلاب من فقد أبويه أو أحدهما بالحروب أو الطلاق أو السجون، أو تحطم نفسياً نتيجة مشاهد القتل والرعب التي عاشها أمام عينيه، وما رافقها من فقد أحبة وتبدل أحوال، وخزين ذكريات أليمة لا تمحوها الأيام مهما طال عليها الزمان.

وتشارك الأم في تفاقم المصيبة -عن قصد أو غير قصد- وذلك حينما تكون أمّاً باردة لاتهتم سوى بنفسها، أو لأنها أخذت من زوجها موقفاً ما نتيجة فعل ارتكبه ليدفع الأبناء ثمن ذلك، فهذه تعاقب زوجها بإهمال أولاده، فلا بالطعام والشراب يتمتعون، ولا بالحنان يشعرون، ولا إلى الأسرة ينتمون، أبدانهم متسخة، ملابسهم مبعثرة، أعصابهم متشنجة، وعقولهم متحجرة، وصدق من قال:

ليس اليتيم من انتهى أبواه من
هم الحياة وخلفاه ذليلاً
إن اليتيم هو الذي تلقى له
أمّاً تخلّت أو أباً مشغولاً⁶⁴

لذلك، فإن الأمانة ثقيلة، وإن على من تصدى لتعليم القرآن أن يعي ما هو مقبل عليه، وأن لا يتوقف عمله على مجرد كونه معلماً محفظاً فقط، وإنما يجعل من نفسه الأخ والأب والأم والأسرة المصغرة لطلاب المحرومين، ويخلق لهم مجتمعاً جديداً، بيّتهم فيه المسجد، وإخوته طلاب الحلقة، وكلُّهم يسهم في تبييض ما اسودّ من صفحات حياتهم، ويدفعهم نحو الأمل من جديد بقلب يملؤه الإيمان والمحبة.

وعلى الجانب الآخر يقف أولياء أمور أفاذا بتصرفاتهم المسؤولة، وشعورهم بمسؤولية تربية أبنائهم تربية صالحة نابعة من إحساسهم الكبير أنهم أمانة، ورعية هم مسؤولون عنها يوم القيامة، وقد عكس هؤلاء أنماطاً راقية في التربية، وأنجوا أبناء صالحين جالبيين للفخر، جديرين بالإنتماء لمثل تلك الأسر.

ومن هنا، كان على إدارات ومعلمي دورات القرآن الكريم أن يسعوا لتفعيل أدوار أولياء الأمور، وتشجيعهم بمختلف الوسائل الدعوية المتاحة لاسيما الخطب المنبرية ورسائل المسجد الخطية أو بالاستفادة من العلاقات التي تربط مصلي المسجد الواحد، ونحوها من الوسائل التي تحثهم على أن يدفعوا أولادهم ليتعلموا في دورات

⁶³ وعدّ أ.د. محمد الزحيلي مثل هذه الأفعال أنها من صور التناقضات في ضوء الصور التي يعيشها المسلمون في ديارهم وأوطانهم بين الإعزاز بالابناء في تحقيق الآمال والأحلام، وبين الإستنكار من أعمالهم، حيث "يتحلى غالبية الآباء والأمهات بأكثر المظاهر الدينية، بينما يتخلى أبناؤهم عن كل شكل أو زي، أو علامة أو مظهر يمت إلى الإسلام بصلة، كأنما يخيل اليك أن امرأة مسلمة تسير بمحاذاة فتاة فرنسية أو إنكليزية، الأم محتشمة اللباس، تغطي رأسها ويديها بالحجاب الشرعي وتسدل الستار أحياناً على وجهها، والفتاة عارية الرأس كاشحة الصدر كاشفة للساقين، كأنها عارضة للأزياء". باختصار وتصرف يسيرين، ينظر: حقوق الأولاد على الوالدين في الشريعة الغراء، مجلة الحق، ص 182، العدد 11، صفر 1427 هـ - 2006 م.

⁶⁴ للشاعر أحمد شوقي، وهو "علي أحمد شوقي بك (16 أكتوبر 1868 - 14 أكتوبر 1932م)، كاتب وشاعر مصري يعد من أعظم شعراء العربية في العصور الحديثة، يلقب بـ "أمير الشعراء". ويكيبيديا.

القرآن الكريم، بل وتحقّزهم على أداء أدوارٍ أخرى تحددها الظروف التي ترافقُ إقامتها⁶⁵، فإن حصد المعلمون تعاون أولياء الأمور فهو خيرٌ يضافُ إلى خير، وإن وجدوا غير ذلك فقد استعدوا للموقف، وأعدوا له العُدّة اللازمة حتى يكتب الله تعالى النجاح لأعمالهم.

المسألة الثامنة: أصناف أولياء أمور الطلاب تجاه المساجد والدورة القرآنية.

تواجه الدورات القرآنية أنواعا عدة من الأهالي وأولياء الأمور، وهم على المنوال الآتي:

1. الصالحون: الذين نحسبُهم على خيرٍ ولا نزكي على الله تعالى أحداً، فهم لا يتوانون عن إرسال أبنائهم إلى المساجد ودروس العلم بعد أن بذلوا في تربيتهم شوطاً كبيراً من الحرص والعطاء، وهم يُشرفون على إرسال ابنائهم بأنفسهم، ويتابعونهم مُشكّكين حلقة وصل مثالية بينهم وبين المسجد، فينشأ الطالب نشأة محمودّة تعودُ عليه وعلى أهله ومسجده ومجتمعه ووطنه بالخير والنفع العميم.

2. المخالفون: وهم نوعان، مخالفون فقهياً، ومخالفون عقدياً، أما المخالفون فقهياً، فهؤلاء يتعالون على كل خير وينحدرون مع كل شر، وهم بين مقلدين جامدين أو متعصبين لا يحبون إلا من كان على نهجهم وطريقتهم ومذهبهم، وأبرز صفاتهم العبوس والقسوة والحقد واحتقار العلماء والسخرية منهم والتقليل من شأن الدعوة والدعاة، مع أنهم في قمة الجهل، فأغلبهم لا يقرأ، وإذا قرأ لا يفهم، وكثير منهم وبالٍ على العلماء، ينقلون عنهم مالم يقولوا، ومن صفاتهم أيضاً أنهم يوالون أو يعادون لمجرد المسميات، لكن هل قرؤوا عنها وعلموا مافيها؟، من المؤكد لا، فهم من ذلك أبعد، وفي فهمها أبلد.

أما المخالفون في العقائد فقد شهدنا من بعضهم العجب العجائب، فهناك من يرمي الأزيال على جوانب المسجد، أو يلطخ جدرانها بقبيح الكتابات، أو يرشقه بالحجارة، أو ينشر بين أهل الحي ما ينفرهم منه، وفيهم من لا يُخفي انزعاجه من مكبرات الصوت التي تنقل الأذان والصلوات والمحاضرات، وبجاهر بالعداوة من أجل ذلك حتى انتقلت العدوى إلى أبنائه مع أنهم في مقتبل العمر، فأصبحوا يقلدونه في حركاته الهستيرية، وكرهه الأعمى للمساجد، وهم في تصيّد دائم لأي خطأ، وتحطيم مستمر لأي عمل طيب بما فيه دورات القرآن، ويُعالج هؤلاء بالصبر والحكمة والأدب الرفيع واحتمال الأذى ودفع السيئة بالحسنة وبذل المعروف واللجوء في كل ذلك إلى الله تعالى فهو الحسيب الكافي.

3. الدنيويون: وهذا الصنف من الأولياء يُصَيِّقُ الخناق على أبنائه من أجل أن يتفوقوا في دراستهم فقط، ويبدلوا لذلك كل جهد، ويسلكوا فيه كل سبيل، فينشأ الإبن والمدرسة عنده أهمُّ من المسجد ودوراته القرآنية، بل ربما انتمى إلى نادٍ صيفي للترفيه والألعاب مكافأةً من والديه على تفوقه، وليس للمسجد في مفردات حياته من نصيب!!.

ومع أن هذه المتابعة نافعةٌ إلى حد كبير في تعزيز الرصيد الأكاديمي للولد، إلا أنها تأسست على ركام رصيده الإيماني، فمعظم من نشأ بهذه الطريقة طغت عنده الحياة المادية على سواها، وكان أول ما تمرّد على والديه، وربما ذهب ليدرس خارج بلده، وذاب هناك في شخصيات أناس تلك البلاد التي تشابه

⁶⁵ جعلها د. محمد عطيف من الحقوق الشرعية للأبناء على الآباء وهو يتحدث عن حق الإبن في التعليم، وساق له أمثلة في مرحلة ما قبل المدرسة تمثلت في: تلقين اللغة العربية الفصحى، وتعليم القرآن الكريم، والصلاة، والسباحة، والرماية، وركوب الخيل. انظر كتابه: حقوق الأبناء على الآباء في الشريعة الإسلامية 295-309.

شخصيته المادية، أو استقل بنفسه في مكان بعيد فترك والديه ينوءان تحت رحمة العجز وهما في أشد الحاجة إليه، وقد حصداً مَرَّ ما زرعت إيديهما من قبل، هذا إن لم يُلقِ بهما على أبواب المُسْتَنِينَ.

4. المفردون: وهؤلاء لا فرق عندهم بين أن يذهب أبناؤهم إلى دورة القرآن أو مواطن الفساد، وليست التربية عندهم-إن فقهوا معانيها- سوى توفير الطعام والشراب بالحلال أو الحرام لا فرق، وبينهم فئة ترسل أبناءها للدورات القرآنية لا لشيء سوى للتخلص من مشاكلاتهم داخل البيت لساعتين أو ثلاث.

وعادة ما تكون بيوت هؤلاء الطلاب مسرحاً للشياطين تسرح فيها وتمرح بما تحتويه من كثرة الصور والتماثيل وأصوات الأغاني الماجنة التي لا تنقطع ليل نهار، وأغلب أهل هذه البيوت يقضون أوقاتهم بين التسكع في الأسواق أو الجلوس على عَتَبَةِ الدور أو على المقاهي، والتربية عندهم مجرد طاعة كلام الأب والأم فقط، والخوف منهما، ومع أن مثل هذا الأمر محمودٌ جداً إلا أن أوامر الأب والأم لا تتجه إلى العبادة والدين بل إلى التشتت والضيايق، فلا مشكلة في ترك الأبناء للصلاة، ولكن البيت سينقلب رأساً على عقب إن تأخر طعام الأب، ولا مشكلة في مصاحبة أصدقاء السوء، لكن إن تمرد الولد أو البنت على الذهاب إلى السوق لجلب حاجة ما للبيت فليدعوا على أنفسهم بالويل والثبور.⁶⁶

وتُعَالَجُ مثل هذه العائلات بالحكمة والموعظة الحسنة، وذلك باستغلال مناسباتها الإجتماعية من أفراح وأتراح بالحضور فيها ودعوتها إلى الله تعالى، واقتزان ذلك بالحرص على التواصل المستمر معهم، وزيارتهم والسؤال عنهم، وتفقد أحوالهم حتى يشرح الله تعالى صدورهم لعمارة بيوته ويصلح قلوبهم لتربية أبنائهم التربية الصالحة.

لا أقول أن المهمة سهلة، لكن على المدير والمعلمين أن يتسلحوا بالأمل النبوي المبارك في تعاملهم مع كل هذه الشرائح من الأولياء، فلا يجزعوا من تعذر الإصلاح وطول الطريق، هذا الأمل النبوي المبارك يتمثل بالنظرة البعيدة لمستقبل الدعوة الذي رسمه صلوات ربي وسلامه عليه نتيجة حبه لهداية الناس جميعاً، وقد رأينا ثمار ذلك الأمل على الكثير من الأسر المفردة، حيث أخرج تعالى من أصلاب الكارهين للمساجد جيلاً يستحق أن يُطلق عليهم بالفعل أنهم أصحاب القلوب المعلقة بها.

المسألة التاسعة: واجبات أولياء الأمور تجاه الدورة القرآنية⁶⁷

1. الإتصال الدائم مع إدارة الدورة ومعلميها - زيارات، خطابات موجهة، تواصل هاتفي- للوقوف على حقيقة مستوى حفظ ولدهم واستقامة سلوكه، على أن يُبين لهم ذلك أسبوعياً، أبو كما ترتأيه إدارة الدورة.
2. أن يتفقدوا قيام ولدهم بأداء واجبه البيتي قبل ذهابه إلى الدورة القرآنية، وأن يُشرفا على تصحيح تلاوته شخصياً إن كانوا ملمين بها أو تيسير ذلك له عبر الشبكة العنكبوتية لمساعدته على المراجعة.

⁶⁶ ويدخل في التفريط ما أشار إليه أ.د محمد الزحيلي بقوله: "ونحذر مما يفعله البعض من اصطحاب أولادهم إلى أماكن اللهو والفجور، والسهرات المشبوهة، والأماكن الموبوءة، والمدارس التبشيرية، والأندية الماجنة، فإنه حرام قطعاً، ويتحمل الآباء مسؤولية الجسيمة أمام الله تعالى، إذ يقدمون أولادهم هدية سائغة للشيطان، والله المستعان"، ينظر: مجلة الحق، بحث: حقوق الأولاد على الوالدين في الشريعة الغراء، أ.د محمد الزحيلي، 194، العدد 11، 1427 هـ - 2006 م، وهناك عوامل أخرى تؤدي بالسلوك الخاطئ للأبوين -لا سيما الأب- إلى دفع الأبناء نحو الانحراف، ينظر: اخترنا لك، مجموعة رسائل مركز التدريب، الرسالة (2) الإصدار (61)، ص 54-55.

⁶⁷ حينما نقول واجبات فهذا يعني أن لأولياء الأمور حقوقاً على الدورات القرآنية تتمثل بضرورة تربية أبنائهم تربية إسلامية، وتعليمهم السير على درب الصالحين وحثهم على ملازمة دروس العلم وحفظ القرآن الكريم، وهي أمانة ثقيلة تقع على عاتق المعنيين بالدورات، وعليهم أن يأخذوا بها على الوجه الذي يرضي الله تعالى ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه.

3. إظهار التشجيع والفرح باجتهاد الابن في حفظ دروسه، وعدم الرضا عن التلکؤ سواء كان في الحفظ، أو ظهور ما ينافي السلوك الحسن داخل الحلقة والدورة القرآنية.
4. أن يطبق الثواب والعقاب على ابنهم الطالب في ضوء مستواه الأخلاقي والعلمي داخل الدورة، وأن لا يتجاوزا في العقاب حدوداً يكره معها الطالب واجبه، ولا في التسامح حدوداً يستسهل معها التفريط، بل يعتمدا الوسط (ثواباً وعقاباً).⁶⁸
5. أن يتعرفا إلى نوع الخطأ الذي يقع فيه ابنهما، وفي أي الدروس من المنهج تحديداً، ثم يستعدا لمعالجته بما يضمن نجاحه وتفوقه.
6. أن يسعى الوالدان إلى ضم طالب من المشتركين مع ابنهم في الحلقة القرآنية للمذاكرة والحفظ داخل البيت، على أن يكون هذا الطالب من المُجِدِّين في الحلقة القرآنية، وليتأكدا من أن ولدهم وصاحبه لا يقضيان الوقت في التسلية وإنما بالحفظ، وقد أثمر مثل هذا الفعل كثيراً، وعزز المنافسة بين الطلاب بشكل إيجابي.
7. أن يخصص له أوقات للراحة واللعب وممارسة هوايته المفضلة، فلا يعطى فيها شئ من الواجبات التي تشتت ذهنه، وهنا لا بد من ضرورة إشرافهما المباشر على المواد الإعلامية، والتدخل في اختيار القنوات والبرامج التي يشاهدها مراعاة لمصلحته، وحرصاً على إبعاده عن كل مايشجع على العنف وسوء الأدب والعقوق، وأن لا يتساهلا في ذلك مطلقاً لما له من الآثار الوخيمة التي ستؤدي إلى ضياعه، وانسحاب أكبر الاضرار عليهما في الدرجة الأساس فيما بعد.
8. أن يطلبوا من معلم القرآن مساعدة ابنهما في تعليمه داخل البيت، ويكون ذلك إما بمشاركة شخصية مباشرة منه إن كان يمتلك الوقت الكافي، أو بتزويد الوالدين ببعض الإمكانيات اللازمة لتطوير مستوى ابنهما، أو يرشدهما إلى بعض الكتب والمصادر العادية والرقمية ذات الصلة، أو بإرسال طالب نابه وجيد الحفظ لتحقيق هذا الغرض.
9. يزورا الحلقة القرآنية ويسألان دائماً عن مستوى ابنهم فيها.
10. يحرصان على تقدم الابن في الحفظ واجتيازه الإختبارات بنجاح، وإظهار الرضا عنه.⁶⁹
11. تهيئة أسباب الحضور للحلقة والمواظبة عليها.
12. استثمار الإجازات الصيفية في تحقيق هذا الطموح المهم لانشغاله بقية الوقت في المدرسة.⁷⁰
13. أن يحفظا معه.⁷¹

ومن الوصايا العامة للوالدين

هناك عدد من الوصايا التربوية التي تهم الأبوين في تهيئة الأبناء لحفظ القرآن الكريم ودعم عمل الدورات القرآنية، وذلك منذ فترة مبكرة من حياة أبنائهم، نجملها في الفقرات الآتية:

⁶⁸ وقد سجلنا حالات كثيرة أدى استعمال العقاب المفرط فيها من قبل إدارات الدورات ومعلميها وأولياء الأمور إلى نتائج سلبية راح الطلبة ضحيتها، وانسحبت آثارها في كرههم للقرآن ودروسه والمساجد وكل ماله علاقة بها، والله المستعان على سوء التدبير في تنفيذ مقتضيات التربية.

⁶⁹ النقاط "8، 9، 10"، المعين في حفظ القرآن الكريم، 22-23، باختصار وتصرف يسيرين.

⁷⁰ النقاط "11، 12"، الطريقة العملية لتعليم وتعلم القرآن، 23، و26-27.

⁷¹ ومن الأمثلة الحية ماورد في تقرير نشرته إحدى المجلات أن: "عبد الحكيم قاسم اسماعيل مفتاح (خمسيني) يلتحق بحلقة تحفيظ قرآن لتشجيع ابنه أسامة (9 سنوات) على اتمام حفظ القرآن، فوجد نفسه محباً للحلقة، مواصلاً للحفظ بجد واجتهاد، فكان له ذلك، وحفظ القرآن كاملاً في شهرين فقط، ومن الملتحقين محمد حامد (45 عاماً) وابنه احمد (6 اعوام)، ومحمد فاروق فيض أحمد وولده حذيفة (9 سنوات)"، ينظر: مجلة الدعوة، تقارير، 40-41، موضوع: الآباء ينافسون أبنائهم في حلقة قرآن واحدة، كتبه من جدة: منصور خريش، العدد 2340، في 27 من جمادى الأولى 1433 هـ - 19 ابريل 2012م، باختصار وتصرف.

1. "من العام الثالث حتى نهاية الخامس: نبدأ بأنفسنا تعليمه تلاوة القرآن تلاوة صحيحة، مع ملاحظة أننا لا ينبغي أبداً أن نجبر الطفل على حفظ القرآن أو نضربه إذا لم يحفظ، بل يجب أن تكون جلسة الاستماع إلى القرآن أو حفظه من أجمل الجلسات وأحبها إلى قلبه، وذلك من خلال تشجيعه بشتى الصور من مكافآت مادية ومعنوية.

2. من العام السابع حتى العاشر: نشجعه بأن تكون هدية نجاحه مصحفٌ ناطقٌ للأطفال يسمح له بتكرار كل آية مرة على الأقل بعد القارئ، كما يمكن إلحاقه بحلقة قرآنية في مركز التحفيظ يتم اختياره بعناية بحيث يكون موقعه قريباً من البيت، مع متابعة المحقق للتأكد من أن أسلوبه في التلقين والتحفيظ تربوي، أو على الأقل ليس بضارٍ من الناحية التربوية.

3. من العام الحادي عشر حتى الثالث عشر: أن نستمر في رواية قصص القرآن له، أو إهداءه أشرطة فيديو، أو أقراص مضغوطة بها تسجيل للقصص.

4. من العام الرابع عشر، حتى السادس عشر: يمكننا أن نناقشه حول فكرة : هل يمكن أن يكون القرآن كلام بشر؟، وأن نشجعه على أن يبحث عن المعلومات بنفسه، ويتعاون مع أصحابه في عمل أبحاث حول إعجاز القرآن في شتى المجالات، وأن يتبادل معهم الأبحاث لتعم الفائدة بينهم، كما يمكن أن نعقد جلسة أسبوعية تجمعهم مع إخوته وأصحابه المقربين لنشرح لهم الهدف من كل سورة من سور القرآن، مع أسباب نزولها".⁷²

المسألة العاشرة: دعم مهارات الوالدين في تحبيب القرآن للأطفال.

يتبادر سؤالان مُلِحَّان على أذهان الكثير من الآباء والأمهات، ويتردد صداهما هنا وهناك، وتظهر آثارهما الطيبة على الولد ما دامت همّة الوالدين متوقدة لاتهتداً ليسير ابنهما على الطريق الصحيح، ويصبح من حفاظ القرآن الكريم.

كيف يتعلم ويحفظ ابني القرآن الكريم؟

أو

كيف يكون حافظاً للقرآن مثل ابن فلان أو فلانة؟.

وبخبرتي المتواضعة، وسؤالي أولياء أمور الطلاب المتفوقين عن أسباب تفوق ابنائهم في دورات القرآن الكريم، إستطعت أن أجمع بعض النقاط التي اسأل ربي تعالى أن ينفع بها من يريد أن يُلبَسَ تاج الكرامة يوم القيامة ببركة حفظ ابنه القرآن الكريم.

1. تبييت النية للحصول على الذرية الصالحة، وتكثير نسل أمة المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه بدءاً من اختيار زوجة اليوم وأم المستقبل، فلا يقرب زوجته قبل التسمية، فعن ابن عباس رضي الله عنهما

⁷² إكتشف عبقرية طفلك، 147، 275، 278، الموسوعة العلمية في تربية الأبناء، 383/2، 386، 389، باختصار وتصرف، ولمن أراد طرق ووسائل تحفيظ القرآن للأعمار 3-4 سنوات، ينظر: طفلك والقرآن، 47-59.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ؛ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا).⁷³

2. أطعموا أولادكم الحلال، واكسوهم منه، ولا تُلْقُوا بأنفسكم ولا بهم إلى الحرام، وإياكم أن لا تبالوا من أين اكتسبتم ولا فيم انفقتم، وأدوا أمانتكم في التربية، فكلُّكم راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته، واعلموا أن المال الحرام يُضَيِّعُ الذرية، وينشُرُ العقوق ولو بعد حين، ويا أيُّها الأمهات قلن لأزواجهن كما قالت المرأة الصالحة لزوجها وهو خارج إلى العمل: "يا فلان، اتق الله، فإننا نصبر على الجوع ولا نصبر على النار".

3. كونوا لأولادكم قدوةً صالحةً ولا تضيعوهم ببرودكم وغفلتكم وأعداركم فيضيعوكم، إذ ليس من المعقول أن اطلب من ابني الالتزام بالصلاة وأنا لا أصلي، أو حفظ القرآن وأنا الذي تمرُّ عليَّ الشهور ولا أفتح فيها كتاب الله، ولا أقرؤه حتى علاه التراب، بل ولا أسمعُه، فصارَ عندي نسيًا منسيًا.⁷⁴

4. إغرسوا في نفوسهم حب الله تعالى، واجمعوا في تأديبهم بين توحيده وبيان قربهِ ومراقبته، وشجعوهم على محاسن الأخلاق، فلقمان الحكيم بدأ في تعليم ابنه حبَّ التوحيد لأنه أساس قبول الأعمال، قال تعالى: ((وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)) [لقمان: 13]، ثم غرس في نفسه الخشية من مراقبته سبحانه وإطلاعه على خفايا الكون والنفوس فقال جل شأنه: ((يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ)) [لقمان: 16]، ثم أرشده إلى أداء ما عليه من العبادة لربه بعد معرفته إياه، والعمل بمقتضى العبادة بين الناس، والصبر على ذلك فقال عزَّ من قائل: ((يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)) [لقمان: 17]، ثم اختتمها بالحث على مكارم الأخلاق ليتمم لولده أسباب السعادة في الدارين، فقال سبحانه: ((وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ، وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْصِصْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)) [لقمان: 18-19].

5. علموهم الصلاة، وأدبوهم على إهمالها وتركها منذ الصغر ليعتادوا عليها عند الكبر، عملاً بوصية نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم: (مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَنِينَ، وَاصْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ).⁷⁵

6. أكثروا من مراقبة أولادكم، وحاسبوهم باللين والشدَّة، وحاذروا من المجاملات مع أولياء المُفَرِّطِينَ من أقران أبنائكم على حساب تربية أبنائكم، ولا يَمْنَعَنَّكم من المراقبة طولُ الزمان، أو خوف النفور منهم،

⁷³ متفق عليه، رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أتى أهله، ح (7388)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، 195/11، ورواه مسلم، كتاب النكاح، باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع، ح (1434)، صحيح مسلم بشرح النووي 256/10، ورواه أحمد، ح (1867)، وقال: إسناده صحيح على شرط الشيخين، المسند 360/3-361.

⁷⁴ قال ابن القيم رحمه الله: "فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى، فقد أساء إليه غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغاراً فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كباراً، كما عاتب بعضهم ولده على العقوق، فقال: يا أبت، إنك عقلتني صغيراً، فعقلتني كبيراً، وأضعتني وليداً، فأضعتك شيخاً كبيراً"، تحفة المودود، 428.

⁷⁵ رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، ح 495، وهو حديث حسن صحيح، ينظر: أحكام الطفل، 315.

فأمامهم وقت طويل لكي يعرفوا مصطلحتهم، ويُدركوا أهمية مستقبلهم، وحتى ذلك الحين لا بد من دوام المراقبة.⁷⁶

7. أغمروهم بالحنان والحب الأسري، وأعدّلوا بين البنات والبنين حتى لا يبحثوا عن الحنان الضائع في الشوارع، أو في مواطن الشبهة والرذيلة.⁷⁷

8. حسن التعامل مع الابن: "إمدحه امام الغير، قل له: (من فضلك) و (شكراً)، عامله كطفل، اجعله يعيش طفولته، إسأله عن رأيه، وخذ به ما استطعت، ساعده على كسب والإندماج مع الأصدقاء، علمه على الصلاة معك، واغرس فيه محبة الله تعالى، علمه مهارة الإسعافات الأولية، أجب عن جميع أسئلته لك، وشجعه على توجيه الأسئلة، أوف بوعده لك، علمه الدعاء واللجوء إلى الله تعالى في السراء والضراء، علمه على العمل بروح الفريق، علمه كيف يرفض ويقول للخطأ: (لا)، علمه كيف يمنح ويعطي، شجعه على الحفظ والإستذكار، علمه كيف يدافع عن نفسه وبدنه، لا تهدده على الإطلاق، علمه كيف يواجه الفشل، علمه كيفية إصلاح أغراضه وترتيبها، علمه كيف يتعامل مع الحيوان الأليفة، إعتذر منه عن أي خطأ يصدر منك تجاهه، عوده على قراءة القرآن الكريم، أخبره أنك تحبه، وضمّه على صدرك فهذا يزرع فيه الثقة بنفسه".⁷⁸

9. لا تُعيروهم بفلانٍ وفلانٍ من الطلاب الحفظة وقرّاء القرآن الكريم، ولا تستخدموا القسوة أبداً في دفعهم للانضمام إلى الدورات القرآنية، بل حقّزوهم بالهدايا، وارفعوا ثقتهم بأنفسهم، واحذفوا من قواميسكم الكلمات المثبطة مثل "غيبي، لا فائدة منك" وأبدلوها بأمثال "الذي، والشاطر، والأفضل، والبطل الذي يستطيع أن يحفظ القرآن كله" وكثّروها عليهم، ولا تتردّدوا في بذل المكافأة والهدية والتشجيع حتى يشتد عودهم، وتقوى أصلاهم، ويسيروا على درب الصالحين.

10. أدعوا الله تعالى لأبنائكم بالتوفيق والسداد والهداية، فالتربية الحسنة لاتستغنى عن الدعاء، بل هي تفتقر له لتثبيتها في نفوسهم، لقد كان أبونا إبراهيم صلوات ربنا وسلامه عليه يدعو لنفسه ولا ينسى ذريته، ويقول: ((رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِي)) [إبراهيم: 40]، ونبى الله زكريا صلى الله عليه وسلم دعا ربه بالذرية الصالحة قبل أن تحمل زوجته، فقال: ((رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ))، [آل عمران: 38]، وأمراة عمران قالت حين حملها: ((رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ))، [آل عمران: 35]، وقالت بعد الوضع: ((وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ))، [آل عمران: 36]، وتوجيهه تعالى لمن بلغ الأربعين من العمر بالدعاء لنفسه بصلاح ذريته: ((وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُثَبُّ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)) [الأحقاف: 15].

11. وختاماً فركن ما ذكرنا كله الصبر، فهو أساس التربية، والعمود الذي تقام عليه، فترية الجيل ليست كترية الدواجن أو الحيوانات الأليفة، إنها صقل عقول ونفوس، وهي أثمر رساميل الدنيا، وعليها يرتكز الوالدان أو يضيعان، ولهما الخيار في الخاتمة التي يحبان أن يكونا عليها بعدما يبلغ بهم الكبر عتياً.

⁷⁶ ينص الشيخ مصطفى العدوي على جواز "تجسس" الوالدين على أبنائهم الصغار لمراقبتهم إذا كان ذلك بقصد الإصلاح ومنعهم من الشر والفساد، ولا حرج في ذلك، انظر: فقه تربية الأبناء، 156-157، وتوسع الشيخ إبراهيم الحمد فذهب إلى إمكانية مراقبة هواتف الأبناء وتفتيش جيوبهم وخزاناتهم البيتية من حيث لا يشعرون، والسؤال عن أصحابهم، ومراقبة ما يقرؤونه خوفاً عليهم مما يفسد دينهم وأخلاقهم، انظر: التقصير في تربية الأولاد، 77.

⁷⁷ للعلامة ابن القيم رحمه الله تعالى كلام نفيس في مسألة العدل بين الأولاد، انظر: تحفة المودود، 425-428.

⁷⁸ موضوع: 50 فكرة لزرع الثقة بالنفس في طفلك، مجلة ولدي، 22-23، العدد 142، ديسمبر 2010.

المسألة الحادية عشرة: إشتراط إذن الأولياء لضم الأبناء للدورات القرآنية

مع أن الدورة قرآنية، وفيها من الخير ما الله به عليم، إلا أن هذا لا يعني أن يُنظَّم الطالب إليها من دون موافقة مسبقة من قبل أبويه، فقد يمتنع بعض أولياء الأمور عن ضم أبنائهم إلى الدورات القرآنية لا لما فيها من الخير، بل لخوفهم على أبنائهم من مخاطر الطريق بين البيت والمسجد، أو من سوء سلوكهم⁷⁹، أو لكونهم على مذهب آخر، أو لديهم وجهات نظر معينة في الدورات ومعلميها ومديريها، إلى غير ذلك.

وهذا الشرط معتبر جداً، فلا يجوز للمعلم أو المدير ضم أي طالب إلى الدورة القرآنية في الوقت الذي يعلم فيه أن أهله يرفضون ذلك، إذ أن إذن الأولياء معتبر شرعاً لأنهم الأولى والأعرف بما يصلح أبنائهم بحكم شفقتهم عليهم، وقد أثبتت التجارب تعرض الدورات إلى مشكلات كبيرة تفوق التصورات وإمكانات الحل أحياناً نتيجة مخالفة هذا الشرط، وهذا كله لا يمنع الدورة -مديرون ومعلمون- من أن يبذلوا ما يستطيعون من الجهود الممكنة للتعرف إلى الأسباب، والتدخل لإقناع أولياء الأمور بضرورة ضم أبنائهم إلى الدراسة في المساجد من خلال دورات القرآن الكريم، وبالوسائل المتاحة كافة.

النوع الثالث: أذون أخرى.

لظرف أو آخر، قد تقام الدورات القرآنية خارج المساجد في قاعات خاصة للمراكز أو المؤسسات أو الجهات أو الهيئات الحكومية أو الخاصة، أو حتى في بعض المدارس المغلقة صيفاً، أو الدواوين المخصصة للضيوف عند أبناء القبائل، ونحو ذلك من الأمكنة، فهنا لا بد من الحصول على إذن الجهة المسؤولة عن الأمكنة المذكورة للسماح لهم بمزاولة فعاليات الدورات القرآنية، وبخلاف ذلك يعد هذا المكان مغصوباً، ويأخذ حكم المال المغصوب كما هو مبسط فقهاً، ولا يؤثر في ذلك كون الدورة قرآنية وأن نيات أصحابها طيبة خيرة، فلذلك مجالات أخرى، وإنما من المهم الحصول على ذلك الإذن ليصبح للدورة القرآنية مشروعية شرعية وعرفية تمنع عنها الأقاويل، والتهم، وتبارك بها في مسعى إقامتها.

ومن الجدير بالذكر، أن هناك أخرى أمور قد تستجد خلال مزاولة أعمال الدورة، وتحتاج إلى إذن، وهي لا تقتصر على الأمكنة فقط، بل هي لازمة لكل ما يستدعي الحصول عليها من الظروف المتعلقة بإقامة الدورات القرآنية، وإنما أشرنا إلى الأمكنة من باب المثال لا الحصر.

المطلب الثالث: تحديد الزمان

يتعين تحديد زمان للدورة القرآنية، تبدأ منه، وتنتهي إليه، فيكون مناسباً لإقامتها، وتطبيق خططها، وتقويمها، ومعرفة جدواها، وتحقيق أهدافها، والحصول على ثمارها، لأن تركها من دون تحديد زمن لإختتام فعاليتها يحول بيننا وبين تحقيق الأهداف التي أقيمت من أجلها.

⁷⁹ سوء السلوك في المفهوم التربوي هو: "كل ما يرتكبه الطالب من سلوك لا يتفق مع المعايير السلوكية التي تحددها المدرسة وتؤكد عليها، وتحدد اللوائح المدرسية الداخلية عقوبة لكل مخالفة سلوكية يرتكبها الطالب"، لغة التربويين، 189، و 281.

وقد أكد العلماء على أهمية تحديد الوقت في التعليم، قال ابن الحاج (ت 727 هـ): "وينبغي أن يكون وقت كتبهم الألواح معلوماً، ووقت تصويبها معلوماً، ووقت عرضها معلوماً، وكذلك قراءة الأحزاب حتى ينضبط الحال، ولا يختل النظام".⁸⁰

ومن المهم أن يكون وقت الدراسة في الدورة القرآنية عصرًا لا ظهرًا تجنباً لحر العطلة الصيفية، ولا مساءً بعد الغروب تجنباً لقلق الأهل، ولأمره صلوات ربي وسلامه عليه بكفّ الصبيان عن الخروج في مثل هذا الوقت⁸¹، ومن الأفضل أن تقام في العطلة الصيفية لا في أوقات الدراسة حتى لا تثقل على عقل وبدن الطالب ما لم يكن متميزاً، فقد ينحدر مستوى الطلاب الدراسي خلال مشاركتهم في دورات قرآنية خلال أيام الدراسة، فيُلْقَى باللوم حينئذ على الدورة القرآنية.

قال الشيخ عادل الغامدي: "لقد وضعت السنة النبوية الشريفة مبادئ احترام الوقت منذ الصغر، فخصصت لكل نشاط ما يلزمه، وحثت الأولياء على العمل به، فنهت الصبيان عن اللعب وقت غروب الشمس منعاً لأذى الشياطين، وكذلك بعد العشاء لكرهته صلى الله عليه وسلم السمر بعده، وهو سبب من أسباب التخلف عن صلاة الفجر، كذلك يلزم أولياء الأمور منع صبيانهم من اللعب في أوقات الصلوات حتى ينشأوا على المحافظة عليها والحرص على إدراكها مع الجماعة في المساجد".⁸²

المبحث السادس: الحلقات القرآنية

المطلب الأول: الحلقة القرآنية لغة

لم تُعرَف الحلقة القرآنية بهذا الاسم من قبل مع أن التخلُّق كان شائعاً في مجالس العرب والمسلمين قبل الإسلام، إذ كان موضع تعليم الصبيان للقراءة والكتابة وحفظ القرآن يسمى بـ (المَكْتَب)، وهي مفردة شاعت في أوائل العهد الإسلامي، وكان أهلنا في العراق يطلقون عليه عرفاً اسم "المَلَأ" وهو اسمٌ مشتركٌ، تارةً يعنون به الحلقة القرآنية، وتارةً يعنون به المُعَلِّم، وتارةً يعنون به إئمة الصلوات في المساجد، ثم توارت هذه المفردة من الإطلاق على مواضع تعليم القرآن الكريم، وحلت محلها مفردة "الدَّوْرَة" منذ أواخر القرن الماضي حتى يومنا هذا⁸³.

كما عُرِفَتْ أسماءٌ أخرى لمواضع تعليم القرآن الكريم في البلاد العربية الإسلامية قديماً وحديثاً، ومنها -على سبيل المثال لا الحصر-: "المَسِيد، والمَحْضَرَة، والحِضَار، ودار التَّلَامِيذ، والمُعَلِّمَة، والخلوة، ودار القرآن، والمدارس، والمدرسة والمقرأة"⁸⁴.

ومن هنا يكون تعريف الحلقة لغة كما يأتي:

⁸⁰ المنتقى من "المدخل" المطبوع مع "الجامع في كتب آداب المعلمين"، 448.
⁸¹ عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا اسْتَجْنَحَ - أَوْ كَانَ جُنْحَ اللَّيْلِ - فَكُفُّوا صَبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ)، متفق عليه، رواه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، ح (3280)، فتح الباري 387/6، ورواه مسلم، كتاب الأشربة، باب استحباب تخمير الإناء وإيكاء السقاء وإطفاء السراج والنار عند النوم وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب، ح (2012)، شرح مسلم للنووي ج 196-195/13، المرويات الواردة في إحكام الصبيان، 443-442/2، تذكير الآباء، 705/2.
⁸² الإحتفال بأحكام الأطفال، 271-272، بتصرف يسير.

⁸³ حول المعنى اللغوي لمفردة "الكتاتيب" ينظر: القاموس المحيط 155، والمعجم الوسيط 775.

⁸⁴ الجامع في كتب آداب المعلمين، 19.

الحَلَقَة لغة: "كلّ شيء استدار، كَحَلَقَة الباب والذهب والفضة، ويقال: حَلَقَة القوم: دائرتهم، وتلقّى العِلْم في حَلَقَة فلان: في مجلس علمه، الجمع خَلَق، وخلق، وحلاق، يقال: بنوا بيوتهم حِلَاقاً: صَفّاً واحداً كأنه حَلَقَة، والحَلَقَة: السِّلَاح عامّة أو الدَّرع خاصة".⁸⁵

ورأى العلامة العدناني جواز الفتح والتسكين لِلَام (حلقة) على الوجه الآتي (حَلَقَة، حَلَقَة)، وقال: "ويُحَطِّتون من يُسَمِّي كلَّ شيءٍ مُستديرٍ حَلَقَة، ويقولون: إن الصواب هو حَلَقَة، وأنا أؤثّر الحَلَقَة بفتح اللام، لأنها فصيحة، ويتلفظ بها عامّة الناس، مع أن تسكين اللام في قمة الفصاحة".⁸⁶

وتُجمعُ الحَلَقَة والحَلَقَة أيضاً على (حَلَقَات) و(حَلَقَات) لكن: "حَلَقَات فصيحة، وحَلَقَات صحيحة، الأفصح جمع الاسم الثلاثي المؤنث الساكن العين الصحيحها على (فَعَلَات) بفتح العين، ويجوز تسكينها تعويلاً على ما ذكره ابن مالك في الفيته، وابن مكي في تثقيف اللسان، وعلى ما ورد من شواهد، وقد أقرّ مجمع اللغة المصري الجمع بالوجهين مع قوله: غير أن الفتح أشهر".⁸⁷

ومناسبة تسميتها بالحَلَقَة من دون غيرها من المسميات يعود إلى معناها العرفي، فهي عادة من عادات الناس إذا جلسوا لبعضهم مجتمعين، لكن غَلَبَ إطلاقها على دروس العلم كونها أعدل الجلسات، وتتوافر فيها معاني القوة والهيبة والمنعة، وازداد فضلُ التَّحَلُّق في الجلوس بما ورد في الآثار عن أصحاب النبي صلوات ربي وسلامه عليه ورضي عنهم أجمعين، أنهم كانوا يجلسون إليه حِلَقاً حِلَقاً.

قال الزركشي رحمه الله تعالى (ت 772 هـ): "يستحب عقد حلق العلم في المساجد، وذكر المواعظ والرقائق ونحوها، والأحاديث الصحيحة في ذكره كثيرة ومشهورة، قاله النووي في شرح المذهب، ونقل ابن بطال فيه الإجماع".⁸⁸

ولا تزال هذه الأمة تتحلّق في المساجد ودروس العلم وهي واضحة ومشاهدة على الرغم من تطور وسائل الجلوس في الدروس العلمية في المدارس والجامعات والمعاهد والمختبرات والمراكز الثقافية والعلمية والأدبية والفنية المختلفة.

قال الألباني رحمه الله تعالى (ت 1420 هـ): "يجب على طلبة العلم التقارب في الحلقة وعدم التباعد، فهذا التقارب في الظاهر يؤثر في الباطن، وقد حثّ عليه النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة. فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر الناس أن يجتمعوا في مجلس العلم وأن يتضاموا، لأن هذا التَّضَامُ البدني يؤثر في تضام القلوب والتحابب، الذي لا بد أن يكون متحققاً في كل قلب مسلم".⁸⁹

المطلب الثاني: الحلقة القرآنية اصطلاحاً

⁸⁵ القاموس المحيط، 890-891، باختصار، الوسيط، 199/1.

⁸⁶ معجم الأخطاء الشائعة، 69.

⁸⁷ معجم الصواب اللغوي، 1/ 329.

⁸⁸ إعلام الساجد بأحكام المساجد، الباب 4، المسألة 22، ص 328، مع ملاحظة أن هذا الكلام يخص البالغين من طلاب العلم لا الصبيان، لكنني أوردته للحديث عن المفردة، ومناسبة استعمالها.

⁸⁹ آراء الإمام الألباني التربوية، ص 131، وحول الآثار الواردة في التحلق، ينظر: إذهاب الحزن، 96-104.

قبل التعريف الإصطلاحي للحلقة القرآنية نستعرض ما وقفنا عليه منها، فقد ورد أنها:

"إجتماع في بيت من بيوت الله، أو في أي مكان طاهر مَرُضِيّ لتدارس القرآن الكريم مدة من الزمن".⁹⁰

ومنها: "إجتماع معلم القرآن مع المتعلمين في بيئة تربوية صالحة لتعلم تلاوة القرآن الكريم وحفظه ومدارسته في فترة زمنية محددة".⁹¹

وركّز التعريفان أعلاه على الإجتماع، ومكانه، وطبيعة ما يدور فيه، وجمعا فيه أركان العملية التعليمية من معلم وطالب ومنهج يرتكز على كتاب الله عزوجل، وشروط متعلقة بالمكان والزمان، والتعريفان مستخلصان من حديث النبي صلوات ربي وسلامه عليه: "مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ..."⁹².

ولا يختلف تعريفنا كثيراً عما ذكر سوى من الناحية الفنية التي تستوجبها طبيعة إقامة الدورة القرآنية وما تحتاجه من مستلزمات مما سنمر عليه لاحقاً، لذا يمكن تعريف الدورة القرآنية على أنها:

"مجموعة من الطلاب، تتحلق لدراسة القرآن في المساجد، في وقت محدد من السنة، لتمارس أنشطة عدة، بقيادة معلم متمكن، وإشراف مدير قدير، على وفق خطة محكمة، لتحقيق أهداف سامية".

ويقابل الحلقة القرآنية في مفهوم النظام التربوي مصطلح الصّفّ، أو الفصل الدراسي، وهو: "جماعة تتكون بين 20-40 طالباً أو تلميذاً يتعلمون سنوياً، و- أو - يأتون معاً بانتظام لأهداف إدارية"⁹³. "ويستخدم الفصل لوصف الوحدات الصغيرة التي تضم الدارسين في صف تعليمي بعينه، ويختلف حجم هذه الوحدات باختلاف طبيعة الدراسة والإمكانات المتاحة"⁹⁴.

المطلب الثالث: شرح التعريف الإصطلاحي للحلقة القرآنية

مجموعة من الطلاب: فالطلاب هم عماد الدورات القرآنية والغاية الأساسية من إقامتها، يتقاربون في الحلقة الواحدة عدداً وعمراً وحفظاً، يتم توزيعهم بواقع (12-15) طالباً لكل حلقة، أما أعمارهم فتراوح بين (6-18 عاماً) بأن تضم حلقة الأعمار بين (8-10) أعوام، وتضم حلقة أخرى بين (12-14) عاماً، ومن هنا لا يجوز وضع طالب بعمر 7 أعوام مع آخر بعمر 10 أعوام مع وجود من هم في مثل عمره أو قريباً منه، مثل الأعمار 6 و 8، أما التقارب في الحفظ فهو أن يوضع في الحلقة الواحدة طلاباً يحفظون جزءاً واحداً (كعم أو تبارك)، أو بعض جزء، أو لا يحفظون شيئاً، كل صنف في حلقة مستقلة.

⁹⁰ الحلقات القرآنية، 24.

⁹¹ مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، 29.

⁹² تقدم تخريجه.

⁹³ القاموس التربوي، 139.

⁹⁴ معجم مصطلحات التربية، 191.

وتأتي أهمية مراعاة التقارب -العددي العمري الحفظي- للطلاب في الحلقة القرآنية الواحدة لتوحيد جهود المعلمين، وعدم تشتتها نتيجة لإختلاف الأعمار والمستويات⁹⁵ والكثرة العددية⁹⁶ في الحلقة القرآنية الواحدة، أما على صعيد حلقات الدورة القرآنية كاملة فلا بُدَّ من التفاوت، لكن اليسير لا الكبير.

ويعود اختيار الطالب ذي السنوات الست للإنضمام إلى الحلقة القرآنية من دون الأصغر منه إلى إمكانية السيطرة عليه، ولكونه قد أصبح في سن المدرسة ومعتاداً على أجوائها أو مستعداً لها، ومع ذلك يمكن ضمَّ الفئات العمرية الأصغر بصفة (مستمعين) يجلسون مع الحلقات التي تقارب أعمارهم، فإن ظهر منهم الجِدُّ والاجتهاد في الأدب والحفظ والحضور بحقوا ببقية الطلاب في الحلقة سواءً بسواء⁹⁷.

تتحلَّق: أي في حلقات، ضمن دورة قرآنية ذات أنظمة وتعليمات تحدد أعمالها، وتوزع مهماتها، وتقيّم نتائجها، وتطور مسيرتها على امتداد سني إقامتها.

لدراسة القرآن: وهو أصل الأصول، والأساس الذي تقوم عليه الدورات القرآنية قاطبة مهما تفاوتت في المناهج، فهي تتفق على تحفيظ القرآن الكريم، وإن اختلفت في ضم مواد أخرى كتعليم أحكام التلاوة وما يتيسر من علوم الدين.

في المساجد: وهذا هو الأصل، فالمساجد هي المنبع الأساس لتلقي علوم الوحي المباركة⁹⁸، ويتحقق المقصود بأماكن أخرى تخرج من هذا القيد كالمساجد الدراسية للمراكز والمؤسسات القرآنية المختلفة، لكننا آثرنا الإقتصار في بحثنا على المساجد، لأن المواقع الأخرى لها ظروف وقوانين ليس هذا مكان بسطها.⁹⁹

في وقت محدد من السنة: كالإجازة الدراسية الصيفية، أو أوقات أخرى تختلف من مكان إلى آخر، أو بلد إلى آخر، وقد مر الكلام على وقت الدورات القرآنية في معرض الحديث عن أنواع الدورات القرآنية من حيث الوقت.

⁹⁵ وأعني بالمستويات: المراحل الدراسية، مثل أن يكون بعض طلاب الحلقة القرآنية في الصف الثالث (في المدارس) في حين يكون آخر في الصف السادس، ولا شك أن لكل منهم أسلوب تدريسي معين، ومنهج ينسجم معه، وبعبارة أدق: مراعاة الفروق والفردية.

⁹⁶ تسبب الكثرة العددية في الحلقة الواحدة الكثير من المشكلات من بينها: "عدم تركيز المعلم على قراءة الطالب ليكفي الوقت للإستماع إلى قراءات الطلاب جميعاً، وقلة الحفظ أو قصر ما يُحفظ، وهذا يلجأ إليه المعلم ليتسع الوقت لقراءة الطلاب فيحفظ الطالب مثلاً نصف وجه من المصحف بدلاً من وجه، وهكذا، وترك المراجعة للطلاب أو تأخيرها إلى الغد، والفوضى بين الطلاب، وضعف متابعة المعلم للطلاب، وضعف متابعة الإدارة، وذلك بالإطلاع على سجل كل حلقة، وعلى نماذج مختلفة من سجلات الطلاب الخاصة بهم"، ينظر: تقويم تعليم حفظ القرآن الكريم وتعليمه، 14، على أن من المهم بيان أن العدد المفضل في الصفوف المدرسية الأكاديمية أكثر من ذلك بقليل، فحجم الصف في المفردات التربوية يعني: "مؤشر عددي يدل على عدد الطلاب في الفصل الواحد، وينظر التربويون إلى هذا المؤشر باعتباره أهم المؤشرات الدالة على نوعية التعليم الذي تقدمه المدرسة للطلاب، ويفضل التربويون أن يكون عدد طلاب الفصل الواحد بين 20-25 طالباً، خصوصاً في المرحلة الابتدائية، وتؤكد معظم البحوث التربوية أن التحصيل الدراسي يتأثر سلباً مع زيادة عدد طلاب الفصل"، لغة التربويين، 157.

⁹⁷ جاء في المفردات التربوية أن سن الدخول للمدرسة هو: "الحدا الأدنى من العمر الذي عنده يتم قبول الطفل في الصف الأول الابتدائي (أو الروضة) من التعليم النظامي، وتختلف الدول في تحديد هذه السن، وتراوح عموماً بين الخامسة والسابعة، وتخضع لاعتبارات متعددة من أهمها فلسفة النظام التعليمي والظروف الاقتصادية والاجتماعية"، لغة التربويين، 188، بتصرف يسير.

⁹⁸ لمعرفة فضل الاجتماع في المسجد لدرس القرآن، ينظر: أخلاق أهل القرآن للأجري، 69-72.

⁹⁹ يتساءل الشيخ خير الدين وانلي قانلاً: "ما المانع أن تجعل أقبية المساجد التي تبني اليوم روضات للأطفال، أو مدارس شرعية تُعلَّم فيها مبادئ الإسلام وقراءة القرآن بدلاً من تركها مستودعات للمدافى التالفة، والخصر البالية؟"، ينظر: المسجد في الإسلام 213، وفي استحباب الاجتماع لقراءة القرآن في المساجد، ينظر: الموسوعة الفقهية 61/33-62.

أنشطة عدة: تجمع بين دروس العلم الأخرى إضافة لحفظ القرآن الكريم وتعلّم تلاوته وتصحيحها، مثل: دروس العقيدة والفقه والحديث والسيرة والآداب الإسلامية، وممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية المختلفة، على ما سيأتي لا حقاً بإذن الله تعالى.

بقيادة معلم متمكن: يُشكّل المعلم حلقة الوصل بين الإدارة والطالب، وقيّد بالمتمكن لأنه يحقق الغرض من إقامة الدورة، فلا ثمره لها غيره، بل قد يكون غير المتمكن وبالأعلى عليها، والتّمكّن أنواع سيأتي الحديث عنها، كما تقع على عاتق المعلم أمور أخرى لا تقل أهمية عن التحفيز، أبرزها: صقل تربية الطلاب.

إشراف مدير قدير: يضمن سير الفعاليات بنجاح، وقيد بالقدير لقدرته على التخطيط والتنفيذ والمتابعة وحل المشكلات، والنظر البعيد لمستقبل الدورات، مع ما يحمله من خصائص وصفات ومزايا يتعزز بها نجاح فعاليات الدورات القرآنية.

على وفق خطة محكمة: تكون معدّة سلفاً، وتتابع جميع التفاصيل كمتابعة نشاط الطالب، والتواصل مع أوليائه، وتتضمن منهجاً متنوعاً (تعليمي وتربوي وترفيهي) يراعي فطرة الطالب، وينمي مهاراته، ويقوم بتعزيزها وتطويرها، وهو عامل مهم، إذ نرى أن الأفضل عدم حصر مناهج الدورات القرآنية بمجرد تلقين الآيات الخالي من الشرح والتفسير والتنوع، وأن يلائم مذكرناه المستوى العمري والعقلي للطالب.

لتحقيق أهداف سامية: وهي ثمار إقامة الدورات القرآنية، ولها وجوه كثيرة، من بينها: دوام نشر القرآن بين الأجيال ابتغاء وجه الله تعالى، وتعظيم أجر العاملين، وبناء جيل متسلح بعقيدة صافية، متنور بعلوم الإسلام، معتزّ بدينه وكتابه ورسوله وأمنه، تعتمد عليه الأمة في إيصال دعوة الله تعالى ونشرها، وبذل الغالي والنفيس في الدفاع عنها.¹⁰⁰

المطلب الرابع: أهداف الحلقات القرآنية

هناك الكثير من الأهداف المهمة التي تسعى الحلقات القرآنية إلى تطبيقها خلال فترة إقامتها، منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. قراءة كتاب الله تعالى قراءة صحيحة مع تطبيق أحكام التلاوة.
2. حفظ ما يتيسر من كتاب الله تعالى وبعض العلوم والآداب الإسلامية.
3. ربط الطلاب بالقرآن الكريم منهجاً وسلوكاً.
4. شدُّ أواصر أبناء المسلمين تحت قباب المساجد، وقد ثبت بالتجربة أن المحبة في الله تعالى من أكرم النعم في الدارين، قال تعالى: ((الْأَخْلَاءُ يُؤْمِنُ بِغُضُنِّهِمْ لِبَغْضُ عَدُوِّهِ إِلَّا الْمُتَّقِينَ))، [الزخرف: 67].
5. إبعاد طالب القرآن عن الصحبة السيئة، ودمجه بالصحبة الصالحة وترشيدها ضمن إطار إسلامي يجعله إنموذجاً مثالياً يقتدى به، وعليه تعتمد الأمة في بعث أمجادها من جديد.

¹⁰⁰ قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى (ت 1421 هـ): "وبه نعرف فضيلة الحلق الموجودة الآن في كثير من البلاد ولله الحمد، في المساجد حلق يتعلم الصبيان فيها كلام الله عزوجل، فمن أسهم فيها بشئ فله أجر، ومن دخل أولاده فيها فله أجر، ومن تبرع وعلم فيها فله أجر، وكلهم داخلون في قوله: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)"، ينظر: شرح رياض الصالحين 639/4. والحديث بتمامه: عن عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ح (5027).

6. إستغلال الإجازة الدراسية الصيفية بطلب العلم النافع، وممارسة الهوايات المفضلة تحت إشراف المعلمين بعيداً عن الكثير من أماكن اللهو المصنّعة للأموال والأوقات والآداب.

المطلب الخامس: أنواع الحلقات القرآنية

لا تقوم الحلقات القرآنية بدور واحد في الكثير من الدول في العالم الإسلامي، وإنما لديها أدوار عدة بحسب الطبيعة التي إنشئت من أجلها، وقد أمكن حصر أنواع الدورات القرآنية - فيما وقفنا عليه- على الوجه الآتي:

1. الحلقات القرآنية العامة: وهي الحلقات التي تستهدف الناشئة من الأعمار بين 6-18 عاماً، يتعلمون فيها حفظ القرآن الكريم بشكل أساسي، وقد تزيد بعض الحلقات شيئاً من العلوم الشرعية الأخرى، أو تقتصر على منهج الحفظ، وهذا النوع من الحلقات هو الشائع في معظم بلاد العالم الإسلامي لا سيما خلال فترة الإجازة الصيفية، وعليها يدور بحثنا هذا.

2. حلقات الإقراء: وهي الحلقات التي يتم فيها عرض القرآن الكريم كاملاً من الطالب الذي أتم حفظ القرآن الكريم مسبقاً على أحد المدرسين، ويحصل عند ختمه على إجازة السند بالقرآن الكريم والمتصلة بالتلقي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

3. حلقات تصحيح التلاوة: وهي الحلقات التي تعقد لتدارس القرآن الكريم من فاتحته إلى خاتمته مع شرح لأحكام التجويد وتصحيح للقراءة، وتكون القراءة بطريقة توزيع الأدوار، أي أن يقرأ كل قارئ عدداً محدداً من الآيات أو صفحة واحدة وهكذا، بحيث كلما انتهى الأول بدأ التالي من المكان الذي انتهى إليه إلى أن يتم قراءة جزء كامل أو أكثر أو أقل بحسب رغبة وقابلية المشاركين.

4. حلقات تحفيظ القرآن الكريم: وتقوم هذه الحلقات بتحفيظ القرآن الكريم للصغار والكبار مع شرح لبعض منظومات التجويد، ويتم كذلك تعليم صغار الطلبة مبادئ القراءة والكتابة بما يسهل عليهم بعد ذلك القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم.¹⁰¹

5. الحلقات القرآنية الافتراضية: وهي مجالس إلكترونية افتراضية توفرها شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، ووسائل التواصل الاجتماعي، وتطبيقات التراسل الفوري الحديثة، تُعقد لتصحيح تلاوة القرآن الكريم، وحفظه، ودراسته، ويمكن أن تجمع فيها عدداً غير محدود من الطلبة.

ملاحظة: وهناك أساليب أخرى تقترب من طبيعة بعض الحلقات أعلاه، كعدد من البرامج التلفازية المباشرة التي تقوم بتصحيح التلاوة من خلال القراءة عبر الهاتف، وكذلك الكثير من دروس تعليم تلاوة القرآن الكريم المبنية على الشبكة العنكبوتية أو التطبيقات الإلكترونية، لكن المعنى الكامل للحلقة القرآنية غير متوافر فيها، فلم تدرج في أنواع الحلقات آنفة الذكر.

المطلب السادس: الحلقات القرآنية والمساجد

¹⁰¹ ينظر حول حلقات (الإقراء، وتصحيح التلاوة، وتحفيظ القرآن): وسائل الدعوة إلى الله تعالى في المسجد النبوي، 10-14 باختصار. وقد أفادنا بعض المشايخ الأفاضل المسؤولين عن الحلقات القرآنية في المسجد النبوي الشريف أن حلقات تحفيظ القرآن التي تستهدف الأطفال دون سن 13 عاماً تسمى أيضاً حلقات التلقين، فيما تستهدف حلقات تصحيح التلاوة الفئات العمرية ما فوق 13 عاماً.

أولاً: إدارة نظام الحلقات القرآنية داخل المساجد

تشكل الحلقات القرآنية العمود الفقري لدورات القرآن الكريم، ومع الاختلاف بالنوع والصفة والعدد والمنهج لكل حلقة عن مثيلاتها هنا وهناك في البلاد الإسلامية المحروسة، إلا أنه -ومن خلال الخبرة- يمكن أن نبني حلقات قرآنية نموذجية وفق التصور الآتي:

1. عدد طلاب الحلقة الواحدة: العدد المثالي للحلقة الواحدة (10-12) طالباً، والزيادة عليه لا تُجدي نفعاً ولو كانت هناك مبررات معقولة، كعدم وجود وفرة من المعلمين أو لضيق المساجد بالطلاب، فالنتيجة واحدة في كل حال، وأعني بذلك أن كثرة العدد تعيق وصول المنهج، ومتابعته، واختلاط الأصوات يعيق فهمه وتعليمه.

ولا نحبذ ما يقوم به بعض المساجد ومؤسسات القرآن بجمع طلاب تصل أعدادهم إلى ثلاثين طالباً متفاوتين حِفْظاً وعمراً وتسليمهم إلى معلم واحد يعلمهم سوية على اختلاف مستوياتهم، في الوقت الذي يمكن فيه السعي إلى توفير معلمين إضافيين، أو تقسيم وقت الدورة إلى قسمين لاستيعاب الأعداد الكثيرة، بما يكفل توحيد مستويات طلابها، وإيصال المنهج بشكل صحيح.

2. جلوس الحلقات داخل الحرم: أن تتوزع الحلقات على أطراف ووسط حرم المسجد، وبالشكل الذي لا تؤثر فيه أي حلقة على الأخرى -لا سيما عند الجهر بالقراءة الجماعية-، ويكون موقع الحلقة ثابتاً في المسجد من أول يوم إلى آخر يوم من أيام الدورة القرآنية، وتوضع العلامة التي تحمل اسمها في موضع جلوسها، ومن المهم الإنتباه إلى ضرورة تهيئة عبوات كبيرة لشرب الماء حتى لا يتكرر خروج الطالب من الحلقة للشرب فيفوت بعض الدرس، إضافة لتهيئة صناديق خاصة لأحذية الطلاب توضع بالقرب منها.¹⁰²

3. توزيع الطلاب الجدد على الحلقات: توزيع الطلاب على الحلقات لا يكون على أساس صلة القرابي أو الصداقة فيما بينهم، وإنما على أساس التقارب العمري والمدرسي والحفظي، وتجاوز مراعاة القرابة والصداقة في حالات خاصة عند المبتدئين الذين يجدون رهبة من المكان حتى يعتادوا عليه، ولا يشمل هذا الإجراء الطلاب الأذكياء الهادئين، إذ لا يُخشى عند ضمهم إلى معارفهم من المشاكسة أو التشويش بخلاف غيرهم.¹⁰³

¹⁰² إن تخصيص مثل هذه الصناديق فيه فوائد عدة، من بينها عدم ضياع أحذية الطلاب أو سرقتهما في أحيان أخرى، أو اختلاطها نتيجة لتشابهها، كونهم في أعمار متقاربة، ويتسوقون من سوق واحدة، كما يفيد هذا الإجراء في تقليل الضوضاء المصاحبة لخروجهم من المسجد، وتفادي ما يمكن أن يحدث من المشاجرات فيما لو خرج مائة طالب على الأقل دفعة واحدة، فضلاً عن المزاح الثقيل الذي قد يقوم به بعض الطلاب مع أصدقائهم حينما يُخَبَّون أحذيتهم في مكان ما رغبة في المرح والسخرية التي ترافق هذه الأعمار، أما الماء فمن الممكن أن توفر إدارة الدورة عبوة كبيرة لكل حلقة توضع قربها ليشرب منها الطلاب، أو تَظْلُب من الطالب جلب عبوة ماء صغيرة معه إلى الدرس، ولا يشرب منها إلا بإذن المعلم، أو يوضع دلو كبير قرب موضع جلوس الحلقة حتى لا يستمر خروج الطلاب منها إلى محال الوضوء، لاسيما إذا علمنا أن الطالب حينما يرى آخر من الحلقة نفسها أو من الحلقات الأخرى وهو يذهب لشرب الماء من محال الوضوء فإنه يندفع أيضاً للخروج، فتعم بذلك الفوضى المؤثرة في الدورة والمصلين، ومثل هذا الإجراء مفيد في إيقافها إلى حد كبير.

¹⁰³ لابد من الإنتباه إلى حال الطفل الخائف من المسجد في أول دخوله له فيه، وذلك عادة ما يكون في بداية فعاليات الدورة، وللمعلم السماح بدخول أبيه أو أمه أو أخيه الكبير برفقته إلى المسجد والجلوس قرب موضع الحلقة لا بين أفرادها، أو الإقتراح على المدير في أن يضمه إلى الحلقة التي يوجد بها أخوه أو قريبه أو صديقه حتى يزول الخوف، وينكسر ذلك الحاجز ليعتاد على جو المسجد، وعلى المعلم أن يلعب دوراً كبيراً في تعويد الطفل على أجواء المساجد والحلقات القرآنية بإسلوبه الأبوي ومعاملته اللطيفة الرحيمة. ويُعرف هذا النوع من الخوف عند التربويين (بالخوف من المدرسة)، و"يقوم على أساس الشعور بالقلق للانفصال عن الوالدين، ويصاحبه اضطرابات عقلية"، ينظر: القاموس التربوي، 871.

4. تسمية الحلقات القرآنية: يمكن التسمية بأسماء السور القرآنية، ومن المهم الإبتعاد عن أسماء بعض السور كالبقرة والأنعام والنمل ونحوها والعلّة معلومة، كما يمكن التسمية بأسماء الأنبياء، والصحابة، وآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، والشهداء، والعلماء، وأسماء البلدان الإسلامية، ويراعى تمييز أسماء حلقات الطلاب عن الطالبات، كأن تسمى حلقات الطلاب بأسماء الصحابة، والطالبات بأسماء الصحابيات رضي الله تعالى عن الجميع، وكلما كان الاسم مميزاً كان تأثيره في قلوب الطلاب عظيماً، ولا بد للمعلم من تعليم الطالب معنى اسم الحلقة التي ينتمي لها ليرفع ثراه المعرفي، ويعزز فخره بحلقته التي تحمله.

5. لابد من توجيه الطلبة إلى مراعاة النظافة في محال الوضوء، ومحل الجلوس داخل حرم المسجد، وتنظيف الأخير قبل الخروج إلى البيت، ويشرف المعلم على توجيه الطالب بذلك في نهاية كل يوم دراسي، مبيناً له فضيلة تنظيف المسجد، ولتعدّر قيام الطالب بذلك بشكل فردي كونه سيصبح خارج المسجد بمجرد انتهاء وقت التعليم.

ثانياً: إدارة صفوف الحلقات القرآنية للصلاة داخل المساجد

يجب أن تخلو المساجد من أي نوع من التشويش لضمان توفير الخشوع الكامل للمصلين خلال الصلوات¹⁰⁴، لكن قد تطرأ أمورٌ معينة تؤثر في هذه القضية، وأبرزها ازدحام المساجد بالأطفال خلال إقامة الدورات القرآنية، ويستدعي ذلك إيجاد حلول مناسبة من شأنها إعادة الهدوء للمساجد لضمان الخشوع المشار إليه.

سنستعرض في السطور اللاحقة عدداً من المشكلات التي تحدث بين المصلين وطلبة الدورة القرآنية عادة، ثم نشير إلى الحلول المتيسرة:

1. يتبرّم بعض المصلين -لا سيما كبار السن- من وجود الطلاب الصغار داخل حرم المسجد، ذلك لأنهم عادة ما يكونوا كثيري الحركة والنشاط، وقد يحدث أن يمرّ طالبٌ من أمام هؤلاء وهم يصّلون، فيحدث ما لا يُحمد عُقباه، وتظهر علامات الغضب بتحميم العيون وكثرة التأفف، ورفع الأصوات بتوبيخ الطلاب، ومنهم من أوصلها إلى الضرب، وإن عاتبت أحداً من هؤلاء على فعلته هذه إحتجّ بالحديث (جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم).¹⁰⁵

2. يقف بعض الطلاب في الصف الأول أو الثاني فيُقبل المتأخرون من الكبار نحو الصفوف فيسحبوا الطلاب خلفهم ليقوموا مقامهم، تطبيقاً للحديث الذي رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اسْتَوُوا، وَلَا تَحْتَلِفُوا، فَتَحْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، وَلِيَلِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ

¹⁰⁴ من المهم أن تبدأ الدورات القرآنية دروسها بالصلاة في المسجد جماعة، بمعنى أنه لو كان وقت دواهما عصرًا، فلا بد أن تأتي للصلاة في المسجد لتصلي العصر بجماعة ثم تنتقل لدروسها، والحكمة من ذلك واضحة، ومن هنا يتبين خطأ ما يقوم به بعض المساجد أو المراكز القرآنية بمنع دخول طلاب الدورات القرآنية للمسجد إلا بعد انتهاء صلاة العصر بحجة منعهم من التشويش على المصلين.

¹⁰⁵ الحديث كاملاً: عن واثلة بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (جَنَّبُوا مَسَاجِدَكُمْ صِبْيَانَكُمْ وَمَجَانِينَكُمْ وَبِيعَكُمْ وَخُصُومَاتِكُمْ وَزَفَعَ أَضْوَانَكُمْ وَأَقَامَةَ حُدُودِكُمْ وَسَلَّ سُلُوفِكُمْ وَأَتَّخَذُوا عَلَى أَبْوَابِهَا الْمَظَاهِرَ وَجَمَزُوهَا فِي الْجَمْعِ). رواه ابن ماجه، كتاب الصلاة، باب ما يكره في المساجد، ح (750)، وهو حديث ضعيف، انظر: المرويات الواردة في أحكام الصبيان ح 180، 338/1، تذكير الآباء 890/2، قال الألباني رحمه الله: "وأما الحديث فهو ضعيف عند ابن حجر وابن كثير وغيرهما"، الثمر المستطاب 586-585/2 و689.

يَلُونَهُمْ¹⁰⁶، فيقع في نفوس الصبيان من جراء ذلك الكثير من الأسى، ويكون الأمر أشد إذا تم إرجاعهم بطريقة لا تدل على احترامهم، إذ يُسحبون من الصفوف بقوة، ويُقذف بهم إلى وراء بلا أي مبالاة!

ومنع الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (ت 1421 هـ) إرجاع الصبيان وتقديم الكبار عليهم، وضَعَف القول به، وحمل الحديث محملاً آخر فقال: "ولكن في هذا نظر، بل نقول: أن الصبيان إذا تقدموا إلى مكان، فهم أحقُّ به من غيرهم، لعموم الأدلة على أن من سبق إلى مالم يُسبق إليه أحد فهو أحقُّ به، والمساجد بيوتُ الله، ويستوي فيها عبادةُ الله، فإذا تقدّم الصبي إلى الصف الأول وجلس فليكن في مكانه، ولأننا لو قلنا بإزاحة الصبيان عن المكان الفاضل، وجعلناهم في مكان واحد أدى ذلك إلى لعبهم، لأنهم ينفردون بالصف، ثم هنا مشكل، إذا دخل الرجال بعد أن صفَّ الجماعة هل يرجعونهم، وهم في الصلاة؟، وان بقوا صفّاً كاملاً فسيشوشون على من خلفهم من الرجال.

ثم إن تأخيرهم عن الصف الأول بعد أن كانوا فيه يؤدي إلى محذورين: المحذور الأول: كراهة الصبي للمسجد، لأن الصبي -وإن كان صبيّاً- لا تحتقره، فهذا سينطبع في قلبه ويؤثر فيه.

المحذور الثاني: كراهته للرجل الذي أخَّره عن الصف.

فالحاصل: إن هذا القول ضعيف، أعني: القول بتأخير الصبيان عن أماكنهم، وأما قوله صلى الله عليه وسلم: (ليني منكم أولوا الاحلام والنهي)، فمراده صلى الله عليه وسلم حثَّ العقلاء البالغين على التقدم، لا تأخير الصغار عن أماكنهم¹⁰⁷.

3. أن بعض الطلاب المأمومين قد يقرأ في الصلاة مع الإمام خلال الصلاة الجهرية إذا كانوا حافظين للسورة، وقد يفعلون ذلك حباً منهم وتفاخراً في إظهار حفظهم بين من يقفون إلى جانبهم في الصلاة من المصلين الكبار، وما يدرون بالحكم الشرعي، ولا بالتشويش الذي سيسببونه، وهذا ما لا يعجب بعض المصلين، فتحدث أنواع مختلفة من المشكلات.

4. بعض الطلاب يصلي في الصفوف المتقدمة، وبعد انتهاء الصلاة يشق الصفوف التي تليه للخروج، فيحدث أن يصطدم بكتف مصلٍ جالس يسبح فلا يعجبه ذلك، فتقع مشكلة تتمثل بطريقة نهره للطالب بقسوة، ومن دون تقدير لعمره ولا لعقله ولا لجهله بالحكم الشرعي.

5. كراهة وقوف بعض المصلين الكبار بجانب طلاب الدورة الصغار في صلاة الجماعة، ونهرهم لهم في ذلك بشدة، وبشكل يشعروهم بالإهانة.

6. لو قام طالبٌ صغيرٌ بإرشاد أحد المصلين الكبار إلى حكم شرعي، أو سُنَّةٍ مُتَّبَعَةٍ، أو أدبٍ إسلامي معين كتنبههم على عدم جواز مسّ مرفق اليد للأرض في حال السجود على سبيل المثال تطبيقاً للحديث الشريف¹⁰⁸، فعندها

¹⁰⁶ رواه مسلم، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الصف الأول، ح (432)، شرح مسلم للنووي 398/4، وأحمد ح (17102) وقال المحققان: "إسناده صحيح على شرط الشيخين"، المسند 328-327/28.

¹⁰⁷ الشرح الممتع، 18-17/3.

¹⁰⁸ عن عائشة رضي الله عنها: "...وكان ينهى عن غُفْبَةِ الشيطان، وينهى أن يفتش الرجل ذراعيه افتراش السَّع، وكان يختم صلاته بالتسليم"، رواه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يجمع صفة الصلاة، وما يفتتح به، ويختم به، وصفة الركوع والإعتدال منه، والسجود والإعتدال منه، والتشهد بعد كل ركعتين من الرباعية، وصفة الجلوس بين السجدين وفي التشهد الأول، ح 498، صحيح مسلم بشرح النووي، 193-190/2، ورواه أحمد

سيحصل على تعنيف وكلام خشن لأنه ليس في موقف يسمح له أن يُعَلِّم من هو أَسَنّ منه، وهو مجرد طالب صغير في دورة قرآنية!

لذا نحث على تخصيص صفوف مستقلة للطلاب يقفون فيها للصلاة على الوجه الذي يضمن أداءها بخشوع للصغار والكبار على حد سواء، ويتعين على المدير توجيه المعلمين بضرورة تنبيه طلاب الدورة إلى تفادي ذلك منذ اليوم الأول لفعاليتها، ويحث في الوقت نفسه المصلين لاسيما كبار السن على توسعة الصدر، والتعاطف الأبوي مع طلاب الدورات القرآنية، وللمدير الدورة إشراك المصلين في بعض الجوانب التي تخدم الدورة القرآنية لكي يكونوا من أطفال الحلقة القرآنية على قرب، فيقدروا حجم المسؤولية، وتخف حدتهم في التعامل مع طلاب الدورات القرآنية.¹⁰⁹

وهذه ثلاث فتاوى لجماعة من العلماء المعاصرين تشير إلى أهمية تخصيص صفوف مستقلة للطلاب، وهي تقودنا إلى أهمية وجود معلمين للمراقبة لضمان عدم التشويش داخل المساجد خلال الصلاة.

أولاً: أفتت اللجنة الدائمة للدعوة والإرشاد في السعودية أن: "دخول الأطفال غير المميزين بين صفوف المصلين أثناء الصلاة لا ينبغي لأنه لا تجوز مصافتهم في الصلاة، ولأنهم ليسوا من أهل الصلاة، ولأنهم غالباً يعيثون ويشوشون على المصلين".¹¹⁰

ثانياً: قال الشيخ عادل الغامدي: "الصبي الصغير ممن هو دون التمييز، ممن لا يعقل الصلاة ولا الطهارة، لا يُشْرَع أمره بالصلاة، ولا تمكينه من الوقوف في صفوف المصلين وهم يصلون، وهذا العمل من الأخطاء الشائعة عند كثير من الآباء، ولا يخفى مافيه من المفساد الكثيرة، ومنها:

1. قطع صفوف المصلين بإدخال من لاصلاة له بينهم، فقد يدخل في وعيد النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه ابن عمر رضي الله عنهما: (من وصل صفاً وصله الله، ومن قطع صفاً قطعه الله) رواه أحمد، وأبو داود، وابن خزيمة، وإسناده صحيح.

2. إيذاء المصلين بلعب الصبي وكثرة حركته في هذه السن غالباً"¹¹¹.

ثالثاً: قال الشيخ العثيمين: "فإن منع منه مانع -يعني ترتيب المأمومين خلف الإمام من رجال وصبيان ونساء- بحيث لو جُمِعَ الصبيان بعضهم إلى بعض لحصل بذلك لعبٌ وتشويش، فحينئذ لا نجمع الصبيان بعضهم إلى بعض، وذلك لأن الفضل المتعلق بذات العبادة أولى بالمراعاة من الفضل المتعلق بمكانها. وهذه قاعدة فقهية".

ثم ذكر طريقة في تنظيم الصفوف تجنباً لذلك، فقال: "نعمل كما قال بعض العلماء: بأن نجعل بين كل صبيين بالغاً من الرجال، فيُصَفَّ رجلٌ بالغٌ يليه صبي، ثم رجل، ثم صبي، لأن ذلك أضبط وأبعد عن التشويش"¹¹².

عن عائشة، ولفظه: (وكان ينهى أن يفتش أحدنا ذراعيه كالكلب، وكان يختم الصلاة بالتسليم)، ح 24030، قال: إسناده صحيح على شرط مسلم، المسند 33-32 / 40.

¹⁰⁹ وللتعرف إلى وجهات نظر فقهاء المذاهب المتقدمين رحمهم الله تعالى حول ترتيب صفوف المصلين من رجال ونساء وصبيان، ومآجاء فيها من أحكام، انظر: الفقه الإسلامي وأدلته 1266-1263/2.

¹¹⁰ فتاوى وأحكام خاصة بالطفل، 53.

¹¹¹ الإحتفال بأحكام وآداب الأطفال، 84.

¹¹² الشرح الممتع، 278/4 - 279.

لكن تطبيق الطريقة التي ذكرها الشيخ رحمه الله تعالى في صف الصبيان بجانب البالغين يمكن إلى حد ما في حال وجود دورة قرآنية صغيرة العدد وليس بأعداد تتجاوز المئات، وبين مصليين يستسيغون الصلاة إلى جانب الصبيان، كما أن بعض أهل العلم يرى أن مصافاة الصبيان تمنع اتصال الصفوف في الفريضة كما مر، وخلص الشيخ رحمه الله تعالى ترجيحاً لرأيه في إمكانية صف الصبيان إلى جنب الكبار قائلاً: "أن من وقف معه صبي فليس فذاً -فرداً- لا في الفريضة ولا في النفل، وصلاته صحيحة".¹¹³

رابعاً: قال الشيخ أحمد النعسان حفظه الله تعالى وهو من كبار مفتي حلب الشهباء في سورية: "فالمستحب أن يُصَفَّ طلاب الدورات القرآنية خلف صفوف الرجال كما تصف صفوف الرجال، وتكمل الصفوف الأول فالأول، وينبغي أن يُعَلِّم الصبيان آداب المسجد وحرمة منة أظفارهم، إلا إذا وجدت مصلحة ظاهرة في عدم وصل صفوفهم، فنرجو الله تعالى أن لا يكون خلاف الأولى، وذلك للقاعدة العامة التي تقول: "درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة"، وإذا اقتضت المصلحة عدم وصل صفوف الصبيان فإنه يستحب أن يقف مدرّس بجانب صفوف الصبيان ولا يصلي منفرداً خلف صفوف الرجال بعيداً عن صفوف الصبيان، هذا، والله تعالى أعلم".¹¹⁴

ملاحظة: مع أن الفتاوى السابقة تحدثت عن الصبي غير المميز تحديداً، وهذه الفئة لا تقبلها الدورات القرآنية أساساً، إلا أننا نعاني هذه الأفعال من الصبية المميزين أيضاً بسبب أنهم غير معتادين بعد على أجواء المساجد ولم يسبق لهم معرفة ما يتعين فيها من آداب وسنن، إذ ليست المشكلة عندنا في الدورات القرآنية بموضوع السن بقدر ما هي في سلوك التعامل مع المسجد والمصلين الذي يتشابه فيه الصبية المميزون وغير المميزين على حد سواء، لذلك نُعَمِّم عليهم حكم هذه الفتاوى إلى أن يعتادوا على آداب المساجد فيتم التمييز بينهم حينذاك على هذا الأساس.

تنبيه: ليس في مسألتنا هذه الإستشهاد بالحديث الذي أورده أبو داود في "باب مقام الصبيان في الصف"، عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: ألا أحدثكم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال: فأقام الصلاة، فصَفَّ الرجال، وصف الغلمان خلفهم ثم صلى بهم...، لأنه حديث ضعيف.¹¹⁵

الخلاصة: ومن هنا كان تخصيص صفوف مستقلة لصلاة طلاب الدورات القرآنية خلف صفوف البالغين من الحلول الممكنة، ويتم ترتيبها على الشكل الآتي:

1. تقف كل حلقة في صف خاص بها.
2. تقف الحلقات جميعاً صفّاً خلف صف، ويقف الجميع خلف آخر صفوف المصلين الكبار، من جهة اليمين أو اليسار، يعني لو كانت لدينا 10 حلقات فهذا يعني 10 صفوف، لكل حلقة صف واحد.
3. لا يتم وصل الحلقات في صف واحد لإتاحة تقدم الكبار نحو الصف الأخير لمصلي المسجد الكبار.
4. يوضع على رأس كل ثلاثة صفوف أو أربع من صفوف الطلبة معلم قرآن يراقبهم حتى نهاية الصلاة لمنعهم من الحركة والعبث والتشويش واللعب خلال الصلاة، ثم يصلي المعلم جماعة مع المتأخرين.
5. يصلي طلاب الحلقات بصلاة إمام المسجد مع المصلين. (ينظر الصورة في ملاحق الكتاب)

¹¹³ الشرح الممتع، 285/4.

¹¹⁴ من إجابة فضيلته عبر البريد الإلكتروني في 2008/11/24.

¹¹⁵ ح 673، عون المعبود، 263/2-264، قال الألباني: "ضعيف"، ينظر: ضعيف أبي داود، ح 677، ص 56.

تنبيه: من المهم الإشارة إلى أن هذا الحل يكون مؤقتاً لا دائماً إلى نهاية الدورة القرآنية، والهدف منه تدريب طلبة الحلقات القرآنية على أهمية احترام صفوف الصلاة وعدم التشويش على المصلين الكبار، فإذا ما تعلموا ذلك خلال فترة قصيرة من أيام الدورة القرآنية، وتأدبوا بآداب المسجد وصلاة الجماعة، أمكن حينذاك رفع رقابة المعلمين عنهم، وضمهم لصفوف البالغين في الصلوات سواء بسواء، والله تعالى أعلم.

كذلك، من المهم أن يتم تعليم الطلبة على الإنسحاب من صفوف الصلاة بعد أدائها إلى مواقع الدرس في مكان الحلقة في المسجد بهدوء ونظام، وعلى هيئة الرهط، وبإشراف المعلمين، وليس انسحاباً عشوائياً يصاحبه ركض وصياح ومزاح وارتفاع أصوات تخل بحرمة الحرم، وتؤدي خشوع المصلين لاسيما من كان مسبوقاً، أو لا يزال قاعداً يردد أذكار ما بعد الصلاة، أو يتلوا شيئاً من كتاب الله تعالى. (ينظر الصورة في ملاحق الكتاب)

ثالثاً: صورة مقربة ليوم دراسي في الحلقات القرآنية

1. يحضر المعلمون قبل موعد إقامة الصلاة بوقت مناسب للإشراف على ترتيب مواقع الحلقات القرآنية في صفوف الصلاة.

2. يسحب المعلمون الطلاب بعد انتهاء الصلاة بنظام إلى المكان المخصص للحلقة، ولايسمحون لأي طالب بالأنسحاب من مكان الصلاة إلى مكان الدرس إلا برفقة الحلقة كاملة على شكل الرهط، وذلك من أجل أن يتعلم الطالب على النظام، ويحترم حرمة المسجد.

3. يدخل المعلم حلقة طاهر القلب والبدن والثياب، ويلقي على طلابه تحية الاسلام، ثم يبدأ متابعة الحضور والغياب ويحث المتأخرين من طلابه على عدم التأخير أمراً بإهم بأداء سنة تحية المسجد أولاً، ثم الإلتحاق لأداء الفرض بجماعة مع المتأخرين، وفوائد ذلك تظهر في تعليمهم احترام الوقت، وأداء سنة تحية المسجد، وعدم تفويت صلاة الجماعة ولو كانوا متأخرين.

4. يقوم المعلم بسؤال الغائبين عن الدرس السابق عن أسباب الغياب¹¹⁶، وتقديم من تكرر غيابه من الطلبة إلى مدير الدورة، مع رفع توصية بشأنه يبين فيها رأيه بالطالب، ذلك لأن رأيه مفيد في اتخاذ مدير الدورة القرار الصحيح بحق الطالب، ويتم تسليم ورقة الحضور والغياب إلى الإدارة بعد 15 دقيقة من بدء الدراسة، انتظاراً لمن قد يتخلف من الطلاب عن الحضور في الموعد المحدد لعرض ما.¹¹⁷

5. يتحلى المعلم بالإنتباه واليقظة التامة والحرص الشديد على متانة إجراءاته الخاصة بإدارة حلقة القرآنية، حيث يوفق بين عرض الدرس، وإجابة الأسئلة المطروحة، ويتابع حال الطالب طيلة فترة الدرس، ولا يغفل أي

¹¹⁶ قال الكنان في تذكرة السامع: "وإذا غاب بعض الطلبة أو ملازمي الحلقة زائداً عن العادة سال عنه وعن أحواله وعمن يتعلق به، فإن لم يخبر عنه بشيء أرسل إليه أو قصد منزله وهو أفضل. فإن كان مريضاً عاده، وإن كان في غم خفف عليه، وإن لم يكن شيء تودد عليه ودعا له"، مختارات تراثية، 399، باختصار.

¹¹⁷ ترى مصادر تربوية أهمية أن يراعي المعلم أول دخول له على طلابه في صفه أو حلقة القرآنية أن يقوم بالخطوات الآتية: "يُعرّف نفسه لطلابه، ويُخبرهم شيئاً عنه، ويبيّن لهم بوضوح نوع السلوك الذي يرتضيه، مثل: عدم القبول بالتأخر عن موعد الدرس، أو الحديث العشوائي بلا إذن، واحترام التعليمات، ويُدرّسهم شيئاً ما بصورة فعلية، حتى يقول قائلهم: لقد بدأنا الدراسة فعلاً، والأمر جد"، دليل المعلم الأمثل، 34، بتصرف.

أمر يستحق الإشارة أو التعقيب، أو النصيحة أو التوجيه، أو الثواب، أو العقاب، ويستغل مجريات الحوادث داخل وخارج الحلقة لتوظيفها بشكل يخدم درسه إلى أقصى حد ممكن.

6. يقوم المعلم بعرض نبذة مختصرة من الدرس السابق على طريقة الحوار بالسؤال والجواب ليربط بين القديم والجديد بأسلوب محبب إلى طلابه، ويطلب منهم إعادة ما قال ليتسنى لهم فهم كلامه، والحرص على متابعتة، ولا يدخل درسه الجديد من دون مقدمة أو تمهيد.¹¹⁸

7. يشرح المعلم في الدرس الجديد ضمن الخطة الموضوعية له في المنهج المقرر، وعلى وفق الترتيب المبين في كراسة المنهج المسلمة له من قبل إدارة الدورة، ولا ينحرف مطلقاً عن المنهج المقرر إلا بالرجوع إلى مدير الدورة.

8. "يحرص على إشراك الطالب في الدرس لتعزيز فهمه وحصد ثماره، ويكسب في ذلك فائدتين أخريين: تنوع أسلوبه، منحه بعض الراحة"¹¹⁹. ويتأكد من فهمهم للدرس تماماً ولا يخرجهم بالسؤال: هل فهمتم؟¹²⁰

9. يلتزم المعلم بضوابط العلاقة فيما بينه وبين إدارة الدورة، وكذلك مع اخوانه المعلمين، والطلاب خلال سير فعاليات الدورة ضمن فريق عمل موحد تسير فيه الاعمال بجهد جماعي.

10. الإشراف على انصراف الطلاب إلى منازلهم بهدوء بعد انتهاء الدروس واعطاء الواجبات البيتية، وتقديم النصح والتنبية على ضرورة إلتزام الأدب في الخروج من المسجد والمشي إلى البيت، والتأكيد على أهمية ذهابهم لبيوتهم من دون أماكن أخرى تجنباً لقلق ذويهم وتحذيرهم في ذلك، ولهم أيضاً وضع مراقبين من الطلبة ليشرخوا على الطلاب المشاكسين تحديداً، ذلك لأن فقدان الطالب، وعدم رجوعه إلى البيت بعد أكمل دروس الدورة يوقع بالمسؤولية على المسجد حتى لو خرج الطالب إلى أماكن أخرى مادام ذووه يعلمون أنه ذهب إلى المسجد.

11. اللقاء المستمر مع مدير الدورة للحديث عن مجريات الامور، ومتابعة أحوال الطلاب، وتقديم المقترحات، ومعالجة المعوقات المختلفة التي تعترض سبيل الحلقات القرآنية.

12. ليس للمعلم الحق في معاقبة أي طالب بالطرد من الحلقة بشكل شخصي، مع أحقيته في ايقاع عقوبات أخرى على الشروط المبينة في عمل المعلم من هذا الكتاب، بل لابد له من الرجوع في ذلك إلى مدير الدورة الذي يتعين عليه أيضاً ان يأخذ بالمشورة الجماعية للوقوف على حال الطالب تمهيدا لإتخاذ إجراء مناسب بشأنه.

رابعاً: أساليب تعويد الطلبة على طاعة المعلم

يحتاج تنفيذ الأمور الإدارية وضبط الحلقات القرآنية وتحقيق النظام والإستفادة التامة من الدروس القرآنية إلى الكثير من الأوامر والتعليمات (التوجيهات) الصادرة من مديري ومعلمي الدورات القرآنية، وبالنظر إلى صغر أعمار

¹¹⁸ "وانظر الى تمهيد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول: " (أرأيتم لو كان بفناء أحدكم نهرٌ يجري، فيغتسل منه كل يوم خمس مرات، ما كان يبقى من درنه؟)، قالوا: لا شيء، قال: (إن الصلوات تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن)، رواه البخاري"، ينظر: توجيهات تربوية للمعلمين والمعلمات، 84.

¹¹⁹ دليل المعلم الأمثل، 51.

¹²⁰ يقول الكنان في تذكرة السامع: (لا ينبغي للشيخ أن يقول للطلاب هل فهمت إلا إذا أمن من قوله نعم قبل أن يفهم، فإن لم يأمن كذبه لحياء أو غيره فلا يسأله عن فهمه لأنه ربما وقع في الكذب بقوله نعم"، مختارات تراثية، 396، للمزيد: الدر النصيد في أدب المفيد والمستفيد، 100.

الطلبة من جهة، والفروق الفردية فيما بينهم من جهة أخرى، وعدم اعتياد الكثير منهم على أجواء المساحد من جهة ثالثة، أضف إلى ذلك طبيعة التربية البيتية، فهم يتفاوتون في تقبُّل هذه الأوامر والتعليمات وتنفيذها، ومن هنا كان لا بد من بيان بعض الأساليب التي تصب في تحقيق أكبر قدر ممكن من طاعة الطلبة كي نضمن مساراً متميزاً لدورة وحلقات قرآنية مثمرة، وهذه النقاط هي:

1. "عدم إعطاء أوامر كثيرة مرة واحدة.
2. تجزئة الأوامر أو الواجبات أو التكاليف إلى وحدات صغيرة حتى يسهل على الطفل تقبلها.
3. البعد عن الإستبداد والصرامة والتهديد.
4. متابعة تنفيذ الأوامر والتحقق من الإستجابة.
5. الطلب الرقيق أعظم أثراً من التأنيب.
6. طلب تنفيذ أمر محدد واضح يساعد على الإستجابة أكثر من طلب أمر عام وعائم.
7. عدم تعجيلهم لئلا يؤدي ذلك إلى تأخيرهم أكثر من الإسراع مع إشعارهم بالثقة بأنفسهم".¹²¹

¹²¹ الزاد لمعلمة القرآن الكريم، 62.

الفصل الثاني مدير الدورات القرآنية

- المبحث الأول: تعريف مدير الدورة القرآنية لغة واصطلاحاً
- المطلب الأول: تعريف المدير لغة
- المطلب الثاني: تعريف المدير اصطلاحاً
- المطلب الثالث: شرح التعريف الإصطلاحي للمدير
- المبحث الثاني: وظائف الإدارة
- المطلب الأول: وظائف الإدارة العامة
- المطلب الثاني: وظائف الإدارة الخاصة
- المبحث الثالث: صفات مدير الدورة القرآنية
- المطلب الأول: الصفات العامة
- المطلب الثاني: الصفات الإدارية
- المطلب الثالث: الصفات التربوية
- المبحث الرابع: مهمات مدير الدورة القرآنية
- المطلب الأول: مستلزمات عمل مدير الدورة القرآنية
- المطلب الثاني: مهمات المدير قبل انعقاد الدورة القرآنية
- المطلب الثالث: مهمات المدير خلال انعقاد الدورة القرآنية
- أولاً: مع الدورة القرآنية
- ثانياً: مع معلمي الدورة القرآنية
- ثالثاً: مع أولياء أمور طلاب الدورة القرآنية
- المطلب الرابع: مهمات المدير بعد اختتام الدورة القرآنية
- المبحث الخامس: أساليب تعامل مدير مع مشكلات الدورات القرآنية
- المطلب الأول: مشكلات طلاب الدورات القرآنية
- المطلب الثاني: مشكلات معلمي الدورات القرآنية
- المطلب الثالث: مشكلات مصلي المسجد
- المطلب الرابع: مشكلات أولياء أمور الطلاب

الفصل الثاني مدير الدورات القرآنية

المبحث الأول: تعريف مدير الدورة القرآنية

المطلب الأول: المدير لُغَةً: "مَنْ يتولى تصريف أمر من الأمور، كمدير الشركة، ومدير المكتب، ورئيس المديرية، والمديرية: منطقة أو هيئة على رأسها مدير".¹²²

وَجَمْعُ مدير (مديرون) و (مدراء)، لكن "مُديرونَ فصيحة، ومُدراء صحيحة، رأى مجمع اللغة المصري أن توهم أصالة الحرف لم يبلغ درجة القاعدة العامة، غير أنه ضربَ من قاعدة لغوية فطن إليها المتقدمون، ودعمها المحدثون، ولذا ففي الوسع قبول نظائر الأمثلة الواردة على توهم أصالة الحرف الزائد مما يستعمله المحدثون إذا اشتهرت ودعت إليها الحاجة".¹²³

ويقابله عند التربويين مدير المدرسة، وهو: "قائد إداري أكاديمي للمدرسة، لديه استقلالية في صنع هيبتها، ومناهجها، وهيئة التدريس بها".¹²⁴ كما عُرِفَ بأنه: "قائد فريق العمل المدرسي الذي يقود الجماعة في تحديد الأهداف، والتخطيط، وتنفيذ العمل، وتحقيق التقدم في الأداء، ووضع معايير يقاس بها هذا الأداء، ساعياً إلى الحفاظ على وحدة الجماعة، وإحساس أفرادها ببلدة الإنجاز".¹²⁵

المطلب الثاني: المدير إصطلاحاً

لا يختلف المعنى اللغوي للمدير عن المعنى الإصطلاحي، لشمول معنى "تصريف الأمور" جميع أدوار المدير، ومن هنا يمكن أن نعرّف مدير الدورة القرآنية بأنه: "مَنْظُومَةٌ إِدَارِيَّةٌ إِشْرَافِيَّةٌ تَرْبَوِيَّةٌ إِصْلَاحِيَّةٌ تَوَاصُلِيَّةٌ، تَتَوَلَّى تَصْرِيفَ شُؤُونِ الدَّوَرَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَتَكْفُلُ حُسْنَ إِقَامَتِهَا وَضَمَانَ سَيْرِ فَعَالِيَّاتِهَا وَتَحْقِيقِ أَهْدَافِهَا عَلَى الْوَجْهِ الْأُمْتَلِ".

المطلب الثالث: شرح التعريف الإصطلاحي للمدير

منظومة¹²⁶: يؤدي مجموعة من الوظائف التي تتكامل لتحقيق أهداف الدورة القرآنية، فهو المحور الأساس الذي يضع الخطط، ويُصَدِّرُ التعليمات اللازمة لتحقيق مصلحة الدورة، وَيُصَحِّحُ الأخطاء، وَيَقْوِّمُ المعوج، ويتابع

¹²² ينظر: المعجم الوسيط، 303/1، وذكر أنها كلمة "محدثة"، وتعني: "اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث، وشاع في لغة الحياة العامة"، المصدر نفسه، 16/1، ولم يرد "المدير" بهذا المعنى في المعجمات القديمة، قال ابن فارس "ت 395 هـ": "الدال والراء والواو أصل واحد يدل على إحداق الشيء بالشيء من حوالبه، يُقال: دارَ يدورُ دَوْرَانًا، والدَّوْرِيُّ: الدَّهْرُ لَأَنَّهُ يَدُورُ بِالنَّاسِ أَحْوَالًا"، معجم مقاييس اللغة، 350-351، والحال نفسها في القاموس المحيط للفيروز أبادي "ت 817 هـ"، ينظر: باب "دور"، 418-420.

¹²³ معجم الصواب اللغوي، 1/ 676-677.

¹²⁴ القاموس التربوي، 375.

¹²⁵ معجم مصطلحات التربية، 223، باختصار.

¹²⁶ المنظومة: "مجموعة من المكونات أو الأعضاء أو الجزئيات التي تؤدي معاً مجموعة من الوظائف المكملة لبعضها البعض وتؤدي جميعها إلى عمل المنظومة الكبرى بشكل أمثل"، مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، 29، نقلاً عن: عملية المنهج لياسين عبد الرحمن قنديل، 18-19، ط/ دار النشر الدولي، الرياض 2002م.

مراحل إنجاز الخطة، ويتقبل المشورة فيما يقوم به من أدوار، واضعاً نصب عينيه بلوغ الأهداف، وتحقيق النجاحات.

إدارية: تدير النظام في الدورة القرآنية، كنظام الحلقات القرآنية (حضوراً وغياباً وسلوكاً عاماً)، وتنظم العلاقة بين المعلمين، والمعلمين والطلاب، والدورة وأولياء أمور الطلاب، وكل ما دار في هذا الإتجاه.

إشرافية: تضمن سير العملية التربوية التعليمية داخل الدورة القرآنية بشكل نموذجي مثمر.

إصلاحية: تواجه وتعالج المشكلات التي تعترض الدورة القرآنية، من داخلها: كالمشكلات بين معلمي الدورة، أو بين معلمها والطلاب، أو فيما بين الطلاب، ولا يؤخرها أو يدخر في حلها وسعاً، ويحتويها ولا يسمح بنشرها خارج محيطها، ولا يرضى إلا بعودة النفوس إلى سابق عهدها. ومن خارجها: كالمشكلات مع أولياء الأمور، أو الظروف التي تعرقل إقامة الدورة، أو في الأقل تقف حائلاً من دون تأمين حاجاتها الأساسية من معلمين ومناهج ووسائل تعليمية.

تواصلية: حلقة وصل بين الدورة القرآنية والمجتمع، وبينها وبين جهات مؤسسية أخرى (عامة أو خاصة) لغايات إعلامية أو دعوية وغيرها.

تتولى تصريف: أي إنجاز مجموعة مهمات من بينها: المساهمة في اختيار معلمي الدورة وتنظيم أعمالهم، والإعداد أو الإشراف على اختيار المناهج ونحو ذلك، ولا شك أن أفضل المديرين هم أئمة المساجد المؤهلين الذين يجمعون بين العلم والتقوى، ورجاحة العقل، وبعد النظر في التخطيط لدعوة تضرع أبناء المسلمين على الصراط المستقيم.

وتكفل حسن إقامتها وضمان سير فعاليتها: بأن يبقى على اتصال دائم بالمعلمين، فيزورهم في حلقاتهم لمعرفة احتياجاتهم ومراقبة أدائهم، ويجتمع بهم خارجها لبحث المستجدات وتقويم سير الأعمال، وينتهج مبدأ الثواب والعقاب فيما يُرفع إليه من أسماء الطلاب، فيكرم المتفوقين، ويقوّم المتأخرين، ويتواصل مع أوليائهم بجدية على الوجه الذي يرفع من مستوياتهم، فيشاركوه المسؤولية، لضمان تطور مستويات أبنائهم وتفوقهم مستقبلاً.

وتحقيق أهدافها: وهو غاية مطلب إقامة الدورة القرآنية، وبه يحفظ الطلاب كتاب ربهم، ويتعرفوا إلى أحكام شريعتهم، فتسمو أرواحهم بقوة العقيدة، وتفيض على جوارحهم بحسن العبادة، والتزين بالأدب، والسير على درب الصالحين.

تنبيه

تُقابل مفردة (المدير) في هذا البحث مفردة (المُشرف) في الأدبيات المتعلقة بالعمل التعليمي القرآني، في حين أن هذه الصفة -المشرف- موجودة في المدارس الأكاديمية، وكذلك في الدورات القرآنية التي تقام في بلادٍ تقتضي إقامتها فيها وجود مؤسسات ذات صفة إشرافية، بخلاف الدورات القرآنية التي تقام في بلدي العراق والعديد من الدول العربية والإسلامية الأخرى، كونها لم ترتق بعد إلى عمل مؤسسي يقتضي وجود (مشرف) يكون فوق مرتبة (المدير)، إذ لا تزال تقام ضمن جهود مسجدية عفوية، فإذا مرت بك كلمة (مدير) فهي تعني أيضاً المشرف، وهكذا مفردة (الإدارة) وتعني الإشراف.

المبحث الثاني: وظائف الإدارة

للإدارة أهمية بالغة لا تتوقف على مجرد قيادة دفة الأمور عند انطلاق الدورات القرآنية، وإنما هي مجموعة إجراءات يتم تطبيقها من قبل المدير (قبل - أثناء - بعد) إقامتها، وهي بمجموعها تسهم في تحقيق أهدافها، والسير بها نحو التميز والنجاح، وبعد النظر في جذب أبناء المسلمين، ووضعهم بثبات على درب المساجد، ومدّ الجسور بين الأجيال، وهي على نوعين: عامة، خاصة.

المطلب الأول: وظائف الإدارة العامة

وتتضمن وظائف الإدارة العامة في الأدبيات التربوية الأكاديمية التي نسعى نحو تطبيقها في إدارة شؤون الدورات القرآنية ما يأتي:

1. التخطيط: هو العمل الهادف نحو تحقيق احتياجات المستقبل من خلال إحداث التغيير في الظروف المحيطة، والتنبؤ باحتياجات المستقبل في ضوء إمكانيات الحاضر.
2. التوجيه والإشراف الفني: لتطوير وتجديد العمل التربوي مع رفع كفاءة العاملين، بالإضافة إلى إنتاجات تربوية خيّرة، ويتم ذلك بالندوات، وعقد الاجتماعات، واللقاءات، والزيارات الصفية، ويكون ضمن برنامج تدريبي خاص يتفق مع خطة المدرسة العامة.
3. التنظيم: هو عملية تقسيم العمل، وتفويض السلطة مع منح الصلاحيات الملائمة لتنفيذه، وكلما كان جيداً كلما أمكن استخدام المصادر بشكل أفضل، ويمكن القول إن التنظيم: مجموعة من الناس تعمل معاً بانسجام من أجل تحقيق هدف، أو أهداف معينة لا يمكن تحقيقها لو عمل كل فرد على حدة.
4. الإدارة والتنفيذ: أي تنفيذ خطة المدرسة العامة، ويتم ذلك باستخدام أنشطة مختلفة تتم بالتعاون مع الزملاء كل حسب طاقاتهم وميولهم وقدراتهم، وهذا يتطلب معرفته التامة بمن يعمل معه، واتباع أساليب وطرق تربوية عادلة في التعامل مع الجميع، وكذلك لا بد من إلمامه الكامل بجوانب العمل ومتطلباته ليستطيع توزيعه ومتابعته وتقويمه ... الخ.
5. التجديد والتغيير: هو الانتقال من الممارسات التطبيقية القائمة إلى ممارسات وتطبيقات مغايرة كما في الأسلوب والهدف، ويعتمد التجديد والتغيير على عامل هام هو عامل التقويم المستمر للعمل من أجل التغيير والتجديد نحو الأفضل.
6. التقويم: مسؤولية المدير في تقويم جميع جوانب العمل التربوي "تلاميذ، مناهج، معلمين، مستوى تحصيل، أخرى"، على أن يكون مستمراً على الدوام للوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة من العمل التربوي¹²⁷.

¹²⁷ نحو إدارة تربوية واعية، 24، 26، 37 - 38، قضايا في الإشراف التربوي، 41-42، وواضح أن تقويم المدير للطلاب يكون ضمن الإطار العام لا الخاص، إذ أن هذه المهمة من نصيب المعلم كونه الأقرب للتلميذ، والأكثر خبره بمستواه العلمي والنفسي وما شابه.

وتتجلى هذه النقاط الست في عمل مدير الدورات القرآنية من خلال أهمية قيامه بوضع الخطة اللازمة للدورة قبل مدة مناسبة، واتباع استخدام مرّن ودقيق للموارد البشرية والمادية المتاحة لها بشكل منسجم وواقعي، والإشراف على تنفيذها بعد انطلاق فعاليات الدورات القرآنية من خلال اللقاءات مع المعلمين، وزياراته لهم في حلقاتهم، وتوجيهه اليومي المستمر بما يضمن تطوير مهاراتهم، وتعزيز دافعيتهم، وتدعيم الثقة بما يقومون به من أدوار، وما يترتب على ذلك آثار إيجابية.

ويراعي مدير الدورة القرآنية أهمية توزيع الصلاحيات بينه وبين المعلمين، وتوسيعها بما يضمن تنفيذ الخطط الإدارية والتربوية والتعليمية بشكل ناجح، فالدورات القرآنية لا يمكن أن تقام على جهود فردية كما كانت عليه الحال أيام الكتاتيب، وإنما بالعمل الجماعي كل حسب طاقته وإلمامه وقدراته.

ويعمل مدير الدورة القرآنية بشكل حثيث من أجل اتباع معايير تقويم تتناول جميع مجالات الدورة القرآنية، ويتابعها بشكل دائم لحاجتها المستمرة للتجديد في الوسائل والأنشطة والأهداف التي تضمن المعرفة والتعامل التام بكل ما يهم الدورة القرآنية سواء كان بشكل مباشر كالمعلم والمنهج والطالب، أو غير مباشر كأولياء أمور الطلاب، والبيئة المتمثلة بالواقع الاجتماعي، ومن شأن التقويم الناجح رسم مسارات ناجحة للدورات القرآنية، وتكوين رؤية مستقبلية شاملة تضمن تحقيق أقصى درجات النجاح الممكنة.

المطلب الثاني: وظائف الإدارة الخاصة¹²⁸

وتتضمن وظائف الإدارة الخاصة في الأدبيات التربوية الأكاديمية التي نسعى نحو تطبيقها في إدارة شؤون الدورات القرآنية ما يأتي:

1. مساعدة المدرسين على فهم وظيفتهم، والإيمان بها إيماناً يدفعهم إلى الإخلاص في أدائها على خير وجه يستطيعونه.
2. مساعدة المدرسين على فهم الأهداف التربوية ومراجعتها وانتقاء المناسب منها.
3. المساعدة على وضع الخطط السليمة القائمة على أسس علمية ومناسبة للموقف الذي توضع من أجله.
4. المساعدة على وضع البرامج والأنشطة التي تشبع ميول الطلاب ورغباتهم.
5. المساعدة على فهم الوسائل التعليمية وحسن استخدامها.
6. المساعدة في متابعة كل جديد ومتطور في الميدان التربوي.
7. المساعدة في متابعة الخطط الموضوعية، والعمل على تحسين الظروف المؤثرة في التعليم والتعلم.

¹²⁸ في الأصل (وظائف المشرف التربوي) لكن أُبْدِلَتْ مفردة المدير بالمشرف سيراً على تداول الكتاب لَلْفظة المدير بدلاً منها كما تمت الإشارة سابقاً.

8. المساعدة على تقويم العملية التربوية تقويماً علمياً سليماً.

9. مساعدة المدرسين على النمو في مهنتهم نمواً ذاتياً، وتوجيه هذا النمو فردياً كان ام جماعياً إلى النمو بمهنة التدريس، والإرتفاع بمستوى الأداء فيها.

10. العمل على تنسيق جهود المدرسين، وجمع شملهم حول مبادئ خلقية ومهنية يلتزمون بها.¹²⁹

وتتجلى هذه الوظائف الخاصة في إدارة الدورات القرآنية من خلال الإلمام الكامل والتام بأهمية صياغة أسس مناسبة للتعاون مع معلمي الحلقات القرآنية، ينطلق بداية من الأخذ بيدهم في رفع مستوى أدائهم بتطوير مهاراتهم التعليمية (لاسيما المتعلقة بوضع الأهداف، واختيار الخطط والأساليب الأنسب لتنفيذها)، والفنية (المتعلقة بمهارات تعزيز التعامل بينهم وبين طلبة حلقاتهم القرآنية، لا سيما مهارات إعداد الأنشطة التي تضفي المزيد من الجاذبية على الأداء العام للمعلم).

المبحث الثالث: صفات مدير الدورة القرآنية

يتميز المدير الناجح للدورات القرآنية بثلاث صفات مهمة: عامة، إدارة، تربوية، لكل واحدة منها مجموعة من الشروط اللازمة التي نجملها في المطالب الثلاث الآتية:

المطلب الأول: الصفات العامة

يتميز المدير الناجح بصفات تجمع بين تقوى النفس، ورجاحة العقل، وصفاء العلم، وصلاح العمل، ويقترّب عمله من الكمال كلما علا رصيده منها، وتُشكّل هذه الصفاتُ بمجموعها وحدة متكاملة لا تفضيل لواحدة منها على الأخرى، وهي في إطارها العام تتضمن:

1. العلم: أن يكون عالماً، فبه تزول ظلمات الجهل، وأفضل العلم ما كان من منبعه الصافي من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما دونه الثقات من علماء الأمة رضي الله عنهم أجمعين، وبالعلم يتبين صراط الدعوة، ويصبح السائر فيه على بصيرة، وهو للدورات القرآنية كالعين من الجسد، وخلوها منه، كخلو الطريق من النور في حلقة الليل، فلو تسلمها مديرٌ جاهل أو نصف متعلم، لجمع حوله من كان على شاكلته، فضلوا وأضلوا، لينتقل أثر ذلك إلى الطالب الطريّ التفكير، فيضله عن الطريق، ويورده موارد الهلكة.

2. التقوى: أن يكون تقياً، فبها تعلق النفوس، وتسمو الأهداف، ويستبين السبيل، ويُبارك بالأعمال، وهي صفاتٌ إن اتصف بها المدير قادته نحو الصواب، وأنارت له الدرب، ذلك لأن الله تعالى يقول: ((وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) [البقرة: 282]، وقوله جلّ شأنه: ((وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ))، [النور: 40].

¹²⁹ نحو إدارة تربوية واعية، 90-91، قضايا في الإشراف التربوي 46-48.

3. الورع: أن يترك ما لا بأس به خشية الوقوع مما به بأس كما قال سلفنا الصالح، وأن لا يلقي بنفسه في الدنئات، أو يلهث وراء أصحاب المال والجاه للحصول على متاع زائل، وأن لا يشكو ضيق ذات اليد لإسماع الناس، أو يجري وراء موائد الولائم، أو مواطن الشهرة كأن يكون بوقاً لهذا أو ذاك، وأن يكون عزيز النفس كما أراد الله تعالى لكل انسان أن يكونه، وهو أولى كونه إمام الناس، وخادم القرآن، وكفاه ذلك عزاً ورفعة ومكانة.

4. علو الهمة: أن يكون ذا همة كبيرة فهو يتحمل خطباً جسيماً، وأن تكاسله أو تهاونه سيؤدي به إلى التفريط بأعظم امانة ألقيت عليه، وأن الخسارة المترتبة على ذلك عامة لا خاصة، لكن وزرها سيقع عليه، فهو راع، ومسؤول عن رعيته.

5. القدوة: وتكون بظهور آثار التقوى والورع وعلو الهمة عليه، وفيضها على جوارحه، فإن قيل الأمين فهو، وإن قيل الصدوق فهو، وإن قيل الداعية فهو، وإن قيل الهمام فهو، وإن قيل العابد فهو، وإن قيل الصالح فهو، وإن قيل المتصدق فهو، وإن قيل الخدوم فهو، وحري بمثل هذا أن يكون قدوة، فيعرف الناس له حقه، ويقتمدوا بأفعاله، ويطيعوا أوامره، وبه يعظم الناس الطاعة، ويوقنوا بشرف الغاية والوسيلة، فتراهم يدفعون فلذات أكبادهم لتعليمهم ما امتن الله به عليه، بل ويدعون الله تعالى لابنائهم في أن يكونوا مثله.

6. البشر والبشاشة: وفيها لين الجانب، ورحابة الصدر وطلاقة الوجه، وهي أهم الخصال، فهي التي تفتح ما أوصد من الأبواب، وأغلق من العقول، وتدخل القلوب من غير إستئذان، فتشفي جراح المجروحين، وتُسكن الأمهم، وتمدُّ اليد لتمسك بها من تخلف عن الصراط فتضعه مع الجماعة.

7. الثقافة العامة: أن يكون واسع الإطلاع، محيطاً بما تمر به الأمة من حوادث ونوازل، غزير المعلومات العامة، متابعاً لكل جديد، حريصاً في تكييف ثقافته لخدمة دعوته.

المطلب الثاني: الصفات الإدارية

1. أن يلتزم بتحقيق أهداف إقامة دورات القرآن الكريم.
2. أن يعمل على تطور أداء ونمو الدورات القرآنية بشكل دائم ومستمر.
3. أن يكون العمل في الدورة مقدماً على جميع التزاماته الأخرى.
4. أن يستوعب جميع العاملين بمعيتة، ويكون قريباً من همومهم، ويعمل على تنفيذ مطالبهم.
5. أن يعمل لإكساب الطلاب جميع المهارات والأفكار والأخلاق التي يتبناها منهج الدورات القرآنية.
6. أن يعزز رصيده المعرفي والإداري بتبادل الخبرات مع المديرين وجميع المعنيين بالدورات القرآنية.
7. أن يسعى لتعميق الصلات مع أفراد المجتمع، وأولياء الأمور، وأبناء المسلمين.

المطلب الثالث: الصفات التربوية

1. أن يكون القدوة الحسنة في المظهر والتصرف.
2. يحترم مواعيده عامة، ومواعيد الدراسة خاصة.
3. الشعور العالي بالمسؤولية في إنجاز الأعمال الملقاة على عاتقه لأنها أمانة وحققها أن تصان.

4. الجمع بين الحزم والعطف والمحبة.
5. الإتيان باليقظة.
6. الإهتمام بجوهر الأمور ولا يستغرق وقته بالأمور الروتينية.
7. أن يكون سريع البتّ في الأمور وخاصة في المواقف الحرجة دون تردد أو إبطاء.
8. أن يكون قادراً على التعبير عن نفسه بكل دقة ووضوح في الكتابة والحديث.
9. أن يكون قوي الشخصية مع القدرة على التأثير في الآخرين لأن ذلك يؤدي إلى النجاح في العمل.
10. أن يتصف بالمرونة وعدم الجمود في مواجهة المشاكل والأمور.
11. أن يتصف بالوعي الكامل لجوانب وأبعاد العمل.
12. أن ينمو ويتطور باستمرار لأن العمل التربوي في تجدد وتطور مستمرين.¹³⁰

المبحث الرابع: مهمات مدير الدورة القرآنية

المطلب الأول: مستلزمات عمل المدير

يستحسن قبل الدخول في استعراض مهمات مديري الدورات القرآنية (قبل، وأثناء، وبعد الدورات القرآنية) أن نستهل الحديث بالإشارة إلى المستلزمات التي تسهم في تنفيذ مهماته على الوجه الأكمل، وبشكل يجمع بين دقة تنظيم العمل، وتنفيذه، وتوثيقه، وتقويمه، وتطويره، وبناء ما يستجد من أمور في ضوء التجارب والخبرات المستحصلة من الدورات السابقة.

أولاً: سجل مدير الدورة القرآنية ومحتوياته

1. إستبانة حضور وغياب الحلقات يومياً وتشمل: أسم الحلقة، وأسم المعلم، والعدد الكلي لكل حلقة، وكشف بأعداد الحاضرين والغائبين والمجازين والمفصولين، وأخرى متفرقة، والملاحظات التي توضع فيها أسماء الغائبين عادة ليتسنى متابعة غيابهم بالتشاور بين مدير الدورة ومعلم الحلقة وأولياء الأمور، وبالشكل الذي يكفل عدم تكرار الغياب مستقبلاً. (راجع الإستبانة الخاصة بمتابعة حضور طلاب الحلقات في ملاحق الكتاب).

2. إستبانة تقويم الحلقات أسبوعياً، وتشمل: إسم الحلقة، واسم المعلم، ومستوى حضور وغياب كل حلقة، والتزام الحلقات بآداب المسجد، والتزامها بتعليمات الدورة، والإلتزام بنظافة المكان المخصص لجلوس الحلقة في المسجد، والنظافة الشخصية العامة لطلاب الحلقة، والمبادرات التي تقدمها الحلقة كالنشرات الجدارية أو مختلف الأعمال التي تخدم الدورة بإشراف المعلم، والتقويم النهائي لل فقرات السابقة المذكورة، والملاحظات التي يدون فيها مدير الدورة ما يراه مناسباً لإصلاح شؤون ومتابعة احتياجات كل حلقة للوصول بها إلى مستويات أرقى، وذلك بالتنسيق مع معلم الحلقة، (راجع الاستبانة الخاصة بمتابعة تقويم الحلقات في ملاحق الكتاب).

¹³⁰ نحو إدارة تربوية واعية، 36-37، باختصار وتصرف يسيرين.

3. الإستبانة الخاصة بتقويم المعلمين، قد تكون واحد شاملة، أو أكثر، وتشمل تقويم العديد من المجالات المتعلقة بالمعلم، والتي تعرف بالكفايات التعليمية، وتتناول "التخطيط للدرس، وتنفيذه، وتقويم نتائجه، وبيان مهاراته في التعامل مع طلابه في الحلقة القرآنية، وإدارة دورته"، وتكون عملية التقويم أسبوعية أو حسب سياسة كل دورة، ومن المهم أن يقف المعلم عند ملاحظات المدير لتجاوزها، ويتعهد بذلك. (ينظر الإستبانة المرفقة في ملاحق الكتاب).

تنبيه

على المدير أن لا يطرح توجيهاته وملاحظاته لمعلم الحلقة القرآنية أمام طلبته وإنما بعيداً منهم، وذلك خلال اللقاءات الفردية أو الاجتماعات الدورية، وبخلافه ستؤدي إلى نتائج عكسية من بينها: سقوط هيبة المعلمين أمام طلاب الحلقات، وإيغار صدورهم على الإدارة، ودفعهم إلى تجاوز التعليمات الإدارية وعدم الإكتراث لها، وقد تقود إلى ترك المعلم للاستمرار في الدورة، فينسحق طلاب الحلقات القرآنية بين مطرقة المدير وسندان المعلم.¹³¹

ويدخل في هذه النقطة أيضاً، أن ينتبه المدير إلى عدم إبداء رأيه بمعلم ما أمام معلم آخر من معلمي الدورة القرآنية، أو يُكوّن صورة معينة مسبقة عن معلم بمجرد كلام يتناهى إلى سمعه عنه من قبل معلم آخر أو من شخص ربما لاهلاقة له بالدورة، وإنما يحرص هو بنفسه على بناء صورة المعلمين في ضوء الإحتكاك المباشر بينه وبينهم، وعليه أيضاً أن يحيط ذلك بالسرية حرصاً على المصلحة العامة للدورة.

4. إستبانة رأي المعلمين بالحلقات القرآنية والمنهج والإدارة، وهي إستبانة كبيرة يلجأ إليها المدير في نهاية الدورة، وتحتوي على معلومات شاملة للتعرف إلى آرائهم تجاه مختلف القضايا التي رافقت أعمال الدورة القرآنية، كونهم سبروا أغوارها عن قرب، وتكونت لديهم خبرات عدة من المهم الإستفادة منها لتلافي الأخطاء وتعزيز النقاط الإيجابية، (أنظر الاستبانة المرفقة في ملاحق الكتاب).

ثانياً: سجلات المسجد المتعلقة بالدورات القرآنية

من المؤسف أن أكثر المساجد التي تقام فيها دورات قرآنية لا تلقي بالاً لموضوع البيانات، سواء التي تعلقت بالدورات القرآنية، أو غيرها، ومن المهم أن يكون لكل مسجد سجلات عدة، منها سجلات محتويات المسجد يدون فيها الإمام بمشاركة لجنة من المسجد جميع محتوياته من الأجهزة الكهربائية والآلات والمصاحف، والكتب، والموجودات كافة، وكذلك الأمور المالية المختلفة من مصروفات وإيرادات، على أن يكون موضوع المال منوطاً بأشخاص عدّة حتى لا يُقذف إمام المسجد بالثُّهم، أو يُحاط بالشبهات.

وفيما يأتي أبرز الموضوعات المهمة التي يحتويها سجل المسجد من التي لها علاقة بالدورات القرآنية، وهي:

1. إستبانة المعلومات العامة للطالب: وهي المعلومات التي تؤخذ في بداية تسجيله بالدورات القرآنية، وتحتوي عادة على: (إسمه الثلاثي، عنوانه، رقم هاتفه أو هاتف وليه، المدرسة والفصل الذي يدرس فيه، السن، تاريخ إنضمامه للدورة القرآنية، المشاركة في الدورات السابقة سواء التي أقامها المسجد

¹³¹ ويقترب من هذا، ما يقوم به المعلم عندما يبدي تذمُّره واعتراضه على مدير الدورة أمام طلاب الحلقة، وهنا سيتلقف الطلاب ذلك فينقلوه إلى بيوتهم، أو إلى بقية الحلقات الأخرى، ولستُ بحاجة إلى جهد كبير لبيان أنواع المفاسد التي يجرها هذا الموقف على سير أعمال الدورة القرآنية.

نفسه، أو التي أقيمت في مساجد ومراكز أخرى، مقدار ما يحفظ فيها من القرآن الكريم، الملاحظات التي تدوّن حول الطالب.

2. قاعدة بيانات المسجد: وهي استبانة تحتوي على إحصاء شامل لعدد الدورة الكلي في بداية الدورة، ثم العدد الأخير في نهايتها، وعدد الحفظة المتقنين في كل حلقة، ونوع الجزء أو الأجزاء التي أتقنوها، ومواقع تمرکز الحفظة في الحلقات وأسباب كثرتهم أو قلتهم في هذه الحلقة أو تلك، وفيما إذا كان ذلك يعود إلى أسلوب قيادة المعلم، أو إلى مرونة المنهج، أو نوع الهمة المتعلقة بالمعلم والطالب، وكذلك إحصاءات عن أقصى حد وصل إليه عدد الحضور في أيام الحفظ، وأيام الرياضة، وأيام الرحلات، لقياس أكبر نسبة لتفاعل الطلاب مع الدورة في ضوئها.

كما تقيس الإستبانة مدى تعلق طلاب الحلقات بالمعلمين، وأسبابه، ومدى قدرة المعلم على إيصال المنهج وإدارة الحلقة كمتابعة حضور وغياب الطلبة، ودوره في بحث أسباب الغياب والتسرب مع الإدارة وذوي الطلبة، إضافة لدراسة تفاعل أولياء الأمور والمصلين مع الدورة (إدارة ومعلمون) كل على حدة .

إن إعداد مثل هذه الإستبانات يوقف الباحث في الوقت نفسه على معرفة حركة الدعوة في المنطقة أو الحي خلال سنوات إقامة الدورات القرآنية، ويعمل على تقوية مواطن القوة، ومعالجة مواطن الضعف (ينظر نموذج الاستبانة في ملاحق الكتاب).

3. سجل المتخرجين من الدورات القرآنية للمسجد: وهو سجل يوضع فيه أسماء الطلاب المتخرجين من الدورات القرآنية، تخصص فيه صفحة لكل طالب، يوضع فيها مع المعلومات إحدى الصورتين الشخصية التي قدمها للدورة فيما توضع الصورة الأخرى على شهادة التخرج، ويدوّن في الصفحة اسم الطالب، واسم حلقاته، واسم معلمه، والجزء الذي حفظه، والتقدير الذي حصل عليه، والملاحظات عنه، وتضاف على هذه الصفحة تقديرات الطالب المستقبلية عند انضمامه إلى الدورات القرآنية المقامة في المسجد نفسه.

وتظهر فائدة هذه الخطوة من خلال معرفة أعداد وعناوين الحفظة للجوء إليهم في نشاطات المسجد المختلفة خارج أوقات الدورات القرآنية، كما توفر إمكانية تزويد الحفظة بشهادات أخرى غير شهادات التخرج يثبت فيها مقدار حفظهم أمام الجهات التي تطلب ذلك منهم كالمدارس والمؤسسات الحكومية التي تحتاج في أنشطتها المختلفة إلى حفظة من دورات القرآن الكريم.¹³²

المطلب الثاني: مهمات المدير قبل انعقاد الدورة القرآنية

1. أن يتشاور مع أصحاب الخبرة العلمية والعملية والتعليمية من المصلين الذين يصلون في المسجد الذي ستقام فيه الدورة القرآنية قبل فترة مناسبة من انطلاقها، وذلك بهدف وضع الخطط الأولى لإدارة الدورة المقبلة، وبحث سبل الإنطلاقة، وتقديم ما يمكن من الدعم الذي يقود نحو النجاح.

¹³² ويمكن إضافة سجلات أخرى بحسب حاجة كل دورة قرآنية، مثل: "سجل تقارير المدرس عن التلاميذ، سجل أوراق اعتذارات التلاميذ عن الغياب، سجل الزيارات الميدانية للمشرف على الحلقات"، مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، 333.

وليحرص المدير على مشاورة أهل العقل والحكمة والرأي السديد، وهذا يعني أن اختيار المشاورين لا بد أن يكون دقيقاً، وليس بناء على الهوى أو العاطفة، فالخطب جلل، والعمل شاق جسيم، ونقترح في هذا المقام التركيز على اختيار من كانت له خبرات سابقة في الأمور التربوية من المعلمين والمدرسين، فهم الأفضل تديراً، والأكثر حكمة في إدارة الحلقات القرآنية.

2. أن يضع الخطط لسير أعمال الدورة والمعلمين أو يشارك في وضعها، فيشرف على عمليات استقبال الطلاب وضمهم إلى الحلقات المناسبة لهم عمراً وحفظاً ودراسة، وتدوين المعلومات المتعلقة بهم، وتنظيم الأمور الإدارية المتعلقة بحضورهم وغيابهم وإجازاتهم وساعات الدوام، وعدد الدروس، والأيام التي يتعلمون فيها، الى غير ذلك.

3. أن يقوم بعملية اختيار المعلم، أو المساهمة في اختياره، وللإختيار طرق عدة، سيتم التطرق إليها في الحديث عن المعلم.

4. أن يضع المنهج أو يختاره بمشورة جماعية مع بقية أئمة وخطباء المنطقة، والمصلين المعروفين بالعلم والحكمة من الموثوق بأرائهم ليتم تطبيقه على الدورة، ونقل التجربة بعد نجاحها لتوحيده بين مساجد المنطقة.¹³³

5. أن يأخذ مدير الدورة البطاقات التعريفية الرسمية للطلاب، وهي: (هوية الأحوال المدنية الأصلية)، وتوضع عنده في موضع آمن ولا تُسلم إلى الطالب إلا في نهاية الدورة، وفائدة أخذها من الطلاب ترجع إلى ربطهم بالدورة، فلا يستطيع أحد منهم الإنسحاب منها على هواه، إذ قد ينسحب البعض ويكذب على أهله في بيان أسباب انسحابه، أو يخرج من البيت بحجة الذهاب إلى الدورة القرآنية لكنه يقضي وقته في مكان آخر.

كما أن لوجود هذه الهويات عند إدارة الدورة القرآنية فائدة أخرى، فهي كفيلة بمراجعة الأهل لإخذها، ومن ثم ستكون فرصة يستغلها المدير أو المعلم لإطلاعهم على الأسباب (الحقيقية) التي أدت بأبنائهم إلى ترك الدورة القرآنية، وقد أثبتت الخطوة نجاحها، وأسهمت في ضبط التزام الطلاب إلى حد كبير، مع اقتناع تام من قبل أولياء الأمور بجدواها والموافقة سلفاً عليها.

6. تشجيع أهل العلم الشرعي والمتخصصين وأصحاب الخبرات والكفاءات التعليمية والتربوية الأكاديمية على تقديم المقترحات التي تخدم الدورات القرآنية على صعيد الأعمال الإدارية، أو طرق التدريس، أو التقويم، ودراسة فاعليتها وجدواها، وأخذ الملائم منها لتطبيقه في الدورات، وجعله متاحاً على مدى أعوام انعقاد الدورات.

¹³³ والحق، إن هذا مطلبٌ عزيز، فمصيبه كثير من الإئمة والخطباء من مديري الدورات القرآنية تكمن في الكسل والتواكل وقلة الإهتمام، لكنك في الجانب الآخر تراهم لا يُجيدون سوى التنظير الخالي من العمل، وإن وُجد ذو همة يعينهم على الأمر انصرفوا عنه خشية أن يقال فيهم: "إن الشيخ الفلاني غير قادر على إقامة دورات قرآنية في مسجده!!"، وبعضهم، قد يكون في قلبه شيء على من أتاه بأفكار لتطوير أداء دورات مسجده فيرفض حتى مجرد الإستماع إليه، وآخرون يرفضون تماماً أن يقوم غيرهم بتقديم فكرة أو جهد مع أنهم لا يحسنوا هذه ولا تلك!!، فترى الدورة تمر عندهم من هنا، وتخرج من هناك من غير تخطيط أو هدف أو ثمرة، والخاسر الأكبر في هذا هم أبناء المسلمين.

7. تلبية متطلبات الدورة القرآنية من النفقات المخصصة لذلك، أو التنسيق مع الميسورين لتأمينها، مثل: الأجزاء القرآنية المعدة للحفظ، ومستلزمات عمل المعلم كالمنهج، والقرطاسية، وأمور الأنشطة المختلفة.

المطلب الثاني: مهمات المدير خلال انعقاد الدورة القرآنية

أولاً: مع الدورة القرآنية

1. أن يكون منهج عمله مستنداً إلى نصوص الكتاب والسنة، فيتعامل مع كل موقف بما يستحقه من حزم أو لين، أو ثواب أو عقاب، وليكن الأخ الكبير لمن كان صغيراً، والصغير لمن كان كبيراً، الرحيم العطوف بمن معه، ويشمل هذا التعامل المعلم والطالب والمصلين وأولياء الأمور وأهل الحي على حد سواء.
2. أن يبذل أقصى جهوده لمتابعة الدورة القرآنية وفعاليتها المختلفة، ولا يدخر وسعاً في تذليل العقبات والصعاب.

ثانياً: مع معلمي الدورة القرآنية

1. أن يتابع عمل المعلمين بزيارات معلنة أو مفاجئة من خلال جدول إسبوعي يوضع عنده، ويسجل فيه زيارته لكل معلم في حلقة، وعليه أن يَعْلَمَ وَيُعْلَمَ الْمُعَلِّمُ أن زيارته للحلقة ليست حملة تفتيش "شُرْطِيَّة"، بل لأجل الوقوف على مستوى أداء المعلم والحلقة حضوراً وإدارةً وتعليماً، والاستماع إلى آرائهم، ومساعدتهم في تلبية متطلباتهم.

وقد بين أحد المصادر أنواع الزيارات الإدارية للحلقات القرآنية مقسماً إيّاها إلى سبع أنواع، يتفرع من بعضها زيارات أُخَر:

"الأول (الزيارة الفنية)، وهي ثلاثة أنواع: مفاجئة، مرسومة تتم بتخطيط مسبق، ومطلوبة وهي التي يطلب فيها المعلم زيارة المدير لهدف محدد، الثاني: الإجتماع الفردي بين المدير ومعلم الحلقة القرآنية، ويتم في أي مناسبة، ولا يشترط أن يسبق الإجتماع زيارة فنية، والثالث: الإجتماعات العامة مع معلمي الحلقات القرآنية، وهي تسهم في تقدير المسؤولية المشتركة، والإيمان بقيمة العمل الجماعي، وتبادل الآراء والإقتراحات.

والرابع: الدروس التوضيحية (التطبيقية)، وهي نشاط يقوم به المدير أو المعلم المتميز، وبحضور عدد من المعلمين لعرض طريقة تدريس فعالة، أو أي من المهارات التي يرغب المدير في إقناع المعلمين بفاعليتها، وأهمية استخدامها بطريقة علمية محسوسة، والخامس: الزيارات المتبادلة، وهي أن يقوم المعلم بزيارة زميله لا سيما إذا كان متميزاً، وهو أسلوب يتيح للمعلمين الفرصة لتبادل الراي في مشكلاتهم كزملاء يبحثون عن حلول، وتبادل الخبرات فيما بينهم.

والسادس: الندوة التربوية، وهي اجتماع مجموعة من التربويين المتخصصين من أصحاب الخبرة للإسهام لدراسة مشكلة تربوية، وإيجاد الحلول المناسبة لها، والسابع: المحاضرة التربوية، ويقوم بها المدير أو يتم استضافة شخصية متخصصة في هذا المجال".¹³⁴

2. أن لا يلغي مدير الدورة القرآنية شخصية أي معلم، أو يكثر من الإعتراض على تصرفاته التعليمية والتربوية والإدارية، أو يلغي قراراته من دون التشاور معه، لأن الدورة القرآنية كيان مشترك، لكل جزء منه أهميته، ولو شئت قلت: هي كالخيمة، عمودها المدير، وسقفها المعلمون، وأوتادها الطلاب، وبابها المنهج، فهل فيها ما يمكن الإستغناء عنه؟.

3. تقدير كرامة المعلم واحترام شخصيته ومساعدته على توجيه نفسه بنفسه.

4. توعية المعلم بالأساليب الموضوعية في تقييم أعمال التلاميذ وأنشطتهم المتعددة.

5. تعريف المعلم بأساليب رعاية الطلبة وإدراك مشكلاتهم وسبل حلها.

6. ترغيب المعلم المبتدئ في مهنته وحفزه على التمسك بها.

7. المشاركة في تخطيط الأنشطة الصفية واللاصفية وفي حاجات ومطالب الطلبة¹³⁵

ثالثاً: مع أولياء أمور طلاب الدورات القرآنية

1. أن يعمل مدير الدورة القرآنية على تأسيس ما يشبه مجلس أولياء أمور الدورة القرآنية، ويختار لعضويته المعروفين بالالتزام المسجدي، والثقافة العامة، والحكمة، ويشاورهم بشكل مستمر في شؤون الدورة، ويسترشد بآرائهم في علاج المواقف المختلفة، ونقل صورة مقربة حية عن واقع الدورات إلى المجتمع، وهذا كفيل بتقوية الروابط، وتوفير مساحة مجتمعية كافية من الدعم، ناهيك عن أنه يعزز حضور أولياء الأمور في مثل هذا المحفل المهم بدلاً من وقوفهم موقف المتفرج، أو اللأبالي، أو ربما السلبي الذي تفرضه ظروف المساجد والعائلات والمجتمع.

2. أن لا يتفرد مدير الدورة القرآنية باتخاذ القرار ويتقبل وجهات النظر المختلفة، ويناقش ويهتم بمقترحات أولياء الأمور وأهل الحي ويأخذ الأنسب منها، وألا ينزعج من الآراء مهما كانت، ومن أي جهة صدرت، وأن يتمتع بنفسية متفتحة قوية لها القدرة على احتمال الأذى، ومواجهة الصعاب بالتعاون والعمل الجماعي، يسبقها في ذلك صدق النية في التوكل على الله تعالى.¹³⁶

المطلب الرابع: مهمات المدير بعد اختتام الدورة القرآنية

¹³⁴ الإشراف التربوي على الحلقات القرآنية، 22-24.

¹³⁵ النقاط 3-7، ينظر: الموسوعة التربوية، 6-61، بتصرف يسير.

¹³⁶ ولنا في هذا الباب ذكريات مؤلمة عن بعض شيوخ المساجد وأئمتها من الذين يجهلون حقيقة معنى إدارة الدورات القرآنية في مساجدهم، فترى أحدهم كأنه بثكنة عسكرية لا دورة قرآنية، واجبه فيها إصدار الأوامر فقط، وعلى الجميع تطبيقها وكأنها معصومة من الخطأ، غير قابلة للنقاش!، فلا يسمعون لأحد نصيحاً، ولا يرضون له قولاً، ففشلوا بسبب ذلك فشلاً ذريعاً، وهجرهم الجميع لخشونتهم، وفضاظتهم، وفساد طباعهم، وانعكس ذلك في تردي واقع دوراتهم القرآنية، وإهمال أبناء المسلمين.

يتصور كثيرون أن عمل مدير الدورة القرآنية ينتهي بعد نهايتها، وهذا من أكبر الأخطاء الدعوية، إذ يتعين على المدير في هذا الموقف القيام بالمزيد من الخطوات العملية لتحقيق أكبر قدر ممكن من الأهداف التي تعزز حضور الدورة القرآنية، وتثبت أبناء المسلمين على درب المساجد، وحضور الجمعة والجماعات، ومن هذه الخطوات:

1. أن يفكر مدير الدورة القرآنية دوماً في إعداد برامج ومبادرات من شأنها ربط أبناء المسلمين بالمساجد، وعدم اقتصار حضورهم على الدورات القرآنية، مثل: الأنشطة الرياضية، والثقافية، والتوعوية، ودورات التقوية الدراسية، وكل ما يصب في هذا الإتجاه.
2. أن يختار نخبة من الطلاب الحفظة المتقنين لتعزيز رصيدهم في حفظ القرآن الكريم على مدار العام، وجعلهم مشروع حفظة لكتاب الله تعالى كاملاً.
3. أن يختار نخبةً من الطلاب الأوائل على الدورة، ويؤهلهم للقيام بوظيفة معلم "مستقبلي"، ويتشاور مع معلمهم للمساعدة بتحقيق هذا الهدف، وهو مطلبٌ مهمٌ لرشد الدورات والمساجد بالطاقات الشابة، وسد ما يمكن أن يحدث من النقص في أعداد المعلمين، بل والمساهمة في إمداد المساجد الأخرى بهم في حال تعذر إستطاعتها توفير معلمي قرآن أكفاء، وهنا لابد أن يديم التواصل معهم على مدار العام حتى إقامة فعاليات الدورة المقبلة، ويقوم خلال هذه الفترة بدعم مهاراتهم بالخبرات والأساليب التي تعزز جاهزيتهم لإدارة حلقاتهم القرآنية مستقبلاً.
4. أن يكون له دور في تشجيع المعلمين وإكرامهم ورفع شأنهم والأخذ بأيديهم لتطوير انفسهم بتدوين خبراتهم والإستفادة من خبرات الآخرين، وله ان يُلزم كل معلم بإعداد بحث حول موضوعات تخص الدورت القرآنية، أو عن يومياته في الدورة ليتسنى عرضها في وقت ما، ونشرها للإستفادة منها قدر الإمكان.
5. أن يديم الصلة مع أولياء أمور الطلاب، ويسأل عن أخبارهم، ويكون قريباً من أفراحهم وأتراحهم قدر الإمكان.

المبحث الخامس: أساليب تعامل المدير مع مشكلات الدورات القرآنية

إن الدورة القرآنية من حيث هي وسيلة دعوية لتعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم وتلاوته وحفظه، لا تخلو خلال إقامتها من الصعوبات والمعوقات المختلفة، وبعبارة أوجز، إن طريقها ليس سهلاً مفروشاً بالورود فقط لأنها دورة قرآن، وإنما لابد أن ترافقها مشكلات كثيرة، وتحتاج لمواجهةها إلى عقول راجحة حكيمة، تُحوّل تلك الصعوبات إلى نجاحات، وفي هذا الصدد يمكن حصر المشكلات وحلولها في ضوء المطالب الآتية:

المطلب الأول: مشكلات طلاب الدورات القرآنية

يعمل مدير الدورة القرآنية في الأصل على انتهاج أفضل السبل الكفيلة بتكثيف طلاب الحلقات مع الدورات القرآنية، ويكون حلقة وصل مهمة لخلق جو من التفاهم بين المعلمين والطلاب، تضمن توفير بيئة تعليمية محفزة، وحاضنة تربوية ملهمة، يقدم من خلالها توجيهاته، فتسير العملية التربوية التعليمية بشكل منسجم مع طموحات الجميع، وتتجنب أقصى قدر ممكن من المشكلات المختلفة.

تتمثل مشكلات الطلاب في العادة بخرق النظام، ويستحسن قبل الحديث عنها واستعراض طرق وعلاجها، أن نستعرض معنى النظام، وأنواع المشكلات في الأدبيات التربوية.

النظام المدرسي: "عملية تربوية تتطلب التحكم في السلوك والعواطف والإنفعالات تحت قيادة موجهة، من أجل تحقيق هدف معين".¹³⁷

أما مشكلات النظام المدرسي وعقباته فهي نوعان: فردي وجماعي، ولأن الأول أشهر، والثاني أندر نكتفي بالحديث عن الأول.

المشكلات الفردية: وتكمن في خمسة أمثلة شائعة:

1. الشغب: وهو سلوك عدواني من جانب التلميذ نحو أقرانه أو معلميه، ويرجع إلى عوامل نفسية أو اجتماعية، أو إلى عيب جسمي، أو الفشل الدراسي، والعقاب في مثل هذه الحال لا يجدي نفعاً، بل لا بد من دراسة الأسباب والعمل على اتخاذ العلاج المناسب.

2. الهروب: أي من المدرسة والإبتعاد عن جوّها، وأسبابه: ضعف الرقابة المنزلية، وقرناء السوء، والفشل الدراسي المتكرر، ومنها: سوء إدارة المدرسة بعدم توفير الجو الدراسي المناسب والنشاطات والبرامج التربوية الملبة لحاجات التلاميذ.

3. السرقة: يلجأ لها التلميذ بدافع الحرمان من تملك شيء، أو الإنتقام من زميل له، وتعالج بمعرفة الأسباب ودراستها، واتخاذ القرار المناسب.

4. الغش في الإمتحانات: وذلك بسبب سوء نظام الإمتحانات لما تتسم به من صرامة وقيود وتركيز على التحصيل المعرفي والحفظ، وبشكل يجعلها سيفاً مسلطاً على عنق التلميذ، ويكون العلاج بتغيير نظام الإمتحانات، وتنوع أساليبها بما يتفق مع أهداف التربية الحديثة.

5. تدمير الأثاث المدرسي: وهو إجراء إنتقامي عادة ما يكون بسبب المدير أو المعلمين، والعلاج بإشراكهم في المحافظة على الأثاث، وتعليمهم أنها ملك لهم¹³⁸.

ويمكن حصر المشكلات التي ترفع الى المدير حول طلاب الدورات القرآنية بما يأتي:

1. التغيب فوق المعدل الطبيعي، أو التهرب قبل إكمال فعاليات دروس يوم كامل من أيام الدورة.

¹³⁷ نحو إدارة تربوية واعية، 107، نقلاً عن: الإدارة المدرسية لوهيب سمان.

¹³⁸ نحو إدارة تربوية واعية، 108-109، باختصار وتصرف يسيرين، ينظر كذلك: المشكلات الصفية، 117.

2. المشاكسة ولها صور معروفة عدة، تناسب طبيعة أعمار طلاب الدورة عدا بعض الأمور النادرة.
3. تكرار عدم الحفظ إما بسبب الإهمال، أو العناد، أو عدم القدرة على مواكبة بقثية طلاب الحلقة نتيجة الفروق الفردية.
4. ترك الإستمرار في الدورة، وهي نتائج لها أسباب يمكن معرفتها وحلها لإعادة الأمور إلى نصابها.

ويمكن علاج هذه المواقف فيما بين المعلم والطالب لا سيما في بدايتها، وبالإمكان تجاوزها بسهولة، فما هم إلا براعم صغيرة، ويكفي المعلم أن يظهر شيئاً من الصبر والحكمة والصدر الحنون والوجه الباسم المشرق، فإذا تكررت يمكن حلها بين المعلمين وأولياء الأمور، مثل: المكالمات الهاتفية، وإرسال الخطابات، ولا تُرفع هذه الشكاوى إلى مدير الدورة القرآنية إلا بعد تعذر صور الإصلاح الممكنة.

المطلب الثاني: مشكلات معلمي الدورات القرآنية

أولاً: تشخيص الخلل في عمل المعلم وعلاجه

من خلال الخبرة الميدانية في إدارة الدورات القرآنية أمكن تشخيص أبرز المواقف التي تثير المشكلات بين المدير والمعلمين، وهي عادة تنحصر بين:

1. مخالفة المنهج الموضوع للتدريس في الدورات ذات المناهج المقررة.
2. القسوة على الطلاب في المعاملة، أو الكيل بمكيالين، أو التفريط وقلة الإهتمام، أو الإهمال.
3. النفور من تعليمات إدارة الدورة، وترويج ما من شأنه قلة توقيرها وصرف وجوه الناس عنها من دون تقديم نصح مسبق.
4. التغيب عن حضور الدروس من دون عذر مسبق.
5. عدم التعاون مع بقية المعلمين.

وهي صفات عادة مايتصف بها أصحاب النفوس التي لم تصقلها التربية المسجدية على الرغم من طول فترة الإلتزام عند بعضهم بأداء الصلوات فيه بجماعة، إلا أن الطباع المكتسبة من الوراثة والبيئة بقيت على حالها من دون تغيير.

ويكون علاج هذه المواقف على النحو الآتي، مع التنبيه على ضرورة التدرج في الإصلاح أو حتى في اتخاذ العقوبة، ولا يسمح مطلقاً في دورات القرآن الكريم أن تكون هناك مواقف ارتجالية تعاقب أو تعفو بسرعة البرق، إذ لا بد من الصبر والمشورة والتدرج في ضوء النقاط الآتية:

1. التعاون والإصلاح: وتتلخص بقيام المدير وأهل المشورة بالتعرف إلى المشكلات، والعمل على حلها، وتبديد سوء الفهم المترتب على بعض المواقف التي قد تكون حدثت خلال الدورة القرآنية بروح أخوية إنطلاقاً من حرص الجميع على إتمامها بنجاح حتى نهاية فعاليتها.

2. التنبيه والإرشاد: ويكون ببيان آثار الإهمال على الدورة القرآنية، وأنه خلاف الحفاظ على الأمانة التي رضىنا بحملها على عواتقنا وأمرنا بالحفاظ عليها، ويتعين أن يجري كل ذلك بجو أخوي بعيد عن

التجريح والإستعلاء، وأن يكون الهدف الأساس للإصلاح دعم وتمتين أداء الدورة، وهو أهم الأهداف، وبه يتحقق مقصد إقامة الدورات القرآنية.

3. إعطاء تعهد: وتكون بعد بيان أخطاء المعلم في تنفيذ واجباته، وتنتهي بتقديم تعهد شفوي أو خطي- وهو الأفضل- بتجاوز كل أنواع التقصير الذي تم تشخيصه في مستوى أدائه لإدارة حلقة القرآنية.

4. إنذار: فرصة أخيرة تعطى للمعلم لتقويم أدواره، وتوجيهها نحو الوجهة الصحيحة التي تليق بمعلم قرآن تستغفر له حتى حيتان البحر، ويكون توجيه الإنذار موقعاً من قبل لجنة، وليس من قبل المدير وحده، ومن أجل أن لا يُفهم الإجراء على أنه موقف شخصي بين المدير والمعلم.

5. إيقاف مؤقت: منع المعلم من مواولة التعليم داخل الحلقة حتى إشعار آخر، على أن لا تتجاوز المدة أكثر من إسبوع لمراجعة نفسه، فالقضية تقويم لا انتقام، وتحديد الإيقاف بأسبوع مناسب لأن الزيادة عليه تُسبِّت الحلقة، وتُفوّت عليها الكثير من الفوائد العلمية.

6. طرد: وهو القرار الأخير، ولا حيلة في دفعه بعد استنفاد الطرق السابقة كلها، ويفضل إصداره بمشورة وقرار جماعي يضع الكفة الراجحة للحكم مصلحة الدورة، لا الأهواء النفسية والعاطفية.

ثانياً: في حال ترك المعلم للدورة القرآنية

قد يُطرَد المعلم أو يترك الدورة لأي سبب من الأسباب، ويكون معذوراً في حالات ما لظروف طارئة، ولا طاقة لمدير الدورة بمنعه تخفيفاً عنه، ورفعاً للحرج، عندها يكون الحل باللجوء الى الحلول على وفق النقاط الآتية:

1. يلجأ المدير للبدل: وهو الشخص الذي تُرك على الاحتياط منذ اختيار المعلمين في المرة الأولى، وهذا إجراء يجب أن تهتم به الدورات القرآنية فتوفر معلمي الإحتياط، ولا تقتصر على توفير المعلمين الأساسيين فقط، وذلك تحسباً لأي طارئ ممكن.

2. أو يحلّ المدير محلّه: فإن لم تستعد الدورة لتوفير معلمين احتياط منذ البداية، نلجأ الى المدير لسد الشاغر في إدارة الحلقة القرآنية حتماً.

3. فإن كانت مسؤوليات المدير فوق أن تحتل إدارة حلقة قرآنية يصار إلى توزيع الحلقة على الحلقات الاخرى المشابهة في العمر ومستوى المنهج، وهو حل أعرج على أي حال، لكنه أهون من تشتيت الحلقة، وتحميلها ذنباً لم تقترفه .

ثالثاً: في حال ترك أكثر من معلم للدورة

قد تتعرض الدورة إلى ترك أكثر من معلم لفعاليتها نتيجة خلاف مع الإدارة، أو أي طارئ ما، فعندها يصار إلى الحلول الآتية:

1. يتحرك المدير نحو وجوه الخير من أهل المسجد لتقريب وجهات النظر مع هؤلاء المعلمين، رغبة في إصلاح يُعيدُ المياهَ إلى مجاريها، وهو إجراءٌ مهم جداً، وله تأثير في إعادتهم وإشعارهم بأهميتهم داخل الدورة، على أن لا يقودهم هذا إلى التعسف إن كانوا على صواب، أو التماذي إن كانوا على خطأ، فيؤثر ذلك في تراجع مستوى الدورة، وتفويت مقاصد إقامتها.

2. إن تعذر الحل أعلاه يعطي المدير الدورة اجازةً إجباريةً لا تتجاوز أسبوعاً، يسعى خلاله لتوفير معلمين متبرعين للتعليم في سبيل الله بالتعاون مع مصلي مسجده أو أئمة المساجد القريين من مسجده.

3. إن تعذر الحل الثاني يخصص مدير الدورة القرآنية مبلغاً مالياً لتوفير معلمين بالأجر، ويُفضّل اختيار معلمي المدارس القريبة من المسجد، من المشهود لهم بالصلاح والتقوى، لا سيما أنهم متفرغون، وكونهم يتمتعون بالإجازة الصيفية مع طلابهم في مثل هذا الوقت من السنة عادة.

وبالجملة، على المدير مراجعة نفسه قبل كل ذلك، إذ قد يكون سوء إدارته للدورة هو السبب، وهذا على أي حال لا يعطي المعلمين الحق في ترك الدورة -إن كانوا يعملون فيها لله تعالى-، أو يكون سوء اختياره للمعلمين هو السبب، وفي الحالين هو المُلام، لكن الحوار والتفاهم ولين الجانب هو الأولى في المعالجة، لا العناد أو التزمّت التي قال عنها مشايخنا أنها: "أسوأ طرق الدعوة".

وأرى أنه من الأفضل استقالة المدير من إدارة الدورة القرآنية في مثل هذه الحال والعمل على اختيار مدير آخر مكانه حرصاً على فسح المجال للدورة في أن تأخذ مجراها حتى نهايتها، على أن لا يُصبح مثل هذا الأمر سُنةً متبعةً في كل دورة لا يُعجِبُ المعلمون مديرها، فيتحركون لإقصائه أو دفعه للإستقالة، وذلك لما قد تؤول إليه أعمال الدورات القرآنية من الفوضى، وإستحالة إيجاد شخصية تكون محل رضا الجميع.

رابعاً: مواجهة المدير مشكلات المعلمين فيما بينهم

لايجوز -إبتداءً- لمدير الدورة السكوت عن مشكلات المعلمين الواقعة فيما بينهم، لأن ذلك يؤدي بالنتيجة إلى تصدع كيان الدورة، وكثرة القيل والقال المؤدي إلى انهدامها من الأسس وإن كانت قائمةً في ظاهر الأمر، وعليه الإنتباه لما يأتي:

1. لا يجوز له تقريبُ بعض المعلمين وإهمال الآخرين لأنه يخلق بينهم نوعاً من التباغض مالم يكن ذلك على أساس التميز في العطاء، وبحدود معقولة ومقبولة.

2. لا يكيل بمكيالين في التعامل مع المعلمين فيعفو عن ذنبٍ معلمٍ، ويعاقب على الذنب نفسه إذا إقترفه معلم آخر.

3. يقوم بالتقريب بين المتخاصمين بمجرد وصول خبر الخصام الى علمه، ولا يتأخر مطلقاً في مسعاه، ولذلك طرق عدة، من احسنها:

- تقديم هدية باسم الدورة القرآنية الى كلا المعلمين المتخاصمين لتعزيز الرغبة في الصلح.

- إشراك بقية المعلمين بجهود الإصلاح بين الطرفين، والتأكد من أن كل شيء قد عاد الى نحو ما كان عليه قبل الخصومة، وليحرص المديرون والمعلمون كل الحرص في أن لا تتسرب أخبار ما قد يحدث من الخصام بين إدارة ومعلمي الدورات القرآنية لأي شخص آخر كائنًا من يكون¹³⁹.

4. خيار الطرد من الدورة: وهو آخر العلاج، وقديماً قالوا: "آخر العلاج الكي"، ولا حيلة في دفعه إذا تأثرت الدورة أو معلموها أو طلابها باعوجاج المعلم، وتعذرت جهود إصلاحه، عندها لا بد لها أن تستمر من دونها، مع التأكيد على أهمية أن يُتخذ مثل هذا القرار الصعب بمشورة وموافقة المعلمين.

المطلب الثالث: مشكلات مصلي المسجد

مصلو المساجد أنواع عدة، وأرفعهم مكانة أولئك الذين يُقدِّرون فطرة الأطفال، ويتغاضون عن الكثير من أخطائهم، ويعاملونهم بروح أبوية عطوفة تقدم لهم كل أنواع الدعم ولو مجرد بشاشة الوجه التي تقع في قلب أولئك الأطفال موقعاً عظيماً، ولكن برغم ذلك يضطر المدير إلى التعامل مع أمزجة أخرى للمصلين، تراوح بين هذين الصنفين:

الأول: الغاضبون من تصرفات الطلاب داخل وخارج المسجد، لا سيما المتعلقة بكثرة اللعب والمشاكسة والضوضاء، على اعتبار أن المساجد لا تصلح لذلك، ولا اعتراض على هذا الموضوع من ناحية الحكم الشرعي، فالمساجد بقاع محترمة موقرة، لكن من ناحية طريقة تطبيقه، وتحمله فوق ما يحتمل التعامل المناسب مع طلاب الدورات القرآنية.

الثاني: الناقمون من مخلفات طلاب الدورة داخل المسجد، كبقايا الأوراق، أو برايات الاقلام، أو فتات الأطعمة، أو أغلفتها، أو من البقع على بسط المسجد التي يُصلى عليها، بالإضافة إلى سوء إستعمال محال الضوء على الوجه الذي يؤدي الى إتساخها، وإرهاق الشخص المكلف بتنظيفها.

ونقترح لعلاج هذه المواقف القيام بإشراك مثل هؤلاء المصلين في أعمال الدورة، وبأي شكل من الأشكال مثل: المساعدة في تدوين الحضور والغياب، أو حفظ النظام، أو بعض الأمور الإدارية، وذلك ليتعرفوا إلى الصعوبات ويقدرها المسؤوليات عن قرب، فإن تعذر إشراكهم يعاملون بالطريقة نفسها من الحكمة التي يعامل بها أولياء الأمور في الفقرة الآتية.

المطلب الرابع: مشكلات أولياء أمور الطلاب

وهي نوعان:

أولاً: في حال إهمال الأبناء الدارسين في الدورات القرآنية

¹³⁹ من المعيب أن يفشو خصام بين بعض معلمي دورات القرآن هنا وهناك، نتيجة لهذا الموقف أو ذاك، وهم يُعلِّمون الصغار آداب الأخوة الإسلامية، وكيفية احترامها وتوقيرها، أيليق بالخصام -مهما تنوعت دوافعه- أن يرتقي فوق النصوص الدالة على علو منازل الاخوة في الدين؟، أيرضى المعلم أن ينطبق عليه المثل القائل: "فاقد الشيء لا يعطيه؟"، ألا يسأل نفسه كيف سيستطيع تربية طلابه على الحب في الله في حين خلا ذلك الحب من قلبه؟، ألا يعلو الإسلام على ذاته ولو قليلاً؟، ألا يفكر فيما يمكن أن يقول لربه لو سأله عن ذلك؟، هل جاء في باله قول الله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ))، [الصف: 2]، وقوله: ((اتَّأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ ثَلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ))، [البقرة: 44]؟، أسئلة، تحتاج بالفعل إلى إجابات.

وتكون من خلال مخاطبتهم بضرورة الاهتمام بأبنائهم -بصورة غير مباشرة قطعاً-، والسعي لزيارتهم في بيوتهم قدر الإمكان، وتقديم بعض الهدايا الدعوية المناسبة لهم، وكذلك تفقّد أحوالهم، ومحاولة ربطهم بالمساجد، والأهم من كل ذلك أن يكون المدير والمعلمون والمعلمات والمصلون أَسْرًا إيمانية تحتضن هؤلاء الطلاب الذين فرّط بهم أولياء أمورهم تعويضاً لهم عما يفقدوه من الحنان داخل أسرهم، وهو مطلب عزيز، لا يقدر عليه إلا الذين صبروا، وكل ذي حظ عظيم.

ولتحقيق أسلوب أمثل في هذا المجال، لا بد من تأسيس لجنة دائمة تضم في عضويتها بعض المصلين المعروفين بالتوقير والإحترام، وإسناد مثل هذه الأدوار لها، على أن تضم في عضويتها معلم الحلقة، ومدير الدورة القرآنية.

ثانياً: في امتصاص ثورات الغضب

وتكون بدعوتهم إلى داخل غرفة إدارة المسجد أو الدورة القرآنية، أو إلى أي موضع بعيد عن جلوس الحلقات القرآنية -إن رافق ذلك قدومهم أثناء انعقاد فعاليات الدورة القرآنية أو تجمهر المصلين بعد انتهاء الصلوات-، والقيام بواجب الضيافة، ولين الجانب، وإظهار البشاشة والإبتسامة، وعلاج الموضوع بصدر دافئ حنون، وإعادة الإبن إلى مجموعته إن كان مُعاقباً عقوبة إدارية مثل: الفصل المؤقت أو الدائم، أو عقوبة اجتهد فيها معلمه كأن يكون مُوبَّخاً لسوء سلوك، أو عدم حفظ، ونحو ذلك، والاستجابة إلى طلب وليه قدر الإمكان.

ومن المهم عدم مبادلة الغضب بالغضب، ولا ردئ الكلام برديئه، ولجعل الدورة مسرحاً للسباب والشتيمة، وتقديم الاعتذار عن الأخطاء سواء تلك الصادرة من المعلمين أو المصلين أو طلاب حلقة ابنهم القرآنية ونحو ذلك، فيزول الإشكال، وينقلب الغل إلى محبة مصداقاً لقوله تعالى: ((وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ))، [فُصِّلَتْ: 34].

وتنطبق مثل هذه الحال على المكالمات الهاتفية، ويستحسن دعوة أولياء الأمور إلى المساجد، والقيام بإصلاح الأمور وجهاً لوجه.¹⁴⁰

¹⁴⁰ وهناك خطوات أخرى لتهذبة ولي الأمر الغاضب، ينظر: إختارنا لك، مجموعة رسائل مركز التدريب، الرسالة (2) الإصدار (61)، ص 54-55.

الفصل الثالث

معلم الدورات القرآنية

المبحث الأول: تعريف معلم الدورات القرآنية لغة واصطلاحاً
المطلب الأول: معلم الدورة القرآنية لغة
المطلب الثاني: معلم الدورة القرآنية اصطلاحاً
المطلب الثالث: شرح التعريف الاصطلاحي لمعلم الدورة القرآنية
المبحث الثاني: صفات معلم الدورة القرآنية
المطلب الأول: الصفات الخلقية
المطلب الثاني: الصفات العملية
المطلب الثالث: الصفات النفسية
المطلب الرابع: الصفات القيادية
المطلب الخامس: من صفات المعلم عند المتقدمين
المطلب السادس: من صفات المعلم الناجح عند التربويين
المبحث الثالث: الكفايات التعليمية لمعلم الدورة القرآنية
المطلب الأول: التعريف بالكفايات التعليمية
المطلب الثاني: الكفايات التعليمية العامة
المطلب الثالث: الكفايات التعليمية الخاصة
المبحث الرابع: مهمات معلم الدورة القرآنية
المطلب الأول: مستلزمات عمل معلم الدورة القرآنية
المطلب الثاني: مهمات المعلم تجاه مدير الدورة القرآنية
المطلب الثالث: واجبات المعلم تجاه معلمي الدورة القرآنية
المطلب الرابع: واجبات المعلم تجاه طلاب حلقاته القرآنية
المطلب الخامس: واجبات المعلم تجاه تطبيق أنظمة الدورة القرآنية
المطلب السادس: واجبات المعلم تجاه أولياء أمور طلاب حلقاته القرآنية
المبحث الخامس: طرق اختيار معلمي الدورات القرآنية
المطلب الأول: طريقة الإنتقاء الفردي
المطلب الثاني: طريقة المشورة الجماعية
المطلب الثالث: طريقة التأهيل والإختبارات
المبحث السادس: لجنة إختبار معلمي الدورات القرآنية
المطلب الأول: رئيس وأعضاء لجنة إختبار معلمي الدورات القرآنية
المطلب الثاني: مهمات لجنة إختبار معلمي الدورات القرآنية
المطلب الثالث: شروط إختيار معلمي الدورات القرآنية
المطلب الرابع: مخاطر إختيار معلمي الدورات القرآنية على غير الأسس الصحيحة
المبحث السابع: أساليب تعامل معلم الدورات القرآنية مع مشكلات الطلبة
المطلب الأول: طرق مواجهة المعلم للمشكلات السلوكية لطلاب الدورات القرآنية
المطلب الثاني: طرق مواجهة المعلم للمشكلات التعليمية لطلاب الدورات القرآنية
المطلب الثالث: طرق مواجهة المعلم للمشكلات الإجتماعية لطلاب الدورات القرآنية

الفصل الثالث معلم الدورات القرآنية

المبحث الأول: تعريف معلم الدورات القرآنية

المطلب الأول: معلم الدورات القرآنية لغةً

"مَنْ يتخذ مهنة التعليم، ومن له الحق في ممارسة إحدى المهن استقلالاً، وكان هذا اللقب من أرفع الدرجات في نظام الصُّنَاع كالنَّجارين والحدَّادين"¹⁴¹.

و (المعلم) مأخوذة من كلمة يونانية، وتعني "العبد الذي يرى ابن سيِّده"¹⁴².

والمعلم عادة "مصطلح يستخدم غالباً في الإشارة إلى أي نوع من المعلمين"¹⁴³.

قلت: وهذا بيّن، إذ هناك معلمو المدارس والصناعات والفنون والحرف وهكذا، وكلهم ينطبق عليه الوصف، لكن شاع عند الإطلاق (عرفاً) على معلمي المدارس لأنهم الأقرب والإشمل إتصلاً بالحياة الإجتماعية، والأبرز من حيث الأدوار المؤثرة في تشكيل ملامح الشخصية الأولى عند جميع أفراد المجتمع.

ومن هنا، فالمعلم هو: "الشخص الذي يأتمنه المجتمع لتعليم التلاميذ، كما أنه الجسر الذي يصل بين المدرسة والمجتمع، والمعلم صاحب الرسالة يمكن تمييزه عن سائر البشر الآخرين، لما يتميز به من سمات جعلت بعض الناس تشبّهه بأنه (كاد أن يكون رسولا)"¹⁴⁴.

وقد ورد ذكر هذا الإسم ومزايا حامله بصورة حافلة في مصادر التراث الإسلامي منذ عصر النبوة والعصور الإسلامية الأخرى التي تلتها، ووصلتنا عنهم أخبارٌ ومواعظٌ وعبرٌ يقتدي ويستأنس بها المعلمون والطلاب والأدباء والمفكرون، وكان بين هؤلاء المعلمين من عمل مؤدّباً لما يحمل من درجاتٍ مرموقة في العلم والفضل والدين فجعلته محلّ اختيار الخلفاء والأمراء والسلطين لتأديب أبنائهم.

وتسميهُ المعلم رائجة جداً في بلدي العراق حماه الله تعالى وبلاد المسلمين من كلّ كيدٍ وشَرٍّ، لكنه يُقَرَّنُ بالإضافة فيقال: "مُعَلِّمُ القرآن" تمييزاً له عن معلم المدارس الأكاديمية، فيما لا يزال كبار السن وساكنو المناطق الريفية يسمونه بـ "المُلا".

قال الأستاذ عبود الشالجي رحمه الله تعالى (ت 1416هـ): "المُلا: كلمة عربية أصلها: المولى، وهي من كلمات الأضداد، إذ تطلق على السيد، وعلى العبد، وعلى المُعْتَق، وعلى المُعْتَق، ثم أصبحت في جميع بلاد المسلمين

¹⁴¹ المعجم الوسيط، 624/1، ورمز لها: "مو" وتعني أنها: مفردة "مولدة"، وهي "اللفظ الذي استعمله الناس قديماً بعد عصر الرواية"، المصدر نفسه، المقدمة، 16 / 1.

¹⁴² القاموس التريوي، 693.

¹⁴³ القاموس التريوي، 440.

¹⁴⁴ معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، 939.

لقب تكريم يطلق على الفقيه، ويطلقه البغداديون كذلك على المؤدّب في الكتاب، اما السواديون في العراق فيطلقون لقب المّلا على من يحسن القراءة والكتابة".¹⁴⁵

ويسمونه في الإمارات المحروسة بـ "المُحَقِّظ"، و"المطوّع". قال عبد الله الطابور: "عرف المطوّع في الإمارات بأنه الرجل الصالح الذي يوظف نفسه لخدمة الناس، وقد ارتبط في أذهان الناس بالرجل الصالح وكل من يقوم بالوعظ والهداية، ولذلك ليس بدعاً أن تطلق على إمام المسجد وخطيبه، كما تطلق على المعلم التقليدي، فهو يقوم بهداية الناشئة، وتعليمهم القرآن الكريم، وبعض الحساب".¹⁴⁶

وللمعلم تسميات أخرى في بلادنا العربية والإسلامية، فهو (سيدنا) و(شيخنا) في مصر والسودان، و(نعمسيدي) في المغرب، يقول د. محمد رشيد بن بو غزالة: "لمعلم الصبيان عند أهل المغرب مكانة متميزة جداً لا يتبوأ هذه المكانة غيره من الناس، ويشتهر عند أهل الصحراء أن يُلقب الإمام ومعلم الصبيان بـ (نعمسيدي)، وهم على ذلك إلى اليوم، ومناداته باسمه عندهم من الكبائر، وهذا اللقب مركب من كلمتين، (نعم)، و (سيدي)، ويرون ذلك بأنه الشخص الوحيد الذي لا يقال له (لا) أبداً، لما يحمل في صدره من خير القرآن، ولما يقدمه لهم في تعليم صبيانهم".¹⁴⁷

وذكرت أسماء أخرى للمعلم بينها: "المُدَرِّر، والدَّرار، والفقيه، والفقي، والأستاذ، والقارئ، والمقرئ..".¹⁴⁸

المطلب الثاني: معلم الدورة القرآنية اصطلاحاً

معلم الحلقة القرآنية: "مَنْظُومَةُ تَرْبَوِيَّةٍ تَعْلِيمِيَّةٍ إِدَارِيَّةٍ تَعَاوَنِيَّةٍ تَوَاصُلِيَّةٍ، تَرْبُطُ أَبْنَاءَ الْمُسْلِمِينَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَنَهَجًا وَسُلُوكًا".

المطلب الثالث: شرح التعريف الإصطلاحي لمعلم الدورة القرآنية

منظومة: يؤدي مجموعة من الوظائف التي تتكامل لتحقيق أهداف الحلقة القرآنية، فهو القدوة، ذو الصفات الجليلة، والأخلاق النبيلة، الجامع بين العلم والحكمة والرأفة، يقود طلابه بمسؤولية وأمانة، ويعمل ضمن خطة واضحة، تقود الحلقة لتحقيق أهدافها التعليمية التربوية

تربوية: أداة توجيهية إرشادية تؤسس لبناء الخلق الإسلامي القويم في نفوس طلاب الدورات القرآنية.

¹⁴⁵ موسوعة الكنايات العامة البغدادية، 558-557/1، و 267-266/2.

¹⁴⁶ المطوّع في دولة الإمارات، 17، باختصار يسير.

¹⁴⁷ ينظر: بحث (الكتاتيب والرباطات والزوايا منارات تعليم القرآن والعربية في بلاد المغرب الأوسط الحقيقة والمنهج)، بحوث المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية، 304-303/3.

¹⁴⁸ الجامع في كتب آداب المعلمين، 24.

تعليمية: إدارة تنفيذية لنقل المعارف الإسلامية، ويستمد التعليم مناهجه وطرق تدريسه من الكتاب والسنة لترتقي بالطالب عقيدة، وعبادة، وتقوى، والتزاماً بالحياة المسجدية، وقدّمت التربية على التعليم لأن التربية تتمهد النفوس لقبوله، والعمل به، وبها يزدان، ويؤتي أكله.

إدارية: تدير النظام في الحلقة القرآنية، كالإشراف على الحضور والغياب، وحل المشكلات، وتنفيذ تعليمات الدورات القرآنية.

تعاونية: أداة وصل بين الطالب والإدارة، تعمل بشكل مشترك مع الإدارة لتنفيذ الأهداف المعرفية والسلوكية لحلقات القرآن الكريم، وتقويمها لعلاج الثغرات، ومواكبة المستجدات.

تواصلية: أداة وصل بين الدورة القرآنية من جهة، والأسرة والمجتمع من جهة أخرى، ويعمل الجميع لمتابعة أداء الطالب معرفياً، وضمان ظهور آثار تلك المعارف في سلوكه على الوجه الذي يكفل بناء شخصيته، وصقل هويته الإسلامية.

أبناء المسلمين: وهم أبناء الحلقة القرآنية، ومادة الدعوة، أشبال اليوم، وأسود الغد، حماة الدين، وورثة العلم، والنسل المبارك الذي سيفخر به النبي صلوات ربي وسلامه الأتمّ يوم الدين¹⁴⁹.¹⁵⁰

منهجاً وسلوكاً: أي علماً وعملاً، إذ يتعلم داخل الحلقة القرآنية، وتظهر آثار ذلك التعلم في سلوكه في البيت والمدرسة والمجتمع.

المبحث الثاني: صفات معلم الدورة القرآنية

أسهب العلماء والتربويون السابقون واللاحقون كثيراً في بيان صفات المعلم وأنواعها، ووضعوا الكثير من المصنفات التي تحددها، والشروط التي تنتهجها¹⁵¹، وهذه جملة من الصفات وما يندرج تحتها من المقومات التي وضعت في المطالب الآتية.

المطلب الأول: الصفات الخلقية

¹⁴⁹ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي أَصْبْتُ امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَجَمَالٍ وَأَنْهَا لَا تَلِدُ أَفَاتَزُوجُهَا؟ قَالَ: (لا)، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَتَهَا، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: (تَزُوجُوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِّرُ بِكُمْ الْأُمَّمَ)، رواه أبو داود، كتاب النكاح، باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء، ح (2050)، قال الألباني رحمه الله: "حسن صحيح"، صحيح سنن أبي داود 574/1، صحيح سنن النسائي 415/2. قال العظيم آبادي (ت 1260 هـ): قوله: (مكاثر بكم الأمم): "أي مفاخر بسببكم الأمم بكثرة أتباعي"، عون المعبود، 34/6، ورواه النسائي، كتاب النكاح، باب كراهية تزويج العقيم، ح (3229)، قال السندي رحمه الله (ت 1138 هـ): "قوله: (مكاثر بكم) أي الأنبياء يوم القيامة كما في رواية ابن حبان"، سنن النسائي بشرح السيوطي والسندي، 374/6.

¹⁵⁰ للمزيد حول المعلم، ينظر: الموسوعة الفقهية، 227/38.

¹⁵¹ قسّم الإمام بدر الدين بن جماعة "ت 733 هـ" آداب العالم إلى ثلاثة، أولها، في نفسه وعددها 12 نوعاً، وثانيها، في درسه وعددها 12 نوعاً أيضاً، وثالثها، مع طلبته وأوصلها إلى 14 نوعاً، انظر الصفحات 15-30، و30-46، و46-67، على التوالي من كتابه الماتع "تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم"، والحسين بن القاسم بن محمد "999-1050 هـ" في "آداب العلماء والمتعلمين" انظر الصفحات 19-56، وللمزيد من التفاصيل حول صفات المعلم ينظر: فن الترتيل وعلومه 239/1، فضائل القرآن وحملته في السنة المطهرة 24-26، فضائل القرآن للفريابي 109-137، فضائل القرآن للهروي 43-60، جمال القراء وكمال الإقراء 185/1-188، اخلاق أهل القرآن 111-133، الإتيان 292/1 وما بعدها.

قال النووي رحمه الله تعالى في وصف جامع لصفات المعلم الخلقية: "وينبغي أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها، والخلال الحميدة، والشيم المَرْضِيَّة التي أرشده الله إليها من الرّهادة في الدنيا والتقلّل منها، وعدم المبالاة بها وبأهلها، والسّخاء والجود ومكارم الخلاق، وطلاقة الوجه من غير الخروج إلى حدّ الخلاعة، والحلم، والصبر، والتّزّه عن دنيء المكاسب، وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع، واجتناب الضحك والإكثار من المزاح، وملازمة الوظائف الشرعية كالتنظيف بإزالة الأوساخ والشعور التي ورد الشرع بإزالتها، كقص الشارب وتقليم الظفر وتسريح اللحية وإزالة الروائح الكريهة والملابس المكروهة، وليحذر كل الحذر من الحسد والرياء والعجب واحتقار غيره، وإن كان دونه. وينبغي أن يستعمل الأحاديث الواردة في التسبيح والتهليل، ونحوهما من الأذكار والدعوات، وأن يراقب الله تعالى في سره وعلايته، ويحافظ على ذلك، وأن يكون تعويله في جميع أموره على الله تعالى"¹⁵².

المطلب الثاني: الصفات العملية

1. التمسك بمنهج السلف في الاعتقاد: وسلامة الاعتقاد مطلب شرعي، ومن أول الصفات التي ينبغي أن يتحقق بها معلم القرآن ومتعلمه¹⁵³.
2. القدوة الصالحة: أن يكون مضرب المثل بين الناس في العمل الصالح وحسن الخلق، وشامة بين المصلين في الإلتزام بالعبادة كصلاة الفجر، وصيام النوافل، والصدقة، ومساعدة المسلمين¹⁵⁴.

يقول د. علي الزهراني: "إن أخطر ما يصاب به المعلمون في الحلقات القرآنية انفصال علمهم عن عملهم وتناقض الظاهر والباطن، ومخالفة النصوص القرآنية التي يعلمونها، ولا أدري كيف يؤثر معلم في سلوك طلابه في هذه الحلقات إذا كان يعيش ازدواجية التوجيه والتعليم؟، لأن المعلم الذي يتحدث إلى طلابه عن أي جانب معرفي أو سلوكي ثم يَلْمَحُونَهُ لا يعمل ذلك أو يأتي ما يخالفه فإنه بهذا السلوك يحو من عقولهم ما قدمه لهم من معارف، وما حثهم عليه من أخلاق"¹⁵⁵.

ومن الآثار الخطيرة على مخالفة عمل المعلم لعلمه ما يصيب طلابه من خلق مكتسب نتيجة ذلك، وقد انتقد أحد أولياء أمور الطلاب هذه الظاهرة مشيراً أن أبناءه أصبحوا (كوكتيل) بسبب تخرجهم من مدارس دينية عدة، وألقى باللائمة على بعض معلمي القرآن فقال: "تصوروا أن بعض-وليس كل مدرسي مدارس تحفيظ القرآن الكريم لدينا- كما رأيت بأمر عيني ونقله لي أبنائي لا يتحلون بالسمات المطلوبة لمعلم كتاب الله، لا شكلاً ولا تخاطباً، وفقد الشئ لا يعطيه"¹⁵⁶.

3. " أن يهتم بشؤون الشخصية ويندمج في الحياة العامة، وأن يكون مُلمّاً بأحوال مجتمعه، ومُطّلعاً على معطيات عصره، وله قدرة على فهم فلسفة المجتمع وما يريده من قيم وعادات وتقاليد وأخلاق ليغرسها

¹⁵² التبيان في آداب حملة القرآن، 22-23.

¹⁵³ هجر القرآن العظيم، 290.

¹⁵⁴ وهناك جملة آداب وردت في هذا الشأن عن المتقدمين من علمائنا الأجلاء، يقول العلامة بدر الدين الغزي (ت 984 هـ): "أن يحافظ على القيام بشعائر الإسلام، وظواهر الأحكام، كإقامة الصلوات في مساجد الجماعات، وإفشاء السلام للخواص والعوام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على الأذى لسببه، صادعاً بالحق عند السلاطين، باذلاً نفسه لله تعالى لا يخاف فيه لومة لائم"، ينظر: الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد، 81.

¹⁵⁵ مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، 263-264.

¹⁵⁶ صحيفة الجزيرة، عمود (وجهات نظر)، ص 43، وقفة مع مدارس تحفيظ القرآن، د. محمد أحمد الجوير، العدد 14502، الثلاثاء 22 رجب 1433 هـ - 12 يونيو حزيران 2012م.

في نفوس طلابه، وعليه أن لا ينقطع عن الحياة العامة لأن ذلك يسبب له اضراً اجتماعية وتربوية، ولأن الصلة بالمجتمع جزء أساس من عمله لمتابعة المستوى العلمي لطلابه وحل مشكلاتهم، ولابد أن يحظى باحترام المجتمع لما يتحلى به من علم وأخلاق وخبرات تسهم في تحقيق جو مشبع بالمحبة والتعاون من أجل مصلحة الجميع¹⁵⁷.

4. " أن يكون واعياً للمؤثرات والاتجاهات العالمية وما تتركه في نفوس الجيل من أثر على معتقداتهم وأساليب تفكيرهم، فاهماً لمشكلات الحياة المعاصرة، وعلاج الإسلام لها، مَرِناً كَيْساً، يستمع لكل اعتراضات الطلاب واستفساراتهم وشكوكهم، فيتنبع أسبابها، ويعالجها بحكمة وروية¹⁵⁸."

المطلب الثالث: الصفات النفسية

1. "حسن الخلق مع المتعلمين كونه من حملة كتاب الله، فهو من العلماء، والعلماء هم ورثة الأنبياء في العلم، فكذلك ينبغي أن يرثوهم في الأخلاق"، كما "أن من تصدى لتعليم الناس ومخالطتهم، ينبغي أن يتحلى بحسن السياسة وتدبير الأمور، لأنه سيواجه منهم ما يكره في بعض الأحيان"¹⁵⁹.

2. الإخلاص: أن يكون مخلصاً لله تعالى وحده، لا يخالط عمله شئ من أمور الدنيا¹⁶⁰، وأن ينأى بنفسه عن الهبوط في دركات الرياء، مستعداً للبذل ابتغاءاً للأجر، راجياً الله تعالى أن يجمعه بالسفرة الكرام البررة، وأن لا يبتغي بغير القرآن بديلاً، فهو من أهل الله، لأن أهل القرآن هم أهل الله، فعن أنس بن مالك، قال قال رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ"، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟، قال: "هُمُ أَهْلُ الْقُرْآنِ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ"¹⁶¹ 162.

3. الأمانة: بذل الجهد في الظاهر والباطن، وعدم الإقتصار على البذل يوم أن تكون هناك رقابة، إنما الرقابة ما كانت في حضور النفس مع الله تعالى، وفي أداء هذا الواجبات كلها، فكيف لو كانت تعليم كتاب الله تعالى، وبناء جيل يرفع الأمة بعلمه، ويكون سداً منيعاً في وجوه أعدائها؟¹⁶³

¹⁵⁷ آداب العالم والمتعلم للنجادي، 102-103، وعبرة "وعليه أن لا ينقطع ... الخ" عن: التربية وطرق التدريس، د. صالح عبد العزيز، 165.

¹⁵⁸ أصول التربية الإسلامية وأساليبها، 143.

¹⁵⁹ هجر القرآن العظيم، 298.

¹⁶⁰ وذلك بأن يقصد بتعليمه وتدريبه وجه الله تعالى، فلا يبتغي من وراء ذلك عرضاً دنيوياً لتحصيل مال أو جاه أو شهرة أو سمعة أو وظيفة، فقد قال الشافعي رحمه الله تعالى: (وددت لو أن الخلق كلهم تعلموا هذا العلم على أن لا ينسب إلي حرف منه)، وقد قال أبو يوسف صاحب أبي حنيفة رحمه الله تعالى: (يا قوم أريدوا بعملكم الله، فإني لم أجلس مجلساً قط أنوي فيه أن أتواضع إلا لم أقم حتى أعلوهم، ولم أجلس مجلساً قط أنوي فيه أن أعلوهم إلا لم أقم حتى أفتضح)، آداب العالم والمتعلم، 71.

¹⁶¹ رواه أحمد، ح 12279، المسند، 297-296/19، وقال: إسناده صحيح، وح 215، رواه ابن ماجه، 78/1، وصححه الألباني، ح 2165، صحيح الجامع، 433/1، وانظر الضعيفة: 84/4، قال الشيخ الألباني: "والعلم إذا لم يقتصر معه الإخلاص والنزاهة في الأخلاق كان ضرره على صاحبه أكثر من نفعه كما يشير إلى ذلك قوله ص: (مَثَلُ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيُنْسِي نَفْسَهُ كَمَثَلِ السَّرَّاجِ يَضِيءُ لِلنَّاسِ وَيُحْرِقُ نَفْسَهُ)، رواه الطبراني والضيء المقدسي في المختارة عن جندب وإسناده جيد"، آراء الإمام الألباني التربوية، ص 117.

¹⁶² مع كل الأجر والفضل الذي وعد الله تعالى أهل القرآن الكريم، إلا أن بعض معلميه ومتعلميه يغفلون ذلك أو يتغافلون عنه، فيستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، فهذا المعلم أعطى لنفسه الحق في التدخل بإدارة المسجد وشؤون الإمام والخطيب والمؤذن والخدام كضريبة لابد أن يدفعها المسجد نتيجة قيامهم بالتعليم فيه، وذاك لا يرضى بطلاب صغار، ويبحث عن طلبة أكبر سناً على إعتبار أن مستواه العلمي أعلى بكثير من هذه الأعمار!!، وذلك يريد الحلقة ذات الطلاب الأكثر، وغيره يترك الدورة نتيجة خصام -لا يُذكر- مع مديرها أو أحد معلميه أو مُصَلٍّ من المصلين في المسجد، ونحو ذلك مما لا يليق، فليحذر معلم القرآن من السير في خطوات الشيطان خشية ذهاب أجره، وانقلاب عمله وبالاً عليه، فهو أرفع وأجل من أن يلقي بنفسه في مثل هذه الأمراض والعقد التي تعيق مسيرة الدعوة المسجدية، وتقود نحو تضییع أبناء المسلمين.

¹⁶³ ويدخل في هذه النقطة أهمية عدم قيام المعلم بنقل أخبار الدورة إلى خارجها، لا سيما الحديث عن بعض المشكلات التي قد ترافق اعمالها، أو كشفه لما لا يجوز له كشفه من المعاييب والنقائص التي يمكن أن تحدث خلال أيام الدورة، ما لم يكن على سبيل الإصلاح، وإلى من له القدرة

4. الصبر: وهو أنواع، منها:

أولاً: الصبر على سلوك الطالب، فطلاب الدورات القرآنية ليسوا على مستوى أخلاقي واحد، وهم أنواع بينهم المشاكس، الخجول، المؤدب، الكاذب، المرتب، الفوضوي، المحتال، المتغيب، وغير ذلك، وقد يجمع الطالب بين صفات حسنة وقبيحة، وهنا يأتي دور المعلم في التهذيب، أما الكذب فهو رأس الشر كله، ولا بد للمعلم من معالجته بأفضل الطرق، وأسرع الأوقات، ومعلوم أن المنزل العلياء عند المعلم والحلقة القرآنية تكون للطلبة الذين يجمعون بين صفتين أو صفات حميدة عدة، كالأدب والحفظ والحياء والهندام المرتب وحسن الخلق، أو العكس لمن هم دون ذلك في المنزل من الطلاب، ولكل مقامه.

ومن المهم معرفة أن كثيراً من الطلاب لا تظهر أخلاقهم على حقيقة ماهي عليه، بل تتبدل نتيجة طبيعة من يخالطهم من أفراد مجموعتهم، إما نحو الأحسن، أو نحو الأسوأ، فعلى المعلم أن ينتبه إلى ذلك أيضاً، ويتصرف لكل موقف بما يتسحقه من حكمة وموعظة حسنة.

ثانياً: الصبر على تعليمه، فالمعلم يلاحظ العقول، والطلاب بين مُجدِّ وكسول ويَتَنَّ بَيْنَ، وعقولهم أنواع، ذكي وجاهل ويَتَنَّ بَيْنَ، ولكل حال ما يناسبها، وتُعرف هذه القضية عند التربويين بـ"الفروق الفردية"، ولا بد على المعلم أن يكتشف الطلبة الأذكياء الذين يؤثرون الكسل على الحفظ، فيقوم بتبديده عنهم، ويلحقهم بالموقع الذي يستحقونه، فالذهب لافائدة منه إن كان في باطن الأرض، ولكنه رقمٌ صعبٌ يوم أن يكون خارجها، وهكذا الطالب، فعلى المعلم إخراجه، وله الفخرُ كُلُّهُ¹⁶⁴.

ثالثاً: الصبر على إدارة الدورة، ويتمثل ذلك بحسن تلقي التوجيهات وعدم مخالفتها أو الخروج عنها، وله تقديم المشورة والرأي الحسن إبراء لذمته إن رأى ثغرة أو خطأ أو مخالفة شرعية، وليس له مخالفة الإدارة بهوى نفس، أو ترك التعليم بترك الحلقة، إذ يحدث فعله هذا كِبَوة لا تُجَبَّر، وقد علمتنا التجربة أن هذا يضيِّع الأمانة والطلاب، ويذهبُ بهيبة القرآن وتعليمه، ويضعفُ ثقة العوائل بالمساجد، ولو أردنا تصفي المصائب ههنا إذْ لَطال بنا المقام.

المطلب الرابع: الصفات القيادية

1. الهمة: بذل المجهود وابتكار الجديد دائماً، وصورته السعي الحثيث لتحبيب وإيصال المادة إلى الطلاب بشكل سريع وسليم، والعمل على نقل أو تدوين خبراته ونشرها ليُعَمَّ الخيرُ جميعاً من قرأها واستنفع بها، فضلاً عن دعائهم له بظهر الغيب، وعليه أيضاً عدم الكسل والفتور واستبطاء مدة نهاية الدورة، وحمل الأمانة بالهمة نفسها من أول أيام الدورة إلى نهايتها.

على الإصلاح وليس لكل أحد، وفائدة كتم الأسرار تظهر في تماسك الدورة، وعدم ظهورها بمظهر هش أمام المصلين والطلاب وأولياء أمورهم وأهل الحي، وهي نقطة إن أغفلها المعلم أصيبت الدورة من خلاله بثغرة واسعة قد لا يمكن ردمها ولو بعد حين من الزمن، فالناس تذكر السوء غالباً، أما الخير فهو أمر طبيعي لا ينتبه إليه الكثير في غالب الأحوال.

¹⁶⁴ قال الشيخ الألباني: "لا يجوز للمسلم البصير في دينه أن يسوق الناس مساقاً واحداً، لأن الناس يتفاوتون في منطلقهم وفي تمسكهم في دينهم. نحن علينا البيان وعلى الآخرين أن يأخذ كل منهم ما يتناسب مع وضعه، ومع نفسه" آراء الإمام الألباني التربوية، ص 121.

2. التعاون: كل المساجد تضم خلال الدورات القرآنية، مديرين، ومعلمين، وطلاب، ومصلين، يتعاونون بينهم، سواء أكان تعاوناً بين معلم ومعلم، أو بين معلم ومدير، أو بين طالب ومصلين، أو بين مسجد ومسجد، أو بين إدارة وأولياء أمور، وهكذا، وهذا الجانب مهم لأن الدورة جهدٌ جماعيٌّ، مادُّهُ براعمُ المسلمين، وطريقُهُ المنهجُ الخالد، وثمرتُهُ بناءُ مستقبل الأمة، ومسؤوليتهُ جماعيةٌ لافردية.
3. الجدِّيَّة: أن يبذل جهده ووقته وطاقته كلها في أداء واجبه ولا يعجز من ثقل الأمانة مصداقاً لقوله تعالى: ((...خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))، [البقرة: 63، الأعراف: 171]، وأن لا يأخذ التعليم وكأنه كيسٌ ثَقِيلٌ نَاءَ بِحِمْلِهِ ويريدُ أن يُلقِيه من على ظهره في أقرب فرصة.
4. العدالة: "أن لا يُظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة أو اعتناء مع تساويهم في الصفات من سِنَّ أو فضيلة أو تحصيل أو ديانة، فإن ذلك ربما يوحش منه الصدر، ويُتَقَرُّ منه القلب، فإن كان بعضهم أكثر تحصيلاً وأشدَّ اجتهداً أو بلغ اجتهداً أو أحسن أدباً فأظهر إكرامه وتفضيله، ويَبَيَّن أن زيادة إكرامه وتفضيله لتلك الأسباب فلا بأس بذلك لأنه ينشط ويبعث على الإتيان بتلك الصفات"¹⁶⁵.
5. القدرة: وهي نوعان: علمية، وبدنية

أما العلمية فللحاجة إليها في إيصال المادة إلى الطلاب بالشكل المثالي، وتحقيق الغاية المرجوة من المنهج، والأهداف التي تنشدها دورات القرآن الكريم، ويتم التأكد من القدرة العلمية بعد تلقي المتقدم لدروس المنهج العلمي اللازمة لإعداد المعلم، وإجتيازه الإختبار أمام اللجنة، ونجاحه في الحصول على الدرجات التنافسية التي تؤهله لإتمام المهمة على أكمل وجه.

أما القدرة البدنية: فإنه يتعين في اختيار المعلم أن يكون خالياً من العيوب الظاهرة المختلفة، كمشكلات النطق والحركة والسمع والبصر، وهذا لا يعني القدح في هؤلاء الكرام، فلقد كان وما زال بين أهل العلم الذين تهتدي بهم الأمة الكثيرون ممن هذه صفاتهم، لكن بالنسبة إلى الدورة القرآنية والطلاب كمرحلة عمرية صغيرة لها أفكارها وظروفها، فمن الأفضل الابتعاد عنهم في اختيار المعلمين، وللمسجد إشراكهم بنشاطات أخرى غير مباشرة قدر الإمكان¹⁶⁶.

6. الثقافة العامة: أن يمتلك نصيباً وافراً من الأطلاع على مجريات الأحداث في العالم الخارجي من خلال قراءة الصحف والمجلات ومتابعة شاشات التلفزة الملتزمة، والاستماع إلى الاذاعات، وببذل من الوقت ما يراه كافياً لمثل هذه المتابعة، فلا يكون بعيداً عن أخبار العالم اليومية، ويمتلك نظراً ثاقباً يحلل به ما يسمع ويرى، فلا تهزُّه الاخبار، ولا يثني عزمته ما يرى من الكسل والجمود والإنحلال، بل تراه دائم التفكير في هموم أمته، ساعياً في أداء ما عليه من الواجبات تجاهها، غير مُتْرَوِّ ولا مُتَشَائِمٍ ولا كسولٍ ولا مُحَبِّطٍ، بل شعلة دائمة تحرق الاعداء، وتنير الدرب لأخوة الدين.¹⁶⁷

¹⁶⁵ تذكرة السامع للكناني المطبوع ضمن: مختارات تراثية، 398.

¹⁶⁶ قال أ.د محمد الزحيلي: "وهذه الصفة بعضها فطري وجبلي من الله تعالى، كالذكاء، وحسن النطق، وقوة البنية، وسلامة البدن، وبعضها كسبي يزيد بالممارسة، والطلب، والبحث، والتتبع، كالرياضة اليومية، والغذاء النافع، واختيار الطعام والشراب، واعطاء الجسم حقه في النوم والأكل والراحة والرياضة، والتداوي عند المرض، والتطعيم للمناعة من الأمراض". محاضرات ثقافية فقهية فكرية 359.

¹⁶⁷ قال الشيخ الألباني: "الخاصة من أهل العلم لابد أن يطلعوا على كل ما يصدر في هذا الزمان حتى يكونوا ملمين بأحواله وشؤونه. فكما في الفقه فلا يجوز للرجل الإفتاء وهو لا يعرف أحوال زمانه، ومعرفة أحوال الزمان يتطلب منه أن يقرأ كل شيء"، آراء الإمام الألباني التربوية، 142، قال أ.د محمد الزحيلي: "وهذا المطلب يوجب على المعلم والمربي زيادة المطالعة، والتثقيف الدائم المستمر، والإستعانة بغيره ما أمكن". محاضرات ثقافية فقهية فكرية ص 360.

7. التفرغ: وهذه قضية على قدر كبير من الأهمية، ولابد من الإستعداد لها بتوفير العدد اللازم من المعلمين، وجعل عدد آخر بين الاحتياط تحسباً للطوارئ، ومن المهم ان يتعهد المعلم بتوفير الوقت اللازم للتعليم، فيحضر فيه ولايتأخر عنه، ولايكفي هذا ما لم يأت المعلم نشيطاً صافي الذهن، ويُفَضِّل المعلم المتفرغ على صاحب العمل لأن الأخير لا يأتي الدرس إلا وهو في نهاية طاقاته البدنية والذهنية التي استنزفتها ساعات العمل، ونحتسبه مع هذا من المجاهدين في سبيله، وصاحب القدح المعلى من التقدير مادام يشعر بقيمة المسؤولية، وعظمة الأمانة.¹⁶⁸

المطلب الخامس: من صفات المعلم عند المتقدمين

ورد في بعض شروط أهل العلم في المعلم أن يكون متزوجاً، ولا شك أن هذه الصفة لا تنطبق على معظم من يقوم بالتعليم في الدورات القرآنية اليوم، ولكي نفهم مراد العلماء رحمهم الله تعالى من هذا الشرط نورد أولاً ما جاء من أقوالهم فيه:

قال الماوردي رحمه الله تعالى (ت 450 هـ): "أن يكون من أهل الصلاح والفقه والأمانة، حافظاً لكتاب الله العزيز، حسن الخط، يدري الحساب، والأولى أن يكون متزوجاً، ولا يفسح لعازب أن يفتح مكتباً لتعليم الصبيان، وأن يكون شيخاً كبيراً، ومع ذلك قد يكون اشتهر بالدين والخير بشهادة عدول مرضية، وثبوت أهليته لذلك".¹⁶⁹

قال شهاب الدين الأقفهسي رحمه الله تعالى (ت 867 هـ) نقلاً عن إبي بكر القفال الشاشي رحمه الله تعالى (ت 465 هـ): "وينبغي لمؤدب الصبيان أن يكون ديناً صَيِّناً عفيفاً متزوجاً ولا ينظر للصبي من غير حاجة، فإن نظر إليه لغبر حاجة حرام إذا كان حسناً، وأما مسه فحرام، وفي نقض الوضوء بمسه قولان للعلماء، أحدهما ينقض وهو مذهب احمد، والآخر لا ينقض وهو مذهب ابو حنيفة والشافعي".¹⁷⁰

وقد أوردتُ القولين لِيُطَّلِعَ طلابُ العلم والمعلمون والمربون على مدى حرص العلماء وتشديدهم في شروط اختيار المعلم، وما ذاك إلا لأنه يتحمل أهم أمانة، ويؤدي أعظم وظيفة، وأخطرها، وأكثرها تأثيراً في تربية جيل الأمة، ولا بد لمثل هذه الشخصية أن تتمتع بأعلى المعايير في الدين والصلاح والفضل والأدب، وأشير إلى أن الغاية من ذكر شرط الزواج في المعلم يشير إلى معنى ضمني فحواه قدرته على التعامل مع الطلاب بروح أبوية، لأن من مقتضيات الزواج وجود الأبناء، وهذا يفرض على الآباء والأمهات سلوكاً رحيماً صبوراً معهم بدافع الرحمة والشفقة بخلاف غير المتزوج الذي ليست له سابقة في التعامل مع الصبيان، لذلك اقتضت الإشارة.¹⁷¹

المطلب السادس: من صفات المعلم الناجح عند التربويين

1. الرغبة الطبيعية في التدريس: وهي التي تقود إلى محبته لمادته وتلاميذه.
2. الذكاء المناسب: ليتمكن من صنع القرارات التعليمية، ومعالجة المشاكل الصفية.
3. المعرفة الكافية: وتشمل:

¹⁶⁸ قال النووي رحمه الله: "يُسْتَحَبُّ للمعلم أن يكون حريصاً على تعليمهم، مؤثراً لذلك على مصالح نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية، وأن يُفَرِّغَ قلبه في حال جلوسه لإقراءهم من الأسباب الشاغلة كلها، وهي كثيرة معروفة"، التبيان في آداب حملة القرآن، 25-26.

¹⁶⁹ الرتبة في طلب الحسبة، 288.

¹⁷⁰ تسهيل المقاصد لزوار المساجد، 44، بتصرف يسير.

¹⁷¹ للمزيد حول صفات المعلم الأساسية والشخصية والعلمية، ينظر: العمل في المراكز القرآنية، 20-31، وقد توسع بعض العاملين في المجال القرآني في أطر تأهيل وإعداد معلمي القرآن الكريم، منها: "الإعداد الإيماني، والمنهجي، والنفسي والإجتماعي، والمهني، والقيادي، والعلمي"، مثنان، 183-200.

أولاً: عامة كأساليب ومبادئ العلوم المختلفة.
 ثانياً: خاصة بموضوع الدرس: تتيح له الانتقال من موقف تعليمي إلى آخر.
 ثالثاً: معرفة طرائق العلم ووسائله: لتسهيل إيصال المادة الدراسية، وإدارة الصف، والمحافظة على النظام.
 رابعاً: معرفة خصائص التلاميذ الفكرية والمعرفة الاجتماعية والنفسية التي تساعد على تكييف الدرس سواء من حيث المحتوى أو الأسلوب.
 خامساً: معرفة ذاته للوقوف على مواطن القوة والضعف، ومستوى قدراته في التدريس.
 4. القدرة على بناء علاقات اجتماعية جيدة¹⁷².

المبحث الثالث: الكفايات التعليمية لمعلم الدورة القرآنية

المطلب الأول: التعريف بالكفايات التعليمية

هي عند التربويين: "القدرة على الأداء والممارسة، أو أنها مهارات أو أنماط سلوكية تظهر في سلوك المتعلم، وتشتق من تصوره لنواتج التعليم المرغوب، أو هي القدرات التي يحتاجها المعلم للقيام بعمله على أكمل وجه، وبمستوى معين من الأداء".¹⁷³

"ومن هنا يتضح أن مفهوم الكفاية يركز على الصفات الشخصية، والمعارف، والقدرة على تحديد أساليب السلوك والأداء في العمل".¹⁷⁴

المطلب الثاني: الكفايات التعليمية العامة

1. كفاية التخطيط، وهذه عملية مهمة من "المهارات" التي يجب أن يتقنها المعلم، وتشمل: "مهارة تحديد الأهداف، مهارة تحليل المحتوى، مهارة تحليل خصائص التلاميذ ومعرفة مستوياتهم والفروق الفردية بينهم، مهارة تخطيط وقت التدريس، مهارة اختيار النشاط، مهارة اختيار طرق وأساليب ووسائل المساعدة في التنفيذ، مهارة تخطيط الأهداف الصفية.
2. كفاية التنفيذ: ويتطلب إنجازها قيام المعلم وامتلاكه المهارات التدريسية التالية: "مهارة التمهيد، مهارة التعزيز، مهارة عرض المعرفة العلمية، مهارة التشويق، مهارة صياغة الأسئلة، مهارة تصنيف الأسئلة وتوجيهها، مهارة الاتصال والتواصل مع التلاميذ، مهارة إدارة الصف وتنظيمه".
3. كفاية التقويم: وهذه الكفاية تتضمن الكفايات الفرعية التالية: "مهارة التقويم الشخصي "القبلي"، مهارة التقويم التكويني "أثناء الدرس"، مهارة التقويم الختامي "بعد الإنتهاء من الدرس أو الوحدة التعليمية"، مهارة تصميم الاختبارات بدلالة الأهداف، مهارة اختيار أدوات التقويم المناسبة للأهداف، مهارة صياغة الأسئلة التحصيلية بأنواعها، مهارة تحليل النتائج، مهارة استخدام أدوات القياس... الخ".¹⁷⁵
4. كفايات الأساليب والوسائل التعليمية والأنشطة: وتتضمن: "إختيار الوسائل التعليمية المناسبة التي تلائم الموضوع، استخدام المسجل والأشرطة، تشجيع الطلبة على إنتاج الوسائل التعليمية ذات العلاقة

¹⁷² المرشد في التدريس، 258-261، باختصار وتصرف.

¹⁷³ أساليب التدريس المعاصرة، 33.

¹⁷⁴ مهارات تدريس القرآن الكريم، 65.

¹⁷⁵ أساليب التدريس المعاصرة، 38-39، نقلا عن: نظريات المناهج العامة لعلي احمد مذكور، طبع عمان/1991.

بموضوع الدرس، مراعاة ظروف البيئة المحلية، توظيف الوسائل التكنولوجية والمعلوماتية في المواقف الصفية".

5. كفاية إدارة الصف: "التعامل مع الطلاب برفق واحترام، توفير البيئة الصفية الملائمة -إنارة، تهوية، نظافة-، معالجة المشكلات الصفية الطارئة والعمل على حلها، تقبل آراء الطلبة واسئلتهم ومناقشتها باهتمام، مراعاة حاجات الطلبة، استثمار الوقت بفاعلية، اعطاء تعليمات واضحة عند تكليف الطلبة بنشاط معين، تشجيع الطلبة على التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم، المحافظة على النظام، التعاون مع الإدارة لتحقيق اهدافها، تجنب عبارات التهديد التي تستثير انفعالات الطلبة، استخدام انواع الثواب أثناء الموقف التعليمي"¹⁷⁶.¹⁷⁷

المطلب الثالث: الكفايات التعليمية الخاصة

وهي الكفايات التي تتعلق بكل مادة على حدة، مثل: التجويد والتفسير، والحديث الشريف، والسيرة النبوية، والعقيدة، والفقه، فلكل منها كفايات معينة، تتداخل مع كفايات أخرى، وتتمايز بحسب التخصص.

ففي مجال الكفايات التعليمية الخاصة بدرسي التجويد والتفسير -على سبيل المثال لا الحصر- يتعين على المعلم أن يلم بالكفايات المذكورة على الوجه الآتي:

1. يلتزم بآداب التلاوة.
2. يراعي أحكام التجويد أثناء التلاوة.
3. يتابع كل متعلم أثناء تلاوته.
4. يصحح أخطاء المتعلمين أثناء تلاوتهم.
5. يشرك المتعلمين في تصويب أخطاء زملائهم.
6. يعوّد المتعلمين الإنصات عند قراءة القرآن.
7. يفسر الآيات القرآنية تفسيراً يتناسب ومستوى المعلمين.
8. يتجنب الخوض في تفسير الآيات المتشابهة.
9. يشرح أسباب نزول الآيات.
10. يحث المتعلمين على تطبيق مايرد في الآيات من أوامر ونواهٍ.
11. يحسن استخدام مصادر التفسير.
12. يدرّب المتعلمين على استخدام المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.¹⁷⁸

المبحث الرابع: مهمات معلم الدورة القرآنية

المطلب الأول: مستلزمات عمل معلم الدورة القرآنية

¹⁷⁶ ويضم الموقف التعليمي عوامل عديدة تكوّن بمجملها عملية التعليم، وهي: "المعلم، والتلميذ، والمادة العلمية، والأهداف التعليمية، ومكان التعليم، والزمن المخصص للتعليم، والوسائل والأساليب والأنشطة والتسهيلات التي تساعد في عملية الدرس"، ينظر: أساليب التدريس المعاصرة، 21.

¹⁷⁷ مهارات تدريس القرآن الكريم، 68-69، بتصرف يسير، وأطلق على الكفايات المذكورة "الكفايات العامة"، ينظر كذلك: تقويم أداء معلم القرن الكريم، 56-62.

¹⁷⁸ طرق تدريس التربية الإسلامية، 185.

أولاً: سجل معلم الدورة القرآنية ومحتوياته

يعد السجل أحد أبرز الأمور اللازمة لعمل المعلم (إدارةً وتعليمياً وتقويمياً) داخل الحلقة، كما يُعدُّ أحد الفقرات اللازمة لتقويم عمله من قبل إدارة الدورة، ويُسلَّم مدير الدورة السجل إلى المعلم بالإستبانات المرفقة فيه ليدون ملاحظاته، ولإدارة الدورة الحقُّ في الإحتفاظ بسجلات المعلمين بعد نهاية الدورة، ويلحق بتوفير السجل توفير مستلزمات القرطاسية الأخرى: كالقلم، والممحاة، والمبراة، ومغلقات الرسائل، والصمغ، والكتّاس، والدبابيس.... الخ.

ويحتوي سجل المعلم على:

1. الإستبانة الشاملة لتقويم الطالب "أسبوعياً" وتحتوي على حقول: الحفظ، الحضور، الأدب، النظافة، المبادرات، (ينظر الإستبانة المرفقة في ملاحق الكتاب).
2. إستبانة المعلم لتقويم المستوى العلمي للطالب "أسبوعياً" وتحتوي على حقول: درس القرآن الكريم وفيه الحفظ، وأحكام التلاوة، والتفسير، وهناك أيضاً العقيدة، والفقه، والأدب الاسلامي (ينظر الإستبانة المرفقة ملاحق الكتاب).
3. إستبانة المعلم لحضور وغياب واجازات الطالب "شهرياً" مرتبة على الأيام والاسابيع.

ملاحظة: يتسلم المعلم خطة المنهج كاملة من قبل مدير الدورة، وحسب المستوى الذي يقوم بتدريسه، إضافة إلى الكتب والوسائل التعليمية المرافقة للمنهج، وعليه مراعاة الوقت (بالدقائق) والتصرف المطلق في إيصال المنهج على ضوء القواعد التي اختطتها إدارة الدورة، وسبق له الإطلاع والموافقة عليها.

ثانياً: الوسائل التعليمية

وتدور هذه الوسائل التعليمية المختلفة لمعلم الدورة القرآنية بين الأجهزة الحاسوبية، والأقراص المدمجة، وأشرطة التسجيل، والجداريات، والملصقات، كما يتعين توفير أجهزة العرض كالتلفاز، وعارض الأفلام والشرائح، ونحوها، سواء عن طريق استعارتها من بعض المصلين، أو تأجيرها من قبل المكاتب المتخصصة، أو شرائها إن كانت هناك إمكانيات كبيرة.

ثالثاً: المستلزمات الرياضية

وتتضمن الأمور المساعدة على ممارسة طلاب الدورات القرآنية للفعاليات الترفيهية، لا سيما الرياضية، وتتضمن هذه المستلزمات: (ملابس، كرات، ملاعب خارجية) على أن تكون الأخيرة في مواقع بعيدة عن إزعاج الأهالي القاطنين قرب المسجد، أو ما نسميهم جيران المسجد.

رابعاً: المستلزمات التكميلية

وهي التي تقتضيها بعض فعاليات الدورة، لاسيما منح المكافآت المادية المتيسرة، إذ من الأفضل منح بعض المعلمين مكافأة مادية نظير خدماتهم للطلاب، وهم عادة مايكونون محتاجين إليها، ويتعين على الإدارة إن تكون

عارفة بوضعهم المادي، ولا تضطرهم إلى أن يطلبوا مالاً نظير خدماتهم للطلاب، أو ينقطعوا عن الدورة من أجل توفير سبل العيش اليومي للأسرة فتفوت بذلك مصالح عظيمة، وبينهم من يمنعه الحياء من طلب ذلك لضيق ذات اليد، فلا بد من دفع المال لهم، ولو بالمقدار الأدنى ولكن من دون أن يكون هناك اشتراط لذلك.

تجدر الإشارة أن هذه المسألة لا تُشبه تلك التي تم التطرق إليها في مبحث (كيفية تصرف المدير في المواقف الصعبة) عند ترك المعلمين التدريس في الدورة وسعي المدير لتوفير معلمين لها ولو بالأجر، فالكلام في هذه المسألة يخص المعلم المستمر بالتدريس في الدورة، والقضية هناك تخص إنقاذ الدورة من الإنهيار، ولكل موقف تصرف، ولكل حادثة حديث.

المطلب الثاني: مهمات المعلم تجاه مدير الدورة القرآنية

ويمكن إجمالها بالنقاط الآتية:

1. تقديم بيان بالحضور والغياب: وذلك في موعد كل يوم دراسي، وله أهمية على المديين القريب والبعيد، أما القريب فلمعرفة جدوى إقامة الدورة بالتعرف إلى نسبة الإقبال عليها بالقياس إلى عدد الأولاد الموجودين في الحي الذي يقيم مسجده الدورة القرآنية، وتذليل المعوقات التي تقف من دون ضم أكبر عددٍ منهم، أما المدى البعيد فلما له من بناء أواصر التواصل بين المسجد والطلاب وأولياء الأمور، وقياس حركة الدعوة في المنطقة، وتهيئة البرامج المستمرة لتفعيلها أيام دورات القرآن الكريم وغيرها.
2. تقديم المقترحات الشفوية أو المكتوبة: قد تستجد خلال الدورة مواقف يحتاج فيها المدير والمعلمون إلى العون المادي والمعنوي، وبالنسبة إلى المدير فهو الأكثر حاجة إلى الرأي، فلا يمتنع المعلم من إبدائه على امتداد أيام الدورة، وعليه أن يكون سباقاً مشفقاً أميناً في المواقف كلها، ولا يحمل جفاء المدير أو غلظته على الإمتناع عن تقديم المقترحات، فالأمانة أكبر من الجميع، ولا بد أن تؤدي كاملة إبراءً للذمة.
3. توجيه النصيح: خطأ مدير الدورة وارد في إدارة الدورات القرآنية، وطالما كانت الدورة مسؤولية جماعية، وأمانة ثقيلة، يتحتم على المعلم تنبيه المدير إلى الخطأ والتقصير الذي قد يقع فيه، لا على طريقة تتبع العورات، والبحث عن الزلات، بل في النصيح على وفق قواعد أهل السنة والجماعة المتعارف عليها.
4. الإلتزام بالتعليمات: وهي تعليمات الدورة الخاصة بالمعلم من التي مر الكلام عليها، إذ فيها يتحقق النظام، ويسود العدل، وتحقق أهداف الدورات على المستوى الإداري والمنهجي والتربوي، ومخالفتها، أو الإعراض عنها، أو التقصير في أخذها يُقوّت فرصة تحقيق هذه الأهداف، مع ماتحملة من تضییع للأمانة الثقيلة التي أمّنا بالحفاظ عليها.¹⁷⁹
5. تقديم المساعدة في مختلف نشاطات الدورة: نشاطات الدورة لا تقتصر على تعليم القرآن، وإنما هناك الرياضية، والترفيهية والرحلات ونحوها، وهي في مجموعها تُحَبِّب الطالب بالدورة والمعلم والمنهج بشكل لا يخطر على بال، وابتعاد المعلم عن المساعدة في إدارتها يوقع خللاً كبيراً، ونقصاً يصعب سده، مع ما يحمله من علامات استفهام كثيرة حول أسباب تخلف المعلم عن المشاركة في هذه النشاطات، وتأثيره في شق وحدة الكلمة والجماعة.

¹⁷⁹ قال الشيخ سيد أبو شادي: "إذا كانت إدارة الدار حددت منهجاً تعليمياً، من قدر إقراء أو منهج تجويد، فيجب الإلتزام بنفس المنهج والقدر، حتى يتم توحيد المنهج على مستوى الحلقات، وإذا احتاج المعلم إلى مخالفة المنهج لضرورة، فينبغي أن يراجع الإدارة في ذلك"، حلية طالب القرآن، 60.

6. إذابة الجوانب الشخصية بينه وبين مدير الدورة، وصهرها في بودقة الجسد الواحد وفريق العمل الواحد بكيان واحد مع المدير والمعلمين والطلاب والمصلين وأولياء الأمور وأهل الحي والمجتمع قاطبة ما دام الهدف سامياً، وهل هناك أسمى من خدمة أبناء المسلمين، وبناء جيل يعتمد عليه الإسلام، ويعود نفعه على الأمة جمعاء؟.

المطلب الثالث: واجبات المعلم تجاه معلمي الدورة القرآنية

لا تقتصر علاقة معلم الدورة القرآنية بمديرها، وإنما هناك التزامات أخرى تفرضها عليه طبيعة مهمته، لا سيما علاقاته مع معلمي الحلقات الأخرى، وفي ضوء ذلك، يتعين على المعلم الإلتزام بالمهام الآتية:

1. تبادل الخبرات "العملية" فيما يتعلق بأسلوب التدريس والتربية وعرض المواد المنهجية، و"الإدارية" المتعلقة بمتابعة أمور الطلاب كافة و"العلمية" المتعلقة بفقهاء المنهج الموضوع للتعليم، و بما يستجد من المسائل الفقهية المتعلقة بالدورة القرآنية وطلابها.
2. حفظ الجانب، ويكون بالإبتعاد عن التقليل من شأن المعلمين الآخرين، أو أحدهم أمام معلم آخر أو أمام مدير الدورة، ويزداد الأمر شناعة وبشاعة يوم أن ينسى المعلم نفسه ويقوم بنقد معلم آخر أمام طلاب حلقاته لِيُسْقِطَ هيئته، مدعياً بذلك حرصه على الدورة، وشتان ما بين الحرص والحرص، وأكثر ما يرمى به المعلم من قبل معلم آخر هو الجهل، أو التفريط بالأمانة المتمثلة هنا بطلاب القرآن الكريم.
3. نزع فتيل الأحقاد، وتجاوز الخلافات الشخصية، والتباغض، والتحاسد، والتفاخر بكون الحلقات، أو نوع الطلاب من حيث المستوى العمري أو الدراسي، فالبعض يعتقد أنه ذو فضل وسابقة على غيره من المعلمين طالما أنه يقوم بتدريس اجزاء متقدمة من القرآن أعلى من جزء عم، أو بتدريس طلاب من ذوي الأعمار الكبيرة، فَيُخَيِّطُ بذلك أجره، وَيُسْخِطُ ربّه، ويتعدّ عن نهج نبيه صلى الله عليه وسلم، ويتبع غير سبيل المؤمنين.
4. لا يسمح بذكرهم في مجلسه بغيبة أو نميمة، ولا يصدق من ينقل له من كلامهم عنه بسوء، بل ينهر من يحاول الوقوعة بينه وبين المعلمين الآخرين، وينهى المنام عن نميمته، فحامل ومعلم القرآن هما أوقف الناس على حدود الله تعالى، قال سبحانه: "((ولا يغتب بعضكم بعضاً))"، [الحجرات: 12].¹⁸⁰

ملاحظة: ليس من باب التعاون بين المعلمين أن يسكت عندما يرى معلماً آخر يُخْطِئُ في تدريسه أو إدارته لحلقته أو يفرط بالغياب عن واجب التدريس، ثم لا يحرك ساكناً نحو القيام بالإصلاح، فهذا تعاون حقاً، لكنه على الإثم العدوان!، وواجبه هنا أن يصحح خطأ أخيه، ولا يكون شريكاً له في تضییع أبناء المسلمين الذين وثقوا به وسلموه فلذات اكبادهم، ويتعين عليه في الوقت نفسه أن يكون حصيفاً في تبيان الخطأ له، فلا يكون ذلك من باب عرض المساوىء، والتشهير، بل بالحديث المنفرد الرفيق، ويستمر معه بالصبر بعد التواصي بالحق، فإن استمر المعلم المخطئ على خطئه عناداً أو تفريطاً فلا بد من رفع الأمر إلى إدارة الدورة لمعالجته.

المطلب الرابع: واجبات المعلم تجاه طلاب حلقاته القرآنية

الأصل في في تعليم الناس أن يراعي من يتصدر لذلك قيم الإشفاق والرحمة والعدل، وقدوتنا في ذلك رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه، وتحفل السنة النبوية المطهرة بالكثير من الأمثلة على هذه القيم، منها: (رفقه صلى الله عليه وسلم في تعليم الغلام آداب الطعام)¹⁸¹، ورفقه في تعليم من بال في المسجد¹⁸²، ورفقه بتعليم المتحدث في الصلاة حتى وصف رحمته في ذلك قائلاً: (فَبِأَيِّ هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللَّهِ، مَا كَهَرَنِي وَلَا صَرَنِي وَلَا سَتَمَنِي"¹⁸³ 184

ولأهمية معاملة الأطفال بالرفق عند المسلمين "أخذت الدولة على عاتقها حماية الأطفال من أساليب القسوة والعنف التي يلجأ إليها غلاظ القلوب من المدرسين، فكلفت رئيس الشرطة بملاحظة طرق معاملة الأطفال في الكتاتيب حتى لا تقع عليهم أي قسوة من جانب المعلمين"¹⁸⁵.

والأصل في معاملة المعلم للطالب أن تكون بكمال إكرامه ومساعدته كما قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: "وَمِنَ النَّصِيحَةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَلِكِتَابِهِ: إِكْرَامُ قَارِيهِ وَطَالِبِهِ، وَإِرْشَادُهُ إِلَى مَصْلَحَتِهِ، وَالرَّفْقُ بِهِ، وَمُسَاعَدَتُهُ عَلَى طَلَبِهِ بِمَا أَمَكَّنَهُ، وَتَأْلُفُ قَلْبِ الطَّالِبِ، وَأَنْ يَكُونَ -المعلم- سَمَحًا بِتَعْلِيمِهِ فِي رَفْقٍ، مُتَلَطِّفًا بِهِ، وَمُحَرِّضًا لَهُ عَلَى التَّعَلُّمِ، وَيُنَبِّغِي أَنْ يُذَكِّرَهُ فَضِيلَةَ ذَلِكَ لِيَكُونَ سَبَبًا فِي نَشَاطِهِ، وَزِيَادَةٍ فِي رَغْبَتِهِ"¹⁸⁶.

ومن مظاهر إكرام المعلم لطلاب حلقة القرآنية "حفظ أسمائهم ومناداتهم بها بالسرعة الممكنة، وله تكنيتهم بالكنى المناسبة التي تعكس في نفوسهم معاني الإيمان والعمل الصالح وحب المسلمين، قال أ.د فضل إلهي: "لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينادي المخاطب باسمه أو بكنيته أو بلقبه، وإن لمثل هذه المناداة من قبل المعلم أثراً عظيماً في التعليم. إنه أجمع لخاطر المتعلم فيكون سبباً في تحصيل جميع ما يلقي إليه، ويكون باعثاً لإدخال السرور، لأن النداء إذا وقع من الكبير للصغير يحصل به فرح وسرور، وقد ثبتت مناداة النبي صلى الله عليه وسلم للمخاطبين عند التعليم والتوجيه مرة ومرتين وثلاث مرات"¹⁸⁷.

وهذه جملة من المهمات المتنوعة العامة التي يؤديها المعلم تجاه الطالب، أبرزها:

1. متابعة تعليمه وتحفيظه: وبها تظهر جدوى إقامة الدورات القرآنية، ونتاج غراس المعلمين، ويدخل في هذه النقطة العديد من المسائل:

المسألة الأولى: عدم إرهاق الطالب بكثرة الحفظ، إن الطالب خرج تَوَّاً من الإمتحانات النهائية للمدارس، وهو في إجازة، والإجازة تعني فيما تعنيه الترفيه، ومن غير الملائم إعادته إلى أيام الإختبارات التي تركها تَوَّاً بإرهاقه بكثرة الحفظ، بل لابد من الترفق في إعطائه المنهج القرآني، وتحبيبه إلى قلبه

¹⁸¹ رواه البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، ح 5376، رواه مسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، ح 2022.

¹⁸² رواه البخاري، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، ح 6025، ورواه مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد، ح 284، ينظر كذلك: مسلم بشرح النووي، 3/193.

¹⁸³ رواه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته، ح 537. (كهري): نهري.

¹⁸⁴ ينظر: النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم معلماً، 195 وما بعدها، باختصار وتصرف.

¹⁸⁵ التربية عبر التاريخ، 195.

¹⁸⁶ التبيان في آداب حملة القرآن، 24.

¹⁸⁷ النبي الكريم صلى الله عليه وسلم معلماً، 51، بتصريف يسير، الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد، 112، للمزيد بتوسع ينظر: اخترنا لك، مجموعة رسائل مركز التدريب، الرسالة (3) الإصدار (91)، (المبادئ السلوكية لمعلمي الحلقات القرآنية)، ص 38-39.

بحسن أسلوب معلمه، فإنه لو أحبّ ذلك لخرج منه الإبداع الذي قد لا يخطر حتى على بال معلمه، والعكس بالعكس، ولو كان هناك طلاب لديهم القابلية على الحفظ الكثير فللمعلم تكليفهم بحفظ أكثر، وعلى الوجه الذي يضعهم في المراتب المتقدمة من التقويم النهائي.

المسألة الثانية: الإنتباه للحال العامة للطلاب، ومن ذلك: "أن يكون قلبه خالياً من الشواغل، وذهنه صافٍ، لا في حال نعاس، أو غضب، أو جوع شديد، أو نحو ذلك لينشرح صدره لما يقال، ويعي ما يسمعه".¹⁸⁸

المسألة الثالثة: الابتعاد عن عرض الخلاف العلمي بين علماء الأمة، قد يُحبُّ بعضُ المعلمين أن يُظهروا مهاراتهم العلمية أمام الطلاب، وهذا حق مشروع لهم لاسيما إن كانوا طلاب علمٍ مجدين، يجمعون بين فقه الدعوة والواقع، ومعرفة ما يصلح طلاب حلقاتهم، لكن المشكلة أن بعض المعلمين إما أنهم لا يعرفون مقدار علومهم، أو أنهم لا يضعون في بالهم أن الذين أمامهم ما هم إلا طلاباً صغاراً لا يزالُ أمامهم وقتٌ طويل ليتفقهوا العلم ويرتقوا في رياضه حتى يقوى عودهم، ويشتد صلبهم فيه فيعوا.

فالمعلمُ الجاهلُ يخرج عن منهج الدورة، ويسوق الخلاف إلى الطلاب، فيدخلهم في متاهاتٍ هم في غنى عنها، وتراه فرحاً لفرط جهله بما يراه من هَزْ رؤوس طلابه له، وما يدري أنهم لم يفقهوا من كلامه شيئاً، وهنا، ستضيع أوقات الدروس المخصصة لها في المنهج، وتضيع دروسٌ على حساب دروسٍ أخرى، وسيعجل المعلم في إكمال فقرات المنهج اليومي لإدراك الوقت المفقود، وغالباً ما يقوم بتأخير الطلاب في المسجد بعد انتهاء الوقت المخصص للتعليم، فيكتسبوا منه بذلك قلة الإحترام والإكتراث للوقت، فتتشوش أذهانهم، ناهيك عن ردة الفعل المترتبة عن عرض مسائل الخلاف أمام الطلاب، فهو يصور الدين على أنه مجموعة متناقضات وخلافيات تؤدي بالطلاب إلى إساءة الظن بالعلم وعلماء الأمة وقدوتها.¹⁸⁹

المسألة الرابعة: الابتعاد عن إثارة الدعوات الطائفية وماشاكلها من الدعوات الحزبية والعرقية والقومية والمذهبية ونحوها، ويأتي هذا نتيجة الخلاف في تأويل بعض نصوص الآيات أو الإحاديث، وقد يصل الخلاف في بعضها إلى الدرجة التي تؤدي إلى تكفير الطرف المخالف.

ومثل هذه النصوص الخلافية التي يمر عليها الطلاب خلال دروسهم مشخّصة ومعروفة، فعلى المعلم أن يُبعد الطالب عنها، ويحذّر من استعراض الأمور التي تثير حفيظة عدد من أولياء أمور الطلاب، وتؤدي بهم إلى اتخاذ مواقف متشنجة من الدورة القرآنية نتيجة لما يسمعه من أبنائهم لا سيما إن كانوا على مذهب عقدي أو فقهي ما، وذلك لتضارب المعلومات في أذهان أبنائهم بين ما يسمعه منهم وبين ما يتلقّوه من معلمهم، فينتفض مثل هؤلاء الآباء بثورات من الغضب تنصب باتجاه المعلم ودورة القرآن والمسجد على حد سواء، وتتمثل باتخاذ مواقف عدائية في الغالب، قد تنتهي في أخف الأحوال إلى منع ولدهم الطالب من التوجه إلى دورة القرآن.

وقد لا يتوانى ولي أمر الطالب المتشنج من الذهاب إلى المسجد، لا من أجل الصلاة فيه، وإنما من أجل الشجار وإثارة المشكلات مع المعلم والدورة، فعلى المعلم أن يكون حصيماً منذ البداية لتجنب هذه

¹⁸⁸ مدخل إلى التربية، 24.

¹⁸⁹ انظر: إصلاح المساجد للقاسمي، مخاطر تعصب المدرسين على الطلاب، 149-151.

الامور، فخطرها عظيم، وتأثيرها عميق الجروح، قد يبقى طويلاً قبل أن يزول، فتخسر الدعوة كثيراً من الشباب وأولياء الامور نتيجة تأويل أو قول كان المعلم يستطيع إجتنابه، ولكن ماكل مايتمناه المرء يُدرّكه.

ومخاطر ذلك لاتتوقف، فقد يظهر جيل مسجدي منقسم على أفكار ومذاهب وأحزاب يكمن دوره - من حيث لايشعر - في الإمعان بتمزيق صفوف الأمة، والإسهام في ضعفها وتأخرها، فتتبدد طاقات كان الأولى بها أن تجمع الأمة، وتعزز قوتها ومكانتها.

وفي كل حال، وكما ذكرت سابقاً، على المعلم أن ينتبه إلى أن الطالب في حلقة ليس مجرد مستمع صغير، وإنما أداة ناقلة لما يسمعه من الحلقة إلى البيت، وعليه أن يكون حذراً فيما يقول في درسه لطلابه، ويتعامل معهم على أنهم ممثلون لأسرهم، وهذا التصور يلقي الكثير من المسؤولية في الحفاظ على سير أعمال الدورة القرآنية بشكل سلس ومنظم.

قال د. بكر بن عبد الله أبو زيد: "فالإسلام لا يعرف الإختلاف في شئ من مجالاته، وما ذاك إلا لشموليته وكماله، وإذا أتى الخلاف تصادمت الأفكار، واضطربت الآراء، فتنزع تفكك الأمة إلى أحزاب متصارعة".¹⁹⁰

وقال الشيخ أحمد النجمي: "إن نهي الله عزوجل عن الحزبية والتحزب والفرقة والتفرق لم يكن إلا ليُعْلِمَ الله عباده بما فيها من الشر المؤكد، والفشل المرتقب، والعداوة المنتظرة بين من أمرهم الله عزوجل أن يكونوا أمة واحدة".¹⁹¹

وقال الشيخ حسن بن قاسم الحسني: "إن تشكيل الأحزاب السياسية في المجتمع الإسلامي يؤدي حتماً إلى الإختلافات والتفرقات المذمومة التي وردت الآيات الكثيرة والأحاديث الصحيحة والآثار المنقولة عن سلف الأمة بذمها والتحذير منها، والتي توجب أن تكون الأمة أمة واحدة مترابطة ومتحابّة ومتعاونة على الخير".¹⁹²

المسألة الخامسة: الإبتعاد عن الحديث بأمور جانبية لا علاقة لها بالدرس سواء مع أحد الطلاب أو مع جميع أفراد الحلقة، أو مع معلم آخر، أو حتى زائر طارئ لأنه هدر للوقت، وللمعلمين أن يجتمعوا فيما بينهم ويتشاوروا في شؤون الطلاب، وسبل تطوير عملهم، أو اللقاء بالزائرين، وكل ذلك خارج وقت التعليم لا خلاله، ومن الأهمية بمكان اعتبار ذلك الوقت مقدساً لاجوز إهماله أو التفريط فيه مهما كانت الظروف.

قال ابن الحاج في المدخل: "وينبغي للمؤدّب أن لا يُكثِر الكلام مع من مرَّ عليه من إخوانه، إذ ما هو فيه أكد عليه من الحديث معه، لأنه مشغول بأكبر الطاعات لله تعالى، اللهم إلا أن يتعيّن عليه فرض، أو أمر هو أهم مما هو فيه فننعم، وكثير من المؤدّبين تجدهم بضدّ هذه الحال: يتحدثون كثيراً مع الناس من

¹⁹⁰ حكم الإنتماء، 138.

¹⁹¹ المورد العذب الزلال، 166-167.

¹⁹² الأدلة الشرعية لكشف التلبيسات الحزبية، 43.

غير ضرورة شرعية، والصبيان يبطلون -يتركون- ما هم فيه، ويلهون عنه، ويلعبون، فليحذر من أن يقع هذا منه".¹⁹³

المسألة السادسة: تحضير الدروس المراد تقديمها قبل الحضور إلى الحلقة، حيث يتيح التحضير "تنظيم المعلومات وترتيبها، والتذكر للأمثلة، والأدلة والشواهد والقصص التي تؤيد وجهة نظره، كما يطلع على الشبهات التي تثار حول الموضوع، وكيفية الرد عليها، وتفنيدها، ويمنح صاحبه الثقة بالنفس، والقدرة على العطاء".¹⁹⁴

إن الإستعداد المسبق لدروس الحلقة القرآنية يقلل من اعتماد المعلم على القراءة من الكتاب خلال استعراض المنهج لطلبته، وهذا بدوره يحدث أكبر الأثر في نفوس طلابه، فتكبر منزلته في نفوسهم، إذ كيف يعلمهم على الحفظ من لا يحفظ؟، ناهيك عن أنه يعزز ثقة المعلم بنفسه، ويمنحه قوة في إيصال دروسه، ويحميه من متاهات ومزالق عشوائية الإلقاء.

ومن الفوائد الأخرى، أن المعلم يستطيع أن يتجنب بعض المواقف الحرجة، لا سيما أن بعض الطلاب أذكاء جداً، فقد يسألونه أسئلة محرجة لابد أن يكون مستعداً لها، ولأنه إذا فرط في هذا الجانب وسُئل من قبل الطلاب فهو بين:

- أن يجيب عليها بصورة خاطئة حتى لا يجرح نفسه، وينكشف جهله أمام طلابه، وهذا حرام، وخطره جسيم حذر منه الله تعالى ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه، وقد ينكشف خطؤه فتسقط هيئته.
- أو يسكت عن الإجابة فهو لا يعرفها، وهذه نقيصة في حقه، وسبب لرميه بالجهل مع أنه معلم قرآن!!.
- أو يطلب إلى الطالب الإنتظار إلى وقت آخر، أو إلى الدرس القادم، معتذراً ان الإجابة تحتاج إلى وقت ونحو ذلك، وهي خطوة أفضل من سابقتها.
- أو يحيل سؤال الطالب إلى أحد المعلمين أو إلى مدير الدورة، وهي أيضاً خطوة إيجابية.
- أو أن يجيب عليها بلسان واثق وعلم غزير مقرباً الصورة لمن سأل، وهذا هو اللائق بمن تستغفر له حتى الحيتان التي في البحر، وتضع الملائكة اجنحتها له رضاً بما يصنع.

ملاحظة: لايجوز للمعلم مطلقاً تعنيف الطالب على أي سؤال يسأله، فقد يتخرج في حلقة طلاب تفخر بهم الأمة ولو بعد حين، وهذا الأسلوب يقتل هذه الثمار، وإنما يتعين على المعلم أن يتهياً للمادة بالشكل الأمثل حتى لا يقع مثل هذه المحاذير، مع أن الواضح في التعنيف أنه ليس سوى حجاب مصطنع يُخفي بعض المعلمين جهلهم وراءه.

كذلك، على المعلم أن ينتبه إلى أسئلة الطالب الخارجة عن منهج الدورة، فقد لا تكون صادرة من الطالب نفسه بل من أولياء أمره أو المقربين منهم (كجس نبض)، وذلك للوقوف على مدى علم المعلم، أو لمآرب أخرى، فعليه

¹⁹³ المنتقى من "المدخل" المطبوع مع مجموعة كتب في "الجامع في كتب آداب المعلمين" 441، وكذلك فإن الحديث في الأمور الجانبية لا يقتصر على دورات القرآن الكريم، بل هو عيب شائع في المدارس الأكاديمية، ومنها هذه الصورة التي سجلها أحد المؤلفين التربويين قائلاً: "وهناك نموذج آخر من المدرسين يمكن أن نطلق عليه اصطلاح "المدرس الرواي لتاريخ حياته وآرائه وأحداث يومه"، فهذا النموذج من المدرسين لا يكاد يبدأ شرح الدرس حتى يتحول سواء من تلقاء نفسه أو بعد سؤال تلميذ إلى رواية شيء من تاريخ حياته .. وبعد أن تستغرق هذه الموضوعات من هذا المدرس حصصاً كثيرة يكون خروجه عن الدرس في المرات التالية عن طريق التعليق على الأحداث السياسية أو الأوضاع الاقتصادية أو الغلاء أو الحياة الإجتماعية أو الناس وتقاليدهم ومعتقداتهم وتوجيه النقد لهم لهذه الأوضاع... الخ"، المدرس الناجح "شخصيته ومواقفه"، 54.

¹⁹⁴ انظر: محاضرات ثقافية فقهية فكرية للزحيلي، ص 361-362.

أن يكون حكيماً مستعداً للتصرف الصحيح بما يضمن هيبة الدورة، وهيئته، وينظر إلى حيثيات السؤال فيجيبه على الوجه الذي لا يثير فيه حفيظة أحد، أو لا يجيبه -لا سيما إن كان في السؤال خلاف فقهي أو عقدي أو فكري كبير- معتذراً أنه خارج نطاق الدرس، ومُقَدِّراً أن الطالب لا يزال صغيراً على مثل هذه المعاني، أما الإجابة الخاطئة، أو الصحيحة المؤدية إلى وقوع المشكلات مع بعض أولياء الأمور ممن كان على عقيدة أو مذهب آخر، فلا وألف لا، والعلة معلومة.

وأؤكد في هذا المجال على أهمية تسليم الحلقات القرآنية ذات الأعمار الكبيرة من الطلاب إلى المعلمين الأكفاء الممثلين علماً ونوراً وحكمة، لا إلى الراغبين بالحلقات ذات العدد الأكثر، أو الذين يفضلون الطلاب من ذوي الأعمار الكبيرة على الصغيرة، فإن خولف هذا الشرط، فإن أبسط ما يمكن حصاده من الدورات القرآنية صبية طائشون ليس لهم هم سوى البحث عن عورات وزلات أئمة الصلاة، وإثارة المشكلات مع المصلين، وتضييع هيبة واستقرار المساجد.

المسألة السابعة: التدرج في التعليم والتربية، وهو أدعى لثبات العلم ورسوخه لدى المتعلم، وقد قرر المنهج النبوي المبارك هذه الطريقة في التعليم، فعن جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: "كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِثْيَانُ حَزَاوِرَةَ، فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ، فَارْذَدْنَا بِهِ إِيْمَانًا".¹⁹⁵

وسرى هذا المنهج عند الصحابة الكرام عموماً، فقد أخبر ابن عمر رضي الله عنه وهو من صغار الصحابة فقال: "لَقَدْ عَشْنَا بُرْهَةً مِنْ ذَهْرٍ وَأَحَدْنَا يَرَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَتَنَزَّلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَتَعَلَّمُ خَالَهَا وَحَرَامَتَهَا، وَأَمْرَهَا وَزَجَرُهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ نُوقِفَ عِنْدَهُ مِنْهَا، كَمَا تَعَلَّمُونَ أَنْتُمْ الْيَوْمَ الْقُرْآنَ".¹⁹⁶

المسألة الثامنة: التودد والتحبب لطلاب، فهذه الخطوة تفتح له القلوب والأسماع، فيقبل عليه الطلاب بكل شغف للتزود من العلم والمعرفة، وبخلافه يفوت الكثير من الفوائد، قال تعالى: ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)) [آل عمران: 159]. ومن هنا كان علينا أن نعرف أنه "مهما تميز المعلم في حسن الأداء، وجودة الطرح، فإن عقل التلميذ له قدرة محدودة في استقبال المعلومات، ولذا كان حرياً بالمعلم أن يُدْخِلَ الطُّرْفَةَ بين ثنايا الدروس العلمية، كي يطرد السآمة والملل مع الانتباه إلى عدم الإكثار منها، كي لا يخرج الدرس عن مساره وتضييع الفائدة، والمزاح لا يكون إلا حقاً وصدقاً، ويجب عدم إهانة أو إيذاء أحد من التلاميذ بالمزاح".¹⁹⁷

2. متابعة هندامه: ويتم ذلك في بداية كل يوم دراسي للحلقة القرآنية، وتكون من خلال متابعة نوع ملابسه، فلا يجيز المعلم للطالب القدوم للدرس بملابس متسخة أو بملابس البيت، ويُلْزِمُهُ بارتداء الملابس المناسبة مثل ملابس المدرسة، ولا شك أن المسجد والدورة القرآنية أولى من أي مكان لآخر بالملابس المنسقة المرتبة عملاً بقوله تعالى: ((يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ..))، [الأعراف: 31].

وللطالب أن يلبس اللباس الشبيه بلباس المصلين مع غطاء الرأس إن كان متمكناً من ذلك بلا مشقة، ولا يُسَمَحُ للطالب بارتداء بعض أنواع ما يعرف بـ (التي شيرت) لأنه يرتفع على البدن في الركوع والسجود

¹⁹⁵ هجر القرآن العظيم، 302، والحديث رواه ابن ماجه، باب في الإيمان، ح 61، وحزارة: جمع حَزَوْرٍ وَحَزَوْرٍ، وهو الذي قارب البلوغ.

¹⁹⁶ هجر القرآن العظيم، 302، وحديث ابن عمر رواه الطبراني في الأوسط، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولا أعلم له علة، ووافقه الذهبي أنظر: المستدرك على الصحيحين، 35/1.

¹⁹⁷ صنعة التميز والإبداع، 162.

فيؤدي إلى إظهار العورة ومن ثم بطلان الصلاة، ولا يرتداء ما يعرف (بالكوبوي) المنسوب إلى رعاية البقر لأنه يسهم في إظهار العورة بكشل فاحش بمجرد أن ينحي الشخص نحو الأرض، ناهيك عما فيه من تجسيم العورة، ولا ما يعرف بالشورت القصير أو ما يسمى في السوق بـ(البرمودا) وإفهام الطالب أن ذلك يسهم في إظهار العورة، وخذش الحياء، وخرم المروءة، وذلك لا يليق بطالب القرآن، وأنه لا يجوز لطالب الدورة القرآنية شراؤه أو ارتداؤه، وعلى أولياء الأمور أن ينتبهوا إلى ذلك.¹⁹⁸

كما يلاحظ المعلم أنواع الكتابات غير المفهومة على بعض ملابس الطلاب، وكذلك ما يمكن أن تحويه من صور الصلبان والطلاسم، أو أي صور أخرى لا يجوز دخول المسجد بها¹⁹⁹، وقد يلبس بعض الطلاب الفقراء هذه الملابس التي قد لا يملكون غيرها، ويكون العلاج لهذا الأمر إما بمخاطبة الميسورين لتوفير ألبسة مناسبة لهؤلاء الطلبة، أو إيجاد حلول أخرى حسبما تقتضيه الحاجة، وفي النهاية على المعلم أن ينصح الطالب بطريقة حكيمة، ويبين له الخطأ، ولا يستعمل أسلوب الغضب والتجريح وإلقاء الطالب في صفوف الأعداء، فهذا يبعده ولا يقربه، إذ ما فعل ذلك إلا لأنه جاهل، أو فقير، والفقير إنما يزول بالإعانة، وهذا هو واجب الميسورين، والجهل يزول بالعلم، وهذا هو واجب المعلم.²⁰⁰

كذلك يتابع المعلم قصة شعر رأس الطالب ويحذره من القزع - يسمى في اصطلاح الحلاقين عندنا في العراق بالخفّر، وهو أن يحلق رأسه من الجانبين ويترك أعلاه²⁰¹، أو التشبه بالبنات بإطالته على غرار ماتفعلة الكثير من العائلات اليوم كنوع من "الدلال" لأبنائها، وما يدرون أن الدلال إنما يليق بالبنات، أما البنين فلا بد أن يتربوا على الخشونة التي تخلق الرجال، لا الشباب المتميع العاجر الكسول.²⁰²

¹⁹⁸ مما يؤسف له انتشار هذا الـ "شورت" على نطاق واسع بين أبناء المسلمين، الصغار منهم والكبار على حد سواء، وهو أمر قبيح، وأصبح من المألوف أن يباع علناً في الأسواق، كما تشاهد الصغار والكبار وهم يتبخثرون به في الأماكن العامة أمام أعراض المسلمين، ومن غير حسيب ولا رقيب، لذا تُشدد على ضرورة اتخاذ موقف حازم بمنع مثل هذه التصرفات، وبيع هذا النوع من اللباس الذي يناقض المروءة والدين والعرف الاجتماعي والحضاري، ويشكل علامة على تأثر المجتمعات العربية والإسلامية بالعولمة، وبدائية لإنحدارها نحو نزع الحياء وتقبل العري والعياذ بالله. ثم ظهرت أخيراً وعلى نطاق واسع موضة البنطال المتهدل حتى لتشعر وكأنه سيسقط من على رجلي صاحبه!! وحينما استفسرنا عن جذور هذه الموضة وجدنا أنها تقليد للباس المسجونين في الغرب، حيث يمنع هؤلاء من لبس الأحزمة الرابطة لها نتيجة مخاوف قيامهم بشنق أنفسهم أو إيذاء بعضهم بعضاً، وحينما خرجوا من السجون اعتادوا لبس البنطال بهذه الطريقة من دون ربط أحزمة عليها، فرأها بعض المهووسين هناك فقلدوها، ثم أصبحت موضة، ثم وفدت إلى ديار المسلمين ليلبسها جبهة شبابهم، فهل سيفتخرون لو عرفوا أنها أتت من السجون؟

¹⁹⁹ ولها فنون شيطانية كثيرة، تنطلي بسهولة على الكثير من أبناء المسلمين بسبب الجهل في اللغات الأخرى من جهة، وقلة الرصيد الثقافي من جهة أخرى، وقد تدخل اللامبالاة وقلة الإكتراث في هذا الموضوع أيضاً، وقد كُتب الكثير من المقالات والأعمدة التي تحذر منها مثل ما نشرته مجلة (ولدي) في الصفحات 10 وما بعدها، بقلم سنا خلوصي، العدد 143، الموافق لشهر محرم 1432 هـ - 2011م.

²⁰⁰ تستمر فنون اعداء الله في محاربة المجتمع المسلم ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً، فتارة يحاربون المرأة المسلمة، وتارة الرجل، وتارة الأسرة، ولم يسلم من حربهم حتى الطفل الصغير، وهو هدفهم المباشر لأنه قاعدة البناء الإسلامي، فراحوا يحاربوه بما يجب من ألعابه ومأكولاته وأدوات لهوه ولباسه الذي يعتمد فيه وللأسف على الكثير من بلاد غير مسلمة، وآخر هذه الأهانات التي لن تنتهي خبر "اكتشاف والد أحد الأطفال -قَدْراً- وجود لفظ الجلالة محفوراً أسفل الحذاء الذي ينتعله طفله، والذي اشترته والدته من أحد المحال التجارية المعروفة في المدينة، فيما اكتشف أب آخر وجود عبارة بذيئة جداً على قميص ابنه الذي لا يتجاوز السنوات العشر، والتي لا يليق ظهورها حتى على لباس الفساق والعصاة من المسلمين فضلاً عن أطفالهم"، ينظر: صحيفة الخليج، ص 12، العدد 10465، في 13/1/2008، صحيفة الإمارات اليوم، ص 6، محليات، موضوع: إقتصادية الشارقة تصادر أحذية مسيئة، كتبتة: سوزان العامري، الثلاثاء 11 نوفمبر 2008.

²⁰¹ وقد نهى صلوات ربي وسلامه عليه عن القزع، قال ابن القيم: "قال شيخنا: وهذا من كمال محبة الله ورسوله للعدل، فإنه أمر به حتى في شأن الإنسان مع نفسه، فنهاه أن يحلق بعض رأسه ويترك بعضه لأنه ظلم للرأس حيث ترك بعضه كاسياً وبعضه عارياً"، تحفة المودود 222-223.

²⁰² قال ابن القيم رحمه الله: "والقزع أربعة أنواع، الأول: أن يحلق من رأسه مواضع من ها هنا وها هنا، مأخوذ من تقزع الحساب وهو تقطعه، والثاني: أن يحلق وسطه ويترك جوانبه، كما يفعله شمامسة النصارى، والثالث: أن يحلق جوانبه ويترك وسطه كما يفعله كثير من الأوباش والسفل، والرابع: أن يحلق مقدمه ويترك مؤخره، وهذا كله من القزع، والله أعلم"، تحفة المودود 223.

3. متابعة نظافته: النظافة المقصودة بالمتابعة تتناول جانبين، البدنية واللباس، فالبدنية كمنظر الوجوه والشعور وتقليم الأظافر، ونظافة القدمين ورائحة البدن، وهي مهمة لدخول المساجد، واللباس واضح ومعروف وقد تقدّم بعض الكلام حوله.

تنبيه: يشتهر على ألسنة المعلمين "معلمي القرآن ومعلمي المدارس" وعامة الناس حديثٌ مروى عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها أنه صلى الله عليه وسلم قال: (تنظفوا فإن الإسلام نظيف) وهو حديث غير صحيح²⁰³.

ويدخل في موضوع الطهارة توجيه الصغار إلى أهمية التطهر قبل مسّ المصحف لأنه ليس كسائر الكتب، والكلام الذي بين دفتيه ليس كسائر الكلام، فينشأ على ذلك ويعتاده، ولكي ينشأ ويعتاد فلا بد أن يتعلم، ولكي يتعلم لا بد أن يبدأ، وكل بداية لا تكون إلا من الصفر، وهذا هو مقصد إقامة الدورات، وهدفها الأسمى الذي تسعى لبلوغه، وقد مرّ قريباً كلام أهل العلم في ذلك.

4. متابعة صحته: وهي أيضاً مهمة للوقوف على قدرته في الإيفاء بواجبات دورة القرآن الكريم، لذا ينتبه المعلم إلى ضرورة إعفاء الطالب المريض من الحضور إلى أن تستقر حاله، هذا أولاً، وثانياً: إبعاده عن إخوانه في الحلقة منعاً من انتشار العدوى لاسيما أمراض الأنفلونزا والنكاف والتهاب اللوزتين والحُمى، وعدم التساهل في هذا الموضوع مطلقاً، على أن يستغل معلم المجموعة الموقف، فيأخذ الطلاب إلى بيت الطالب المريض لزيارته جماعياً، ويقدم هدية له، وهذا بحد ذاته ينطوي على فوائد جمة من بينها، أن أولياء الأمور يفرحون باهتمام دورة القرآن بابنهم، ويدفعهم ذلك إلى بذل الجهود لخدمتها على الصعد كافة، ومنها يتعلم الطلاب تطبيق سنة عملية من سنن المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه في زيارة المريض، ومنها الآثار المستقبلية التي تعود بالنفع على الدورات كونها وسيلة من وسائل تهذيب تصرفات الطلاب ودفعهم نحو العمل الصالح، ومن ثم تكوين ذكريات عزيزة عن المساجد وأهلها.

5. متابعة حاله النفسية: وتحليل شخصيته، ومعرفة نوع المعاملة الملائمة له، وتثبيت ذلك في سجل معلومات الدورات عن الطالب، والسعي لبناء شخصيته على وفق المنهج النبوي لإنتاج رجال يخدمون الأمة، كل من مكانه، وحسب طاقاته وإمكاناته.

6. متابعة حضوره وغيابه: "ويكون دأبه في ذلك دأب رسولنا صلوات ربي وسلامه عليه الذي كان يتفقد من غاب من أصحابه، كما في تفقده أبي هريرة رضي الله عنه "البخاري 285"، وافتقاده ثابت بن قيس ذي الصوت العالي الذي اختار البقاء في بيته خشية أن يشمله وعيد من يرفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم، "مسلم 187 ح" 119"، والبخاري ح" 3613"، وافتقاده الغائب من الحلقة حزناً على ابنه "النسائي في الجنائز وصحّحه الألباني، 449/2، وأحمد ح" 15595، والحاكم مختصراً، المستدرک وصحّح إسناده، ووافقه الذهبي، 384/1، 204".

تنبيه

من المهم أن لا يقتصر انتباه المعلم على طلاب حلقاته القرآنية خلال وجودهم داخل الحلقة فقط، وإنما ينتبه لهم بعد الإنصراف منها أيضاً حتى يطمئن إلى رجوعهم لبيوتهم بسلام، لاسيما الطلبة المعروفين بنوع من التمرد

²⁰³ قال الألباني رحمه الله: "ضعيف، وإنما أخرجه ابن حبان في الضعفاء من حديث عائشة، كما في تخريج الإحياء، 125/1"، غاية المرام، ح 71، ص 55.

²⁰⁴ النبي الكريم صلى الله عليه وسلم معلماً، 248، باختصار وتصرف.

والمشاكسة، فبعض هؤلاء الطلبة قد يذهب إلى أمكنة أخرى، ثم يخبر ذويه أن كان في المسجد، أو يدعي ذهابه للمسجد، ولكنه يسرق الوقت للذهاب إلى أماكن قد لا يرتضوها، ومن الطبيعي أن ذويه لا ينكرون ذلك عليه، بل يفرحون طالما كان في المسجد وليس في تلك الأمكنة، وهنا على المعلم تصويب هذا الخطأ مع الطالب أولاً، فإن لم ينفع كان عليه إعلام ذويه لإخلاء مسؤوليته عما قد يحدث للطالب من أخطار بعيداً عن الدورة القرآنية، وإبعاداً للمسؤولية عنه.

كما أن من المهم قيام المعلم بإخبار أولياء الطالب عن اليوم الذي يتغيب فيه ابنهم عن الحضور، ويستفسر منهم عن الأسباب، وهل غاب بعلمهم أو بغير علمهم، وعلى أولياء الأمور الإهتمام بأسباب الغياب وعدم ترك الحبل على الغارب لابنهم في الغياب من الدورة، أو السماح له بالتغيب شفقة عليه، كما تفعل بعض الأسر في حين أن موضع الشفقة في غير هذا.

قال محمد بن سحنون رحمه الله (ت 256 هـ) في رسالته آداب المعلمين، باب ما ينبغي للمعلم أن يُخَلِّي الصبيان فيه: "وليتعاهد الصبيان هو بنفسه في وقت انقلاب الصبيان، ويخبر أولياءهم إن لم يجيئوا"²⁰⁵.

كما أن على مدير الدورة والمعلمين الإنتباه إلى نقاط أخرى قد تكون خافية عليهم وحالت دون حضور الطالب دروسه، وذلك بتشخيص كثرة الغياب في حلقة ما، فقد يكون معلمها هو السبب، كأن يكون مُهْمَلًا، أو قاسياً، أو متغيباً، أو مُمَلًّا، فينسحب أثر ذلك في حلقة، في حين أنك ترى طلاب حلقات أخرى وهم يجلسون بين يدي معلمهم وكأنما حطت الطير فوق رؤوسهم، وقد تحولوا إلى أذان مصغية لمعلمهم المبدعين، وما ذلك إلا لأن مثل هؤلاء المعلمين كما يحرصون على صقل الطالب علماً وسلوكاً، فإنَّهم يحرصون على ترك بصماتهم في الدورة، وبناء أسس شخصية طالب القرآن ليشير الناس إليها بالكثير من الفخر والإعتزاز، بل وتدفع أولياء الأمور إلى الرجاء من مدير الدورة بالموافقة على ضم ابنائهم ضمن حلقات مثل هؤلاء المعلمين المباركين لاغيرهم.

7. حماية عقله بحماية أفكاره: ويكون ذلك بمنعه من القراءة، أو المشاهدة، أو المشاركة في الأمور المنكرة، أو الولوج فيها، ويسأله عما يشاهد في التلفاز من الفضائيات، أو مايلج فيه من مواقع على الشبكة العنكبوتية، أو مايفضل من التسجيلات الفلمية، أو المجلات، أو الكتب المصورة وغير المصورة، ويمنعه مما يلوث عقله من المفسدات ويبعده عن دينه وفطرته، ويرشده في الوقت نفسه إلى النافع والمتوافق مع عقله وأفكاره، ويتابع قيامه بتطبيق ذلك، ويزجر المخالف بما يراه مناسباً من أنواع التأديب، فلا أضّر اليوم على الطالب من مفسدات العقل.

وقد فطن علماءنا الافذاذ إلى مثل هذه السموم الفكرية، فالزموا المعلمين بحماية أبناء المسلمين الطلاب من كل ما من شأنه ضياعهم بضياع أفكارهم وابتعادهم عن صراط ربهم المستقيم ولو أدت تلك الحماية العقلية إلى الضرب، قال الماوردي: ... وينبغي -أي للمعلم- أن يمنع الصبيان من حفظ شيء من شعر ابن الحجاج²⁰⁶، والنظر فيه، ويضربهم على جميع ذلك"²⁰⁷.

²⁰⁵ الجامع في كتب آداب المعلمين، 99، وينظر كذلك الصفحات 124 و 298 المصدر نفسه.

²⁰⁶ "ابن الحجاج النيلي، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (391-000 هـ = 1001-000م)، شاعر بويهي، عاش ببغداد، واشتغل بالحسبة والكتابة، واستخدم شعره في ابتزاز الأموال [من الناس] خوف التشهير، غلب عليه الهزل والفحش والسخف والهجاء، وكان مكثراً يبلغ ديوانه بضع مجلدات، وصل إلينا أقلها بسبب فحشه"، الموسوعة العربية الميسرة، 13/1، معجم الأعلام، 208.

²⁰⁷ الرتبة في طلب الحسبة 290، قال الغزالي: "ويُحفظ -أي الصبيان- من مخالطة الأدباء الذين يزعمون أن ذلك - أي أشعار العشاق وأخبار أهله- من الظرف ورقة الطبع فإن ذلك يغرس في قلوب الصبيان بذور الفساد"، إحياء علوم الدين، 201/3.

8. متابعات أخرى: على المعلم مراعاة ظروف الطالب الحياتية الأسرية، والعمل على تذليل المعوقات التي يتعرض لها في أسرته كسوء المعاملة، أو الإهمال الذي ينسحب على تصرفاته، وعلى المعلم الإلمام بها، وعدم إهمالها مطلقاً، ويكون ذلك بالحوار الأبوي والأخوي مع الطالب تارة، ومع ذويه تارة أخرى، على أن لا يكون ذلك على حساب وقت الدروس، بل بعد نهايتها، والانتباه في أن لا تستغرق وقتاً طويلاً، أو تكون أمام أنظار طلاب آخرين.

ويدخل في هذا الصدد، أن يبتعد المعلم عن الأسئلة الشخصية التي تخص الطالب وأسرته، كما يمنع الطالب من أن ينقل إليه أو إلى أحد طلاب الحلقة القرآنية شيئاً من أسرار أسرته، وإفهام الطلاب أن هذا من المحرمات التي لا يجوز انتهاكها، وله الإستماع إلى شكواه من الأسرة في حدود ضيقة، ويفضل أن يكون ذلك بحضور مدير الدورة، ويشجع الطالب على الطاعة برغم من ذلك، ويخفف عنه مخبراً إياه أن المعاملة القاسية تصب في مصلحته، وأن الأيام كفيلة بإصلاح ذلك مستقبلاً بعد أن يكبر عقله ويشد عوده، ويكون قادراً على مواجهة أعباء الحياة.

وليحذر المعلمون من أن يحرفوا عقول الطلاب بما يدعوهم إلى التمرد على ذويهم مهما كانوا، فإن لذلك آثاراً وخيمة على الدورات والمساجد والمصلين فضلاً عن الطالب وأسرته.

وعليك أيها المعلم أن: "تثبت مما تقوله وتحكيه لطلابك، عودهم على احترام مشاعر زملائهم وتوثيق روح الود بينهم، عودهم الإستئذان عند استخدام أدوات زملائهم، وبُث فيهم روح العطاء، عودهم أن لا يتداولوا الألفاظ القبيحة وخاصة ألفاظ العورات، لا تدخل في الدرس الجديد مباشرة، لا تنتقل من فقرة أو موضوع إلى آخر حتى تتأكد من فهمهم لها عن طريق التقويم المستمر في بداية كل حصة، وفي نهاية كل درس، تدرج في عرضك للدرس من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، ومن المعروف إلى المجهول، ومن المألوف إلى غير المألوف، ومن الملموس إلى المجرد، تكلم معهم باللغة العربية الفصحى قدر الإمكان".²⁰⁸

ومن الوصايا العامة الشاملة للمعلم: "أن لا ينتصب للدرس إذا لم يكن أهلاً له، ولا يذكر الدرس من علم لا يعرفه، فإن ذلك لعباً في الدين وازدراء بين الناس، وأن لا يرفع صوته زائداً على قدر الحاجة، ولا يخفضه خفضاً لا يحصل معه كمال الفائدة، والأولى أن لا يجاوز صوته مجلسه، ولا يسرد الكلام سرداً بل يرتله ويرتبه ويتمهل فيه ليفكر فيه هو وسامعه، وأن تكون تصرفاته وأخلاقه مناسبة لعمره، كي يصون نفسه من الطعن والذم والتشهير من الآخرين، والأولى أن يمكث قليلاً بعد انتهاء الدرس وقيام المتعلمين فإن فيه فوائد وآداباً، منها عدم مزاحمتهم له لأنها تؤدي إلى رفع الكلفة من خلال المدافعة ونحوها، ومنها إن كان في نفس أحدهم بقايا سؤال يخجل أن يطرحه أمام زملائه فينتظر انصرافهم ويسأل ما يريد".²⁰⁹

وعلى المعلم أن لا يطلب من الطالب أن يجلب أشياء من البيت من دون إذن الأبوين، ولا يسمح للطالب أيضاً بجلب أو حيازة الأشياء الجارحة كأداة تقليم الأظافر والسكاكين مختلفة الأنواع لا سيما المصنوعة على شكل حاملة المفاتيح، وأشياء أخرى خطيرة، كما لا يسمح المعلم للطالب بجلب أشياء ثمينة كالهواتف النقالة أو بعض أنواع الحلي ونحوها والعلة معلومة.

²⁰⁸ توجيهات تربوية للمعلمين والمعلمات، 36، 47، 49، 50-51، 84-87، باختصار وتصرف يسير.

²⁰⁹ آداب العلماء والمتعلمين، 41، 44-45، 74-75، 293، باختصار وتصرف.

ولا يجوز للمعلم تهديد تلاميذه، أو صرفهم قبل الموعد المحدد لانتهاء الدرس لجوانب يستهدفها من وراء ذلك، "كأن يجزّ ذويهم للإتصال به ويطلب بعدها إعانتهم له على أمر ما، أو يستهدف التضييق على بعض تلاميذه لاختلافه مع ذويهم، أو يتسامح معهم تودداً لذويهم أو تجنباً لخطرهم أو خطر التلاميذ أنفسهم، وإذا وصلت الأمور إلى ذلك الحد حسّن بالمعلم أن يترك الدروة إلى ما سواها".²¹⁰

ومما لا يُسمح للطالب، ويُنبّه عليه من قبل معلمه، أن يحمل معه إلى الحلقة ما يؤذيه أو يشوش عليه، مثل: الأقلام ذات الحافّات المدببة ونحوها من التي يمكن أن تؤذيه خلال الركوع أو السجود أو الحركة، ومنها بعض الألعاب التي يلعبها في الشارع مثل: الكرات الزجاجية (الدعبل أو البلية) التي تشتت الطلاب نتيجة احتكاكها ببعضها، وكل ما دار في هذا الإطار.

المطلب الخامس: واجبات المعلم تجاه تطبيق أنظمة الدورة القرآنية

وهي واجبات تتبع تطبيق الأنظمة التي تسير عليها الدورات القرآنية من التي أُقرّت لمصلحة الدورة والطلاب وكل ما يتعلق بهما من أمور لضمان حسن سير فعاليتها، وتحقيق الغاية المنشودة من إقامتها، على سبيل المثال:

1. المساعدة في استقبال الطالب الجديد للدورات القرآنية، ووضعه في مكانه المناسب عُمرًا وحفظًا، أو حسب مستواه الدراسي، مع أهمية بيان تدوين المعلومات الآتية عند التسجيل: (الأسم، والعنوان، ورقم هاتفه وهاتف ولي أمره، والمدرسة التي ينتمي إليها، والصف الدراسي الأخير الذي وصل إليه، والعمر، وتاريخ الانضمام إلى الدورة الجديدة، والمشاركة في الدورات السابقة، مكانها، ومقدار الحفظ فيها، واسم معلميه السابقين).

2. أن لا يتأخر في حضوره عن بداية الوقت المحدد للدرس، بل لابد أن يحضر قبل طلبته، مستعداً لضبطهم ومراقبتهم في صفوف الصلاة الخاصة بهم كل حسب حلقة، ويشرف على منع قيامهم بضجة تشوش على مصلي الجماعة صلاتهم، ذلك لأن طبيعة الطالب، ومستواه العقلي والعمر، وقربه من أقرانه في الحلقة، كل ذلك يقوده إلى تعمّد التمرد والمشاكسة، ووجود مراقبة المعلم كفيلة بمنع هذه المشكلات، والسيطرة على النظام بما يكفل حرمة المسجد، ويُمكن المصلين من أداء العبادة بخشوع وطمأنينة.

ومن سلبيات عدم انتظام المعلم في مواعيد الحلقة انه يؤدي إلى تعود الطلبة على إخلاف الوعد، والتساهل في الحضور إلى الحلقة، وعدم تقبّل كلام المدرس في الحث على الإنتظام في الحلقة، وترك التغيب عنها²¹¹.

3. إذا رغّب المعلم بإجازة فلا بد من إخبار الإدارة قبل مدة كي يمكن اللجوء للمعلمين الإحتياط ليحلوا محله، على أن يقتصر دور المعلم البديل على التسميع للدرس السابق للطلّاب لا الشرح لدرس جديد، أو التعقيب على القديم، وليس لهذا المعلم إصلاح ما قد يجد من الأخطاء العلمية التي أرتكبها المعلم الاساسي أمام طلاب حلقة، بل يصحّح ذلك بينه وبين المعلم الاساسي بروح اخوية، إذ قد يكون هناك

²¹⁰ الثواب والعقاب في التربية الإسلامية، 377، بتصرف يسير.

²¹¹ السلبيات نقلاً عن: المدارس والكتاتيب القرآنية، 21، للمزيد بتوسع حول سلبيات غياب المعلم والعلاج ينظر: اخترنا لك، مجموعة رسائل مركز التدريب، الرسالة (3) الإصدار (91)، ص 20-19.

اختلاف في وجهات أنظار المعلمين، ولو عرضت أمام الطلبة لأوقعتهم في حيرة بين رأي هذا المعلم وذاك، ناهيك عن أن الطالب سينقلب إلى معلمه الأول بعد عودته من غيابه أو إجازته، وينقل له وجهة نظر المعلم البديل، فتتضارب الآراء، وتقع المشكلات، ويضيع الطالب بين المعلمين، وهذا ما لانرجوه.

4. لايجوز له أن يحملَ معه أحواله النفسية وهمومه إلى الدرس، بل لابد له من تركها وراء ظهره، وإدابتها أمام سمو الهدف، والإستعداد لأداء هذا الواجب العظيم على أكمل صورة²¹².

5. لايجوز له استخدام الطالب في أموره الخاصة أيّاً كانت، لاسيما إن كان الإستخدام متوافقاً مع وقت الدورة، كأن يرسله للبيت لجلب حاجيات خاصة به، أو مساعدته في حمل أمتعته في التسوق، أو أي عمل آخر بعيد عن حاجة الدروس داخل الحلقة، ولا علاقة لهذا الموضوع بتوقيع المعلم، فلهذه القضية مجالاتٌ أخرى.

قال محمد بن سحنون: "ولا يجوز للمعلم أن يرسل الصبيان في حوائجه"²¹³.

قال الماوردي رحمه الله: "وينبغي للمؤدّب أن لا يستخدم أحداً من الصبيان [الطلبة] في حوائجه وأحواله التي فيها عارٌ على آبائهم كنقل التراب والزبل، وحمل الحجارة، وغير ذلك، ولا يرسله إلى داره وهي خالية لئلا يتطرق إليه التهمة، فإن جماعة من الفساق يحتالون على الصبيان"²¹⁴.

6. لا تجوز للمعلم كثرة المزاح مع الطلبة بما يؤدي إلى ضياع هيئته معهم، ومن ثم ضياع هيبة الدرس، وهيبة المسجد، كما لايجوز أن تصل درجة إخافته للطلاب إلى مستوى يتعذر معها الإيفاء بمقتضيات الدورة، فضلاً عن أن هذا الموقف قد يؤدي إلى تسرب الطلاب، وضياع الأمانة.²¹⁵

7. لا يجوز للمعلم تأخير حلقة داخل حرم المسجد أو خارجه بعد انتهاء الوقت المخصص للتدريس إلا في حالات طارئة، على أن لا تأخذ وقتاً طويلاً من الممكن أن يسبب قلق ذوي الطلاب عليهم، ولا يعّد إكمال فقرات المنهج اليومي -من التي لم يستطع المعلم اكمالها ضمن الوقت المخصص لها- من الحالات الطارئة، بل يتعين على المعلم أن يحترم وقت الدروس، ويعطي لكل منها حقه، وينصرف مع حلقة بعد انتهاء الوقت المحدد لليوم الدراسي.

²¹² قال النجادي: ولذا يرى العلماء أن على المدرس أن لا يشتغل بالدرس وبه ما يزعجه ويشوش فكره، لأن ذلك ينعكس سلباً على طلابه، والمادة التي يدرسها، وينصح ابن جماعة المدرس بأن (لا يدرس في وقت جوعه ولا عطشه، أو همّه أو غضبه، أو نعاسه أو قلقه، ولا في حال برده المؤلم وحزّه المزعج، فربما أجاب، أو أفق بغير الصواب، ولأنه لا يتمكن مع ذلك من استيفاء النظر)، آداب العالم والمتعلم، 225.

²¹³ "آداب المعلمين" المطبوع مع مجموعة رسائل في "الجامع في كتب آداب المعلمين" 117، للمزيد ينظر: العناية بطلاب العلم عند علماء المسلمين، 85-88، مختارات تراثية في الطفل والعلم والتعليم، 381.

²¹⁴ الرتبة في طلب الحسبة، 289.

²¹⁵ قال القاسبي رحمه الله تعالى "ت 403 هـ" فكونه عبوساً أبداً من الفظاظة الممقوتة ويستأنس الصبيان بها فيجتروون عليه، ولكنه إذا استعملها عند استئثارهم الأدب صارت دلالة على وقوع الأدب بهم، فلم يأنسوا إليها، فيكون فيها إذا استعملت أدباً لهم في بعض الأحيان دون الضرب، وفي بعض الأحيان، يوقع الضرب معها بقدر الإستئثار الواجب في ذلك الجرم، ولكن ينبغي له ألا يتبسّط إليهم تبسط الإستئناس في غير تقبض موحش في كل الأحيان، ولا يضاحك أحداً منهم على حال، ولا يتبسم في وجهه، وإن أرضاه وأوفاه على ما يجب، لكنه لا يغضب عليه فيوحشه إن كان محسناً، ينظر: الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين والمتعلمين المطبوع مع رسائل أخرى في كتاب مختارات تراثية، 373-374، ينظر كذلك: الجامع في كتب آداب المعلمين، 319-320، للمزيد: أبيها الولد، 72.

8. لا يسمح بإخراج الطلاب من الحلقة أثناء وقت الدرس إلا للضرورة، ولا يجوز إخراج أكثر من طالب واحد في وقت واحد منعاً للتشويش الذي يحدثه هؤلاء بين طلاب الحلقات الأخرى سواء من خلال الضوضاء، أو قيامهم بإغراء بقية الطلاب الذين يعرفونهم من الحلقات الأخرى بالخروج معهم للغرض نفسه كالذهاب للحمامات، أو شرب الماء، أو للمساعدة في مهمة ما من المهمات التي تحتاجها الدورة القرآنية، ويزداد الأمر سوءاً لو التقى أصدقاء المدرسة أو المحلة سوية في خروجه، وأنت خبير بمدى الضوضاء التي ترافق مثل هذه اللقاءات فتؤثر على سير عمل الحلقات القرآنية إرباكاً وتشويشاً.

قال ابن الحاج: "وإذا خرج أحد من الصبيان لقضاء حاجته فلا يترك [المعلم] غيره يخرج حتى يأتي الأول، لأنهم إذا خرجوا جميعاً يخشى عليهم من اللعب بسبب الاجتماع، وقد يُبطؤون في الرجوع إلى المكتب، وهو الغالب على حالهم".²¹⁶

9. لا يسمح لأي شخص غير مرتبط بالدورة والمعلمين بالجلوس معه في حلقة، كأن يكون صاحبه أو قريبه، فهذا يلغي هيبة ومركزية المعلم، ويشتت أذهان طلابه، ويُلهي المعلم بالكلام معه، والغفلة عن طلاب الحلقة، وقد يتدخل هذا الشخص في عمل المعلم فيؤثر في سير أعمال الحلقة القرآنية.

ويشمل هذا المنع مصلي المسجد نفسه، وأولياء أمور الطلاب، وغيرهم، إذ لا يجوز لهم الجلوس مع المعلم، ومن أحب الجلوس فليجلس بعيداً عن المجموعة وإن كان فيها ابنه للعلّة السابقة، وعلى المعلم الاعتذار من هؤلاء بروح أخوية، وعلى المدير التأكد من تطبيقه بين الحلقات.

ملاحظة: لا يشمل المنع الراغبين من أولياء الطلبة بالتسجيل في الدورة القرآنية مع أبنائهم للتعليم والحفظ، إذ في ذلك من الفوائد التي لا تخفى، وقد سبقت الإشارة لذلك فيما تقدم.

المطلب السادس: واجبات المعلم تجاه أولياء أمور طلاب حلقة القرآنية

ذكرنا آنفاً أن على المعلم أن يتجاوز في نظرته الدعوية أبعد من مجرد مجموعة طلبة يجلسون في حلقة ليتعلموا القرآن الكريم، وإنما يعتبر نفسه أنه يجلس مع مجموعة أسر بكامل أفرادها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى على المعلم أن يجعل من هذا الطالب وسيلته الإعلامية لنشر الدعوة داخل بيته، فيأمره -على سبيل المثال لا الحصر- بأن يجلب له الأسئلة (الدينية) التي تشغل بال أسرته فيجيب عليها إن كان متمكناً عارفاً، كما يمكنه في الوقت نفسه أن يزود تلميذه بأسئلة (دينية) ويطلب منه حلها بمساعدة أسرته، فيحثهم ذلك على البحث والتقصي والإجابة، وبالتالي يسهم في زيادة معارفهم (عن بُعد).

في الجانب المقابل، يتعين على المعلم أن يُمَدِّ تلميذه بما يتييسر من الأقراص والأشرطة والمطبوعات المختلفة التي تجمع بين الاعتدال في الطرح والبساطة في الأسلوب، ويسأله فيما بعد عن رأيه ورأي أسرته في مشاهدتها، فيحدث نتيجة التواصل خيرٌ يفوق تصوره.

وهذه بعض النقاط حول واجبات المعلم تجاه أولياء أمور طلاب الدورات القرآنية.

²¹⁶ المنتقى من "المدخل" المطبوع مع مجموعة كتب في "الجامع في كتب آداب المعلمين" 443.

1. إيقاف أولياء الأمور على حقيقة مستويات أبنائهم الأدبية والصحية، والتعليمية، والنفسية، وضرورة حثهم نحو التواصل للتغلب على النقاط السلبية وتعزيز الجوانب الايجابية، وابتعد تماماً عن المجاملة فيما يتعلق بمستوى الطالب، فلا يرفع من شأن طالب ضعيف المستوى حفظاً، أو مثابرةً، نتيجة قرب من ذويه نسباً أو مجاورة أو لتداخل مصلحته معهم، كما ينتبه في أن لا يحط من شأن طالب مُجدّ نتيجة خطأ قد يكون ارتكبه فأوغر عليه صدره منه، أو واجباً قَصّر فيه مرةً.
2. إكرام أولياء الأمور الحريصين على ضم أبنائهم للدورات القرآنية، والصبر على الباردين والمتقاعسين المهملين لأبنائهم، أو من يظهر منهم الأسلوب الخشن والجفاء، ومعاملتهم بالتي هي احسن.
3. الحرص على دمج أولياء الأمور بالمساجد، وحثهم على دعمها، وإستغلال أوقات إقامة الدورات القرآنية لتحقيق هذا الغرض، على وفق برنامج دعوي شوري مدروس.
4. السؤال عنهم وتفقد أحوالهم في بيوتهم والقيام بمساعدتهم في مختلف أمورهم قدر المستطاع، فالناس- بخلاف ما يتبادر الى اذهان الكثير- بحاجة إلى من يسأل عنهم، ويتفقد أحوالهم في سبيل الله تعالى، لا سيما بعد أن طغت المادية على الحياة أو كادت، وأصبح من النادر أن يتفقد أحدٌ أحداً لله إلا إذا كان من وراء ذلك منفعة دنيوية.
5. إذا كان ولي أمر الطالب قلقاً على مستوى ابنه في الدورة، وجاء ليتحدث مع المعلم "لا تحتكر المحادثة، ولا تقل: لا داعي للقلق، ولا تحول مقابلتك معه إلى جلسات مجاملة"²¹⁷، بل يتم أخذ الموضوع بالجدية اللازمة، والعمل على علاجها بأسرع وأفضل صورة ممكنة.
6. من الأمور الإدارية المهمة، إذا أتى أحد أولياء الأمور إلى المسجد ليأخذ ابنه الطالب، فلا يجوز لمعلم المجموعة التي ينتمي إليها ابنه تسليمه إليه بشكل مباشر، أو إخراجهم من الحلقة أو المسجد إلا عن طريق الإدارة، وهذه الخطوة تُفرّج أولياء الأمور لأنهم سيرون أبناءهم في أيّد أمانة، ذلك لان الطالب منذ أن دخل المسجد ليتعلم في دورة القرآن الكريم أصبح ضمن المسؤولية الكاملة للمعلم والمدير، وإخراجه إلى أي مكان ومع أي إنسان لابد أن يقترن بالموافقة الإدارية الأصولية.

المبحث الخامس: طرق اختيار معلمي الدورات القرآنية

ليس كل المساجد، ولا منظمي دورات القرآن الكريم قادرين على تبني مشاريع من شأنها الإرتقاء بواقع الدورات القرآنية، أو تحديث برامجها، ومنها: اختيار معلمي الدورات القرآنية، وتأهيلهم قبل انعقاد موعدها، ويعود ذلك إلى طبيعة المساجد، والمنظمين -من مركز قرآني أو مؤسسة أو أي جهة أخرى ذات إمكانات بشرية ومادية ومهنية محدودة-، وسوف نعرض بعض المقترحات التي سبق لنا تجربتها بغية تحقيق أوسع مجال من الإفادة، لعلنا نشهد مستقبلاً إنشاء جهات أو مؤسسات قرآنية كبيرة تأخذ على عاتقها تحقيق هذا الهدف المهم، لذلك، فإن المباحث القادمة تتعلق باختيار المعلمين من قبل اللجان المشكلة في المساجد وليست تلك التي تعتمد مبادئ معينة للقبول أو الرفض.

المطلب الأول: طريقة الإنتقاء الفردي

²¹⁷ دليل المعلم الأمثل، 113، بتصرف يسير.

ويكون بواسطة إمام المسجد الذي يدير الدورة، وعادة ما يحكم هذا الاختيار معرفة الإمام بالشخص، من خلال صفاته العلمية والعملية كالتزامه بحضور الجماعات في الصلاة، ويفتقر مثل هذا الاختيار إلى المعايير الصحيحة في اختيار المعلمين مالم يأت نتيجة متابعة دائمة، وعمل دؤوب مشترك بينهما في الدعوة المسجدية، وقد يكون العذر في هذا الاختيار للإمام بسبب أنه جاء نتيجة طبيعة المنطقة التي يقع فيها مسجده، ونوع المصلين الذين يرتادونه، ولكنه لا يكون معذوراً فيما إذا كانت لديه فرصة لتأهيل بعض المعلمين ثم تقاعس عن ذلك مؤثراً مجرد الانتقاء النفسي العاطفي على التأهيل المنضبط المدروس.

المطلب الثاني: طريقة المشورة الجماعية

وهنا يتم اختيار معلمي الحلقات القرآنية من مصلي المسجد نفسه بالتشاور مع أهل الحل والعقد فيه، وهنا يكون الاختيار أكثر دقة لأنه اعتمد على آراء عدة، لكنه يبقى قاصراً عن إيجاد المعلم المناسب لأنه يخضع إلى معايير عفوية مجردة- مالم يكن هؤلاء من أهل العلم- وكان الأفضل أن يكون أهل الحل والعقد هم أئمة المساجد الأخرى في المنطقة، أو من أهل العلم وطلابه فيها، إلا أن مثل هذا الاختيار الجماعي متعذر نتيجة أن أهل كل مسجد في المنطقة أكثر معرفة بمصليه ومستوياتهم العلمية من بقية أئمة المساجد الأخرى، أو طلاب العلم فيها، وفي كل حال لابد من البدء بالخطوة الأولى، ومابعدا أسهل منها، ولينهض أئمة المساجد بهذا الدور، فيحققوا به مكاسب تفوق مجرد اختيار عابر لمعلمي دورات القرآن الكريم.

المطلب الثالث: طريقة التأهيل والإختبارات

وهذه الطريقة أدق، وأكثر موضوعية، وتتم بوضع إعلان للراغبين بإشغال وظيفة معلم، ثم إدخال من تنطبق عليهم الشروط في دورة تأهيلية بمناهج موضوعية لهذا الغرض، ثم تقويمهم من خلال لجنة اختبار مشكلة، تختار المعلم المناسب للقيام بالتعليم في الدورة القرآنية.

أما المعلمات فيفضل دعوة مديرات المدارس القريبة والمعلمات والشخصيات النسوية المهمة والدعوية منهن للتعليم في المسجد، أو إشراكهن في لجان الإختبار التي تختار المعلمات الكفوآت، أو لمتابعة سير فعاليات الدورة، وفي ذلك فوائد عدة تجنيها دورة الطالبات، بينها:

أن هذه الشخصيات ستعطي الدورات القرآنية مدى أوسع، كما أنها بمثابة وسيلة دعائية تنقل ماشاهدن من الترتيب والتنظيم في كل مكان ممكن، إذ كلما كان اتصالهن الجماهيري أكبر -كأن تكون إحداهن مديرة مدرسة أو جمعية أو مؤسسة أو تكون شخصية معروفة- أعطى بعداً أكبر للدورة القرآنية، ودفعات معنوية قوية للمعلمات والطالبات على حد سواء.

أولاً: أنواع الإختبارات الخاصة بمعلمي الدورات القرآنية

وهي ثلاثة اختبارات تُجريها اللجنة على وَفْقِ أسئلةٍ متنوعةٍ معدةٍ سلفاً تستهدف الوصول إلى حقيقة مستوى المعلم وهي:

1. الشفوية: لمعرفة سلامة النطق، وخلوه من العيوب كالتأتأة، والفأفة، وما شاكل، وكذلك التعرف إلى مستوى الحفظ، وأحكام التلاوة، والمستوى العلمي العام.
2. التحريرية: لمعرفة إتقان الإملاء، وجودة الخط، والكشف عن مكنونات النفس بعيداً عن الإحراج المصاحب للإختبار الشفوي.
3. المقابلات الشخصية: وفيها يتم التعرف إلى أسلوب المتقدم في قيادة الحلقات القرآنية، وكيفية تعامله مع المواقف المختلفة التي تمر عليه، وكذلك معرفة مستوى "الجرأة الأدبية، والثقافة العامة".

ملاحظة: ويتم توجيه الاسئلة للمعلم في إختبار المقابلة المباشرة على النمط الآتي:

"كيف تتصرف مع الطالب المتغيب كثيراً؟ أو المشاكس؟ أو الذي يعتدي على إخوانه في الحلقة التي تديرها؟ أو الذي يتكرر منه الخطأ؟ وكيف تتصرف مع غضب المصلين على الطلاب؟، وكيف تتعامل مع أولياء الأمور الغاضبين من معاملة الابن في الدورة؟، أو من نوع التعليم، أو نوع فقراته؟ كيف تواجه سوء الإوامر الإدارية والتصرفات المزاجية لمدير الدورة؟ كيف تلقى على طلابك درس التفسير؟ أو الفقه؟ كيف تدير حلقتك يومياً؟ ماهو أسلوبك في إدارة الوقت على الوجه الأمثل؟" ونحو ذلك من الأسئلة التي تراها اللجنة مناسبة، ويتم ذلك كله من دون تعقيب منها على أي إجابة يقولها المتقدم للإختبار، لابلكمة، ولا بتعابير تظهر على وجوه أعضائها.

ثانياً: الفترة الزمنية لتأهيل معلمي الدورات القرآنية

لا بد من الإستعداد الجيد والكافي لإعداد معلم الدورات القرآنية، ومن المهم تحديد الوقت اللازم لعملية التأهيل، وأيامه خلال الأسبوع، والأشخاص المكلفين به.

فبالنسبة للوقت يطرح المنهج- الذي تنوي الدورة تعليمه للطلاب- على المتقدمين للتشرف بوظيفة معلم في الدورات القرآنية قبل عرضهم على لجنة الإختبار، ويكون ذلك قبل بداية الدورة بشهر واحد، ومن المهم أن لا تقل ساعات التأهيل عن ثماني ساعات أسبوعياً، وذلك بواقع اثنتين وثلاثين ساعة في الشهر، على مدار أربعة أيام في الأسبوع، يكون الحضور فيها إجبارياً، ويؤثر في تقويم درجة المتقدم لوظيفة المعلم، ويتم تقسيم عدد الساعات على الدروس بواقع ثماني ساعات لكل درس وارد أدناه، ويستثنى من ذلك السيرة النبوية، والمنهج المعد لتدريس طلاب الدورة القرآنية آنف الذكر، لإمكانية الإطلاع عليه من دون الحاجة الى تدريس.

وبالنسبة للإدارة فمن الأفضل أن يتولى مدير الدورة عملية التأهيل، أو يتشارك في ذلك مع أحد أهل العلم المتوافرين في مسجده او من مساجد الحي، في خطوة أولى لتعزيز موقعه مديراً للدورات القرآنية.

وعند إنتهاء ساعات التدريس يُبلّغ المتقدمون بموعد الإختبار أمام اللجنة لإختيار المعلمين المؤهلين، وللجنة الحرية في تحديد نوع الإختبار (شفوي او تحريري أو مقابلة شخصية).

ملاحظة: تنطبق هذه الشروط على دورات القرآن للبنات أيضاً، مع الإنتباه إلى عدم التضارب بين مواعيد تأهيل المعلمين والمعلمات تدريساً أو اختباراً، إذ يتم تخصيص وقت مناسب للإختبار لكل منهما.

ثالثاً: المصادر المقترحة لتأهيل معلمي الدورات القرآنية

لا بد أولاً من التركيز على أهمية إتقان المعلمين لفقرات المنهج المراد تعليمه لطلاب الدورات القرآنية، وذلك لضمان إيساله على أفضل الوجوه، واثاحة الفرصة للطلاب في الاطلاع على أكثر الكتب شهرة بين المسلمين لتدعيم المعرفة، وتهذيب العلم وتشذيبه، ووضعه في إطاره الصحيح، وهذه الكتب تتناول جوانب علمية عدة، وهي:

1. متنٌ فقهيٌّ مُبسَّط كالقدوري للسادة الحنفية، أو الغاية والتقريب للسادة الشافعية، أو العشماوية للسادة المالكية، أو الخرقى للسادة الحنابلة، على أن يتم اتقان بابي الطهارة والصلاة إتقاناً تاماً، ومن الممكن الإستعانة بالمصادر المعاصرة على أن تكون سهلة مبسطة خالية من الخلاف الذي تستعرضه كتب الفقه المقارن.
2. متنٌ في أحكام التلاوة، وهي كثيرة ومتوافرة ومتشابهة وتختلف في طريقة العرض بين الصعوبة والسهولة، وتُفَصِّل الأخيرة حتماً.
3. متنٌ للعقيدة من المصادر التي تلقىها الأمة بالقبول، ويراعى خلوها من عرض خلاف الفرق الإسلامية، والخارجة عن الإسلام، وذلك لعدم حاجة معلمي الدورات القرآنية لها، فضلاً عن عدم مناسبتها لأعمار ومستويات طلاب حلقاتهم القرآنية العقلية.
4. متنٌ لمصطلح الحديث كالباعث الحثيث للحافظ ابن كثير، ونحوه، إضافة للتعرف إلى بعض الأحاديث المختارة من كتاب الأربعين النووية وشرحها للحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى.
5. في السيرة النبوية هناك سيرة ابن هشام، أو الرحيق المختوم للمباركفوري، والأخير أنسب وأوجز.
6. كتاب مختار في طرق تدريس القرآن الكريم، وقد كتب الكثير من أهل العلم في هذا الجانب، وتنوعت كتاباتهم بين طرائق التدريس البحتة التي يتم استعمالها في الحلقات والكتاتيب ومراكز التحفيظ وربما المساجد، وبين التربية الدينية الأكاديمية المعمول بها في المدارس.

وننصح في هذا المقام بكتاب "كيف تحفظ القرآن؟" أحدهما للدكتور يحيى الغوثاني، والآخر للدكتور مصطفى مراد، وهناك "دليل عباد الرحمن الى حفظ القرآن" لخالد ابو الوفا، "وطرق تدريس القرآن الكريم" للأستاذ الدكتور محمد مجاهد نور الدين، و"الدليل الى تعليم كتاب الله الجليل" لحسانة وسكينة ابنتي الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله، وغير ذلك كثير، وسيأتي سرد المزيد من مصادر التحفيظ في الفصل الخاص بطرق التحفيظ في دورات القرآن الكريم²¹⁸.

7. كتاب موجز في صياغة الأهداف، وإعداد خطط التدريس، والخطة العامة للدرس، وتعليم مهارات تقويم الطالب، إضافة إلى طرق التعامل مع الإستبانات الإدارية والتعليمية المعتمدة من قبل الدورة، ينظر (الملاحق آخر الكتاب).
8. يستحسن في هذا الإطار دعم خبرات المعلمين بمهارات التعامل مع طلاب الحلقات القرآنية، وزيادة خبراتهم الإدارية، لا سيما المتعلقة بإدارة الوقت وطرق التعامل مع المشكلات داخل الحلقات، وإمكانات صقل نفوس الطلبة للإستجابة للتعليمات، وتطبيق النظام في الدورة القرآنية.

وبعد الإنتهاء من دورة تأهيل المعلمين، يتم عرض أسماء المقبولين وتعليقها في لوحة الإعلانات، ثم تتم دعوتهم إلى اجتماع موسع للحديث عن الإستعدادات المتعلقة باستقبال الدورة، وتأريخ المباشرة، وجميع الأمور اللازمة لإنجاح عملها، وإدارتها على الوجه الصحيح.

²¹⁸ وعلى الرغم من بساطة إعداد معلم الدورة القرآنية ضمن النقاط سالفة الذكر إلا أن تطبيق هذا البرنامج يتعرض إلى بعض العراقيل المعروفة كعدم التفرغ، أو عدم وجود الكادر المؤهل للتعليم، أو اختلاف وجهات النظر حول المصادر المشار إليها.

المبحث السادس: لجنة إختبار معلمي الدورات القرآنية

المطلب الأول: رئيس وأعضاء لجنة إختبار معلمي الدورات القرآنية

تتألف هذه اللجنة من أئمة وخطباء المساجد في الحي، ويمكن الإستعانة بخبرات التربويين القاطنين في المنطقة من المعلمين والمدرسين والمديرين والمشرفين لخبرتهم المهنية في هذا المجال، ويكون تعدادها بواقع ثلاثة على الأقل من غير إمام وخطيب المسجد المعني بإختيار المعلمين، وتشكيل هذه اللجنة يفيد في إختيار المعلمين على وفق الضوابط والشروط اللازمة لمعلمي الدورات، ومن الممكن ان تزاوّل اعمالها في مساجد الحي الواحد تلو الآخر للغرض نفسه، ولا تقتصر على مسجد واحد.

وتنبع أهمية كون أعضاء اللجنة من الأئمة والخطباء كونهم الأقدر علمياً على إختيار المعلمين في ضوء الأسس المطلوبة، والأقدر على معرفة مستواهم العلمي ومدى إمكانية قيامهم بالتعليم على الوجه الأمثل، فإذا تعذر توافر المشايخ لقيادة اللجنة يُستعان بمايتيسر من خريجي كليات العلوم الإسلامية المتوافرين في المساجد، فإن تعذرّ يصار إلى بعض المصلين المعروفين بالعلم، على أن لا يكونوا من أهل المسجد نفسه قدر الإمكان، بل من وجوه المساجد الأخرى تجنّباً لبعض العوارض النفسية في القبول أو الرفض الذي يمكن أن يرافق العلاقات بين المصلين.

المطلب الثاني: مهمات لجنة إختبار معلمي الدورات القرآنية

ويقع على عاتق اللجنة إختبار المتقدمين لإشغال وظيفة معلم قرآن، ثم تقويمه بالدرجات، وتقديم تقرير مفصّل بذلك إلى إدارة الدورة مع مراعاة عدم كشف النتائج أمام المتقدمين مطلقاً، بل يكتفى بعرض أسماء المقبولين والإحتياط في لوحة إعلانات المسجد لاحقاً.

المطلب الثالث: شروط إختيار معلمي الدورات القرآنية

يتعين على المتقدم للحصول على شرف وظيفة معلم قرآن ان يكون مؤهلاً على وفق النقاط الآتية:

1. أن يكون حافظاً للجزء المراد تدريسه للطلاب في الأقل، فمثلاً إذا كان المعلم مسؤولاً عن تحفيظ إحدى الحلقات جزء "عمّ" فيجب أن يكون حافظاً مُتَقَنّاً له، وإذا كان مسؤولاً عن تحفيظ جزء "تبارك" فيجب أن يكون حافظاً مُتَقَنّاً له، وهكذا بقية الأجزاء، مع مايمتلكه من نصيب وافر في العلوم والثقافة الإسلامية منهجاً وسلوكاً.
2. أن يكون ضابطاً لأحكام التلاوة، وتظهر فائدة ذلك على الطلاب من خلال مايتعلموه من نطق صحيح، وترتيل متقن، يؤسس لقاعدة علمية رصينة ترسخ في الصغر، وتستمر معهم طيلة حياتهم، ومخالفة هذا الشرط أو التساهل فيه توقع في مشكلات وخيمة، مع أهمية بيان أنه لا يُشترط كون المعلم مجازاً في الإقراء ليتمكن من التعليم في الدورات القرآنية، لكنه المفضل في الإختيار بين المتقدمين إن وجد.

قال السيوطي رحمه الله: "الإجازة من شيخ غير شرط في جواز التصدي للإقراء والإفادة، فمن علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك، وإن لم يُجره أحد، وعلى ذلك السلف الأولون والصدر الصالح، وكذلك في كل علم، وفي الإقراء، والإفتاء، خلافاً لما يتوهمه الأغبياء من اعتقاد كونها شرطاً، وإنما اصطلاح الناس على الإجازة، لأن أهلية الشخص لا يعلمها غالباً من يريد الأخذ عنه من المبتدئين ونحوهم، لقصور مقامهم عن ذلك، والبحث عن الأهلية شرط، فجعلت الإجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالأهلية".²¹⁹

3. أن يكون ذا عقيدة صحيحة، ويتم التركيز في الاختبار على تفاصيلها العامة، دون جزئياتها المتشعبة التي لا يعرفها الكثير من الناس، وهذا الشرط أيضاً مهم جداً.
4. أن يكون متمكناً في فقه الطهارة والصلاة، وما يندرج تحتها من الأركان والواجبات والشروط والسنن والهيئات والآداب.
5. أن يمتلك تصوراً واضحاً حول الطرق المناسبة لتعليم وتحفيز القرآن، وتربية طلاب الحلقة في ضوء الأدب الإسلامي.
6. أن يكون متمكناً من إدارة الحلقة²²⁰، والتعامل المناسب مع المواقف الجارية على اختلافها، ويُعرف ذلك منه بواسطة الاختبارات.
7. أن يكون في عُمرٍ يجعل بينه وبين الطلاب هيبةً، وقد أثبتت التجارب أن الفارق العُمري الملائم بين الطالب والمعلم هو ماراوح بين عشرين إلى خمس عشرة سنة- في الأقل- فذلك يوقف مشاكسات الطلاب المثارة نتيجة تقارب الأعمار، ولا تشمل هذه النقطة دورة كبار السن لأن نفوسهم تتقبل من هو أصغر منهم طالما كان عالماً نافعا لهم بما يلقي عليهم من العلم، وبما يتصف به من توقير هذه الفئة العمرية الكريمة.
8. إن تكون الأولوية لحملة العلوم الشرعية سواء كانت أكاديمية، أو على أيدي المشايخ المعروفين بالعلم، كذلك تعطى الأولوية لمعلمي المدارس "الأكاديميين" من أهل المنطقة التي يقع فيها المسجد، لان لهم خبرة في التعامل مع الطلبة، وقد يكون المعلم مُدرّساً في المدرسة ذاتها التي ينتمي اليها طالب الدورة القرآنية في المسجد، فيؤدي هذا بدوره إلى إضافة هيبة كبيرة للدورة، وهيبة أخرى تقع في نفس الطالب كون معلم مدرسته جلس له في المسجد لتعليمه القرآن الكريم.
9. أن يكون مُلمّاً بطرق التعامل مع القرآن الكريم "فقهاً"، ولديه اطلاع جيد على المسائل الفقهية المتعلقة به، مثل أحكام مسّ المصحف للصغار، ونحو ذلك، وهي أمور مهمة لمعلم القرآن، ومن المتعين عليه معرفتها، وإجابة اسئلة الناس حولها، لأنهم من المؤكد سيسألوه عنها، ويقبح به عدم معرفتها، أو إجابتها بشكل مبتور أو مشوّه، في حين أنه يتصدّر لتعليم أبناء المسلمين!²²¹

ملاحظة: يتم توزيع درجات الاختبار على النقاط المذكورة حسب اجتهاد لجنة الاختبار، ويتعين عليها أن تولى حفظ المعلم للجزء المراد تدريسه لطلاب الدورات القرآنية عنايةً واهتماماً كبيرين في تقدير درجة الاختبار.

²¹⁹ الإتيان، 289/1.

²²⁰ تعرف عملية إدارة الفصل عند التربويين: "هي أحد مكونات عملية التدريس، فالتدريس تخطيط وتنظيم وتنفيذ وإدارة، ومن هنا فإن إدارة الفصل يقصد بها إدارة التفاعلات ومسارات التفكير بين المعلم والتلاميذ، وبينهم وبين بعضهم، في إطار الأهداف التي حددها الموقف"، معجم المصطلحات التربوية، 12، وهناك تعريف أوسع بعنوان (استراتيجية إدارة الفصل): وتعني "مجموعة الإجراءات والممارسات التي يستخدمها المعلم بهدف تنمية الأنماط السلوكية المناسبة، وتعديل السلوك غير المرغوب فيه، وإثراء العلاقات الإنسانية بين التلاميذ، وخلق جو اجتماعي داخل الفصل، يساهم في نجاح وتحقيق مستوى أفضل في العملية التعليمية"، معجم المصطلحات التربوية، 19.

²²¹ هناك أربعة مؤلفات نفيسة تغني مُعلم القرآن بما يحتاجه "فقهاً" لفعاليات الدورة القرآنية، الأول: "الأحكام الفقهية المتعلقة بالقرآن الكريم" لصاحب الفضيلة د. عبد العزيز بن محمد العجيلان، والثاني: "المُتخف في رسم المصحف" لصاحب الفضيلة د. صالح بن محمد الرشيد، والثالث: "مجموع فتاوى القرآن الكريم من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر" لصاحب الفضيلة د. محمد موسى الشريف، والرابع: "فيض الرحمن في الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن"، لصاحب الفضيلة د. أحمد سالم ملحم.

المطلب الرابع: مخاطر اختيار معلمي الدورات القرآنية على غير الأسس الصحيحة

طريق الدورات القرآنية ليس مفروشاً بالورود كما يتصور بعض المشتغلين في هذا المجال، وأكثر من يقدر هذا المعنى هم الأشخاص الذين يحرصون على أن تظهر دوراتهم بمظهر مرموق، ونتائج مثمرة تقود لحصاد ناجح، وليس تطبيقاً لفلسفة "على البركة" الشائعة عند الكثير، وهذا الطموح لا يُدرك بمجرد الأمان والكلام، بل بالجهد، والمثابرة، والهمة العالية، والتخطيط، وتبادل الآراء، والصبر، ومتابعة كل ما هو جديد من مناهج، وبرامج، وأفكار، وأبحاث مكتوبة بأقلام الدعاة، أو منشورة ومعروضة على مختلف وسائل الإعلام والشبكة العنكبوتية، فتراهم لا يهدأ لهم بال إلا بالبحث المستمر عن نقاط القوة والضعف، وتزيين الدورات بالجديد والمفيد لأداء الأمانة على وجهها الأكمل.

ويُعَدُّ الاختيار غير المدروس للمعلمين من أبرز الأخطار التي تحيط بالدورات القرآنية، فبالإضافة إلى حقوق الإثم بالمسؤولين عنها -نتيجة تضييع الأمانة-، فإنه يفترض بهم معرفة مسبقة بحال أولئك المعلمين²²²، وقد أثبتت التجارب تسجيل جملة من المخاطر التي نذكرها ليعلم القائمون على الدورات القرآنية مدى خطورة الموضوع، وهي:

1. ضياع طلاب الدورة بهروبهم من المسجد، وتوجههم نحو أماكن يتعلمون فيها المعاصي والتفريط في الطاعات وضياع الأوقات فيما لا ينفع، كصالات الألعاب المختلفة والتسكع بين المقاهي والأسواق ومواطن الشبهة.
2. ضياع هيبة المسجد وإدارته، فمن جهة، فقدان ثقة أولياء الأمور بالمعلمين والمسجد وإدارته، ومن جهة أخرى، من ذا الذي سيهتم بعدها بالخطب والدروس والدعوة ومصالح المسجد؟، وتزداد المصيبة تفاقمًا يوم أن يتداول المصلون ذلك فيما بينهم، فينقلها من يعرف إلى من لا يعرف، كقول القائل على سبيل الشكاية: "لقد أرسلت أباي إلى المسجد ليتعلم القرآن والخلق الحسن، فلم يحصد من ذلك شيئاً بعد أن صيغه معلّمه"، فتنتقل بذلك عدوى كره المساجد بين الناس نتيجة أسباب نتصورها هيئته وهي عند الله عظيمة.
3. شماتة العصاة وتاركي الصلاة بالمسجد والمصلين، حتى أنهم ليُبَرِّزُونَ كيف أنهم معذورون في هجر المسجد ومنع أبنائهم منه، طالما أن الإلتزام يؤدي إلى الحصول على مثل هذه النتائج، ولا حول ولا قوة إلا بالله.
4. وأخطر المخاطر!، سينشأ جيلٌ جديدٌ أشدُّ من معلميه يشتهر بالتعصب، والتشدد، وشدة النكير على المخالف، إلى الدرجة التي لا يرعوي فيها عن استخدام اليد واللسان ضد المسلمين، ولأي أمر يُشكّل فيما بينهم، بالإضافة إلى تأليب الناس على أهل العلم، وطلابه، وأئمة ومصلي المساجد، -أو التجاوز إلى ما هو أعلى من ذلك - فيضيع استقرار المساجد والبلاد، ويركب هؤلاء -جهلاً أو عن قصد- مركب الأعداء الذين يُقيّمون الدنيا اليوم ولا يُقعدوها على حرب المسلمين بتهمة التطرف والإرهاب، ولا أريد أن

²²² ولذلك يجب عزل مثل هؤلاء، وعدم تمكينهم من القيام بالتعليم، ونقل فقهاؤنا أن ذلك من المهمات التي تصل إلى عدم تمكينهم من ذلك حتى لو تم تعيينهم من قبل ولي أمر المسلمين، قال العلامة القاسمي في بحث توسيد التدريس إلى غير أهله نقلاً عن العلامة ابن عابدين الحنفي في حاشية رد المحتار قوله: "إذا ولي السلطان مُدْرَساً ليس بأهل لم تصح توليته لأن فعله مقيد بالمصلحة، ولا مصلحة في تولية غير الأهل، وإذا عزل الأهل لم يُعزل"، إصلاح المساجد، 155-157.

استطرد المزيد، فليس هذا موضعه، وأهل الاختصاص من المبطلين بمثل هؤلاء الأشخاص يعرفون حتماً جوانب عدة من هذا الموضوع.

قال الشيخ الألباني: "لذلك ندعو ان يكون هدف المسلمين دائماً وأبداً اتباع والسنة، إن كان عالماً فرأساً [اي بشكل مباشر] يأخذ من الكتاب والسنة، وإن كان غير عالم يسأل أهل العلم، دون أن يتعصب لشخص سواء من الأحياء أو الأموات، هكذا كان سلفنا الصالح وهكذا نمشي ممشاهم، وهكذا قالوا: كل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف"²²³.

المبحث السابع: أساليب تعامل معلم الدورات القرآنية مع مشكلات الطلبة

من المعلوم أن الطلبة أصناف عدة، فكل منهم يمثل بيئة مصغرة لبيت وثقافة وأخلاق ونمط حياة ما، فمنهم المؤدب ومنهم سيئ الأدب، ومنهم الغني والفقير، وهلمّ جرأً، وعلى معلم الدورة القرآنية الإنتباه الى عدم شمول الحلقة جميعاً بالعيب والتقصير أو العقوبة عند ظهور بعض الإساءات من هذا الطالب أو ذاك، فهذا سبب لإعراض جميع طلابه عنه، ونقمتهم عليه، مع أن تَوَقَّع هدوءهم المستمر أمرٌ مستحيل بالنسبة إلى اعمارهم، وهم في النهاية ليسوا سوى عجيئة طرية بيده يقوم بتشكيلها كما يريد، فهو صاحب الشخصية المؤثرة، والقوة الإيمانية، والقُدوة التي تجتذب الطلاب اليها، وقد أمكن من خلال الخبرة حصر المشكلات التي تصدر عن طالب الدورة القرآنية بما يأتي:

أولاً: المشكلات السلوكية، وهي الأقوال والأفعال التي تصدر من الطالب على الوجه الذي ينافي الأدب الإسلامي والعرف الإجتماعي والإنضباط الدراسي، وهي كثيرة ومتنوعة، ومتفاوتة من حيث فداحتها.

ثانياً: المشكلات التعليمية، مثل اللامبالاة بالواجبات المعطاة من قبل المعلم، وتدني نسبة التركيز والتفاعل والمشاركة في الدروس اليومية.

ثالثاً: المشكلات الإجتماعية، وتشمل تردي الوضع الأسري الذي يعيش فيه الطالب، وينقل منه طباعه السيئة الى العالم الخارجي، ومنها حلقة القرآنية.

المطلب الأول: طرق مواجهة المعلم للمشكلات السلوكية لطلاب الدورات القرآنية

أصل الأصول في معالجة هذه المشكلة هو الصبر على الطالب، وعدم التسرع في المعاقبة لإدني خطأ، وفهم طبيعة مستواه العقلي تبعاً لمستواه العمري، وأنه من غير المنطقي رفعه الى مستوى الرجال البالغين ومحاسبته في ضوء ذلك، فما هو إلا طفلٌ صغيرٌ، وعلى المعلم قبل ذلك كله "أن يكون عارفاً بأساليب العبث والشغب عند بعض الطلاب فلا تفوته، منتبهاً لكل حركاتهم ومقاصدهم"²²⁴، وإليك بعض الخطوات.

²²³ آراء الإمام الألباني التربوية، 120.

²²⁴ أصول التربية الإسلامية وأساليبها، 142.

1. ينصح المعلم الطالب أنه في دورة قرآن، وأنه طالب قرآن، وأنه لابد عليه من الإلتزام بالأدب والخلق الحسن مع الله تعالى، وكتابه الكريم، وحرمة المسجد ودروس العلم، ويلتزم المعلم النصح مرات عدة حتى يغير الطالب سلوكه.

2. إذا استمر على مشاكسته يقوم المعلم بتغيير مكانه داخل الحلقة، ولأن المشاكسة في العادة تأتي نتيجة قربه من أصحاب يدفعونه لذلك عن قصد أو غير قصد، ومن الأفضل-إذا كان الطالب شديد المشاكسة- أن يتم إجلاسه قرب المعلم، وقد تم تجربة ذلك فأثبت نجاحه، لاسيما إذا اقترن بتكليف المعلم إيّاه ببعض الأمور البسيطة، كأن يأمره بإيصال ورقة الحضور والغياب إلى مدير الدورة، أو يضعه موضع الرقيب على الحلقة ريثما يعود من إتمام أمر ما خارجها، ونحو ذلك من الطلبات.

يقول د. عبد الرحمن الشهيل: "إن إشراك طالب مشاغب بقيادة مجموعة، أو القيام بمهام ومسؤوليات قيادية، قد تشبع لديه وترضي رغبة نفسية، وتملاً الفراغ المفقود، وبالتالي يحاول أن يغير من سلوكه حتى يستمر في هذا المركز القيادي، وهكذا".²²⁵

3. إذا تكررت منه المشاكسة يقوم المعلم بإخراج الطالب من الحلقة ويأمره بالوقوف بمواجهة الحائط القريب منها عقوبة له، وتكون لمدة يحددها المعلم، لكن لينتبه في أن لاتتجاوز طاقة الطالب على الإحتمال وإن كان شديد المشاكسة، ثم يعيده إلى الحلقة بعد أن يتعهد بعدم تكرار المشاكسة.

4. إذا تكررت مشاكسته يمنعه المعلم من المشاركة في مزاولة الأنشطة الترفيهية والرياضية والرحلات حتى يلاحظ اعتدال سلوكه، ولكن ليحذر من التمادي في عقوبته، فإن الإفراط في هذا المنع قد يؤدي لإنصراف الطالب عن الدورة، وهذا ما لانريده مطلقاً.

5. العصا: كثير من المعلمين يضعون العصا أمامهم عند التعليم، وتشتهر عُرْفًا مقولة: "العصا لمن عصا"، وهم بين استعمالها لتأديب الطلبة أنواع عدة، فمنهم من يسرف في استعمالها بشكل يؤلم الطلبة فيخلق ردات أفعال سلبية بين المشاكسين والهادئين على حد سواء، ويتمثل ذلك إما بترك الطالب للدورة، أو بمشكلات مع ذويهم، وقد تُكلف المسجد عواقب لا تُحمد، فتُكون فكرة سيئة عن القرآن ودوراته بين أهل المنطقة الذين يشكل أبناؤهم عماد الدورات القرآنية، وخيبة أمل جاءت بسبب أناس يفترض أن يكونوا قدوات في المجتمع.

ومنهم من يستعملها كثيراً، ولكنه يقرن ذلك بالمزاح مع الطلاب، فتسقط هيبة المعلم والدرس من نفوس الطلاب حتى لو لجأ إلى الضرب بعد حين.

ومنهم من يضعها أمامه لزجر الطلاب وليس لضربهم، وهو بذلك يضبط النظام داخل الحلقة بمجرد الإشارة بها إلى الطالب المشاكس مع شيء من تعابير الغضب على الوجه، وهذا أفضل الأنواع في استعمال العصا مع الطالب، والمعلم خبير بين حدود الإفراط والتفريط، ويبقى استعمال العصا من الطرق غير المناسبة على أي حال، وللفقهاء في تأديب الصبي مراحل وأسباب وشروط وأحكام سنمر عليها لاحقاً.

²²⁵ الإدارة الصفية بين النظرية والتطبيق، بحث حول "مشكلات الإدارة الصفية"، 190.

6. إن فشلت الإجراءات السابقة مع الطالب المشاكس يُنقل من حلقة إلى أخرى، ويتم إخبار معلم الحلقة الجديدة بواقع حال هذا الطالب، وقد أثبت هذا الإجراء فوائده مع أغلب الطلبة المشاكسين، إذ قد يكون المعلم الجديد أكثر حكمة في ضبط الطالب، أو لا يكون بين المجموعة مقربون إلى الطالب يستعين بهم على مشاكساته، هذا من غير أن الجلوس بين معلم جديد وحلقة جديدة فيه شيء من الخوف المؤدي إلى ضبط تصرف الطالب المنقول إلى حين.

7. إن لم تنفع الإجراءات السابقة يتم استدعاء ولي أمره للحديث معه عن الأسباب التي تؤدي بابه إلى الشغب، وبالطرق الكفيلة بحلها، لكن على المعلم اتخاذ أسلوب حذر في الحديث مع ذوي هؤلاء الطلبة، لأن أغلبهم سيجد ذلك مساساً بشخصيته وكرامته، واتهام له بعدم تربية ابنه تربية صحيحة، فيؤدي هذا إما بالانتقام من الطالب بالعقاب الشديد في البيت، أو منعه من الإستمرار بالدورة القرآنية كي لا يجلب له المزيد من الحرج والسمعة السيئة.

تحذير: على المعلم عدم استخدام الألفاظ النابية في التعامل مع الطالب المتمرد المشاكس مطلقاً، ومهما كان الذنب الذي اقترفه، وتعد مخالفة المعلم هذا التحذير قدحاً في شخصه، فهو مُرَبٌّ وليس فاحشاً أو متفحشاً، وإذا خرجت منه كلمة نابية بحق طالب مشاكس فخطرها على بقية الطلاب اعظم من خطر إطلاقها على طالب واحد، ثم ماذا سيكون موقفه أمام ذوي الطلاب والمصلين؟، بل ما ذا سيقول لو تَلَقَّفَها الطلاب من لسانه ورموا بها هذا أو ذاك من الناس؟، فيا أيها المعلم لا تنظرنَّ إلى صِغَرِ الكلمة، ولكن انظر من قالها: إنَّه معلم القرآن!.

قال ابن الحاج رحمه الله: "ويتعين عليه أن لا يشتم من استحق الأدب من الصبيان، وكثيراً ما يفعل بعض المؤدبين هذا، وهو حرام، وذلك أنه إذا حصل للمؤدِّب غيظ على الصبي شتمه، وتعدى بذلك إلى والديه، وربما حصل لبعضهم في ذلك الوقت قذف يجب عليه فيه الحد، سيما من كان منهم في خُلُقِهِ حِدَّة، أو فيه غِلْظَةٌ وفظاظَةٌ"، إلى أن ينصح المعلم بالطريقة الملائمة للتعامل فيقول: "فَيَقِيْمُ الأدبَ على الصبي من غير أن يتناول عِرْضَهُ، ولا شَتْمَ أبويه، بل يؤدبه كما يؤدبه والداه، وهما يرحمانه، ويُسْفِقَان عليه، ويُذَبِّان عنه في كل أحواله".²²⁶

"فالغاية من تأديب الحدث على مخالفته باللوم هي حمله على تركها، وعدم العودة إلى مثلها، وهو ما يتحقق بشديد الكلام دون قبيحه، لأن القبيح يؤدي بالحدث إلى الإمعان في المخالفة عوضاً عن الإقلاع عنها، بما يورثه في نفسه من مهانة وإذلال".²²⁷

تنبيه: لا نرى ضرورة إخبار ولي أمر الطالب بنوع التصرف الخاطئ الذي اقترفه ولده في الورقة التي يتم فيها استدعاؤه إلى مكان إقامة الدورة، بل يكفي بمجرد الاستدعاء، ويتم مناقشة الموضوع بعد حين، ولأن الإخبار المسبق بها قد يؤدي إلى أن يأتي ولي الطالب:

1. مدافعاً عن ابنه في نوع الذنب الذي اقترفه، وقد تأخذه العزة بالإثم، ويصبح الموضوع عنده كرامة مهذورة، ويجر الدورة إلى ما لا تحمد عقباه.²²⁸

²²⁶ "المنتقى من المدخل" المطبوع مع مجموعة كتب في "الجامع في كتب آداب المعلمين"، 477-478.

²²⁷ جرائم الأحداث، 566-567.

²²⁸ فقد ينقل الأبْن الطالب إلى والديه قصة غير حقيقية عن سبب معاقبة المعلم له، والعلة في هذا معلومة، لأنه يخشى عقابهما على سوء صنيعه، وعندها لابد أن يكذب عليهما، فعلى الوالدين في الجانب المقابل أن يتأكدا من حقيقة القصة، ولايسارعا إلى تصديقها، أو ينتقصا من معلمه أمامه، أو يتوعداه بالويل والثبور على الوجه الذي يدفع الابن إلى المزيد من الجراءة، وليس هذا من التربية بشيء، بل التربية أن يأخذه إلى المعلم ويستفسرا عن حقيقة ما أخبرهما به، وأسباب عقاب المعلم له، ثم يتخذا الخطوة المناسبة للعلاج، بروح تكفل حقوق الأطراف جميعاً.

2. أو قد يُلقى الابن عذراً مقنعاً لأبيه، ويلقي اللوم من خلاله على طلاب أرباء داخل الحلقة، من الذين لاعلاقة لهم بما ارتكبه من سوء ليُبرّئ ساحتها، ثم يجد تأييداً من أبيه على ذلك، فيدفعه إلى التمادي بشكل أكبر.
3. أو قد يكتفي الأب بتوبيخه داخل البيت من دون ان يكلف نفسه المجيء إلى الدورة لتقصي حقيقة الأمر.
4. أو قد لا يهتم لنوع الذنب المكتوب في ورقة الإستدعاء، ومن ثم لا يبالي بالحضور.
5. أو قد يتعسف فيمنع ابنه من الاستمرار في الدورة، وقد سجّلت حالات عدة من هذا النوع.
6. أو قد ينزعج من استدعائه أصلاً، فليست متابعة الطالب في العادة موكولة للآباء وإنما للأمهات بحكم انشغالهم في السعي لتدبير شؤون الأسر التي يعولونها.

ينتقد أحد أولياء الأمور في شكوى له على موضوع الإستدعاء نشر على صحيفة خليجية فيقول: "أن يتمكن مدير مركز تحفيظ القرآن من التواصل مع الطالب مباشرة تواصل تريبوياً ليتخذ الطالب قدوة ونموذجاً يحتذى به في التعامل دون اللجوء إلى أسلوب الإرهاب أو التهديد بإحضار ولي الأمر في كل أمر وإن صغر، مع إيماني العميق بوجود تواصل ولي الأمر مع المركز -القرآني-، ولكن كون المدير يلجأ إلى هذا الأسلوب دائماً فإنه يكون قد قطع العلاقة بينه وبين الطالب، وحولها إلى علاقة تخويف وترهيب مجردة من التعامل التربوي، وهنا تكمن المشكلة الحقيقية، لأن هدفنا كآباء من التحاق أبنائنا في مراكز تحفيظ القرآن هو أن يعيش في جو قرآني يرى أمامه حملة القرآن يتمثلون القرآن بتعاملهم فيما بينهم، ويتعاملهم مع الطلاب الذين هم أمانة غالية استودعناهم إياها".²²⁹

وعلى هذا، فإن الإستدعاء بحاجة إلى أمرين مهمين جداً، أحدهما: مراعاة الحكمة في توجيهه إلى أولياء الأمور، وثانيها: الحكمة في عرض المشكلة أمامهم حتى لا تتطور الأمور إلى مشكلات ليست في الحسابان.

8- الطريقة الأخيرة: يتم إرساله إلى مدير الدورة مع توصية المعلم بين فيها رأيها بالطالب أمام إدارة الدورة والجهود التي بذلت لإصلاحه ولم تنفع، فتتم مناقشة أمر الطالب في اجتماع إدارة الدورة لاستصدار قرار نهائي.

ملاحظة

لوحظ على بعض المعلمين القيام بإخفاء مثل هؤلاء الطلاب المخالفين عن علم مدير الدورة لإعتبارات شتى، من بينها صلة القرابة، ومنها كون المعلم طيباً رحيم القلب في حين أن هذا ليس موضع الرحمة، وهذا أمر خاطئ، وامتهان للأمانة، إذ أن تقويم الطالب أفضل من السكوت على أخطائه.

هل يُرضي الأب السكوت على أخطاء ابنه الذي يرتكب أفعالاً غير مقبولة؟، هل هذه محبة أم تفريط؟ لا بد أن نعلم جميعاً أن الإصلاح يصب في مصلحة الطالب لا ضدها، ثم إن ترك مثل هؤلاء الطلاب من دون تقويم يغري بقية طلاب الحلقة على السلوك السيئ، وهذا ما لا يقبله أي معلم قرآن، على إننا في الجانب المقابل نحث مديري الدورات على اتخاذ الاجراء المناسب، وعدم إهمال أي شكوى تصدر من قبل المعلمين حول سوء سلوك طالب ما في الحفاظ والخلق والإلتزام.

المطلب الثاني: طرق مواجهة المعلم للمشكلات التعليمية لطلاب الدورات القرآنية

²²⁹ صحيفة الشرق القطرية، ص31، منتدى القراء، الدين المعاملة يامديري المراكز والدور القرآنية، بقلم: ولي أمر منزعج، العدد 2831 في 10 صفر 1428 هـ 28 فبراير 2007م.

تعليم كتاب الله تعالى هو الأساس الذي تقام عليه الدورات القرآنية، وهو ليس أمراً سهلاً المنال، ولا يمكن الوصول إليه بمجرد التميّ، وإنما ببذل الجهد والإجتهاد على محاور عدة، فهو بناءً إنساني، على منهجٍ ريتاني، يهذب، ويربي، ويُعلّم، وعلى المُرتين -أيّاً كانوا- إستذكار هذه المعاني على الدوام.

ويتعين قبل الحديث عن طرق مواجهة المشكلات التعليمية للطلاب في الدورات القرآنية، استعراض تلك المشكلات التي وردت في ضوء الأدبيات التربوية كونها لا تختلف عن مشكلات طلاب الدورات القرآنية، وهي تعرف على أنها: "مشكلات صفية تعليمية وأكاديمية"، وتشمل:

1. عدم إحضار الدفاتر والكتب والأدوات المطلوبة.
2. ضعف التحصيل الدراسي.
3. ضعف الدافعية للدراسة.
4. عدم أداء الواجب المدرسي.
5. ضعف القدرة على التركيز أو المثابرة.
6. عدم المشاركة الصفية.
7. عدم الانضباط الصفّي²³⁰.

وفيما يأتي اهم الخطوات اللازمة لمعالجة المشكلة التعليمية في دورات القرآن الكريم.

1. لابد من التعامل بأسلوب عادل مع جميع الطلاب من دون تمييز إلا على أساس التفوق والخلق الحسن والمواظبة.
2. الاتفاق على مبادئ أساسية بين المعلم والطالب، يقوم المعلم بإلقائها على طلابه منذ اليوم الأول لبدء فعاليات الدورة القرآنية، تتضمن ما يجوز للطالب وما لايجوز من التصرفات داخل الحلقة والدورة، على سبيل المثال، عدم مقاطعة المعلم عند الشرح، وعدم الضجيج عند الإجابة على سؤال يسأله، وعدم الفوضى في الدخول والخروج من الحلقة والمسجد، وعدم الإنشغال بشئ خلال الدرس، ونحو ذلك، ويهتم بالفروق الفردية بين طلابه إلى أقصى حد.²³¹
3. يعمل المعلم على تعزيز محبة الطالب له بمختلف الأساليب، لإن محبة المعلم تقوده الى محبة المادة، وبالتالي إلى التفوق فيها، ومن طرق المحبة التعرف إلى أسماء الطلاب وحفظها ومناذاتهم بها، وتطبيق الآداب النبوية المباركة التي تصاحب الجلوس في مجالس الذكر، من السلام والإستئذان، ونحو ذلك.

²³⁰ المشكلات الصفية، 117، والانضباط الصفّي: "عملية قبول التلاميذ لما تصدره المدرسة من تعليمات وتوجيهات لهم بهدف تسهيل قيامهم بما يوكل إليهم من مهام وأعمال"، المصدر نفسه، 55.

²³¹ تؤدي الفروق الفردية إلى مشكلات عدة يتعين الإنتباه لها من قبل إدارة الدورات القرآنية لأنها تقوض جهود المعلمين، وتثير الأزمات داخل الحلقة الواحدة، وتقود بالنتيجة نحو الإخلال بالنظام العام للدورة، فتأثيرها على المعلم أنه "لا يستطيع التركيز والتنقل من طالب متقدم في الحفظ الى طالب صغير مبتدئ في حفظه، ومن شاب سريع الحفظ الى آخر، وهكذا، وهذا يتسبب في إضاعة جزء من الوقت يومياً في سبيل الوصول الى مواضع حفظهم ومراجعاتهم، وتأثيرها على الحلقة بحدوث بعض المنازعات بين الطلاب، وذلك بتسلط كبير السن على الصغير، وعدم التركيز على صغار السن، وإنما يقتصر التركيز في التعليم على الكبار على حساب البقية، حيث يؤجل إعطاء الدرس لهم أو المراجعة باستمرار، مما يتسبب في ضعف استفادتهم، او انقطاعهم بالكلية"، تقويم تعليم حفظ القرآن الكريم وتعليمه، 15، للمزيد حول الفروق الفردية، معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، 757-760.

4. تثبيت دعائم القدوة في نفس الطالب من خلال دور المعلم المنضبط المحب للنظام، والمقدر لقيمة وقت الدرس، مع سائر المواقف التي ترسخ هذا المبدأ.
5. حرص المعلم على العرض المتميز للمادة، فذلك كفيل بجذب انتباه الطلاب، كما أن التنوع في أساليب تدريس المعلم حسب الظروف التي تقدرها، كفيل بتدوين الملل، وابعاد الرتابة، وبالتالي ضبط الحلقة بشكل مناسب.
6. تعزيز ثقة الطالب بنفسه، ومنحه فرصة التعبير عما يجول في خاطره من أفكار أو أسئلة أو حتى إعتراضات، ومدحه على أي سلوك محبب وإن كان بسيطاً في نظر المعلم، ذلك لأن للمدح قيمة كبيرة في نفس الطالب.
7. ليس من الضرورة دوام مراقبته ومعاقبته أو معاتبته على كل فعل يصدر منه، بل يمكن غض الطرف عن الكلام بإشارة عابرة من العين، أو بتعابير في الوجه عن عدم الرضا، ومنحه الوقت اللازم للإعتذار أو تعديل السلوك.
8. مسامحة الطالب وتنبيهه إلى عدم تكرار التقصير على اعتباره أنه في دورة قرآن، ويجلس في حرمة مسجد، ومن غير اللائق به كونه مسلماً أن يهمل حفظ دروسه القرآنية والعلمية.²³²
9. نصحه بكل محبة، وبأسلوب أبوي أو أخوي، وأغلب الدعاة يعرفون هذا الأسلوب، لكنهم في تطبيقه أصناف عدة، والكثير منهم يجهل أن تأثير النصح بالحكمة أكبر بكثير من تأثير العصا، وتعبيس الوجوه، وتقطيب الجباه، وتحمير العيون، ورفع الأصوات في المساجد، والطرده من الحلقات والمساجد على خلاف الهدي النبوي الشريف.²³³
10. تنبيهه بشئ من الغضب عند تكرار التقصير، ولابأس من التعنيف اليسير.
11. الصبر عليه مرات عدة، حتى يلتحق بأقرانه في الحلقة القرآنية، ماشياً على طريقتهم في المثابرة والحفظ.
12. تشجيعه بالمكافأة والمحبة إذا قرأ مرة من حفظه ولو تلكاً فيه، فسيدفعه التشجيع إلى بذل المزيد.
13. إشراكه مع الحفظة المتميزين داخل الحلقة بدفعه اليهم يتابعون معه الحفظ، وينقلون أخباره إلى المعلم ليقف على حقيقة أمره أكثر فأكثر.
14. حرمانه من المشاركات الترفيهية والرياضية، وإفهامه أنها للحفظة والمجدين لا الكسالى الخاملين، وللمعلم إشراكه في جوانب ضيقة منها إن لمس منه تعهداً بعدم التفريط في الحفظ في المرة القادمة.
15. تحذيره بإخبار ولي أمره بسوء سلوكه وتفريطه في أمر دروسه، فبعض الطلاب يخاف ويرتدع من هذا الإجراء، لأن بعض الأولياء صارمون في هذه القضية، وإذا علم الطالب أن خبر تقصيره سيصل إلى أبويه، وأنه سيعاقب منهما تبعاً لذلك، فسيسارع حتماً إلى تدارك التقصير، والسير في ركاب أقرانه المجدين داخل الحلقة.
16. إستدعاء ولي أمره، وطلب مساعدته على تصحيح واقع ابنه، فولي الأمر يوم أن يحضر إلى المسجد ويرى حلقات القرآن، فإن هذا المنظر سيجعله يعيد النظر في الإهتمام بمشاركة ابنه في تعلم القرآن الكريم، لاسيما إن تمتع المسجد بإدارة متكاملة، ومستوى تعليمي وتنظيمي مرموقين.
17. إرساله إلى مدير الدورة مقروناً بالتوصية من قبل المعلم لإتخاذ قرار مناسب بشأنه.²³⁴

²³² قال الإمام القرطبي رحمه الله في تفسيره: "فالذي يلزم حامل القرآن من التحفظ أكثر مما يلزم غيره، كما أن له من الأجر ما ليس لغيره"، الجامع لأحكام القرآن، 35/1.

²³³ وهو رحمته وإشفاقه صلى الله عليه وسلم في تعليم الناس، مثل تعليم الغلام آداب الطعام، وتعليم المتحدث في الصلاة آدابها، ورفقه في تعليم من بال في المسجد، وقد مر.

²³⁴ ومما يوجع القلب ويعصف به حسرة وألم ما قد يقوم به بعض أولياء الأمور عند استدعائهم، فقسم منهم لا يلبقى بالاً للموضوع أصلاً، وقسم آخر بدلاً من أن تكون ركّات أفعالهم تقويم أبنائهم، تراهم يمنعونهم من الحضور إلى الدورة حتى لا يخرجوا أنفسهم، أو يجلبوا لها المزيد من صداع الرأس نتيجة سوء تصرفات أبنائهم، ألا يتقون الله؟ على الأقل إذا عجزوا عن تربية أبنائهم بالشكل الذي يرضي الله تعالى فليدفعوهم إلى معلمهم فإنهم والله البركة التي يتعدى نفعها الطالب فتصل إلى أبويه، وكم من كلمات شكرٍ وثناءٍ حصدها المديرون والمعلمون يوم أن يُفاخر الأولياء

ملاحظة

إن موقف الطالب الذي يجمع بين المشاكسة وعدم الحفظ هو الأسوأ من الطالب الذي لا يحفظ ولكنه هادئ نسبياً، وإن جهود إصلاح الأول أكبر بكثير من جهود إصلاح الثاني، لكن التجارب أثبتت أن الحكمة في التدرج بين النقاط المذكورة يأتي ولا بد بنتائج طيبة دائماً، وأن المعالجة السريعة غير الحكيمة أو الغضب والضرب والإهانة والطرده للطالب لاتنتهي إلا بالضرر عليه، وعلى أولياء أمره، وعلى الدورة والمعلمين والمصلين والمساجد بل وحتى المجتمع بشكل عام.

المطلب الثاني: طرق مواجهة المعلم للمشكلات الإجتماعية لطلاب الدورات القرآنية

وتتمثل بتشكيل نواة أسرة جديدة للطالب تتمثل ببيت جديد أكثر بركة من بيته وهو المسجد بيت الله تعالى والعمل على ربطه به قدر الأمكان، وضمه لعائلة يكون المعلم فيها الأب والأخ الكبير، والطلاب إخوته، والمعلمات بين أم وخالة، والمصلون أعمامه وأخواله وذوي أرحامه، كل هؤلاء يشتركون في التعويض عن الحنان المفقود في الاسرة، على الوجه الكفيل بتغيير شخصيته بين أسرته الأصلية لعله يكون مؤثراً فيها ولو بعد حين، وهي على بساطتها بحاجة الى الصبر لتؤدي ثمارها المرجوة بإذن الله تعالى "انظر فصل أولياء الأمور".

بانقلاب أحوال أبنائهم بعد الدورة إلى احسن حال، فهذا الطالب يجري ليقدم الحذاء لأبويه عندما يخرجان، وهذا لايرفع صوته في حضرتهما، وهذا أصبح مُنظماً مُرتباً، وهذا أصبح مطوعاً جاهزاً لتنفيذ جميع أوامرهما، وغير ذلك كثير.

الفصل الرابع طالب الدورات القرآنية

- المبحث الأول: تعريف طالب الدورة القرآنية لغة واصطلاحاً
المطلب الأول: الطالب لغة
المطلب الثاني: المفردات ذات الصلة
المطلب الثالث: الطالب اصطلاحاً
المطلب الرابع: شرح التعريف الإصطلاحي للطالب
المطلب الخامس: طلاب العلم بين أمس واليوم
المبحث الثاني: آداب طالب الدورة القرآنية
المطلب الأول: مع دورته القرآنية
المطلب الثاني: مع معلمي وإدارة دورته
المطلب الثالث: مع إخوانه في الحلقة القرآنية
المطلب الرابع: مع دروسه في الحلقة القرآنية
المطلب الخامس: مع المصحف الشريف
المطلب السادس: مع المسجد والمصلين
المبحث الثالث: لباس طلاب الدورات القرآنية
المطلب الأول: لباس الطلاب
المطلب الثاني: لباس الطالبات
المبحث الرابع: معوقات انضمام الطلاب للدورات القرآنية وسبل علاجها
المطلب الأول: تصاعد الإهتمام بالهواتف المحمولة وتطبيقاتها المختلفة
المسألة الأولى: المخاطر الصحية والنفسية والأخلاقية للهواتف المحمولة
المسألة الثانية: النصائح الطبية للحد من استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال
المسألة الثالثة: النصائح الأسرية للحد من استخدام الهواتف الذكية للأطفال
المطلب الثاني: صالات الألعاب الإلكترونية
مسألة: موقف إدارات الدورات القرآنية من صالات الألعاب الإلكترونية
المطلب الثالث: قاعات رياضة بناء الأجسام
المطلب الرابع: ملاعب كرة القدم.
المطلب الخامس: المسابح الصيفية
المطلب السادس: العروض التلفازية المغرية
المطلب السابع: المساجد والمراكز والمؤسسات ذات الإتجاهات المذهبية والفكرية المخالفة
المطلب الثامن: ممانعة بعض الأولياء من ضم أبنائهم للدورات القرآنية
المبحث الخامس: الطلاب المتخلفون عن الإلتحاق بالدورات القرآنية وسبل ضمهم لها
المبحث السادس: الطلاب المتسربون من الدورات القرآنية

الفصل الرابع طالب الدورات القرآنية

المبحث الأول: تعريف طالب الدورة القرآنية لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: الطالب لغة

قال ابن فارس: "الطاء واللام والباء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على ابتغاء الشيء. يُقَالُ: طلبْتُ الشيءَ أَطْلُبُهُ طَلَبًا، وهذا مَطْلَبِي، وهذه طَلِيبَتِي. وَأَطْلَبْتُ فلانًا بما ابتغاه، أي أسَعَفْتُه به".²³⁵

والطَّالِب: "هو الذي يطلب العلمَ، ويُطلق عُرفاً على التلميذ في مرحلتي التعليم الثانوية والعالية، (ج) طُلاب، وظَلَبَةٌ".²³⁶

المطلب الثاني: المفردات ذات الصلة

1. تلميذ: "هو خادم الإستاذ من أهل العلم أو الفن أو الحرفة، وطالب العلم، وخصه أهل العصر بالطالب الصغير، (ج) تلاميذ، تلاميذة".²³⁷

والتلميذ عند التربويين هو: "لقب يطلق على كل أطفال المدارس من 5-18 سنة".²³⁸

2. الصبي: "هو الناشئ الذي يُدَرَّب على المهنة بالعمل والإحتذاء".²³⁹

وتم اعتماد مفردة (طالب) في بحثنا هذا كونها أكثر شمولاً للمعنى من البقية، لا سيما أن مفردة (تلميذ) -مع قلة استخدامها خلال البحث للإشارة إلى طالب الدورة القرآنية-، ذات دلالة أكبر في الإشارة على طالب المدرسة وليس طالب الدورة القرآنية، أما مفردة (صبي) فقد اقتصر استعمالها على الأطفال العاملين في المهن المختلفة، ولا يوجد لها استعمال للإشارة إلى طلبة المدارس ولا إلى طلبة الدورات القرآنية في عصرنا هذا، مع أنها كانت شائعة جداً في أزمنة مختلفة اقترنت بالتعليم الديني القديم، وذلك جنباً إلى جنب مفردة (الكتاتيب).

المطلب الثالث: التعريف الإصطلاحي لطالب الدورة القرآنية

هو: "من يطلب علم وحفظ ما يتيسر من القرآن الكريم وأحكام الدين وآدابه، في وقت وأجل معينين، بإشراف تعليمي وإداري تربوي، لينشأ إنساناً صالحاً ناجحاً".

²³⁵ معجم مقاييس اللغة، 597.

²³⁶ المعجم الوسيط، 561/2.

²³⁷ الوسيط 87/1.

²³⁸ القاموس التربوي، 722.

²³⁹ الوسيط 507/1، القاموس المحيط 1308، وللمزيد من معاني الصبا فقهاً ينظر: الموسوعة الفقهية، 21-20 / 27.

المطلب الرابع: شرح التعريف الإصطلاحي لطالب الدورة القرآنية

علم وحفظ: أي يتعلم أحكام التلاوة، وتصحيح القراءة، ليتمكن من حفظ ما يتيسر من كتاب الله تعالى.

أحكام الدين وآدابه: كتعليم الفرائض، والتركيز على الوضوء والصلاة، ثم بقية الفرائض على التدرج، والآداب الحسنة التي تهتم بالقيم، فتسهم في صقل هويته، واعتزازه بدينه، وتمسكه بتعاليمه.

في وقت وأجل معلومين: وقت الدورة هو موعد إقامتها، وأجلها هو نهاية فعاليتها وتخرجها، ويختلف هذين الوقتين من مكان لآخر، وعادة ما يكون انطلاق الدورات القرآنية في فترة الإجازة الصيفية للدراسة الأكاديمية، وذلك منعاً للتضارب بين واجبات الدورة والمدرسة، وينتهي قبل العودة إلى الدراسة بفترة وجيزة، وتحديدًا مهم للتقييم وحصاد الثمار المرجوة من تحقيق الأهداف.

بإشراف تعليمي وإداري تربوي: ويتم الإشراف التعليمي من قبل المعلم، والإداري من قبل مدير الدورة القرآنية، ويؤدي الإثنين دورهما بروح أبوية أخوية تتعدى التعليم والإدارة المجردة من إطارها المحدود، إلى الأطار الأشمل الذي يعتمد التربية أساساً للتعامل وبناء الشخصية المتميزة، وقد تمت الإشارة إلى دور كل من المعلم والمدير فيما تقدم من الكتاب.

لينشأ: نشأة محمودة، وهي ثمرة الدورة الناتجة من تحقيق أهدافها الموضوعية ضمن خطة محكمة مسبقة، تقوم على تربية الطالب ورعايته دينياً وعقلياً وبدنياً، وعلمياً وخلقياً، فتثري معارفه، وتدعم ثقافته، وتعزز صلاحه وسلوكه لينشأ على خدمة الدين، والسير على الصراط المستقيم.

صالحاً: لنفسه مصلحاً لغيره، فتعم بركته على من حوله من أسرته ومجتمعه ووطنه، ويكون جديراً بخدمة دينه وأمتة، والسير في درب الصالحين.

ناجحاً: في مسيرة حياته، لأنه سلك سبيل الخير، ويعمل على بصيرة، فانفتحت أمامه سبل التوفيق في العمل، والقبول بين الناس.

المطلب الخامس: طلاب العلم بين الأمس واليوم

من يتابع طلاب الدورات القرآنية الذين تزخر بهم مساجدنا في الوقت الحاضر سيلاحظ أنهم ليسوا سوى براعم صغيرة، وعمرهم الواقع بين (6-18) سنة، هو عمر ملئ بالنشاط والحركة، وهم ليسوا في مستوى يسمح لنا بتطبيق الشروط التي اشترطها علماؤنا الاولون المتعلقة بطلاب العلم الشرعي لانهم وببساطة، ومن خلال التجربة لهم صفات مختلفة مغايرة عما كان عليه طلاب الأمس، على سبيل المثال:

1. طلاب اليوم خلقوا في عصر أبعد من عصر طلاب العلم الأوائل الذين كانوا يضربون أكباد الأبل شهوراً عدة ليطلبوا العلم عند عالم ما، هنا أو هناك، في حين أن طالب العلم اليوم أصبح قريباً من العلم، فلا يحتاج إلى الرحلة لكي يطلبه، فالمدارس والمساجد قريبتان منه، ويستطيع أن يأخذ من كل منهما حاجته بسهولة ويسر، كما يستطيع ذلك بكبسة زر على الشبكة العنكبوتية، ومع هذه المزايا الكبيرة والمهمة، إلا أن العلم والتعليم عند الأولين كان أمتن، وأرسخ.

2. لأن مستواهم العمري والعقلي لا يفقه معنى إخلاص النية في طلب العلم، ولا بمعنى الإشتغال بطهارة الباطن والظاهر -على حقيقتيهما- ولا بمعنى حذف العلائق، أو إدامة الفكر، وحتى معنى اختيار المعلم والشيخ، ولا يستوعب معنى تقليل الطعام والشراب والكلام والمنام وهدوء الحركة وما إلى ذلك من الشروط.²⁴⁰

3. لأن مستواهم المعرفي والثقافي أقل بكثير من مستوى طلاب العلم القدماء الذين نشأوا بين الفصاحة والثراء اللغوي والمعرفي، والرغبة وحب التعلم، وقوة الحفظ والذاكرة، ومتابعة البحث عن العلماء في كل مجال من أجل مصاحبتهم والإستزادة منهم، وضاع على طلاب اليوم تلك المعاني فأصبحوا يلهثون وراء ما لا ينفع من أمور الدنيا والدين، وكثرت من حولهم الملهيات والصوارف حتى أضاعتهم أو كادت.²⁴¹

4. نشأة طلاب العلم اليوم في المدن فرضت عليهم أسلوباً مغايراً لما كان عليه طلاب العلم السابقون الذين كانوا يزاولون الزراعة، وركوب الخيل (الفروسية)، والسباحة، والرمية، والتكيف مع البيئة الصحراوية التي خلقت فيهم القوة والعزيمة والهمة والنبوغ والرجولة المبكرة، والتكيف مع أقصى ظروف الحياة.

5. تربية طلاب العلم اليوم كان لها دور آخر في التفريق بينهم وبين طلاب العلم القدماء، فالوالدان قديماً كانا يدفعان الإبن نحو الجراءة، والقوة، والمواجهة، والتعلم الحر، بينما يخاف معظم أولياء أمور الطلاب اليوم على ابنائهم من نسيم الهواء العليل!، ويحبسونهم في علبه -لو اقتضى الأمر- خشية عليهم من كل شيء، فكانوا بالفعل حجاباً ثقيلاً حال من دون اعتماد الأبناء على أنفسهم، واتكالمهم وضعف شخصياتهم.

ومن هذا وغيره من الأمور بان الفرق بين طلاب العلم قديماً وحديثاً، ويحتاج ذلك منا إلى صياغة جديدة للتعامل تنسجم مع هذه التغييرات، وتدفع بها نحو الوجهة التي ترضي الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، وتأخذ بيد أبناء المسلمين نحو بر الأمان.

المبحث الثاني: آداب طالب الدورة القرآنية

هناك الكثير من الآداب التي ينبغي لطالب الدورة القرآنية أن يتحلى بها، فهو أشرف الطلاب قدراً، وأعلاهم منزلةً، وشرف المتعلم تابع لشرف ومنزلة العلم الذي يتعلمه وهو هنا كتاب الله تعالى، ولو أردنا استقصاء تفاصيل آدابه الدقيقة المدعومة بالأدلة الشرعية لاحتاجنا إلى كتاب كامل، ولكننا سنوجز بما يعطي تصوراً شاملاً قدر الإمكان، وأبرز آداب الطالب²⁴²:

المطلب الأول: مع دورته القرآنية

²⁴⁰ فكيف لو علمت أن أغلب الطلاب الصغار لا يأتون إلا رغبة منهم في الترفيه والجوائز التي يحصلون عليها في نهاية الدورات القرآنية؟، ولا بأس!، فهذا كل ما نريده في بداية الأمر، ثم يقع على المعلم صقل هذه الرغبات، وتوجيهها الوجهة الصحيحة.

²⁴¹ تقول مديرة مدرسة أم سقيم في دبي: "إنه من السهل ملاحظة تراجع مستوى الثقافة العامة عند الطلبة من خلال عدة محاور، منها: محور النقاشات التي تدور بينهم، فهي لا تهتم إلا بكرة القدم، وبالفنانين، والموضة، ومنها أن مشاركتهم في الحياة الثقافية محدودة للغاية، إضافة إلى الفقر اللغوي الذي يحول من دون تمكنهم من التعبير عما يريدون"، مجلة العلم اليوم، ص 39، ملف العدد: طلبتنا فقيرون في الثقافة العامة مترفون إلكترونياً، إعداد: سيد الضبع، الأحد، 5 فبراير 2012م.

²⁴² ومنها ما ذكره الإمام القرطبي في مقدمة تفسيره: "ما ينبغي لصاحب القرآن أن يأخذ نفسه به ولا يغفل عنه"، الجامع لأحكام القرآن، 37/1-40.

1. أن يلتزم بحضور دروس الدورة القرآنية ولا يتغيب إلا بعذر مقبول.²⁴³
2. أن يحفظ دروسه بإتقان، ولا يُفَرِّط في واجبه البيتي، أو تعليمات معلميه الدراسية والتأديبية.
3. أن يحرص على نظافة بدنه وثيابه ومحل جلوسه ومستلزماته الدراسية المختلفة.

المطلب الثاني: مع معلمي وإدارة دورته

الإحترام والتوقير، والسمع والطاعة، والتواضع، وحسن الخلق، وفروع ذلك واسعة ومتشعبة.

المطلب الثالث: مع إخوانه في الحلقة القرآنية

محبتهم وعدم التعرض لأي أحد منهم بما ينافي الأدب من قول أو فعل، وإلانة الجانب لهم، والتعاون معهم، ويسهم المعلم بصياغة هذه الآداب في كل ذلك مستفيداً من المواقف المختلفة التي تحدث خلال التعليم بين الطلبة.

المطلب الرابع: مع دروسه في الحلقة القرآنية

أن يبكر في الحضور، ويدخل الحلقة ويسلم على معلمه وإخوانه، ويجلس في مكانه ولا يتخطى رقابهم، ولا يُقيم أحداً من مجلسه ويجلس مكانه، ويتأدب مع إخوانه في الحلقة، ولا يرفع صوته ولا يشوش ولا يسخر، ويكون حافظاً لدرسه المطلوب، مستعداً للإختبار، منتبهاً لفعاليات اليوم الجديد، ولا يقوم من الحلقة لو دعاه أي أحد إلا بعد أخذ الإذن من معلمه، ولا يتغيب أو يأخذ إجازة إلا بحصول طارئ كبير، ويسأل عما فاته خلال فترة الغياب بكل جد، وإذا انتهى من دروسه ينظف مكان جلوسه في الحلقة قبل مغادرته.

المطلب الخامس: مع المصحف الشريف

يلتزم بجلب جزئه المخصص للحفظ الذي أُعطي له في بداية الدورة ولا يأخذ مصحفاً من المسجد، وإن نسي جزئه وأخذ واحداً من مصاحف المسجد فلا بد أن يعيده لمكانه بشكل مرتب غير فوضوي، وعليه أن لا يعطي جزءه القرآني الخاص به لغيره، ويوقره في حمله ووضعه والقراءة فيه، فلا يتعامل معه كما يتعامل مع صحيفة أو قِصّة أو مجلة أو كتاب مدرسي، ولا يضع فوقه شيئاً، ويتأدب معه ويكرمه، فلا يضعه على الأرض، بل على لوح الكتب المعروف، أو يحتضنه بين يديه، أو يضعه على حجره، ويقوم بتجليده منذ أول لحظة لإستلامه، ولا يكتب على غلافه الخارجي شيئاً سوى اسمه، واسم حلقة، واسم مسجده، في ورقة نظيفة تلصق خارج الجزء على موضع التجليد.²⁴⁴

²⁴³ و يُعَدُّ غائِباً إذا تَأَخَّرَ عن موعد درسه 15 دقيقة، ولا يُسَامَح إلا بالرجوع الى المدير إذا اقترن ذلك بتوصية معلمه أن الطالب حريص وليس مفرطاً، ويؤدي غياب إسبوع ويوم -بواقع 4 أيام تدريسية- بشكل متصل أو منفصل إلى طرده من الدورة، ويعاد اليها بحال واحدة، وذلك فيما لو جلب ولي أمره إلى المدير، وقَدَّم تعهداً بعدم تكرار الغياب، فهذه العقوبة تأديبية لا غير، لكن إن تكررت يُعاقب بالطرد من الدورة حتى لا يتساوى المهمل والمُجد.

²⁴⁴ للمزيد: عظمة القرآن الكريم، 615-620.

المطلب السادس: مع المسجد والمصلين

يخرج من بيته على وضوء وبثياب طاهرة نظيفة وقبل وقتٍ مناسب من إقامة الصلاة المفروضة ليتسنى له صلاة تحية المسجد وما يتيسر من النوافل، وإن توضع في المسجد فلا يتدافع مع الكبار على محال الوضوء، ويحرص على النظافة فيها وفي حرم المسجد.

ويدخل المسجد ويخرج منه بأدبٍ مراعيًا حرمة، ومطبقاً في ذلك جميع ماتعلمه من السنن، لا يرفع صوته داخله، ولا يَشْوَش فيه على أحد -مصلٍّ كان أو قارئٍ قرآنٍ أو جالسٍ يذكر الله تعالى- ولا يفتعل الخصام والجدال، أو يكثر من الكلام مع إخوته داخل الحلقة مُحدِّثاً ضوضاء كبيرة²⁴⁵، ولا يمر من أمام أيِّ مصل، ويقف في الصف المخصص لحلقته أثناء الصلاة، وينسحب معها بعد أداء الصلاة إلى موضع الدرس بهدوء ونظام، ويندفع لمساعدة من يطلب منه المساعدة من المصلين، ولا يؤذي آثاث ونبات المسجد باللعب أو العبث، ولا يصعد على سطحه أو منارته، ولا يقترب من الأماكن الخطرة لا سيما الكهربائية، ويُمنع مطلقاً من الوصول إلى الأجهزة الصوتية التي يُرْفَع منها الأذان.²⁴⁶

ويقع على عاتق المعلم الإلتباه إلى هذه الإرشادات، والمساعدة في تعليمها لطلابه منذ اليوم الأول للدورة القرآنية، لا سيما بعد التعرف إلى أسمائهم، وإتاحة التعارف فيما بينهم، لتكون آداباً يعتادون عليها مهما امتد بهم العمر، فهي مما ينبغي لكل ابن من أبناء المسلمين تعليمه وتعلمه ونشره.

ولكي تتحقق هذه الاهداف فلا بد على الدورة القرآنية - ادارة ومعلمين- مراعاة الأسس الآتية:

1. الصبر على الطالب "تربيةً وتعليماً" بكل ماتعنيه كلمة الصبر من معان، مقروناً بالنظرة المرجوة بتحقيق الأهداف في المستقبل.
2. تعويده على أجواء المساجد والصلاة، والعمل على تعزيز محبتها وغرسها في قلبه، وتعليمه الاستمرار في إداء الصوت بجماعة حتى بعد انتهاء الدورة.
3. تحبيب دروس القرآن الكريم إليه، والحرص على عدم تشبيهها بدروس المدارس المعتادة.
4. تَقْدُّ أحواله ومتابعته مع أولياء أمره، والعمل على تذليل الصعوبات التي تواجهه كافة.
5. غفران زلاته، وإقالة عثراته، والصفح عنه إذا اعتذر، وتعويده على الاعتذار إذا أخطأ، وبيان آثار خطئه بحنان ولطف.
6. بناء شخصيته كالبنيان المرصوص، أي ليكون عالماً تقياً ورعاً كريماً باراً متأدباً بأدب الاسلام، محباً لدينه وأُمته ووطنه وإخوته.

فلنأخذ بأيديهم لارتقاء السلالم الموصلة إلى الصفات الحقيقية لطالب العلم الشرعي، فهم كالبدرة بيد الزارع، نحضنهم صغاراً، فإذا تخرجوا قويت أصلابهم، وأصبحت أشجاراً يانعة تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

²⁴⁵ أحكام المساجد، 270-279.

²⁴⁶ هناك بحث نفيس للشيخ الألباني رحمه الله تناول فيه الأحاديث المتعلقة بآداب المساجد، انظر: الثمر المستطاب 585/2-725، ومما ذكره من الآداب: "أن يخرج من المسجد وفي نيته أن يعود إليه لعله يصير من السبعة الذي يظلمهم الله..."، المصدر نفسه، 629/2. وحول آداب طالب القرآن ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن، 31-33، فن الترتيل وعلومه، 240/1-241، فضائل القرآن وحملته، 20-23، جمال القراءة وكمال الإقراء، 188-185/1، المقدمات الأساسية، 457، أخلاق أهل القرآن للأجري، 77-86 و 87-109، فضائل القرآن للفياري، 109-137، فضائل القرآن لابن كثير، 205، فضائل القرآن للهروري، 111-116.

المبحث الثالث: لباس طلاب الدورات القرآنية

تشتهر بين الناس وعلى صعيد واسع مقولة "زي اسلامي" أو "لباس اسلامي" وفي العصر الحديث مقولة "عباءة إسلامية" وهي مُسميات عرفية لا شرعية، فما زال الناس يسترون عوراتهم منذ زمن أبينا آدم على نبينا وعليه أفضل الصلوات وأتم التسليم إلى يومنا هذا، ولقد هدَّب الإسلام أمر ستر العورة، ووضعه في إطاره المعروف، فأقرَّ منه ما كان حسناً، ومنع ما كان قبيحاً على الصور المفصلة في كتب الفقه.

أما المصلّون فقد اعتادوا على لباس معين يعرفهم به الناس في البلدان الإسلامية كلها، وهو لباس يمزج بين الحشمة والوقار، ثم أخذ تطبيق السنّة عليه فأصبح أكثر هيبة، لا سيما إذا اقترن بحسن تصرف، وسلوك معتدل، ومحبة جامعة.

ولكون طلاب الدورات القرآنية يقيمون دروسهم في المساجد، فمن هنا كان عليهم الالتزام بزي مناسب، سواء للطلاب أو الطالبات، وإلى هذه الشروط:

المطلب الأول: لباس الطلاب

من الأفضل أن يكون لباس طالب الدورة القرآنية شبيهاً بلباس المصلين والمعلم بشكل عام: "غطاء رأس، وإزار، وسروال"، ويجعل المعلم ذلك من بين فقرات تقويم الطالب، ولا بد من الإلتباه إلى مراعاة أحوال الفقراء، ويكون ذلك إما بالسماح لهم بلبس المتيسر من اللباس، أو بمساعدتهم على الشراء بدعوة الميسورين لذلك، واعتباره هدية المسجد لهم، ويتم تقديمها بأسلوب لا يُشعِر الآخرين أنهم فقراء أو محتاجون، ذلك لأن بعض العوائل ترفض قبول مثل هذه الهدايا، وتعتبر الموضوع مهيناً لكرامتها، وقد سجلنا مواقف عدة من هذا النوع، إتسمت فيها العوائل بعفةٍ وعِزَّةٍ النفس بشكل كبير.

ومن المهم تنبيه المعلم لطالب وطالبة دورة القرآن إلى ضرورة مراعاة التصرف الحسن عند الذهاب إلى المسجد والرجوع منه للبيت، والتأكيد عليهم بأهمية احترام زي المسجد قدر الامكان كأن ينتبهوا إلى عدم اللعب به، ولك أن تتصور كيف سيبدو حجاب البنات لو ركضن، أو الأولاد لو لبسوا غطاء الرأس وركضوا وطار من على رؤوسهم في اللعب، أو أثناء الخروج من المسجد .. إلخ.

تنبيه

يُلاحظ في دورات القرآن الكريم أن بعض معلمها لا يزالون يمنعون طلاب حلقاتهم القرآنية الذين يرتدون أنواعاً معينة من اللباس -كالبنطال، وما يعرف بالتي شيرت، ونحوهما- من الجلوس في الحلقة على اعتبار أن من التشبه المنهي عنه بالأُمم الأخرى، ولبسُه يعبر عن اتباع لهم، وميلاً إليهم.

ونحن نتفق مع هؤلاء المعلمين في ضرورة تربية الطالب على محبة هويته الإسلامية، وعدم الإنسلاخ منها بتقليد كل ما يمت إلى غيرها من صلة، لكن القضية اليوم توسعت إلى أكبر من مجرد لباس، وتحولت إلى محبة طِباع، وتقليد سلوك، فنتمنى من معلمينا أن ينصرفوا أولاً إلى تربية الطالب منطلقين من تربية نفسه، وتهذيب خلقه، فإن نجحوا في ذلك، كان مابعداها من اللباس وسائر المظاهر أيسر منه.

أما لبس البنطال فهو مما أبيح عند بعض العلم، فلا حرج على طالب الدورة القرآنية في لبسه، وليس لمعلم الحلقة ولا مدير الدورة منع الطالب من لبسه إذا كان نظيفاً معتاداً لمثله أن يلبسه في المدرسة وغيرها.

يقرر الشيخ جميل بن حبيب اللويحي في باب القواعد الشرعية المتعلقة بالتشبه بالكفار قاعدةً نُصَّها: "ما زال عن كونه شعاراً للكفر وأهله جازاً فَعَلُّه، ما لم يَكُنْ محرماً لعينه". ويُضيف: "...تفيد هذه القاعدة أن حكم المنع من الفعل بسبب اختصاص الكفار به يزول بزوال سببه، فإذا شاع الأمر وعمّ، ولم يعد خاصاً بالكفار جاز فَعَلُّه، إلا إذا كان محرماً لعينه كلباس الحرير، والسبب في ذلك أن التمايز يزول بزوال الإختصاص، فلا يُتَصَوَّر التشبُّه حينئذٍ"، ثم ذكر من فروع القاعدة، فقال: "لباس البنطلون عند بعض المعاصرين، هو مما شاع وعمّ، حتى زال اختصاص الكفار به، فأصبح مباحاً".²⁴⁷

ولكي يكون الأمر أكثر وضوحاً فقد ذكر الشيخ اللويحي ضمن القواعد الشرعية في باب التشبه بالفساق، قاعدة نُصَّها أنه: "إذا تمحّض لأهل الفسق زي معين، أو هيئة معينة عرفاً حُرِّمَ فَعَلُّها". معنى القاعدة: إذا تميز الفساق بأي شيء حتى عُرفوا به دون غيرهم كانت مشابھتهم فيه محرمة، لمعنى اختصاصهم به، والحكم بتمييزهم مداره على العرف، وهو يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة. ومن فروع القاعدة أنه يحرم على العفيف والعفيفة لبس ما عرف أنه من لباس المخنثين والمخنثات".²⁴⁸

المطلب الثاني: لباس الطالبات

ينظر الفصل الخاص بأحكام خاصة بالدورات القرآنية للبنات

تنبيه: يلاحظ عند الكثير من العائلات إهتمامها بظهور أبنائها بهيئة حسنة في نظافة لباسهم وفخامتها ونظافة ابدانهم، وما يتعلق بذلك من تصفيف الشعر ووضع العطور المختلفة وذلك في حال خروجهم ضيوفاً لزيارة ما يقومون بها، لكن لامشكلة عند هذه العوائل في أن يخرج أبنائهم الى المسجد بثياب رثة أو متسخة أو حتى بثياب النوم!!، وهذا ليس بالأمر الغريب، فلو تابعنا سلوك ذويهم، لوجدنا أنه لا يختلف كثيراً عن سلوك أبنائهم من طلاب الدورات، فهم مشتركون معهم سواء بسواء، وما زلنا نشهد كيف أن من المصلين البالغين مَنْ يخرج إلى المساجد بثياب ورائحة كريهتين، ولكنه يوم أن يحل ضيفاً، أو يذهب إلى مجلس عزاء، أو فصل عشائري، أو يشارك في حفل عقد قران، فستراه وقد انقلب رأساً على عقب، منافساً العرسان في يوم زفافهم بنظافته ولباسه وهيئته، فلا عجب ان نقول عن مثل هؤلاء الطلاب: من شابه أباه فما ظلم!!.

المبحث الرابع: معوقات انضمام الطلاب للدورات القرآنية وسبل علاجها

إن كل طالب رقم مهم لا يمكن التنازل عنه أو تركه لمنافسي الدورات القرآنية، ولا يمكن التفريط به لانه أمانةٌ وحققها أن تُصان، وهو ابنٌ من أبناء المسلمين، إن لم يعرف له أهله حقّه فليعرف المجتمع ذلك له، والمسلمون الملتزمون هم صفوة المجتمع وسادته وعلية القوم، وهم الأولى بحفظ الأمانة، والطالب -عاجلاً أو آجلاً- بذرة طيبة لا بد أن تصان لمن يريد إخراج جيل مؤمن قوي قادر على تحمل المسؤولية وأداء الأمانة وحمل الرسالة.

²⁴⁷ التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي، القاعدة 4 وتطبيقاتها، 110-111.

²⁴⁸ التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي 147-148.

وأقصد بمنافسي دورات القرآن، تلك المواطن التي تتنافس لاستقطاب الطلاب وإبعادهم عن الدورات أثناء الإجازة الصيفية للمدارس الأكاديمية، وقد تم تشخيص العديد منها من خلال الخبرة والمعايشة لدورات القرآن، فما هي؟ وكيف يمكن الحد من تأثيرها في الدورة وطلابها؟

المطلب الأول: تصاعد الإهتمام بالهواتف المحمولة وتطبيقاتها المختلفة

غني عن القول أن الهاتف المحمول²⁴⁹ قد أثر في جميع مجالات الحياة، وتدخل في اهتمامات مختلف الفئات العمرية، ولا يزال الجدل قائماً في يتعلق بأهمية هذه الهواتف للفئات العمرية للأطفال دون سن 18 سنة.

وأصبح من الواضح، أن الحل الجيد لا يكمن في منع استخدام هذه الهواتف أو منع جلبها إلى مواضع الدراسة، بل فرق بين المدارس، أو المساجد خلال الدورات القرآنية، لأن النتيجة الحتمية التي سينتهي لها الموضوع يكمن إما في ترك الدراسة، أو جلبه خفية إلى تلك الأمكنة، وهنا يتعين على المعلمين اتخاذ تدابير أخرى أكثر أهمية، أبرزها البحث عن المزيد من التشويق الجاذب لاهتمامات الطلبة، والإبتعاد عن الطرق النمطية المعتادة لمواجهة خطر استقطاب هذا الجهاز لعقول الطلبة بهذا التأثير البارز والكبير.

وعلى الرغم من العديد من الأخطار الحقيقية والمحتملة للهواتف الذكية، إلا أن هناك إصرار على امتلاكها من قبل الأطفال والمراهقين، وحول السبب في ذلك يقول د. موسى شلال استاذ علم الاجتماع في جامعة الإمارات: "أنه يعطي الشخص ذاتيته المتفردة، وأن هذا الجهاز يخصه من دون الآخرين، كما يزيد من إحساسه بوجوده الاجتماعي وتواصله معهم، وفي الوقت نفسه يعطي الناس شعوراً زائفاً بالأهمية الاجتماعية".²⁵⁰

المسألة الأولى: المخاطر الصحية والنفسية والأخلاقية للهواتف المحمولة

بينت دراسات عدة أن هناك مخاطر كثيرة لاستخدامات الهاتف المحمول يتعدى أثرها طلاب الدورات القرآنية ليصل إلى جميع الفئات العمرية التي تنتمي إلى الشريحة من 6-18 عاماً، وأن هناك حاجة ملحة لوضع قواعد معينة وصارمة من أجل وضع حد لهذه المخاطر، ومنها تبين أثرها الصحي والأخلاقي والنفسي على هذه الفئة المهمة، ومن هذه الأخطار:

1. ضعف القدرة على التعلم عند الأطفال والمراهقين، وعدم التركيز والدوار، والإصابة بالأورام مثل اللوكيميا وغيرها على المدى البعيد نتيجة تأثير أمواج أبراج الجوال، وقد منعت نيوزيلندا بقانون وضع الأبراج ومحطات تقوية بث الجوال بالقرب من المدارس لهذا السبب.
2. الإصابة بالحساسية ضد الكهرومغناطيسية: هي الإحساس بأعراض جسمية معينة عند الوجود في مكان مغطى لاسلكياً، وهي تؤثر في نحو اثنين % من البشر، ويتوقع لهذه النسبة أن تزداد مع ازدياد التعرض إلى إشارات الشبكات اللاسلكية، ولها أعراض معينة، "ومن أكثر تلك الأعراض شيوعاً أعراض جلدية: إحمرار الجلد، وشعور

²⁴⁹ "الهاتف النقال أو المحمول أو الجوال أو الخليوي هو: "أحد أشكال أدوات الإتصال التي تعتمد على الإتصال اللاسلكي عن طريق شبكة من أبراج البث الموزعة ضمن مساحة معينة أو عن طريق الأقمار الصناعية، وهو عبارة عن دائرة إستقبال وإرسال عن طريق إشارات ذبذبية قوية جداً عبر محطات إرسال أرضية ومنها فضائية"، ينظر: جرائم الأعراض عبر الهواتف النقالة في الفقه الإسلامي والنظام السعودي، 20. ²⁵⁰ زهرة الخليج، ص62، تحقيق: الناس والموبايل ترف أم ضرورة؟، تحقيق: عواطف ادريس، العدد 1388، السبت 2005/10/29.

بنخز وحرق، وكذلك أعراض تتعلق بالوهن العصبي، وتعب وإجهاد، وصعوبة في التركيز، وغثيان، وزيادة في سرعة خفقان القلب، واضطرابات في الجهاز الهضمي، والصداع، وآلام العضلات".²⁵¹

3. الإصابة بالأمراض السرطانية، وتدمير الخلايا الدماغية، "قالت د. لينارث هاردل من مركز أبحاث السرطان في السويد أن مستخدمي الموبايل، لا سيما الفترة العمرية بين 9-18 عاماً يكونون عرضة خمس مرات للأمراض السرطانية الدماغية أكثر من أولئك الذين لا يستخدمون الموبايل، والسبب أنه لا توجد تحذيرات حكومية كافية توضّح الأخطار التي يسببها الموبايل، وطالبت بعدم السماح لمن هم دون الخامسة عشرة على الأقل باستخدام الموبايل إلا في الحالات الضرورية جداً، وذلك لأنّ الجهاز المناعي في هذه المرحلة العمرية يكون ضعيفاً، إضافة إلى أنّ الخلايا الدماغية عندما تدمّر لا يمكن تعويضها، في حين أنّ الجسم يعوض أي تدمير للخلايا الأخرى".²⁵²

4. الأسر أو الإدمان الهاتفي: ويصنف على أنه مشكلة نفسية، ويعني "العكوف المرضي على الهاتف المحمول بين أفراد الأسرة، وفي المجالس الإجتماعية التي تضم الأرحام والأصدقاء، وإن شئنا قلنا، منذ أول فتحة للعين الى آخر إغماضة على سرير النوم الى الدرجة التي توجي لك وبما لايقبل مجالاً للشك ان الأمر أصبح إدماناً لافتاً، وبشكل يزداد طردياً كلما ازدادت التطبيقات او البرامج التي يحتويها الهاتف".²⁵³

5. تسهيلها لحفظ ملوثات فكرية وسمعية، كاحتوائها على مقاطع وصور مخلة بالآداب، "يقول ابراهيم علي عبد الرحمن مدير مدرسة ابن القيم للتعليم الأساسي حلقة ثانية في منطقة رأس الخيمة التعليمية: "ان عدد الحالات التي تضبط فيها المدرسة هواتف متحركة بحوزة الطلاب خلال الفصل الدراسي الواحد تراوح بين 15-20 حالة، والأمر الأخطر في الظاهرة هو أن الهواتف المضبوطة اكتشفت فيها مقاطع وصور مخلة بالآداب العامة".²⁵⁴

ولا شك أن ما ذكرته هنا لا يعادل عشر معشار ما يوجد في الساحة من البحوث والدراسات والمواد الإعلامية التي تناولت هذه المسألة بعد أن فاقت أخطارها كل التوقعات الممكنة، والمتصاعدة، والمرتفعة طردياً مع مستجدات المواقع والتطبيقات الإلكترونية التي تكتسح فور ظهورها كل الهواتف الذكية، وتستحوذ على كل الإهتمامات، وتسري بين هذه الفئة المهمة (أسرع) من سريان النار في الهشيم!.

المسألة الثانية: النصائح الطبية للحد من استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال

- 1- لا يجوز استخدام الأطفال دون 8 سنوات للهاتف الجوال مطلقاً بناء على توصيات بحثية علمية عالمية عدة.
- 2- إبقاء الجوال بعيداً عن الأطفال، وذلك لأن الآثار المتولدة عن طاقة الموجات الكهرومغناطيسية يمكن أن تؤثر فيهم.
- 3- أهمية توضيح مخاطر الجوال للأطفال، والتأكد من تقليل مدة المكالمات، أو حصرها لحالات الطوارئ.

²⁵¹ صحيفة الخليج، ملحق الصحة والطب، ص38، موضوع: سجناء في حقول كهرومغناطيسية، العدد 559، الأحد 9 اغسطس 2009.

²⁵² مجلة الصدى، ص113، تحذيرات جديدة من الموبايل، إعداد: احمد سلامة، العدد 576، في 11 ابريل 2010.

²⁵³ صحيفة الخليج، ملحق شباب، ص3، تحقيقات: الهاتف يتحدث والشباب صامتون، تحقيق فدوى ابراهيم، العدد 11888، الثلاثاء 10 محرم 1433 هـ - 6 ديسمبر 2011، و صحيفة الخليج، القسم 2، ص12 منبر القراء، جهاز يشدك الى عالم خارج حياتك، كتبتة من دبا الفجيرة شيخة الشاربي، العدد 11837، الأحد 18 ذي القعدة 1432 هـ - 16 أكتوبر 2011م.

²⁵⁴ صحيفة الخليج، ص5، التربية والميدان، موضوع: الهواتف الذكية تغزو المدارس، تحقيق: حصة سيف، العدد 12012، الأحد 16 جمادي الأولى 1433 هـ - 8 ابريل 2012م.

4- إبعاد الجوال عن الرأس باستخدام سماعات الأذن، لأنها تقلل كمية الطاقة التي يتعرض لها الدماغ بنسبة 98 في المائة، والإنتباه الى إبقاء الجوال بعيداً عن الجسم قدر الإمكان.²⁵⁵

المسألة الثالثة: النصائح الأسرية للحد من استخدام الهواتف الذكية لأطفال

هناك عدد من القواعد المهمة التي يجب أن يراعيها الوالدان عند تقديم الهاتف للطفل هي:

1. تذكير الطفل بأضرار الهاتف النقال وامكانية تقليل استخدامه لوقت طويل.
2. لا بد ان يقتصر استخدام النقال للحاجة والضرورة مع امكانية استبعاده لمسافة عن الرأس والأذن.
3. يجب ان لا يقتني الطفل هاتفاً نقالاً قبل سن العاشرة، ويكتفى بشراء نقال لعبة للتعرف إليه وإلهائه به.
4. إستبداله بأجهزة أخرى أكثر فائدة للأطفال كالألعاب والحاسبات والأجهزة التعليمية الناطقة.
5. الحرص على إغلاق الهاتف النقال عند النوم لتجنب أضراره المحتملة.
6. عدم تقديم الهاتف النقال للطفل كهدية، أو تشجيع لما يقوم به من نجاح أو تقدم في دراسته.²⁵⁶
7. عدم الإكثار من التحدث والإكتفاء بالرسائل النصية.
8. عدم وضع الهاتف النقال مشغلاً طوال اليوم.
9. الإنتباه الى عدم جعل البطارية فارغة بشكل تام.²⁵⁷

المطلب الثاني: صالات الألعاب الإلكترونية

وهي من أكثر المواطن التي تجتذب الطلاب إليها لا سيما بعد انتهاء الموسم الدراسي خلال العطلة الصيفية، وذلك للترفيه عن أنفسهم من عناء العام الدراسي من جهة، وتلبية لرغباتهم باللهو وقضاء أوقات ممتعة من جهة أخرى، وعادة ما يكون ذلك بممارسة الألعاب الإلكترونية، ويبدو هذا المقصد سليماً لكنه يَجُرُّ وراءه مخاطر كبرى، إذ أن عدم وجود الرقابة على مثل هذه الصالات والألعاب التي تقدمها يؤدي بأبنائنا إلى الإنزلاق في المفاقد الآتية:

²⁵⁵ صحيفة الشرق الأوسط، ص8، صحتك، الأطفال واستخدام الجوال مخاطر خفية، د. إيمان حسين شريف، العدد 11107، الأحد 02 جمادى الأولى 1430 هـ - 26 إبريل 2009م.

²⁵⁶ صحيفة الشبيبة، ص5، تواصل، أول جوال للطفل بعد المرحلة الابتدائية، العدد 5529 في الإثنين 20 ديسمبر 2010م.

²⁵⁷ النقاط 7 و 8 و 9، ملحق صحيفة الخليج ص18، خبر: منظمة الصحة العالمية تحذر مجدداً من خطر الهواتف المتحركة، العدد 11740 الإثنين 10 شعبان 1432 هـ - 11 يوليو 2011م.

1. تعليم الطلاب هدم العقيدة، وكرهها، والسخرية منها، ولها أنواع وفنون، يخلط أعداء الله فيها السُّم مع العسل²⁵⁸، وتستفحل المصيبة إذا كان الإبن ينتمي إلى بيت مُقَرَّب، ووالدين مقصرين، ومربين غافلين، ومجتمع لا يبالي.²⁵⁹

2. تعليم الطلاب كره الأديان الأخرى، وجزَّهم إلى ساحة التحريش والقتال التي تخالف الشريعة الإسلامية الآمرة بالإيمان بجميع الأنبياء والرسل صلوات ربي وسلامه عليهم، ومن ذلك إعلان موقع "مترو سي يوكاي" إطلاق لعبة: مقاتل في سبيل الأديان "فيث فاير"، من انتاج شركة "موليندا استريا" الإيطالية، وإبطالها رموز دينية يختارها اللاعبون للقتال فيما بينهم، مثل القتال بين نبينا والنبي عيسى صلى الله عليهما وسلم حتى الموت، فاحتجت منظمة المؤتمر الإسلامي على اللعبة، وهو ما حدا بسحبها من الأسواق بعد أن ادعت الشركة أنها صممتها لمكافحة التعصب بأسلوب ساخر، وشخصيات رسوم متحركة!²⁶⁰

3. تعليم الطلاب هدم العبادة: فهذه الصلوات مفتوحة ليل نهار، ولا تغلق بوقت صلاة ولا غيره، فترى الطالب يستغرق باللعب، ويأخذ الحماس للإستمرار، فتضيق أصوات المؤذنين بصخب أصوات الألعاب الألكترونية، وتضيق معها الصلاة بعد الصلاة - لا سيما صلاتي الظهر والعصر وحتى المغرب أحياناً - فتخلو المساجد من أهم أفراد المجتمع، ويعظم الخطب فيما لو كانت الألعاب داخل البيت، وبين أبوين لا يكثران ولا ينصحان فضلاً عن أنهما لا يراقبان!²⁶¹

4. تعليم الطلاب العنف عبر الألعاب المثيرة التي تدفع إلى القتال والشجار والخصام باستخدام الأسلحة الفتاكة، وقد أثبت أكثر الدراسات أن أهم أسباب العنف المتصاعد بين الطلاب يعود إلى الرغبة المُلِحَّة التي تكتنف الطفل في تقليد المشاهد العنيفة.²⁶²

²⁵⁸ إطلعت ذات مرة (قَدَّرًا) على أطفال يلعبون لعبة الكترونية يظهر فيها مسلحون طيبون! في مهمة يدخلون بها إلى مسجد، ويملؤون ذخيرة أسلحتهم بتميرها على رفٍّ يحتوي على مجموعة من المصاحف في ذات الوقت الذي يقول فيه المؤذن أشهد أن محمداً رسول الله، ثم يُطلق هؤلاء المسلحون النار على المصلين المتميزين بلباسهم ولحاهم، فما يكون من هؤلاء المصلين إلا مفاجأة المسلحين بإخراج أسلحتهم المخبأة بين صدورهم مع أنهم في مسجد ويستعدون للصلاة!!، وتدور رحى معارك ضارية بالتراشق الناري، وقتل المصلين، ولا تنتهي اللعبة إلا بالقضاء على إمام المسجد الذي يظهر بوجهه البشع، ولباسه المميز، وسلاحه الخطير، وقدرته على المقاومة، وعدم الموت إلا بتسليط الآف الإطلاقات عليه لإظهار مدى الخطر الذي يمثله!، فأسال هنا بعد كل ذلك وأقول: ياترى أي نوع من المحبة سنتوقع أن يحبها الأبناء للمصلين والمساجد والمصاحف؟ وأي عقول مسمومة العداوة تلك التي تتحرك لتضرب قواعدنا في الصميم؟، ونشرت الخليج "أن شركة سوني اليابانية للألكترونيات تقرر تأجيل طرح لعبة "Little Big Planet" للأسواق بسبب (أن جزءاً من موسيقاها الملحقة باللعبة يحتوي على آيتين من القرآن الكريم!، والجهات المختصة بصدد سحب اللعبة من الأسواق)، ينظر: صحيفة الخليج، القسم 2، ص1، خبر: "لعبة الكترونية موسيقاها آيات من القرآن تباع في الأسواق"، كتبه: محمد الفاتح عابدين، العدد 10760، الإثنين 5 ذي القعدة 1429 هـ - 3 نوفمبر 2008م، ولم تحدد الصحيفة الآيتين اللتين تم الإعتداء عليهما في هذه اللعبة، ولا تزال السوق تغري اطفالنا بالمزيد من هذه الملوثات على الرغم من قيام الأجهزة الرقابية بمصادرة الكثير منها، ولا عجب في ذلك، طالما كان هناك عدو متربص، وتاجر جاهل أو جشع.

²⁵⁹ على سبيل المثال لا الحصر، لعبة "المقاتل أولاً" وهي من ألعاب "البلاي ستيشن"، وتبيح للأعبين قتل المسلمين، وهدم المساجد على أصوات الآذان، وهو ما جعل مواطناً من بطحاء السعودية كان اشترى اللعبة لإبنه في وقت سابق ولم يعلم بمحتواها في غاية الإستغراب وهو يشاهد مايفعله إبنه، فسأله عن السبب، فقال الأب: إنه ضروري كي أنتقل إلى المرحلة الأخرى"، صحيفة عكاظ، تحقيق: هدم المساجد وقتل المصلين في البلاي ستيشن، كتبه من جدة: أحمد علي الكنانى، ص40 الأخيرة، العدد 15520، في 27 من صفر 1430 هـ - 22 فبراير 2009م.

²⁶⁰ صحيفة الحياة، خبر: سحب لعبة فيديو لرموز دينية، ص24، العدد 16827، في 5 جمادي الأولى 1430 هـ - 30 نيسان 2009م.

²⁶¹ تحدثت أم عبدالعزيز وهي أم لصبي بعمر 21 عاما أن ابنها "كان يتمتع منذ صغره بخفة الدم العالية والخلق المميز، وبعد إدماجه الألعاب الألكترونية أصبحت تخشى عليه العزلة الاجتماعية وحادّة الطباع، والميل نحو العصبية بشكل محير، وغابت مشاركته الأسرية تماماً في المناسبات العائلية، وتقول: "بل وأخطر من ذلك أن ابني أصبح مقصراً في واجباته الدينية من تأخير الصلاة والذهاب للمسجد"، ينظر: صحيفة الرياض، تحقيق: "البلاي ستيشن" يفتك بتفكير الأطفال وصحتهم ويقتل إبداعاتهم، كتبه: عذراء الحسيني، ص28، العدد 15295، الاثنين 26 جمادى الأولى 1431هـ - الموافق 10 مايو 2010م.

²⁶² قال د. علي الحرجان استشاري الطب النفسي للأطفال في الشارقة: "إن أجهزة الإستخبارات والأمن العالمية أوجدت الألعاب التي تحتوي على العنف كوسيلة يمكن من خلالها تدريب موظفيها على القتل، إذ يمكن من خلال ممارسة الألعاب أن يتمرس الرجال على القتل". ويضيف

5. تعليمهم القمار من خلال عدم إهتمام الكثير من أصحاب الصالات بسلوك الطفل وإنما بالدخل المادي فقط، لذا تجد الطلاب يتعاملون بمبدأ الدفع على الخاسر، وهو نوع من المقامرة المعروفة، وإفساد مبكر لأخلاق الطالب منذ نعومة أظفاره.

6. تعليم الطلاب الإنحلال الأخلاقي وبذاءة الكلام وسوء الأدب، والتخلي عن قيم الإسلام والمجتمع، وهو أسلوب خطير توجه إليه أعداء المسلمين بعد معرفتهم إستحالة فصل المسلم عن دينه وعقيدته، فتوجهوا لفصله عن اخلاقه ليصبح صورة خالية من المضمون، تتقاذفه الأهواء والشهوات ذات اليمين وذات الشمال، فتأخذه أبعد مايكون عن هموم الأمة وأهدافها وتطلعاتها، والتصدي لكيد أعدائها.

7. تعليم الطلاب على الفوضى، والمخالفات، وقلة الإكتراث لنداءات الأسرة والمربين، والتفُّلت من ريقة القوانين التي تنظم شؤون حياتهم، وتشجعهم على توقيير المجرمين، والإهتمام بنشر بعض الرموز مثل شعارات القراصنة كالجماجم والعظام، وغيرها من التي تحمل الفؤوس والسكاكين وأدوات الذبح وسائر الأسلحة، وهكذا الحال مع جميع أشكال الجريمة تمهيداً لغرسها في نفوسهم، وبلوغهم الغاية القصوى في ذلك بابتكار المتجدد من الأفكار التي تطيل حبس أبناء المسلمين بالتعلق حولها، والإمتصاص من سمومها.²⁶³

8. إشاعة الإنحلال الأخلاقي بين براعم المسلمين نتيجة التداول الحر والمفتوح لقضايا الجنس، وبثها من قبل أعداء الأمة بشكل خبيث ومدرس ينطلق من استغلال ميول الطفولة ورغباتها البريئة لتحقيق مآربهم الدنيئة في السيطرة على الأجيال التي تنقاد اليهم بشكل أعمى، ولاغربة في ذلك، فقد انتشر بين المسلمين من يقلدهم في زيمهم وسلوكهم وتعاملهم وانحلالهم -بقصد او بغير قصد- حتى بتنا نشهد أوجاعاً وويلات كنا نتصور ظهورها بين المسلمين أمراً محالاً، وغير ممكن مطلقاً وإن ولج الجمل في سَمِّ الخياط.²⁶⁴

الرجاء: "يجب التقليل من مشاهد العنف في ألعاب الأطفال لأن هناك الكثير من القصص الحقيقية التي قلدها الأطفال وبالتالي كانت النتائج مأساوية"، ينظر: صحيفة الإمارات اليوم، ص 28-29، تحقيق: "البلاي ستيشن" ألعاب أخذت محل الساحات، كتبته من دبي: ديانا أيوب، في 10 أغسطس 2009.

²⁶³ تفاجأت منال القاضي وهي باحثة اجتماعية راقبت مجموعة من الألعاب التي استحوذت على اهتمام ابنها المراهق فوجدت أن إحداها تُنمِّي لديه "مهارات" خرق القانون، وتتيح له الإتيان بكل أنواع المخالفات القانونية ليرفع درجاته في اللعبة كلما ازدادت لديه "مهارة" التدمير والإفلات من تبعات القانون، كما وجدت أن الفكرة المركزية في لعبة أخرى -شائعة بين الأطفال والمراهقين- تركز إلى إهانة النساء، بحيث يستطيع اللاعب التحكم فيهنَّ، وضربهنَّ والإتيان بأشياء أخرى غير اخلاقية، وهو ما يرسخ من ثقافة تدني المرأة"، ينظر: صحيفة الحياة، ص18، موضوع: "الألعاب الإلكترونية تروج ثقافات مختلفة في غياب بحوث عربية حول تأثيرها"، كتبته من القاهرة: أمينة خيرى، العدد 17180، في 4 جمادى الأولى 1431 هـ - 18 نيسان 2010م، وحذر د. عبد المحسن بن عثمان بن باز أستاذ الدعوة والإحتساب في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض من "أن ألعاب الفيديو بجميع أنواعها تغرس في الأبناء عقلية اللامبالاة وعدم الإكتراث بالآخرين بدءاً بندايات الآباء والمحيط الأسري مروراً بالوسط التعليمي وانتهاءً بالمجتمع والأمة وقضاياها، وأكد أن لألعاب "البلاي ستيشن، الجيم بوي، الننتندو" أثراً واضحاً في بث روح المغامرة اللا مسؤولة والإندفاع غير المنضبط دون اكتراث بالعواقب، إضافة إلى عبثها بمعاني الإلهوية والربوبية، وتدعو الأطفال والمراهقين إلى ممارسة كل ما هو سيء كالكتابة على الجدران والتحرش بالنساء وتدمير المحلات والزجاج والضرب بلا سبب، وعلى الجانب الصحي تسبب الصرع والتبول اللاإرادي وضعف البصر وتقوس العظام وآلام المفاصل"، صحيفة الرياض، ملحق الإقتصادى، ص8، العدد 14664، الأحد 16 شعبان 1429 هـ - 17 أغسطس 2008م، باختصار يسير.

²⁶⁴ ومنها الإصابة بالأمراض المنقولة جنسياً، "حيث تزايدت بين الأعوام 1995 إلى 2003 الى 5 اضعاف ما كانت عليه نتيجة ضعف الوازع الديني، والفهم الخاطي للحرية الشخصية، وأن الوقاية باتباع تعاليم الدين هي السبيل الأمثل للحماية من هذه الأمراض خصوصاً أن بعضها غير قابل للشفاء"، ينظر: صحيفة الإمارات اليوم، صفحة 6، العدد 1306 في 16 ابريل 2009، باختصار وتصرف.

ويسهم بعض العمالة الوافدة من غير البلاد العربية والإسلامية في هذا التدهور الأخلاقي الكبير، باعتبار العامل الوافد إما من بلد يخالفنا فكراً وديناً وثقافة، أو باعتبار أنه شخص متحلل من أساسه، وأسهمت غربته للعمل، وابتعاده عن أهله في تفاقم فسادده وشره.²⁶⁵

9. تعليم الطلاب على السرقة، ولها جانبان: الأول: سرقة الآباء والأمهات والأرحام والأصدقاء لتأمين مبالغ اللعب خارج البيوت، وقد وردت شكاوى الكثير من أولياء الأمور لاسيما الأمهات كونهن الأقرب من ملاحظة تصرفات الأبناء، والأكثر إحاطة بدواخل نفوسهم، والثاني: سرقة المحال نفسها، وقد رصدت حالات كثيرة في أكثر من مكان²⁶⁶، ويساعدهم في ذلك ما يرونه في التلفاز ويلعبونه من ألعاب الجريمة واللصوصية الإلكترونية، وهي مرحلة أولى نخاف كثيراً أن نشهد مراحلها الأخرى التي تنتهي بشرب الخمر، وانتهاك القوانين، وسفك الدماء!

10. تعليم الطلاب بعض العادات السيئة التي ترافق هذه الأمكنة عادة، ككثرة الشجار، وإفتعال الرجولة أمام البقية وانعكاساتها على بيوتهم بالإعتداء على إخوتهم بالصراخ والتهديد بالضرب، وتتفاقم أخطار هذه العادات إذا غاب الفرق عند الوالدين بين مفردة الأدب والدلال الزائد.²⁶⁷

11. تغيير الفطرة الإنسانية للطلاب بتحويل الخير إلى شر والشر إلى خير، والمجرم إلى بطل، والقانون إلى قيد، والعنف والسرقة وسفك الدماء إلى متعة بعد أن تلبس لباس الجرأة والتحدي والثقة بالنفس، وتستغل في ذلك صغر أعمارهم وقلة مناعتهم الدينية والتربوية والخبرات الإجتماعية.²⁶⁸

12. تجمع هذه الصالات فئات عمرية مختلفة تمتد من الأعمار 6-35 سنة بشكل مختلط، وقد تم تسجيل العديد السلوكيات الخاطئة التي تعلمها الطلاب الصغار من المراهقين نتيجة المخالطة، وتنوعت بين التحرش، والكلمات البذيئة والتدخين وتعاطي الحبوب المسكرة، وغير ذلك من رذائل الأخلاق، وتزداد المفسدة عند غياب

²⁶⁵ تقوم بعض العمالة بمساعدة الأطفال الصغار والمراهقين على فتح المواقع المغلقة بالإباحية بالدرجة الأولى، نظير زيادة مبلغ المكوث في مقاهي "الأنترنت"، وذلك من خلال إختراق المواقع المحجوبة من قبل الحكومة ببرامج خاصة لها القدرة على اختراقها، يساعدهم في هذا تمكنهم التقني، وإطلاعهم على الجديد دوماً في هذا المجال، ينظر: صحيفة الإقتصادية ص33، تقارير محلية، "تربويون: عدم وجود رقابة على مقاهي الأنترنت أدى إلى إنحرافات أخلاقية بين الشباب"، كتبه من الرياض: عبد السلام الثميري، العدد 6340، السبت 16 ربيع الأول 1432 هـ - 19 فبراير 2011 م، قلت: ويا للأسف أن المواقع الاباحية أكثر ما يشغلنا، مع أن هناك مواقع أدهى وأمر، كالإلحادية، والإرهابية، وفيهما من الكلام ما ليس هذا موضع بسطه.

²⁶⁶ منها على سبيل المثال ما قام به شابان 16 و 17 سنة بسرقة محل ألعاب إلكترونية في محافظة الإحساء، وتمكن مركز شرطة المبرز من القاء القبض عليهما، وإحالتهم إلى دار الملاحظة الإجتماعية بحكم الإختصاص"، صحيفة اليوم، ص9، المحليات، خبر: شابان سعوديان يسرقان محلاً للألعاب الإلكترونية، العدد 13094، الثلاثاء 25 ربيع الثاني 1430 هـ - 21 أبريل 2009 م.

²⁶⁷ تشير أم عبدالله العمران وهي أم لصبي يبلغ من العمر 13 عاماً أن ابنها يرفض الأكل والنوم ليقضي أكبر وقت على ألعاب البلاي ستيشن بعد رجوعه من المدرسة، وتقول: "كلما حاولت منعه من اللعب ومعاقبته، سرعان ما استسلم له خاصة عندما يستعطفني، وينفذ ما أطلبه منه على وجه السرعة، طمعاً بالسماح له باللعب مجدداً، مشيرة إلى أنه مدمن على اللعبة، معللة ذلك بأنه الابن الوحيد في الأسرة"، صحيفة الرياض، ص 28، تحقيق بعنوان: "البلاي ستيشن" يفتك بتفكير الأطفال وصحتهم ويقتل إبداعاتهم، بقلم: عذراء الحسيني، العدد 15295، في الاثنين 26 جمادى الأولى 1431 هـ - الموافق 10 مايو 2010 م.

²⁶⁸ يقول مراد صالح هو صبي بعمر 11 سنة: "إن الألعاب المخيفة أكثر متعة من الألعاب العادية لأنها تشعره بأنه بطل يمكن أن يقاتل تلك ويواجه الشخصيات المرعبة والمواقف المخيفة، على العكس من أخته التي تفضل الألعاب الجميلة ودمى البنات وتتجنب أفلام الرعب والأشياء البشعة، أما أخوه يعرب صلاح ذو السنوات التسع فيقول: تعجبنى هذه الألعاب وخاصة الإلكترونية منها لأن الولد الذي يخاف من الألعاب سيكون جباناً في الحياة أيضاً، وسوف لا يحترمه أصدقاؤه، لذا أنا لا أخاف منها أبداً"، صحيفة البيان، ملحق الحواس الخمس، ص3-2، موضوع: ألعاب تفتح الأبواب على عالم الجريمة، كتبته من دبي: دلال جويد، العدد 724، في 23 جمادى الأولى 1431 هـ - 7 مايو 2010 م.

الرقابة، وعزلة أمكنة الصالات، والأضواء الخافتة او المطفأة، والكبائن المعزولة، وسهولة الحصول على الأمور الشاذة والمنكرة والمفسدة²⁶⁹.

13. ظهور أعراض سلوكية وصحية خطيرة نتيجة كثرة ارتياد هذه الصالات تتمثل في قتل الوقت المثمر للجد والتحصيل، وضعف التواصل مع الأسرة والأرحام والأصدقاء، والمشاركة في النشاطات الإجتماعية بشكل عام، ناهيك عن بقاء النشاط الدراسي، والإصابة ببعض أمراض الفقرات والعيون والإجهاد والشد العصبي.²⁷⁰

14. تعليمهم أولى خطوات الإنحراف بالبقاء خارج البيت حتى ساعة متأخرة، ومصاحبة رفاق السوء، والتسكع برفقتهم هنا وهناك حتى ينتهي به الأمر في مجالس الفجور والخمور، لا سيما أن بعض الألعاب مثل لعبة "Drinking Games" التي تقوم فعلاً بتزوين شرب الخمر للأطفال عبر مسابقاتها التي يحصل من خلالها الفائز على نوع من أنواع الخمر الموضحة أسماؤها وأنواعها بشكل كامل في تفاصيل اللعبة²⁷¹. وتزداد شناعة الأمر بقلّة أكرات الوالدين لهذا التأخير، بل قد يستجلب ذلك فخرهما على اعتبار أن ابنهما أصبح رجلاً!!²⁷²

15. تولّد الشعور بالإحباط والتوتر والفشل "لأن معظم الألعاب التي تحتوي على القتل والربح والخسارة، تشعر المرء بالإحباط والفشل، في حين أنه إن كسب فهذا سيخلق لديه مزيداً من الإندفاع والقتل".²⁷³

²⁶⁹ وحسناً فَعَلَتْ وزارة الداخلية السعودية حينما "ألزمت مالكي مقاهي الشبكة العنكبوتية بتثبيت كاميرات سرية داخلية في محالهم، ووضع سجل يدوي لتدوين أسماء وهويات مرتاديه، وجاء الإلزام ضمن تنظيم وإجراءات أمنية جديدة أهمها عدم السماح للأحداث دون 18 سنة بالتردد على المقهى، والتقييد بمواعيد الإغلاق في الساعة 12 ليلاً، وأخذ التعهدات الخطية من ملاك المقاهي لتنفيذها"، صحيفة عكاظ، ص1، خبر كتبه من عنبزة: عارف العضيلة، العدد 2860، في 2009/4/16، والحال نفسها تنطبق مع تعليمات مشابهة أدرجتها وحدة الجرائم الاقتصادية التابعة لإدارة البحث الجنائي في شرطة الشارقة على لائحة دائرة التنمية الاقتصادية في التعميم الإداري 57 لسنة 2004 بشأن تراخيص خدمات الإنترنت وألعاب الكمبيوتر بإمارة الشارقة، ينظر: مجلة الشرطي، ص31، تحقيق: مقاهي الإنترنت بين المحظور والمباح، كتبه حيدر محمد سليمان، العدد 7، شوال 1428 هـ- أكتوبر 2007م.

²⁷⁰ تقول الكاتبة الشيماء خالد: "أكدت بعض الدراسات الطبية الحديثة أن الوميض المتقطع في الألعاب الإلكترونية "البلاي ستيشن" و "إكس بوكس" و "جيم بوي" يسبب نوبات الصرع لدى الأطفال، كما أن الاستخدام المبالغ لهذه الألعاب الألكترونية منها بالذات يزيد احتمال إصابة الأطفال بمرض ارتعاش الأذرع والأكتاف، وشدّت الدراسات على خطورة كثرة تحريك الأصابع عند استخدام لوحة التحكم ومفاتيح اللعبة مما قد يؤدي لأضرار بالغة لإصبع الإبهام ومفصل الرسغ، ولفتت الدراسات أن عيون الأطفال تكون حساسة أكثر لمجالات الأشعة الكهرومغناطيسية المنبعثة من شاشات الألعاب الإلكترونية مما يؤدي إلى احمرار العيون وجفافها، فيسبب معها الإحساس بالإجهاد والصداع وأحياناً القلق والإكتئاب، وأن الأطفال الذين يقضون ساعات طويلة أمام شاشات هذه الألعاب يصابون بقصر النظر أكثر من غيرهم، وبنفس الاتجاه أكد خبراء يابانيون أن هذا الجلوس الطويل له صلة وثيقة بمرض خطير يصيب العين هو الماء الأزرق الذي قد يؤدي إلى العمى التام، وفي أحدث بحث نشر مطلع العام الحالي تبين أن هناك علاقة متباينة بين الألعاب الإلكترونية والحالة السلبية لصحة الطفل، وفي أداء الذاكرة اللفظية عندهم، هذا وتشير الإحصاءات أن سوق الألعاب الإلكترونية في الخليج من أكبر الأسواق التجارية في الشرق الأوسط، وتقدر قيمته بنحو 1.5 مليار دولار"، انظر: صحيفة المال الإماراتية، الصفحة 44 العدد 9 في 17 أغسطس 2008.

²⁷¹ "أظهر التحليل الإحصائي الذي أجراه الباحث الأميركي "أليكس جنسن" من جامعة بريغهام يونغ في دراسة شملت 318 طالباً في كافة أنحاء الولايات المتحدة "أنه كلما ارتفعت المدة المخصصة لألعاب الفيديو ازدادت احتمالات تورط المرء في أمور خطيرة مثل شرب الكحول وتعاطي المخدرات"، صحيفة الفجر، ص20، العدد 9476، في 2009/1/25، وحول مكافحة لعبة الخمر، فقد قامت بلدية إمارة دبي بمصادرة اللعبة من الأسواق وإتلافها "لردع من تسول لهم أنفسهم تشويه عقول الأطفال، أو الترويج لعادات مخالفة للدين والشرع"، ينظر: صحيفة البيان، ص17، موضوع بقلم: فادية هاني، العدد 10851، الخميس 18 ربيع الأول 1431 هـ - 4 مارس 2010.

²⁷² قال الشيخ الفقي: "وقد يسهم الوالدان في تفاقم هذه المصيبة ولا يسألان عن أسباب التأخير بحجة أنهما يثقان بإبنهما، وقد يبالغان في هذه المصيبة بحيث يرفضان أي نصيحة خارجية تدفعهما إلى تصحيح سلوكه حتى يستفيقا على المصائب المتأخرة ولات حين مندم"، أخطاء شائعة في تربية الأولاد، ص66.

²⁷³ صحيفة الإمارات اليوم، ص 28-29، في 10 أغسطس 2009.

16. الإقبال على ارتكاب الجريمة، وقد تم تسجيل مثل هذا الخطر في بلاد غير بلادنا العربية والإسلامية، وهي نازّ تسري في الهشيم، إن لم نطفئها سريعاً ستصل عما قريب لديار المسلمين.²⁷⁴

مسألة: موقف إدارات الدورات القرآنية من صالات الألعاب الإلكترونية

هناك عدد من الإحتمالات التي يمكن أن تقوم بها إدارة الدورات القرآنية المقامة في المساجد للتعامل مع هذا الموضوع، مثل:

أولاً: يقوم المسجد بتأمين الألعاب الإلكترونية للطلاب، وهذا مخالف للغاية التي بُني من أجلها، ناهيك عن أنه فوق طاقته المالية، ولا يقع ضمن برامجه الشرعية.

ثانياً: يحارب أصحاب هذه الصالات، وهذا مرفوض لأنه قطع للأرزاق، وتدخل في عمل القانون، ويؤدي إلى إشاعة العدواة، ثم إن ليس كل ما فيها حرام .

ثالثاً: يترك الحبل على الغارب، فيغري ذلك الطلاب على التسرب والمزيد من الإهمال والضيايع، وهذا ما لا يجوز السماح والتفريط به.

رابعاً: يوجد صيغة تفاهم مع أصحابها، وهو الأفضل.

وتتلخص صيغة التفاهم بين المسجد وأصحاب الصالات المذكورة القريبة من المساجد بالإتفاق على غلقها أثناء مزاولة الدورة نشاطها وتنبيههم على أهمية ذلك، ومنعهم من عرض البرامج والألعاب المحرّمة والمُفسّدة لعقول أبناء المسلمين، لكن في الجانب المقابل، على الدورة أن تستعين بهم في برامج الترفيه، ويكون ذلك من خلال التعاون على تقديم الفقرات الترفيهية لطلاب الدورات القرآنية بأجر، لضمان ممارسة الطلاب للترفيه بأسلوب مُراقب منضبط، ولأبأس أن يشفع الأجر بهدايا رمزية، وهذا بدوره له انعكاس جيد على أصحاب هذه الصالات والعاملين فيها، فأغلبهم من قلبي الإلتزام بالصلاة وحضور الجماعات في المساجد، ومثل هذه المبادرات مفيدة ونافعة، وتسهم الى حد كبير في إعادتهم إلى الجماعة.

في الجانب المقابل، على مديري الدورات القرآنية حثّ الميسورين من أهل الدين والإحسان من الناس على الإستثمار في مثل هذه الصالات بما يجعلنا نأمن على أبنائنا من جميع الأخطار المترتبة على دخول هذه الصالات، سواء المحسوبة منها وغير المحسوبة على حدّ سواء.

المطلب الثالث: قاعات رياضة بناء الأجسام

تجذب هذه القاعات رقماً لا يستهان به من الأعمار (12-18) عاماً، وهي أعمار مهمة لدورات القرآن الكريم، ومع أن الإسلام يشجع على بناء الأجسام، لكنه يهيب بأبنائه أن يكون الأهتمام بالجسم موجهاً لخدمة الأسلام

²⁷⁴ أقدم فتى روسي على قتل والده في مدينة توبسي جنوبي موسكو بعد أن قام بإجراء تأديبي تمثل بمصادرة لوحة المفاتيح الخاصة بجهاز الألعاب الإلكترونية كونه كان يتسمر ساعات طوال أمامه تاركاً واجباته الأخرى، فما كان من الولد إلا أن يضرب والده بالمطرقة على رأسه وهو مستغرق بالنوم عند الواحدة بعد منتصف الليل، تاركاً أياه جثة هامدة، ذات جروح غائرة بالرأس، "صحيفة اليوم السعودية، ص الأخيرة، العدد 13453، في 1 جمادى الأولى 1431 هـ - 15 ابريل 2010م، بتصرف يسير.

والجهاد في سبيل الله، ولا يحب الإسلام أن يرى بين أبنائه من كان أكبر همّه السعي إلى نفخ عضلاته وإظهارها أمام الملاءم بارتداء ملابس لا تليق بالنساء فضلاً عن الرجال، ولا بمجرد بناء الجسم من دون بناء العقل، أو الإهتمام بتضخيم البدن بإيذائه بكثرة الهرمونات التي تروج لها هذه القاعات، إضافة إلى المفاصل المتمثلة في العادة بكثرة إبراز العورات وانتشار صور الرقصات والمغنيات والرياضيين العراة على جدرانها، وتشغيل الموسيقى الغربية الصاخبة التي تصم الآذان هناك ليل نهار، ولو دخلت هناك لرأيت الشباب وقد عقص كثير منهم شعور رؤوسهم، أو قرعوها، أو شوها وجوههم ولحاهم لتتشابه إلى حد التطابق مع فساق الغرب، فستشعر حتماً أنك في عالم آخر، وبلاد لا تنتمي إليها جملة وتفصيلاً.

ومن خلال التجربة رأينا أن معظم هؤلاء الشباب يميلون إلى الهدوء والإنزواء -إلا نفرًا قليلاً منهم طاش بهم الجنون وانتهى إلى السجون!- ولديهم الرغبة الجامحة في مساعدة الآخرين لو طُلب منهم ذلك، إلا أن الذي يبعد عقولهم عن المساجد ودورات القرآن الكريم إنغماسهم بكثرة التدريب، وحب الأغاني والأفلام، وعدم مبالاة أو وجود من يُصغي إليهم ويستمع إلى مشكلاتهم ويحلها لهم، بالإضافة إلى قلة اهتمام وتحرك الدعاة والناصحين عليهم.

ونرى ضرورة الإهتمام بهذه الفئة، ومخاطبتهم بتوجيه هواياتهم نحو وجهة أفضل، وتشجيع الدعاة نحو الدخول في هذه الأماكن بقصد الإصلاح وممارسة الرياضة، ومد يد العون لهؤلاء الشباب وإعانتهم على سلوك طريق الحق الذي لو خسروه ما أغنتهم أبدانهم التي صقلوها وجمّلوها عن التقصير، فإنه سبحانه لا ينظر إلى الأجسام والصور وإنما ينظر إلى القلوب، ولقد أحسن القائل:

لاخير في حُسن الجُسوم وطولها
إذا لم يَزُنْ حسنُ الجُسوم عَقُولُ.

المطلب الرابع: ملاعب كرة القدم

وهي عادة ماتكون قريبة من المساجد، وتوجه الطلاب إليها أمر طبيعي لأنهم في إجازة، ومن حقهم الترويح عن أنفسهم، وهنا يمكن استثمار حبهم للكرة من خلال برنامج كروي تشرف عليه الدورة، حيث يمكن أن يشاركوا في الدورات القرآنية فيحصلوا من خلالها على التجهيزات الرياضية، كما توضع لهم خطة لممارسة اللعبة على وفق الشروط الشرعية المتمثلة بالتربية وتهذيب الأخلاق، والأفضل إشراك بقية المساجد في هذه المسابقات لتكون الفعالية أجمل وأكثر تأثيراً في نفوس أهل الحي، وأكثر تشجيعاً للمتخلفين من الطلاب على الإنضمام إلى الدورات القرآنية لما فيها من حسن ترتيب ونظام واهتمام.

المطلب الخامس: المسابح الصيفية

وهي لا تختلف كثيراً عن كرة القدم من حيث رغبة الطلاب بها، إلا أن تأثيرها أقل، ويمكن حل هذه القضية بتضمين رياضة السباحة ضمن جدول النشاط الرياضي لدورات القرآن الكريم، ولو لمرتين شهرياً، ويتم الاتفاق على حجز المسبح مع الأطراف ذات العلاقة، وأخذ الطلاب ليمارسوا نشاطهم هناك، على أن تتخذ الإجراءات اللازمة لضمان سلامتهم.

قال الشيخ علي حسين أمين يونس: "ينبغي تجنب المحظورات، ككشف العورة، والإلقاء بالنفس إلى التهلكة، بأن يندفع إنسان لممارسة السباحة وهو جاهل بها، فيعرض نفسه للغرق، أو يطيل في السباحة مما يرهق بدنه ولا يقوى على المواصلة، أو يسبح في أماكن خطيرة كالمياه الهائجة أو الشلالات العميقة ونحوها، فإن وجد من يتابعه من الناس في الحالات السابقة كمدرّب ومنقذ، وما يتقوى به من المخاطر، كمعدات ونحوها، فعليه أن يلزم الحذر ولا يغامر أو يخاطر بما يقوده إلى الهلاك، كما ينبغي عليه ألا يضيع الواجبات بسبب إنشغاله في السباحة، ونحو ذلك من المحظورات".²⁷⁵

المطلب السادس: العروض التلفازية المغربية

هناك بعض العروض التلفازية -يحبها الطلاب فيتغيبوا من أجل متابعتها في البيوت -يترافق عرضها مع موعد إقامة الدروس القرآنية، وقد تكون هذه المواد أفلاماً للصور المتحركة، أو عملاً فنياً ما، أو مباراةً لكرة القدم بين أندية شهيرة وهكذا، وفي هذه الحال فالدورة إما أن تستمر في انعقادها بموعدها -وفي هذا خسارة للوقت والجهد نتيجة قلة الحضور-، أو تقوم بتغيير الموعد إلى يوم آخر، وهذا مناسب على أن لا يتوافق عرض المادة المفضلة مع موعد الدراسة بشكل مستمر.

إن بإمكان الدورات القرآنية أن تبحث عن حلول ثانية تقود لتعلق الطلبة بها، فيكون تعلقهم ذاك فوق أي شيء آخر، كذلك، لا بد من التفكير في الحل المناسب الذي يوفق بين حرمة المساجد من جهة، ومراعاة حاجات الطالب الترويحية المنسجمة مع فطرته من جهة ثانية.

المطلب السابع: المساجد والمراكز والمؤسسات ذات الإتجاهات المذهبية والفكرية المخالفة

قد تقتضي طبيعة بلد من البلاد الإسلامية وجود اتجاهات عقدية وفقهية وفكرية مختلفة في ربوعه، ومن الطبيعي فإن كل جهة تعمل على وفق البرامج الذي يملئ عليها اتجاهها إياً كان، ومن هنا، نرى أنه من الأفضل عدم الإنشغال بما تقدمه هذه الجهات، بل بالتطلع إلى التعاون معها إن لم يكن الخلاف بينها وبين أهل السنة والجماعة كبيراً، ويكون ذلك من خلال تبادل الخبرات، والتعرف إلى البرامج، والمشاركة في الفعاليات المختلفة، على أن من المهم أن يكون لكل مسجد أسلوبه في ابتكار الجديد لا سيما متانة منهج الدورة القرآنية الذي يعتمد، وعنايته بالفعاليات العلمية والترفيهية، وقدرته على مدّ جسور التعاون مع المساجد الأخرى.

وتتخذ طبيعة التعامل بين هذه المساجد والمراكز أنماطاً مختلفة نرى أنها ضرورية ومفيدة لمصلحة الدعوة بدلاً من التقوقع والإنزواء وبثّ المخاوف وسوء الظن، وهي على الوجه الآتي:

1. تشجيع الجهود المقابلة طالما كانت جهوداً خيرة وتدعو إلى الفضيلة والتسامح والإفادة منها قدر الإمكان.
2. نزع فتيل الأحقاد والأضغان بغلق الفجوات التي من الممكن أن يدخل منها أعداء الله لإيذاء المسلمين.
3. عدم الجزع أو الفرح لقلة أو كثرة أعداد الطلاب في الدورات القرآنية، والأنشغال بما هو أهم وأنفع لمصلحة الطلاب والمجتمع.
4. تعزيز الأمور المتفق عليها بين المذاهب والإتجاهات الفكرية كافة، وسدّ الذرائع أمام الجهلة والمتصيدين في المياه العكرة.

²⁷⁵ الألعاب الرياضية أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي، 200.

5. ترشيد قضايا الخلاف وحصرها في زوايا احترام الرأي والرأي الآخر إلى أن تظهر فرص عقد مناقشات علمية أو ندوات فكرية، عندها فليدل كل عالم بما أمده الله تعالى من العلم بما ينفع الناس لا بما يهيج بعضهم على بعض.

6. تعزيز وحدة البلد الواحد من خلال نشر الثقافة الوطنية التي تعطي الأحقية لكل الناس بالعيش الآمن في أوطانها من دون إخراج أو تهمة أي طرف، ومنع العوام والجاهلين من تحويل الصراعات الشخصية إلى صراعات مذهبية، وتشكيل لجان دائمة لمتابعة مثل هذه القضايا، والعمل على حلها حتى لاتسري سريان النار في الهشيم.

المطلب الثامن: ممانعة بعض الأولياء من ضم أبنائهم للدورات القرآنية

وهي إحدى المشكلات التي تتعرض لها الدورات القرآنية وعادة ما تكون أسبابها تجارب سيئة عن المساجد، وهي إما أن تكون أفكاراً رافقت سوء تصرف إمام مسجد الحي أو بعض مُصلييه، أو سكوته عن أشياء خاطئة ما كان ينبغي له السكوت عنها، أو قد تكون نتيجة العولمة التي لوقت أفكارهم فوسمت بالإرهاب كل ما يمت للإسلام بصلة، أو قد يكون هؤلاء الأولياء من المخالفين للعقيدة والمذهب، فإذا خلت من هذه الأسباب فلا أشك بضحالة عقولهم ونفوسهم، وتمرداها ضد كل ما يدفعها نحو الخير.

والعلاج فيما نرى أن يُشارك هؤلاء في الإشراف على الدورة -قدر الإمكان- ويطلّعوها عن قرب على فعاليتها كأعضاء متابعة أو مراقبة ونحو ذلك، فترسل اليهم الدعوات بواسطة الأشخاص المؤثرين، ويتم الإستعداد الحافل لإستقبالهم بإظهار الوجه الحسن لأهل الدين والمساجد، وهذا الإجراء يغيّر كثيراً من نظرتهم السلبية تجاه الدورات، لكن لا يجوز منحهم الحق في إصدار القرارات الخاصة بالدورات أو التأثير في إصدارها، وإنما بتقديم المشورة والنصح، وإدارة الدورة الحرة في أخذ ما تراه مناسباً منها أو تركه.

المبحث الخامس: الطلاب المتخلفون عن الإلتحاق بالدورات القرآنية وسبل ضمهم لها

من الأمور التي تشغل بال الدعاة خلال إقامة الدورات القرآنية أن الدورات مع أنها تستقطب الملايين من الطلاب في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، إلا أن عدداً آخر كبيراً جداً لا يأتون للإندماج إليها، ومن خلال الخبرات الكثيرة أمكن تشخيص أسباب إعراض الطلاب عن الإندماج إلى الدورة، وهم يدورون بين الأصناف الآتية:

المطلب الأول: المتسربون المفرطون الطائشون

وهؤلاء المتسربون²⁷⁶ عادة ما يكونوا من المتأخرين دراسياً، ومن الذين اشترك في ضياعهم العائلة والمدرسة والمجتمع، وتركوهم فرائس سهلة للضياع والإنحدار، وهم اللبئات الاولى للإنحراف والجريمة، والمحل الذي تعشعش فيه كل الأفكار الرذيلة، وهم صنفٌ تضطر الأمم إلى إسقاطه من حساباتها، وخسارته شئت أو أبت، ومهما علا شأنها، أو كان لها باعٌ كبير في التقدم والحضارة.

²⁷⁶ التسرب في المفاهيم التربوية الأكاديمية هو: "المعدل الذي يشير إلى أعداد التلاميذ الذين يتركون صفوف الدراسة في أي مرحلة تعليمية، وكلما زاد المعدل كان ذلك مؤشراً لخطأ ما، أو لأكثر من خطأ في عناصر العملية التعليمية، وهو ما يستحق الدراسة التحليلية لتعرف الأسباب، والبدء في تحديد أوجه العلاج"، معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، 317، وتطرق مصدر آخر لأبرز أسباب التسرب الدراسي، ينظر: الموسوعة التربوية، 109-111.

إن نهاية هذه الفئة تدور عادةً بين القتل أو السجون أو التشرّد والضياع، أو الوقوع فرائس سهلة في شبك الأفكار المتطرفة، لتكون رصاصة في سلاح الإرهاب يوجهها إلى الأوطان، فيضرب أبناءها في الصميم.

ونرى أن معالجة هذا الخلل تبدأ منذ البداية بالبحث والتقصي عن المتسربين من المدارس، ومتابعتهم بالتعاون مع الحكومة، وأولياء أمورهم، والإسراع بالحاقهم بمدارسهم من جديد طوعاً أو كرهاً، وعدم إهمالهم تحت مختلف الذرائع، ويجب على أهل الدين أن لا يقفوا مكتوفي الأيدي، فهم الصدر الحنون، والملجأ الآمن لكل الناس، وكم غيّر نفوساً وأنقذها، حتى تغيرت وأصبحت مضرب المثل بين الأجيال؟.

ولا يقتصر التسرب على الفاشلين أسرياً ودراسياً، بل يمتد ليصل إلى أبناء الكثير من المترفين الذين لاهمّ لهم سوى اللهو والمتعة والكسل المرافق للدلال الزائد، والحرص على طلب المزيد، حتى يصلوا إلى مراحل إن لم يجدوا فيها ما يرغبون، ساقطهم نفوسهم إلى ركوب المخاطر، والإنزلاق في مهاوي الردى.

المطلب الثاني: الخارجون للعمل مع أولياء أمورهم وغيرهم

وهذا الصنف يخرج للعمل لكسب لقمة العيش خلال موسم الإجازة الصيفية، وهي نسبة لا يمكن الإستهانة بها، وعادة ما يكون الدافع وراء خروج هؤلاء الطلاب إلى العمل هو أنهم ينتسبون إلى أسرة كبيرة تستدعي كثرة الأيدي العاملة لتأمين قوتها، أو يكون ولي أمر الطالب هو المشجع لذلك تحت ذريعة جعل الإبن رجلاً يعتمد على نفسه، أو تأهيله لتسلم شركة أو مصنع أو مصلحة يزاولها الأب مستقبلاً، وبين هؤلاء من يبذل الأموال الكبيرة في إغراء الإبن بالعمل، وهنا مكنم الخطر، ذلك لأنه إذا اجتمع صغر السن، وكثرة المال، والحرية المطلقة، والتربية المنفلتة، فإقرأ على الأبناء السلام.

ومع أن بعض الآباء معذرون في إخراج الأبن للعمل، لهذا السبب أو ذاك، إلا أنهم ليسوا معذورين في ترك أبنائهم من دون نصيب من العلم الشرعي الذي يؤهلهم لتحمل المسؤولية الملقاة على عواتقهم، فكيف نعذر من يرمي فلذة كبده في السوق وهي معدن المشكلات والفتن التي لو أقبل إليها الولد من دون حصانة فإنها لا بد ستقوده إلى الضياع، إذ هي موضع الحلف الكاذب والغش وأنواع المفاسد والفتن التي لا ينجو منها إلا من رحم ربي، ناهيك عن أنها أبغض البقاع إلى الله تعالى.

ومن هنا، كان لا بد من توجيه إنتباه الأب لذلك، وأدعو الميسورين للمشاركة في هذا العمل بالتعاون مع مديري الدورات القرآنية، وذلك بتفقد ودعم مثل هؤلاء الطلاب بمساعدة أولياء أمورهم المحتاجين حتى يتمكنوا من الإنخراط بالدورات القرآنية، وتعلم كتاب الله تعالى، ولهم في ذلك الأجر كله، والبركة في المال والعمل، ولا شك، أن الآباء سيفرحون بذلك، وأن الحلول في هذا المجال متاحة ومفتوحة.

المطلب الثالث: القاطنون في مناطق نائية أو لا توجد بها مساجد

وهذه مسؤولية الدعاة، إذ لا بد من تفقد هؤلاء الطلبة والسؤال عنهم، لا أن يقبع الدعاة في بيوتهم أو مساجدهم منتظرين من أولئك الطلبة القدوم إليهم، بل يُشَمَّرُوا سواعد الجد لإنقاذهم في كل مكان يصل إليه علمهم، وليتذكروا أن عليهم أمانة تبليغ العلم، فلا يجعلوا من صدورهم قبوراً له، بل أوعية لحفظه وتأديته على الوجه الذي أمر به الله تعالى ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه، وكم سيُفْرِح هذا العمل المسلمين في تلك المناطق، ولا أعتقد أنهم سيديحرون وسعاً لتقديم أي نوع من المساعدة الممكنة.

وهنا، من الممكن الإستعانة بالمدارس الحكومية المغلقة خلال الإجازة الصيفية، أو دواوين -إستراحات- بعض البيوت الكبيرة لتكون أمكنة للتعليم إن لم يكن هناك مساجد -وهذا نادر-، وهذا أفضل لتلك البيوت من أن تبقى مغلقة أو غير نادرة الإستخدام، أو بجعلها مجالس لأحاديث لا تسمن ولا تغني من جوع.

وقد توجد مساجد في تلك المناطق المذكورة، ولكنها غير صالحة للتعليم من حيث الإستيعاب وتوافر المقومات الأخرى، وربما لوجود بعض العقول الجاهلة التي تدير هذه المساجد، وترى أنها كبيتها الشخصي!، فيغضبها أو -تنزعج- من أصوات الطلاب وألعابهم وحركتهم داخله ولو لساعتين بعد صلاة العصر!.

أما بالنسبة إلى توفير الأجزاء القرآنية ومستلزمات الدورة، والهدايا، فهو فضل يتنافس فيه المسلمون، فقط على الدعاة أن لا يتقاعسوا، وسيلمسوا الدعم والتأييد الموصول بتأييد رب العزة تبارك وتعالى.

المطلب الرابع: القاطنون في مناطق ذات مساجد لا تهتم بالدورات القرآنية

قبل أن نلقي التهم على مثل هذه المساجد، نقول أنه ربما كانت هناك أعذار تسمح بعدم إقامة دورات قرآنية، مثل عدم توافر ملاك تعليمي، أو عدم وجود مقومات مناسبة، فإن كانت هناك إمكانات لإقامة الدورات ولم تتحرك هذه المساجد لإقامتها، فهنا يصبح لزاماً -إن لم نقل واجباً- على أهالي الحي أن يقوموا بتفعيل أدوارها بكل الوسائل الممكنة، فإن اصطدموا بعوائق أكبر فعليهم القيام بتحريك شكاوى ضد إدارتها عند المؤسسات المسؤولة ولا حرج.

مقابل ذلك، على المعنيين في دوائر ومؤسسات الأوقاف مراقبة أنشطة المساجد في فترة الدورات القرآنية، وتقويم أئمتها في ضوء إقامتها، وقياس مدى الإقبال عليها، والثمرات المتأتية منها، وآثارها في أهل الحي.

المطلب الخامس: الراسبون في بعض دروسهم المدرسية

وهؤلاء الطلبة لم ينجحوا في الدور الأول من عامهم الدراسي، فكان لزاماً عليهم أن يستعدوا للدور الثاني كي ينجحوا، والحل الأنسب للتعامل مع هذه الفئة، هو أن يصار إلى فتح دورات تقوية داخل المساجد، ويدعى إلى المشاركة في التعليم كل معلم، أو مصلح حاصل على شهادة جامعية لمساعدتهم على النجاح ابتغاء مرضاة الله، على أن يؤخذ هذا الأمر بجدية بالغة، ولا شك أن النجاح في هذا المسعى سيعطي الدورات القرآنية دوراً أكبر في استقطاب أبناء المسلمين، وتأييداً ومباركة من قبل ذويهم لما يلمسوه من تحول المسؤولية والنجاح في أداء الدور وحمل الأمانة.²⁷⁷

المبحث السادس: الطلاب المتسربون من الدورات القرآنية

من خلال دراسة أجريت على خمس دورات قرآنية متتالية أُقيمت في المساجد التي أشرفنا عليها في بغداد خلال خمس إجازات صيفية، وبعد جمع المعلومات المختلفة في الإستبانات المقدمة إلى المعلمين واستشارة أهل

²⁷⁷ للمزيد حول هذه النقطة، ينظر مبحث: دورات التقوية الدراسية في هذا الكتاب.

الشأن من المهتمين بالدورات القرآنية، أمكن تشخيص أهم أسباب تسرب الطلاب بالنسب المئوية، وهي تدور حول المحاور الآتية:

- أولاً: التسرب بسبب معلم الدورة.
- ثانياً: التسرب بسبب منهج الدورة.
- ثالثاً: التسرب بسبب الطالب نفسه.
- رابعاً: التسرب بسبب أولياء امر الطالب²⁷⁸.

وهذه المحاور هي الأساس، وهناك ما يندرج تحت "العوامل الأخرى" لكنها لا تُشكل أسباباً مباشرة، وليس لها ذلك التأثير الذي يستحق أن تُفرد له نقطة خامسة، ومثل هذه الإحصاءات تحتاج إلى المزيد من البحث والتحليل من قبل المهتمين بالدورات القرآنية، وأتمنى أن أشهد يوماً من يكتب فيها من الدعاة، ويضع الحلول الناجعة للأخذ بها، ويسد الطريق أمام المتسربين من الطلاب بما يمكنهم من دوام الانخراط في صفوف الدورة حتى نهايتها، وضمان تعلق أكبر عدد ممكن منهم بالمساجد بعد انتهاء الدورات القرآنية، ذلك لأن أولى خطوات تعلق الطالب بالمساجد إنما هي دورات القرآن الكريم.

المطلب الأول: التسرب بسبب معلم الدورة

إن معلم الدورة القرآنية هو الأقرب إلى الطالب والأكثر تماساً بالطالب في الحلقة القرآنية، وعليه فهو الشخص الأكثر تأثيراً في صقل وصياغة عقل الطالب، والأداة الرئيسة لتنفيذ مقررات الإدارة بالإشراف على تعليمه وتأديبه، وبحث السبل المؤدية إلى إيصال المنهج له تحقيقاً لأهداف الدورة القرآنية على الوجه المطلوب، لكن ظروف الدورات قد تقترب من تحقيق هذا الطموح أو تُخل به.

وقدر تعلق الأمر بمعلم القرآن، فإن أبرز الأسباب التي تدفع الطالب إلى التسرب من الدورة وتركها يعود إلى عنف المعلم، وقسوته، وشِدَّتته، وأسلوبه الجاف المقترن بالخشونة، أو محاباته لبعض الطلبة دون الآخرين، ومنها أيضاً اتباعه سياسة الكيل بمكيالين فيعفو عن ذنب طالب ما ويعاقب على الذنب نفسه طالباً آخر، كما قد يكون غير كفء، ولا يستطيع التصرف فيما يعترضه من مواقف، أو جاهلاً في عرض المنهج وطرق تدريسه، أو يكلف طلابه بما لا يطيقون من الحفظ، أو قليل المبادرات، كثير التأخر والغياب، أو ليست لديه القدرة على قيادة الحلقة، وضبط النظام فيها، أو الإهتمام بطلابها على الوجه الذي ينفعهم في دينهم ودنياهم، وتحبيب العلم فيهم، وحثهم للسير على درب الصالحين.

وقد احتل التسرب بسبب معلم الدورة المركز الأول بنسبة كبيرة وصلت إلى نحو 46%، وتسرب الطلاب فيها أعلى من الطالبات.

المطلب الثاني: التسرب بسبب منهج الدورة

²⁷⁸ وقد فصلت أحد المصادر أسباب التسرب من الحلقات القرآنية، وجعلها في خمسة أسباب، هي: "الطالب، المعلم، الإدارة، البيئة، ولي أمر الطالب"، ينظر: اخترنا لك، مجموعة رسائل مركز التدريب، الرسالة (1) الإصدار (41)، ص 54-55، و 94-95، وللمزيد في معرفة الأسباب والحلول ينظر: الثمر الداني في بستان العمل القرآني، 112، 115، 119.

الكلام في هذه النقطة يشمل الدورات القرآنية التي تتبع منهجاً تعليمياً يسير على وفق خطط موضوعة، وكذلك المساجد التي لا تتبع منهجاً، ولكنها تلتقي معها من حيث تشابه المشكلة التي تكمن في ثلاثة أمور:

- الأول: عدم موافقته لأفهام الطلاب وابتعاده عن أذهانهم واهتماماتهم.
- الثاني: دفعهم لكثرة الحفظ فوق الطاقة التي يستطيعونها.
- الثالث: أسلوب طرحه المشابه إلى حد كبير لإسلوب طرح دروس المدارس الأكاديمية.

وهو مما يؤلّد المللَ لطلابٍ خرجوا للتّو مُزْهَقِينَ من الدراسة، وهم أحوَجُ ما يكونوا إلى التعامل مع مفرداتٍ منهجٍ فيه نوعٌ من الترفيه والتجديد والحيوية.

وقد احتل التسرب بسبب منهج الدورة المركز الرابع والأخير بنسبة وصلت إلى نحو 11 % بالتساوي بين الطلاب والطالبات.

المطلب الثالث: التسرب بسبب الطالب نفسه

للطالب دورٌ في التسرب من الدورة القرآنية، وأهم النقاط المشخصة في هذا الجانب هي اتصافه أصلاً بالكسل الدراسي في مدرسته، وعدم الرغبة في التعلم، وهو ما ينعكس بضعف الإستمرار في الدورة، بالإضافة إلى تسجيل نواح سلوكية أخرى تكمن في تمرده على الإلتزام الدراسي نتيجة مشكلات أسرية معينة أبرزها لا مبالاة أولياء الأمور، وغالباً ما يكون هؤلاء الطلاب من مثيري الشغب والمشاكل، وإصلاحهم بعيداً عن الأهل بحاجة إلى جهود كبيرة، وتركهم من غير متابعة يقود لعواقب وخيمة، فهم بذور صالحة جداً للجريمة والانحراف في المستقبل إذا ما وجدوا أرضاً خصبة لذلك كأصدقاء السوء، وما دار في هذا الفلك.

كما أن ترك الدورة للتوجه نحو الألعاب المختلفة يستحوذ على نسبة غير قليلة من هؤلاء، فكثير منهم يهرب نحو الملاعب والمساح ومراكز الترفيه وصلالات الألعاب الإلكترونية وقاعات رياضة بناء الأجسام ونحوها.

وقد يترك الطالب الدورة في هذا المسجد لا إلى غير رجعة إلى الدورات، لكن ليذهب إلى مسجد آخر قد يكون أفضل تنظيمًا أو أحسن مكاناً أو أقرب إلى بيته، أو قد افتتح حديثاً، أو أن هداياه أفضل، أو معلميه أحسن تعاملًا، أو فيه مجموعة من أصدقائه في المحلة أو المدرسة.

ومن الأمور المسجلة الأخرى أن بعض الطلاب أو الطالبات يرى أنه قد كُبر قليلاً عن السن المعتادة لأعمار طلاب الدورات القرآنية، فيتجه نحو الترك لا سيما إذا وجد تشجيعاً من رفاق السوء الذين يعرفهم من الذين يقضون أوقاتهم بين الوقوف في مجامع الطرق، أو التسكع هنا وهناك، يرافق ذلك حرص بالغ على الإهتمام بالغرائب التي تستحوذ على عقول المراهقين في العادة -سوى شباب المساجد- من لباس، أو طرب، أو رياضة غريبة، أو سرعات عجيبة تقودهم لتشويه وجوههم بحلاقة شعر أو ذقن معينة، للظهور كل مدة بمظهر جديد!

وقد احتل التسرب بسبب طالب الدورة المركز الثاني بنسبة وصلت إلى نحو 25 % الطلاب فيها أعلى من الطالبات.

المطلب الرابع: التسرب بسبب أولياء أمر الطالب

تفاوتت أسباب منع أولياء الأمور وتأثيراتهم في منع أبنائهم من الإستمرار في الدورة القرآنية، فهناك من يسافر خلال الإجازة الصيفية إلى مكان يبعد عن المسجد كثيراً ويأخذ أولاده معه، ومنهم من ينتقل إلى دار أخرى، وبينهم من يمنع أبنائه خوفاً عليهم من مخاطر مختلفة كمخاطر الطريق، أو بعد المسجد عن البيت، أو خوف تعرضهم للمرض بسبب الحر المرافق للإجازة الصيفية التي تقام فيها دورات القرآن الكريم.

وفيه من يمنع ابنه الطالب نتيجة كونه على مذهب آخر، أو لم يعجبه ما نقل إليه ابنه مما تعلمه من معلمه، ومنهم من يمنع ابنه نتيجة ما يسمع أو يرى من قسوة معلمه، ومنهم من يمنعه شفقةً عليه من لا شيء!، وفيهم يدفع أبنائه نحو العمل، وغير ذلك من الأسباب.

ومن بين الأمور المسجلة الأخرى قيام بعض الأسر بمنع بناتهم من الإستمرار في الدورة القرآنية تحت ذريعة أنهن كبرن، وأن ما تعلمنه من العلم يكفينهن، كما أنهن أصبحن في سن الزواج، فلا يجيزون لهن الخروج إلى المساجد، وهذا أغرب أنواع المنع، وأكثره جوراً، وبه تتعرض الدورات القرآنية إلى خسائر كبيرة، ذلك لأن بين أولئك الطالبات من شاركن في 4-6 دورات قرآنية متتالية، وتعلمن الكثير منها، وأصبحن مؤهلات لتعليم الطالبات الجدد، ويصعب تعويضهن بأخريات حديثات العهد بطلب العلم وإرتياد المساجد، فتفوت مصلحة الإنتفاع بعلمهن نتيجة تأويلات عائلية عرفية ما أنزل الله بها من سلطان.

وهناك أمور أخرى لكنها لم تكن معروفة من قبل بين أوساط المسلمين، إذ تم تسجيل مخاوف كثير من أولياء الطلاب من إجراءات بعض الحكومات التي شددت الرقابة على المساجد إلى درجة ترعب حقاً عباد الله، فنقروا الناس من القدوم للصلاة، فمنعوا مساجد الله أن يذكر فيها اسمه، وسعوا في خرابها، وذلك نتيجة ما أحيط بها من التهم الجائرة، وآخرها أنها تغذي التطرف والإرهاب وتؤلب على الحكومات وغير ذلك من سوء الظنون، فاتجه الأولياء إلى منع أبنائهم من المساجد خوفاً من الشبهة، واحتمال مدهامتها من قبل الحكومة، وتعرض أبنائهم إلى سائر أنواع المكاره، وبين هؤلاء الأولياء ذوو نفوذ أو مناصب، وهم يخافون على أنفسهم ومناصبهم فيمنعون أبنائهم من الدورات للعلة المذكورة.

وقد احتل التسرب بسبب أولياء أمر الطالب المركز الثالث بنسبة وصلت إلى نحو 18% وتسرب الطلاب فيها أعلى من الطالبات.²⁷⁹

²⁷⁹ في الوقت الذي تتصاعد فيه مخاوف بعض الحكومات من المساجد ومرتاديه، وانعكاس أثر ذلك على ما تقوم به من تعميق الهوة بينها وبين المصلين، نرى أن أكثر ما يُفَرِّخُ أعداء الله اليهود هو تهافت أبنائهم على الدراسة الدينية هناك لأنها تدعم أركان كياناتهم الهزيل، فتراهم يبذلون من دونها المهج، وتحرك آلاتهم الإعلامية والمالية والعلمية والإجتماعية نحو هذا الهدف الذي أثبت نجاحه بازدياد أعداد طلاب المدارس الدينية على حساب المدارس الأكاديمية المجردة، يقول الأستاذ باسل يوسف النيرب: "تشير المعطيات التي نشرتها وزارة التعليم الإسرائيلية إلى أن عدد التلاميذ اليهود الملتحقين بالتعليم الديني في إسرائيل زاد بأكثر من 130% فقد أعلنت الوزارة أن عدد التلاميذ في التعليم الديني في عام 1990 بلغ 48 ألفاً وارتفع عام 2000 ليصل إلى 111 ألفاً، ويتضح أيضاً أن عدد الطلاب في مدارس تعليم الشريعة اليهودية زاد في الفترة نفسها 88% فارتفع عدد الطلاب من 17 ألفاً إلى 22 ألفاً، وتُعلّل وزارة التعليم الإسرائيلية أسباب الزيادة بحملات الدعاية وتخفيض الرسوم التي تقوم بها شبكات التعليم الخاصة التابعة لأحزاب المتدينين، وفي المقابل انخفضت نسبة طلاب جهاز التعليم الحكومي في إسرائيل من 73% عام 1990 إلى 67% عام 2000"، ينظر: المرأة في إسرائيل، 130.

ملاحظة: لابد من الإشارة إلى سبب مهم من أسباب التسرب من الحلقات والدورات القرآنية، إلا وهو سوء الأوضاع الأمنية غير المستقرة لهذا البلد أو ذاك، ولكون مثل هذه الأمور طارئة لا دائمة، لم فرد لها مطلباً مستقلاً في أسباب التسرب المذكورة أعلاه، مع أنها إذا وقعت تكون أخطر أسباب التسرب قطعاً.

الفصل الخامس منهج الدورات القرآنية

- المبحث الأول: تعريف منهج الدورات القرآنية في اللغة والإصطلاح
- المطلب الأول: المنهج لغة
- المطلب الثاني: المنهج إصطلاحاً
- المطلب الثالث: شرح التعريف الإصطلاحي لمنهج الدورة القرآنية
- المطلب الرابع: المنهج عند التربويين
- المطلب الرابع: المنهج عند العرب قبل وبعد ظهور الإسلام
- المبحث الثاني: خصائص منهج الدورات القرآنية
- المطلب الأول: خصائص المناهج المدرسية (الحديثة)
- المطلب الثاني: خصائص مناهج الدورات القرآنية
- المبحث الثالث: بناء المناهج
- المطلب الأول: تصميم المناهج في ضوء الفلسفات التربوية الغربية والإسلامية
- المطلب الثاني: تصميم منهج الدورات القرآنية
- المبحث الرابع: المحتويات العامة لمنهج الدورات القرآنية
- المبحث الخامس: الوسائل التعليمية في مناهج الدورات القرآنية
- المطلب الأول: أنواع الوسائل التعليمية في مناهج القرآنية
- المطلب الثاني: فوائد الوسائل التعليمية
- المطلب الثالث: شروط استخدام الوسائل التعليمية
- المطلب الرابع: المعززات التعليمية في الدورات القرآنية
- المطلب الخامس: الآثار المستقبلية لاستخدام المناهج في الدورات القرآنية

الفصل الخامس منهج الدورات القرآنية

المبحث الأول: تعريف منهج الدورات القرآنية في اللغة والإصلاح

المطلب الأول: المنهج لغة

قال ابن فارس: "النون والهاء والجيم أصلان مُتباينان:

الأول: النَّهَج، الطريق، وَنَهَجَ لِيَ الْأَمْرِ: أَوْضَحَهُ، وهو مُسْتَقِيمُ الْمُنْهَاجِ، وَالْمُنْهَجُ: الطَّرِيقُ أَيْضاً، وَالْجَمْعُ مَنَاهِجٌ. وَالْآخِرُ الْإِنْقِطَاعُ، وَأَتَانَا فَلَانٌ يَنْهَجُ، إِذْ أَتَى مَبْهُوراً مُنْقَطِعَ النَّفْسِ. وَضَرَبْتُ فَلَاناً حَتَّى أَنْهَجَ، أَيْ سَقَطَ".²⁸⁰

وهو "بفتح الميم وكسرهما، الْمُنْهَاجُ. والمنهاج: الطريق الواضح، وفي التنزيل العزيز: ((لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً))، [سورة المائدة: 48]، والخطة المرسومة "محدثة"، ومنه منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم، ونحوهما، "ج" منهاج".²⁸¹

قال د. أحمد مختار عمر: "والفتح معروف، أما الْكَسْرُ فربما كان على اعتبار أن كلمة (مِنْهَجٌ) مَقْصُورَةٌ عن كلمة (مِنْهَاجٌ)".²⁸²

المطلب الثاني: منهج الدورة القرآنية إصطلاحاً

"منظومة معرفية إسلامية تقوم على أصول جامعة، تقدمه الدورات القرآنية لطلابها لتسهم في بناء نفوسهم وصقل سلوكهم بما ينسجم مع الهوية الإسلامية، وتعزيز الانتماء للأمة".

المطلب الثالث: شرح التعريف الإصطلاحي لمنهج الدورة القرآنية

منظومة معرفية إسلامية: تتألف من علوم ومعارف مستمدة من الشريعة الإسلامية، وتتنوع لتشمل مجالات الحياة كافة من العبادات والمعاملات والآداب، وما بعد الحياة مما وعد الله تعالى به عبادة من ثواب أو عقاب.

تقوم على أصول جامعة: أي تعتمد منظومة المنهج في بنائها على الأصول التي يؤمن بها المجتمع من العقائد، والقيم، والأفكار، والمعارف التي تحدد بمراعاتها خصائص نمو الطالب، وتلبي طموحات دينه ووطنه ومجتمعه.

تقدمه الدورات القرآنية لطلابها: أي تقدم ذلك المنهج تحت إشرافها التعليمي التربوي الإداري، مستخدمة في ذلك كل الطرق والأساليب والوسائل التدريسية اللازمة لإيصاله، وتعتمد في ذلك على التدرج في تقديم ما يوافق عقولهم، ويناسب مداركهم، ويلبي احتياجاتهم، وينسجم مع فطرتهم.

²⁸⁰ معجم مقاييس اللغة، 964.

²⁸¹ الوسيط، 957/2،

²⁸² معجم الصواب اللغوي، 734/1.

بناء نفوسهم: أي التربية الروحية التي تقوم على بناء العقيدة والوازع الديني.

صقل سلوكهم: أي التربية العملية التي تقوم على آثار نتائج البناء الروحي، وموافقة الظاهر للباطن.

الهوية الإسلامية: أي التي تسير في عمارة الأرض بتنفيذ الأوامر، واجتناب النواهي، وتحقيق الغاية من الحياة.

تعزيز الإنتماء للأمة: وهي أمة محمد عليه الصلاة والسلام، بمحبتها، والدفاع عنها، وموالاتها، والفخر بها.

المطلب الثالث: المنهج عند التربويين

هو: "مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة تحت إشرافها لتلاميذ بقصد احتكاكهم بهذه الخبرات وتفاعلهم معها، ومن نتائج هذا الإحتكاك والتفاعل يحدث تَعَلُّمٌ أو تعديل في سلوكهم، ويؤدي إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل الذي هو الهدف الأسمى للتربية".²⁸³

ويستخدم بعض التربويين مصطلح المنهج "ليُشيروا بكلِّ بساطةٍ إلى ما يتم تدريسه، والبعض الآخر يجعله يشمل طرق التدريس، والتعليم، وكيفية تقويم تحصيل الطلبة، والفلسفة أو النظرية التي يقوم على أساسها التعليم".²⁸⁴

وبإمعان النظر في الأدبيات التربوية يتضح أن المنهج هو أحد أهم مدخلات العملية التعليمية، ويتضمن في إطاره العام:

(الأهداف التعليمية، والمحتوى، والوسائل التعليمية، وطرائق وأساليب التدريس، والأنشطة، والتقويم) وستأتي.

أما الحصيلة النهائية له، أو ما يسمى تربوياً -مخرجات النظام التعليمي- فتتعلق بالطلبة، وما انتفعوا به من المدخلات السابقة، وما تركه من تغيرات في المجالات العقلية والإنفعالية والنفس حركية، وفي ضوء نتائج تقويم العملية التعليمية تصب الإجراءات الجديدة في التغذية الراجعة²⁸⁵ لتضمن لنا تعديلاً مستمراً للخطط اللازمة لتنفيذ الأهداف بما يضمن تعزيز نقاط القوة، وإلغاء أو الحد من تأثير نقاط الضعف.

فالأهداف "تؤثر في إختيار محتوى المنهج، ومحتوى المنهج يتطلب أنماطاً من استراتيجيات التدريس -بأساليبها ووسائلها- للعمل على تنفيذه، والتقويم بدوره يكشف لنا عن مدى نجاح المنهج في تحقيق أهدافه، ومن ثم يزودنا بمعلومات راجعة لإعادة النظر في المنهج من جديد بعد تحديد جوانب القوة والضعف فيه، فنندارك جوانب الضعف، ونعزز جوانب القوة".²⁸⁶

²⁸³ أساسيات المنهج وتنظيماته، 11، الأصول التربوية في بناء المناهج، 238، المناهج المعاصرة، 15، طرق تدريس التربية الإسلامية، 63-64، أهداف تدريس التربية الإسلامية في المناهج المدرسية، 17-18، الوجيز في التربية، 90، الإدارة المدرسية الحديثة، 57، مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، 10-11، معجم المصطلحات التربوية، 242.

²⁸⁴ القاموس التربوي، 200-201.

²⁸⁵ التغذية الراجعة: "معرفة النتائج، أو المعلومات التي يتلقاها الشخص عن نتائج أفعاله، فإذا كان غير راض عن هذه النتائج فقد يقوم بعمل جديد"، القاموس التربوي، 303.

²⁸⁶ الوجيز في التربية، 88.

المطلب الرابع: المنهج عند العرب قبل وبعد ظهور الإسلام

"لم يكن لعرب البدو الجاهليين في الغالب طرق موضوعة ولا أساليب محدودة في تربية النشء، وتثقيفه، وإنما كان الأحداث يأخذون ما يصل إليهم من الآداب والأخلاق والمعارف بالتقليد والمحاكاة أو بما يسمعون من النصائح والعظات التي يلقيها الآباء والأمهات وذوو العقول الراجحة من الأقارب ورؤساء العشائر، أو بما يتدبرونه في الشعر الحسن من المعاني السامية والفكر المبتكر والأخيلة الدقيقة. أما الحضر منهم فقد كانت لهم في التدريس خطط موضوعة وطرائق مألوفة... وقد كان التعليم عندهم إفرادياً فيختص المعلم كل تلميذ من تلاميذه بجزء من وقته وحصه من عنايته... ولم يعرف عرب البادية في الجملة معاهد للتعليم، لسهولة حياتهم وبساطتها، بحيث كان في وسع الناشئ أن يحصل ما يحصله بالمحاكاة والإشتراك في الأعمال التي يقوم بها آباؤه ومن هم أكبر منه سنّاً".²⁸⁷

"إن البرنامج الذي حبذه العرب أولاً كان برنامجاً عملياً، مثل السباحة والرماية وركوب الخيل والكتاب والحساب وأخبار الغزوات وحفظ الأنساب والمحادثة وقوانين الضيافة وغيرها، ومما أراد العرب تعليمه للأولاد الشعر، وهذا لولوعهم به وترنمهم بموسيقاه في أثناء الغزو والحرب، ولما ظهر القرآن اهتموا به اهتماماً شديداً، ومما لا يختلف عليه اثنان أن منهج الدروس بعد ظهور الإسلام أسس على القرآن إذ تعلم الناس القراءة كي يقرؤوا كتاب الله، واهتم القوم بالحساب لما اقتضاه الدين الإسلامي من حساب الزكاة وتقويم أوقات الصوم والمواسم الدينية، وجاء علم النحو لوقاية السنة الناس من اللحن، وقس عليه علوم التفسير والحديث والفقه وغيرها".²⁸⁸

المبحث الثاني: خصائص المنهج

المطلب الأول: خصائص المناهج المدرسية (الحديثة)

يستحسن قبل الوقوف على خصائص منهج الدورات القرآنية الإطلاع على الخصائص الحديثة للمناهج المدرسية، حيث نجملها بالنقاط الآتية:

1. يدرب التلميذ على تحمل المسؤولية والثقة بالنفس والإعتماد عليها في كل الميادين وكل المواقف.
2. يدرب التلميذ على الإخلاص للعقيدة، وحب الوطن، والانتماء للقوم.
3. يدربه على البحث العميق المستفيض وعلى الإطلاع المستمر.
4. يدربه على ممارسة النقد والنقد الذاتي بشجاعة.
5. يدربه على حب العلم والإقبال عليه، والإستزادة منه طيلة سني حياته.
6. يشجعه على تقديم اقتراحات بناءة من أجل التوصل إلى حلول سليمة.
7. يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ.
8. يدرّبهم على كيفية الإستفادة من وقت الفراغ.
9. يدرّبهم على احترام القوانين ومراعاة القواعد الوطنية.
10. يدرّب التلميذ على ممارسة الشورى.

²⁸⁷ التربية عبر التاريخ، 136-137، نقلاً عن تاريخ التربية لمصطفى أمين، 158-159.

²⁸⁸ التربية عند العرب، 111.

11. يُبَصَّر كل تلميذ بحاجاته واستعداداته وقدراته ومهاراته، ويعمل على تنميتها ليقبل على مختلف الأعمال الحياتية.

12. يدرّبه على الخبرات الإجتماعية الأساسية التي يسمح بها الوقت المخصص.

13. يدرّب التلاميذ على الحكم الذاتي، كالإشراف على النظام، ونظافة المدرسة، وإدارة المقصف "الحانوت أو المطعم" والمساهمة فيه، ووضع برنامج للرحلات المدرسية²⁸⁹.

المطلب الثاني: خصائص مناهج الدورات القرآنية

لابد لكل منهج يوضع للتعليم في الدورات القرآنية، ويستهدف اللبنة الأولى لجيل القرآن أن يتصف بالصفات الآتية:

1. علمي

يقوم على الأسس الصحيحة في استقاء العلم من مصادره الأصلية في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلوات ربي وسلامه عليه، وإجماع الأمة، والقياس، فالمصادر الأصولية التبعية، والأخذ في كل ذلك بما صح عن الصحابة والتابعين والعلماء في علوم الشريعة الإسلامية.

2. عملي

أن يكون قابلاً للتطبيق، منسجماً مع الفهم والفتوة، ويمنح الطلاب القدرة على تحويله إلى واقع ملموس، ولا يقتصر على مجرد معلومات تضخ ليتم تكليفهم بحفظها -ببغاوي-، وإنما يدفعهم للإحتكاك والتفاعل المؤدي إلى تغيير السوك الذي ينسجم مع تطبيق الأهداف التي تسعى إليها الدورات القرآنية.

وقد أكد التربويون هذا الجانب، وتوجهوا نحو تأصيل المفهوم الحديث للمناهج الدراسية التي تنتقد أسلوب التلقين²⁹⁰ السائد في المناهج الدراسية القديمة، وقرروا: "إن القيمة الحقيقية للمعلومات التي يدرسها التلاميذ، والمهارات التي يكتسبونها، تتوقف على مدى استخدامهم لها، وإفادتهم منها في المواقف الحياتية المختلفة"²⁹¹.

3. مُنَوِّع

لا يقتصر على الحفظ المجرد، وإنما يشمل علوم القرآن -تلاوة وتفسير- وما صح من الحديث الشريف وشرحه وتطبيقه واقعاً وسلوكاً، ودروس العقيدة التي تبني في قلبه قلعة الإسلام الحصينة، والفقه الذي يحصن أعماله من الخطأ ويقودها نحو الإتيان لا الإبتداع، والسيرة التي يتعرف بها على أهل الإسلام الذين سطوروا تاريخه بالغالي والنفيس، والأدب الإسلامي الذي يبني فيه شخصيته، ويكتسب صفته التي تميزه عن غيره من ضالٍّ أو مبتدع أو غافل، ولا بد من استيعاب المنهج لنشاطات الطالب كلها حتى لا يجد بغيته خارج المساجد.

²⁸⁹ قضايا في الإشراف التربوي، 165-166، بتصرف يسير جداً.

²⁹⁰ التلقين في العرف التربوي الأكاديمي: "إحدى الطرق القديمة التي يعتمد عليها في نقل المعلومات والأفكار إلى الآخرين، وترتبط بالمفهوم القديم للمنهج، والذي يعتبر المعلم ناقلاً للمعرفة، والمتعلم مستقبلاً لها، وهي من الطرق التي مازالت أكثر شيوعاً في العملية التعليمية برغم العيوب الموجهة إليها"، معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، 482.

²⁹¹ الوجيز في التربية، 97.

4. شامل

وهو أن يستوعب المنهج حاجات الطالب:

الروحية: بزرع لبنات القرب والأنس بربه سبحانه منذ نعومة اظفاره في ضوء الفطرة التي فطره عليها، وتعويدَه حُبَّ العبادة، وعلى تأديتها بتفانٍ وإخلاص، وكذلك حب المسلمين بحب إخوته، ناهيك عن محبة بيوت الله تعالى وآثار ذلك في سلوكه، وبين أهله وأصحابه خارج المسجد في البيوت والأحياء والمدارس.

البدنية: من خلال تيسير سبيل ممارسة أنواع الرياضات المختلفة، أضف اليه ما يحصل عليه من تعاليم معلميه بضرورة اجتناب الأخلاق السيئة المصاحبة لسلوك الكثير من الرياضيين، فيجمع عندها بين حسن السلوك، وترويض البدن، وهي مزية لا تتوافر إلا بين أهل المساجد وطلاب العلم، وليس خارج المسجد في بيئات لا تلقي بالاً للتربية الإسلامية.

5. مبسط

يبتعد عن الصعوبة، ويناسب المستوى العمري لطالب القرآن، ومراعاة المناسبة العمرية تنبع من مبدئين، أحدهما أن يُعطى الطالب ما يستوعب عقله من العلوم، وثانيهما، أن يُعطى بالتدريج لا دفعة واحدة²⁹².

6. مثمر

أن يترك أثراً بعيد المدى في نفس الطالب على الوجه الذي يجعله من عُمار المساجد، وأهل الخير والصالح في الأسرة والمدرسة والمجتمع، وصلة وصل تؤدي أمانة العلم والتربية إلى من يأتي مستقبلاً من أبناء المسلمين للإنخراط في الدورات القرآنية للمساجد.

ملاحظة

إن عدم وجود منهج يسير عليه المعلمون في الدورات القرآنية المقامة في كثير من المساجد يؤدي حتماً إلى الوقوع في كثرة الخطأ، والبعد من الغاية التي لأجلها أُقيمت الدورات، وهذا واضح في كل منهج مُتَّخَذٍ ارتجالياً، أو تمَّ اختياره من غير دراسة، ويزداد الأمر سوءاً لو أُضيفَ إليه عدم كفاءة بعض المعلمين، أو جهلهم بمحتوى ما

²⁹² من المؤسف أن طريقة تدريس التربية الإسلامية -العملية- في معظم المدارس فضلاً عن المساجد، تقوم على تصعيب مقررات المنهج أمام الطلاب، وتقسو عليهم بكمية المادة المحفوظة، ونوعها، وقد شهدت بأم عيني كيف تعاني طالبة وهي تحفظ "سورة العاديات" لأنها لم تعدد بعد على نطق كلمات مثل "العاديات ضبحاً، الموريات قدحاً، المغيرات، نقعاً، كنود"، والأمثلة في ذلك لا تحصى، وهناك مشكلة أكبر تتمثل في ضعف أهلية الكثير من معلمي التربية الإسلامية في المدارس الأكاديمية، فالأغلب لا يحملون شهادة علمية شرعية، وما يحملوه من الشهادة الجامعية لا يوازي منهج التربية الإسلامية الذي يعلمونه للطلاب، لأن من يقوم بتدريسها هم من خريجي كليات الآداب والتربية الذي يمرون خلال تأهيلهم على العلوم الشرعية مرور الكرام، في حين أن خريجي كليات الشريعة -وهم الأكفأ في تعليم مادة التربية الإسلامية- ينخرطون على الغالب في مجال الإمامة والخطابة، أو وظائف أخرى في دوائر الأوقاف الرسمية إلا قليلاً ممن يقوم بمهنة التدريس في المدارس الأكاديمية، وكان نتيجة هذا الخلل الواضح ظهور أخطاء منهجية وتعليمية كبيرة، لذا لا بد من مراقبة أداء معلم التربية الإسلامية، وتأهيله المستمر بدورات سريعة تشرح له على الأقل طبيعة المنهج الذي يقدمه للطلاب، حتى لا يوقع الطالب في الخطأ، أو ينفره من المنهج نفوراً قد يكون إلى غير رجعة.

يقومون بتدريسه، فكان لزاماً وضع مناهج علمية للدورات القرآنية، واختيار الأكفاء من المعلمين، حتى يوصلوا الطالب إلى بر الأمان، ولا يدخلوا عقولهم إلى متاهات هم في غنى عنها.²⁹³

يقول الشيخ فايز الزهراني: "أن تبني بعض المؤسسات القرآنية عملها التربوي والتعليمي في حلقات تعليم القرآن الكريم على منهج معتمد واضح، فإن ذلك هو الأصل في تعليم القرآن الكريم وتحفيظه، حتى وإن كانت تلك المؤسسات القرآنية صغيرة الحجم، أو كانت لا تصل إلى المستوى الجيد في بناء المنهج، أما غير الطبيعي فهو أن تبني المؤسسات والحلقات القرآنية عملها التربوي والتعليمي على غير منهج واضح، لا في أهدافه، ولا في مقرراته، ولا في طرائق التدريس فيه، بالتزامن مع التطور الهائل في الفكر التربوي والتعليمي، والذي من شأنه أن يسهل على هذه المؤسسات والحلقات بناء عملها التعليمي على (المنهج)".²⁹⁴

وجوبه عدم اعتماد المراكز القرآنية لمواد ثنائية غير التحفيظ باعتراض أولياء أمور الطلاب، ووصل الأمر إلى الإعلام، إذ قال أحد أولياء الأمور: "الواقع الذي نلمسه حتى يومنا هذا، ومن خلال بعض ما رأيناه هو أن مجرد حفظ القرآن هو هدف يكاد يكون وحيداً بغض النظر عن الدور التربوي، فإن ذلك غير محسوب!، لأن الإدارات تتناسى الدور التربوي الذي ينبغي أن يقدم كذلك".²⁹⁵

المبحث الثالث: بناء المناهج

المطلب الأول: تصميم المناهج في ضوء الفلسفات التربوية الغربية والإسلامية

تبني المناهج الدراسية في العادة على "الأصول العقدية والفلسفية والاجتماعية والنفسية والمعرفية في أي مجتمع من المجتمعات، وتكمن أهمية هذه الأسس في كونها تمثل المصادر الجوهرية التي تشتق منها مكونات المنهج المدرسي بمفهومه، لذلك فإنه بقدر ما يتم مراعاة تلك الأسس يأتي المنهج فاعلاً ومؤثراً لأنها هي التي تحدد وجهه، وترسم ملامحه، وتجعل محتواه ومكوناته خادمة للعلم ملائمة لخصائص نموه، ملبية لحاجات مجتمعه ومتطلباته".²⁹⁶

ومن هنا، "فالمناهج التي تتبنى الأصول (العقدية الفلسفية)، وهي يونانية الأصل، تركز على نقل المعرفة وحفظها، وتهمل الجوانب المهارية والوجدانية للطالب، أما التي تتبنى الأصول (الاجتماعية) وهي أمريكية الأصل، فإنها تركز على المعلم، وتعكس النمط السائد في المجتمع، وما يريد من أبنائه في أن يكونوا عليه، وهي تطور المناهج في ضوء علاقتها بميول التلاميذ، وتهتم بمهاراتهم، في حين أن المناهج التي تتبنى الأصول (النفسية)، فهي تراعي مراحل نمو الطالب، وتراعي مبادئ التعلم (الإستعداد، الدافعية، بذل الجهد، التدريب والتكرار،

²⁹³ وإلى أهمية اختيار منهج للدورات القرآنية وعدم الإكتفاء بمجرد الحفظ ذهب عدد من الدعاة والمربين والأساتذة، مؤكدين أن المنهج يزيد من تعلقهم بالكتاب العزيز، ويرسخ فيهم القيم التربوية التي تعزز النشأة الصالحة، ينظر: تعليم تدبر القرآن الكريم، 35، مجلة الحق، بحث (حقوق الأولاد على الوالدين في الشريعة الغراء)، أ.د محمد الزحيلي، العدد 11، صفر 1427 هـ - 2006م، مجلة البيان، موضوع (التربية في الحلقات القرآنية)، فايز بن سعيد الزهراني، العدد 316، ذو الحجة، 1434 هـ - أكتوبر - نوفمبر 2013 م.

²⁹⁴ مثان، 125، ينظر كذلك: مجلة البيان، موضوع (التربية في الحلقات القرآنية)، فايز بن سعيد الزهراني، العدد 316، ذو الحجة، 1434 هـ - أكتوبر - نوفمبر 2013م.

²⁹⁵ صحيفة الشرق القطرية، ص31، العدد 6831، في 10 من صفر 1428 هـ - 28 فبراير 2007 م.

²⁹⁶ مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، 41.

(والحوافز)، وتدخل التربية الإسلامية في هذا الجانب، فهي تربية عقلية روحية بدنية، تهتم بتشكيل الإطار العام لتربية الجيل، وتوازن بين مصلحة الفرد والجماعة، ولها ثلاث جوانب مهمة:

1. الكون: وهو مخلوق لله عزوجل، وكل شيء يسبح له سبحانه.

2. الإنسان، وهو مخلوق لله، ليعبده.

3. الحياة: التي تكفل بحفظها، ووضع نظامها".²⁹⁷

المطلب الثاني: تصميم منهج الدورات القرآنية

إن وضع وتصميم المناهج -من حيث الإطار العام- يحتاج إلى تراكم معارف وخبرات تعليمية تربوية عدة تتعاون فيما بينها لصياغته ضمن الإطار الذي يخدم الأهداف التربوية، ومن هنا كان على واضعي مناهج الدورات القرآنية أن يتميزوا بجملة من الخصائص والمهارات اللازمة التي تكفل صياغة منهج متين يقود الطلاب نحو بر الأمان، ويوضح أمامهم السبل الكفيلة للنشأة الصالحة.

ومن هذه الخصائص:

1. أن يكون لديهم إلمام بالعلوم الشرعية.

2. أن يكون لديهم إلمام بعلوم التربية والتعليم.

3. أن تكون لديهم خبرات ميدانية واسعة في تعليم الدورات القرآنية.

4. أن يكون لديهم إطلاع على التجارب المتاحة في صياغة مناهج الدورات وتطبيقها.

ويتضح هنا أنه من الصعب على شخصية واحدة أن تلم بجميع هذه الخصائص، وإن وجدت فهي نادرة، ولذلك، كان على مديري الدورات القرآنية أو مسؤوليها طلب المشورة باللقاء مع العاملين في الشأن التربوي، لا سيما واضعي المناهج للإستئناس بآرائهم، ومزج خبراتهم للوصول إلى صيغة تكفل بناء منهج قرآني متميز قادر على تحقيق أهداف الدورات، وقابل للتطوير في ضوء التطبيق المتواصل، واعتماد المستجدات المتطورة المرنة في مجالي التربية والتعليم.

وحتى تحين فرصة تحقيق هذا الغرض، فعلى المساجد أو المراكز التي تقيم دورات قرآنية اختيار ماموجود من المناهج الموضوعية في الساحة إلى أن يتيسر لها وضع المنهج الخاص بطلابها، أو الإكتفاء بمنهج مجرب ذي أثر في تطوير واقع الدورات القرآنية.

ومن الخطوات المتبعة في تصميم مناهج الدورات القرآنية:

²⁹⁷ مدخل إلى المناهج وطرق التدريس. 45-55، باختصار وتصرف.

1. "أن تقوم المؤسسة القرآنية بوضع الأهداف العامة للتربية المزمع العمل عليها لفترة زمنية قادمة محددة، ويشارك المعنيين من هذه المؤسسة أحد خبراء التخطيط التربوي أو أكثر.
2. إحالة مهمة صياغة المنهج إلى متخصصين تربويين بمتابعة من المؤسسة القرآنية لتقوم هي بالإعتماد أو الإستدراك في كل مرحلة من مراحل بناء المنهج.
3. تقسيم المنهج التربوي على الفترة المعتمدة، فلو كانت الفترة ثلاث سنوات لقسمنا المنهج على ثلاث سنوات، وكل سنة ثلاثة فصول أو أكثر أو أقل، وهكذا.
4. الإستفادة من التجارب التربوية في الساحة، والإطلاع على أكبر عدد ممكن منها ودراساتها لتوفير الكثير من الوقت والجهد والمال.
5. تحكيم المنهج من خلال طلبة علم شرعيين، ومتخصصين تربويين غير الذين شاركوا في الإعداد، وأخذ ملحوظاتهم وتوصياتهم بعين الإعتبار.
6. تجريب المنهج في بعض مراحلها أو كلها وهو لا يزال في طور الإعداد ليتم تحسينه في فترة الإعداد"²⁹⁸.

المبحث الرابع: المحتويات العامة لمنهج الدورات القرآنية

مرّ بنا أن المنهج هو منظومة متكاملة من الأسس التي تقوم عليها العملية التعليمية التعلمية، مثل: "الأهداف التعليمية، والمحتوى، وطرق التدريس، والوسائل التعليمية، والأنشطة التعليمية التربوية، والتقييم"، ولكل منها أصول وفروع وخطط تدار بها لكي يؤتي التعليم ثماره، وسيتم التطرق لكل واحدة منها على حدة، وبيان ما يمكن ان يضيف للدورات القرآنية من فوائد تكون سبباً في تطويرها، وتحديث برامجها بشكل مهني ذي أثر لافتملموس، إذا أُخِسن تطبيقُهُ أتت النتائج فوق التوقعات.

يحتوي كل منهج في أي دورة قرآنية على دروس التلاوة والحفظ في الأساس، وقد تُضاف إليه في بعض الدورات دروسٌ أخرى كالتفسير والحديث والفقه والأدب والسيرة بدرجات متفاوتة حسب طبيعة الدورة، وقدر تعلق الأمر ببحثنا هذا، فنقصد بمكونات المنهج هنا، ما اخترناه لتعليم الدورات القرآنية التي أشرفنا عليها في بغداد، وأعدنا فقراته المختلفة من دروس علم وتثقيف وترفيه، وقمنا بتشيده وتنقيحه بشكل مستمر، وهي تجربة نقدمها لمن يحب الأخذ بها، أو الإدلاء برأيه في إضافة ما يغني تجربتنا، فنحن نقترحه لكل دورة قرآن في بداية تأسيسها، لا من حيث مكوناته على وجه المطابقة، وإنما من حيث ضرورة استيعابه للعلوم الشرعية الأخرى قدر الأمكان، مع أهمية عدم الإقتصار في تطبيقه على مجرد التلقين الذي لا يفقه فيه الطالب سوى ترديد الكلمة على مدار إنعقاد فعاليات الدورة القرآنية²⁹⁹.

وبودي لو تتضمن مناهج الدورات القرآنية شيئاً من أدب الطفولة، وأعني به القصص الهادفة، وأجملها التي تشتق من صميم تعاليم الإسلام، وتقاليده أمة العرب لتحث أبناء المسلمين على حسن الخلق، والتحلي بالفضائل، وانتهاج سبيل المؤمنين المخلصين السابقين المشهود لهم بالخير، واسأل الله تعالى ان يبعث الهمة في نفوس

²⁹⁸ مثن، 132-136، باختصار.

²⁹⁹ ومصادر هذا المنهج مقتطفات متنوعة مأخوذة من كتب الدعاة التي ملأت الآفاق، وتلقاها المسلمون بالقبول، وتُرجمَ البعض منها إلى لغات عدة، وفيها القديم والجديد، وهي متداولة بين الأيدي، وقلما يخلو منها مكان في العالم الإسلامي، واختيارنا لمنهج الدورات اجتهادي، وسوف نعرض الطريقة، ولكل دورة قرآنية أن تختار ماتشاً، حيث سنذكر نبذة مفصلة عن هذا المنهج المختار، وعن كل مصدر تضمنه، وسنذكر أيضاً البديل الذي يمكن اللجوء اليه عند تعذر الحصول على بعضها، كما سنقدم الجداول المتضمنة للدروس المختارة، حيث تتضمن أنواعها وعناوينها، وأسماء المصادر التي وردت فيها، وأرقام صفحاتها، وعدد الدروس، ونوع المستوى، والوقت المخصص لكل درس فيها.

مؤلفي أدب الأطفال ليخرجوا ما يحقق هذا المقصد العظيم، واتمنى عليهم ان يخرجوها لأطفالنا بشكل ينزل إلى عالمهم، ويتوافق مع فطرتهم ونظرتهم الغضة للحياة، وأن يُسَخَّرَ لهم أصحاب القرار الثقافي والتربوي لدعمها، وتذليل مايقف في طريقها من المصاعب والعقبات.

يقول الأستاذ يوسف الشاروني: "لا تزال كتابة ادب الأطفال عندنا تقليدية أبوية جافة يغلب عليها طابع الإرشاد والوعظ والتعليمات والوصايا، فهي كتابة من الكبار إلى الصغار، وليست كتابة مستوحاة من عوالم الطفولة بكل براءتها وبساطتها وشغفها ومرحها وهموها الخاصة".³⁰⁰

ومن المهم بيان أن طالب الدورة القرآنية يحتاج إلى بعض المواد الأخرى التي يطلق عليها التربويون (أدوات التعلم)، وهي: المواد التي يحتاجها التلميذ في الحصة، على سبيل المثال: الكتب، الكراريس، والأقلام، الخ".³⁰¹

ولمتابعة مفردات المنهج المقترح، ومراحله، ومصادره، وأوقاته، والجداول الخاصة به، ينظر الملاحق في آخر الكتاب.

المبحث الخامس: الوسائل التعليمية في مناهج الدورات القرآنية

الوسيلة التعليمية في مفهوم التربويين هي: "كل ما يستخدم في العملية التعليمية التعلّميّة، بهدف مساعدة المتعلم على بلوغ أهدافه، بدرجة عالية من الإتقان، ويتوقف نجاحها على قدرة المعلم ومهارته في استخدامها، وهي منظومة فرعية من منظومة "تكنولوجيا التعليم".³⁰²

كانت دروس العلم في السابق تقتصر على التلقي والمشاهدة من أفواه العلماء، أو القراءة من الكتب، إلا أن تطور أساليب الحياة والفكر الإنساني والثورة التقنية أعطى العملية التعليمية أبعاداً أخرى، كان من بينها ازدهار الطباعة، وسهولة الحصول على المادة المدونة، ووضع النظريات التعليمية المختلفة، وظهور الوسائل التعليمية التي تطورت بشكل كبير لاسيما المختبرات، ومراكز الأبحاث، والأجهزة التقنية، ثم ظهرت اللوحة الإلكترونية التي تشبه سطح المكتب لجهاز الحاسوب، حيث يقترب المعلمون الآن من توديع عصر الطباشير والسبورات الخشبية إلى غير رجعة، إذ يستطيع المعلمون بالإختراع الجديد الإنتقال بحرية كاملة في شرح دروسهم، وبمجرد نقرة من أصبعهم على الفقرة التي يريدون عرضها أمام طلبتهم، وهي بأجمعها تسهم في تقريب الصورة الى الدارسين.

ومما يبهج القلب ويسر خاطر "إن الرسول صلى الله عليه وسلم أول من استخدم وسائل تعليمية متنوعة مابين بصرية، وسمعية -بصرية، بما يتناسب مع مقتضيات الموقف التعليمي، وفي حدود الإمكانيات المتاحة حينئذ، ومن الوسائل:

³⁰⁰ مجلة زهرة الخليج، ص 216-217، العدد 1408، في 3 مارس 2006.

³⁰¹ معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، 57.

³⁰² القاموس التربوي، 62-63، الوجيز في التربية، 133، مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، 144، وتكنولوجيا التعليم هي: "جميع الطرق والمواد والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي معين، لغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة تهدف إلى تطوير مستوى فاعلية التعليم"، ينظر: طرائق تدريس مهارات التربية الإسلامية، 268، طرق تدريس التربية الإسلامية، 127.

الإشارة بالأصابع، الإشارة باليد، الإشارة باليدين معاً، التشبيك بين الأصابع، الإشارة إلى الوجه والكفين، الإشارة إلى الفم، الإشارة إلى السمع والبصر، الإشارة إلى الصدر، الإشارة إلى الحلق، الإشارة إلى اللسان، استخدام الحصى، استخدام العصا، الرسم على الأرض، العروض أو التوضيحات العملية، استخدام المجسمات -الدمى-، استخدام الأشياء الحقيقية.

إن استخدام هذه الوسائل المتنوعة "يجعلنا نجزم بأن ذلك المسلك من الرسول صلى الله عليه وسلم مسلك مقصود، لزيادة البيان، وتثبيت المعاني المنشودة في عقول الحاضرين.

وإذا وضعنا في الحسبان أن البيئة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن لتساعد على توفير وسائل تعليمية كثيرة، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمي لا يقرأ ولا يكتب، سنجد أن تلك الوسائل التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم أصحابه تعد متقدمة، ووافية بالغرض".³⁰³

المطلب الأول: أنواع الوسائل التعليمية في مناهج الدورات القرآنية

تنقسم الوسائل التعليمية المستخدمة في المراكز والمؤسسات العلمية والتعليمية إلى:

أولاً: الوسائل التعليمية السمعية

وتتضمن:

1. الأشرطة الصوتية: وهي المعروفة بـ"الكاسيت" ويستطيع المعلم ان يلجأ اليها لإسماع الطلاب -عبر أجهزة التسجيل والتسميع الصوتي- نماذج من القراءات القرآنية باصوات العديد من القراء، ويطلب اليهم ترديد القراءة خلفه، وفي ذلك فوائد نافعة للمعلم والمتعلم على حد سواء، فهي تعين المعلم في التقليل من الإجهاد الذي يصيبه نتيجة تكرار القراءة على الطلاب، وتعين الطالب -فيما لو كان الدرس تعليم التجويد مثلاً- على نطق الكلمة بالشكل الصحيح، ومراعاة مخارج الحروف بأشراف المعلم، وتقليد أنماط عدة من القراء والتعرف إلى مشاهيرهم في العالم الاسلامي.

وهناك فوائد أخرى حيث يتعود الطلاب الإستعمال الشرعي لأجهزة التسجيل بعيداً عن استعمالها المحرم في إستماع الأغاني الماجنة وما لا يحل لهم الإستماع له، كما يخلق ذلك عندهم دافعاً كبيراً لتعلم المزيد، والرغبة في ضم مجموعة من الأشرطة النافعة إلى مكتبته في المستقبل، لاسيما اذا اقترن تعليمهم بشئ من الحرص على تحبيب ذلك الفعل الى قلوبهم.

ثانياً: الوسائل التعليمية - السمعية البصرية

وتتضمن

³⁰³ استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية، 151-152.

1. التلغز والحواشيب: وهي أهم الوسائل العصرية التي يتعين توافرها قدر الإمكان لدورات القرآن الكريم، والعمل على دعم ذلك ببذل الجهود كافة، حتى وأن كان توافرها بواقع جهاز واحد أو اثنين لكل مسجد فهي تكسر جمود الدرس، وتغري الطالب بالمتابعة والإنتباه، وتدفعه بفطرته الراغبة في اكتشاف المزيد الى الحرص على التعلم، بالإضافة إلى أن الحاسوب أصبح من ضرورات التعلم في الحياة المعاصرة، ولاتكاد مدرسة تخلو منه، فالمسجد من باب أولى، كما أن عرض بعض البرامج لاسيما برامج تعليم التلاوة وطرق إخراج الحرف من مخرجه بصورة صحيحة تعطي فوائد لايمكن الإحاطة بها لدعم معلم القرآن الكريم، وختاماً فليس لازماً أن يكون معلم القرآن ملماً بمبادئ عمل جهاز الحاسوب، إذ ليس كلهم على دراية بتدريسه، ولكن يوجد بين المصلين خير كثير، ولايخلو مسجد من شخص متمكن في الحاسوب يتطوع ساعة أو ساعتين إسبوعياً للمشاركة بجهوده في تعليم طلاب الدورة القرآنية، على أن يجري الدرس ضمن الخطة الموضوعة لمنهج الدورة.

2. مُشغلات الأقراص المدمجة والبرامج الحاسوبية: أو مايعرف بـ(DVD) وهو جهاز حديث معروف يعرض الأفلام والصور بتقنية عالية من خلال الأقراص المدمجة التي أصبحت سهلة التداول بين الناس، وبشكل لايستغني عنه أحد، ومنها أفلام الرسوم المتحركة، أو أفلام الدمى، أو التي تصور قصص الأنبياء صلوات ربنا وسلامه عليهم أجمعين، أو بعض البرامج الهادفة التي تحث على العلم والادب الاسلامي، وغيرها، وقد امتلأت الاسواق بهذه الأقراص المدمجة على نحو كبير، وفيها الغث والسمين، وعلى إدارة الدورة أن تكون حصيفة في اختيار الملائم منها لدورات القرآن الكريم ضمن الأطر الشرعية آتفة الذكر.

ومن الأمور الملاحظة على هذه السوق أن القائمين على إنتاج هذا النوع من البرامج يعلّون ارتفاع أثمانها بحجة ارتفاع التكاليف، في حين يتعين عرضها في الاسواق بأسعار مدعومة، وفي الأقل لدورات القرآن الكريم، ونرى أن التصديق لدعم صناعتها من أعظم القربات طالما كانت تقود الطالب المسلم الصغير نحو جادة الصواب، وتوقفه على تراثه الاسلامي المجيد، وعلوم الأولين من أمته المباركة، وهو أقل دور من الممكن أن يفعله المسلم المتمكن خدمة لدينه وأبناء أُمته، وليس المسلم أقل حرصاً في نشر دينه من غيره من أهل الملل والديانات الأخرى، ويكفيك التعرف على حقيقة الأرقام المالية التي تبذلها منظمات التبشير في سبيل دعواتها الى التنصير في مختلف أرجاء العالم انها وصلت الى أرقام خيالية³⁰⁴.

ومن فوائدها الجمة رفع الرصيد المعلوماتي للطالب بإقتران الحدث الكتابي بالصورة المعبرة، ورفع الجمود المترتب على الدرس الاكاديمي الإقرائى، وإضافة جو محبب بالمشاهدة الجماعية المرافقة لشرح وإشراف المعلم، ومن الفوائد المهمة، وضع البرامج الشرعية في صورة تنافس الزخم الهائل من البرامج الكثيرة المطروحة في الأسواق، كما أنها ستدفع الطالب مستقبلاً إلى تحريك سوق البرامج الاسلامية الهادفة "أقراص مدمجة، أشرطة، برامج .." ويكون ذلك من خلال الإقبال على شرائها بعد أن تكونت لديه مناعة علمية قادرة على تمييز الخبيث من الطيب.

ثالثاً: الوسائل التعليمية المطبوعة

³⁰⁴ ينقل د. عبد العزيز الفهد إحصاء جاء فيه: "في عام 2025م سوف تكون ميزانية الكنائس والتنصير 870 مليار دولار، وهناك 10 آلاف محطة إذاعة وتلفزيون، و7 ملايين مُنصّر، وسيوزع حوالي 4 مليارات نسخة من الإنجيل...ومن يتصفح الشبكة العنكبوتية لكي يطلع على مواقع شركات التنصير والمنظمات التنصيرية وغيرها فإنه سوف يصاب بالذهول الكبير من حيث حجم هذه المواقع، وكذلك الكثير منها موجه إلى دول العالم الثالث، يوجد هناك أكثر من 163 ألف موقع خاص بالمنظمات والمؤسسات التنصيرية وغيرها حول العالم"، انظر: التنصير الطغي الخفي في البلاد الإسلامية 159 و162، وانظر لزاماً رسالة "التحذير من وسائل التنصير" ضمن سلسلة رسائل اللجنة الدائمة برقم (55) لتتعرّف على فنون التنصير في بلاد المسلمين!! وقانا الله والمسلمين أجمعين منه.

وتتضمن:

1. المَصَوِّرَات: وهي نافعةٌ جداً، ووسيلةٌ من الوسائل التعليمية التي لا يستغني عنها أيُّ معلم، خذ مثلاً صور تعليم الوضوء بخطواته المتسلسلة والصلاة قياماً وركوعاً وسجوداً وما يرافقها من أدعية وأذكار، وصور الكعبة والمسجد النبوي والأقصى وغيرها من المواقع الإسلامية، وكل ما من شأنه دعم مهمة المعلم في تقديمه لدروس حلقاته القرآنية.

2. الشجَرِيَّات والفتاوى المصوَّرة: وهي وسيلة تعليمية متوافرة على نحو واسع، وقد تفنن المبدعون في تصميمها، وإخراج المادة عليها مرفقة بالمعنى المعبر، كجداريات شجرة نسب الأنبياء وشجرة نسب الرسول صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين، وأمّهات المؤمنين، وجداريات تعليم الفرائض كالصلوات ونوافلها والصوم والزكاة والحج والجنائز ونحوها مما يصور الفتاوى المختلفة لعلماء الأمة المعروفين على بعض المسائل، وهي تستحق الإفادة والاهتمام، ويستطيع العقل تخزينها والاستفادة منها لأنها تنطبع فيه على نحو أكبر وأكثر نفعاً من مجرد الطرح العادي للدرس الذي يقوم به المعلم.

3. المطوَّيات والورقيَّات: وهي متنوعة الأشكال والأحجام والتصاميم والأفكار والموضوعات المختلفة، وتظهر فوائدها كلما كانت مقترنة بموضوع الدرس كتعليم الوضوء والصلاة ونحو ذلك من العبادات والمعاملات والآداب، أو تكون وسيلة لتنمية ثقافة الطالب العامة إذا لم يكن لها إقتران بموضوع دروسه.

ويدخل في باب الوسائل المطبوعة أيضاً ما يمكن أن يحقق الغاية ذاتها من الصحف والمجلات وسائر المطبوعات المختلفة كالكتب والمراجع التي تناسب مستويات طالب الدورة القرآنية³⁰⁵.

4. الصحف والمجلات والكتب النافعة: ونحو ذلك من المطبوعات التي تصب في خدمة جهود المعلم لتحقيق أغراض التدريس، ومناسبة تقييدها بـ (النافعة) لأن الأغلب الموجود على الساحة الإعلامية اليوم كغشاء السيل، قليل منه ينفع الأطفال فيمكث في الأرض، وأغلبه جفاء ذاهب.

المطلب الثاني: فوائد الوسائل التعليمية

³⁰⁵ ونُتَبَّه في هذا الباب على أهمية حصر توزيع الورقيات والمطويات والكتيبات على المصلين وطلاب الدورات القرآنية بإدارة الدورة القرآنية فقط، وعدم جعل الموضوع كيفياً يقوم به من شاء متى يشاء، حتى لو كان معلماً في الدورة، ولهم ذلك بحال واحدة فقط، هي أخذ الموافقة من إدارة الدورة على هذا النوع من النشاط فهي الأعراف والأكثر خبرة في طبيعة التلاميذ وأولياء أمورهم وأهل الحي، وكم من شخص قام بهذا العمل بحسن نية فانقلب عليه الأمور لأن المطبوعات التي وزعها تخالف منهج أناس آخرين -فقهاً أو عقيدة أو مشرباً - أو أنهم فهموا منها أنه يقصد بهم بالذم، فحدثت بسبب ذلك التصرف مشكلات غير متوقعة وعلت الأصوات، وظهر الصخب في المساجد، وسوء الأدب مع العلماء، وغيرها من المنكرات، لكن لو انتظم توزيعها، وتعليم الطلاب إياها -في الفترة المفتوحة- لكانت أجدى وأعظم نفعاً وأبعد عما يمكن إثارته من المشكلات، ولنا في هذا الباب تجارب مؤلمة كُتِبَ فيها بين من يبني مآتهدهم، أو يُزَيِّق ما انفتح، أو يُصلح ما فسد، ونصيحتي لمديري الدورات أن يكون لهم مجلس يدير الدورة يقع على عاتقه معالجة مثل هذه القضايا، بحيث يكون اتخاذ وصدور القرار جماعياً لأفراداً، ليكسب الاحترام، ويمنع اتهام مدير الدورة بأنه يكره المنهج الفلاني أو الجانب العلاني مادام أنه امتنع عن السماح بتوزيع بعض المطويات والكتيبات التي تمثلها. ومن الأمثلة الواقعية لسوء توزيع الكتيبات والورقيات المذكورة، ما اشتكى منه مواطنون من محافظة الكامل في السعودية عند حضورهم عدداً من إحتفالات المحافظة بمناسبة عيد الفطر، إذ تسلموا منشورات ومطبوعات تحوي مواعظ عن عذاب القبر وأسبابه!، وأخرى عن قصة جنازة!، وهو ما احدا بالشؤون الاجتماعية في منطقة مكة المكرمة إلى التحقيق في الموضوع لمخالفته أفراس العيد، انظر: صحيفة عكاظ، ص3، محليات، خبر: توزيع مطويات عذاب القبر في العيد والشؤون الاجتماعية تحقق، كتبه من الكامل: أحمد السلمي، العدد 16089، في 5 شوال 1431 هـ - 2010م. وقس على ذلك!.

للسائل التعليمية فوائد لا تحصى للمدارس الأكاديمية والدورات القرآنية، وأهم هذه الفوائد على سبيل المثال لا الحصر:

1. تبسيط المعلومات لجميع الطلبة.
2. إتمام عملية التعليم بسرعة وفاعلية.
3. ترسيخ المعلومات وتثبيتها في أذهان الطلبة.
4. تشويق التلاميذ وتحفيزهم على تتبع الموضوع.
5. تساعد على إقناع المتعلم بالأفكار الجديدة.
6. تجذب وتركز انتباه التلاميذ.
7. تزيد من الخبرات وترابط الأفكار والألفاظ بحيث تنقل المعنى من المجرد إلى المحسوس.
8. تساعد في ترسيخ المثل العليا والإتجاهات عند التلاميذ.
9. تثير النشاط الذاتي وتحقق الخبرات الواقعية.
10. تعالج مشكلة الفروق الفردية بين التلاميذ.³⁰⁶
11. تسهم في تعليم أعداد كبيرة من التلاميذ.
12. تعالج مشكلة الزيادة في المعرفة.³⁰⁷
13. إختصار الجهد والمال والوقت.

المطلب الثالث: شروط استخدام الوسائل التعليمية

من المهم الإشارة إلى أن استخدام الوسائل التعليمية في التعليم داخل الدورات القرآنية ينتظم على وفق قواعد معينة تنسجم مع المقاصد المرجوة من وضع المناهج، وتؤدي دورها بشكل مرموق في إشباع فضول الطلاب، وتعمل على تشويقهم نحو تعلم المزيد، وقبل ذلك كله لابد أن تراعي حرمة المسجد ومصلبيه.

تنبيه: مع الفوائد الكبيرة لاستخدام الوسائل التعليمية، إلا أن ذلك ليس أمراً (عشوائياً) وإنما يقترن بمراعاة عدد من الشروط الأخرى التي أجمالها تربويون في النقاط الآتية:

1. أن تتلاءم مع هدف ومحتوى الدرس.
2. أن تناسب مستويات المتعلمين.
3. أن يشارك المعلم مشاركة إيجابية في استخدامها.
4. أن يكون هناك تنوعاً في استخدامها.
5. أن تتميز بالدقة والصدق والحدثة والتجديد ومطابقة الواقع.
6. أن تكون سهلة الإستعمال والترشيد في إنفاق المال والوقت.³⁰⁸

³⁰⁶ ولذلك تهتم الوسائل التعليمية بإيجاد المواقف التعليمية التي تتطلب إشراك أكثر من حاسة في التعلم، بحيث يحدث إحتكاك حقيقي بين حواس المتعلم ومادة التعلم التي توفرها الوسيلة، وهكذا تتكون الخبرة المباشرة أو الممثلة، لأنها تشرك أكثر من حاسة للتعلم، فبعض الطلاب يتعلم بصورة أفضل عن طريق حاسة السمع، وبعضهم البصر، وهكذا تكون الخبرة المباشرة أو الممثلة نتيجة إثارة الوسائل لحاسة أو أكثر من حواس التعلم"، مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، 145.

³⁰⁷ طرق تدريس التربية الإسلامية، 130.

³⁰⁸ الوجيز في التربية، 146، بتصرف يسير.

ومن الشروط الأخرى:"

1. أن تناسب أعمار الطلاب ومستوى نموهم العقلي.
2. ألا تحوي مخالفات شرعية.
3. أن لا تطغى على الجوانب المهمة للدرس.
4. أن تكون جاهزة قبل بدء الدرس حتى لا يقضي المعلم وقتاً طويلاً في إعدادها، أو يفاجأ أنها غير صالحة فيضيع وقت الدرس.
5. أن تعرض في الوقت المناسب لها من الدرس، وبطريقة مناسبة تتيح لجميع الطلاب رؤيتها³⁰⁹.

أما استعمال الوسائل التعليمية في الدعوة إلى الله تعالى فليس على إطلاقه، حيث أشار علماؤنا أنه لا بد من أن ينضبط ذلك كله بمعايير الشرع وأدابه، قال د. مصطفى مخدوم في ضوابط الوسائل الدعوية، أنه ينبغي لها: "عدم المخالفة للشرع، وإن تؤدي الوسيلة إلى المقصد المشروع، إما على سبيل القطع، أو الظن، أو الإحتمال المساوي، وإلا يترتب على الأخذ بتلك الوسيلة مفسدة أكبر من المصلحة المقصودة منها، فإن كانت تؤدي إلى مفسدة أكبر فلا يشرع التوصل بها، لأن درء المفسدة أولى من جلب المصلحة المرجوحة، وإلا يعلّق بالوسيلة وصف ممنوع شرعاً مثل كونها شعاراً للكفار، ولهذا ترك النبي صلى الله عليه وسلم والصحاب الكرام الأخذ بوسيلة الضرب بالناقوس، والنفخ بالبوق، وإيقاد النار للدعوة إلى الصلاة، لأنها من شعار اليهود والنصارى والمجوس".³¹⁰

وقال د. بكر بن عبد الله أبو زيد: "والوسائل للدعوة هي في عصرنا وفيما قبله وبعده لا بد أن تكون هي وسائل الدعوة التي بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم، وبلغ بها الغاية، ولا تختلف في عصرنا مثلاً إلا في جوانب منها مرتبطة بأصولها التوقيفية"، ويضيف حول حكم تغير الوسائل بتغير الأزمان قائلاً: "لكن هذا التغير مأسور بمضمار الشرع، موزون بمقاييس الكتاب والسنة، فمتى اختلف شيء منه، وجب إبعاده، والبراءة منه".³¹¹

وقال الشيخ د. خليل بن عبد الله الدخيل: "ويتعين أن تلتزم الوسائل التعليمية المتوافرة شروطاً عدة، منها أن توضع في مكان مناسب، وأن تكون واضحة لامتشعبة، وأن تناسب مدارك الطلاب، وأن لا تكون محظورة من الناحية الشرعية كبعض البرامج التعليمية المصحوبة بالغناء والرقص وما شاكل".³¹²

ويضيف د. عبد السلام بن برجس العبد الكريم: "لا بأس باستخدام هذه الآلات الجديدة في الدعوة كالميكرفون، والشريط، والفاكس، ونحوه -إذا سمح بها شرعاً- في مجال نقل الوسائل الشرعية، فإن هذه الآلات إنما هي أدوات نقل، فإذا لم تكن في ذاتها محظورة فلا مانع من استخدامها".³¹³

المطلب الرابع: المعززات التعليمية في الدورات القرآنية

³⁰⁹ تقويم أداء معلم القرن الكريم، 66.

³¹⁰ قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية، 347-350.

³¹¹ حكم الإنتماء، 160-161.

³¹² إقرأ القرآن الكريم، 318، وما بعدها.

³¹³ الحجج القوية، 92-93.

وهي أمور خارجة عن محتوى مناهج الدورات القرآنية في العادة، لكنها مكملية لدور الوسائل التعليمية، ويمكن تكييف المناسب منها في ضوء إجتهد معلم القرآن، على الوجه الذي يعزز دوره في إيصال المنهج لطلابه بأفضل الصور، ولهذا النمط من الوسائل أمثلة يصعب حصر مفرداتها، لكن يمكن وضع تصور عام لماهيتها التي تشمل في العادة.

1. الألعاب المتنوعة

وهي كل الألعاب المعروفة في أوساط الطلاب، بما فيها الألعاب الشعبية الكثيرة، إلا أنها تحتاج إلى صياغة تتفق مع جهود المعلم في تعليم المادة، أو إيقاع الترفيه المطلوب الذي يبعد السآمة والملل داخل الحلقة القرآنية.

2. الصور الحياتية الشاملة التي تحيط بالطالب

وهي الصور التي يمكن للمعلم إدراج المناسب منها في موضوع الدرس.³¹⁴

3. القصص الهادفة

وهي القصص التي يعمل المعلم على استثارتها في خيال الطلاب بأسلوبه الجميل في العرض، فيتحقق بها مقصوده في تربيتهم وتوجيههم الوجهة التي تتفق مع طبيعة المنهج، وتنسجم مع تحقيق أهداف الدورة القرآنية.

المطلب الخامس: الآثار المستقبلية لاستخدام المناهج في الدورات القرآنية

من المهم أن تكون هناك أهداف مستقبلية من وراء اقرار المناهج، تسهم في إحداث أثر في محيط الطالب، سواء على المستوى الشخصي، أو المحيط الخارجي، وهي في مجملها تشمل المجالات الآتية:

1. على المستوى الشخصي: ويتمثل ذلك من خلال تقويم سلوكه بإبعاده عن بعض الصفات الرذيلة كالكذب وفحش القول والمشاكسة والفوضى ورداءة الملبس والصحة السيئة، وتعويده حب المساجد والصلوات والنظافة والإتزان، وحثه نحو السعي الى رفع مستواه الدراسي والتفوق على أقرانه، وقد حصدنا بعض هذه الثمار في ضوء ما نقل إلينا من أولياء الأمور بعد انتهاء فعاليات الدورات القرآنية.

2. على المستوى الأسري: وتتمثل بدفعه نحو تشكيل النواة الأولى للشخصية البارّة الخدومة المحبوبة داخل محيط الأسرة والأرحام، وذلك من خلال ترك العناد مع الوالدين، وترك الخصام مع بقية أفراد الأسرة، وبذل حاجياته لهم، وإظهار طاعة الوالدين وخدمتهما بلا تكلف، وحبّ الأرحام، والحرص على دوام الصلة بهم.

3. على المستوى الإجتماعي: إحترام النظام والقانون، والرغبة في خدمة أبناء مجتمعه من خلال إرشاد الضّال ومساعدة الضعيف وإغاثة الملهوف والأكبر سنّاً منه، والمشاركة في النشاطات الإجتماعية المختلفة والخدمية

³¹⁴ جعل أ.د محمد مجاهد نور الدين المحسوسات الموجودة في محيط الطالب كالإنسان والنبات والحيوان والجماد من الوسائل التعليمية التي تساعد على فهم تلاوة القرآن الكريم، كما جعل معلم القرآن نفسه وسيلة إيضاح تعليمية عندما يكون قدوة لهم، متمسكاً بتعاليم الإسلام بحيث يبدو ذلك واضحاً في سلوكه، وهو تنبيه وجيه يستحق الإشارة، أنظر: طرق تدريس القرآن الكريم، 61.

منها على وجه الخصوص، وهذه الصفات- التي تقوم بتعزيزها دورات القرآن في نفوس الطلاب -تسهم في نشر الفضيلة، وانحسار نسبة الجريمة في المجتمعات.

4. على مستوى الأمة: بناء جيل واع قادر على تلبية متطلبات الأمة، مستجيباً لتطلعاتها، متفاعلاً مع همومها، وبناء وعي متين يفقه الواقع ويعمل على حل المشكلات، ولا ينجر وراء الشهوات والشبهات والشائعات، لذلك فما تراه من الثبات والإلتزام والنجاح على صعيد الأسرة والمجتمع والأمة، إنما هو نتيجة طبيعية لآثار التربية الإيمانية في الدورات القرآنية، وكلما غابت هذه المعاني عن الشخص ازداد قرباً من التخلف والإنحدار والوقوع في شباك الأعداء.

الفصل السادس

الأهداف التعليمية التربوية وتطبيقاتها في دورات القرآن الكريم

المبحث الأول: تعريف الأهداف
المبحث الثاني: العلاقة بين التربية والتعليم

المبحث الثالث: الأهداف التربوية والتعليمية
المطلب الأول: أنواع التربية داخل المجتمعات الإنسانية
المطلب الثاني: المصادر العامة للأهداف التربوية
المطلب الثالث: شروط الهدف التربوي الجيد

المبحث الرابع: تصنيفات الأهداف التربوية
المطلب الأول: الأهداف التربوية من حيث الزمن
المطلب الثاني: الأهداف التربوية من حيث الشمول
المطلب الثالث: الأهداف التربوية من حيث المجال

المبحث الخامس: الأهداف السلوكية (أو التعليمية)
المطلب الأول: تعريف الأهداف السلوكية
المطلب الثاني: صياغة الأهداف السلوكية

المبحث السادس: تصنيفات الأهداف السلوكية
المطلب الأول: المجال العقلي
المطلب الثاني: المجال القلبي
المطلب الثالث: المجال المهاري (النفسحركي)

الفصل السادس الأهداف التعليمية التربوية وتطبيقاتها في دورات القرآن الكريم

يؤكد العديد من المصادر التربوية أنه لا بد لكل عملية تعليمية من أهداف تسعى وراء تحقيقها، وأن تحقيق هذه الأهداف لا يتم إلا عن طريق مناهج مدروسة، وأن تطبيق المنهج لا بد له من خطط، وأن أي خطة لا بد لها من طرق لتنفيذها، ويلي التنفيذ عملية تقويم تسلط الضوء على النتيجة بمعرفة مدى تحقيق الأهداف، وتحديد ما إذا كانت العملية التعليمية بحاجة إلى مراجعة وتقوية وتطوير ونحو ذلك.

إذاً التعليم هو: هدف + منهج + خطة + طريقة + تقويم (مدخلات) = نتيجة (مخرجات). ويتم التطوير المستمر لعملية التعليم في ضوء تقييم العلاقة بين المدخلات والمخرجات، وهو ما يسمى بالتغذية الراجعة، للوقوف على ما يمكن تدراكه من نواحي التقصير، أو تعزيز مكان القوة للحصول على أفضل النتائج الممكنة.

فالهدف، هو المعيار الأول وراء العملية التعليمية برمتها، وهكذا الحال مع دورات القرآن الكريم، إذ لو يكن هناك هدف ما ملأت هذه الدورات المساجد، وما قصدها أحد، ولذلك كانت العناية بالأهداف أولوية في مجال العمل القرآني، وكلما زادت العناية بالأهداف، وبذلت الإمكانيات لتحقيقها، كانت النتائج وافية وتستجيب لمستوى الطموحات والآمال التي علقت عليها.

وقد تم استعراض معظم جوانب عملية التعليم في الفصول السابقة، وسيتم التعرف إلى الأهداف وأنواعها، وشروطها، ونحو ذلك في الفقرات الآتية:

المبحث الأول: تعريف الأهداف

الأهداف هي: "مقولات عامة تتناول المقاصد والغايات التربوية، وغالباً ما تعبر عما ينوي المعلم تقديمه للمتعلم، كأن يشجع أو يعزز إحساس التلميذ بالمسؤولية الاجتماعية مقارنة بمصطلح (الأهداف الموضوعية) التي تقترح بشكل محدد ما ينبغي على المتعلم أن يكون قادراً على إنجازه نتيجة لذلك".³¹⁵

و "تمثل الأهداف الخطوة الأولى التي تعكس فلسفات ونظم الحياة والأوضاع الاجتماعية والمشكلات والتحديات والطموحات في أي من المجتمعات، كما تأخذ بعين الاعتبار مطالب المجتمع وما يناسبه من اتجاهات تربوية معاصرة، تنعكس الأهداف على أسس بناء المناهج والمقررات والكتب والطرق والوسائل وجميع مكونات العملية التربوية التي تستهدف بناء الفرد والمجتمع".³¹⁶

وبعبارة أوضح، فإن الهدف في التربية هو: "استبصار لتغير يُنتظر حدوثه في شخصية التلميذ نتيجة تفاعله مع المواقف التعليمية المختلفة".³¹⁷

ولتحديد الأهداف فوائدها عدة، أهمها:

³¹⁵ القاموس التربوي، 35.

³¹⁶ المناهج والأهداف التربوية، 25-26.

³¹⁷ التقويم التربوي، 77.

1. توضح الطريق الذي يسلكه واضع الأهداف أو من يريد أن يدرس الأهداف، فيعرف إلى أي مدى يجب أن يتحرك فكراً وسلوكاً وعملاً.
2. تساعد في الاختيار الأمثل للوسائل التعليمية والأنشطة.
3. تساعد في تحديد المستوى الذي نريد الوصول إليه.
4. تساعد في مراجعة المادة العلمية، والعملية التعليمية التعلمية.
5. تحدد لنا أساليب التقويم.³¹⁸

"وهنا يلزم أن تستوفي الأهداف الشروط الآتية:

1. أن تنال موافقة المجتمع أو موافقة معظم أفرادها.
2. أن تكون قابلة للتحقيق.
3. أن تقترح أغراضاً يمكن تحقيقها في المدرسة.
4. أن تنال موافقة المدرسة".³¹⁹

على أن من المهم أن نعلم أن "الأهداف لا بد أن تتغير بتغير المجتمع، ثم يعاد النظر فيها كل فترة لمعرفة مدى مناسبتها للتغيير الذي يطرأ على ذلك المجتمع للعمل على مواكبة ومسايرة التطور الحادث فيه".³²⁰

المبحث الثاني: العلاقة بين التربية والتعليم

للتربية معانٍ كثيرة، "فالقول بأن فلان أو فلانة "مربي" أو "مرباة"، أو عنده أو عندها تربية، يعني أن فلاناً أو فلانة يسير ضمن العرف والعادة والتقاليد المتبعة التي ترضى عنها الجماعة ويطلبها المجتمع، وهذا يعني بدوره الأنماط السلوكية النابعة من التراث الثقافي،... وقد يقوم بتلك العملية الأبوان، العائلة، المعلم، رجل الدين، أو مجموعة من المجتمع، وقد تتم تلك العملية في المدرسة، أو في أي مؤسسة أخرى... وهذا يقودنا إلى المعنى العام للتربية، وهو المعنى الذي يشمل المدارس بمن فيها من معلمين أو المؤسسات الأخرى بمن فيها من موجهين ومرشدين ووعاظ يقومون بالعملية التربوية".³²¹

وللتربية في اصطلاح التربويين تعريفات كثيرة، وأيسرها أنها: "العملية التي تهدف إلى مساعدة الفرد ليصبح مواطناً صالحاً في مجتمعه".³²²

وعرفها آخرون أنها: "البرامج المنظمة التي تم تخطيطها لغرض إنتاج معرفة معينة ومفاهيم ومهارات وتعزيز ميول واتجاهات وأنماط سلوكية عند مجموعة من الأفراد".³²³

³¹⁸ أساليب التدريس العامة المعاصرة، 84-85 بتصرف.

³¹⁹ القياس والتقويم في التربية والتعليم، 89.

³²⁰ المناهج والأهداف التربوية، 27.

³²¹ مقدمة في التربية 13-14.

³²² مدخل إلى التربية، 9، طرائق تدريس مهارات التربية الإسلامية، 9-10، المرشد في التدريس، 56، الوجيز في التربية، 15-16، مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، 23-24، معجم مصطلحات التربية، 87، أصول التربية، 25، التربية النشأة والمكونات، 17.

³²³ أساليب التدريس المعاصرة، 25.

وللتربية ستة عناصر هي: "المتعلم، والمعلم، والإدارة، والمنهاج، والتخطيط، والتقويم".³²⁴

وهناك أنواع عدة من عمليات التربية، مثل: "جسمية، عقلية، خلقية، اجتماعية"، وتوجد أنواع أخرى: "سياسية، بيئية، مهنية، عملية".

وتهتم الدورات القرآنية في العادة بالتربية الإسلامية من حيث كونها "تنظيم نفسي واجتماعي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كلياً في حياة الفرد والجماعة".³²⁵

فالتربية الإسلامية "تعنى بالفرد، وتعمل على تشكيل شخصيته بما يحقق له التوازن الاجتماعي والتكامل النفسي، على أسس من الفضائل والقيم والضوابط المنظمة لحياة الفرد تجاه ربه، ونحو المجتمع ونفسه".³²⁶

وبتعبير أكثر دقة، هي: "تنشئة وتكوين إنسان مسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة، من الناحية الصحية والعقلية، والروحية الإعتقادية، والإدارية الإبداعية".³²⁷ ولا شك أن أسس هذه التنشئة هي التعليم والتوجيه وبناء الوعي القادر على التفاعل مع متطلبات النواحي المذكورة، على وفق المنهجية الإسلامية التي أسهمت التربية الإسلامية في الدورات القرآنية بغرسها وتنميتها في نفسه، تحقيقاً لإهداف إقامتها.

أما التعليم، فمن وجهة نظر خبراء التربية هو: "أي تأثير يحدثه شخص ما (معلم) في تعلم شخص آخر (متعلم) فيغير، أو يكيّف طرائق السلوك التي يتبعها، أو يمكن أن يتبعها هذا الآخر، ويشترط أن ينقل هذا التأثير عن طريق قوى الإدراك والتفكير وتحصيل المعاني عند المتعلم".³²⁸

"ويستهدف التعليم تغيير الأفراد على نحو ما، فيضيف معرفة إلى ما لديهم من معرفة، ويمكنهم من أن يؤديوا مهارات لم يكونوا قادرين على أدائها بدونه، ويساعدهم على تنمية فهم واستبصار وتذوق معين، وهذه التوقعات تسمى عادة الأهداف أو الغايات التربوية".³²⁹

ومن هنا "كانت التربية ذات معنى واسع يشمل كل نهوض وترقية إيجابية تقوم بقوى الفرد، في حين أن التعليم معناه محدود يتضمن نقل المعرفة، والتربية بالمعنى العام تشمل جميع النواحي الجسمية والعقلية والخلقية والاجتماعية.. ونخلص مما سبق أن تربية الفرد تشمل الإهتمام به من جميع نواحيه، وأن تعليم الفرد لا يتناول إلا جانب العقل".³³⁰

³²⁴ مدخل إلى التربية، 101-111.

³²⁵ أصول التربية الإسلامية وأساليبها، 23.

³²⁶ المناهج والأهداف التربوية في التعليم العام بدولة الكويت، 176، مدخل في طرق تدريس التربية الإسلامية، 25، معجم مصطلحات التربية،

87-88، مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، 19.

³²⁷ أهداف تدريس التربية الإسلامية في المناهج المدرسية، 15-16، نقلاً عن: أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، مقدار يالجن، 20.

³²⁸ مواد وطرائق التعليم في التربية المتجددة، 365، المناهج والأهداف التربوية في التعليم العام بدولة الكويت، 516، مدخل إلى المناهج وطرق

التدريس، 13.

³²⁹ المناهج أسسها تخطيطها تقويمها، 121.

³³⁰ التربية الإسلامية للطفل والمراهق، 135-136، ينظر كذلك: أصول التربية في مفهومها الحديث، 26.

المبحث الثالث: الأهداف التربوية والتعليمية

يذهب التربويون في وصف الأهداف مذاهب شتى، فمنهم من يطلق عليها وصف "التعليمية"، ومنهم من يصفها بالأهداف "السلوكية"، ومنهم من يسميها "التربوية"³³¹، ومنهم من يجمع بين وصفين³³²، وفرق تربويون آخرون بين الأهداف التربوية والتعليمية:

فالأهداف التربوية هي: "مجموعة العبارات أو الصياغات التي توضح ماسيكون عليه سلوك التلميذ بعد اكتسابه للخبرة التعليمية داخل جدران المؤسسة"³³³. وهي عامة وبعيدة المدى، تختص بالسياسة العامة للتربية في الدولة، ويقررها صانعو القرار التربوي أو مخططو البرامج، تقوم على تحقيقها أجهزة الدولة المختلفة، يمكن تحليلها إلى عدد كبير نسبياً من الأهداف المرحلية.

والهدف التربوي: خطة عمل تنبع من الخبرة القائمة على التفاعل بين أفراد المجتمع وبيئتهم الثقافية والطبقية، وتنزع نحو تحقيق أغراضهم من التربية، هذه الأغراض يتم اختيارها بالإستناد إلى هرم القيم الذي تحكم تدرجه الفلسفة السائدة في المجتمع.³³⁴

والأهداف التعليمية أكثر تحديداً وقصيرة المدى، تختص بالنواتج التعليمية نتيجة للخبرات التي يمر بها المتعلم، تقوم على تحقيقها المدرسة من خلال العمل اليومي للمعلم، يمكن تحديدها إلى عدد محدود من الأهداف السلوكية.³³⁵

المطلب الأول: أنواع التربية داخل المجتمعات الإنسانية

1. التربية التلقائية: وهي أقدم أنواع التربية، رافقت الإنسان منذ وجوده على الأرض، وتفاعل خلالها مع البيئة العامة بمعطياتها الاجتماعية وظواهرها الطبيعية ومثيراتها ورموزها، وهذا يعني أنها تربية يتعرض لها الفرد وهو يتحرك ويشاهد ويلاحظ ويدرك مجريات من حوله وما حوله دون أن تكون منوطة بسلطة للإشراف عليها، ولهذا كانت غير معلنة بزمان أو مكان وغير مقيدة بمناهج محددة سلفاً.

2. التربية غير النظامية: وتحدث من خلال مؤسسات محددة كالأسرة ورفاق اللعب وأجهزة الثقافة، ومثل هذه المؤسسات لها أدوار اجتماعية ولكنها ليست بالضرورة تربوية في المقام الأول، بل يترتب عليها تدعيم الأهداف التربوية من خلال ما تقدمه من خبرات تعليمية محددة.

³³¹ أساسيات المنهج وتنظيماته، 21، الوجيز في التربية، 107، التقويم التربوي، 75، أساليب للتدريس العامة المعاصرة، 203، مهارات تدريس القرآن الكريم، 80.

³³² وإلى هذا ذهب الهاشمي في وصفها بالأهداف "السلوكية التعليمية"، ينظر: طرائق تدريس مهارات التربية الإسلامية، 266، و أ.د جودت سعادة في صياغة الأهداف التربوية، 144، أو "الأدائية السلوكية" كما ذهب إلى ذلك الشامي، ينظر: الثقافة الإسلامية "طرائق التدريس"، 20.

³³³ مدخل إلى التربية، 19، التقويم التربوي، 75، الثقافة الإسلامية "طرائق التدريس"، 20، الطرق التربوية، 227، أساليب التدريس العامة المعاصرة، 82، الأهداف التربوية، 20-21، المرشد في التدريس، 55، المناهج والأهداف التربوية في التعليم العام بدولة الكويت، 26.

³³⁴ مدخل إلى التربية، 20، طرق تدريس مهارات التربية الإسلامية، 14.

³³⁵ الأهداف التعليمية (صياغتها، مجالاتها، تقويم نواتجها)، 6، ينظر كذلك: صياغة الأهداف التربوية في جميع المراحل الدراسية، 138.

3. التربية النظامية: تهدف إلى ضبط التعليم وتوجيهه نحو أهداف محددة على أيدي هيئة مؤهلة تربوياً، ومن خلال برامج دراسية مخططة، وأنشطة متفق عليها وأساليب تدريسية متقدمة في تنظيمات معدة خاصة لذلك.³³⁶

المطلب الثاني: المصادر العامة للأهداف التربوية

لكي يصاغ أي هدف تربوي لا بد من تقعيد أصول معينة تنسجم مع متطلبات العملية التعليمية التربوية، وتأخذ في الاعتبار خلاصة التوقعات المرجوة من بناء الجيل، والسبل الكفيلة بتحقيق تقدم ومنافسة حضارية بين الأمم الأخرى، والحصول على رصيد لا ينضب من العقول والكفاءات والخبرات الكفيلة بتحقيق الإنجازات، ومن هنا فإن المصادر العامة لصياغة الأهداف التربوية هي:

1. طبيعة المجتمع.
2. طبيعة العصر.
3. مطالب نمو المتعلمين وخصائصهم.
4. الاتجاهات التربوية المعاصرة.³³⁷

فعلى سبيل المثال في اشتقاق الأهداف التربوية من النقطة الأولى، فإن تحليل طبيعة المجتمع يوقفنا على أنه مجتمع: "إسلامي، عربي، متنوع، نام"، ويمكننا أن نصوغ عدداً من الأهداف التربوية المتعلقة بطبيعة المجتمع "إسلامياً"، على الوجه الآتي:

أولاً: التعريف بالدين الإسلامي، وبما يدعو إليه، واعتباره مصدر قوة وتماسك للمجتمع.
ثامياً: الإيمان بالدين الإسلامي، وتحويله إلى منهج عمل شامل في الفكر والسلوك.
ثالثاً: تنمية الشعور بالأخوة الإسلامية، ودعم الإنتماء الوطني، ونبذ الأفكار والدعوات التي تخالف ذلك.

وهكذا الحال في صياغة الأهداف المتعلقة بطبيعة العصر، ومطالب نمو المتعلمين، والاتجاهات التربوية المعاصرة، حيث يمكن صياغة الأهداف التربوية منها باعتبارها الركائز الأساسية الموضوعية التي تسير عليها العملية التعليمية برمتها، وترتجى منها الثمار المرجوة في بناء وتخريج الأجيال القادرين على حماية مصالح وطنهم وأمتهم، وبناء مستقبلهم الناجح، وضمان تفاعلهم مع الحياة بشكل مستقر وآمن.

المطلب الثالث: شروط الهدف التربوي الجيد

لا يمكن وضع أي هدف بناء على اجتهادات شخصية، وإنما بناء على خطة مدروسة مسبقة، تنسجم مع الواقع، وبعبارة أخرى، مع متطلبات المجتمع، ونظرته للمستقبل من خلال أبنائه، ومن هنا كان للهدف الجيد شروط تميزه عن غير الجيد ضمن النقاط الآتية:

³³⁶ الموسوعة التربوية، 186-187، باختصار.

³³⁷ المناهج والأهداف التربوية، 29، باختصار، ينظر كذلك: الأهداف التعليمية، 37-39، أساليب التدريس العامة المعاصرة، 213-215، صياغة الأهداف التربوية التعليمية في جميع المراحل الدراسية، 29-37، وجعلها مصنف آخر في ست نقاط، ينظر: الأهداف التربوية، 42-48، قلت: إلا أنها لا تخرج عن إطار النقاط الأربعة سالف الذكر، وتتداخل معها، ك (طبيعة المواد الدراسية)، وهي تدخل في نقطة (الاتجاهات التربوية المعاصرة)، و (القيم الروحية والخلقية) وهي تدخل في نقطة (مطالب نمو المتعلمين وخصائصهم).

1. أن يكون واقعياً "أي يمكن تحقيقه".
2. أن يراعي إمكانات البيئة.
3. أن يرتبط الهدف التدريسي بالمستويين قبله "التربوي والتعليمي".
4. أن تتضمن الأهداف جميع المجالات "معرفية، مهارية، وجدانية".
5. أن تتدرج الأهداف في كل مستوى من أدنى السلم إلى أعلاه، بمعنى أن لا تقتصر الأهداف على مستوى التذكر في الجانب المعرفي، بل تتدرج إلى الفهم، فالتطبيق، فالتحليل، فالتقويم، ثم التركيب، وهكذا الحال بالنسبة للمجالين المهاري والوجداني.
6. أن يراعي الهدف مستوى التلميذ وسنه وإمكاناته واحتياجاته.
7. أن يصاغ صياغة جيدة، وذلك بأن تتوافر فيه الشروط الآتية:

أولاً: أن يصف سلوك التلميذ لسلوك المعلم، ولا النشاط التعليمي.
 ثانياً: أن يتضمن فعلاً مضارعاً سلوكياً واحداً يمكن ملاحظته ويمكن قياسه "أي أشاهده أو أسمع، أو أشاهده وأسمعه معاً".
 ثالثاً: أن يتضمن معيار الأداء المقبول "سرعة، أو جودة، أو هما معاً".³³⁸

المبحث الرابع: تصنيفات الأهداف التربوية

تنقسم الأهداف التربوية على أقسام عدة:

المطلب الأول: الأهداف التربوية من حيث الزمن

تصنف الأهداف من حيث الزمن اللازم لتحقيقها إلى أهداف بعيدة المدى، وأهداف متوسطة المدى، وأهداف قريبة المدى، إذ لا يمكن تحقيق جميع هذه الأهداف دفعة واحدة كما لا يخفى على أولي الألباب، وإنما تحتاج إلى زمن يناسب طبيعتها، تماماً كبناء أي بيت، له أسس، وقواعد، وسقف، ونحو ذلك من المرافق المعروفة، وكلها محكومة بوقت محدد لإنجازها، بحيث لو تم الإخلال بهذا الجانب لأدى إلى انهدام البيت بأكمله، ولا يختلف الحال في هذا مع البناء المرجو من أي عملية تعليمية لازمة، ولأي جانب من جوانب العلم، فعدم تخصيص زمن مناسب لتحقيق الأهداف سبب مهم لفشل العملية برمتها.

وهذه الأهداف هي:

1. الأهداف التربوية قريبة المدى: على سبيل المثال لا الحصر، أن يتعلم الطلبة حكماً أو حكمين من أحكام التلاوة مثل بعض أحكام النون والميم الساكنة والتنوين، كالإخفاء، أو الإظهار، أو الإدغام، أو الإقلاب، خلال درس واحد فقط.

³³⁸ الطرق التربوية، 240-241، وينظر كذلك: أساليب التدريس العامة المعاصرة، 203-204 و 215.

2. الأهداف التربوية متوسطة المدى: أن يتعلم الطالب قراءة القرآن من المصحف بأقل عدد ممكن من الأخطاء، وتحقيق هذا الهدف يتم خلال 3-5 دورات قرآنية، حيث ينسجم زمن إقامة كل دورة مع زمن الإجازة الدراسية الصيفية الواحدة لطلاب المدارس الأكاديمية.

3. الأهداف التربوية بعيدة المدى: أن يتعلم الطالب قراءة القرآن بشكل صحيح مؤدياً أحكام التلاوة وهذا ماتسعى إليه إدارات الدورات القرآنية ومعلموها خلال مراحل عدة من إقامتها قد تستغرق 5-7 دورات أو أكثر على الصورة التي تنسجم فيها الفترة الزمنية المستغرقة لإقامة دورة واحدة مع الإجازة الصيفية لمدارس الطلاب الأكاديمية.

باختصار، إن (الأهداف التربوية بعيدة المدى) هي التي يتم تطبيقها خلال مراحل متعاقبة، و(الأهداف التربوية المتوسطة المدى) هي التي يتم تطبيقها خلال مرحلة واحدة، و(الأهداف التربوية القريبة المدى) هي التي يتم تطبيقها خلال الدرس الواحد.

المطلب الثاني: الأهداف التربوية من حيث الشمول

ويتم تصنيف الأهداف حسب هذا القيد إلى قسم آخر، وهو عامة، وأخرى خاصة.

1. الأهداف التربوية العامة هي: "جزء لا يتجزأ من الغايات والمقاصد الاجتماعية التي ترمي إليها الإيديولوجيات والفلسفات الاجتماعية. مثل: تنمية التسامح الديني، الحس الوطني، نشر الوعي.. الخ".

قلت: وهكذا الحال مع أهداف إقامة دورات القرآن الكريم التي ذكرت في أول الكتاب مثل: أن يتعلم الطالب حفظ كتاب الله ودراسته جيلاً بعد جيل، وإنعاش دور المساجد برفدها بالدماء الشابة، وإلغاء الفكرة في أنها مواضع للمتقاعسين وكبار السن، ونحو ذلك.

وعادة ما تبدأ الأهداف العامة بكلمات مثل: أن يفهم، أن يتذوق، أو يستمتع، أن يؤمن، أن يدرك، .. ونحو ذلك.

2. الأهداف التربوية الخاصة هي "أغراض تعليمية تتعلق بالخبرات والسلوك، ويقتصر تحقيقها على كفاءة أفراد معينين مثل المعلمين، وتكون محددة وقابلة للقياس من قبل المعلم مثل: "أن يتعلم الطالب الوضوء، الصلاة".

وغالباً ما تنجز الأهداف الخاصة في مدة ساعة من الزمن، أو على مدى فترة دراسية، أو نهاية مرحلة تعليمية معينة، والأهداف الخاصة هي أهداف إجرائية تصف السلوك المتوقع لبلوغ تلك الحالة المنشودة.³³⁹

وتبدأ الأهداف الخاصة بكلمات مثل: أن يكتب، أن يتعرف إلى، أن يقارن، أن يحل معادلة، أن يتوضأ، أن يصلي، أن يقرأ سورة الإخلاص، ونحو ذلك.

³³⁹ للمزيد حول معرفة تصنيفات الأهداف: التقويم التربوي، 82-83، الوجيز في التربية، 107.

كذلك فإن "تحديد المعلم للأهداف التعليمية الخاصة أمر ضروري لنجاحه في عمله، لأنه يساعده على معرفة الإتجاه الواجب السير فيه، وبالتالي يعمل على الإقتصاد في الجهد والوقت واختيار أنسب الطرق للتدريس، كما أن تحديد الأهداف يساعد المعلم في الحكم على مدى تقدم التلاميذ في دروسهم".³⁴⁰

المطلب الثالث: الأهداف التربوية من حيث المجال

إن تحقيق أهداف العملية التعليمية لا يقتصر على مجرد بث المعلومة وتحفيظها للطالب، بل لا بد من أن يرافق ذلك مجالات أخرى تصب في إحداث نوع من التفاعل بين ما تعلمه، وبين مدى قابليته على اكتساب المهارة اللازمة من التعلم، والإفادة منها في مختلف مراحل الحياة بما يمكن أن نلمس معه التغيير المنشود في سلوك الطلبة، وحصاد ثمار الأهداف، لذلك اهتمت الأهداف التربوية بالمجال وأنواعه على الشكل الآتي.

تنقسم الأهداف التربوية من حيث المجال على ثلاث أقسام هي: "معرفي، وجداني (إنفعالي)، حركي (المهارات)".

المبحث الخامس: الأهداف السلوكية (أو التعليمية)

المطلب الأول: تعريف الأهداف السلوكية

"هي النتائج التعليمي، أي وصف للسلوك النهائي المتوقع من الطالب نتيجة التعلم".³⁴¹

وهو أيضاً: "تغيير مرغوب فيه، متوقع حدوثه في سلوك المتعلم، يمكن ملاحظته وقياسه، وذلك بعد مرور المتعلم بخبرة معينة".³⁴²

المطلب الثاني: صياغة الأهداف السلوكية

"لا شك أن المجتمع -ممثلاً بالدولة- هو الذي يقرر الأهداف السلوكية العامة، ولكن هناك فئات معينة تساهم بشكل مباشر أحياناً، وغير مباشر أحياناً أخرى في صياغة هذه الأهداف، فالمشرعون والكتاب، والناشرون، ومؤلفو الكتب، واللجان التربوية، والإتجاهات الفكرية والسياسية السائدة جميعها تساهم في تحديد الأهداف، لكن المعلم أقرب من هؤلاء جميعاً إلى تحديدها كونه أكثر صلة والتصاقاً من غيره بالعملية التعليمية".³⁴³

ومن هنا يبدو جلياً أن المتخصصين في شؤون إدارة وتعليم الدورات القرآنية هم الأقرب والأكثر كفاءة في صياغة الأهداف السلوكية لطلاب الحلقات القرآنية، وبشكل ينسجم مع فلسفة وقيم المجتمع الدينية والتاريخية والإجتماعية، وطبيعة العصر، وما إلى ذلك من الأمور.

³⁴⁰ التقويم التربوي، 79

³⁴¹ دليل المعلم الأمثل، 46.

³⁴² مهارات تدريس القرآن الكريم، 75.

³⁴³ القياس والتقويم في التربية والتعليم، 91.

لذا، وفي ضوء ما مرّ، يتعين في الهدف السلوكي ما يأتي:

1. أن يكون واضحاً.
2. أن يمكن ملاحظته في ذاته ونتائجه، مثال:
 - أن يشرح الطالب بأسلوبه الخاص معنى فقرة قرأها.
 - أو يترجم الأرقام العددية إلى ألفاظ كتابية.
 - أو يعدد الأجزاء التي تتكون منها الزهرة.
3. أن يكون قياسه ممكناً، وقياس الهدف يساعد على تقويم نتيجة التعلم، وبالتالي تقويم مدى تعديل سلوك الطالب.
4. أن يذكر الهدف على أساس مستوى الطالب -لا المعلم- لأنه محور العملية التعليمية.
5. أن تحتوي عبارة الهدف على فعل سلوكي (أدائي) يشير إلى نوع السلوك ومستواه، مثل: (يعدد، يقارن، يُرَكَّب)^{344 345}.

وعلى هذا فإن أي هدف سلوكي لا بد أن يتضمن يتضمن ثلاثة عناصر رئيسة هي:

1. الأداء: وهو السلوك المتوقع من المتعلم القيام به بعد عملية التعلم، ويتمثل ذلك في الفعل الذي يرد في العبارة "الهدفية" المعبرة عن الهدف.
 2. شروط حدوث الأداء: وتعني الأشياء التي تعطى للمعلم ومن خلالها يتمكن من إظهار السلوك.
 3. مستوى الأداء: ويحدد بنوع أو مستوى الأداء الذي يعتبر مقبولاً، ويحدد هذا الأداء بنسبة معينة أو بسرعة معينة أو بدرجة من الدقة.
- مثال: أن يرسم الطالب شكل جبل في حدود دقيقة واحدة رسماً جيداً.
- فالسلوك أو الاداء: عملية الرسم.
- والشرط: هو شكل جبل في حدود دقيقة واحدة.
- ومستوى الأداء: ان يكون الرسم جيداً.³⁴⁶

المبحث السادس: تصنيفات الأهداف السلوكية³⁴⁷

المطلب الأول: المجال العقلي

ويسمى أيضاً "المعرفي، والإدراكي"، ويتناول الأهداف المتعلقة بالقدرات العقلانية والمهارات المتصلة بها³⁴⁸، وله ستة أقسام ذات مستويات تصاعدية هي:

³⁴⁴ الأهداف التربوية، 194-195، الوجيز في التربية، 109-110، المرشد في التدريس، 61-62، مهارات تدريس القرآن الكريم، 102-103. ³⁴⁵ ويمكن أن تصاغ عبارة الهدف التعليمي أو السلوكي في قالب يتكون من (أن + الفعل السلوكي + جزء من المادة التعليمية + الظرف أو الشرط الذي يتم في ضوءه التعلم + مستوى الأداء أو التحقق المطلوب)، مثال في التربية الإسلامية: أن يتلو الطالب الآيات السبع الأولى من سورة مريم، حسب أحكام التجويد، والنطق السليم، ونسبة لا تقل عن تسعين بالمئة"، ينظر: صياغة الأهداف التربوية والتعليمية في جميع المراحل الدراسية، 144.

³⁴⁶ الوجيز في التربية، 109-110. ³⁴⁷ أسماها أحد المصنفين بالأهداف التدريسية، ينظر: المرشد في التدريس، 62، وأسماها آخر بالأهداف التربوية، ينظر: مهارات تدريس القرآن الكريم، 80.

³⁴⁸ مراعاة مبادئ الفروق الفردية، 236.

1. المعرفة "التذكر.

2. الفهم "الإستيعاب".

3. التطبيق.

4. التحليل.

5. التركيب.

6. التقويم.³⁴⁹

وهذه المستويات الوارد ذكرها مرتبة من البسيط الى المركب، ومن السهل إلى الصعب، فالفهم يتضمن المعرفة، والتطبيق يتضمن الفهم والمعرفة، والتحليل يتضمن التطبيق والفهم والمعرفة وهكذا.³⁵⁰ شرح مستويات المجال العقلي

1. المعرفة "التذكر": ويقصد بالمعرفة "العمليات العقلية المعرفية الخاصة بتذكر الحقائق والمعلومات التي سبق للتلميذ تعلمها، وهذا سلوك بسيط غير معقد".³⁵¹

ويتضمن هذا المستوى: "المعلومات والخبرات التي تتعلق بالتواريخ، والأعلام، والأحداث، والأماكن، وحفظ النصوص الشرعية، والحقائق، والمبادئ، وغير ذلك".³⁵²

"تتضمن المعرفة: "التفصيلات، والمصطلحات، والتعاريف"، كما تضم: "التعميمات في المبادئ والقواعد".³⁵³

وتشمل كذلك: "معرفة العرف والتقاليد السائدة، ومعرفة الإتجاهات والمتابعات أو التسلسلات، ومعرفة التصنيفات، أو الفئات، ومعرفة المحركات، ومعرفة طرق البحث، ومعرفة العموميات، والتجريدات".³⁵⁴

ويتلخص تطبيق المجال المعرفي في أن "يُطلب من المتعلم هنا استرجاع أو تذكر المعلومات التي كان قد قرأها أو سمعها أو شاهدها، وقد تكون هذه المعلومات: حقائق، أو نظريات، أو أسماء.. الخ، أما أهم الأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى هي: أن يعدد، أن يعرف، أن يحدد، أن يُسمي، أن يستفيد".³⁵⁵

الأمثلة على هذا المستوى:

³⁴⁹ ينسب التربويون هذا التقسيم الى بلوم Bloom، وهو "عالم نفس امريكي يعرف جيدا بمجهوداته في تصنيف الأهداف التعليمية، وتشجيع التعليم المتقن، ومن المنشورات الرئيسة تصنيف الأهداف التعليمية.."، القاموس التربوي، 86.

³⁵⁰ التقويم التربوي، 86-87، وينظر كذلك: أساليب التدريس العامة المعاصرة، 205-206، مهارات تدريس القرآن الكريم، 80.

³⁵¹ التقويم التربوي، 85، دليل المعلم الأمثل، 78، الأهداف التعليمية، 24، الأهداف التربوية، 149، المرشد في التدريس، 63، طرق تدريس التربية الإسلامية، 77.

³⁵² الثقافة الإسلامية طرائق التدريس، 25.

³⁵³ طرق تدريس مهارات التربية الإسلامية، 181-182.

³⁵⁴ التقويم التربوي، 85.

³⁵⁵ الوجيز في التربية، 111، الأهداف التعليمية، 24.

- أن يذكر الطالب "اسماء الخلفاء الراشدين، ويذكر سنة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ويحدد قائد المسلمين في معركة اليرموك"³⁵⁶.
- أن يعدد الطالب "معاني المفردات والتراكيب مثل: الصلاة، الصيام، النون الساكنة، ويحدد كيفية كفارة حنث اليمين المنعقدة، ويسمي المصطلح الشرعي لاستخدام التراب بدلاً من الماء في الوضوء عند الضرورة"³⁵⁷.
- أن يذكر فضل آية الكرسي.
- أن يحفظ الآيات من 1-10 من سورة تبارك.
- أن يعدد حروف القلقة.³⁵⁸
- أن يعدد الطالب مبطلات الوضوء، كما وردت في الكتاب المدرسي المقرر، وبدون أخطاء.
- أن يحدد التلميذ مواضع الإدغام في سورة الفجر، كما أوضحها له المعلم من قبل، وبنسبة صواب لا تقل عن خمس وسبعين بالمئة.
- أن يحدد التلميذ بعض أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، كما وردت في القرآن الكريم، بحيث لا تقل عن أربع صفحات.
- أن يكمل التلميذ سورة الأعلى، من قوله تعالى ((سبح اسم ربك الأعلى)) [الأعلى: 1] إلى آخر السورة، إذا ما طلب منه المعلم ذلك، ومن دون أخطاء.
- أن يكمل التلميذ الحديث الشريف (آية المنافق ثلاث)، إذا ما طلب منه المعلم ذلك، وبدقة تامة.³⁵⁹
2. الفهم "الإستيعاب": هو "القدرة على إدراك معنى المادة التي يدرسها التلميذ، كأن يفهم حقائق ومبادئ معينة، أو يفسر أبياتاً من الشعر، أو يشرح نظرية من النظريات، أو يقارن بين شيئين"³⁶⁰.
- وهو أيضاً: "فهم ما يتعلمه الطالب دون التقييد الحرفي بالنصوص"³⁶¹.
- وأهم الأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى هي: أن يفسر، أن يعلل، أن يترجم، أن يلخص، أن يكتب بلغته الخاصة.³⁶²

الأمثلة على هذا المستوى:

- أن يعلل الطالب أسباب عداوة أهل مكة للرسول صلى الله عليه وسلم في بداية دعوته الى الله عزوجل.
- أن يشرح الطالب معاني مفردات سورة الناس.
- أن يقارن الطالب بين صلاتي الجمعة والعيد من حيث موقع الخطبة، وعدد التكبيرات.
- أن يستنتج الطالب علة النهي عن صوم يوم العيد، أو يوم الشك.
- أن يوضح الطالب حكم التلاوة في قوله تعالى ((وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ))، [المطففين: 1].

³⁵⁶ الثقافة الإسلامية "طرائق التدريس"، 25.

³⁵⁷ الفروق الفردية، 237، بتصرف يسير.

³⁵⁸ النقاط الثلاث الأخيرة، ينظر: مهارات تدريس القرآن الكريم، 81.

³⁵⁹ النقاط الخمس الأخيرة، ينظر: صياغة الأهداف التربوية والتعليمية في جميع المواد الدراسية، 171-173.

³⁶⁰ التقويم التربوي، 85، الأهداف التعليمية، 24، الأهداف التربوية، 150، المرشد في التدريس، 64، مهارات تدريس القرآن الكريم، 82، طرق

تدريس التربية الإسلامية، 77.

³⁶¹ دليل المعلم الأمثل، 78.

³⁶² الوجيز في التربية، 111.

-أن يفسر الطالب لجوئه صلى الله عليه وسلم إلى غار حراء كثيراً في شبابه، إذا ما اطلع على سيرته صلوات ربي وسلامه عليه، وفي ثلاث دقائق فقط.
-أن يعلل الطالب مشروعية قصر الصلاة للمسافر، إذا ما قرأ جيداً عن الموضوع، وبنسبة لا تقل عن خمسة وثمانين بالمئة.³⁶³

3. التطبيق: هو "القدرة على استعمال المعلومات في مواقف جديدة".³⁶⁴

وهنا "يجب على التلميذ إظهار فهم وإدراك معاني المعارف، وكذلك تطبيقها على المواقف الجديدة".³⁶⁵

وأهم "الأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:

أن يطبق، أن يحسب، أن يضرب مثلاً، أن يستخدم، أن يُعرب الكلمات، أن يستخرج".³⁶⁶

الأمثلة على هذا المستوى:

-أن يصلي جماعة بطلاب الحلقة، أو أصدقاء المدرسة، أو قرنائه من إخوانه أو أرحامه داخل البيت.
-أن يعرف الحكم الشرعي لنسيان مسح الرأس في الوضوء، أو حكم الشك في أداء ركعات أو سجعات صلاة معينة "زيادة أو نقصاناً".
-أن يستخرج الطالب معنى سورة الكوثر بالرجوع إلى تفسير الجلالين، وفي مدة خمس دقائق.
-أن يدلل الطالب على مدى الخيانة المتأصلة في نفوس اليهود بالرجوع إلى تاريخهم في المدينة المنورة، وبثلاثة أمثلة في الأقل.
-أن يستشهد الطالب بآيات قرآنية عدة تدل على اهتمام الإسلام بالعلم، وتوقيره للعلماء إذا ما طلب منه المعلم ذلك، وبواقع ثلاث آيات.

4. التحليل: هو "تجزئة المادة التعليمية إلى عناصرها الثانوية، وإدراك ما بين هذه العناصر من علاقات".³⁶⁷

وأهم الأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:

هي "جزئ، أرسم، وضح العلاقة، ناقش، ... الخ".³⁶⁸

الأمثلة على هذا المستوى:

³⁶³ الأهداف الثلاث الأخيرة، ينظر: صياغة الأهداف التربوية التعليمية، 225-226.
³⁶⁴ طرق تدريس مهارات التربية الإسلامية، 182، دليل المعلم الأمثل، 78، الأهداف التعليمية، 25، الأهداف التربوية، 150، المرشد في التدريس، 65-66، مهارات تدريس القرآن الكريم، 82-83، طرق تدريس التربية الإسلامية، 77.
³⁶⁵ التقويم التربوي، 85.
³⁶⁶ الوجيز في التربية، 112.
³⁶⁷ الوجيز في التربية، 112، الأهداف التعليمية، 150، المرشد في التدريس، 66-67، مهارات تدريس القرآن الكريم، 83-84، طرق تدريس التربية الإسلامية، 77.
³⁶⁸ التقويم التربوي، 86.

-أن يقوم بتصنيف الصلاة غير المفروضة الى رواتب، ونفل مطلق، وماله سبب.
 -أن يحلل أسباب اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم بعض الإحتياجات المرافقة لخروجه الى الهجرة.
 -أن يميز بين السور المكية والسور المدنية في جزء عم.
 -أن يفرق بين الآيات القرآنية والحديث القدسي، في ضوء كتابه، وبدقة متناهية.
 -أن يحلل دور النجاشي في معاملته الحسنة للمهاجرين إذا ما اطلع على قصته، وبدقة متناهية.
 -أن يقارن بين حال المسلمين في مكة قبل الهجرة، وفي المدينة بعد الهجرة، في ضوء قراءته، وبنسبة لا تقل عن ثمانين بالمئة.

5. التركيب: هو "القدرة على تجميع الافكار، وإعادة تنظيمها من جديد، في شكل جديد، بحيث تشكل نمطاً أو تركيباً لم يوجد من قبل، والتركيب عملية عقلية معاكسة للتحليل في الإتجاه"³⁶⁹.

وأهم الافعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:
 هي "أن يرغب، أن يقترح، أن يطرح حلاً، أن يضع خطة، أن يكتب موضوعاً إنشائياً"³⁷⁰.

الأمثلة على هذا المستوى:
 -أن يصوغ الطالب العبر من نكستي المسلمين في أحد وحنين، في ضوء قراءته، وفي صفحة واحدة فقط.
 -أن يربط الطالب أداء الصلاة بالأعمال الصالحة، إذا ما كتب مقالة من بنات أفكاره، وفي ثلاث صفحات فقط.
 -أن يكتب موضوعاً عن أثر الصحبة الصالحة في حياة الإنسان.
 -أن يرتب أسماء سور القرآن في جزء عم حسب ترتيب المصحف.
 -أن يطرح حلولاً لتخلف بعض الطلاب عن اللحاق بالدورات القرآنية.

6. التقويم: هو "إصدار حكم على أشخاص، أو أحداث، أو نظريات، أو غيرها مما كان قد تعلمه سابقاً"³⁷¹.

أو "إصدار حكم في ضوء معايير معينة خارجية أو ذاتية"³⁷².

وأهم الافعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:
 هي: "أنقد، أدمم بالرأي، قيّم، ... الخ"³⁷³.

الأمثلة على هذا المستوى:
 -أن يساعد المسلم الفاسق إذا تعرض للأذى.
 -أن لا ينتقص من الآخرين من أجل نصيحتهم.
 -أن يتعاون مع الجيران دون النظر الى معتقدهم.³⁷⁴
 -أن يصدر الطالب حكماً على سلوك يتعارض مع العقيدة الإسلامية إذا ما شاهد هذا السلوك، وبدقة متناهية.

³⁶⁹ التقويم التربوي، 86.

³⁷⁰ الوجيز في التربية، 112.

³⁷¹ الوجيز في التربية، 113، الأهداف التعليمية، 27، الأهداف التربوية، 151، المرشد في التدريس، 67-68، مهارات تدريس القرآن الكريم، 85.

³⁷² دليل المعلم الأمثل، 78.

³⁷³ التقويم التربوي، 86.

³⁷⁴ الثقافة الإسلامية طرائق التدريس، 27 بتصرف.

-أن يحكم الطالب على سلوك زميل له لا يحترم والديه، في ضوء إمامه بالقرآن الكريم والسنة الشريفة بخصوص معاملة الوالدين وبدقة تامة.
-أن يدافع الطالب عن مكانة العامل في الإسلام بالإستعانة بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، وبنسبة صواب لا تقل عن ثمانين بالمئة.

المطلب الثاني: المجال القلبي

ويسمى أيضاً العاطفي والوجداني، "ويتضمن الأهداف التي تؤكد على الجوانب النفسية مثل الشعور، والأحاسيس، والقيم، والميول، وغيرها".³⁷⁵

"والتقديرات والتكيفات التي تطرأ على المتعلم وتؤثر في سلوكه وحكمه على الأفعال والأشياء".³⁷⁶

وينقسم هذا المجال على خمسة مستويات، هي:

- 1-الإستقبال.
- 2-الإستجابة.
- 3-التقييم "التثمين".
- 4-التنظيم.
- 5-الإلتصاف بالقيمة.³⁷⁷

ويشير التربويون أن "الهدف السلوكي في المجال القلبي لا يحتاج الى معيار".³⁷⁸

شرح مستويات المجال القلبي

1. الإستقبال: "تلقي المتعلم للخبرات، ولايعني بحال تفاعله معها، أو تأثره بها".³⁷⁹

والأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى هي:
أن يهتم، أن يصغي، أن ينتبه، أن يراقب، أن يبدي إهتماماً.³⁸⁰

الأمثلة على هذا المستوى:
-أن يصغي الطالب الى تلاوة سورة التكوين.
-أن ينتبه الى القواعد التي وضعها النبي صلى الله عليه وسلم في وثيقة المدينة.

³⁷⁵ التقويم التربوي، 87، وينظر: أساليب التدريس العامة المعاصرة، 209-211، وأسماء مصنفون آخرون ب(المجال الإنفعالي)، ينظر: المرشد في التدريس، 69، طرق تدريس التربية الإسلامية، 78.

³⁷⁶ مهارات تدريس القرآن الكريم، 85.

³⁷⁷ ينسب التربويون هذا التقسيم الى كراثول Krathwohl، ولم أجد له ترجمة.

³⁷⁸ الوجيز في التربية، 113.

³⁷⁹ الثقافة الإسلامية طرائق التدريس، 27، أساليب التدريس العامة المعاصرة 210، وأسماء مصنفون آخرون ب(الإستلام)، ينظر: الأهداف التعليمية، 28، الأهداف التربوية، 164، المرشد في التدريس، 69-70.

³⁸⁰ الوجيز في التربية، 114.

-أن يراقب صلاة المعلم في درس عملي لتعليم الصلاة لطلاب الحلقة القرآنية.

2. الإستجابة: هي " تأثر المتعلم وتفاعله مع الخبرة المعروضة عليه"³⁸¹.

والأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى هي:
"أن يشارك، أن يستجيب، أن يتذوق، أن يسهم، أن يتقبل، أن يتحمل مسؤولية، أن يجد متعة..."³⁸².

الأمثلة على هذا المستوى:
-أن يستشعر الطالب عظمة مشاهد القيامة من خلال الإستماع الى سورة التكويد.
-أن يسهم في بيان أخطاء زملائه أثناء تأديتهم الصلاة في درس عملي داخل الحلقة القرآنية بإشراف المعلم.
-أن يشارك في حملات التبرع بالمال او الدم لدعم المسلمين المحتاجين.

3. التقييم: هي أن يظهر المتعلم "أن للظاهرة أو الحدث الذي كان قد استقبله واستجاب له سابقاً قيمة بالنسبة له، ويعبر عن ذلك بمواقف ثابتة تدل على التزامه بها.

والأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى هي:
"أن يقيم، أن يثمن،"³⁸³.

ويسميه آخرون بالتقدير Value، والأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى هي: "أن يكمل، يقرر، يصف، يدعو، يختار، يفرق، ينضم إلى ، يشارك، يشرح، يبرر، يساهم، يتابع، يقترح، يدرس، يكون، يقرأ، يعمل"³⁸⁴.

الأمثلة على هذا المستوى:
-ان يقيم دور المسلمين في إيصال الإسلام إلى بقاع الأرض.
-أن يثمن دور العلماء المسلمين في نشر العلوم المختلفة على الناس.
-أن يبرز دور الإيمان بالله تعالى في منع انتشار المعاصي داخل المجتمع المسلم.³⁸⁵

4. التنظيم: هو "قدرة الفرد المتعلم على تنظيم القيم في نسق، ومعرفة العلاقات التي بين القيم، وبناء نظام قيمي يتمتع به"³⁸⁶.

وعني ذلك أن يتمكن الطالب من أن يستخلص النافع ويتعد من الضار، ويقوم بترسيخ النافع واضعاً لنفسه منهجاً مستقلاً ينسجم مع قواعد الدين، ومنهجه القويم.

³⁸¹ الثقافة الإسلامية طرائق التدريس، 28، أساليب التدريس العامة المعاصرة، 210، الأهداف التعليمية، 28، الأهداف التربوية، 165، المرشد في التدريس، 71-72، مهارات تدريس القرآن الكريم، 89-90.

³⁸² الوجيز في التربية، 114-115.

³⁸³ الوجيز في التربية 115، ويسمى مؤلفاً "أساليب التدريس العامة المعاصرة" بتكوين القيم، ومن أمثلتها رغبة التلميذ المستمرة في كتابة الشعر الجيد أو الكتابة الأدبية بأسلوب جيد، أو رغبته بالالتزام بأسلوب التفكير العلمي في حل المشكلات التي تعترضه، أو رغبته في التأليف المسرحي مثلاً، 210، ينظر للإستزادة: الأهداف التربوية، 166، المرشد في التدريس، 72-73، مهارات تدريس القرآن الكريم، 89-90.

³⁸⁴ الأهداف التعليمية، 29.

³⁸⁵ الأهداف التعليمية، 29، الأهداف التربوية، 167، المرشد في التدريس، 73-74.

³⁸⁶ التقويم التربوي، 88، وسماه بعض المصنفين بالتدويت، ينظر: الأهداف التعليمية، 30، المرشد في التدريس، 74-75، مهارات تدريس القرآن الكريم، 92-93.

ومن الأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:

هي "أن يوازن، أن يُنظّم، أن يقرّر، أن يُرتّب..."³⁸⁷.

الأمثلة على هذا المستوى:

-أن يعود الى الصواب إذا تبين له الخطأ في أي مجال من مجالات حياته، وأن تكون له القدرة عن الاعتذار عن الخطأ.

-أن يعي أسباب هزيمة جيش المسلمين في غزوة حنين على الرغم من كثرتهم، ثم النصر عليهم برد الكرة.

5. الإتصاف بالقيمة: ويسمى أيضاً "التدويت، التمييز"، حيث يكون المعلم قادراً على "أن تأتلف الأفكار والقيم في بودقة واحدة، ويكون المتعلم قد وصل إلى فلسفة عامة تتناول الكون والحياة بشكل عام".³⁸⁸

ومن الأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:

هي "أن يؤمن، أن يتخذ، أن يعتقد، أن يتصف..."³⁸⁹.

الأمثلة على هذا المستوى:

-أن يؤمن بأصول الإيمان عند المسلمين "الله تعالى، ملائكته عليهم السلام، كتبه، رسله صلوات الله وسلامه عليهم، اليوم الآخر، القدر خيره وشره".

-أن يتخذ الإيمان بالله تعالى أساساً لبناء علاقاته مع الناس.

-أن يتمثل أخلاق القرآن الكريم في حياته.

-أن يثابر على تعلم القرآن الكريم وحفظه.

-أن يتصف بصفات حملة القرآن الكريم".³⁹⁰

ملاحظة: ذهب تربويون آخرون إلى اختيار تصنيف بلوم آنف الذكر للمجال القلبي، وهو على ثلاثة مستويات، هي:

1. القيم.

2. الميول.

3. الاتجاهات.

³⁸⁷ الوجيز في التربية، 115.

³⁸⁸ التقويم التربوي، 88، وسماء آخرون بالتكامل "المركب القيمي"، 210، ومن أمثلته: إدراك التلميذ لدور التخطيط المنظم في حل المشكلات الاقتصادية أو الإجتماعية، وأن يجري عملية تقويم ذاتي بعد أداء بعض الأعمال، وأن يتقبل النقد البناء لنقاط ضعفه، ومنها أيضاً: نظرة التلميذ الأخلاقية لموقف حياتي معين، مراجعة سلوكه عند الإفتناع هل هو على صواب أو خطأ، دفاعه عن مبدئه، ينظر: أساليب التدريس العامة المعاصرة، 210، باختصار وتصرف يسيرين.

³⁸⁹ الوجيز في التربية، 166.

³⁹⁰ مهارات تدريس القرآن الكريم، 93.

1. القيم: القيمة هي "المعيار المرجعي الديني أو الإجتماعي، المحدد لسلوك الأفراد تجاه الأشياء والأشخاص والأفعال..³⁹¹، وهي "مجموع الأوامر والنواهي والحلال والحرام في الإسلام وفي القيم الإنسانية المشتركة بين الجنس الإنساني".³⁹²

ومن الأفعال السلوكية المتعلقة بالقيم: "أن يخلص، يؤمن، يعتقد...".

الأمثلة على هذا المستوى:

- أن يخلص الطالب عبوديته لله رب العالمين.
- أن يؤمن الطالب بصدق النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما أخبر به عن ربه عز وجل.
- أن يعتقد عدالة التشريع، وأهميته في الحياة.

2. الميول: وهي "الزعة السلوكية العامة لدى الفرد للإنجذاب نحو نوع من الأشياء، أو الأفعال، أو الأقوال، ويعبر عنها بالحب والكراهة".³⁹³

الأمثلة على هذا المستوى:

- حب الله ورسوله وأنبيائه وملائكته وعباده الصالحين.
- بغض الكفار والمنافقين.

3. الإتجاهات: وهي "حالة من الإستعداد والتأهب النفسي والعصبي، وتتنظم من خلال خبرة الفرد".³⁹⁴

الأمثلة على هذا المستوى:

- تعظيم شعائر الله تبارك وتعالى.
- الإعراض عن المعاصي وتجنب مواطن الفتن.
- الغضب لإنتهاك حرمت الله، أو تعرض أي مسلم للإنتهاك في أي مكان من العالم.

المطلب الثالث: المجال المهاري (المنفحكري)³⁹⁵

وتعني المهارة: "مقدرة جسمانية أو عقلية أو اجتماعية يتمكن نقلها من خلال الممارسة والتكرار والفعل الإنعكاسي، ومن المحتمل أن يتمكن الفرد من تحسينها".³⁹⁶

³⁹¹ الفروق الفردية، 239.

³⁹² طرق تدريس مهارات التربية الإسلامية، 184.

³⁹³ طرق تدريس مهارات التربية الإسلامية، 184، الفروق الفردية، 240.

³⁹⁴ طرق تدريس مهارات التربية الإسلامية، 184، الفروق الفردية، 240.

³⁹⁵ رأى أغلب المؤلفين في استعراض هذا المجال أن يكون على وجه العموم من دون الدخول بالتفاصيل العامة، مثل مؤلفي: الفروق الفردية، 240-241، الثقافة الإسلامية اساليب التدريس، 28-29، طرق تدريس مهارات التربية الإسلامية، 185، التقويم التربوي، 84-85، وقد اخترت ذكر التفاصيل لأهميتها في تقويم جهود معلمي الدورات القرآنية من حيث الوقوف على مستوى طلابهم بشكل تام، وفي ضوء مقابلة ذلك مع مجالات جميع الأهداف المذكورة.

³⁹⁶ القاموس التربوي، 925.

وبعبارة أوضح هي: "قدرة الفرد على أداء عمل معين بفهم ويسر ودقة".³⁹⁷

ويسميه بعض التربويين بـ "النفسحركي" و "الحركي"، وله سبعة مستويات تصاعدية³⁹⁸، وهي:

1. الإدراك.
2. الميل.
3. الإستجابة الموجهة.
4. المكيانيكية.
5. الإستجابة الظاهرة.
6. التكيف.
7. الأصالة والإبداع.

ويمكن إدراك مفاهيم هذه المستويات في ضوء التعريفات الآتية:

1. الإدراك³⁹⁹: هو استعمال أعضاء الحس للقيام بالمهارة المطلوبة.

ومن الأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:
أن يختار، أن ينتقي، يَصِف، يميز، يربط، يحدد، ...الخ.

الأمثلة على هذا المستوى
-أن ينتقي التلميذ الأرض المناسبة لإستعمال ترابها في عملية التيمم.
-أن يختار الشخص والمكان المناسبين لتعلم وحفظ القرآن الكريم.

2. الميل⁴⁰⁰: هو إظهار الإستعداد للقيام بالمهارة، ويشمل ذلك ميلاً جسمىاً وميلاً عقلياً، وميلاً عاطفياً بشكل مترابط بالكامل.

ومن الأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:
أن يرغب، أن يوضح الرغبة، يجهز، يباشر، يشرح، يستجيب، يتطوع، ...الخ.

الأمثلة على هذا المستوى:
-أن يظهر الرغبة في تلاوة آيات القرآن الكريم دونما اخطاء.
-أن يقبل على التسجيل في دورات القرآن الكريم المقامة في المساجد.

3. الإستجابة الموجهة: هو بداية أداء وتعلم المهارة، ويطلب من المتعلم فيه أن يقوم بأداء المهارة المطلوبة برغبة وحماس بناء على ما قام به معلمه أو زميله أو غيرهما، أو بناء على التجربة والخطأ والملاحظة.

³⁹⁷ التقويم التربوي، 89.

³⁹⁸ حسب تصنيف سمبسون Simpson، ولم أقف له على ترجمة.

³⁹⁹ وأسماء مصنفون آخرون بالملاحظة أو الإثارة الحسية، ينظر: الأهداف التربوية، 170، المرشد في التدريس، 76-77، مهارات تدريس القرآن الكريم، 95.

⁴⁰⁰ وأسماء مصنفون آخرون بالتهيؤ، ينظر: الأهداف التربوية، 170، الأهداف التعليمية، 33، المرشد في التدريس، 77، مهارات تدريس القرآن الكريم، 95-96.

ومن الأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:
أن يجرب، أن يمثل، أن يقلد، أن يستخدم، يحاكي، يمارس، يبادر، ...الخ.

الأمثلة على هذا المستوى:
-أن يتوضأ بنفس المهارة التي يؤديها معلمه خلال الوقت المحدد.
-أن يتمكن من تقليد صوت أحد إئمة الحرم المكي او المدني في تلاوة القرآن الكريم.

4. الميكانيكية: ان يقوم بأداء المهارة التي لا تتصف بالتعقيد، وكأنها شئ عادي، وقد أصبحت جزءاً من عاداته.

ومن الافعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:
أن يؤدي، أن يكتب، أن يشغل، أن يعد، أن يستخدم بدقة، يؤدي بدقة، ...الخ.

الأمثلة على هذا المستوى:
-أن يكتب الطالب آيات الحفظ على ورقة بخط واضح جميل.
-أن يصلي الطالب ركعتين بعد دخوله المسجد قبل الجلوس في الحلقة القرآنية.

5. الإستجابة الظاهرية المعقدة: أن يقوم بأداء المهارة المعقدة نسبياً بسرعة واثقان ودقة تامة ودونما أخطاء، والذي يدل على الهدف في هذا المستوى ليس الفعل السلوكي، وإنما المعيار وهو "السرعة، والدقة، والإتقان".

ومن الأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:
أن يظهر المتعلم براعته، أن يشغل المتعلم، أن يرثل بإتقان، أن يصحح بدقة وسرعة الخ.

الأمثلة على هذا المستوى
-أن يظهر براعة في أداء الصلاة "قياماً وركوعاً وسجوداً وسلاماً" من دون أخطاء خلال وقت محدد.
-أن يلقي درساً بسيطاً "أو قصة" على اخوته في الحلقة حول أدب من الآداب الإسلامية.
- أن يحفظ أكثر من مستوى حفظه المطلوب من قبل المعلم.
-أن يتلو آيات الحفظ من دون أخطاء.

6. التكيف: أن يقوم المتعلم بتعديل مهارة ما، أو جزء منها، إذا ما قام غيره بأدائها، أي أن يكتشف ما بها من خلل، أو تقصير وخطأ، ثم يقوم بتصويبها، وذلك بناء على خلفيته المعرفية في أداء هذه المهارة⁴⁰¹.

ومن الأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:
أن يعدل، أن يطور، أن يراجع، أن ينقح، أن يغير، يجري تعديلاً، يعيد تنظيم....الخ.

الأمثلة على هذا المستوى:
-أن يربط إتقانه للصلاة بالخشوع في القلب.

⁴⁰¹ المرشد في التدريس، 78-79، مهارات تدريس القرآن الكريم، 98، وأسماءها هناك: التكيف والتعديل.

- أن يسبغ وضوءه ولايسرف في استعمال الماء فوق الكمية المناسبة.
- أن يعدل المتعلم قراءته لتنسجم مع أحكام التجويد.

7. الاصاله والإبداع: أن يقوم المتعلم بابتكار مهارة جديدة، أو حركة في مهارة ما، أو تطويرها بشكل لم يسبقه أحد إليها.⁴⁰²

ومن الأفعال السلوكية المستخدمة في هذا المستوى:
أن يبتكر، أن يصمم، أن يستحدث،... الخ.

الأمثلة على هذا المستوى:
-أن يصمم الطالب وسيلة تعليمية توضح عملية الوضوء أو الصلاة، أو مخارج بعض الحروف.

ملاحظة: إن أمثلة صور النشاط لهذا المستوى غالباً ما تكون محدودة لمحدودية النشاط في الكشف عن إبداع الطلبة، بينما يمكن ذلك في غير مجالات الدورات القرآنية، مثل: مهارة الطالب في تشغيل جهاز معين، والصناعات الحرفية، وقيادة السيارة، وقراءة الخرائط، واستخدام المجهر، والضرب على الآلة الكاتبة.. الخ.⁴⁰³

ملاحظة

عندما نكتب خطة التدريس فليس من الضروري أن يشتمل كل درس على مجالات الأهداف الثلاثة "معرفية، مهارية، وجدانية"، يتم الإقتصار على طبيعة الدرس التي تحدد ذلك بشكل واضح وموجز.

وهنا يقول التربويون: "ويجب أن لا يفهم من ذلك أن جميع هذه المجالات والمستويات يجب أن تشتمل عليها خطة دراسية واحدة، فقد يكتفى بهدف على مستوى الفهم في المجال المعرفي، وآخر على مستوى الإستجابة في المجال الوجداني، وثالث على مستوى الميكانيكية في المجال المهاري، وهكذا، وتتحكم في ذلك معايير عدة منها: نوع المحتوى، وطبيعة المتعلم، والإمكانات والوسائل المتاحة".⁴⁰⁴

كذلك فإن هذه الأهداف متداخلة فيما بينها، "فالتلميذ لكي يتلو القرآن تلاوة صحيحة (مهاري)" لابد أن يعرف أحكام التلاوة (معرفي)".⁴⁰⁵

⁴⁰² أشار مصنف الأهداف التربوية أن القسمين الأخيرين 6، 7، أضيفا فيها فيما بعد، المصدر المذكور 170، للمزيد ينظر: المرشد في التدريس، 79، مهارات تدريس التربية الإسلامية، 98.

⁴⁰³ تم اقتباس مستويات المجال المهاري عدا الأمثلة من: "الأهداف والاختبارات بين النظرية والتطبيق في المناهج وطرق التدريس"، 57-60، و"الوجيز في التربية"، 116-119، أساليب التدريس العامة المعاصرة 212-213، الأهداف التعليمية، 32-36، الأهداف التربوية، 147-183، المرشد في التدريس، 76-79.

⁴⁰⁴ الوجيز في التربية، 120.

⁴⁰⁵ الطرق التربوية، 241.

الفصل السابع طرق وأساليب التدريس في الدورات القرآنية

المبحث الأول: طرق وأساليب التدريس
المطلب الأول: مدخل إلى طرق وأساليب التدريس القديمة
المطلب الثاني: مدخل إلى طرق وأساليب التدريس الحديثة
المبحث الثاني: تصنيف طرائق التدريس
المطلب الأول: الطريقة التي يركز فيها النشاط على المعلم وحده
المطلب الثاني: الطريقة التي يشارك فيها التلميذ معلمه بعض المسؤولية
المطلب الثالث: الطريقة التي يتحمل فيها التلميذ معظم المسؤولية
المطلب الرابع: صفات طريقة التدريس الناجحة
المطلب الخامس: قواعد التدريس العامة
المطلب السادس: قواعد التدريس الخاصة
المطلب السابع: من أنواع طرق التدريس
المبحث الثالث: معايير اختيار طريقة التدريس
المبحث الرابع: معايير اختيار طريقة تدريس التربية الإسلامية
المطلب الأول: من حيث الطلبة
المطلب الثاني: من حيث المعلم
المطلب الثالث: من حيث الهدف التعليمي
المطلب الرابع: من حيث طبيعة المادة
المبحث الخامس: أمثلة وتطبيقات لطرائق تدريس التربية الإسلامية
المطلب الأول: التدرج من المعلوم إلى المجهول
المطلب الثاني: التدرج من السهل إلى الصعب
المطلب الثالث: التدرج من الجزئيات إلى الكليات
المطلب الرابع: التدرج من المحسوس إلى المجرد
المطلب الخامس: التدرج من البسيط إلى المركب
المطلب السادس: التدرج من الغموض إلى الوضع المجرد
المطلب السابع: التدرج من الكل إلى الجزء
المطلب الثامن: التدرج من النظري إلى العملي
المبحث السادس: خطط التدريس في الدورات القرآنية
المطلب الأول: تعريف الخطة
المطلب الثاني: أنواع الخطط التعليمية
المطلب الثالث: تحديد خطة الدرس
المطلب الرابع: مهارات التخطيط للتدريس اليومي
المطلب الخامس: أهمية إعداد خطة التدريس
المطلب السادس: عناصر الخطة اليومية
المطلب السابع: نموذج خطة يومية

الفصل السابع طرق وأساليب التدريس في الدورات القرآنية

المبحث الأول: طرق وأساليب التدريس

المطلب الأول: مدخل إلى طرق وأساليب التدريس القديمة

تعددت أنواع الحصول على المعرفة في العصور القديمة مع أنها تتشابه مع العصور اللاحقة في الكثير من جزئياتها، فالمعرفة للطفل الصغير تنطلق من الأسرة باعتبارها الحاضنة الأولى للطفل، فقد كان الأبوان ولا يزالان يتوليان عملية التربية الأولى للطفل، وكان يعتمد عليهما اعتماداً تاماً في الحصول على معلوماته وإجابته أسئلته واستفساراته، فضلاً عن رعايته وحمايته.

وبعد أن يشهد عود الطفل يخرج إلى الحياة منطلقاً إلى البيئة التي تأخذ على عاتقها تزويده بمعارف جديدة، وتدعمه بخبرات وتصورات ترافق كل مرحلة من مراحل نشأته بحسب تنامي وعيه، وقدرته على الإدراك، وفيها يأتي أيضاً دور الأصدقاء والمعارف الذي يتفاعل معهم ويتفاعلون معه فينتج عن هذا التفاعل والإحتكاك المزيد من المعارف والتجارب والخبرات، لتسهم بمجموعها في البناء المعرفي للطفل.

ولم تختلف -من حيث الإطار العام - طرق الحصول على المعرفة (المباشرة) في التعليم في عصر ما قبل الإسلام عما تلاه، فقد كان الطفل في الجاهلية وبدايات الإسلام يتعلم عن طريق (التلقين)، وهي الطريقة الأشهر والأكثر جدوى في تشكيل معارف الطفل التعليمية الأولى على مر التاريخ.

ومن هنا "لم يكن لعرب البدو الجاهليين في الغالب طرق موضوعة ولا أساليب محدودة في تربية النشء، وتثقيفه، وإنما كان الأحداث يأخذون ما يصل إليهم من الآداب والأخلاق والمعارف بالتقليد والمحاكاة، أو بما يسمعون من النصائح والعظات التي يلقيها الآباء والأمهات وذوو العقول الراجحة من الأقارب ورؤساء العشائر، أو بما يتدبرونه في الشعر الحسن من المعاني السامية والفكرة المبتكرة والأخيلة الدقيقة.. أما الحضر منهم فقد كانت لهم في التدريس خطط موضوعة وطرائق مألوفة ولكنها لم تتعد الحفظ والتقليد، وقد كان التعليم عندهم إفرادياً فيختص المعلم كل تلميذ من التلاميذ بجزء من وقته وحصه من عنايته".⁴⁰⁶

وفي ظل عدم وجود مؤسسات تعليمية تأخذ على عاتقها تعليم الأطفال في بداية العصر الإسلامي، كانت طرق الحصول على المعارف الإسلامية، لا سيما تعلم وحفظ القرآن الكريم يتم عن طريق مخالطة الكبار في المجالس، والإستماع لما يدور بينهم في ذلك.

"أما قلة الصحابة الذين حفظوا القرآن كعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وغيرهم، فإنهم تعلموا القرآن عن طريق الإندساس بين الكبار في حلقات المساجد، أما جمهرة الأطفال فكانوا يتلقون القرآن عن آبائهم وذويهم أو علي أيدي معلمين خصوصيين، ولكن مع انشغال الآباء بأعمالهم عن

⁴⁰⁶ التربية عبر التاريخ، 136-137، نقلاً عن: تأريخ التربية لمصطفى أمين، 15-158، ينظر كذلك، تاريخ التربية في الشرق والغرب، 210.

تعليم وتأديب أولادهم نشأت الحاجة إلى إلقاء مسؤولية تعليم وتأديب الصبيان إلى معلمين ومؤدبين متفرغين، ويتم ذلك في أماكن خاصة هي الكتاتيب".⁴⁰⁷

ويعلل د. أحمد فؤاد الأهواني عدم وجود مواقع تعليمية في بداية العهد الإسلامي بالقول: "إن ظهور الكتاتيب أو المكاتب ليتعلم فيها الصبيان كان في عصر الفتوحات الإسلامية العظيمة، وهي الفرس والشام ومصر وجزيرة العرب كلها، أما قبل ذلك فقد كان الإسلام يجاهد في نشر العقيدة في جزيرة العرب التي كان مركزها مكة ثم المدينة، .. إن الإسلام حين ظهر في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- لم تكن في بلاد العرب كتاتيب منتشرة يذهب إليها الصبيان، وأن الذين عرفوا القراءة والكتابة هم بضعة نفر من الطبقة الرفيعة، تعلموا الكتابة بحكم صلتهم بغيرهم من الدول المجاورة كالفرس والروم، ولحاجتهم إليها في التجارة، وذلك في مكاتب معظم الروايات تدل أنها كانت لليهود".⁴⁰⁸

وأما طريقتهم في التعليم فكانت تعتمد إجمالاً على التلقين والحفظ، لاسيما في تعليم القرآن، وكان الحفظ في الواقع دلالة على باع الحفظ، وبراعة إمكاناتهم عند المسلمين المتقدمين، وربما كان ذلك راجعاً إلى حاجتهم إلى الاعتماد على الذاكرة أكثر من الاعتماد على الكتابة، فقد كانوا يفخرون بالعلم الذي حوته الصدور أكثر من العلم الذي حوته السطور.

وبعد تتالي العصور الإسلامية، ووضوح الصورة العلمية ونضجها، وتتابع المصنفات العلمية، وتفرع العلوم، وتلاقح الأفكار مع الأمم الأخرى، والترجمة، ظهرت بدافع الحاجة طرق تعليمية أخرى أبرزها (طريقة المناظرة) التي حفلت بلقاءات أقطاب العلم، فسجلت لنا أروع الصور العلمية التي كشفت عن رسوخ علمي، وتمكن لافت، وعلوم يشار إليها بالبنان.

"وكان بعض علماء المسلمين يرى البدء بالحفظ قبل الفهم، فكان يقال: أول العلم الصمت، والثاني الإستماع، والثالث: الحفظ، والرابع للعقل، والخامس النشر"، فيما تميزت طريقة التعليم في المراحل العالية "بكثرة النقاش والأسئلة بين الطلاب والاساتذة، فلا يكاد الأستاذ يتفرغ من محاضراته حتى تنهال عليه الأسئلة من كل صوب بعد نهاية الدرس.. ومن أظهر مميزات أساليب التعليم في المراحل العالية شيوع طريقة المناظرة ولعلها من أخص مميزات طرق التربية في تلك العصور، ولقد وقف المسلمون على أهمية المناظرة في شحذ الذهن وتقوية الحجة وانطلاق البيان والتفوق على الأقران وتعويد الثقة بالنفس، فأولوها عناية كبرى في طرق تعليمهم وأشاروا إليها في مواضع عدة من مؤلفاتهم"⁴⁰⁹.

المطلب الثاني: مدخل إلى طرق وأساليب التدريس الحديثة

تحتاج دورات القرآن الكريم المقامة في مساجد ومراكز تعليم القرآن المنتشرة في بلاد المسلمين الى عملية تحديث مستمرة للبرامج والفعاليات التي تقام فيها في ضوء الفتاات التربوية المتجددة والمنبثقة من قواعد وقيم الإسلام، وقد رأينا ما يقترب من تحقيق هذا الغرض، فلا تزال الثورة التقنية ترفدنا بكثرة انتشار البرامج التعليمية الإسلامية،

⁴⁰⁷ موسوعة الإدارة العربية الإسلامية، 150/4.

⁴⁰⁸ التربية في الإسلام"، 74-75، باختصار.

⁴⁰⁹ التربية عبر التاريخ، 185، و187، باختصار تصرف يسيرين.

وتنوع أشكالها وألوانها وأنواعها في أغلب بلاد المسلمين، فعلى معلمي ومسؤولي الدورات الاستفادة من ذلك الى أقصى حد.

أما طرق التدريس فتحتاج هي الأخرى الى إعداد مستمر للمعلم كي يتمكن من اتقانها، فهي "تساعد المعلم والمربي على حسن اختيار الطريقة المناسبة للزمان والمكان والأحوال والظروف، وتمكنه من التنوع في العرض، وتغيير الوسائل، والاستفادة من علوم التربية وعلم النفس للوصول إلى أغوار النفوس وتلبية تطلعاتها، والضرب على مختلف الأوتار لمعالجة الفروق الفردية للطلبة، ودفع السأم والملل من الدرس والإلقاء"⁴¹⁰.

لقد استعمل التربويون العديد من المصطلحات التربوية المتخصصة في معرض حديثهم عن خطط وعمليات التدريس، شملت حسب ما وقفنا عليه أربعة مصطلحات هي: " الطريقة، والأسلوب، والإستراتيجية، والمهارة"⁴¹¹، ويستحسن قبل الدخول الى صلب الموضوع التعرف إلى المقصود منها لكي يمكن الوقوف على تصور واضح لمراد المؤلفين من جهة، والاستفادة من تطبيقاتها في بناء العملية التعليمية لدورات القرآن الكريم على أفضل الوجوه الممكنة من جهة أخرى.

و"يعتقد بعض التربويين في المؤلفات التربوية أن هناك تشابهاً بين تعريف الإستراتيجية والطريقة والأسلوب في التنظير والتطبيق، ويفرق آخرون بينهما"⁴¹²، فإستراتيجيات التدريس تعني: "خط السير الموصل إلى الهدف، أي الخطوات الأساسية التي يخطط لها المدرس في تحقيق أهداف الدرس، أو الوصول إليها، بحيث يكون باستطاعة المتعلمين إداراك محتوى مادة الدرس وفهمها، وتطبيقها"⁴¹³.

وتشمل إستراتيجية التدريس غالباً أكثر من طريقة للتدريس، وذلك لأنه "لا توجد طريقة مثلى للتدريس، بل ثمة طرائق عديدة، يتم اختيار أحدها وفقاً لظروف معينة"⁴¹⁴.

إذن، إستراتيجية التدريس هي مجموعة من طرق التدريس، قال ا. د محمد السيد علي: "إن كل إستراتيجية من إستراتيجيات التدريس تتضمن عدداً من طرق التدريس، واتقان المعلم لآليات كل طريقة، وإجادة مهارة التعامل معها، وفهمه فنّيات (حركات) تنفيذها بما يضمن نجاح الإستراتيجية المختارة في الموقف التعليمي"⁴¹⁵.

أما طرق التدريس فهي: "أي من الطرق العديدة التي يُمكن للمدرّس أن يُنظّم بها الصفّ الدراسي، ويُقدّم الأفكار لتلاميذه، ويستخدم فيها وسائلَ تعليميةً حتى يُحقق تقدماً في التعليم لدى التلاميذ، وهذه الطرق تختلف باختلاف الموضوع، وعُمر التلاميذ، وحسب المعلم أيضاً"⁴¹⁶.

⁴¹⁰ محاضرات ثقافية فقهية فكرية للزحيلي، 360.

⁴¹¹ من المشكلات التي واجهتني خلال البحث في الأدبيات التربوية أن "الكثير" من المؤلفين لا يعزّون عند النقل الى المصادر التي أفادوا منها، وتكرر ذلك في كتبهم عند شرح الكثير من القضايا التربوية وبشكل يتعذر معه معرفة من حاز قصب السبق في وضع وتصنيف التعريفات أو الجمل أو الأفكار أو المفاهيم أو المصطلحات، وقد عانيت من تشابه النصوص على الرغم من تنوع المؤلفات، مع أن قسماً من المؤلفين كان يكتفي بإجراء بعض التغييرات على النصوص المنقولة لكنها لم تكن كافية إذ يمكن تمييزها بسهولة "برغم التحوير"، وأتمنى مستقبلاً أن تسير الدراسات التربوية الحديثة باتجاه أكثر نضجاً فيما يتعلق بمبدأ الأمانة العلمية، وفي حقل يعد هو الأهم من بين حقول البناء الإنساني على الإطلاق.

⁴¹² المرجع في تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، 92-94، نماء، 352.

⁴¹³ إستراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية، 287، وجاء في "نماء" أنها: "القدرة على الإستخدام الأمثل للأدوات والمواد التعليمية المتاحة بقصد تحقيق أفضل مخرجات تعليمية ممكنة. وبهذا التعريف تعد أشمل من طرق التدريس"، المصدر المذكور، 353.

⁴¹⁴ مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، 16.

⁴¹⁵ إتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، 157.

⁴¹⁶ القاموس التربوي، 1023.

وهناك معنيان لعبارة "طرق التدريس"، معنى ضيق، ويقصد به: "توصيل المعلومات"، ومعنى واسع شامل، وهو: "اكتساب المعلومات مضافاً إليها وجهات نظر، وعادات تفكير".⁴¹⁷

ومن المؤلفين من يطلق مفردة "طرائق" بدلاً من "طرق" ولا خلاف بين المفردتين من الناحية الإصطلاحية، حيث تعني "طرائق التدريس": تلك الفعاليات التي يجدر بالمعلمين أن يسيروا عليها لتحقيق أهداف المنهج، وهي تستهدف التعليم الفعال الذي يحقق الأهداف برضى واقتناع وعلمية، وتسير على الطلبة والمعلمين أيضاً، وتستهدف إثارة دافعية المتعلمين، أو تحفزهم على تحقيق مزيد من الإهتمام بالمواد التعليمية المختلفة".⁴¹⁸

ويرى أ.د صبحي حمدان في معنى "طرائق" أنها تعني: "أكثر من طريقة تدريس واحدة يتبعها المعلم في عملية التدريس داخل الصف، فهناك بعض الطرائق تعتمد على أقوال المعلم وأحاديثه، كما أن هناك طرائق أخرى تعتمد على الأفعال".⁴¹⁹

وتتألف الطريقة من المبادئ والأساليب والممارسات، ف" الطريقة مجموعة أساليب، والأسلوب مجموعة قواعد أو ضوابط، وأن القاعدة أو الضابط هي مايقوم به فاعل الفعل فعله، ويأتي المبدأ أيضاً هذا المأتي".⁴²⁰

وأساليب التدريس: "هي مجموعة من الأنماط التدريسية التي يتسم بها المعلم أثناء تعامله مع الموقف التعليمي، ومن هذه الأساليب أساليب التعامل مع الطلبة، وأساليب التعامل مع المادة الدراسية، وأساليب التعامل مع البيئة الصفية".⁴²¹

واختار الهاشمي مفردة "المهارة" في التعبير عن أسلوب التدريس، وعرفها على أنها: "القدرة على القيام بأعباء المادة العلمية، وطرائق تدريسها، وتحقيق أهدافها التعليمية التعلمية السلوكية، وأنشطتها الصفية واللاصفية، لصياغة الجيل القادر على تطوير الحياة في جميع مجالاتها".⁴²²

ومن أمثلة مهارات التدريس: "تهيئة التلميذ للدرس، شرح الدرس، توجيه الأسئلة الصفية، إثارة الدافعية للتعلم، إلى غير ذلك".⁴²³

ومقتضى منهج النحلوي يتجه نحو التشابه بين مصطلحي الطريقة والأسلوب وعلى هذا سار في كتابه وهو يعدد الأساليب التربوية في القرآن الكريم، والسنة المطهرة، وماتفرع منهما من علوم تربوية جملة⁴²⁴.

⁴¹⁷ أساليب التدريس المعاصرة، ص 28.

⁴¹⁸ ويضيف المؤلف قائلاً: "نستنتج ان طريقة التدريس هي: "وسيلة لنقل المعلومات والمعارف والمهارات للمتعلم، ووسيلة متقدمة للإتصال بالمتعلم والتفاعل معه، ووسيلة للإبتكار والإبداع، ووسيلة متصلة وظيفياً مع الوسائل التربوية الأخرى بإجراءات يؤديها المعلم داخل الصف وبمشاركة المتعلمين"، استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية، 287-288.

⁴¹⁹ أساليب التدريس العامة المعاصرة ص 91.

⁴²⁰ مواد وطرائق التعليم في التربية المتجددة، 334-335.

⁴²¹ التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية، 567، المرجع في تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، 270، مراعاة مبادئ الفروق الفردية، 270-271.

⁴²² طرائق تدريس مهارات التربية الإسلامية، 265.

⁴²³ مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، 17.

⁴²⁴ أصول التربية الإسلامية وأساليبها، الفصل 6، الصفحات 166-230.

وإلى ذلك ذهب الشامي أيضاً، وعَنَوَنَ بها كتابه، واختار أيضاً مفردة "استراتيجيات التدريس" للدلالة على وحدة معانيها عنده⁴²⁵.

وإليها ذهب مؤلفون آخرون ساووا بين مفردات: "أسلوب، وعملية، وطريقة" التدريس، وخلصتها عندهم أنها: مجموعة خبرات، وخطط، وتنفيذ، لتحقيق اهداف محددة، وتطرقا إلى العملية والطريقة والأسلوب لتشابه المعنى عندهم⁴²⁶.

وفرق مؤلفون آخرون بين الطريقة والأسلوب، وذكروا أن

الأسلوب: "هو الجانب العملي او التطبيقي من طريقة التدريس، في حين تمثل خطة التدريس الجانب النظري من هذه الطريقة التي هي الإطار التنظيمي لعملية التدريس".

أما الطريقة فهي: "تطبيق أو تنفيذ للمنهج من حيث أهدافه ومحاورة والخبرات التعليمية التي يقدمها من خلال الدرس والتفاعل التعليمي التعليمي، فطريقة التدريس إنما هي نظام له مدخلاته التي تتمثل في المبادئ أو القواعد التي يُستند إليها، وفي الخطط التدريسية المتتابعة التي تنفذ بها هذه الطريقة، وفي إمكانات المعلمين والمتعلمين، وفي إمكانات المدرسة والعناصر الموقعية الأخرى، كما أن لهذا النظام عملياته التي تتمثل في خطوات التفاعل الصفّي "التهيئة، العرض، الإيجاز، التصويب، الربط والتقويم" وله مخرجاته أو نواتجه التي تظهر على المتعلمين في ميولهم وفي عواطفهم وفي تفكيرهم"⁴²⁷.

والخلاصة مما سبق أن "استراتيجيات التدريس: خطوات إجرائية منتظمة ومتسلسلة، تتصف بالشمول والمرونة ومراعاة طبيعة المتعلمين، وتمثل الواقع الحقيقي لما يحدث داخل الصف من استغلال لإمكانات متاحة لتحقيق مخرجات تعليمية مرغوب فيها. وتشمل الإستراتيجية الأهداف الرئيسية، والتحركات التي يقوم بها المعلم وينظمها ليسير وفقاً لها في تدريسه، وإدارة الصف والطلاب وتنظيم البيئة الصفية، واستجابة الطلاب الناتجة عن المثيرات التي ينظمها المعلم ويخطط لها".

أما "الطريقة التدريسية: فهي مجموعة من الإجراءات والأنشطة المنظمة في الموقف التعليمي لتحقيق النتائج التعليمية الموضوعية".

و"الأسلوب التدريسي: هو الكيفية التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس اثناء قيامه بعملية التدريس، او هو الأسلوب الذي يتبعه المعلم في تنفيذ طريقة التدريس بصورة تميزه عن غيره من المعلمين الذين يستخدمون نفس الطريقة، ومن ثم يرتبط بصورة اساسية بالخصائص الشخصية للمعلم"⁴²⁸.

ويُفهم من كلام د. ناصر احمد الخوالدة، ويحيى إسماعيل عيد أن التباين بين مصطلحي الطريقة والإسلوب إنما هو تباين عموم وخصوص ليس إلا، من حيث أن الأول يتخصص "بمجموعة القواعد العامة والضوابط التي

⁴²⁵ ينظر كتابه: الثقافة الإسلامية طرائق التدريس، د. محمد عمر الشامي، سلسلة جمعية المحافظة على القرآن الكريم "10"، عمان، الأردن، 1426 هـ - 2005م.

⁴²⁶ وأضاف المؤلف: "الطريقة بشكل عام هي الأسلوب الذي تنتقل بواسطته فكرة من شخص إلى آخر، أو أنها الكيفية التي تستعمل لغرض إحداث تغيير في من وضع الفكرة أو الشيء"، ينظر: أساليب التدريس العامة المعاصرة، 21، 26، 28.

⁴²⁷ المرجع في تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، 94 و 97.

⁴²⁸ التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية، 565-566.

يلتزمها المعلم في المواقف الصفية" والثاني "بمجموعة الإجراءات التفصيلية الخاصة التي يتبعها المعلم في عملية التفاعل بينه وبين المتعلمين والمحتوى الدراسي وعناصر البيئة المتنوعة التي يهيئها لإكتسابهم المعارف والمعلومات والخبرات"⁴²⁹.

المبحث الثاني: تصنيف طرائق التدريس

"تصنف طرائق التدريس إلى ثلاث مجموعات هي:

المطلب الأول: الطريقة التي يركز فيها النشاط على المعلم وحده

ومن أمثلتها طريقة "المحاضرة"، وسميت بذلك لأن المعلم يعرض المادة التعليمية بطريقة شفوية دون مقاطعة التلاميذ له أثناء الإلقاء، ولها ميزات وعيوب.

المطلب الثاني: الطريقة التي يشارك فيها التلميذ معلمه بعض المسؤولية

ومن أمثلتها:

1. الطريقة القياسية: وتعتمد الانتقال بالفكر من الكل "القاعدة" إلى الجزئيات "الأمثلة".
2. الطريقة الإستقرائية: الانتقال مع الجزئيات "الأمثلة" إلى الكليات "القاعدة أو القانون".
3. الطريقة الجمعية: الجمع بين طريقتين أو أكثر حسب ما يتطلبه موضوع الدرس، وحسب ظروف الموقف التعليمي، وكثير من المعلمين يجمعون بين الطريقتين الإستقرائية والقياسية.
4. طريقة المناقشة: ترجع إلى أرسطو اليوناني⁴³⁰ حيث كان يستخدمها بتوجيه أفكار تلاميذه وتشجيعهم على البحث.

ومن الطرق الأخرى التي يشارك التلميذ فيها بعض المسؤولية: "طريقة التريديد خلف المعلم، وطريقة المحو التدريجي، وطريقة التمرين الموزع"، وسيتم التطرق لها ولغيرها من الطرق ذات الصلة في فصل (طرق التحفيز والمراجعة في الدورات القرآنية).

المطلب الثالث: الطريقة التي يتحمل فيها التلميذ معظم المسؤولية

ومن أمثلتها:

⁴²⁹ مراعاة مبادئ الفروق الفردية وتطبيقاتها العملية في تدريس التربية الإسلامية، 253 و270-271.

⁴³⁰ أرسطو (22-384 ق.م)، فيلسوف يوناني تتلمذ على يد إفلاطون، وكان يحاضر ماشياً فسمي هو واتباعه بالمشائين، وكان له أثر في الفلاسفة الإسلاميين فلقبوه بالمعلم الأول، والفارابي هو المعلم الثاني، ولا تحتل التربية في مؤلفات أرسطو مكاناً هاماً، ولم يبدع نظاماً شاملاً للتربية على العكس من أستاذه إفلاطون، لكن آراءه التربوية تستحق الإهتمام. ويدعو أرسطو إلى التدرج في التعليم تبعاً لمراحل تطور الإنسان الطبيعية، فيعنى أولاً بالجسد، ثم بالفرائز قبل مخاطبة العقل، الموسوعة الميسرة، 1/ 117، باختصار وتصرف، معجم الأفكار والأعلام، 18.

1. الطريقة التنقيبية "الكشفية": وهي نظرية الإنجليزي هربارت سبنسر، حيث يقول في كتابه التربية والتعليم: "يجب على المعلم حث تلاميذه للكشف عن المعلومات بانفسهم كلما استطاعوا ذلك".
2. طريقة حل المشكلات: إتخاذ إحدى المشكلات ذات الصلة بموضوع الدرس محوراً لها، ونقطة البداية في تدريس المادة، ولها خطوات هي: الشعور بالمشكلة، وتحديدتها وتوضيحها، وجمع المعلومات حولها، ووضع الفروض -الحلول- المناسبة، واختبار صحة الفروض، والتوصل الى النتائج والتعميم.
3. الطريقة التجريبية: وتستعمل في دروس العلوم، وتتم في المختبر عادة "431".

المطلب الرابع: صفات طريقة التدريس الناجحة

هي التي تؤدي الى الغاية المقصودة في أقل وقت وأيسر جهد يبذله المعلم والمتعلم، وتثير اهتمام التلاميذ وميولهم وتحفزهم على العمل الإيجابي، والنشاط الذاتي، والمشاركة الفاعلة في الدرس، وتشجع على التفكير الحر والحكم، ومن هذا نستنتج أن صفات طريقة التدريس الناجحة هي التي تؤدي إلى: "دفع الطلبة للتعلم، وتتماشى مع ميولهم وقدراتهم واستعداداتهم ونشاطهم وتناسب مع الفروق الفردية بينهم، ومع عددهم داخل الفصل، وطبيعة المادة العلمية والمحتوى الدراسي، وتتأثر بشخصية المعلم وإبداعه، وتناسب وطبيعة الأهداف التعليمية المرغوبة، والزمن المخصص للتدريس"432.

المطلب الخامس: قواعد طرق التدريس الناجحة

تتضمن قواعد التدريس الجيد ست نقاط مهمة تم تشخيصها "تربوياً" نتيجة الخبرات المتراكمة، وعمليات التقويم المستمر لآثار دور المعلم والمدرس في عرض المناهج امام الطلاب، ويتعين على المعلمين الإهتمام بها للحصول على نتائج إيجابية في تحصيل طلابهم، وهي:

1. إثارة الميل في نفس التلميذ: أي تحفيزه على أن يرغب في شئ ما، أو في أن يعمل شيئاً من نتيجته أن يتعلم أن يغير سلوكه، والرغبة احساس داخلي يظهر نتيجة لموقف يخرج هذه الرغبة من حيز القوة إلى حيز العمل...وقد يكون هذا الموقف لحادثة وقعت في البيئة، وقد يكون خبراً في جريدة، أو أوجده المدرس، وهندسه وحبك اطرافه فلا يكون للتلميذ مناص من أن ينتبه إليه، ويرغب في العمل فيه، ومن ثم يتعلم.

قلت: ومن أمثلة ذلك أن يقوم المعلم باستغلال موقف حدث داخل الحلقة ليعقب عليه، أو خارجها في حلقات الدورة الأخرى، أو بيئة المسجد المقامة فيه الدورة القرآنية، أو يعقب على حدث عام بطريقة يوصل من خلالها منهج الدورة إلى الطالب، والمواقف كثيرة، مثل: "الرفق بالحيوان، وحب النظافة، وتقبيح الكذب، وتطبيق النظام...الخ.

431 حول الطرق أعلاه، ينظر بالتفصيل: أساليب التدريس العامة المعاصرة، 92-118، و182-183، للمزيد: أساسيات المنهج وتطبيقاته، 150-151، المرجع في تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، 95-98، منهج المدرسية الابتدائية 132-155، استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية، 258، نماء، 354، مواد وطرائق التعليم في التربية المتجددة، 341، الفروق الفردية، 253، منهج المدرسة الابتدائية، 132، المرجع في تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، 97، طرق تدريس القرآن الكريم للزعبلاوي، 46-52، وقفات لمعلم القرآن الكريم، 39-49، طرق وأساليب تدريس القرآن الكريم، 92-95، طرائق تدريس وحفظ القرآن الكريم والتجويد، 13-14.

432 التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية، 569-570، وهناك آراء أخرى، ينظر: أساليب التدريس المعاصرة، 27 و 29.

2. الغرض "الموقف التعليمي"⁴³³: وهو صورة ذهنية يرى التلميذ نفسه فيها أسعد حالاً مما هو في الوقت الحاضر، ومن ثم يتجه الى هذا الغرض وإلى هذا الهدف لأنه طريق راحته وسعادته.. "فقد" يتلو التلميذ الآية بلا غرض يقابلها في نفسه فلا يفهمها، وإذا حفظها فإنه ينساها، أما إذا بدأ الدرس بمشكلة إجتماعية كأن يكون فلان قُتِلَ لثأر قديم، أو فلانة قتلت بالشبهة، وأثارت الحادثة رغبة في نفس التلميذ لمعرفة اسبابها والتعليق عليها، وجد موقفاً تعليمياً، ووجد غرضاً، وأصبح للآية معنى من وجهة نظر الطفل الصغير. هذه الحادثة كان من شأنها أن توجد عنصر الإثارة فتوفر موقفاً تعليمياً يظهر فيه غرض عند التلميذ يدفعه الى التعلم، ويكسب ما يتعلمه معنى، الغرض هنا هو اكتشاف الحكم الأخلاقي على الموقف، والحكم على القاتل أو المقتول، من منهما المذنب، وهل هذه هي الطريقة المشروعة للعقاب، وإذا لم تكن فمن المسؤول عن التأديب؟ وما الحدود المشروعة؟ وهكذا، وتأتي الآية القرآنية لتوضيح الموقف.

3. وضع خطة: وضع خطة النشاط التعليمي تؤدي الى تحقيق الغرض منه.. ويرسم التلاميذ مع المدرس خطة الدرس لكي تتحقق الفائدة التعليمية.

قلت: ورسم الخطة يكون من خلال المشاركة الفعلية فيما يخبرون به معلمهم من رغبتهم في تفضيل استخدام طريقة أو أسلوب معين لتعليمهم، أو لما استقر في نفس المعلم مناسبة أسلوب أو طريقة معينة كان استخدامها فحقت هدفها في إيصال المنهج إليهم بأفضل الصور، فيكون رضاه بتطبيقها إنما هو نابع لآثارها في قبول استحسانهم، وتأثيرها في استقبالهم ورفع درجاتهم.

4. تنفيذ الخطة: يستلزم تنفيذ الخطة ان يوزع العمل على التلاميذ وعلى المدرس.

5. المراجعة: محاسبة ومراجعة النفس ماذا تحقق من الغرض؟، وتعديل الخطة إذا لزم الامر، والإسراع أو الإبطاء في التنفيذ، أو تبادل الواجبات والمسؤوليات.

6. التقويم: أن يقوم المدرس والتلاميذ معاً، ويقدرُوا ويقيسُوا ويختبرُوا النتيجة النهائية للتعليم، ومعنى هذا الإجابة عن هذا السؤال: هل أشبعنا رغبتنا، وحققنا غرضنا، وبلَغَتْنَا نحنُ: هل يتغير سلوكنا؟⁴³⁴.

قلت: ومن الأمثل، هل التزم الطلاب بصلوات الجماعة وحضور الجمععات في المساجد بعد أن تعلموا فضيلتها وعقوبة التخلف عنها؟، أو هل حضر التلاميذ إلى المسجد متوضئين بعد أن تعلموا خيرية الخروج من البيت وهم على وضوء؟ أو هل خف ضجيج الأصوات والصخب من المسجد بعد أن تعلموا آداب المسجد؟، وهكذا.

المطلب السادس: قواعد التدريس الخاصة

⁴³³ الموقف التعليمي هو: "الظروف المحيطة بالعملية التعليمية"، وهو "عوامل عديدة تكون بمجملها عملية التعليم، وتشمل: المعلم، والتلميذ، والمادة العلمية، والأهداف التعليمية، ومكان التعليم، والزمن المخصص للتعليم، والوسائل والأساليب والأنشطة والتسهيلات التي تساعد في عملية الدرس"، ينظر: معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، 1047، أساليب التدريس المعاصرة، 21، الكفايات التعليمية في ضوء النظم، 103.

⁴³⁴ منهج المدرسة الابتدائية، 138-141.

ويناسب في هذا المقام، بعد استعراض قواعد التدريس (العامة) الدخول في استعراض قواعد التدريس الخاصة، وهي التي تتعلق بالإجراءات التنفيذية خلال الدرس المقدم للطلاب، حيث يتعين "أن تتوافر فيه الشروط الآتية:

1. التحضير قبل موعد الدرس بوقت كافٍ.
2. المدخل السليم والمثير لدافعية الطلاب إلى الموضوع الدرس.
3. ربط موضوع الدرس الجديد بموضوع الدرس السابق.
4. عدم إطالة مدة الإلقاء حتى لا يصاب الطلاب بالملل.
5. مناقشة التلاميذ في كل عنصر من عناصر الدرس لضمان فهمهم.
6. مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب خلال الدرس الواحد، فليس كل الطلاب يتابعون أثناء الشرح.
7. عدم الإسراع في الشرح كي يتمكن الطلاب من متابعة المعلم.
8. استخدام أنشطة ووسائل معينة على تحقيق الهدف (وسائل تعليمية).
9. تلخيص أهم النقاط التي وردت في الدرس.
10. عمل اختبارات قصيرة للطلاب لتحفيزهم على المتابعة.
11. التأكيد على بعض المعاني من خلال تغيير نبرة الصوت أثناء الشرح⁴³⁵.

المطلب السابع: من أنواع طرق التدريس

الأول: الطريقة الشفوية: وهي طريقة الشرح والواجبات المنزلية والإستظهار والتسميع والإمتحان.

الثاني: طرق النشاط: وهي طريقة تعتمد في تعليم الطفل على ميوله واهتمامه ورغبته في متابعة النشاط وبذل الجهد مدفوعاً بغرض حيوي يحس بالحاجة إلى نفسه، ويتم بتوجيه المدرس وإشرافه، وأساس هذه الطريقة ان يعتمد التلميذ على نفسه في تحصيل المعلومات التي هي مادة المنهج بإرشاد المعلم وتوجيهه.

طريقة الوحدات الدراسية: تنظيم لعدد من المناشط والخبرات التعليمية حول موضوع أو مشكلة يدرس تعاونياً بين التلاميذ وبين المدرس بقيادته⁴³⁶.

المبحث الثالث: معايير اختيار طريقة التدريس

بدايةً، يتنقذ التربويون على عدم وجود طريقة واحدة للتدريس تناسب جميع الطلاب، و"على المعلم أن ينوع في استراتيجيات التدريس بما يتلاءم وطبيعة المادة الدراسية والمتعلم، فلكل طريقة مناخها الإجتماعي والصفى الذي يحقق أهدافها"⁴³⁷.

كذلك، يعد "اختيار وتبني طريقة تدريسية مثالية، تكون ملائمة لكل المرامي التعليمية ولكل الطلبة ويمكن استخدامها تحت أي ظرف من الظروف أمراً غير موجود. إذ ليست هناك طريقة مثلى للتدريس، وأن مهمة كل

⁴³⁵ طرائق تدريس وحفظ القرآن الكريم والتجويد، 20.

⁴³⁶ منهج المدرسية الابتدائية، 132-155.

⁴³⁷ التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية، 565، مدخل الى المناهج وطرق التدريس، 102، إتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، 156.

مدرس أن يكون لنفسه أسلوبه الخاص في التعليم، وذلك بتكييف طرق التدريس الأساسية، والجمع بينها كي تلائم الظروف المختلفة التي تواجهه"⁴³⁸.

ومن هنا "ليس المدرس ملزماً باتباع طريقة واحدة من هذه الطرق، وإنما عليه أن يستخدمها كلها بحسب ملاءمتها وتأثيرها في الوقت المناسب، وبما يحقق المقصود من أدائها، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المعلم الأول، والمربي الفريد، كان يُسأل عن سؤال واحد من عدة أشخاص وبأوقات مختلفة، ولكن جوابه كان يختلف حسب الأحوال والأشخاص"⁴³⁹.

"ويرجع ذلك إلى ما تتضمنه عملية التدريس من متغيرات وعوامل متداخلة، تؤثر في اختيار الأسلوب الذي يصلح لتدريس موضوع ما أو مادة معينة، ومن هذه المتغيرات خصائص الطلاب، وطبيعة المادة الدراسية، والأهداف المراد تحقيقها، وقد تمتد هذه المتغيرات لتشمل البيئة المادية للموقف التعليمي، والمعلم، ومدى إعداداته، واتجاهاته أزاء المادة التي يقوم بتدريسها، كما تشمل متغير الوقت المتاح لعملية التدريس ذاتها"⁴⁴⁰.

ومن هنا فإن على المدرس "أن يسلك في تدريسه الطريقة التي يراها تتلاءم مع مستوى تلاميذه، وله مطلق الحرية في تكييف المنهج ومادة الكتاب المقرر على النحو الذي يراه مفيداً لتحقيق هذه الغاية، ويجب على المدرس أن يعلم أن خير طريقة للتدريس هي التي يحسنها هو، وأن المَعَوَّل الأساس عليه، وعلى قدرته، وعلى طبيعته هو، وليس على الطريقة المستخدمة، فالعيب ليس عيب الطريقة، وإنما العيب هو أن يستخدم المدرس طريقة لا يتقنها، علماً أن طريقة التدريس ترتبط بالارتباط بنوع المنهج نفسه، فالطريقة التي تصلح لتدريس منهج معين قد لا تصلح لتدريس منهج آخر"⁴⁴¹.

وفي ضوء ما سبق يمكن تلمس ملامح اختيار طريقة تدريس ناجحة، في ضوء النقاط الآتية:

1. أن تكون مناسبة لأهداف الدرس.
2. أن تكون مثيرة لإهتمام الطلاب نحو الدراسة.
3. أن تكون مناسبة لنضج الطلاب.
4. أن تكون مناسبة للمحتوى.
5. أن تكون قابلة للتعديل إذا تطلب الموقف التدريسي ذلك.
6. أن تراعي الفروق الفردية بين الطلاب.
7. أن تكون مناسبة للموقف التعليمي.
8. أن تساعد الطلاب على تنمية التفكير.
9. أن تسمح للطلاب بالمناقشة والحوار.
10. أن تسمح للطلاب بالعمل فرادى وجماعات.
11. أن تسمح للطلاب بالتقويم الذاتي.
12. أن تتيح للطلاب فرصة القيام بزيارات ميدانية.

⁴³⁸ المناهج والأهداف التربوية في التعليم العام بدولة الكويت، 537.

⁴³⁹ موسوعة قضايا إسلامية معاصرة، 6 / 574-575.

⁴⁴⁰ مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، 245.

⁴⁴¹ المدرس الناجح "شخصيته ومواقفه"، 128، أساليب التدريس العامة المعاصرة ص 91.

13. أن تتيح للطلاب فرصة استخدام كتب أخرى مع الكتاب المدرسي⁴⁴².
14. ملاءمتها للوقت المخصص للدرس، فطريقة المناقشة أو الإستقصاء -على سبيل المثال- تتطلب وقتاً أطول من المحاضرة والإلقاء.
15. خلوها من المخالفات الشرعية.
16. ملاءمة التقنيات والوسائل المتاحة⁴⁴³.

إضافة إلى العديد من الملامح الأخرى⁴⁴⁴.

المبحث الرابع: معايير اختيار طريقة تدريس التربية الإسلامية

المطلب الأول: من حيث الطلبة

1. مناسبة خبرات الطلبة السابقة.
2. مجدية في جذب انتباههم.
3. قدرة على تنشيط افكارهم.
4. مراعية للفروق الفردية فيما بينهم.

المطلب الثاني: من حيث المعلم

أن تنسجم مع:

1. أسلوبه الخاص في التدريس.
2. فلسفته التربوية الخاصة التي يستخدمها.
3. كفاياته ومهاراته وشخصيته القيادية.

المطلب الثالث: من حيث الهدف التعليمي

لكل هدف تعليمي من الأهداف:

1. طريقة خاصة بتدريسه.
2. مقدار تأثيره على قرارات المعلم المتصلة بالطريقة التي يتبعها لتحقيق الأهداف.
3. ما اختلف عن غيره من الأهداف أو ما يتفق معها، فطريقة التدريس التي تستخدم في تدريس المعلومات أو الحقائق تختلف عن الطريقة التي تتبع في تدريس المفاهيم أو تكوينها لديهم.
4. اتباع ما يتفق مع الهدف، فإذا كان المعلم يهدف إلى إكساب الطلبة بعض المفاهيم أو تكوينها لديهم، يستخدم المعلم التعليم عن طريق الإكتشاف.

⁴⁴² التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية، 568-569.

⁴⁴³ نماء، 354.

⁴⁴⁴ أساسيات المنهج وتطبيقاته، 150-151، أساليب التدريس العامة المعاصرة، 182-183.

المطلب الرابع: من حيث طبيعة المادة

يجب على المعلم:

1. أن يتعرف مستوى صعوبتها.
2. أن يتعرف محتوى المادة الدراسية
3. أن يتعرف نوع العمليات التي يتطلبها فهم هذا المحتوى ثم يخطط لإستخدام طريقة تدريس معينة.
4. أن تتلاءم الطريقة مع محتوى المادة الدراسية⁴⁴⁵.

المبحث الخامس: أمثلة وتطبيقات لطرائق تدريس التربية الإسلامية

المطلب الأول: التدرج من المعلوم الى المجهول

ففي درس "الله الخالق" يلفت المدرس انتباه الطلبة إلى أنواع مخلوقات الله تعالى الموجودة حولهم من بشر وحيوانات، ثم ينطلق بهم إلى معرفة الخالق جلت قدرته.

مثال آخر: " قال تعالى ((أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ))، [الفيل: 1]، السير من المعلوم هو (ما حل بأصحاب الفيل من الهلاك والدمار)، وهو معلوم لأهل مكة، إلى المجهول، وهو الوعيد الذي يمكن أن يحدث لكفار مكة بسبب تكذيبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم".

المطلب الثاني: التدرج من السهل الى الصعب

يبدأ المعلم بالسور السهلة القصيرة ذات الآيات القصيرة المحدودة، ثم ينتقل إلى السور الأكثر طولاً أو الآيات الطويلة.

وفي درس الفقه يبدأ بالوضوء قبل الصلاة، وبالصلاة قبل الحج، وهكذا، ومنبع السهولة هنا بحسب طبيعة العبادة التي ألفها الطلبة، وصارت جزءاً من حياتهم اليومية، فالصلاة أشهر من الصوم لأنها عبادة تقام على مدى خمس أوقات من اليوم، والصوم أشهر من الحج لأن الأخير لا يتاح غالباً إلا في مراحل عمرية متقدمة، وهكذا.

المطلب الثالث: التدرج من الجزئيات الى الكليات

وذلك بأن يلفت المدرس انتباه طلبته في درس الصلاة مثلاً إلى أفعال المصلي في الصلاة، ماهي؟ (يكبر، يقوم، يركع، يجلس، يُسَلِّم)، ثم ينتقل مع طلبته الى مفاهيم التكبير والقيام والركوع والسجود والجلوس والتسليم حتى يصل المعلم بطلبته إلى مفهوم الصلاة الكلي.

المطلب الرابع: التدرج من المحسوس الى المجرد

⁴⁴⁵ استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية، 290-291، أساليب التدريس المعاصرة، 29-30.

ففي مجال العقيدة الإسلامية يتدرج المدرس مع طلبته في معرفة الخالق من خلال معرفة الطلبة بأن لكل شئ صانعاً، فالبناء له صانع، والباب له صانع، والملابس لها صانع، ثم ينطلق المعلم الى ان هذا الكون وما فيه من انسان وحيوان ونبات وأشياء أخرى لابد لها من صانع، أي خالق، وهو الله سبحانه وتعالى⁴⁴⁶.

مثال آخر: السير من المعالم الحسية إلى المدركات الكلية المعنوية، قال تعالى: ((وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِّتَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا تَكْدًا كَذَلِكَ نَصْرِفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ))، [الأعراف: 57-58].

فالتدرج من الانتقال من المحسوس، وهو (الماء النازل على الأرض الهامدة، وخروج النبات) إلى المعقول، وهو (قدرة الله على الخلق الإعادة، والإحياء بعد الموت)، وتشبيهه قلب المؤمن بـ (البلد الطيب)، وقلب الكافر بـ (البلد الخبيث).

المطلب الخامس: التدرج من البسيط إلى المركب

وتبنى هذه القاعدة على أساس أن العقل يدرك الاشياء ككل، ثم يحاول بعد ذلك دراسة أجزائها ومكوناتها، فعند مشاهدتنا للمنظر الطبيعي فإننا ندركه ككل، ثم نبدأ بإدراك عناصره من أشجار ومياه وألوان... الخ.

مثال آخر: ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُخْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))، [فصلت: 39]، ففي الآية الكريمة تدرج من البسيط المألوف لهم المشهود في عالم النبات، ثم يتوصل بعد ذلك إلى تقرير القضايا الكبرى، التوحيد المطلق والقدرة المطلقة والعلم الشامل، وأن الله تعالى محيي الموتى، وأنه على كل شيء قدير⁴⁴⁷.

المطلب السادس: التدرج من الغموض إلى الوضع المجرد

فالتلميذ تكون معلوماته عن الأشياء في البداية عامة ومبهمة غير محددة، ثم تتحد أطرافها تدريجياً مع نموه، فالطفل يعرف في البداية حيواناً ما بشكله العام والكلي أولاً، ثم يعرف الأجزاء والصفات الأخرى ويتدرج في ذلك إلى أن يصل إلى الحقيقة.

المطلب السابع: التدرج من الكل إلى الجزء

ومن الأمثلة في دروس العربية قراءة الكلمة ثم تحليلها إلى أجزائها وهي المقاطع والحروف⁴⁴⁸.

المطلب الثامن: التدرج من النظري إلى العملي.

⁴⁴⁶ استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية، 289.

⁴⁴⁷ كلمة "مثال آخر" في المطلب، 1، 4، 5، ينظر: طرائق تدريس وحفظ القرآن الكريم والتجويد، 11-12.

⁴⁴⁸ المطالب (5، 6، 7)، ينظر: أساليب التدريس العامة المعاصرة، 262-264.

ففي درس البيئة أو التربة، أو الزراعة يمكننا أن نشرح (نظرياً) عملية نمو البذرة إلى نبتة كاملة، ثم بيان المراحل التي تمر بها، ثم يصار إلى دعوة الطلاب لزراعة مواد بسيطة، وملاحظة مراحل النمو عن كثب.

المبحث السادس: خطط التدريس في الدورات القرآنية

المطلب الأول: تعريف الخطة

الخطة: "توزيع الحصص اليومية على مراحل الدرس كما رسمها المعلم في ذهنه مسبقاً، ثم دونها في كراسة تحضير الحصص اليومية"⁴⁴⁹.

والخطة أيضاً: "عملية يتم فيها وضع إطار شامل للخطوات والإجراءات والأساليب المستخدمة لتحقيق أهداف محددة خلال زمن معين والتأكد من درجة بلوغ هذه الأهداف"⁴⁵⁰.

المطلب الثاني: أنواع الخطط التعليمية

1. يومية: لتغطية ماسيتم تنفيذه خلال حصّة دراسية واحدة.
2. فصلية: لتغطية ماسيتم تنفيذه خلال فصل دراسي واحد.
3. سنوية: لتغطية ماسيتم تنفيذه خلال عام دراسي واحد⁴⁵¹.

وهناك "التخطيط الأسبوعي، وتخطيط الوحدة الدراسية"⁴⁵².

وقدر تعلق الأمر بدورات القرآن الكريم، فإن معلم الحلقة القرآنية يحتاج إلى وضع خطتين:

1. اليومية: وهي التي توضح فقرات كل درس والطرق والأساليب اللازمة لتقديمه لحلقته القرآنية (وستأتي).
2. السنوية: وهي المتعلقة بالحلقة القرآنية خلال الموسم الدراسي الواحد، وفحواها عادة ما سيتم تعليمه للطلبة من دروس في المنهج، والأهداف العامة والخاصة لكل درس، وأثرها في إحداث التغيير المتوقع في سلوك الطلبة خلال تنفيذ الخطة في زمنها المحدد.

مثال في الهدف العام لدرس القرآن الكريم: أن يتعلم الطالب قراءة القرآن بالشكل الصحيح بلا أخطاء. مثال في الهدف الخاص للدرس نفسه: أن يحفظ الطالب جزء (عم) حفظاً متقناً، مراعيّاً أحكام التلاوة، وهكذا.

المطلب الثالث: تحديد خطة الدرس

⁴⁴⁹ طرق تدريس التربية الإسلامية، 103.

⁴⁵⁰ المرشد في التدريس، 85، للمزيد: مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، 93-94، معجم مصطلحات التربية، 161.

⁴⁵¹ الوجيز في التربية 128 بتصرف، أساليب التدريس العامة المعاصرة 164

⁴⁵² مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، 96.

أحد أهم الكفايات التدريسية التي يجب أن يجيدها المعلم، وهي: " خطة متقنة مكتوبة يضعها ويدونها المعلم لتوضيح المنهج والآليات التي سيستخدمها ليصل بطلابه إلى أهداف تعليمية محددة وواضحة، وعلى المعلم عند صياغة مخطط الدرس أن يحدد ما يلي:

- الأهداف التي يأمل تحقيقها في الإطار الزمني المعطى له.
- الأنشطة التعليمية المطلوب تنفيذها
- الأسلوب التدريسي الأفضل لتحقيق أهداف الدرس
- المصادر التعليمية
- أسلوب التحقق من الوصول إلى الهدف (التقويم)⁴⁵³.

لكن قبل إعداد الخطة، على المعلم أن يسأل نفسه: "مالذي يفترض في التلاميذ أن يستطيعوا القيام به بعد تعرضهم للمادة الدراسية، وكيف يمكن التأكد من أن التلاميذ قد تعلموا بالفعل أشياء جديدة؟، ولا يكفي في هذا المجال طرح السؤال فحسب، بل المهم هو الإجابة عنه"⁴⁵⁴.

المطلب الرابع: مهارات التخطيط للتدريس اليومي

لابد قبل الشروع بعملية التخطيط للتدريس اليومي التأكد من امتلاك المهارات الأساسية لهذا العمل المهم، والتي يمكن إجمالها فيما يأتي:

1. تحديد أهداف الدرس.
2. تحديد أساليب التمهيد والتهيئة الحافزة للدرس.
3. تنظيم محتوى الدرس.
4. اختيار الوسائل التعليمية المناسبة والفعالة.
5. اختيار وتحديد طريقة التدريس.
6. تحديد مواضع استخدام الكتاب المدرسي وأي مراجع أخرى ذات علاقة.
7. إعداد الأسئلة التطبيقية⁴⁵⁵.
8. الأنشطة التعليمية.
9. أساليب التقويم.
10. الواجبات المنزلية⁴⁵⁶.
11. تحديد أساليب التقويم المناسبة.
12. تحديد الزمن الذي سيحتاج إليه⁴⁵⁷.

المطلب الخامس: أهمية إعداد خطة التدريس

⁴⁵³ لغة التربيين، 163، معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، 575-576.

⁴⁵⁴ التقويم التربوي 77.

⁴⁵⁵ الوجيز في التربية، 126، أساليب التدريس العامة المعاصرة، 190-192.

⁴⁵⁶ مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، 99.

⁴⁵⁷ قضايا في الإشراف التربوي، 119.

1. تحديد الأهداف المراد تحقيقها في سلوك الدارسين.
2. الإطلاع على مفردات الدرس وإتقانها قبل مواجهة دارسيه.
3. التعرف إلى جوانب القوة والقصور في الدرس.
4. التوازن في تغطية عناصر الدرس وإعطاء كل منها حقه من الإهتمام.
5. تحديد الصعوبات التي قد يواجهها المعلم داخل الحلقة واتخاذ الإجراءات اللازمة.⁴⁵⁸
6. شعور المعلم بالثقة والإطمئنان والثبات والأمان داخل الصف الدراسي، نظراً لآخذه الحيطة من أي مواقف قد تطرأ في الموقف التعليمي.
7. يكون المعلم أكثر قدرة على ضبط النظام لأنه قادر على طرح مفاهيم ذات علاقة بمشكلات التلاميذ الحياتية.
8. حماية المعلم من الإرتباك والإرتجال أثناء شرحه لدرسه.
9. يساعد المعلم على تنظيم افكاره ومن ثم تنظيم محتوى موضوع الدرس وترتيبه وفق الأهداف المنشودة.
10. يثير التخطيط للدروس لدى التلاميذ الإهتمام بالمادة الدراسية ويزيدهم تقديراً لمعلمهم حيث أن التخطيط يظهره أمامهم أنه إنسان مُنَظَّم في عمله وفكره وبالتالي يكون بالنسبة لهم المثل الأعلى.⁴⁵⁹
11. يجعله عالماً بالقدر الذي أنجزه من الأهداف، وفيما إذا كان هذا القدر كافياً أم لا.⁴⁶⁰

"وبعد الخطوات آنفة الذكر سيقوم المعلم بتحديد وصياغة أهدافه التعليمية على هيئة تغييرات سلوكية يمكن ملاحظتها لدى التلاميذ وقابلة للتحقيق بإمكانيات المدرسة المتاحة، وهذه الأهداف يجب أن تكون بمستوى التلاميذ، وتلبي حاجاتهم وحاجات مجتمعهم ولا تتعارض مع الأهداف التربوية العامة للبلد".⁴⁶¹

المطلب السادس: عناصر الخطة اليومية

1. عنوان الخطة "البيانات والمعلومات الأساسية": وتشمل: اليوم والتاريخ، والحصّة، والفصل، والشعبة، وعدد الطلبة الحضور/الغائبين، وموضوع الدرس.
2. التهيئة الحافزة (المدخل): وتشتمل على تقديم سريع لا يتجاوز 5 دقائق، يكون الهدف منها الإعداد النفسي واسترعاء الإنتباه، وتذكر ماسبق من تعلم.
3. الأهداف السلوكية: ويشترط فيها الصياغة الإجرائية، وسلامة اللغة، وقابليتها للقياس، وشموليّتها للمحتوى الدراسي، كذلك تضمينها لمجالات الأهداف السلوكية ومستوياتها "المعرفية والإنفعالية والمهارية - النفسحركية".

⁴⁵⁸ النقاط (1-5)، الزاد لمعلمة القرآن الكريم، 115، باختصار وتصرف يسيرين.

⁴⁵⁹ أساليب التدريس العامة المعاصرة، 198-199، المرشد في التدريس، 86، مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، 96-97، طرق تدريس التربية الإسلامية، 105-106، ولنقاط أخرى ذات صلة ينظر: مهارات تدريس القرآن الكريم، 122-123.

⁴⁶⁰ قضايا في الإشراف التربوي، 118.

⁴⁶¹ قضايا في الإشراف التربوي، 119.

4. المحتوى: ويتضمن الحقائق، المعلومات، المفاهيم، المصطلحات، التعليمات، القوانين والمبادئ والنظريات، القيم والإتجاهات، المهارات بكافة أنواعها.

5. الطرق والأساليب: وتشتمل على الطرق والأساليب التعليمية التي سيتم استخدامها أثناء تنفيذ الدروس والمواقف التعليمية مثل:

القياس والإستقراء والإكتشاف والمناقشة والتلقين والشرح والسؤال/الحوار وضرب الأمثال والقصة وتكوين العادات والقدوة التي هي من أهم أساليب التعليم⁴⁶²، وتحديد الأسلوب التعليمي، أي هل سيتم التعامل مع التلاميذ فردياً، زمرياً، أم جماعياً؟ يجب أن تنسجم الطريقة مع الأهداف السلوكية، والمحتوى الدراسي، ومستويات التلاميذ ومدى اضطلاع المعلم بالطرق والأساليب التعليمية المختلفة.

6. الوسائل والأنشطة: الوسائل ويقصد بها الأدوات والمواد المسموعة والمرئية والمقروءة التي تساعد على تحقيق ماحدد من أهداف، ويشترط فيها الملاءمة لأهداف ومحتوى الدرس وقدرات التلاميذ، هذا ويندرج الكتاب المدرسي المقرر كأهم وسيلة تعليمية في هذا السياق.

وتتضمن الأنشطة كافة الإجراءات والمحاولات والتجارب التي يمارسها المعلم نفسه أثناء تنفيذه للدرس، أو التي قد يطلب من تلاميذه القيام بها سواء تمثل ذلك في الرحلات -المقابلات- كتابة التقارير والملخصات، أو جمع العينات، وإعداد وعمل الوسائل والنماذج والمجسمات وتطويرها⁴⁶³.

7. التقويم وأساليبه: يجب أن يثبت المعلم الأدوات والكيفية التي سيتبعها في تقديم تلاميذه وتقصي مدى اكتسابهم من المعرفة والقيم والمهارات.

8. الزمن: وهذا متروك للمعلم لأن يحدد الزمن اللازم -بشكل تقريبي- لتنفيذ كل هدف بشكل شمولي.

9. التطبيق الموجه والتطبيق المستقل وأي ملاحظات أخرى: وهو التقويم الذي يكون في نهاية الحصّة وعادة ما يتم تحت إشراف وتوجيه المعلم، ويتم التركيز فيه على الحدود الدنيا التي يجب على كل معلم أن يبلغها، والتطبيق المستقل هو الواجب البيتي أو التعيينات، أما بالنسبة لأي ملاحظات أخرى فقد يضطر المعلم لتدوين ملاحظة ما سواء تعلق بتنفيد كامل أهداف الدرس أو جزء منها، أو تم تحديد اختبار في حصّة قادمة أو ..الخ، فإنه يمكن تدوين أي من هذه الملاحظات تحت هذا العنصر⁴⁶⁴.

10. الواجبات المنزلية

⁴⁶² "يراعى في اختيار هذه الطرق التنوع والسهولة والإرتباط المباشر مع كل الأهداف والمحتوى التعليمي والخبرات المحددة، كما يعمل على إكساب الطلبة ماحدد من أهداف، والطرق المتبعة كثيرة منها: الإكتشاف، الإستقصاء، الحوار، الندوات، القصة، التمثيل، وطرائق تعليم المفاهيم مثل طريقة المثال واللامثال، وطرائق تعليم القيم مثل المحاكمة العقلية، وطرائق تعلم المهارات مثل المحاكاة والتقليد، ويراعى استخدام هذه الطرق وتوزيعها حسب ماحدد من أهداف ومواد تعليمية"، الوجيز في التربية، 133.

⁴⁶³ من المهم في هذا الصدد أن يحرص المعلم على اختيار ما ينسجم من الوسائل مع موضوع الدرس من جهة، وميول الطلاب ورغباتهم من جهة أخرى، ولها القدرة على دعم خبرات الطلاب بالمزيد من المعارف والفوائد الجديدة.

⁴⁶⁴ الوجيز في التربية، 128-131 بتصريف، ينظر كذلك: أساليب التدريس العامة المعاصرة، 199-202 وفيها زيادة فقرة "الملخص السبوري".

ولها صور متنوعة، فهي: "تمارين تمثل تطبيقاً مباشراً لما درسه التلاميذ في الفصل، أو قراءات إضافية للتعَمُّق في دراسة بعض جوانب الموضوع، أو أنشطة في شكل مشروعات يقوم بها التلاميذ فرادى أو جماعات⁴⁶⁵."

وفي النتيجة، تحتاج هذه الخطة إلى إدارة ناجحة، ومعلم كفء، وتنفيذ دقيق، وتقويم مستمر، وتغذية راجعة تضمن تعزيز نقاط القوة، ومعالجة نقاط الضعف لتحقيق أفضل النتائج.

يقول د. حسن الخليفة: "ورغم أن هذه الأبعاد قد تبدو شكلية من وجهة نظر بعض المعلمين، إلا أن في إثباتها في صورة خطة الدرس لا يخلو من نفع وفائدة، فهي في مجموعها تفيد المعلم في تنظيم خطط دروسه، كما تتيح له الرجوع إليها في يسر وسهولة متى رغب في ذلك"⁴⁶⁶.

ويؤكد في موضع آخر: "إن خطة الدرس مهما كانت جيدة ووافية، لا ينبغي أن تكون قيداً على فكر المعلم وإبداعه أثناء تنفيذ الدرس، إذ بإمكانه أن يراجع نفسه ويستشير بمعلوماته، فيعدل في خطته وفقاً لمتغيرات الموقف التعليمي"⁴⁶⁷.

المطلب السابع: نموذج خطة يومية⁴⁶⁸

اليوم	التاريخ	الفصل	الشعبة	الحصة	المادة	موضوع الدرس: فعاليات الدرس :
						الأهداف السلوكية: 1-..... 2-.....
						الأنشطة والوسائل التعليمية:
						الملخص السبوري
						تقويم الدرس: 1-..... 2-..... 3-.....
						الواجبات المنزلية:

⁴⁶⁵ مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، 106-107، طرق تدريس التربية الإسلامية، 102-103.

⁴⁶⁶ مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، 99.

⁴⁶⁷ مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، 107.

⁴⁶⁸ أساليب التدريس العامة المعاصرة 202، وهناك العديد من الخطط ذات الصلة، ينظر: طرق تدريس القرآن الكريم، 126، دليل المعلم الأمثل، 25-27، المرشد في التدريس، 113، مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، 110-111، مهارات تدريس القرآن الكريم، 128، 136.

الفصل الثامن تطبيقات عملية في دروس التلاوة والعقيدة والفقه

المبحث الأول: الممهّدات والأسس

المطلب الأول: خطوات تسبق عملية التعليم
المطلب الثاني: أسس تدريس التلاوة في دورات القرآن الكريم
المطلب الثالث: الأهداف العامة لتعليم دروس التلاوة في دورات القرآن الكريم
المطلب الرابع: الأهداف الخاصة لتدريس التلاوة في دورات القرآن الكريم
المطلب الخامس: إختبارات درس التلاوة في دورات القرآن الكريم

المبحث الثاني: تدريس العقيدة في دورات القرآن الكريم

المطلب الأول: مدخل تمهيدي
المطلب الثاني: عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء وصفات الله تعالى
المطلب الثالث: أسس تدريس العقيدة في دورات القرآن الكريم

أولاً: التوفيق بين الموضوع المطروح والمستوى العقلي والعلمي للطالب
ثانياً: ربط بعض موضوعات الغيب بعالم الشهادة "الواقع"
الجانب الأول: عالم الغيب
الجانب الثاني: عالم الشهادة
ثالثاً: إستعمال الجوارح لتقريب الصور الغيبية
رابعاً: التعامل مع أسئلة الطلاب العقديّة

المطلب الرابع: الأهداف العامة لتدريس العقيدة في دورات القرآن الكريم
المطلب الخامس: الأهداف الخاصة لتدريس العقيدة في دورات القرآن الكريم

المبحث الثالث: تدريس الفقه في الدورات القرآنية "الوضوء والصلاة إنموذجاً"

المطلب الأول: مدخل تمهيدي
المطلب الثاني: الأسس العامة لتدريس الفقه في الدورات القرآنية "الوضوء"
المطلب الثالث: الأهداف العامة لتدريس الفقه في الدورات القرآنية "الوضوء"
المطلب الرابع: الأهداف الخاصة لتدريس الفقه في الدورات القرآنية "الوضوء"
المطلب الخامس: الأهداف العامة لتدريس الفقه في الدورات القرآنية "الصلاة"

الفصل الثامن تطبيقات عملية في دروس التلاوة والعقيدة والفقه

المبحث الأول: الممهّدات والأسس

المطلب الأول: خطوات تسبق عملية التعليم

يتعين على المعلم الإنتباه الى بعض الأمور اللازمة للتعليم قبل البدء فيه، وهي على نمطين، عامة، وخاصة:

الأمور العامة: وهي بمنزلة الشروط من الأركان، إذ لا تؤثر في العملية التعليمية بشكلها المجرد وإنما تؤثر في سيرها على الوجه الأكمل، وتُحوّل من دون تحقيق الإنتفاع بالمنهج، وهي حسب ما نرى نقطتان:

1. أن يسير التعليم حسب المنهج المخصص: تجنباً للفوضى، وسيراً على الخطة الموضوعية، وحرصاً على التدرج في عرض المادة، والمنهجية في تلقي العلوم بمعرفة مضمون كل علم، ورد كل فرع إلى أصله، وهكذا.

2. أن يسير التعليم حسب الوقت المخصص لكل مادة: تبدأ تعليمياً ثم مناقشة ثم مراجعة ثم تطبيقاً ثم اختباراً لجني الثمار، وكل هذا مقدّر بوقت، فالفلاح يعطي لكل واجب في أرضه ما يستحق من الجهد الذي يوزعه بين الحراثة والبذر والسقي والحراسة ثم الحصاد، وكذلك الحال مع الدورات القرآنية.

الأمور الخاصة: وهي في مجموعها خطوات للتعليم يعرفها التربويون على أنها "طرق التدريس" وتكون بمنزلة الأركان التي إذا انهدم منها ركن واحد انهدم معه البناء كله، ويؤكدون: "إن اختيار الطريقة يعتمد على أسس كثيرة، أهمها: طبيعة المادة التي تُدرّس، وخصائص نمو التلاميذ، ونوع ومستوى التعلم الذي ينشد المدرس تحقيقه، ومدى إقتصادية الطريقة جهداً ووقتاً وتكلفة، ومعنى ذلك أن اختيار الطريقة ليس أمراً عشوائياً للمزاج الشخصي للمدرس".⁴⁶⁹

المطلب الثاني: أسس تدريس التلاوة في دورات القرآن الكريم

درس التلاوة هو أهم دروس الدورات القرآنية والأساس الذي تسعى لبنائه في معارف الطلاب، فبه يتعلمون كيف يقرؤون القرآن كما أنزل على رسولنا صلوات ربي وسلامه عليه، ويحفظونه، ويتعلمون معاني كلماته، وتفسيره، وأحكامه، على الوجه الذي يناسب أعمارهم وعقولهم.

وقد تقرر عند طائفة من أهل العلم من المتقدمين والمتأخرين أن حكم التجويد العملي -في القراءة- واجب عين على الأمة، وقراءة القرآن من دون تجويد معصية، وسبب لاستحقاق العقاب يوم القيامة.⁴⁷⁰

ورأى الشيخ محمد بن صالح العثيمين أن: "قواعد التجويد المعروفة هي من باب التحسين والتكميل وليست من باب الواجبات، ولهذا يضعف القول بأن التجويد واجب، وأن من لم يجود القرآن آثم، فإن هذا قول ضعيف

⁴⁶⁹ أساسيات المنهج وتنظيماته، 22.

⁴⁷⁰ شرح المقدمة الجزرية، 335-342، الزيادة والإحسان، 301-292/3، أحكام قراءة القرآن الكريم، 27-31، هداية القارئ، 1/47-48، غاية المريد، 35-38، إقرأ القرآن للدخيل، 331، إقرأ القرآن للعمر، 23.

جداً، بل يقال القرآن أمره -ولله الحمد- بَيِّن واضح لا تسقط حرفاً من حروفه، وأما مراعاة قواعد التجويد فليست بواجبة، لكنها من باب تحسين الصوت بالقرآن"⁴⁷¹.

وتقوم أسس تدريس التلاوة على الخطوات الآتية:

1. يقوم المعلم بقراءة النص أمام الطلاب بصوت حسن واضح، مُظهِراً فيه أحكام التلاوة كلها، قال الشيخ عطية صقر: "أركان القراءة الصحيحة ثلاثة، الأول: موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية ولو ضعيفاً، والثاني: موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً، والثالث: صحة سندها بتواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم".⁴⁷²

من المهم جداً أن يقوم المعلم بأظهار التفاعل مع القراءة في وجهه، وفي نبرات صوته، كأثر الغضب في تلاوة قوله تعالى: ((سَيَصْلَى نَاراً ذَاتَ لَهَبٍ))، [المسد:3]، وأثر الخوف عند تلاوة قوله سبحانه: ((فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ * وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ))، [الماعون: 4-7]، وقوله جل شأنه: ((وَجِيءَ يَوْمُئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمُئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى))، [الفجر: 23]، وأثر الفرح في قوله عز من قائل: ((وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى))، [الضحى:5]، وقوله تبارك اسمه: ((يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُظْمِنَةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي))، [الفجر: 27-30]، وهكذا.

وللمعلم إستعمال الإشارة باليد -إذا اضطر أو احتاج لذلك- كأن يشير المعلم بكفه يميناً وشمالاً كعلامة للرفض أو النفي لمساعدة الطالب على تذكر قوله تعالى: ((كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا))، [الفجر: 21]، و ((كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ))، [الهمزة: 4]، أو يشير بقبضة يده لأظهار علامة الغضب في مساعدة الطالب على التركيز في أن الموقف في الآية موقف غضب، أو يلجأ إلى إعطائه جزءاً من المفردة كأن يقول له: (د..) في إشارة إلى ((دَكَّا)) وهكذا.⁴⁷³

2. يُتَّبَعُ الدرس بشرح معاني المفردات الواردة في السورة بعد قراءتها، ثم يعيد القراءة مؤكداً على بيان أحكام التلاوة حسب مواقعها في النص المطلوب حفظه، على أن يكون ذلك حسب المنهج المقرر، وللمعلم أن يقف على هذه الأحكام في السورة ولا يتعدها إلى أحكام أخرى وردت في السورة نفسها.

فمثلاً -في ضوء المنهج المعد في ملاحق الكتاب- إذا كانت الحلقة ضمن المستوى الابتدائي، فالمنهج المطلوب تنفيذه في التلاوة هو "حالات النون الساكنة والتنوين" ولا يجوز للمعلم هنا أن يتجاوزها إلى التعريف بـ"أحوال الميم الساكنة والتنوين" التي قد ترد في السورة نفسها إذ هي من حصة المستوى المتوسط، أو أن يستعرض "أحكام المد والقصر" في حلقات المستوى المتوسط، وهي من حصة حلقات المستوى المتقدم.

⁴⁷¹ شرح رياض الصالحين، 634/4.

⁴⁷² غاية المريد، 18-19، هداية القارئ، 51-52، مباحث في علوم القرآن للقطان، 188-193، الموسوعة الفقهية، 42/33، طرق تدريس القرآن الكريم، 56-57.

⁴⁷³ سيأتي في طرق تدريس العقيدة مزيد بيان حول مسألة الإشارة بالجوارح.

وتظهر فائدة ذلك باتباع أسلوب التدرج في التعليم، وعدم ضخ المعلومات دفعة واحدة، كما أنه يمنع التشويش وتضارب المفردات واختلاطها على الطلاب، وللمعلم التوسع في تعليم أحكام التلاوة لمن يرى فيه النبوغ من طلبته، على أن يتم ذلك خارج الدرس، وليس على حساب وقته المخصص للجميع لا لطالب واحد.

3. يَطلب المعلم من طلاب الحلقة قراءة الآيات قراءةً خافتة مرةً أو مرتين، ومن شروط القراءة الخافتة: تحديد وقت لها، وعدم الجهر بها منعاً للتشويش على الحلقة نفسها، أو على الطلاب الآخرين الموجودين في حلقات ثانية، وللطالب السؤال عن كلمة لم يتقن لفظها، أو يفهم معناها، وليراع في سؤاله الهدوء والنظام.

4. يَطلب المعلم من طلاب الحلقة ترديد القراءة خلفه، وتقليد نبرة صوته وطريقة تلاوته، ويحرص على تطبيق أحكام التجويد وإخراج الحروف من مخارجها بوضوح، والإعتدال بين السرعة والبطء، ومراعاة أحكام الوقف والإبتداء، وما يستلزم من الأحكام الأخرى.

5. يوجه المعلم طلاب حلقة إلى المتابعة بالمصحف، وإمرار أصابعهم على الكلمات المقروءة ليجمعوا في المتابعة بين حاستي السمع والبصر، كما ينبغي أن تكون المقاطع التي يقرؤها المعلم قصيرة ليتم الإعتناء بالأداء، وتلافي انقطاع النفس، ومنح الجميع الفرصة في قراءة جميع كلمات الآيات بدون تفاوت أو انقطاع.⁴⁷⁴

6. يَطلب المعلم من الطلبة المتميزين في الحلقة قراءة السورة، وله توجيه السؤال لبقية طلاب الحلقة عن الأخطاء التي وقعوا فيها، وله تحفيزهم بأكثر من ذلك، فيقول: من البطل الذي يقرأ لنا من دون أخطاء؟، ولينتبه في أن يُجرى هذا النشاط بجو هادئ لا صاخب.⁴⁷⁵

7. يُعطي المعلم طلاب حلقة القرآنية الفرصة ليعبروا عمّا فهموا من الآيات وما تُرشد إليه، والفوائد العملية التي يُمكن أن تفيدهم في حياتهم.⁴⁷⁶

8. يحدد المعلم الواجب البيتي، ويشدد على ضرورة عدم قدوم طلابه للدرس إلا بعد إتقانهم وتحضيرهم له، ومتابعتهم إياه من قبل الأبوين أو أي شخص متفرغ آخر في بيوتهم، ولينتبه المعلم لأهمية عدم إرهاقهم بالواجبات البيتية، لا سيما كثرة الحفظ والإختبارات.

⁴⁷⁴ للمزيد: المدارس والكتاتيب القرآنية، 40.

⁴⁷⁵ من الأمور التي تحدث خلال هذه التجربة أن يقوم طالب بقراءة النص محاولاً تقليد أحد القراء المشهورين، لكن للفرق الكبير بين طبقات الصوت ومهارات القراءة بين الكبار والصغار فسيظهر صوت الطالب نشازاً إلى حد كبير، ويؤدي بطلاب الحلقة إلى الضحك وسط الخجل الشديد للطلاب القارئ، وعلى المعلم أن يتمالك نفسه ولا يشارك الطلاب الضحك فيجتروا على القراءة والقارئ، ولا يسكت عن تجاوزهم عليه، ويكفيه أن يقول لهم: هل يجوز أن نضحك على القرآن الكريم؟ فإنه نافع مجرب بإذن الله تعالى، ويوقف الطلاب عند حدهم، ثم يصلح المعلم قراءة الطالب مُشجّعاً له، ومن دون ضوضاء الطلاب الآخرين، أو سخريتهم، وسيرى بعد ذلك أن الجميع يرغبون بالقراءة من دون خوف الوقوع في الخجل المصاحب لسخرية بقية أفراد الحلقة، والذي سبق للمعلم أن عالجه بأسلوب أبوي حكيم.

⁴⁷⁶ الطرق التربوية في تعليم الأحكام والقيم القرآنية، 100.

المطلب الثالث: الأهداف العامة لتعليم دروس التلاوة في دورات القرآن الكريم

يقع على عاتق المعلم تعليم طلاب حلقاته القرآنية تعظيم وتوقير كتاب الله تعالى قبل البدء بتلاوته، وغرس ذلك في نفوسهم، والتأكيد عليهم أنه ليس كغيره من الكتب، ويرد ذلك بتعليمهم بعض السنن المرافقة للتلاوة، ويحرص على إعادتها أمامهم، وتطبيقها بينهم في كل درس حتى تصبح من السجايا التي لا تنفصل عنهم بانقضاء فعاليات الدورة القرآنية، وهي كثيرة ومتنوعة، منها:

1. **تعظيم الله جل وعلا:** يغرس المعلم في نفس الطالب أنه يكلم ربّه بهذه التلاوة، وأنه سبحانه يراه وهو يقرأ، ويمهد المعلم لذلك باستحضار هيبته جلّ في علاه عند افتتاح الدرس بكلمات موجزة تجمع بين فضله وإحسانه وعظمته وقدرته.

2. **تعظيم المصحف:** يُعلّم المعلم الطالب تعظيم المصحف، والتعامل معه - أو مع الجزء الذي يدرسه إن كان منفصلاً مستقلاً - باحترام، ووصفه بالعظيم والكريم من دون ذكره باسمه المجرد، ويحذره من التعامل معه بذات الطريقة التي يعامل بها كتبه الدراسية، أو غيرها من الصحف والمجلات وسائر المطبوعات.

3. **تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم** بتعظيم تطبيق سننه، مثل: تعليمه استعمال السّواك قبل القراءة ميّناً له فضيلته، وأنه يناجي الله عزوجل بهذه التلاوة وهذا يقتضي تطهير الفم من الروائح وبقايا الطعام فيه، ويرشده إلى الطريقة الصحيحة لاستعماله، ويا حبذا لو أهداهم منه، وبقي محافظاً على استعماله أمامهم طيلة أيام الدورة.

ويدخل في هذه النقطة: تعليمهم بعض سنن القراءة كالتسبيح عند المرور بآية تسبيح، أو سؤال الرحمة عند المرور بآية رحمة، أو التعوذ عند تلاوة آيات العذاب، وهكذا، ويبين له أن هذه الأذكار ليست من القرآن، بل من هدي السنة المباركة، ويجعل من تعليمها منهجاً مفعماً بالحيوية، فيرشدهم قائلاً مع كل سُنّة: "إن نبينا محمد صلوات ربي وسلامه عليه كان يفعل ذلك، وأنه أسوتنا، وبه نفتدي"، فتصبح سجية ملازمة للطالب في كل تلاوة يتلوها، ولا يتركها بنهاية الدورة القرآنية، بل يستمر معها طيلة حياته.

وأوصي معلمي القرآن بتدبر قول ابن عقيلة المكي رحمه الله حول سنن القراءة: "وصفة ذلك أن يشغل قلبه بالتفكير في معنى ما تلفظ به فيعرف معنى كل آية، ويتأمل الأوامر والنواهي، ويعتقد قبول ذلك، فإن كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر، وإذا مرّ بآية رحمة استبشر وسأل، أو عذاب اشفق وتعوذ، أو تنزيه نزه وعظم، أو دعاء تضرع طلب".⁴⁷⁷

4. **تعظيم القبلة:** يعلم المعلم طلاب حلقاته أن يستقبلوا القبلة في القراءة، فإن كان موضع الحلقة منحرفاً عنها، أو مستدبراً لها، فإنه يرشد طلابه ليستقبلوها إذا جاء دورهم في القراءة، وهذا الفعل يحبب ويعظم قبلة المسلمين في نفوس وقلوب طلاب الحلقة.

⁴⁷⁷ الزيادة والإحسان، 266/2، للمزيد ينظر: التمهيد لابن الجزري، 45-46، المقدمات الأساسية، 465-487، مباحث في علوم القرآن للقطان، 192، عظمة القرآن الكريم، 605-609، دروس في الحقوق الواجبة على المسلم، 55-56، الجامع لأحكام القرآن، 1/48-56، التبيان في آداب حملة القرآن، 15-17، غاية المريد، 14، الآداب، 9-37، "قال النووي: أعلم أن آداب القارئ والقراءة لا يمكن استقصاؤها في أقل من مجلدات"، الأحكام الفقهية المتعلقة بالقرآن الكريم، 536-540.

5. **تعظيم المسجد:** يُعَلِّمُ المعلم الطالب أنه مقبل على زيارة ربّه في بيته كلما دخل المسجد وجلس في الحلقة، وأنه لا بد أن يحرص على طهارة بدنه ولباسه، ويشجعه على وضع الطيب، والإبتعاد عن الروائح الكريهة بتجنب أكل بعض الأطعمة، أو ترك النظافة.

6. **توقير معلم القرآن:** يعلم المعلم طلاب حلقة كيفية توقيره في نفوسهم، والتأدب معه ومع بقية معلمي الحلقات القرآنية في الدورة، مثل: الجلوس بمنتهى الاحترام والتوقير والتواضع، والإستئذان في كل ما يرومون به من تصرف، ونحو ذلك من الآداب المعروفة.

7. **تعظيم التلاوة:** يعلم المعلم طلاب حلقة أهمية استحضر عظمة الله عزوجل لأن القرآن كلامه، وأنه أكرمنا بهذا الكتاب الذي لو نزل على جبل لكان خاشعاً متصدعاً من خشيته، وأتاح لنا قراءته، ويسرها لنا، وأن القرآن يأتي للإنسان في قبره عند موته مستشفعاً له عند ربه، وأنه سبب للرفق إلى أعلى الجنان، وأنه سبب يلبس والذي القارئ تاجاً يوم القيامة، فمن أجل ذلك، والكثير غيره، لا بد أن نعظم التلاوة ونطبقها للفوز بهذه الأجور الكريمة والمرتبات العظيمة.

8. **تعظيم الإنصات:** يعلم المعلم الطلاب أهمية الإنصات للتلاوة، تالياً عليهم في ذلك قول الله تعالى: ((وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ))، [الأعراف: 204]، وأنه لا فرق بين أجر التلاوة والاستماع، ويمنعهم من العبث بكتبهم أو ثيابهم أو الإنشغال ببعضهم بإشارة معبرة منه حتى لا يقطع قراءته، أو قراءة طالب يقرأ، ويحبب فيهم استحضر عظمة الله سبحانه، ويُذَكِّرُهُم بِالْآيَةِ أَعْلَاهُ كَمَا رَأَى غَافِلاً أَوْ شَارِداً، ويبدل جهده لجذب انتباههم بطرق محببة، ومبتكرة.⁴⁷⁸

المطلب الرابع: الأهداف الخاصة لتدريس التلاوة في دورات القرآن الكريم

هناك بعض المهارات المهمة التي ينبغي للطالب أن يتعلمها من معلمه قبل الشروع في درس التلاوة، وهي مهارات عديدة ومتنوعة، ومفيدة كذلك مع بقية الدروس الأخرى لمنهج الدورة القرآنية، ويصعب حصرها بشكل كامل، ومما وقفنا عليه منها:

1. يعلم المعلم الطالب الإستعانة قبل القراءة والبسملة، ويؤكد ذلك عليه فلا يسمح لأحد بالتلاوة مالم يطبق، ويبين لطلابه أن البسملة آية من القرآن وأن الإستعانة ليست آية، وأنه إذا قطع القراءة فلا بد أن يتعوذ ويبسمل

⁴⁷⁸ للمزيد: الزيادة والإحسان، 242/2 وما بعدها، الآداب الشرعية لابن مفلح، 303/2، فن الترتيل وعلومه، 259-257، دروس في الحقوق الواجبة على المسلم، 58-57، الموسوعة الفقهية، 33-36/37.

من جديد⁴⁷⁹، ويعودهم على ذلك، كما يعلمه التوقف عن القراءة أحياناً لتطبيق بعض السنن كرد السلام، أو تسميت العاطس، ونحوها.⁴⁸⁰

2. يعلم المعلم الطالب أدب الإنهاء من التلاوة، وهي على نحو ما قال الإمام القرطبي: "ومن حرمة -أي القرآن- إذا انتهت قراءته، أن يصدق ربه، ويشهد بالبلاغ لرسوله، ويشهد على ذلك أنه حق، فيقول: صدقت ربنا، وبلغت رسلك، ونحن على ذلك من الشاهدين، اللهم اجعلنا من شهداء الحق، القائمين بالقسط. ثم يدعو بدعوات"⁴⁸¹.

وليشمل بدعوته جميع المسلمين، وينبه المعلم طلاب حلقة القرآنية أن جملة "صدق الله العظيم" التي تقال بعد اختتام القارئ قراءته ليست آية من القرآن، وغير مأثورة عن النبي صلوات ربي وسلامه عليه، ولا عن أصحابه رضي الله عنهم، ولا عن سلف الأمة، وإن قيلت فليس على سبيل الدوام والإستمرار.⁴⁸²

3. تعريف الطلاب بالمصطلحات والعلامات والرموز الموجودة في المصحف، ومعانيها، وكيفية تطبيقها والإستفادة منها.⁴⁸³

4. يعلم المعلم الطالب عدداً من المهارات، كالفرق بين الكتاب والسنة، والآية والسورة، والآية والحديث، والآية والحديث القدسي، والحديث القدسي والحديث النبوي، وكذلك الفرق بين الآيات والحديث والدعاء.⁴⁸⁴

5. يعلم المعلم طلابه الفرق بين القراءة والتلاوة والترتيل والتجويد، فالقراءة اصطلاحاً: "تصحيح الحروف بلسانه بحيث يسمع نفسه -وفي قول وإن لم يسمع نفسه-"، والتلاوة اصطلاحاً: "هي قراءة القرآن متتابعة"، والترتيل اصطلاحاً: "هو التأني في القراءة والتمهل وتبيين الحروف والحركات"، والتجويد: هو "انتهاء الغاية في التصحيح، وبلوغ النهاية في التحسين، وهو حلية التلاوة، وزينة الأداء والقراءة".⁴⁸⁵

ويستخدم المعلم هذه المصطلحات مع طلابه، فإذا قال لطالب في الحلقة: إقرأ، فلا بد أن يعرف دلالتها، وإذا قال له: إتل، فكذلك، وإذا قال له: رتل، فكذلك، وإذا قال له: جود، فكذلك، حتى تصبح متداولة مألوفة تنسجم مع مكانة الدرس وخصوصيته، ويسألهم عن الفرق بينها دائماً حتى ترسخ في أذهانهم.

⁴⁷⁹ وقد "أوجب بعض أهل العلم الإستعانة، وقال آخرون بإستحبابها، ومن أحكامها أنها تعاد بعد استئناف القراءة إن كان سبب التوقف الإهمال، ولا يعيدها إن قطعها عازماً على العود ولم يطل الفصل، أما إذا كانت القراءة متصلة فالظاهر من كلام أصحاب المذاهب الأربعة عدم مشروعية تكرار الإستعانة عند البدء في كل سورة، كما يتضح مشروعية البسملة عند القراءة، وتستحب عند افتتاح السور لأنها مشروعة لإبتداء السور"، الآداب الشرعية لابن مفلح، 311/2، ينظر كذلك: يسألونك في الدين والحياة، 304/1-305، الأحكام الفقهية للعجيلان، 460-467، وقد ناقش الإمام القرطبي مسائل الإستعانة في تفسيره وأوصلها إلى اثنتي عشرة مسألة، والبسملة إلى ثمانٍ وعشرين مسألة، الجامع لأحكام القرآن، 135/1-165.

⁴⁸⁰ نصت الفتوى 8501 للجنة الدائمة أنه -القارئ- يرد السلام على من سلم عليه ثم يعود للقراءة جمعاً بين الفضيلتين. 134/4.

⁴⁸¹ الجامع لأحكام القرآن، 50/1.

⁴⁸² قال الشيخ ابن باز رحمه الله: "أما إذا فعلها الإنسان بعض الأحيان من غير قصد فلا يضر فإن الله صادق في كل شئ سبحانه وتعالى، لكن اعتياد ذلك بعد كل قراءة كما يفعله كثير من الناس ليس له أصل"، المستدرك على معجم المناهي اللفظية، 369، وقال الشيخ محمد بن جميل زينو: "هذه البدعة أماتت سنة وهي الدعاء بعد التلاوة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (من قرأ القرآن فليسال الله به)، رواه الترمذي وهو حديث حسن، فنقول: اللهم إنا نتوسل إليك بما قرأنا أن تنصر المسلمين"، أخطاء شائعة في تربية الأولاد، 40، وانظر: معجم المناهي اللفظية، 336-337، ومن فتاوى الأئمة الأعلام في القرآن، 336-337، والفتوى 3303، و4310 في 149-150، والفتوى 7306 في 151/4، من فتاوى اللجنة الدائمة.

⁴⁸³ المدارس والكتاتيب القرآنية، 37، الزاد لمعلمة القرآن الكريم، 63.

⁴⁸⁴ أنظر للفرق بين معنى السورة والآية والكلمة والحرف: الجامع لأحكام القرآن، 106/1-110.

⁴⁸⁵ فن الترتيل وعلومه، 131/1-132، الموسوعة الفقهية، 46/33-47.

ويسمى تعلم الطالب القراءة الصحيحة من المعلم بالأداء، والأداء عند القراء يطلق على أخذ القرآن عن المشايخ، والأداء الحسن هو تصحيح الألفاظ وإقامة الحروف على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالرسول صلى الله عليه وسلم التي لا تجوز مخالفتها، ولا العدول عنها إلى غيرها. فهو المشافهة والتلقين والتلقي.⁴⁸⁶

6. يعلم المعلم الطالب توقيير الأنبياء جميعاً، وأهمية عدم ذكرهم بأسمائهم المجردة مالم يكن مصحوباً بالتعظيم، كأن يقال: رسول الله موسى صلى الله عليه وسلم، أو سيدنا موسى عليه السلام، وهكذا.

7. يعلم المعلم الطالب الفرق بين النبي والرسول، وبين النبي والصحابي والتابعي، وبين الإنس والجن والملائكة، ويعلمهم ماهية الملائكة والجن وأصناف كل منهما، وضرورة ذلك تنبعث من كون الكثير من الطلاب يخلط بين هذه المسميات.⁴⁸⁷

8. يعلم المعلم الطالب أن يصلي على النبي والأنبياء الكرام صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين كلما ورد ذكرهم، أو أحدهم في الدرس، ويترضى عن الصحابة رضي الله عنهم كذلك كلما ورد ذكرهم أو أحد منهم، ويوقف الطالب عن متابعة حديثه إذا ذكر نبياً من دون صلاة عليه، أو صحابياً من دون ترضى عنه، ويسأله عن سبب إيقافه له ليكتشف خطأه بنفسه ويصححه، ويعد هذا من الأسس التي لاتقبل التأجيل أو الترك.

المطلب الخامس: إختبارات درس التلاوة في دورات القرآن الكريم

1. أن يطلب المعلم من الطالب قراءة النص المطلوب حفظه سابقاً عن ظهر قلب ومن دون سرعة، لأن السرعة تزيد في الاخطاء.⁴⁸⁸

2. أن يصبر المعلم على قراءة الطالب معطياً إياه الوقت اللازم لإستظهار الحفظ، وسط تهيئة جو مريح يُمكنه من الإستظهار.

3. يستفسر المعلم من الطالب عن بعض المفردات الواردة في النص، من التي سبق له شرحها للطالب في الدرس السابق، ولكن ليس خلال قراءته وإنما بعدها لأن عملية استظهارها والعودة الى القراءة تؤدي إلى نوع من التلؤؤ، ولايسأله عن شيء لم يشرحه للحلقة مطلقاً.

4. يراعي المعلم في عملية التقويم حال الطالب النفسية والصحية والعقلية والأخلاقية لاسيما الآداب والسلوك داخل المجموعة، ويتخذ الخطوات المناسبة في ضوء كل حال بما يناسبها.

5. لا يترك المعلم الطالب الغائب أو غير الحافظ لدرسه من دون قراءة أو إختبار إذا حان دوره، بل يأمره بالقراءة من المصحف طالباً منه العودة في المرة القادمة وهو على حفظ، بالإضافة إلى أن للمعلم تأجيل اختبار بعض

⁴⁸⁶ فن الترتيل وعلومه، 1/131، الموسوعة الفقهية، 344/2.

⁴⁸⁷ ولقد وجدنا فيهم من يقول: جبريل رضي الله عنه، وأبو بكر عليه السلام، وعلي صلى الله عليه وسلم، وهكذا.

⁴⁸⁸ عقد الإمام مسلم رحمه الله تعالى باباً في صحيحه أسماه "ترتيل القراءة واجتناب الهذ" وهو الإفراط في السرعة، انظر صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب ترتيل القراءة واجتناب الهذ، ينظر كذلك: مسلم بشرح النووي، 6/352-356.

الطلاب الذين عرف عنهم التحضير والإهتمام بالدرس إلى وقت آخر إذا قَدِمُوا من دون حفظ لدرسهم نتيجة ظرفٍ ما، حتى يتمكنوا من العودة إلى الدرس في المرة القادمة وهم حافظون.

6. إذا تلكأ الطالبُ أثناء استظهار الحفظ في يوم الإختبار، فعلى المعلم أن لايسمح للطلاب بالرد عليه فيما تلكأ فيه لما يؤدي ذلك من التشويش عليه وعلى الحلقة نفسها وبقية الحلقات القريبة أيضاً، ناهيك عن أن الطالب سوف يرتبك أكثر فأكثر، وللمعلم مساعدته على تذكر الكلمة التي تلكأ عندها بحركة من يده، أو بتعبير في وجهه، أو يعطيه جزءاً من لفظ المفردة، وأكرر هنا المعلم فقط لا غيره.

ولايجوز للمعلم مساعدة الطالب بأكثر من مفردتين للصور القصار وأربع في الطوال، وبالجمله فإن المعلم يعرف من خلال القرائن ودلائل الحال المستوى الحقيقي لحفظ الطالب، ومن ثم تقويمه بالدرجة التي يستحقها.⁴⁸⁹

7. إذا تهاون الطالب في الحفظ لأكثر من مرة يقع على عاتق المعلم التعرف إلى الأسباب من الطالب نفسه، ومن أولياء أمره، ومن أصدقائه المقربين إليه، ويعمل على معالجة ذلك بالشفقة والنصح بعيداً عن الحلقة، وهذا ما لم يبالغ الطالب في تقصيره حفظاً وسلوكاً وحضوراً، فعند ذلك لكل مقام مقال، ولكل حادثة حديث، تنتهي بإرساله إلى مدير الدورة واتخاذ قرار بشأنه في اجتماع المدير والمعلمين.

8. يكون تقويم درس القرآن وحده منصباً على ثلاث فقرات "الحفظ والتفسير وأحكام التلاوة" ويكون معيار تقويم الدرجات العامة على النحو الآتي: "90-91 إمتياز، 81-90 جيد جداً، 71-80 جيد، 61-70 متوسط، 50-60 مقبول، مادون 50 راسب".

المبحث الثاني: تدريس العقيدة في دورات القرآن الكريم

المطلب الأول: مدخل تمهيدي

تكن مشكلة الكثير من الأسر في أنها لا تحسن التحدث عن الله تعالى أمام الأطفال في بداية نشأتهم إلا إذا اقترن ذلك الحديث بإدخال الرعب في قلوبهم منه، فتراهم يخوفونهم ببنائه سبحانه لأدنى خطأ يرتكبوه، أو مما قد يرتكبوه مستقبلاً، وهي قضية موروثية من الأجداد فالآباء فالأحفاد فأبنائهم فأبنائهم وهلمَّ جَرّاً، بينما تراهم لا يتحدثون عن جوانب الرحمة إلا قليلاً إن لم يكن معدوماً مع أنها منه رحمةٌ أنزلَ ربُّنا واحدةً منهم وأدخر تسعاً وتسعين ليوم القيامة.

وواضح أن السبب الذي يقف وراء ذلك هو قلة المعرفة والوعي بهذا الجانب، إذ تجد أن بعض المربين-بمن فيهم من يصلي منذ عقود- يتوقفون عن الإجابة بعد دقيقة واحدة من الحديث لو سألتهم: ماذا تعرفون عن ربكم؟، ولكنهم يُحسنون إظهارَ الرَّجْفَةِ العَابِرَةِ في الأبدان، والنظراتِ الجاحِظَةِ في العُيون، والأفواه الفاغرة،

⁴⁸⁹ وللمعلم استعمال الإشارة (باليد، بالوجه، بالعين، بحركة ما كتمايل البدن، ونحوها) ليلفت أنظار الطالب أن هناك خطأ ما فيعمل على تجاوزه بنفسه، ولهذه الحركة فوائد متنوعة معروفة عند القراء مثل: "عدم إدخال ما ليس بقرآن أثناء قراءة القرآن الكريم، مساعدة القارئ على سرعة التلقي، جذب انتباه القارئ والحيولة دون انصرافه مع ارتباطه بالمقرئ، تبعث روح النشاط، ونبذ السآمة بتفاعل القارئ مع الإشارات، تنمي في القارئ روح الملاحظة والدقة والتأمل الواعي وحصر الإنتباه، تعمل على توفير الوقت والجهد لكل من القارئ والمقرئ"، إقرأ القرآن الكريم، 261، وللتعرف إلى أنواع الإشارات ينظر المصدر نفسه، 258-260.

والتَّهْدِيدِ بِعِقَابِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَصْحُوبِ بِالْهَرِّ الشَّدِيدِ بِسَبَابَاتِ الْكُفُوفِ لَوْ "تَوَرَّطَ" أَبْنَاؤُهُمْ أَوْ طُلَّابُهُمْ بِالسُّؤَالِ عَنْ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَسْمَائِهِ أَوْ صِفَاتِهِ أَوْ ذَاتِهِ أَوْ أَعْمَالِهِ.

بمعنى آخر، أنه لا توجد لديهم مرونة معرفية كبيرة تمكّنهم من التعريف برّبهم سبحانه للأجيال، يستطيعون بموجبها إقامة بناء إيماني راسخ لا يتزعزع في قلوبهم. ومن المؤكد أن هذا الجهل سيؤدي إلى بناء عقدي هزيل في نفوس الصغار⁴⁹⁰، وقد يُشكّل بعضه ردّاتِ أفعالٍ سلبية تظهر آثارها بين الحين والآخر بشكل تمرد على إقامة الصلاة، أو النكوص على الإنضمام إلى دورات القرآن الكريم، فضلاً عن كره درس التربية الإسلامية في المدارس الأكاديمية، طالما كان ذلك هو الطريق الموصِل إلى النار في كل الأحوال، ولأدنى خطأ.

سيتم في الفقرات اللاحقة بيان عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء وصفات الله تعالى قبل الحديث عن أسس تدريس العقيدة، لذا تم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين:

الأول: مانؤمن به من عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء وصفات الله تعالى.

الثاني: أسس تدريس العقيدة في دورات القرآن الكريم.

ووجه الترابط بين المطلبين أن يتعرف معلم القرآن على الحدود المتاحة له في عرض بعض موضوعات الأسماء والصفات أمام طلابه وما يجوز له وما لا يجوز خلال هذا العرض كاستعمال الإشارة بالجوارح، أو القياس بربط الأمر الغيبي بالواقع الملموس، وما إلى ذلك.

المطلب الثاني: عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء وصفات الله تعالى

قال الشيخ ابن عثيمين في طريقة أهل السنة في أسماء الله وصفاته: "إثبات ما اثبتته لنفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل... التحريف: هو تغيير لفظ النص أو معناه.. مثال تغيير اللفظ: تغيير قوله: ((وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا))، [النساء: 164]، من رفع اسم الجلالة إلى نصبها ليكون التكليم من موسى لا من الله.... ومثال تغيير المعنى: تغيير معنى استواء الله على عرشه من العلو والاستقرار إلى الإستيلاء والملك لينتفي عنه الإستواء الحقيقي... التعطيل: إنكار ما يجب لله من الأسماء والصفات إما كلياً كتعطيل الجهمية، وإما جزئياً كتعطيل الأشعرية الذين لم يثبوا من صفات الله إلا سبع صفات مجموعة في قولهم:

حَيُّ عَلِيمٌ قَدِيرٌ وَالْكَلَامُ لَهُ
إِرَادَةٌ وَكَذَاكَ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ

والتكييف إثبات كيفية الصفة كأن يقول: استواء الله على عرشه كيفيته كذا وكذا، والتمثيل إثبات مماثل للشيء كأن يقول: يد الله مثل يد الإنسان، والفرق بينهما أن التمثيل ذكر الصفة مقيدة بمماثل والتكييف ذكرها غير مقيدة به. وحكم هذه الأربعة- التحريف والتعطيل والتكييف والتمثيل- كلها حرام ومنها ما هو كفر أو شرك، ومن

⁴⁹⁰ ويزداد الأمر سوءاً إن فاقمت المدرسة من هذه المشكلة، وأنتجت بناء هشاً للتلاميذ نتيجة تعقيد عرض الدروس الخاصة بذلك، تقول اللجنة الإستشارية العليا للديوان الأميري الكويتي: "وقد لاحظ بعض المربين أن جرعات البناء العقدي لا يتم تقديمها إلا في صورة جافة، أو محفوظات تولد السأم عند الناشئة الذين لا يدركون المراعي البعيدة لمفردات المنهج العقدي"، موسوعة الأسرة، 337/5.

ثم كان أهل السنة والجماعة متبرئين منها جميعاً. والواجب إجراؤها على ظاهرها وإثبات حقيقتها لله على الوجه اللائق به، والعلة في ذلك:

1. إن صرفها عن ظاهرها مخالف لطريقة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.
2. إن صرفها إلى المجاز قول على الله تعالى بلا علم وهو حرام".⁴⁹¹

قال البراك في شرح التدمرية: "والتكليف والتمثيل بينهما تلازم، فكل من كَيْفَ صفات الله تعالى فقد شَبَّهَ الله بخلقه، وتمثيل الخالق بالمخلوق يستلزم التكليف".⁴⁹²

وعليه فلا يمكن عند أهل السنة قياس الخالق بالمخلوق، قال ابن تيمية رحمه الله: ولا يقاس بخلقه سبحانه، قال الهَرَّاس في شرحه: "لا يجوز استعمال شيء من الأقيسة التي تقتضي المماثلة والمساواة بين المقيس والمقيس عليه في الشؤون الإلهية... وإنما يستعمل في حقه تعالى قياس الأولى، ومضمونه أن كل كمال ثبت للمخلوق، وأمكن أن يتصف به الخالق، فالخالق أولى به من المخلوق، وكل نقص تنزه عنه المخلوق، فالخالق أحق بالتنزه عنه. وكذلك قاعدة الكمال التي تقول: أنه إذا قُدِّرَ إثنان أحدهما موصوف بصفة كمال، والآخر يمتنع عليه أن يتصف بتلك الصفة، كان الأول أكمل من الثاني، فيجب إثبات مثل تلك الصفة لله مادام وجودها كمالاً وعدمها نقصاً".⁴⁹³

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والله سبحانه وتعالى لا تُضْرَبُ لَهُ الأمثال التي فيها مماثلة لخلقه، فإن الله لَا مَثَلٌ لَهُ، بل له المثل الأعلى، فلا يجوز أن يشترك هو والمخلوق في قياس تمثيل، ولا في قياس شمول تستوي أفرادها، ولكن يستعمل في حقه المثل الأعلى، وهو أن كل ما اتصف به المخلوق من كمال فالخالق أولى به، وكل ما تنزه عنه المخلوق من نقص فالخالق أولى بالتنزه عنه، فإذا كان المخلوق منزهاً عن مماثلة المخلوق مع الموافقة في الاسم، فالخالق أولى أن يُنَزَّهَ عن مماثلة المخلوق وإن حصلت موافقة في الاسم".⁴⁹⁴

قال عبد الرحمن البراك: "فقياس الشمول مصطلح منطقي معروف وهو الدليل المكون من مقدمتين فأكثر، والمقدمة هي القضية التي تكون جزء الدليل، وقياس التمثيل هو القياس المعروف عند الأصوليين، وهو إلحاق فرع بأصل في حكم لعله جامعة بينهما، وحقيقة القياسين واحدة، إلا أنهما مختلفان في الأسلوب والصيغة... والمثل الأعلى يتضمن قياس الأولى، وهو أن كل كمال ثبت للمخلوق -لا نقص فيه- فالخالق أولى به".⁴⁹⁵

وقال د. إبراهيم البريكاني: "يشترط في الكمال الثابت بقياس الأولى:

1. كونه كمالاً وجودياً إذ لا كمال في العدم المحض.
2. كونه ممكن الوجود خارج الذهن، إذ ما ليس كذلك فهو في حكم العدم، إذ المجردات العقلية لا وجود لها في الخارج.

⁴⁹¹ مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين، 261/4-262.

⁴⁹² شرح الرسالة التدمرية، 59.

⁴⁹³ شرح العقيدة الواسطية، 73-74.

⁴⁹⁴ شرح الرسالة التدمرية، 165.

⁴⁹⁵ شرح الرسالة التدمرية، 166-167 شرح العقيدة الطحاوية 87-88.

3. أن يكون لا نقص فيه بوجه من الوجوه، فإن كان فيه نقص لم ينسب إلى رب العالمين كالنوم والأكل فإنه كمال في الإنسان لكنه لا ينسب إلى الله لما يستلزمه من عدم كمال الحياة.
4. أن يكون غير مستلزم للعدم، فإن استلزمه لم يوصف به كالنوم فإنه مستلزم لعدم الحياة".⁴⁹⁶

ونختم بقول البغوي رحمه الله تعالى في بيان وجهة نظر السلف في الصفات: "فهذه الصفات -النفس، الوجه، العين، اليد، الرجل، الإتيان، المجئ، النزول إلى السماء الدنيا، الإستواء على العرش، والضحك، والفرح- ونظائرها صفات لله تعالى ورد بها السمع، يجب الإيمان بها، وإمرارها على ظاهرها، معرضاً فيها عن التأويل، مجتنباً عن التشبيه، معتقداً أن الباري سبحانه وتعالى لا يشبه من صفاته صفات الخلق، كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق، قال سبحانه وتعالى: ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ))، [الشورى: 11]، وعلى هذا مضى سلف الأمة، وعلماء السنة، تلقوها جميعاً بالإيمان والقبول، وتجنبوا فيها عن التمثيل والتأويل، ووكّلوا العلم فيها إلى الله عزوجل كما أخبر سبحانه وتعالى عن الراسخين في العلم: ((وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ))، [آل عمران: 7]".⁴⁹⁷

المطلب الثالث: أسُسُ تدريس العقيدة في دورات القرآن الكريم

أولاً: التوفيق بين الموضوع المطروح والمستوى العقلي والعلمي للطالب

هذه النقطة موجهة بشكل أساس لواضعي مناهج الدورات القرآنية، والمنخرطين لمهنة التعليم فيها، حيث يعلم الدعاة المتصدرون للدعوة الإسلامية في المجال العقدي بحثاً ودراسةً وتعليماً أن طرح مبادئ العقيدة أمام المتلقين ليس بالأمر الهين، لا من حيث عدم قدرتهم على مجرد الطرح، وإنما على الكيفية التي تمكنهم من الإرتقاء بالمتلقي نحو فهم ما يطرحونه، فهم من جهة أمام مباحث عقدية كثيرة جداً وتتفاوت في موضوعاتها سهولة وتعقيداً، ومن جهة أخرى أمام طبقات عقلية مختلفة للمتلقين، وهنا تبرز مهارة الداعية في التوفيق بين اختيار الموضوع المناسب للطرح وبين المستوى العقلي والعلمي للمتلقي، ويقاس مدى نجاح دعوة الداعية في دعوته من خلال متانة الطرح وبساطة الأسلوب والحكمة في اختيار المناسب من الموضوعات.⁴⁹⁸

ومما يلحق بهذه النقطة- قدر تعلّق الأمر بدورات القرآن الكريم- تحذير المعلمين من تحويل العقيدة في أذهان الطلاب إلى عقدة، وذلك من خلال طرح موضوعات الخلاف العقدي أمامهم بعرض آراء الفرق والمذاهب الكلامية أو حتى مجرد ذكر أسمائها، وذلك غير مُستَغَرَب ولا مُستَنَكِر إذا تصورنا -ولو للحظة- أن الذين نخاطبهم ليسوا أكثر من طلاب صغار، فالطالب وإن هز رأسه أمام معلّمه للدلالة على أنه قد فهم الدرس، إلا أن من المستحيل التصور أنه قد وصل إلى مستوى يستطيع بموجبه استيعاب موضوعات الخلاف بين أهل السنة وبين

⁴⁹⁶ القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف، 293-294.

⁴⁹⁷ شرح السنة، 168/1 و 170-171.

⁴⁹⁸ كان ديدن الصحابة رضي الله عنهم أن لا يدعوا أحداً إلى دين الله تعالى بحديث يتجاوز طاقاته العقلية للإستيعاب، وكانوا يُحذِّرون من أن يؤدي بالمدعو إلى الفتنة، يقول أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: "حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَغْرِفُونَ أَتَجِبُونَ أَنْ يُكَدَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟"، رواه البخاري، كتاب العلم، باب من خصّ بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لا يفهموا، ح 127، قال العلامة الألباني: "روي في البخاري موقوفاً وهو صحيح، وفي مسند الفردوس للدبلي مرفوعاً وهو ضعيف. انظر: ضعيف الجامع، ح (2701)، ص 399، وعن عبد الله بن مسعود، قال: "مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عَقُولُهُمْ إِلَّا كَانَتْ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةٌ"، رواه مسلم، المقدمة، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، ح 5، انظر صحيح مسلم بشرح النووي، 191/1. قلت: وهذا في التعامل مع البالغين من الرجال العقلاء، فالطلاب الصغار الذين لم تنضج عقولهم بعد أولى بذلك، والله تعالى أعلم.

الجهمية والخوارج والمعتزلة والمرجئة والقدرية، هذا إذا افترضنا أن المعلم مؤهل لفهم هذه الموضوعات فضلاً عن طرحها!.

ويمكن التغلب على جنوح هؤلاء المعلمين المخالفين لهذه النقطة الحيوية المهمة بوضع منهجٍ مُلزمٍ للتعليم في الدورات القرآنية، يسبقه الإعداد أو الاختيار الصحيح لهم قبل بدايتها.

ثانياً: ربط بعض موضوعات الغيب بعالم الشهادة "الواقع"

ولهذا القيد جانبان مهمان، أحدهما يتعلق بتعليم التوحيد، والثاني يتعلق بتعليم بعض أركان الإيمان وفروعه.

الجانب الأول: عالم الغيب

استقر عند أهل السنة والجماعة أن توحيد الله عزوجل ينقسم على أقسام ثلاثة، "ألوهية، ربوبية، أسماء وصفات"، قال القاضي ابن أبي العزّ رحمه الله: "فالتوحيد أوّل الأمر وآخره، أعني: توحيد الإلهية، فإن التوحيد يتضمن ثلاثة أقسام، أحدها: الكلام في الصفات، والثاني: توحيد الربوبية، وبيان أن الله تعالى وحده خالق كل شيء، والثالث: توحيد الإلهية، وهو استحقاقه سبحانه وتعالى أن يُعبد وحده لا شريك له".⁴⁹⁹

عند تعليم طلبة الدورة القرآنية الصغار لموضوعات "الإيمان بالله تعالى"، فمن الممكن أن يُربط ذلك التعليم في بادئ الأمر بالوالد والمعلم لما يمثلانه من الهيبة الملموسة "الواقعية" في نفوسهم حتى تتأسس فيها ركائز العقيدة الأولى.

ومن أبرز الأمثلة المُجربة في تأسيس وترسيخ توحيد الإلهية باستخدام طريقة المناقشة طرح السؤال الآتي:

"هل نستطيع مخالفة أمر الوالدين والمعلمين، وترك طاعتهم، أو تفضيل طاعة غيرهم على طاعتهم؟".

فيكون الجواب: لا.

ويعاود المعلم الحديث: "فكذلك لا نستطيع مخالفة أوامر الله تعالى ونواهيه، وترك طاعته بترك عبادته وعصيان أوامره، أو تقديم أوامر غيره من المخلوقين على أوامره جلّ في علاه، وهو أحبُّ إلينا من والدينا ومعلمينا فهو الذي خلقهم لخدمتنا".

ثم يعاود المعلم سؤال طلاب الحلقة: "أليس كذلك؟" فيجيبون بفطرتهم وتشجيع المعلم لهم: "نعم"، وهذا هو المطلوب أولاً.

وهناك أمثلة كثيرة في الكتاب والسنة حول ربط بعض موضوعات الغيب بعالم الشهادة.

⁴⁹⁹ شرح العقيدة الطحاوية، 24.

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كُنَّا جُلُوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: (إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عَيْنًا كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ).⁵⁰⁰

فرسول الله صلوات ربي وسلامه عليه لفت أنظار أصحابه إلى إمكانية رؤية المؤمنين لربهم تعالى وهي غيبٌ آتٍ عنهم، برؤية القمر وهو أمر واقعي حاليٌّ مُشاهد. قال النووي رحمه الله تعالى: "أي ترونه رؤيةً محققةً لاشكَّ فيها ولا مشقةً كما ترون هذا القمر رؤيةً محققةً بلا مشقة، فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي والرؤية مختصة بالمؤمنين".⁵⁰¹

قال الحكمي رحمه الله: "قوله (كما ترون هذا) أي كرؤيتكم للقمر، تشبيه للرؤية بالرؤية، لا للمرئي بالمرئي... وتعالى الله أن يشبهه في ذاته أو صفاته شيء من خلقه، وتنزه النبي صلى الله عليه وسلم أن يُحمَلَ شيء من كلامه على التشبيه وهو أعلم الخلق بالله عز وجل".⁵⁰²

ولتأسيس ركائز توحيد الربوبية في قلوب طلاب الدورات القرآنية فمن الممكن أن ندخل إليهم بالسؤال الآتي:

"هل يجوز أن نَعُقَّ آبَاءَنَا وأمهاتنا وهم الذين يُرَبُّونَنَا ويُطعموننا ويكسوننا، وهل يجوز أن نعصي معلمينا وهم الذين يَحْرِصُونَ على تعليمنا وبناء مستقبلنا؟".

فسيكون الجواب: لا.

فَيُكْمِلُ المعلمُ، فكيف برب العالمين الذي خلقنا وأحيانا ورزقنا والدين حبيبين ومعلمين كرام، هل يجوز أن نَعُقَّه بترك -الصلاة، الصيام، قراءة القرآن- وهو الذي يرزقنا ويطعمنا ويسقينا؟ ونحو ذلك كثير.

فهذه هي البذور الأولى لتأسيس أركان العقيدة في قلوب الطلاب، وسيكون قطافها مثمراً لو أحسن المعلمون ضرب الأمثلة من خلال الإطلاع على المنهج المعد للتدريس، ثم اختيار الأمثلة الملائمة لعقل الطفل في مثل مرحلته العمرية الحرجة لاسيما الأعوام بين (6-12) عاماً.

ومن الأمثلة النبوية الرائعة التي تدخل في صميم ما أتحدث عنه ما ورد عن سعيد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله! أوصني، قال صلى الله عليه وسلم: (أوصيك أن تستحي من الله عز وجل كما تستحي رجلاً من صالحى قومك) رواه أحمد في الزهد.⁵⁰³

⁵⁰⁰ رواه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، ح 554، فتح الباري لابن حجر 40/2، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، ح 633، صحيح مسلم بشرح النووي، 138/5-139، وأبو داود، كتاب السنّة، باب في الرؤية، ح 4729، عون المعبود، 39-37/13، الترمذي، أبواب صفة الجنة، باب في رؤية الرب تبارك وتعالى، ح 2551، تحفة الأخوذى 224/7-225، وأحمد ح 19190، مسند الإمام أحمد 526/31، وصححه الألباني، ح 2306، صحيح الجامع 457/1.

⁵⁰¹ صحيح مسلم بشرح النووي، 140/5، للمزيد حول الحديث: شرح الواسطية للهراس 182-181.

⁵⁰² أعلام السنّة المنشورة، 142-141.

⁵⁰³ قال الألباني رحمه الله تعالى: "وهذا إسناد جيد ورجاله كلهم ثقات على خلاف في صحة سعيد بن زيد وهو أبن الأزور.."، سلسلة الأحاديث الصحيحة، ح 741، 367-366/2، صحيح الجامع، ح 2541، 498/1، قلت: وقد أورد الشيخ رحمه الله الحديث من طريق أخرى عن أبي أمامة رضي الله عنه غير أن في إسناده متهم، وقال: "فلم استجزر الإستشهاد به، فأوردته في السلسلة الأخرى" يعني الضعيفة، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، ح 1637، 367/2.

أما ربط بعض موضوعات الإسماء والصفات بعالم الشهادة، فسيأتي الحديث عنها في النقطة 3 عند تقرير مسألة الإشارة بالجوارح.

الجانب الثاني: عالم الشهادة

وهناك طرقٌ أخرى لتعليم بعض أركان العقيدة وفروعها كالإيمان بوجود المخلوقات الغيبية مثل الملائكة والجن، والحديث عن منازل الآخرة المختلفة مثل القبر والحشر والصراط والميزان وتطير الصحف وما أعدّه الله تعالى من الثواب للمؤمنين في الجنة والعقاب للكافرين في النار، ونحو ذلك.

فعلى سبيل المثال يستطيع المعلم تقريب الصورة لأذهان الطلاب عن الشيطان من خلال الحديث عن الناس السيئين وأصدقاء السوء الذين يجب أن ينفر منهم، كما يستطيع تقريب الصورة عن الملائكة من خلال الحديث عن المؤمنين من الناس، والأصحاب الصالحين، والحديث عن الحشر بيوم الحج، والجنة ببستانٍ وارفٍ جميل، والنار بما عرف منها في بيته وخارجته، والميزان بالميزان المعروف، وتطير الصحف بتوزيع نتائج الاختبارات في نهاية السنة الدراسية، فَمَثَلُ المؤمن كمثال الطالب الناجح إلى الجنة، ومَثَلُ الكافر والمنافق كمثال الراسب إلى النار، وهكذا.

وفي القضاء والقدر نتحدث عن الرزق، والأعمار، وتقلّب الإنسان بين الفرح والسعادة، وأنواع الكوارث والحروب والمجاعات وسائر الإبتلاءات، وعن الموت من خلال التشبيه بالنوم، وكل ذلك بأسلوب قصصي واقعي سلس الفهم، وقس على ذلك كثير من أمثلة الحياة اليومية التي يستطيع المعلم الإرتكاز عليها لتدريس هذه الموضوعات المهمة.⁵⁰⁴

ثالثاً: إستعمال الجوارح لتقريب الصور الغيبية

يضطر معلم القرآن الكريم لاستعمال الجوارح في شرح بعض مسائل الصفات في العقيدة، وذلك لغرض تقريب الصورة لطلاب حلقاته القرآنية، وهو أسلوب نبوي يمكن للمعلم أن يلجأ إليه عند الحاجة لتعليم الصغار، ومن دون أن يؤثر يؤدي هذا إلى الدخول في المنهيات المعروفة.

ومن أبرز الأمثلة:

1. الإشارة باليد إلى فوقيته سبحانه وتعالى وعلوه على خلقه:

قال ابن أبي العز رحمة الله وهو يعدد أدلة علوّ الله على خلقه سبحانه: "الإشارة إليه حسّاً إلى العلو، كما أشار إليه من هو أعلم به وبما يجب له، ويمتنع عليه من جميع البشر، لما كان بالمجمع الأعظم الذي لم يجتمع لأحد مثله، في اليوم الأعظم، في المكان الأعظم، قال لهم: (أنتم مسؤولون عني، فماذا أنتم قائلون؟) قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. فرفع أصبعه الكريمة إلى السماء، رافعاً لها إلى من هو فوقها وفوق كل شيء، قائلاً:

⁵⁰⁴ قال ابن القيم رحمه الله حول ضرب الأمثال في القرآن الكريم والحكمة فيها: "ومن هذا ما وقع في القرآن من الأمثال التي لا يعقلها إلا العالمون، فإنها تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر، واعتبار أحدهما بالآخر"، إعلام الموقعين، 270/2، وقال رحمه الله حول السر في ضرب الأمثال: "قالوا: قد ضرب الله الأمثال وصرّفها قدرأ وشرعاً ويقظةً ومناماً، ودلّ عباده على الإعتبار بذلك، وعبروهم من الشيء إلى نظيره، واستدلّاهم بالنظير على النظير"، المصدر نفسه، 323/2.

(اللهم اشهد). فكأننا نُشاهدُ تلك الأصبع الكريمة وهي مرفوعة إلى الله، وذلك اللسان الكريم وهو يقول لمن رفع أصبعه إليه: (اللهم اشهد). ونشهد أنه بلغ البلاغ المبين، وأدى رسالة ربي كما أمر، ونصح أمته غاية النصيحة، فلا يُحتاجُ مع بيانه وتبليغه وكشفه وإيضاحه إلى تنطع المتنطعين، وحذلة المتحذلقين، والحمد لله رب العالمين⁵⁰⁵.

2. الإشارة باليد والأصابع إلى صفتي السمع والبصر:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "(ما كانت فتنة ولا تكون حتى تقوم الساعة أكبر من الدجال، وما من نبي إلا وقد حذر منه أمته، ولأخبرنكم بشيء ما أخبره أمته نبي قبلي)، ثم وضع يده على عينيه، ثم قال: (أشهد أن الله ليس بأعور)"⁵⁰⁶.

وروى أبو داود في سننه عن سليم بن جبير مولى أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا)) إلى قوله تعالى ((إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)) [النساء: 58]، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع إبهامه على أذنه، والتي تليها على عينه⁵⁰⁷.

قال الخطابي رحمه الله تعالى: وضعه أصبعه -صلى الله عليه وسلم- على أذنه وعينه عند قراءته ((سميعاً بصيراً)) معناه إثبات صفة السمع والبصر لله سبحانه، لا إثبات الأذن والعينين لأنهما جارحتان، والله سبحانه موصوف بصفاته، منفي عنه ما لا يليق به من صفات الأدميين ونعوتهم، ليس بذئ جوارح، ولا بذئ أجزاء وأبعاض، ((ليس كمثله شيء وهو السميع البصير))⁵⁰⁸.

3. قبض الأصابع وبسطها في الإشارة إلى صفتي القبض والبسط:

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ كَيْفَ يَخْكِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "يَأْخُذُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَمَآوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدَيْهِ، فَيَقُولُ: أَنَا اللَّهُ -وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا- أَنَا الْمَلِكُ" حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمَنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: أَسَاقِطُ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟"⁵⁰⁹

وعند ابن خزيمة: (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هكذا بأصبعه يحركها)، وله أيضاً: (وجعل يقبض يديه ويبسطهما)⁵¹⁰، ورواه أحمد بلفظ: (ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هكذا بيديه يحركها)⁵¹¹.

4. ما ورد في صفة الفرح:

⁵⁰⁵ شرح العقيدة الطحاوية، الوجه 13، ص 384-385.

⁵⁰⁶ رواه أحمد، ح (14112)، قال الأرناؤوط: "حديث صحيح".

⁵⁰⁷ رواه أبو داود، كتاب السنة، باب في الجهمية، ح 4715، قال الشيخ عصام الصبابي: "إسناده صحيح، رجاله ثقات"، عون المعبود، 127/8.

⁵⁰⁸ معالم السنن 303/4-304، شرح العقيدة الواسطية للهراس 97.

⁵⁰⁹ رواه مسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب صفات المنافقين وأحكامهم، 7072، صحيح مسلم بشرح النووي، 138/17، وأبو داود

في السنة، باب الرد على الجهمية، ح 4717، عون المعبود، 42-41/13.

⁵¹⁰ ابن خزيمة في التوحيد، باب تمجيد الرب نفسه ح 95 و96، م 170-173، وابن أبي عاصم في السنة، ح 546، قال الألباني: صحيح على شرط

مسلم، كتاب السنة، 241-240.

⁵¹¹ رواه أحمد، ح 5414، المسند 304/9، وح 5608، المسند 432/9.

عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لله أفرح بتوبة أحدكم، من رجل خرج بأرضي دويّة مهلكة، معه راحلته، عليها طعامه وشرابه، وزادته، وما يصلحه، فأصلها، فخرج في طلبها، حتى إذا أدركه الموت، فلم يجدها، قال: ارجع إلى مكاني، الذي أضللتها فيه، فأموث فيه، قال: فأتي مكانه، فغلبته عينه، فاستيقظ، فغذا راحلته عند رأسه، عليها طعامه وشرابه، وزادته وما يصلحه".⁵¹²

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما تَوَطَّنَ رجلٌ المساجدَ للصلاة والذكر إلا تَبَشَّشَ اللهُ تعالى إليه كما يَتَبَشَّشُ أهلُ الغائبِ بغائبهم إذا قَدِمَ عليهم".⁵¹³

5. ونختتم بكلام نفيس لابن أبي العز الحنفي يوضح فيه أهمية تقدير العلماء والمعلمين لمستويات المخاطبين من خلال استعمال كل ما يمكن أن يسهم في تقريب الصورة إلى اذهانهم على وفق الضوابط الشرعية.

قال رحمه الله: "واعلم أن المخاطب لا يفهم المعاني المعبر عنها باللفظ إلا أن يعرف عنها أو ما يناسب عينها، ويكون بينها قدر مشترك ومشابهة في أصل المعنى، وإلا فلا يمكن تفهيم المخاطبين بدون هذا قط، حتى في أول تعليم معاني الكلام بتعليم معاني الألفاظ المفردة، مثل تربية الصبي الذي يعلم البيان واللغة، ينطق له باللفظ المفرد ويشار له إلى معناه إن كان مشهوداً بالإحساس الظاهر أو الباطن، فيقال له: لبن، خبز، أم، أب، سماء، أرض، شمس، قمر، ماء، ويشار له مع العبارة إلى كل مسمى من هذه المسميات، وإلا لم يفهم معنى اللفظ ومراد الناطق به، وليس أحد من بني آدم يستغني عن التعليم السمعي، كيف وآدم أبو البشر وأول ما علمه الله تعالى أصول الأدلة السمعية وهي الأسماء كلها، وكلمه وعلمه بخطاب الوحي ما لم يعلمه بمجرد العقل.... فالمخاطب المتكلم إذا أراد بيان معان، فلا يخلو إما أن يكون مما أدركها المخاطب المستمع بإحساسه وشهوده، أو بمعقوله، وإما أن لا يكون كذلك. فإن كانت من القسمين الأولين لم يحتج إلا إلى معرفة اللغة، بأن يكون قد عرف معاني الألفاظ المفردة ومعنى التركيب، فإذا قيل له بعد ذلك: ألم نجعل له عينين، ولساناً وشفتين، أو قيل له: والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون. ونحو ذلك، فهم المخاطب بما أدركه بحسه، وإن كانت المعاني التي يراد تعريفه بها ليست مما أحسه وشهده بعينه، ولا بحيث صار له معقول كلي يتناولها حتى يفهم به المراد بتلك الألفاظ، بل هي مما لا يدركه بشيء من حواسه الباطنة والظاهرة، فلا بد في تعريفه من طريق القياس والتمثيل والاعتبار بما بينه وبين معقولات الأمور التي شاهدها من التشابه والتناسب، وكلما كان التمثيل أقوى، كان البيان أحسن، والفهم أكمل. فالرسول صلوات الله وسلامه عليه لما بين لنا أموراً لم تكن معروفة قبل ذلك، وليس في لغتهم لفظ يدل عليها بعينها، أتى بألفاظ تناسب معانيها تلك المعاني، وجعلها أسماء لها، فيكون بينها قدر مشترك، كالصلاة، والزكاة، والصوم، والإيمان، والكفر. وكذلك لما أخبرنا بأمور تتعلق بالإيمان بالله وباليوم الآخر، وهم لم يكونوا يعرفونها قبل ذلك حتى يكون لهم ألفاظ تدل عليها بعينها، أخذ من اللغة الألفاظ المناسبة لتلك بما تدل عليه من القدر المشترك بين تلك المعاني الغيبية، والمعاني الشهودية التي كانوا يعرفونها، وقرن بذلك من الإشارة ونحوها ما يعلم به حقيقة المراد، كتعليم الصبي، كما قال ربعة ابن أبي عبد الرحمن: الناس في حجور علمائهم كالصبيان في حجور آبائهم".⁵¹⁴

⁵¹² متفق عليه، البخاري (6308)، مسلم (2744)، أحمد، مسند المكثرين، ح (3627) واللفظ له.

⁵¹³ قال الحافظ المنذري: "رواه ابن أبي شيبة، وابن ماجه، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، والحاكم وقال (صحيح على شرط الشيخين)"، قال الألباني: (صحيح)، رواه من طريق ابن أبي شيبة، ينظر: صحيح الترغيب والترهيب، ح (325)، 1/ 130-131. و(تبشيش): "بَشَّ وَجْهَهُ بَشًّا، وَبَشَاشَةً: تَهَلَّلَ. وَبَشَّ فُلَانٌ بِفُلَانٍ: ضَحِكَ إِلَيْهِ وَلَقِيَهُ لِقَاءً جَمِيلاً، وَبَشَّ لَهُ بِخَيْرٍ: أَعْطَاهُ"، المعجم الوسيط، 1/ 58.

⁵¹⁴ شرح العقيدة الطحاوية، 103-105.

وفي ضوء هذه الأحاديث الشريفة وكلام العلماء فسحة كبيرة من الرخصة للمعلمين في استعمال الجوارح لشرح بعض مسائل العقيدة لطلبة حلقاتهم القرآنية حتى تنضج عقولهم، ويشتد عودهم في العلم، ليتم تهذيبهم بعد حين للانتقال إلى مراحل علمية أعلى.

رابعاً: التعامل مع أسئلة الطلاب العقيدة

طبيعي أن تصدر من الطالب أسئلة تُطرح في العقيدة خلال إقامة فعاليات الدورات القرآنية، على غرار:

لماذا لا نرى الله؟
هل يأكل؟
كيف يعيش بلا أكل أو شرب؟
من خلقه؟
كم عمره؟
هل يموت؟
كبير حجمه أم صغير؟
هل يرانا لو اختبأنا في الظلام؟
لماذا يموت الإنسان ولا يموت الله؟
هل الله ذكر أو أنثى؟
وأمثال ذلك⁵¹⁵

وقد وردت مثل هذه الأسئلة على أذهان من هم أكبر من هؤلاء الطلاب الصغار عمراً وعقلاً، وأقرب عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قالوا: يا رسول الله ! إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا شَيْئاً مَانِحِبُ أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهِ وَأَنْ لَنَا مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ، قال: (أَوْ قد وجدتم ذلك؟) قالوا: نعم، قال: (ذاك صريح الإيمان).⁵¹⁶

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لن يبرح الناس يسألون عما لم يكن، حتى يقولوا: هذا الله خالق كل شيء، فمن خلق الله؟).⁵¹⁷

إن الجواب على هذه الأسئلة يحتاج بداية إلى العديد من المبادئ المهمة، أبرزها الإصغاء الذي يعكس "مشاركة هموم الطفل، واحترامها وتقديرها، وتحري الدقة في الإجابات وتبسيط المعلومات وهذا يعيد له توازنه النفسي، واطمئنانه، وسرعان ما نلمس فيه الثقة بالنفس، وكذلك معالجة الدوافع الخاصة بالأطفال، وهي تنشأ من سياق الموقف الذي يعيشون فيه، فمثلاً الطفل الذي يشعر بالقلق والإنزعاج من جراء مولد طفل جديد في الأسرة

⁵¹⁵ لا تقتصر أسئلة الأطفال على هذا النمط فقط، بل تتناول جوانب حياتية كثيرة، وأكثر ما يجرع الأسر هو ذلك النمط من الأسئلة التي تتعلق بالبالغين، ونبه متخصصون إلى أهمية منح المعرفة للأولاد بما ينسجم مع أعمارهم وعدم إهمال أسئلتهم، أو توبيخهم عليها، أو اتخاذ سبل أخرى كالكذب لدوره العكسي في توجه الأبناء إلى مصادر أخرى لطلب المعرفة لا سيما الشبكة العنكبوتية التي تعج بالنافع والضار، للمزيد حول الموضوع ينظر: مجلة كل الأسرة، تحقيق: أسئلة الأطفال المحرجة أزمة كل بيت، كتبه من القاهرة: إيمان الحلواني، ص50-52، العدد 1210، في 18 من أكتوبر 2016.

⁵¹⁶ رواه البخاري في الأدب المفرد، باب الوسوسة، ح 970، شرح صحيح الأدب المفرد، 381-380/3.

⁵¹⁷ رواه البخاري في الأدب المفرد، باب الوسوسة، ح 1286، شرح صحيح الأدب المفرد 381/3، عون المعبود، 4-3/13، شرح العقيدة الطحاوية، 338-337.

سيئال: من أين يأتي الأطفال؟، وهنا لا يمكن حل مشكلته بمجرد الإجابة العلمية، بل بمعالجة الدافع الذي دفعه لطرح السؤال والإهتمام به اهتماماً خاصاً".⁵¹⁸

وأهيب في الوقت نفسه بالمعلمين والمربين وأرباب الأسر إلى عدم تعنيف السائلين لمثل هذه الأسئلة، ولا بإظهار علامات الإنزعاج، أو تعبيرات الخوف منها، بل أقترح استقبالها منهم بوجه باسم، والإهتمام بالهدي النبوي الذي يُزِيلُ سُحْبَ الجهل من العقول، ويُبَدِّدُ ما عُلِقَ بالنفس من حيرة، ويثبت القلوب على الإيمان.

فمنها قول: **آمَنْتُ بِاللَّهِ**، لما روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ هَذَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ).⁵¹⁹

ومنها **الإستعاذة**، روى أبو هريرة رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتِهِ).⁵²⁰

ومنها **قراءة سورة الإخلاص والتفل يساراً والإستعاذة**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: فَذَكَرَ نَحْوَهُ، قَالَ: (فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقُولُوا: اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ثُمَّ لِيَتَفَلَّحْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا وَلْيَسْتَعِذْ مِنَ الشَّيْطَانِ).⁵²¹

كما يمكن صياغة أسئلة مضادة تستفز عقول طلاب الحلقة القرآنية، كأن تكون على غرار:

وهل نرى الهواء؟، وهل تأكل الشمس؟، وكيف يعيش القمر؟.

فمثل هذه الأسئلة تقود عقول الطلاب نحو إمكانية الإيمان بشئ لا يروونه من خلال ضرب الأمثال بما شاهدوه وألفوه، فالهواء لا نراه لكنه موجود، والشمس والقمر لا يأكلان مع ذلك يُطْلَانُ علينا كلَّ يومٍ أحدهما صباحاً والآخر مساءً، أذن -والكلام للمعلم- فمن يخلق هذه الأشياء العظيمة التي نراها ألا يكون موجوداً ويستطيع أن يحيا بلا أكل وشرب؟.

فسيجيئون: نعم.

وهذا الأسلوب مجربٌ ونافعٌ بإذن الله تعالى إلى أن ترسخ بدايات الإيمان في نفوسهم، فنقودهم بعد ذلك إلى مراحل متقدمة من العلم، والله تعالى أعلم.

المطلب الرابع: الأهداف العامة لتدريس العقيدة في دورات القرآن الكريم

⁵¹⁸ ينظر: أسئلة الأطفال الإيمانية، 100، باختصار وتصرف.

⁵¹⁹ رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان وما يقوله من وجدها، ح 134، وابو داود، كتاب السنة، باب في الجهمية، ح 4721، عون المعبود 4/13.

⁵²⁰ رواه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، ح 3276، شرح السنة للبغوي 112/1-113، السلسلة الصحيحة 234/1.

⁵²¹ رواه أبو داود في السنة، باب في الجهمية، ح 4722، عون المعبود 4/13، السلسلة الصحيحة 232/1-236، شرح صحيح الأدب المفرد، ح 970، و971، م3-180/381.

إن استقصاء الأهداف العامة لتدريس العقيدة يصعب على الحصر كونها أهداف مرنة، وقدر تعلق الأمر بدورات القرآن الكريم، فإن الأهداف العامة المتوافقة مع تدريس العقيدة تشمل:

1. أن يتعرف الطالب إلى عقيدته بما ينسجم مع عمره وعقله، وعلى الوجه الذي يطمئن إليه قلبه، وتستقر معه نفسه.
2. أن يتعلم الطالب عقيدته على بصيرة "العلم من المنايع الصافية الأصلية التي تلقتها الأمة بالقبول".
3. أن يتعلم الطالب أن التوكل واللجوء والتضرع والإستغاثة والإنابة والتسليم وما شابه لا يكون إلا لربه عزوجل، وهذا مقتضى الإيمان به سبحانه.
4. أن يتعلم الطالب أن الله قادر على كل شيء، وأن من كمال قدرته أن يخلق خلقاً لا نراهم، أخبرنا عن بعضهم، وغَيَّبَ عنا آخرين لحكمة أرادها، وأن من هؤلاء الذين أخبرنا عنهم من كانوا طائعين يخافونه من فوقهم، ويفعلون مايؤمنون، وهذا مقتضى الإيمان بالملائكة، وآخرين من خلقه تعالى منهم الصالحون ومنهم دون ذلك، وهذا مقتضى الإيمان بالجن.
5. أن يتعلم الطالب الوقوف عند الأوامر والنواهي، وحث النفس على التفكير والإعتبار ونحوهما، وهذا مقتضى الإيمان بالكتب المنزلّة عامة، والقرآن خاصة.
6. أن يتعرف الطالب إلى دور الأنبياء والرسل في الدعوة إلى الله تعالى، وما بذلوه فيها من غالٍ ونفيس، وأن يطبق من السنن ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وهذا مقتضى الإيمان بالرسل عامة، وبرسولنا الكريم صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين خاصة.
7. أن يتعرف الطالب إلى غاية وجوده، ويستعد بعمله لمستقره ومآله، وهذا مقتضى الإيمان باليوم الآخر.
8. أن يتعلم الطالب الشكر على السراء، والصبر على الضراء، وهذا مقتضى الإيمان بالقدر خيره وشره.
9. أن يتعلم الطالب أهمية لزوم الجماعة، وعدم مفارقة سبيل المؤمنين، وتفضيل رابطة الإسلام على رابطة الدم والنسب.

المطلب الخامس: الأهداف الخاصة لتدريس العقيدة في دورات القرآن الكريم

يتم تحديد الأهداف الخاصة لدرس العقيدة في دورات القرآن الكريم بناء على طبيعة المادة المدروسة حول ركن من أركان الأيمان الستة.

فالأهداف العامة المستقاة من الإيمان بالملائكة -على سبيل المثال- تقتضي:

الإيمان بإخبار الرسول صلوات ربي وسلامه عليه، عن ربه عزوجل، في القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، بما يقتضي صدق الخبر والمُخبر، ومنها تتحق الأهداف الخاصة من درس الإيمان بالملائكة التي تشمل كذلك تعريف الطالب بهذه المخلوقات على الوجه الآتي:

هي خلقت من نور، وتقوم بالأدوار التي يأمرهم بها سبحانه، فهم يسبحونه بالليل والنهار لا يفترون، ويخافونه من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون، ويستغفرون لمن في الأرض، وفيهم الموكل بقبض الأرواح، وبينهم من ينزل لنصر المؤمنين.

والأسماء الواردة لبعضهم: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل، وملك الموت، وهكذا سائر ما يراد إيصاله من الأهداف خلال هذا الدرس بحسب طبيعة الركن العقدي المدروس كما أشرنا.

المبحث الثالث: تدريس الفقه في الدورات القرآنية "الوضوء والصلاة إنموذجاً"

المطلب الأول: مدخل تمهيدي

يلاحظ المعنيون بدورات القرآن الكريم ومصلو المساجد التي تقام فيها فعاليات الدورات القرآنية عدم اهتمام الطالب الجديد بوضوئه أو صلاته، ويحدث أن تجتمع معهم في محال الوضوء فتري ذلك بنفسك، فهذا يبطل ثيابه وينثر الماء من حوله، وهذا لا يغسل أعضاء وضوئه جيداً، وهذا يلعب ويعبث بأصدقائه، وهذا يسحب ذاك، وهذا يدفع ذاك، وهذا يُسرّع بعد وضوئه لحلقته تاركاً صنبور المياه مفتوحاً، وأصوات هنا وضجيج هناك وهلم جراً.

ولا يختلف الحال كثيراً في صلاتهم، فقد سبق لنا الإستماع إلى صخب الأصوات العالية الآتية من الصفوف الخلفية التي يجتمعون ويصلون فيها، وسمعنا جميعاً الضحك، أو السعال والعطاس المُفتعل، أو أصوات الضرب والحركة الشديدة، لذا فإن تعليم الطالب هنا لا يقتصر على مجرد خطوات نظرية وعملية منفصلة عن معناها الروحي الذي يبني فيهم قيم الإسلام، وإنما على المعلم تعليم الطالب أن الوضوء ليس مجرد ماء يراق على هذا الموضع من البدن أو ذاك، وأن الصلاة ليست مجرد حركات رياضية تؤدي قياماً وركوعاً وسجوداً، وإنما ذلك التزام مع الخالق.

وهذا الإلتزام يتمثل في أن يترافق في أثناء الصلاة خشوعٌ وتدبرٌ، وخارجها برٌّ والدين، وصِدْقُ حديث، وأداءً أمانة، وحُسنُ خُلُق، وانتهاء عن عقوق وخيانة وكذب، وبعد عن سُبُل الشيطان ونحو ذلك من رذائل الإخلاق، ومثل هذه الأشياء عند التركيز عليها وتكرارها تؤثر في نفوس الطلاب تأثيراً عظيماً، لكنها بحاجة إلى صبر وحكمة لتنمك من تربيتهم تربية مسجدية تراعي أعمارهم، وتنسجم مع فطرتهم، وتبني أسس كياناتهم المستقبلية ليكونوا رجالاً صالحين يخدمون أسرهم ومساجدهم ومجتمعهم ووطنهم وأمتهم.

ومن المهم ان نذكر إن تدريس الفقه لطلاب الدورات القرآنية -لا سيما "الطهارة والصلاة"- أسهل وأيسر بكثير من تدريس العقيدة كما لمسناه من التجربة، كونهما يعتمدان على أمور مُشاهدة لا غيبية، إضافة إلى أن درس الفقه درسٌ مُحَبَّبٌ، ويثير التفاعل، ويخرج كثيراً من الرتابة إعتياداً على لهفة الطالب للتعلم، ومحاولته الفطرية لتقليد من حوله، مثل تقليد والده ومعارفه ومعلمه، إضافة إلى رغبته الجامحة في الحصول على الثناء عند الإتيان بما يعتقد أنه موافق لمراد أوليائه ومعلميه.

وعلى الرغم من بساطة دروس الفقه فإن هذا لا يعني أن تجري الأمور فيها بشكل منفلت، وخالي من المناهج، أو طرق التعليم، بل لابد أن تستوعب ذلك كله، مع الإنتباه إلى ضرورة إقرار الأهداف العامة والخاصة، والضوابط المنسجمة معها:

المطلب الثاني: الأسس العامة لتدريس الفقه في الدورات القرآنية "الوضوء والصلاة"

1. لا بد أن يُقَرَّنَ المُعَلِّمُ الدرسَ النظريَّ بالتطبيق العملي.
2. لا بد أن يقوم المعلم بتكرار المعلومة أكثر من مرة كما كان دأبه صلوات ربي وسلامه عليه في تعليم أصحابه رضي الله عنهم.⁵²²
3. يتحتّم على المعلم استعمال الوسائل التعليمية المتاحة لاسيما المصورات والمرئيات المناسبة.⁵²³
4. التأكد من فهم الطالب التام للموضوع المعروض بحذافيه قبل الانتقال إلى غيره، ويستطيع المعلم التوصل إلى ذلك بقياس التفاعل فيما بينه وبين طلابه بالسؤال والجواب إضافة إلى دلائل الحال.
5. لا يتطرق المعلم إلى عرض وجوه الخلاف بين المذاهب الفقهية المتبوعة مطلقاً كالمقدار المفروض مسحه من الرأس في الوضوء وأين يضع يده عند القيام في الصلاة وما شابهها، بل يستمر في شرح ما موجود من المنهج المقرر من دون الزيادة عليه -إن كان هناك منهج- أو يجتهد في اختيار كتيب معتمد لعالم معتبر يعرض فيه الموضوع بعيداً عن وجوه الخلاف الفقهي- إن لم يكن هناك منهج- ومثل هذه الكتيبات كثيرة ومتوافرة، على أن يسبق تدريسها للحلقة القرآنية الحصول على موافقة إدارة الدورة القرآنية للأهمية.
6. يُدَرِّس المعلم المادة على شكل وحدة متكاملة مستصحباً معه "فقه النصيحة" ولا يكتفي بمجرد إفعال كذا ولا تفعل كذا -من تفاصيل موضوع الدرس الذي يلقيه- وإنما ينبه على الآداب والأمور المرافقة للسر والعلن، وستأتي.
7. يحرص المعلم على تجاوز أسئلة طلابه الخارجية البعيدة عن موضوع الدرس منعاً لثشتيت الانتباه، كما يتجاوز مداخلاتهم حول ما يقوم بتدريسه للغرض ذاته، مالم يكن إصلاحاً لخطأ، أو توضيحاً لأمر أشكل عليهم.
8. يكثر المعلم من التطبيقات العملية بما يحتمله وقت الدرس.
9. يستقبل المعلم الدرس الجديد بنبذة وافية عن الدرس القديم ليرسخ ماعرضه فيه، ويشكل حلقة وصل مع الدرس الجديد.

المطلب الثالث: الأهداف العامة لتدريس الفقه في الدورات القرآنية "الوضوء والصلاة"

تتعدد أهداف تدريس الفقه العامة أسوة بأهداف تدريس العقيدة وغيرها من علوم الإسلام، وهي نتيجة طبيعية لعظمة ومرونة وشمول هذا الدين، وقابليته على التجدد والإنعاش، وقدرته على الخلود، وقد اخترنا بابي "الوضوء والصلاة" كأشهر بابين فقهيين تحرص دورات القرآن الكريم على تعليمها الطلاب، ونرى أن أبرز الأهداف العامة لتدريس فقه الوضوء والصلاة هي:

⁵²² قال أ.د فضل إلهي: "ومما نجده في سيرة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم أنه كان يعيد الكلام أثناء التعليم، ولهذه الإعادة صور وأشكال عدة في سيرته الطيبة، ومنها: إعادة الكلام بناء على الطلب كما في حديث أبي سعيد الخدري الذي رواه مسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال: (يا أبا سعيد! من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً وجبت له الجنة)، فعجب لها أبو سعيد، فقال: "أعدها علي يا رسول الله". ومنها إعادة الكلام دون طلب في المجلس الواحد مرتين أو ثلاث وأكثر كما روى أبو داود عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له). ومنها إعادة الكلام دون طلب في مجالس متعددة، وله شواهد"، ينظر: النبي الكريم صلى الله عليه وسلم معلماً، 71 وما بعدها، باختصار وتصرف.

⁵²³ وننصح في هذا المقام مصورات "خرجت خطاياهم" لتعليم الوضوء، و"أرحنا بها يا بلال" لتعليم الصلاة وقد طبعتا بأحجام مختلفة راوحت من حجم الجيب إلى الحجم الكبير، بالإضافة إلى مصورات "الشبل المسلم" وهي موجودة على الشبكة العنكبوتية جزى الله مُعِدِّيَهَا وناشريها جميعاً خير الجزاء.

1. أن يتعلم الطالب عبادة ربه عزوجل "معناها، أهميتها، فضلها، أجر مؤتيها، حكم تاركها، كيفية أدائها، الحكمة منها".⁵²⁴
2. أن يتعلم الطالب عبادة ربه عزوجل على بصيرة من المنابع الصافية الأصيلة التي تلقىها الأمة بالقبول.
3. أن يتعلم الطالب مجموعة من المهارات الحياتية المهمة، مثل أن يكون نظيفاً طاهراً على الدوام، مطبقاً الأسس الصحية لحمايته من الأمراض والأسقام المختلفة، وهذا مقتضى تعليم الوضوء، وينتهي عن الفحشاء والمنكر وهو باب واسع عظيم، ويتعلم الإلتزام بالطاعة والثبات عليها من خلال متابعة الإمام في الصلاة والمداومة على أداء العبادة في جماعة، وهذا مقتضى تعليم الصلاة.
4. أن يتعلم الطالب موالاة وحبّ المسلمين الذين يتوضؤون معه لإله واحد، ويتوجهون لقبلة واحدة، ويصلون لمعبود واحد، متبعين دستوراً واحداً، ونبياً واحداً، ويتقرب إلى ربه بذلك الحب، وتلك الموالاة.

المطلب الرابع: الأهداف الخاصة لتدريس الفقه في الدورات القرآنية "الوضوء"

يحدد الأهداف الخاصة لتدريس الفقه في الدورات القرآنية طبيعة كل درس منها في ضوء ما يحتويه من مضامين ونتائج يحرص معلم الدورات القرآنية على تعليمها لطلابه.

1. أن يتعلم الطالب عبادة الوضوء "معناها، أهميتها، فضلها، أجر مؤتيها، وحكم تاركها، وكيفية، والحكمة منها"، والتفريق بين فروضها وسننها وآدابها على الوجه المناسب لمستواه العمري والعقلي.
2. أن يتعلم الطالب بعض المصطلحات المرادفة لعبادة الوضوء مثل: "الحدث، الناقض، النية، التسمية، المضمضة، الإستنشاق، الإستنثار، الترتيب، الموالاة، التخليل، الإِسْبَاغ".
3. أن يتعلم الطالب الفرق بين الوضوء والتيمم، ومتى يتم اللجوء إلى الأخير.
4. أن يتعلم الطالب بعض الآداب المرافقة للوضوء، كأن لا يتسابق، أو يزاحم أحد المصلين في محال الوضوء لاسيما من كان أكبر منه سناً، ولا يُسْرِف في استعمال الماء، ولا يبذل ثيابه ولا مكان الوضوء لاسيما محل الجلوس، ثم يقرن ذلك بآداب أخرى كتبجيل من يتوضأ له ويقف بين يديه للصلاة سبحانه، وليربط ذلك مذكراً لآياه بوقوفه أمام أبيه ومعلمي مدرسته باحترام وتوقير كبيرين.
5. أن ينتبه الطالب إلى عدم الوضوء في محل نجس حتى لا يصيبه شيء من نجاسة الماء المتطاير المختلط، كذلك تنبيهه إلى أنه لا فائدة من الوضوء لو كانت ثيابه متسخة لأن هذه الأركان والواجبات والشروط والسُنَنُ يُكْمِلُ بعضها بعضاً، لكن لا يشرح له معنى شروط الصحة والأركان ونحوها فالطلاب صغار جداً على ذلك، كذلك ينبهه إلى خيرية الخروج من البيت متوضئاً، مع ما في ذلك من تخفيف التزاحم في محال الوضوء، والمؤدي أحياناً إلى ضياع ركعة أو ركعتين من صلاة الجماعة نتيجة الزحام في محال الوضوء.

ولتحقيق هذه الأهداف بأفضل الصور:

1. يتوضأ المعلم أمام طلابه حسبما دلت عليه الآثار النبوية عضواً عضواً، ويتأكد من مراقبة الطلاب لما يقوم به، ويسألهم مشجعاً المجيبين منهم، ويقتحم سكوت الساكتين أو الخجولين بالسؤال عما يقوم به لإشراكهم في الدرس، ويقوم بالتنبيه على بعض الأخطاء المرافقة في الوضوء بأسلوب المتابعة، كأن

⁵²⁴ طرائق تدريس مهارات التربية الإسلامية، 537.

يقوم هو بتعمُّد الخطأ ويطلب من طلابه بيانه ليتبين له تركيزهم فيما ما يقدمه لهم من مادة، مثل أن يغسل أحد الأعضاء مرتين -إذا كان يعلمهم على الثلاثة- أو يستنشق الماء بيده اليسرى، ويستنثر باليمنى، أو يتوضأ قبل أن ينوي الوضوء، أو ينوي ولكن بصوت مسموع، أو يمسح شعر رأسه قبل غسل وجهه، أو يقدم اليد أو القدم اليسرى في الغسل على اليد والقدم اليمنى، أو لا يوصل الماء إلى المرفق في غسل اليدين، أو لا يقوم بتخليل أصابع رجله أو قدميه، أو يطيش في استعمال الماء فيبلل من حوله، أو لا يغسل أعقاب قدميه، وهكذا.

- ومن المهم الإشارة في هذا الباب إلى أنه من الأفضل أن تنتبه المساجد إلى تخصيص مساحة صغيرة لوضوء الصغار كونهم لا يستطيعون استخدام مواضع الكبار لأداء الوضوء بشكل صحيح.⁵²⁵
2. يعزز المعلم خطوات الوضوء العملية بما يتييسر من الوسائل التعليمية المتيسرة، ويضيف إليها ما صح من أذكار الدخول والخروج من الخلاء، والفراغ من الوضوء، وركعتي سنة الوضوء.
3. يختبر المعلم طلابه نظرياً وعملياً على الوجه الذي يوقفه على حقيقة مستواهم، ونوصي إخواننا المعلمين بضرورة التأكيد على طلابهم بمنع الإسراف في الماء، وضرورة إستيعابه أعضاء وضوئهم كما دلت عليه السنن والآثار، واعتماد ذلك في عملية التقويم.
4. لا ينتقل المعلم بالطلاب من محال الوضوء إلى مكان الحلقة في المسجد إلا بعد أن يتأكد من اتقان الطلاب لما قدمه لهم من المادة بشكل تام، ويحذ أن يقوم الجميع بالعناية بمحال الوضوء وتنظيفها بعد انتهاء الدرس، وفي ذلك فوائد جمّة أبرزها: تعزيز مبدأ العمل الجماعي، والحرص على النظافة، والإلتزام بالتوجيهات الإدارية للدورة والحلقة القرآنية.

المطلب الخامس: الأهداف العامة لتدريس الفقه في الدورات القرآنية "الصلاة"

1. أن يتعرف الطالب إلى الأذان ومعناه، وأهميته، والسنن التي ترافقه.
- قال ابن الحاج: "وينبغي أن يعلمهم آداب الدين كما يعلمهم القرآن، فمن ذلك: أنه إذا سمع الأذان أمرهم أن يتركوا كل ما هم فيه من قراءة وكتابة وغيرها إذ ذاك، فيعلمهم السنة في حكاية المؤذن، والدعاء بعد الأذان لأنفسهم وللمسلمين، لأن دعاءهم مرجو الإجابة سيما في هذا الوقت الشريف"⁵²⁶.
2. أن يتعلم الطالب أسماء مصطلحات الصلاة: "تكبير، قيام، قراءة، ركوع، سجود، قعدة وسطية -في صلاة رباعية وثلاثية- قعدة أخيرة -في الثنائية والثلاثية والرباعية-، تشهد، صلاة إبراهيمية، تسليمتان".
- قال محمد بن سحنون: "ويلزمه أن يعلمهم الوضوء والصلاة لأن ذلك من دينهم، وعدد ركوعها وسجودها، والقراءة فيها والتكبير وكيف الجلوس والإحرام والسّلام، وما يلزمهم في الصلاة، والتشهد"⁵²⁷.
3. أن يتعلم الطالب الفرق بين تكبيرة الإحرام، وتكبيرات الإنتقال.
4. أن يتعلم الطالب متى يقرأ الفاتحة وسورة معها، ومتى يقتصر على الفاتحة فقط.
5. أن يتعلم الطالب أسماء وأعداد ركعات الصلوات الخمس المفروضة "المكتوبة"، والجمعة.
6. أن يتعلم الطالب أسماء وأعداد ركعات السنن القبليّة والبعدية -الرواتب- للصلوات الخمس المفروضة "المكتوبة"، والوتر.
7. أن يتعلم الطالب الفرق بين صلاة المسافر والمقيم، ومعنى الجمع والقصر بصورة مبسطة.

⁵²⁵ قال الشيخ خير الدين وانلي: "ويجب أن يكون لهم مكان خاص للوضوء يتناسب وقصر قاماتهم"، المسجد في الإسلام، 154.

⁵²⁶ المنتقى من "المدخل" المطبوع مع مجموعة كتب في "الجامع في كتب آداب المعلمين"، 446.

⁵²⁷ الجامع في كتب آداب المعلمين، 119.

8. أن يتعلم الطالب الفرق بين الأذان والإقامة.
9. أن يتعلم الطالب الفرق بين الصلاة الجهرية والصلاة السرية، ومتى تكون كل منهما.
10. أن يتعلم الطالب الفرق بين صلاة المنفرد وصلاة الجماعة، ويحب له المعلم صلاة الجماعة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.
11. أن يتعلم الطالب أسماء صلوات النوافل، مثل "سنة الوضوء، تحية المسجد، السنن القبلية، السنن البعدية، التراويح، العيدين، الجنائز، الإستسقاء، الكسوف، الحاجة" وإنما قلنا أسماء الصلوات النافلة لا تفاصيلها لأهمية التركيز في تعليم الطالب الأسس الأولى للصلاة اليومية المفروضة وسننها، ثم الانتقال به إلى مراحل متقدمة.
12. أن يتعلم الطالب الفرق بين سجود الصلاة، والشكر، والتلاوة.
13. أن يتعلم الطالب الأوقات المنهي عن الصلاة فيها، وسبب النهي.

تنبيه

لا يتم -قطعاً- ضخ جميع هذه المعلومات في وقت واحد، بل يضع المعلم لذلك خطة تتيح له تعليم الطلاب هذه المصطلحات على امتداد أيام الدورة القرآنية حتى يتخرج فيها وقد عرف تفاصيلها كافة.

قال ابن الحاج: "ويأخذ لهم في ذلك قليلاً قليلاً ولو مسألة واحدة في كل يوم أو يومين".⁵²⁸

المطلب السادس: الأهداف الخاصة لتدريس الفقه في الدورات القرآنية "الصلاة"

1. أن يتعرف الطالب إلى سنية ترديد الأذان خلف المؤذن وما يرافقها من فضل عظيم، وثواب جليل، ثم الصلاة على رسولنا الكريم صلوات ربي وسلامه عليه بعد انتهاء الأذان، تطبيقاً لسنّته وحباً فيه، وحرصاً على الحصول على شفاعته يوم القيامة.
2. أن ينتبه الطالب إلى أول وأهم درس في الصلاة وهو ضرورة أن يصلّيها جماعة في المساجد، ويشجعه المعلم على الحضور باكراً ليتمكن من أداء تحية المسجد، والسنن القبلية، والوقوف في الصف الأول، وهذا مقرون بعدم وجود من هم أكبر منه سنّاً، وبكونه منضبطاً فلا يتحرك ويشوش على من يصلي بجانبه، والتزامه بتسوية الصفوف، وعدم تخطي الرقاب بعد انتهاء الصلاة للخروج من المسجد، كما يحذره من التهاون في إقامة الصلاة- وضوؤها وركوعها وسجودها-، أو الإتيان ببعض التصرفات التي تمحو أجرها لا سيما عقوق الوالدين، وسوء الخلق.
3. أن ينتبه الطالب أيضاً إلى القيام بتنفيذ بعض الأمور المهمة قبل إقامة الصلاة-من التي نطلق عليها فقهاً شروط الصحة والأركان والواجبات والسنن- كأن يكون متوضّئاً حسبما أمر الله تعالى ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه وأتقن ذلك من معلمه، وأن يصلي بثياب طاهرة لا متسخة ولا مخصصة للنوم أو اللعب، وأن يتوجه إلى قبلة المسلمين الكعبة المشرفة، وأن يصلي في المسجد، فإن لم يستطع فليصل في مكان طاهر في بيته أو مدرسته.

⁵²⁸ المنتقى من "المدخل" المطبوع مع مجموعة كتب في "الجامع في كتب آداب المعلمين"، 447.

ومن الأمور المهمة أيضاً، أن لا يصلي أمام صورة أو بحضور جماعة يتكلمون، أو هو جائع أو عطشان، أو غير متمضمض لوجود طعام في فيه، أو أنه يدافع الأخبثين-البول والغائط-، أو بحضور التلفاز أو المذياع أو أي من المشوشات، وأن يحذره من ترك صلاة الجماعة أو التأخر عنها، أو التجمع أمام باب حرم المسجد والصلاة قائمة، أو الركض لإدراك الركعة مصحوباً بشدة ضرب الأقدام على الأرض، أو المزاح والمشاكسة أثناء تأدية الصلاة، ونحو ذلك مما هو غير خاف على معلمي القرآن.

ولتحقيق هذه الأهداف بأفضل الصور:

1. يصلي المعلم أمام طلابه ركعتين جهراً ليتعلموا منه وإن كان الوقت نهراً، ولا يُسرّع فيهما، وله أن يتوقف خلال صلاته لشرح لهم، فمثلاً عندما ينوي الصلاة، أو يقرأ دعاء الإستفتاح جهراً، فله أن يخبرهم أنه فعل ذلك ليتعلموا، وأن عليهم الإسراع فيهما بعد أن يتعلموها.

ولو تلا قوله سبحانه: ((صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ))، [الفاتحة: 7]، يقول: "آمين"، ويمنعهم -خلال الشرح- من المبالغة برفع أصواتهم في قولها بعد انتهاء الإمام من الفاتحة، وهكذا يعلمهم تفاصيل الصلاة إلى التسليم.

ثم يصلي ركعتين آخرين بلا توقف هذه المرة لترسخ في أذهانهم، ولا يستثقل من الوقوف لتعليم القيام، أو الركوع، أو السجود -ولو لمرات- لتوضيح مسألة سألها طالب من طلاب حلقة، فهو هنا يبني، ويأله من بناء عظيم!.

2. أن ينبه المعلم طلابه إلى التحذير من مسابقة الإمام في الركوع والسجود، وينبههم إلى عدم الإسراع مطلقاً في صلاتهم حتى لو صلّوا منفردين، ويمنعهم ويغض إليهم كثرة الحركة، والعبث بالثياب، والتلفت يميناً وشمالاً، أو الإنشغال بفرقة الأصابع، أو النظر إلى ساعة اليد، أو إبقاء الهاتف المحمول بلا إغلاق، أو تحويل أبصارهم عن مواضع سجودهم، أو الجهر بالقراءة مع الإمام في الصلاة الجهرية، أو ملازمة المرفق للأرض في السجود، أو قطع الصلاة من دون سبب، أو الرد على سلام أو كلام الآخرين وهم فيها، أو مشاركتهم الإبتسامة والضحك، أو تغيير تعبيرات وجوههم إظهاراً للتفاعل مع من كان خارج الصلاة، أو إيذاء من يصلي بجانبهم بقول أو فعل.

وينبههم إلى أهمية القراءة الصحيحة في القيام من دون إسراع مُخِلٍّ أو بطءٍ مُمِلٍّ، وإلى الإنتباه لموضوع السر والجهر في الصلاة، كما يحذره من التشويش على إنسان يصلي كأن يقوموا بإضحائه، أو يعبثوا بثيابه، أو يأخذوا ما لا يرضى من حاجاته لإرباكه، ونحو ذلك مما لا يجوز لهم فعله مما يخالف إقامة الصلاة أو يذهب بثوابها.

3. للمعلم أن يجمع طلاب حلقة بإمام منهم، ثم يكرر صلاة الجماعة بإمامة طلابه جميعاً، الواحد تلو الآخر -مالم يشقّ عليهم- ليكسب منافع عدة من وراء ذلك، من بينها تكرار الدرس لترسيخه في أذهانهم، ومنها تشجيعهم على الإمامة، وتحفيزهم نحو القيادة، وتعزيز بناء قيم الرجولة في شخصياتهم، ناهيك عن حب المساجد والمصلين والمجتمع المسلم.

4. يعلم المعلم الطالب أن يختتم الصلاة بما صح من الأذكار، ولا يخرج من المسجد أو من موقع صلاته إلا بعد قراءة أذكار ما بعد الصلاة وأداء النافلة، ثم يخرج متذكراً ما يجب أن يتميز به بعد الصلاة من الأدب الإسلامي في الأسرة والمجتمع.

الفصل التاسع الحملة الإعلامية للدورات القرآنية

المبحث الأول: أركان الحملة الإعلامية

المطلب الأول: الموضوع "الحدث"
المطلب الثاني: خطاب الحملة الإعلامية

المبحث الثاني: القائم بالحملة
المطلب الأول: الدولة
المطلب الثاني: القطاع الخاص
المطلب الثالث: وجوه المجتمع

المبحث الثالث: الجمهور المستهدف

المبحث الرابع: الوسيلة الإعلامية
المطلب الأول: الوسائل السمعية والبصرية والإلكترونية
المطلب الثاني: الدورات القرآنية ومواقع التواصل الاجتماعي
المطلب الثالث: الدورات القرآنية وتطبيقات التراسل الفوري

المبحث الثالث: شروط الحملة الإعلامية

المطلب الأول: الخطة
المطلب الثاني: الوقت
المطلب الثالث: التأثير
المطلب الرابع: الدعم
المطلب الخامس: نموذج خطة تغطية إعلامية لدورة قرآنية
مسألة (1): حكم الإنفاق على الحملة الإعلامية للدورات القرآنية من مصارف الزكاة.
مسألة (2): قصر الإنفاق الإعلامي على ضروريات الدورات القرآنية
المطلب الخامس: التخصيص

المبحث الرابع: معوقات عمل الحملة الإعلامية وأساليب معالجتها

المطلب الأول: الحملات الإعلامية العدائية للمسلمين
المطلب الثاني: الرواسب الاجتماعية الخاطئة
المطلب الثالث: المخالفون من الإتجاهات والمذاهب الأخرى
المطلب الرابع: السلوك الخاطئ لبعض الائمة والخطباء ومديري الدورات
المطلب الخامس: قلة البضاعة من العلم والخبرة بأحوال الناس
المطلب السادس: التكاليف المادية للحملة الإعلامية
المطلب السابع: معوقات مختلفة

الفصل التاسع الحملة الإعلامية للدورات القرآنية

لا بد أن تسبق إقامة الدورات القرآنية حملة إعلامية كبيرة تستقطب جميع فئات المجتمع المسلم، وقد درجت العادة أن يقوم المسجد -إدارة ومعلمون- بحمل أعبائها، وتحديد فقراتها، وإيصالها إلى أهل الحي المحيطين بالمسجد لا غير، وتتلخص أهميتها في العادة بتعريف الناس إلى إستعداد المسجد لإستقبال وتسجيل أبنائهم في الدورة القرآنية.

وترتكز الحملة الإعلامية على كلمة يلقيها إمام المسجد أمام المصلين بعد صلاة الجمعة يحث فيها المصلين على ضم أبنائهم للدورات القرآنية، ومن النادر أن يوضح لهم برنامج الدورة والجهود التي ستبذل لتعليم أبنائهم.

وعادة ما يراعي مسؤولو المساجد بكلماتهم واقع وطبيعة المنطقة وطبائع نفوس أهلها على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم ومستوياتهم العلمية والعقلية، فيحاولوا جمع الكلمة قدر الإمكان لإقناع الأهالي بإرسال أكبر عدد من أبنائهم للإنخراط في الدورة القرآنية.

لا شك أن هذا الأسلوب يجب أن يتوسع ليشمل مديات تنسجم مع متطلبات العصر وتتجاوب مع مستجداته وأدواته، لذا نقترح أن تصبّ الحملات الإعلامية للدورات القرآنية ضمن الخطوات الآتية، ولأن اقتصار الدعوة على مصلي المساجد وعدم الخروج بها إلى أناس آخرين ليسوا من مرتاديه من شأنه أن يحجب الكثير منهم عن حقائقها وطبيعة أعمالها، وبالتالي لا يتكون عندهم تصوّر واضح بأهمية ضم أبنائهم، فتفوت على الدورات أجيال مهمة بأمنس الحاجة لها، ويفوت على الطلاب المبتعدين وذويهم خير كثير علماً وتربية وعملاً.

المبحث الأول: أركان الحملة الإعلامية

لكل حملة إعلامية طريق تسير فيها، وهدف تصل إليه، وبين بداية الطريق والهدف هناك برنامج واضح، وخطة مدروسة تضمن التطبيق بشكله الصحيح وتحقيق الهدف المرسوم، ولا يتأتى هذا إلا بدراسة تفاصيل الحملة، والولوج إلى نقاط الضعف للتغلب عليها، وتعزيز ما يوجد من نقاط القوة، ثم التحديث المستمر للخطة بما يتراكم من الخبرات والمواقف على الوجه الذي يجعلها أكثر تماسكاً وجدوى.

المطلب الأول: الموضوع "الحدث"

وهو الإعلان عن إقامة دورة قرآنية، كالتي تستهدف -على سبيل المثال- الطلاب الذين أنهوا عامهم الدراسي ودخلوا في موسم الإجازة الصيفية، تدعوهم فيها لحفظ ما يتيسر من القرآن الكريم، وتعلم ما يتاح من أحكام التلاوة والتفسير، والحديث الشريف، والفقه، والتعرف إلى قصص الأنبياء، والسيرة النبوية، وسيرة أصحاب النبي صلوات ربي وسلامه عليه وسيرة آل بيته الأطهار رضي الله عنهم وأرضاهم، وما يتيسر من الآداب الإسلامية في البيت والأسرة والمجتمع، بالإضافة إلى التعلق بالحياة المسجدية، لضمان بناء جيل يتحلى بالعلم والإيمان ويتجمل بالأدب والذوق الرفيع.

ولأن الخطاب أساس الموضوع ومادته، وفي ضوء مستوى نضجه، وعمق تأثيره، نستطيع حصاد ثماره، إذن فلا بد من الإهتمام بدقة تفاصيله من جميع جوانبه:

المطلب الثاني: خطاب الحملة الإعلامية

نذكر هنا -على سبيل الإجمال- ما يمكن أن يعين -بعد معونة الله تعالى- على خطاب مدروس للدعاة في حملتهم الإعلامية للدورات القرآنية، تاركين لهم الحرية في اختيار ما يشاؤون مما يعتقدون جدواه وتأثيره، فهم أكثر قرباً إلى من يدعونهم من الناس لله تعالى، وفي ضوء ذلك يتصف الخطاب بما يأتي.

1. أن تكون كلمات الخطاب مبسطة بلغة المجتمع لا بلغة العلماء وطلاب الشريعة، وأن تستوعب جميع طبقات المجتمع -صغار، كبار، نساء، رجال، مثقفون، أميون- وتبتعد تماماً عن أسلوب الخطب المنبرية، أو الحشو بالمصطلحات العلمية، لاسيما التي تتناول علوم القرآن والعقائد والفقه والحديث وأصول هذه العلوم جميعها، وبعبارة أخرى، أن يتم عرض الخطاب بلغة الإعلام الذي لا يهتم بنوع محدد من الجمهور فقط، وإنما يخاطب الجميع على حد سواء.
2. أن يطبق الخطاب معاني حديث رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه وهو يقول: (يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا)⁵²⁹، فيكون مبناه على التفاؤل، وهذا ينطلق من كون كل واحد من المسلمين مجبول على محبة الله تعالى ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه، وتعظيم كتابه، وليبتعد الخطاب عن المبالغة في عبارات التخويف والتحذير حتى لا يختل ميزان الدعوة، فينعكس ذلك نفوراً في سلوك الناس، وإعراضاً عن دورات القرآن الكريم.
3. أن يتضمن الخطاب -إضافة إلى الحث على الانضمام للدورة القرآنية- تشجيع الجمهور على زيادة الإحور بدوام التقرب إلى الله تعالى، والتعويض عما فاتهم من الخير، وليدخل الخطاب في صميم مكونات المجتمع، ولا يتوانى عن ذكرهم جميعاً، فهم بين أب أو أم، أو أخ أو أخت، أو جد أو جدة، أو عم أو عمّة، أو خال أو خالة، أو ذي رحم، أو جار، أو مسلم من أبناء الأمة، وكلهم مطالبون بتقديم الدعم للدورات القرآنية من موقعه.

وليتضمن الخطاب كذلك تحريك مشاعر الجمهور للتفكير بمن سبقهم للأخرة، على الوجه الذي يصب في خدمة الدورات القرآنية، فإن كان ابناً فيتم تذكيره أنه سيلبس والديه تاجاً يوم القيامة، أما الأحياء من الآباء فالكثير منهم يتمنى الحصول على هذا التاج العظيم يوم يبعثه الله تعالى، فيحمله ذلك على دفع ولده إلى الانخراط في الدورة، مع ما في نفسه من الرغبة في حب صلاح ذريته، وجعلها من أهل الدين والبر والإحسان، وهكذا الحال مع بقية الأرحام.

وهذه فائدة أخرى يجنيها الخطاب الإعلامي الخاص بالدورات القرآنية يتمثل في دعم المحبة، وتقريب الأواصر بين أفراد الأسر والمجتمعات، وينسجم مع الخطاب الدعوي الموجه لعموم المسلمين.

4. الإستشهاد بإظهار بعض النخب الراقية من حفظة القرآن من ذوي الأعمار الصغيرة، وهذا مؤثر جداً في نفوس الناس أجمعين، لا سيما إذا قرّن إظهارهم على مختلف الوسائل الإعلامية بعبارات مثل "حملة تيجان الآباء والأمهات" أو "سفراء الأصلاب المؤمنة والأرحام الطاهرة" أو "الشافعون الأبرار" ويمكن

⁵²⁹ متفق عليه، رواه البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ح 69، فتح الباري 196/1-197، ومسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، ح 3367، صحيح مسلم بشرح النووي، 287/12-288، وأحمد، ح 12333، المسند 341/19.

التفاعل مع هذا الجانب بنشره وبيانه في جميع الوسائل الإعلامية المتاحة من مرئية ومسموعة ومقروءة، عامة أو خاصة.

5. أن يقتصر الإعلان عن دورات القرآن الكريم على الدورات ومضمونها فقط، وعدم إلحاق أشياء أخرى معها، لأن للدورات قدسية كبيرة، وإلحاق غيرها بها يخل بهذه القدسية ما لم تكن من الأمور المساندة أو الداعمة لها كدروس العلم أو المحاضرات المفتوحة.⁵³⁰
6. إذا تضمنت الحملة عملاً ترويجياً مرئياً فليس من المناسب أن يظهر فيه فنانون غير ملتزمين يدعو الطلاب للانضمام لفعاليات الدورات القرآنية، فذلك يبعث على الإستهزاء والسخط، والإعراض والإستخفاف بالدين، وتُنذِر الأعداء والمتربصين.

المبحث الثاني: القائم بالحملة

لا تقتصر إقامة حملة إعلامية للحث على التسجيل في دورات القرآن الكريم على جهة واحدة، إذ من الممكن أن تقام من قبل جهات عدة، عامة أو خاصة، مؤسسات أو أفراد، وكلما كانت الجهة معروفة ومهمة، كان تأثير الإعلان عن إقامتها للدورات القرآنية عميقاً في المجتمع وأكثر جدوى في استقطاب أكبر عدد من الطلاب للانتماء إليها.

وعلى المسؤولين عن الدورات القرآنية عدم الإكتفاء بمكبرات أصوات المساجد للإعلان عنها، بل التوجه إلى كل الأشخاص المؤثرين للحصول على الدعم الممكن، ولا يَمْنَعْنَهُمْ من ذلك حياء أو استئثار أو إحباط نتيجة مواقف سابقة، وليستمروا في ذلك المسعى المبارك إلى أن يفتح الله تعالى على أولياء الأمر فيأخذوه على عواتقهم، وتصبح الدعوة للانضمام إلى دورات القرآن الكريم وإحياء العمل به من صميم واجبات الأمة.

أما أبرز الجهات الداعمة للحملة الإعلامية للدورات القرآنية، وما يمكن أن تقوم به من أدوار فهي على التوالي:

المطلب الأول: الدولة

وهي أهم جزء مؤثر في نجاح الحملة الإعلامية للدورات القرآنية، وتستطيع تنفيذها من خلال الجهد المؤسسي المتين الذي تشرف عليه، مثل:

1. وزارات الإعلام: حيث تستطيع الترويج لفعاليات الدورات القرآنية ضمن الوسائل الإعلامية المختلفة المؤثرة التي تديرها أو تشرف عليها بأنواعها "سمعية، مرئية، مقروءة، الكترونية"، ولا شك أن أهم الوسائل المؤثرة هي المرئية، وأفضل الأوقات للترويج هي التي تصنف ضمن فترات البث الممتازة التي تستقطب أكثر المشاهدين، وكذلك الفواصل التي تتخلل بعض البرامج ذات الاستقطاب الجماهيري الكثيف، ناهيك عن فواصل برامج الأطفال المفضلة لهم.

⁵³⁰ حدث أن قام مركز قرآني في قطر بالإعلان عن دورة مكياج فائز سخط واستياء الناس، ومن الآراء الإحتجاجية: "إن ربط الأمرين معاً يسيء إلى قدسية وأهمية تحفيظ القرآن الكريم ومراكزه التي يجب عليها أن تحارب استغلال نشاط تحفيظ القرآن الكريم وربطها بنشاطات أخرى مهما كان نوعها وهدفها"، وقال آخر: "الأخرى بالمركز أن يعلن عن الدورة القرآنية من دون استخدام اسمه في الترويج لبضاعة لا تمت للهدف من إنشائه لامن بعيد ولا من قريب"، ينظر: صحيفة الشرق، ملحق "بدون رقيب"، زاوية "بلا مجاملة" موضوع: "انتقادات كثيرة لإعلان مركز تحفيظ القرآن الكريم عن دورة مكياج"، كتبه: ناهد العلي، ص 12، العدد 56، في 19 مارس 2009.

ويمكن مدّ هذه الحملة لتصل إلى أصوات المثقفين وأقلام الصحفيين والمعنيين بثقافة الأطفال، وكذلك الأشخاص المعروفين في الوسط الإعلامي والفني الملتزم للحصول على أفضل النتائج، ويجري كل ذلك ضمن خطة مسبقة ليس هذا الكتاب موضع بسطها.

2. وزارات ودوائر الأوقاف والشؤون الإسلامية: ولها ثقلٌ كبيرٌ لاشك، فهي متخصصة بشؤون الدعوة والدعاة، وينطلق دورها ضمن اتجاهين:

الاتجاه الأول: مهني من خلال تهيئة ملاكات مؤهلة من طلاب العلم والمصلين للتعليم في دورات القرآن الكريم، وهذا جهد جبار إذا ما علمنا أن كل مسجد يحتاج نحو عشرين معلماً ومعلمة، وهناك الكثير من المتطوعين الذين يتمتّون خدمة كتاب الله تعالى، ويمكنُ تعليمهم ومن ثمّ توزيعهم على المساجد بعد تزويدهم بإجازات التعليم في الدورات القرآنية، وهذا بدوره يضيف هبةً مضاعفةً على العمل القرآني، ويرفع من كفاءة معلم القرآن، ولها الإشراف على فعاليات الدورات بتنظيم زيارات ميدانية، وتقويم مستوياتها وتعديل مساراتها ووضع الخطط والبرامج التي تسير عليها، إلى أن تسعى جدياً في إنشاء دائرة أو مؤسسة كبرى للشؤون القرآنية (ملحقة بها) تضم بين أرجائها تفاصيل الدورات القرآنية كلها.

الاتجاه الثاني: إتاحة الفرصة لقيام العلماء وطلاب العلم بدعوة الجمهور لتسجيل أبنائهم في دورات القرآن الكريم، وكذلك فسح المجال لهم بدخول المؤسسات الحكومية المختلفة وإقامة محاضرات ترويجية لمنتسبي الوزارات، والدوائر، والمؤسسات، والمرافق العامة كالأندية الإجتماعية والثقافية والرياضية والترفيهية لضم أبنائهم للدورات القرآنية، وتقترن دعوتهم تلك بأسلوب مدروس ومقرون بتقديم الهدايا كالمصاحف والأشرطة والكتيبات الورقية الملونة والأقراص المدمجة، وأركز في هذا المقام على الدعوة النسوية، داعياً إلى المزيد من الإهتمام بها بإعطائها مساحة أكبر.

ومن المهم الإشارة إلى أن الدعوة للإنخراط في دورات القرآن الكريم يجب أن لا تقتصر على طلاب المدارس، وإنما يتم العمل على إعداد خطة مستقبلية تروّج لدورات قرآنية لفئة كبار السن نساء ورجالاً، مع أهمية حث الجهات المذكورة على تخصيص ساعة أسبوعية واحدة لتوعية موظفيها، فهم لا يقلون حاجة عن أبنائهم في تعلم أمور دينهم وسط زحمة العمل الشاق وأعباء الحياة الكبيرة والكثيرة.

3. المساجد: وهي تتبع وزارات الأوقاف، وإنما أفردنا لها نقطة مستقلة لأنها تقوم بحملاتها الإعلامية بنفسها في الغالب، وتتلخص طبيعة الدعوة التي تقوم بها المساجد للتشجيع على الإنضمام لدورات القرآن الكريم على النقاط الآتية:

- الخطب المنبرية: ويقوم بها أئمة وخطباء المساجد، وفيها يشحذون الهمم نحو الإنضمام إلى الدورات القرآنية، ولكن ليحذروا كل الحذر من الإكتفاء بمجرد إشارة عابرة لذلك، لا سيما في الخطبة الثانية من يوم الجمعة، أو في كلمة مقتضبة بعد صلاة الجمعة، أو بعد إحدى الصلوات المكتوبات، إذ لا بد أن يأخذوا الأمر على محمل الجد بصورة أكبر، فهم إنما يشجعون أولياء الأمور نحو دفع فلذات أكبادهم لحفظ كتاب الله تعالى، وتعلّم العلوم الشرعية، وتحويلها إلى منهج وسلوك يومي، ويفضل أن يتم الإعداد لهذا الهدف بوقت كافٍ، فهو أفضل من أن يلقي بكلمة مبسطة بشكل ارتجالي عابر لا ينسجم مع تحقيقه.
- الندوات والدروس العلمية والمحاضرات: من المهم أن تتناول الدعوة للإنضمام إلى الدورات القرآنية جوانب متنوعة من القرآن الكريم ليتم من خلالها دعوة الناس لضم أبنائهم لها، ويكون

إعداد موضوعات المحاضرات على وفق جدول مسبق يهيئ الجميع لإستقبال الدورة القرآنية، ومن المهم أن لا يقتصر إعدادها وإلقائها على إمام وخطيب المسجد فقط، بل باستضافة دعاة آخرين يتكلمون بجوانب متنوعة لضمان عدم تشابه الموضوعات التي تؤدي بالمصلين ومن يسمعونها من أهل الحي إلى الشعور بالسآمة والملل.

- الدعوات الموجهة: أسلوب لا يقل أهمية عن سابقه، وفيه توجه الدعوات إلى الأشخاص من ذوي الإستقطاب الجماهيري (وجوه مجتمع، قادة، شخصيات مؤثرة) لحضور فعاليات افتتاح الدورة القرآنية في المسجد، وهنا لا بد من الاهتمام ببطاقة الدعوة لجعلها تناسب طبيعة الأشخاص المدعويين قدر الإمكان، فإن ارتفعت التكاليف المادية، أمكن دعوة هؤلاء المذكورين من خلال بعث وفود من خيار أهل المسجد من المشهود لهم بالسيرة الحسنة والدعوة الصالحة.

ويمكن توسيع مدى الدعوات من خلال الإتصال بالهاتف، أو عبر الرسائل النصية، أو البريد الإلكتروني، أو تطبيقات التراسل الفوري، واستغلال كل ما يمكن أن يستجد من وسائل الإتصال لتحقيق هذا الهدف، وهذا يقتضي وجود خبرة بسكان المنطقة، وقاعدة بيانات معدة سلفاً لمثل هذا الغرض يقوم بإعدادها شباب المساجد قبل موعد انعقاد الدورات القرآنية.

- اليافطات والإعلانات الورقية ذات الأحجام المختلفة: فقد لا يستطيع الكثير من الناس المدعويين الحضور للمساجد والتعرف إلى أن هناك دورة قرآنية ستقام فيها، فتقوم هذه اليافطات والإعلانات بالإعلام عن ذلك، ويتعين في كتابة هذه الإعلانات أن تكتب وتصمم بطريقة ملفتة، وتوضع وتوزع في أماكن لا يستغني أحد عن الذهاب إليها كالأسواق والنوادي والمراكز الصحية والمحال التجارية ونحوها.

- لوحة المسجد: ويتم الإهتمام بها وتهيتها بشكل دقيق وعناية كبيرة، وكتابات نحبد أن تدور حول محاور دورات القرآن الكريم، بدءاً من الآيات والأحاديث التي تحت على فضل القرآن وخيرية مُعَلِّمِهِ وَمُتَعَلِّمِهِ، ومروراً بتاريخ الدورات القرآنية المقامة في ذلك المساجد، ونبذة عن طلابها الأوائل ومعلميها البارزين السابقين، بالإضافة إلى نبذة عن برامجها ومنهجها في الدورة الجديدة، وانتهاءً بتشجيع أولياء الأمور وأهل الحي وجيران المسجد على المسارعة في ضم أبنائهم إلى الدراسة فيها.

ولا يقتصر الإهتمام بلوحة المسجد على بداية الدورة، وإنما لا بد أن يمتد إلى نهايتها، ويفضل أن يكون تجديدها إسبوعياً قبل يوم الجمعة لتمكين أكبر عدد من المصلين من قراءتها بعد الصلاة، ولا بد من تجهيزها بخط جميل لبيان ما يستجد من أخبار الدورة وحلقاتها، كما يمكن تسجيل المواقف المتميزة المرافقة لفعاليات الدورة من قبل أولياء الأمور أو المصلين في زاوية من لوحة المسجد يمكن تسميتها (ركن الشرف) لما لها من أهمية في إشعارهم بالفخر والإعتزاز، وحث الآخرين على الإقتداء بهم.

4. المؤسسات الحكومية المختلفة، يقع تحت إمرة الدول العديد من المؤسسات المختلفة، إلا أن التواصل معها لدعم الدورات القرآنية لا تتم ولا تُجدي نفعاً إلا إذا تمت من قبل جهة رسمية أخرى تساويها في المنزلة أو تزيد عليها، إذ لا يستطيع أئمة المساجد ولا مديرو دورات القرآن التواصل معها

بصفته الشخصية والمعنوية لأن ذلك يخالف القواعد الرسمية المعمول بها، والقاضية بوجوب كون الجهة التي تخاطب لا بد أن تكون على المستوى نفسه من المكانة الرسمية، وهنا يأتي دور وزارة الأوقاف للقيام بهذا الدور المهم.

من ناحية أخرى لابد من لجوء مديري الدورات إلى الدعاة الكبار المعروفين على مستوى البلد، أو الأشخاص المؤثرين للمساعدة في الموضوع، فهؤلاء بحكم منزلتهم ونفوذهم في نفوس المجتمع كافة يستطيعون التأثير الإيجابي بما يخدم دورات القرآن.

كذلك يجب على الدعاة من الأئمة والخطباء وطلاب العلم التعاون لدعم المؤسسات الرسمية كلما دعت الحاجة المشروعة الى ذلك، فقد تحتاج الوزارات دورات تثقيفية وتربوية وإرشادية إسلامية عامة لموظفيها، أو قد تحتاج الى مشورة دعوية لدعم أحد مشاريعها التي تنوي تعريف الجمهور بها، فوزارة الصحة مثلاً تحتاج إلى جهد دعوي إسلامي لبيان فضيلة التبرع بالدم لمساندة مرضى أو جرحى أو ماشابه، ووزارة التجارة وهي تكافح الغش في السلع بحاجة الى جهد دعوي إسلامي يوضح للناس مساوئ الغش، ووزارة الداخلية وهي تكافح الجريمة في المجتمع، أو تحد من حوادث السير ذات الخسائر البشرية والمادية الهائلة بحاجة إلى جهد دعوي إسلامي يحذر الناس من بشاعتها، وسوء عاقبة المقصرين فيهما، ووزارة الدفاع وهي تدعو الناس إلى الدفاع عن الوطن أو الانتماء إلى المؤسسات العسكرية بحاجة إلى جهد دعوي إسلامي يحث الشباب على حماية الأديان والأوطان والأعراض والأموال، ويبيّن فضيلة الدفاع عنها والشهادة في سبيلها، وهكذا الحال مع مفاصل المؤسسات الحكومية كافة، إذ لابد من إيجاد روابط دعوية لشمول شريعتنا المباركة تفاصيل الحياة جميعها، وخير من يقوم بشحن الهمم هم الدعاة من أهل العلم والدين.

إن السير ضمن هذا المنهج يدفعنا إلى تحقيق علاقات تكاملية بين الدعاة ومؤسسات الدولة، ويفتح آفاقاً رحبة للتعاون المستقبلي في شتى المجالات بما حققوه من العلاقات الكبيرة داخل المؤسسات الحكومية، وأهم هذه الآفاق خدمة أهداف الدورات القرآنية بعد تَفَهُّم الوزارات لطبيعة الدورات، فيجب على الدعاة أن يكونوا متسلحين بما يكفي من الدين والعلم والفقه والهمّة العالية لأداء هذا الدور على أكمل وجه.

أما نوع الأدوار المؤسسية التي تخدم دورات القرآن الكريم فأرجو قراءة الفصل الخاص بمقترحات ترافق الدورات القرآنية من هذا الكتاب.

المطلب الثاني: القطاع الخاص

وتندرج تحت هذا العنوان أسماء كثيرة، ويعمل هؤلاء على الغالب في التجارات، من المتجر الصغير إلى المصنع الكبير، وعادة ما يكون نوع الدعم المقدم من قِبَلِهِمْ مادياً في الدرجة الأولى، ومن أجل تحفيزهم على فعل الخير لا بد أن نبين أنه من غير المقبول ولا اللائق قيام مديري الدورات بالتنقل على أبوابهم طلباً للدعم، فذلك يزيّر بهم وبمكانياتهم، ويثير حولهم الشبهات، واقتراح إيكال هذه المهمة إلى أهل الخير من وجوه المساجد، فيقوموا بزيارة أصحاب التجارات في أماكن عملهم، وبشكل جماعي لا فردي وحثهم على دعم الدورات بأسلوب لا يحمل طابع الإستجداء، بل بكلمة طيبة مقرونة بإهداء مطبوع ملون يضم آيات وأحاديث في فضل القرآن وحملته، يحوي شرحاً لفعاليات الدورة وصوراً عن الدورات السابقة، وكلمات تتناول شقين:

الأول: حثُّهم على المسارعة في ضم أبنائهم إلى الدورات القرآنية، واختيار كلمات مؤثرة تصاغ بأسلوب عصري على سبيل المثال:

"بالقرآن نحفظُ فلذاتِ أكبادنا" و "يا بني ألبسني تاجَ الكرامة" و "في بيتي قرآنٌ ناطقٌ" و "أبنائي براعم القرآن" وغير ذلك كثير.

أما الشق الثاني فيتناول الحث على الدعم، وبيان فضيلة التسابق لخدمة تعلم القرآن وتعليمه، وليمركز فيه على تذكيرهم بالتعويض عما فاتهم من الوقت من دون عمل صالح، أو بمن مضى من آباءهم وأرحامهم إن رغبوا في الصدقة عليهم، ويختم بوعده الله تعالى القائم بمضاعفة الصدقة، وإخلاصها في الأهل والمال والولد، ومن الكلمات العصرية المصاغة على سبيل المثال:

"القرآن شفيعي" و "اللهم ارفعني بحُبِّ كتابك" و "يا أبي وأمي قُرا عينا" وغير ذلك كثير أيضاً.

ويمكن تعميم الحملة الإعلامية للدورات القرآنية على مساجد المنطقة الواحدة دون اقتصرها على مسجد واحد، إذ قد لا يتيسر لجميع المساجد القيام بذلك، ويا حبذا لو كانت الحملة مرفقة ببيان يوقع عليه أئمة المساجد في تلك المنطقة ليعرض أمام المصلين على لوحات المساجد بعد أن يقرأ في خطب الجمعة، ويرفق أو يمكن أن يكون كورقة مستقلة مع المطبوع الذي يروج للدورات القرآنية، ولهذا المقترح أهمية بالغة، فهو يضفي هيبة على الحملة الإعلامية والدورات القرآنية باعتبارها معتمدة من قبل شيوخ المنطقة، وتحت إشرافهم وإدارتهم، ومن جهة أخرى يكبح جماح التنافس بين الأئمة لإبراز دور مسجد ما على حساب بقية مساجد المنطقة، كما أنه يدفع نحو التعاون في مجالات أرحب، ويعزز تبادل المعلومات والخبرات.

ملاحظتان

الأولى: يتعين أن تتميز الدعوات بميزات تجمع بين الرصانة والمتانة والصدق والذكاء والتجدد والذوق الرفيع، وتُختصر لضمان تفاعل كبير، والتوكل في كل ذلك على الله تعالى وطلب دعمه وتأييده سبحانه.

الثانية: يكون الدعم المعنوي مطلوباً على الدوام، أما الدعم المادي فهو مطلوب في دورات القرآن الكريم التي تقام في بعض بلاد العالم الإسلامي التي لا يتوافر فيها دعم مادي، على أن يكون الدعم متوجهاً دوماً لتعزيز برامج عمل الدورات وتنويعها وتطوير وسائلها التعليمية ومطبوعات مناهجها، ثم هدايا طلابها ومعلميها والاشخاص المؤثرين في نجاح فعاليتها، وكل ما من شأنه تعزيز أعمالها ورفع منزلتها، وهو سبحانه أعلم.

المطلب الثالث: وجوه المجتمع

في كل مجتمع يوجد خليط متنوع من الناس تجمعهم روابط الأرحام والأديان والأوطان واللغات والعادات المشتركة، ويتفاوتون في القرب من الله تعالى، كما يتفاوتون في الأفكار والتوجهات والمصالح والمناصب والصفات والعقول والمستويات المعيشية والتأثير في الناس بما أودعه سبحانه في كل منهم من أسرار خلقه.

ولم تنفك حاجة الناس إلى بعضهم منذ قيام الخليفة حتى يومنا هذا، وستستمر إلى قيام الساعة، وصدق ربي عز وجل وهو يقول: ((أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ

بَغْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)) [الزخرف: 32]، وأشرف أنواع طلب الحاجات أو السير في حلها هي ماكنت في سبيل الله تعالى، وأعلاها رفعةً ومنزلةً ماكانت في تعليم وتعلم كتابه المجيد.

فقد دأب رسول الله صلواتُ ربي وسلامهُ عليه على مخاطبة الشخصيات الكبرى في أول أمر الدعوة إلى الإسلام رغبةً منه في إسلام قومهم بإسلامهم، مثل قيصر الروم، وكسرى الفرس، ونجاشي الحبشة، والمقوقس جريج بن مينا القبطي ملك مصر والإسكندرية، والمنذر بن ساوى ملك البحرين، وجيفر وعبد ابني الجلندي إبنا ملك عمان، وهوذة بن علي صاحب اليمامة، والمنذر بن الحارث بن شمر الغساني صاحب دمشق⁵³¹.

ومن هنا، لا حرج على دُعاة اليوم من مديري الدورات القرآنية في أن يتوجهوا إلى نُخب المجتمع والشخصيات المؤثرة فيه للإستعانة بجهدهم في الدعوة إلى الإنضمام لدورات القرآن الكريم، وليهتدوا في دعوتهم بهديه صلوات ربي وسلامه عليه، فدعوة أحدهم تختصر زحماً كبيراً من الجهد الذي قد يتم بذله على عشرات آخرين غيره.

وتوفر دعوة شيوخ العشائر -قادة القبائل- الوقت والجهد للدعاة، حيث تُختزل بها العشيرة كلها، كما أن تأثير الشيوخ في عشائهم أكبر من تأثير الدعاة ولاريب، فلكلماتهم صدى مسموع بين الأوساط التي يمثلونها، وكلما كان المدعو من هؤلاء على قدر عالٍ من الإلتزام والوقوف عند حدود الله تعالى، كانت الدعوة أعظم نفعاً وأكثر قبولاً وتأثيراً في نفوس الناس.

ويدخل بهذا الاعتبار: "وجوه الحي وشخصيات المجتمع، ومديرو المدارس ومعلموها، والمسؤولون الرسميون، والأطباء، والمهندسون، وأساتذة الجامعات، والضباط، وأصحاب المصالح، وكل من له صفة شخصية أو إجتماعية أو رسمية أو مهنية أو عرفية"، ولا يمنع الدعاة من ذلك أي مانع في شخصيات المذكورين كأن يكون البعد عن الله سبحانه، وقلة الإلتزام، ورغبة الرياء وحب الظهور، وغير ذلك من أمراض النفوس والقلوب، فقد يأتي من الخير بواسطة هؤلاء أضعاف ما يأتي من غيرهم، والنفوس مجبولة على الخير، وقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبهما كيف يشاء، سبحانه، جل جلاله.

المبحث الثالث: الجمهور المستهدف

المقصود من الجمهور المستهدف هو مجموعة الفئات التي تشكل مختلف طبقات المجتمع، وهؤلاء هم أصناف ذات اهتمامات وميول فكرية متعددة، فهناك الجمهور الرياضي، والإقتصادي، والديني، والترفيهي، والسياسي، والفني، وغيرهم، وكل صنف منهم ينقسم على أقسام عدة، وقد يجمع أحدهم بين أكثر من صنف، ولو أردنا أن نلجأ إلى علم النفس لتحديد إختيارات الجمهور واتجاهاتهم، وعلاقة ذلك بالوراثة والبيئة والسلوك لاحتجنا في تبينها إلى مجلد ضخمة أو مجلدات.

فالجمهور الرياضي ينقسم حسب طبيعة اللعبة التي يهتم بها ويشجعها، وهناك عشرات الأنواع من الرياضات، وتبعاً لذلك فهناك عشرات الأنواع من الجمهور الرياضي، وقد يتداخل هذا الجمهور فيجب أكثر من لعبة في وقت

⁵³¹ ينظر: السيرة النبوية لابن كثير، 2/152-161، والبداية والنهاية، 6/468-494، وزاد المعاد، 3/688-697، والرحيق المختوم، 350-359.

واحد، ويشجع أكثر من فريق، وفيهم من يفضل ارتياد الملاعب لمتابعة مباريات فريقه المحبب، وفيهم من يحب مشاهدتها من التلفاز، ومنهم من يكتفي بقراءة النتائج في الصحف، ولانبالغ إذا قلنا أن في هؤلاء من يجمع في المتابعة بين المشاهدة في الملاعب ثم متابعة الإعادة في التلفاز، فالقراءة بالصحف لمعرفة رأي الإعلام.

ولا يختلف الحال مع الجمهور الإقتصادي، فهناك من يهتم بأحوال السوق المالية، وهناك من يهتم بأسعار النفط، وصنف ثالث بأحوال العقار، ورابع بأخبار العملات والذهب.. الخ، والحال نفسها تنطبق على الجمهور الديني، فهناك من يفضل برامج السيرة وهم عامة الناس في العادة، وغيرهم يفضل برامج التفسير، وآخرون الفقه، وقسم رابع يهتم بالقراءات القرآنية، وهكذا.

أما الجمهور الديني - إذا صحّ التعبير - فبينهم من يفضل الخطب أو المحاضرات بالمساجد، وفيهم من يفضل الاشرطة أو الأقراص المدمجة، وغيرهم يفضل المطبوعات، أو يجمع بين الكل، وبين هؤلاء أيضاً من يفضل داعية على آخر، سواء من حيث العلم، أو الخبرة، أو الأسلوب القادر على استقطاب الشرائح المختلفة، إذن أصبح لدينا جمهور ديني يقدر بالعشرات حسب سعة دائرة الاهتمام، أو بالمئات إن أدخلنا في حساباتنا العقائد والمذاهب والمشارب والاتجاهات الفكرية.

أما باب الجمهور السياسي والترفيهي والفني فواسع جداً، وله جمهوره الذي قد يصل بحسب تصانيف البرامج المقدمة إلى العشرات أيضاً، وهكذا تجد أنه أصبحت لدينا ميول وأنماط فكرية -متداخلة أو متفرقة- يصعب حصرها.

أما الغرض من بيان أنواع الجمهور فلتأكيد حقيقة مهمة وهي:

"إن مخاطبة الجمهور جميعاً بلغة المنابر أو المحاضرات الدينية في الدعوة للدورات القرآنية من الأخطاء الفادحة جداً"

لماذا؟ لأنها سوف لن تؤثر إلا في نمط الجمهور الذي يهتم بهذا النوع من الخطاب، وهذه المساحة من الجمهور لا تشكل ذلك الجانب الكبير بين طبقات المجتمع، وبالتالي فتحشيد الجهود للحث على الانضمام إلى الدورات القرآنية في حملات إعلامية تتبع هذا النمط من الخطاب سيكون ضعيفاً جداً، ولن يتجاوز العدد المحدود من جمهور المساجد الذين يفضلون نوع الخطاب الدعوي الموجه عن طريق المنابر، وفي النتيجة فجمهور المساجد ليس كعامة الجمهور، ولا بد أن يجمع الخطاب الإعلامي للدعوة إلى الدورات القرآنية جملة من الصفات، وكلما كانت الحملة أكبر، زادت الصفات التي يشترط توافرها للحصول على خطاب ناجح ومؤثر.

المبحث الرابع: الوسيلة الإعلامية

المطلب الأول: الوسائل السمعية والبصرية والإلكترونية

إن تنوع الوسائل الإعلامية -من صحف ومجلات ودوريات وكتب ونشرات وورقيات وإذاعات وقنوات متلفزة وفضايات ومواقع الكترونية- يتيح أمام الدعاة فرصاً عظيمة للدعوة إلى الله تعالى، فقد بلغت مدياتها أبعد مناطق العالم، ودخلت المدن والقرى، والبيوت المصنوعة من الحجر والشجر، واستحوذت على اهتمام البشرية

جمعاء، وحشدت لها الدول أكثر إمكاناتها، وفتحت الجامعات لدراسة مفاصلها وعلومها وفنونها، وبذلت الأموال الطائلة من أجل العناية بها، حتى أنها تعول عليها في إظهار تفوقها ومكانتها، ومن خلالها تستقطب الأنظار إليها، ولذلك أصبحت سلاحاً لا يقل أهمية عن الأسلحة الحديثة.

وكان من فضل الله تعالى أن تصدّت نخبة مباركة من الدعاة لنشر دين الله بواسطتها، فتعلّم الكثير من الناس أحكام دينهم، وأزالوا ماعلق بأذهانهم من المفاهيم الخاطئة، وبدّدوا الجهل، ونهلوا من ينابيع الشريعة العذبة والله الحمد، وأصبحت للمسلمين وسائلهم الإعلامية التي تميزهم من غيرهم، وتجذب قلوب الناس إليهم.

إن سهولة نقل الفكر إلى الملايين عبر وسائل الإعلام في عالم اليوم، تعطيك انطباعاتاً حقيقياً عن حجم المشقة الهائلة التي صاحبت دعوة الأنبياء صلى الله عليهم جميعاً وسلم قبل اكتشافها، وبينهم رسول الله صلوات ربي وسلامه عليهم الذي تجسّم أعباء دعوته لربه سبحانه، فقام بها خير قيام، وضرب أروع الأمثلة في الحلم والتحمل والصبر والأناة وبُعْدِ النَّظَرِ والتَّخَطُّيطِ السديد والقُدرة على إيصال الدعوة وتثبيتها في قلوب أصحابه وأمتّه من بعده، فلم يعجز عنها عاجز، ولم يحجزه منها حاجز حتى بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح لأمتّه، وشهدت له بذلك جموع المسلمين في حجة الوداع⁵³²، ونحن كذلك نشهد من بعدهم ولسان حالنا يقول: "نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت يارسول الله فجزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمتّه".

وهناك إشارات أخرى تدور حول دعوة النبي صلوات ربي وسلامه عليه تتمثل بكونه خير مثال يقتدي به الدعاة الذين لم تُتَح لهم فرصة الولوج إلى أي وسيلة إعلامية معاصرة لإيصال دعوتهم لله عزوجل بواسطتها، فقد استطاعت دعوتُهُ العظيمة أن تبلغ مشارق الأرض ومغاربها، وتتجاوز الصحارى والبحار والجبال ولم يكن هناك ثمة مذياع أو تلفاز أو صحيفة.

قال الزرقاني: "عناية الرسول صلى الله عليه وسلم بتعليم القرآن وإذاعته ونشره، إذ كان يقرؤه للناس على مكث كما أمره الله، وكان يُسمِعُهُمْ إِيَّاهُ في الخطبة والصلاة، وفي الدَّعوة والإرشاد، وفي الفتوى والقضاء، وكان يُرَغِّبُ في تعليمه ونشره، وكان يرسل بعثات القُرَّاء إلى كل بلد يُعَلِّمون أهله كتاب الله، كما أرسل مصعب بن عمير وابن أم مكتوم إلى أهل المدينة قبل هجرته صلى الله عليه وسلم إليها، وكما أرسل معاذ بن جبل إلى مكة بعد الفتح للإقراء، قال عبادة بن الصامت: كان الرجل إذا هاجر دفعه النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل مِّنَّا يُعَلِّمُهُ القرآن".⁵³³

كما أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن تبعهم بإحسان كانوا من أعظم وسائله الإعلامية الراقية بما تحملوا عنه من العلم، وحرصوا على تبليغه إلى من بعدهم، فبدلوا من أجله المَهَجَ، وحفظوه، وحافظوا عليه، وكان لِحُسْنِ أخلاقهم، وسيرهم الحسنة دورٌ لافتٌ في تبليغ دعوة الإسلام إلى الناس، فوصل غضاً طرياً كأنه أنزلَ توّاً، فجزاهم الله تعالى عنا وعن أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير الجزاء.

إن مقتضيات العصر الحاضر تؤكد بشكل حتمي أن من بين أكبر الأخطاء المسجلة في الدعوة لدين الله تعالى - ومنها الدعوة للانضمام إلى دورات القرآن الكريم - هو اقتصرها على المطبوعات أو القنوات الإذاعية والمتلفزة أو الفضائيات أو المواقع الإلكترونية الإسلامية فقط، وعدم شمولها المرافق الإعلامية ذات التوجهات الفكرية

⁵³² وهناك الكثير من الأمثلة التي تدرج تحت هذه الصور، ينظر: السيرة النبوية لابن كثير، 360/2-362، والرحيق المختوم، 458-463، وفقه السيرة للغزالي، 451.

⁵³³ مناهل العرفان، 314-315.

والثقافية الأخرى، وهو خطأ انتبه له وشخصه الكثير من الدعاة المعاصرين البارزين، فولجوا وسائل إعلامية غير إسلامية التوجه، وحققوا نجاحات متميزة، أسلم بسببها الكثير من أهل الملل الأخرى، واهتدى بدعوتهم ما لا يحصيه إلا الله تعالى، وسهّلوا الطريق لمن أتى من بعدهم من الدعاة.

وهكذا لم تعد الدعوة في تلك الوسائل الإعلامية -غير الإسلامية- مقتصرَةً على جوانب شرعية ضيقة كفقهِ الطهارة أو الأحوال الشخصية أو الحديث عن السحر والمس والجن، أو أنه يقتصر تبليغها على عالم واحد أو اثنين يمثلون في العادة "مرجعيةً رسميةً" للدولة، بل تحولت إلى ميدان وصول ويجول فيه أفذاذ الدعوة والدعاة المخلصين، لذا، لا بد أن تدخل الدعوة -بالإضافة إلى سوح القنوات الدينية- في جميع المواقع الإعلامية المتزنة للإعلان عن دورات القرآن الكريم، كذلك يتعين عليها أن تنطلق نحو المراكز والمؤسسات والمنتديات الثقافية والرياضية والاجتماعية والفنية الملتزمة، وكل ماله صلة بالنشاط الإنساني للحصول على أكثر حشد، وأفضل دعم.

المطلب الثاني: الدورات القرآنية ومواقع التواصل الاجتماعي

في عصرنا الحالي ظهرت قنوات إعلامية كبيرة على الشبكة العنكبوتية، إصطُلحَ على تسميتها بشبكات التواصل الاجتماعي مثل مواقع: "فيس بوك"، و"تويتر"، و"أنستغرام"، وقد حظيت بشهرة عالمية غير مسبوقة، وفادت أعداد المنتمين إليها المئات من ملايين البشر على سطح الكرة الأرضية، حتى أنها ضمت صفحات لرؤساء دول، ومسؤولين كبار، وعلماء، وشخصيات، وأفراد عاديين، كما أتاحت فتح صفحات لمجموعات تجمعها اهتمامات مشتركة، دينية، ثقافية، فنية، رياضية... الخ، يعني باختصار هي مثلت عالماً حقيقي -بحسناته وسيئاته- ونقلته من الواقع الحقيقي إلى الافتراضي على الشبكة العنكبوتية، والطريف أنه حتى وسائل الإعلام -وبينها وكالات عالمية كبيرة مثل: رويترز وسي أن أن بي بي سي- فتحت هي الأخرى صفحات لها هناك، تعلن فيها عن نفسها وأنشطتها اليومية للحصول على المزيد من المتابعة والإنتشار وتوسيع قاعدة الجمهور، وتوسع الإنضمام لهذه المواقع حتى أصبح عدم امتلاك صفحة فيها نقيصة بحق الدول والحكومات والمؤسسات والأفراد!.

يتيح حجز صفحة للدورات القرآنية في هذه المواقع من إمكانية اطلاع أولياء أمور الطلاب والمصلين والمهتمين على أخبارها، والإستماع إلى آرائهم ومشاركاتهم ومقترحاتهم لتطوير عمل الدورات، وتحديث استراتيجياتها في ضوء ذلك، وعلى إدارات الدورات القرآنية أن تستغل هذا الجانب لتصل من خلاله إلى من لم تستطع الوصول إليه من الناس، فيكون تأثيرها أجدى، والمشاركة فيها أغنى، وبُعْدُها العالمي أرقى وأوفى.

والمتابع لصفحات العاملين في مجال التعليم القرآني بمواقع التواصل الاجتماعي يلاحظ تنوع مقاصد حضورها فيه، فمنهم من يفتح صفحة إخبارية يعلن فيها عن إنشطته، أو يروج لبرامجه، أو يطلب دعماً مالياً، أو تطوعياً، أو معنوياً، أو يجمع بين المقاصد المذكورة، ولا شك أن تنوع المقاصد يستلزم تنوع المحتوى، إذ يحتاج كل مقصد إلى صياغة محتوى ينسجم مع ما يدعو إليه، ومن أجل أن لا نبتعد عن فكرة البحث الرئيسية، سنقتصر في استعراضنا على محتوى الصفحات الإخبارية، إذ يحتاج استعراض الأخرى إلى موضع آخر.⁵³⁴

⁵³⁴ هناك تجربة لطيفة لجمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن المحروسة، حيث اختصرت صياغة محتوى ناجح لصفحة تواصل اجتماعي في كلمة (متاح)، إذ يعني الميم: أهمية تقديم المعرفة لجمهور المشتركين والمهتمين، والتاء: يرمز إلى التوقيت، ويتم بمخاطبة الجمهور بما ينسجم مع أوقاتهم ومستوياتهم المعرفية، ويرمز الألف للإبتكار، والتميز في طرح محتوى مختلف عن طرح الجهات المناظرة، والعين: بناء العلاقة التي يراد تحقيقها مع الجمهور في ضوء ما تم تقديمه من محتوى مسبق، ينظر: إختارنا لك، مجموعة رسائل مركز التدريب، الرسالة (3) الإصدار (91)، ص 93-95، باختصار وتصرف.

هناك أساليب كثيرة لإدارة الصفحات الإخبارية، وإغنائها بالمحتوى الإعلامي للدورات القرآنية، ويفضل أن يتاح ذلك لاشخاص على دراية بالنشر الإعلامي ممن تختارهم إدارات الدورات القرآنية لهذا الغرض، تجنباً لإدارة تلك الصفحات بشكل خاطئ، فيقود إلى حصاد الشوك بدلاً من الورد.

وبعبارة أوضح، يتم فتح صفحة باسم (الدورة القرآنية)، كأن تسمى: (دورة رسول الله صلى الله عليه وسلم)، ويتم توزيع رابط هذه الصفحة على الطلاب المسجلين في الدورة، وعامة المصلين، ويوضع الرابط كذلك في لوحات المساجد، وتلي هذه الخطوة نشر يومي لإخبار الدورة، وحلقاتها، ويرفق كل منشور بصورة أو عدد من الصور، على سبيل المثال:

- الأستاذ محمد يشرح أحكام التلاوة لحلقة (الفرقان).
- (حلقة الصحابة) تنهي حفظ سورة تبارك.
- أجواء مرحلة تسود الفعاليات الترفيهية للحلقات القرآنية بمسجد النور
- الشيخ محمد يزور الحلقات القرآنية ويثمن اجتهاد الطلاب في الحفظ
- (حلقة آل البيت) تتابع باهتمام درس الآداب الإسلامية
- دورة الرسول تكرم الفائزين الأوائل في درس الحفظ
- الأهالي يثمنون دور معلمي القرآن في تحفيظ أبنائهم القرآن الكريم

ويتعين على مسؤول صفحة الدورة القرآنية الموجودة على هذه المواقع التجاوب مع التعليقات المرسله من قبل المتابعين، يثمن فيها متابعتهم، ويشجعهم على المزيد من التواصل، ويجب فيها على أسئلتهم المتعلقة بالدورة - لا الدينية لأنها من اختصاص إمام المسجد-، ويحيل الأسئلة التي يعتقد عدم قدرته في الإجابة عليها مما يتعلق بالدورة القرآنية إلى مسؤول الدورة.

ومما يتعلق بهذه النقطة، فإن من المهم وضع آلية مناسبة للتعامل مع التعليقات المسيئة، وبوقت يسبق عملية فتح الصفحة على مواقع التواصل الاجتماعي في الأساس، إذ يحتاج التعامل معها إلى مشورة جماعية، ومتابعة مستمرة لنتائج النشر، وتدخل فوري مناسب بروح الداعية الواعي المستوعب للواقع، والقادر على وضع الأمور في نصابها الصحيح، أما مجرد وضع (البلوك)، أو الحذف من القائمة من دون رد منطقي فهو نوع من الهزيمة غير اللائقة، إذ أن هذا الخيار متاح فقط للحالات الميؤوس منها بعد استنفاد الحكمة اللازمة في الرد، وحسن الأدب في التعامل مع المخالف أياً كان.

المطلب الثالث: الدورات القرآنية وتطبيقات التراسل الفوري

تطبيقات التراسل الفوري هي وسائل تواصل حديثة رافقت ظهور الهواتف الذكية وتتم عبر نقل الكتابة والصوت والصورة والفيلم بين المشتركين، سواء على صعيد اثنين فما فوق، وأشهر هذه التطبيقات إلى الآن تطبيقا واتس آب، وتليغرام، وهناك العشرات من هذه التطبيقات الأخرى لكنهما الأشهر حسب الإستعمال اليومي للناس، والظهور الإعلامي لهما.

ويتيح الإشتراك في هذه التطبيقات إقامة مجموعات (قروبات) تجمع مشتركها على اهتمام معين، وهي شائعة إلى حد كبير بين أفراد الأسرة الواحدة، وبين الجهات التدريسية وأولياء الأمور، وكذلك بين من تجمعهم مصلحة واحدة كعمل أو اهتمام أو دعوة.

ومن هنا ينبغي عند عمل الدورات القرآنية إقامة هذه المجموعات لتحقيق أفضل قدر ممكن من التواصل، وتبادل الآراء والمقترحات، والتعرف إلى المستجدات، ومنها:

مجموعة معلمي الدورة: وتضم المعلمين والمشرفين على الدورة القرآنية والإداريين حصراً، ويمنع ضم آخرين لا علاقة لهم بالدورة مهما كانت المبررات، لأن ضمان سرية العمل الإداري في الدورة من أسباب نجاحها، ولعدم تقدير ذلك العمل من قبل أناس بعيدين عنه.

مجموعة معلمي الدورة والطلاب: يقوم كل معلم قرآن بضم أفراد حلقة من الطلاب في هذه المجموعة، ولا شك أن الضم هنا لأولياء الأمور لا للطلاب، ويتم التواصل بينهم من أجل تعزيز مصلحة الطالب، كما أنه يسلط الضوء على حرص الدورات القرآنية على التواصل مع ذويهم أيضاً.

المجموعة العامة: وتضم جميع أولياء الأمور والمصلين والمعنيين بالدورة القرآنية، وتُنشأ هذه المجموعة من باب العلم بالشيء لا للتواصل، لأنها يمكن أن تضم المئات، وليس الكل مهتمين عادة بما يطرح، وخشية أن تسبب الإشعارات المستمرة إزعاجاً للآخرين فينصرفوا عن المتابعة، وأفضل تطبيق ينسجم مع هذه المجموعة هو تليغرام.

تنبيهات وشروط تتعلق باستخدام تطبيقات التراسل الفوري

- تخصيص وقت محدد للتواصل عبر هذه التطبيقات وعدم جعل الأمر متاحاً على مدار اليوم.
- عدم التواصل للحديث في شؤون جانبية لا علاقة لها بالدورة القرآنية، ولا بأس من نشر بعض الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة المتعلقة بفضل القرآن ومعلميه ومتعلميه، على أن تكون محدودة جداً.
- الالتزام بالآداب الإسلامية، ومراعاة الحشمة في الحديث بين الرجال والنساء.
- عدم استخدامها خلال انعقاد فعاليات الدورة، كونها تؤدي لتشيت الجهود، وضيع الأوقات، وإهمال الطلاب والدروس.
- تحديد جهة واحدة للنشر الإعلامي لفعاليات الدورة القرآنية ولا يتاح ذلك للجميع وإن كانوا من معلمي الدورة أو المشرفين، أو الإداريين.
- يستطيع أن يغطي المعلم بعض فعاليات حلقة من خلال التواصل مع أولياء الأمور بعد نهاية الزمن المخصص للتعليم لا خلاله، على أن لا يكون هذا الأمر متاحاً بشكل مستمر.
- يحاط مدير الدورة علماً بالأمور التي تحتاج إلى متابعة وحلول مع أولياء أمور الطلاب.
- لا تتحول الحلقة والدورة القرآنية إلى موقع تصوير!، أو مجالس أحاديث عنها خلال مزاوله أنشطتها مطلقاً، ويتم تحديد وقت مناسب لذلك، كأن يكون بعد انتهاء جميع التزامات اليوم الدراسي.

المبحث الثالث: شروط الحملة الإعلامية

وهي الأمور المكتملة لأركان الحملة الإعلامية، وأهم الشروط اللازم توافرها لنجاح الحملة الإعلامية في الإنضمام إلى دورات القرآن الكريم ضمن إتجاهها العام هي:

المطلب الأول: الخطة

أن يتم إعداد خطة إعلامية محكمة للحملة تدعو فيها إلى الدورات القرآنية بدراسة جميع جزئياتها اعتماداً على الخبرات السابقة، والوقائع الموجودة على الأرض، وعليها أن لا تغفل جانباً من الجوانب المحيطة بالدورات مهما كُبر أو صُغر، ويلجأ القائمون على الخطة إلى طلب المشورة من أهل الخبرة الإعلامية كلما احتاجوا لها، فكلما كان التخطيط نابغاً من المشورة، والمشاركة، كانت النتائج أكثر جدوى.

تساؤل ورد

قد يسأل مديرو الدورات القرآنية، أو المسؤولون عنها من إئمة المساجد والمعنيين قائلين: "كيف يمكننا إعداد مثل هذه الخطط الإعلامية ولسنا من أهل الاختصاص الإعلامي وإنما الشرعي في العادة؟"، والجواب على هذا سهلٌ إن شاء الله، فبالإضافة الى ما قدمنا من شرح وتحليل للخطة، أقول:

"ليس من الضرورة أن يكون مدير الدورة أو إمام المسجد هو المخطط للحملة الإعلامية للدورات القرآنية، وإنما يستطيع أن يستنير بآراء المتخصصين في مسجده أو المساجد الأخرى -إن وجدوا- أو يكثف قراءاته عن الموضوع بما يتيسر من المصادر الإعلامية المتاحة، أو التي تزرع بها الشبكة العنكبوتية، وفي ضوء ذلك يمكنه الوصول لتحقيق هذا الهدف الذي يتمنى الجميع خدمته، وهذا أفضل لمديري دورات القرآن الكريم من التعامل السلبي معها، والذي يكتفي عادة بـ"الروتين" المعتاد، أو عدم المبالاة بالحملة الإعلامية في الأساس، أو الاعتقاد أن طريقته في إدارة دوراته القرآنية هي الصحيحة والوحيدة وكل ماسواها قاصر وضعيف!".

المطلب الثاني: الوقت

أن يتم الإستعداد للحملة قبل وقت مناسب من إقامة فعاليات الدورة القرآنية، فكل خطة لابد لها من وقت محدد تتدرج فيه نحو التنفيذ، ويتم تقسيم الوقت ضمن أسس ثلاثة أربعة هي: حجم الحملة، وطبيعة الجمهور المستهدف، والوسيلة، والأهداف التي ترغب تحقيقها.

المطلب الثالث: التأثير

أن تستغل مصادر التأثير المتوافرة جميعاً لإستقطاب أكبر شريحة من الناس، كأن تشمل دعوتها ما يتيسر لها من الوسائل الإعلامية المختلفة المتاحة، والشخصيات البارزة في المجتمع، وأصحاب المصالح والحرف والمهن المختلفة، ولا تقتصر على الإعلام المسجدي الفردي ذي التأثير المحدود، وعليها أن تراعي جوانب التأثير في هذا الجمهور ضمن محاور أربعة هي على التوالي: تعزيز القرب من الله تعالى بدعم دورات القرآن مادياً ومعنوياً، وحبُّ الصلاح للأبناء، واستدراك مافات من الخير، والتذكير بإيصال الثواب لمن سبقهم إلى الرفيق الأعلى من الوالدين والأرحام وجميع المسلمين.

المطلب الرابع: الدعم

أن يتم دعم الحملة بمالٍ مستقل، فلا يجوز استعمال المال المُعدّ للإنفاق على مصالح المسجد المختلفة، ولا الأموال المخصصة لمصارف الزكاة- فيما عدا سهم في سبيل الله الذي يقترب من تحقيق هذا الغرض حسب اجتهاد الكثيرين من أهل العلم المعاصرين- والأولى أن تتم الدعوة صراحة للتبرع لدورة القرآن، وتخصيص جزء من التبرع لهذا الغرض، وهو أبرأ للذمة، وأرعى للحرمة، وأدعى لقبول الدعوة بين الناس، وسيأتي الحديث عن ذلك في مبحث مستقل.

المطلب الخامس: نموذج خطة تغطية إعلامية لدورة قرآنية

فيما يأتي خطة (موجزة) لتغطية إعلامية لدورة قرآنية، وتتضمن ست نقاط هي:

أولاً: فريق العمل

ويتألف من الأعضاء الآتي ذكرهم:

1. إعلامي أو مُلم بالعمل الإعلامي.
2. مصمم ومنتج مواد إعلامية (فيلم، وفوتوغراف)
3. الدعم والمساندة (العمليات اللوجستية) ويتألف من 2-5 متطوعين من رواد المسجد الشباب

ثانياً: الفترة الزمنية

تنقسم الفترة الزمنية للحملة الإعلامية للدورة القرآنية إلى فترتين

1. قبل الدورة القرآنية بنحو أسبوعين (ترويج)
2. خلال الدورة القرآنية إلى نهايتها (تغطية)

ثالثاً: تحديد الأهداف

ينبغي أن تتجه الحملة الإعلامية لتحقيق الغايات أدناه:

1. إظهار الإهتمام بتعلم القرآن الكريم وتعليمه
2. حث الأسر على ضم أبنائها للدورة القرآنية
3. إثراء معارف الطلبة حول الدين الإسلامي
4. الترفيه ضمن القيم الإسلامية والضوابط الشرعية
5. إستغلال الوسائل المتاحة للترويج
6. الوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من الناس⁵³⁵

⁵³⁵ قد يسأل سائل: إذا كانت الدورة القرآنية تقام لاستيعاب أبناء منطقة معينة في مدينة صغيرة ما في بلد ما، فلم يتعين علينا إقامة حملة إعلامية تستهدف أكبر شريحة ممكنة من الناس قد يصل مداها إلى دول أخرى كما لو تم نشر الحملة في وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية؟، والجواب عن هذا: حث الأسر على ضم أبنائها لدورات القرآن الكريم في كل مكان، فالحملة الإعلامية نقلت لهم صورة عامة عما يمكن لدورات القرآن أن تقدمه لأبنائهم، ومع عدم قدرتهم على تسجيل أبنائهم فيها، لكنها ستحفزهم -أو الكثير منهم- على ضم أبنائهم في أقرب دورة قرآنية

رابعاً: الجمهور المستهدف

1. المحيطون بمسجد الدورة القرآنية (ترويج)
2. عامة الناس (دعوة)

خامساً: الوسائل والمستلزمات

1. جهاز حاسوب متصل بالشبكة العنكبوتية، ويضم برامج مناسبة للتصميم والمونتاج.
2. كاميرا فوتوغراف وفيديو
3. قاعدة بيانات (بريد إلكتروني لصحف ومجلات الدولة، مواقع إلكترونية، قنوات تلفزيونية، ما يمكن من أرقام هواتف المصلين).
4. مستلزمات مكتبية (أوراق، أقلام، أقراص مدمجة، USB، أخرى)
5. هاتف للتواصل المباشر

سادساً: الإستراتيجيات التنفيذية

1. إعداد مواد إعلامية (بروشور تعريفية بالدورة، يافطات، دعوات موجهة، خبر صحفي، تحقيق صحفي).
2. التواصل مع الصحف والمجلات والقنوات الفضائية المتاحة والمواقع الإلكترونية (حجز مساحات إعلانية، إرسال مواد إعلامية)
3. إطلاق صفحات تواصل إجتماعي (تحديد قواعد النشر العامة والخاصة⁵³⁶، تعيين مسؤول النشر).
4. إعداد (مجموعة) على تطبيق للتراسل الفوري تتضمن أولياء أمور الطلبة ومعلمي القرآن والمهتمين
5. البحث عن رعاية⁵³⁷ (دعم مستلزمات الدورة، نفقات الحملة الإعلامية، نفقات الدورة هدايا التخرج).

ملاحظة

في حال عدم تمكن المسجد الواحد من الإعلان عن حملته القرآنية إعلامياً في ضوء الخطة أعلاه، يستحسن إشترك مساجد عدة، يربط بينها رابط المنطقة الواحدة، وعلى أن لا يتجاوز عدد المساجد المشاركة في الحملة الواحدة أكثر من خمسة مساجد.

مقامة قرب منازلهم رغبة في الخير، وحرصاً على فعله، ويكون ذلك الخير ممتداً للحملة الإعلامية والقائمين عليها بالطبع، فالدال على الخير كفاعله، سواء تم معهم أو مع غيرهم.

⁵³⁶ قواعد النشر العامة هي بمثابة قوانين توضع للتعامل مع النشر وتكون (داخلية) مثل: أن لا تتناول الحملة الإعلان عن فكر حزب أو طائفة أو غرض دنيوي، وأن لا تتعارض مع قيم الإسلام وقيم الدولة، ونحو ذلك، أما الخاصة مثل: أن يكون النشر بواقع ثلاث مرات اسبوعياً، وأن ينسجم مع طبيعة الحدث المراد نشره، وأن لا يحمل طابع الإستجداء أو الرياء، وما شابه ذلك.

⁵³⁷ الرعاية هنا هم المحسنون وأهل الخير، ويمكن أن يكون الراعي مشاركاً بصفة شخصية -عن نفسه- أو معنوية -عن شركته- ويتم التعامل مع كل حدث بما يناسب، كأن يتم الإعلان عن التبرع بالشكل الآتي: هدايا التخرج مقدمة من قبل شركة العراق للمواد الطبية، أو، تم تزويد الدورة القرآنية بالأجزاء القرآنية من قبل مؤسسة بغداد للتجارة والإستيراد (على سبيل المثال)، وكل ذلك يتم بالتشاور مع المتبرع، فالبعض قد لا يرى أهمية الإعلان عن ذلك.

مسألة (1): حكم الإنفاق على الحملة الإعلامية للدورات القرآنية من مصارف الزكاة.

وهو فرعٌ من مسألة مستجدة أصلها يدخل ضمن حكم الإنفاق على الإعلام الإسلامي من مصارف الزكاة، فإذا عُرِفَ الحكمُ في أصلها، أمكن معرفة الحكم فيها، وقد تعرض لها العلماء المعاصرون ودارت إجتهااداتهم حول مصرف "في سبيل الله"، هل يشمل ذلك الإنفاق الإعلام الإسلامي، أو يقتصر على "الجهاد" فقط، وهو ما أخذ به الكثير من الفقهاء والمحدثون؟.

وقد انقسمت إجتهاادات المعاصرين بين مانع ومجيز حسب ما ظهر لهم من الأدلة:

وممن ذهب إلى جواز الإنفاق على الفضائيات الإسلامية وبرامجها الملتزمة من مصرف في سبيل الله الشيخ عبد الله بن جبرين، والشيخ د. نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية الأسبق، ود. خالد عبد الله المصلح، وغيرهم.⁵³⁸

ويتساءل أ.د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء رئيس وحدة البحوث والدراسات بجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم قائلاً: "أيعقل في عصرنا أن نظل نضيق من مفهوم (في سبيل الله) باقتصار ذلك على الحرب والجهاد باللسان، ونغفل عن الجهاد باللسان والقلم وأجهزة الإعلام؟، على أن تكون الغاية نصره دين الله، وإعلاء كلمته، ونشر رسالة الإسلام الغراء في ربوع الأرض".⁵³⁹

ولأهمية الإعلام وتأثيره الكبير في حياة الناس، توسع بعض أهل العلم وأجاز حتى الإستثمار في القنوات الفضائية الإسلامية بشروط ذكرها، منها: أن يكون الإستثمار مدروساً، ويقوم به ثقة ملتزمون، ويكون دور القناة الفضائية خدمة الدين، وقمع البدع، والإلتزام بتعاليم الإسلام، والقدرة على جمع كلمة المسلمين، وممن ذهب إلى هذا الشيخ فرحات المنجي، والشيخ أحمد كريمة وهما أستاذان أزهريان، والداعية الشيخ يوسف البدري.⁵⁴⁰

"ورأى أكثرية أعضاء مجلس هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية الأخذ بقول جمهور العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء أن المراد بقوله تعالى: ((وفي سبيل الله..)) أنهم الغزاة المتطوعون بغزوهم وما يلزم لهم من استعداد، وإذا لم يوجدوا صرفت الزكاة كلها للأصناف الأخرى، ولا يجوز صرفها في شئ من المرافق العامة إلا إذا لم يوجد لها مستحق من الفقراء والمساكين وبقية الأصناف المنصوص عليهم في الآية الكريمة".⁵⁴¹

الخلاصة: في ضوء الفتاوى التي تجيز الإنفاق على الدعوة الإعلامية فإنه لاحرج على مديري ومسؤولي الدورات القرآنية من الأئمة والخطباء الإنفاق على حملاتهم الإعلامية المرافقة للدورات القرآنية من سهم في سبيل الله، حيث يمكنهم في ضوء ذلك حجز مساحات إعلانية واسعة في الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات التلفازية الفضائية وغيرها.

⁵³⁸ صحيفة عكاظ السعودية، ملحق الدين والحياة، ص 13، تحقيق عبد الله الداني، وفتوى الشيخ بن جبرين هي إجابة لسؤال محمد الغروي من جدة، العدد 15475 في 2009/1/8.

⁵³⁹ مجلة الإقتصاد الإسلامي، نقل الزكاة خارج موضع وجوبها لسد حاجات المسلمين، نظرة معاصرة لسهم (المؤلفة قلوبهم)، ص 21، العدد 367، شوال 1432 هـ - سبتمبر 2011 م.

⁵⁴⁰ صحيفة الشرق القطرية، ص 35، تحقيق ولاء عبد الله، العدد 7586، في 24 مارس 2009.

⁵⁴¹ فقه النوازل، 214/2-215، وقرار الهيئة هو الرقم 24، في 21/9/1394 هـ.

ويمكنهم كذلك طباعة مختلف الكتيبات والمنشورات التي تروج للحملة، وهكذا الحال مع مختلف وسائل الترويج "المباحة"، كل حسب طاقاته وإمكاناته بالشكل الذي ينهض بدور الحملة الإعلامية في خدمة أهداف الدورات القرآنية، لعل الله عزوجل أن يظهر قناة فضائية متخصصة بشؤون الدورات القرآنية في العالم الإسلامي، تفتح أبوابها بالمجان لمرتادي هذا السبيل العظيم، فيعلنوا بها كما يشاؤون طالما اقترب ذلك من تحقيق أربح تجارة تتمثل في حفظ كتاب الله سبحانه، وإعلاء ذكره في عالمنا المعاصر.

وفي الواقع، لا أستبعد مطلقاً ظهور مثل هذه المحطات مستقبلاً، ما يقلقني فقط، هو نوع التعامل المجتمعي مع كل مشروع إسلامي جديد، فسرعان ما ينقسم الجمهور بين مؤيد ومعارض، في حين تبقى الطبقة الأعلى من الشباب خارج نطاق ذلك الإهتمام والخلاف المستعر الذي يخبو عند المناقشات الباحثة عن طرق جذبهم للمشاريع الإسلامية، ومنها حفظ القرآن الكريم، وهذا ما انتبه اليه إعلاميون عاملون في الساحة، وشخصوا مواطن الخلل، وهي حتماً تحتاج الى عمل، فليست العبرة بإيجاد قناة، وإنما العبرة، فيما يمكن أن تقدمه، أو قدرتها على الإستمرار من عدمه؟⁵⁴²

مسألة (2): قصر الإنفاق الإعلامي على ضروريات الدورات القرآنية

ومن المهم عدم تجاوز نفقات الدورة القرآنية -بما فيها حملتها الإعلامية- حدوداً تصل معها إلى الإسراف والتبذير، والإقتصار على الضروريات من توفير الأجزاء القرآنية، والوسائل التعليمية المختلفة، والمستلزمات الرياضية، وكل ما دار في هذا الفلك، ويقتضي ذلك التخطيط السليم المدروس منذ البداية، ودراسة مدى الإضافة المتحققة للدورات القرآنية بمثل هذه النفقات، والمديات التي ستصل إليها، وهي في كل حال تتغير من عام إلى آخر، وكلما احتضنت المساجد دورات أكثر ونجحت فيها، رفع ذلك من كفاءتها وخبراتها، وأصبحت أكثر حرفية في التفاعل مع جميع المتطلبات لاسيما الحملة الإعلامية.

المطلب الخامس: التخصص

أن تخصص الحملة بالإعلان عن دورات القرآن، ودعم مقومات نجاحها، والبعد عن تحقيق مآرب أخرى تتناول في العادة شقين معروفين، أحدهما: الترويج لفكر ما أو طائفة، أو حزب، أو شخص، أو جهة، وتستخدم لتحقيق هذا الغرض عدداً من الأماكن والأسماء والرموز الدينية المختلفة، أما الشق الثاني فيشمل التعريض بالغير بين العاملين في المجال نفسه، فيقوموا بإظهار عيوب غيرهم لكي يرفعوا من شأن دوراتهم، وكلا الشقين لايجوز، إذ لا بد أن يصب الإعلان عن الإنضمام إلى الدورات القرآنية في خدمة الدورات لا غير، وما هذا إلا لتمتاز محبة القرآن من محبة غيره من العباد والمقدسات وسائر الرموز، فكل أنواع المحبة إنما تأتي بعد محبة القرآن، وتكون تبعاً لها لا مشاركة لها بالمنزلة، فضلاً عن أن تتفوق عليها.

⁵⁴² قال عاطف عبد الرشيد مدير قناتي الناس والخليجية اللتين تحولتا الى قناتين إسلاميتين: "إن القناة قبل التوبة كانت تكسب أضعافاً مضاعفة، وبعدها انخفض معدل الرسائل النصية من 600 الى 60 رسالة يومياً، أما جمهور محطاتنا فهم عموم الناس البسطاء، وكبار السن، والمرأة، أما الشباب، فهم يحتاجون لبرامج تناسب طاقاتهم وميولهم قلما يجدونها عبر محطات دينية"، صحيفة الشرق الأوسط ص9، زاوية (الإعلام)، موضوع: القنوات الفضائية الإسلامية العربية بين الإستثمار الربح ونشر الفضيلة، كتبتة من جدة: ناهد انديجاني، العدد 10638 في 13 من يناير 2008.

المبحث الرابع: معوقات عمل الحملة الإعلامية

المطلب الأول: الحملات الإعلامية العدائية للمسلمين

وهي إحدى أنواع الحروب المنوعة الموجهة ضد المسلمين، والتي ما فتئت تستخدم ضدهم سمومها القاتلة المدعومة بآلاتها الضخمة، وإمكانياتها الهائلة، ووسائلها التقنية الحديثة، فقتلت من قتلت منهم، وصمد بوجهها آخرون، ونهض فريق ثالث للقيام بواجبه في تحذير الأمة من شرورها، وتتمثل هذه الحرب الإعلامية الشعواء ضد المسلمين بإشاعة الأفكار والمعتقدات الفاسدة التي تشكك الناس بدينهم، والدعوات الباطلة للتحرر منه، ونشر الرذيلة والخنا والفجور، والتحلل من ربة الإلتزام العائلي والتقاليد العربية العريقة الأصيلة، ويحتاج بيان فنونها الشيطانية إلى كتاب كامل.

وأصيب بعدوى الأعداء آخرون كثر من أبناء الجلدة، فانعكست على تصرفاتهم وأخلاقهم إعراضاً عن سواء السبيل، وجاهر غير واحد منهم بالعداء لتعاليم الإسلام، واتخذ آخرون سبيل الضحك والاستهزاء بالدين والملتزمين والملتزمات، كما سلكوا كل مسلك للترويج إلى دعاوى الحرية والانفتاح، وولجوا الأعمال الفنية التي تحط من شأن المسلم، وكتبوا بالأقلام المسمومة في الصحف والمجلات، وحاربوا كل جهد، وشككوا في كل قصد، وكادوا لكل مُجدد.

غير أن أقسى تهمة ألصقت بالإسلام والمسلمين هي الإرهاب، حيث عملوا على ترويج هذه التهمة الباطلة بكل ما أوتوا من قوة، وجيشوا الجيوش والآلات الإعلامية بدعوى حماية العالم، وجَهَر قادتُهُم بأنها حربٌ صليبية، واجتمع أهل الباطل ليطفئوا نور الله، وتأثر كثير من المسلمين بهذه الدعوى الفاسدة فأصبحوا يكررونها، وينظرون بكل ريبة إلى المخلصين من أهل الدين.

ولا شك أن مثل هؤلاء لا تهفوا قلوبُهُم لدعوات ضم أبنائهم في دورات القرآن الكريم، بل هم يصفون المساجد أنها منابع لتخريج الإرهابيين، فضاع بسبب ذلك خلق كثير من المسلمين وأبنائهم، لكن الله تعالى سَحَر خيرة دعاة المسلمين ليذبوا عن دينهم، فكانت لهم كَرَّة توشك على إعادة الحق إلى نصابه، ولم يبق من المنخدعين إلا من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، وهؤلاء سيذهبون جُفَاءً، وسيصفو الماء العذب من الكدر، ويمكن ما ينفع الناس في الأرض.

المطلب الثاني: الرواسب الإجتماعية الخاطئة

هي إحدى عوائق الدعوة الإسلامية بوجه خاص والحملات الإعلامية القرآنية ضمن إطارها العام، ويصعب تحديد أسباب هذه الرواسب هل جاءت نتيجة الحواجز التي وضعها أعداء الله تعالى أمام المسلمين لإبعادهم عن دينهم؟، أو نتيجة لانتشار التثبيط وضعف التوكل واليقين ووخوران الهمم والأهداف المرافق للكسل الإجتماعي؟، أو بسبب المفاهيم الموروثة المصاحبة للجهل؟.

إن الكثير من هؤلاء يرى أن الإلتزام بطريق المساجد لا ينسجم مع عنفوان الشباب، ويربط الإلتزام الديني بمرحلي الكهولة والشيخوخة، لذا فالمسجد في نظرهم أشبه بدار العجزة، وما القرآن عندهم سوى كتاب أموات يتذكرونه

في مجالس العزاء -وليتهم يستمعون إليه- أو حينما يقرؤونه على قبور موتاهم، أو كتاب حرز تمسكه العروس المتبرجة أمام الجميع من أجل الصور التذكارية وطرده الحسد.

ويرى آخرون في المساجد أنها أماكن لطلب النذور، وإشعال الشموع، وإلقاء الأمانى للبحث عن العرسان، أو نزع الثياب السوداء الملبوسة حزناً على الموتى بعد عام من لبسها من أجل توزيعها على الفقراء، وآخرون يدفنون في أرض المساجد بقايا الحبل السري للأولاد حديثي الولادة رغبة في أن يشبوا على طريق المساجد ولا يكلفوا أنفسهم عناء تربيتهم على طريقها، وآخرون يقصدون المساجد طالبين الأتربة المتراكمة تحت البسط للإستشفاء، وغيرهم يرى في المساجد أنها أصلح مكان لرمي المصاحف القديمة أو التالفة بالإضافة إلى الكتب الدينية المدرسية⁵⁴³، وهكذا يستمر التعاطي السيئ مع المساجد وتظهر بدعٌ مختلفةٌ عاماً بعد عام، ويبقى هؤلاء وأبنائهم أبعد الناس عن المساجد ودورات القرآن الكريم إلا من رحم ربي.

المطلب الثالث: المخالفون من الإتجاهات والمذاهب الأخرى

وهذا المطلب لا يشعر به أهل البلد ذو العقيدة الواحدة، والمذاهب الفقهية المتقاربة فيه في العادة، وإنما تتعرض إليه البلاد التي تضم أكثر من مذهب عقدي، وفقهي، وفكري، وما شابه من المشارب المختلفة التي تتفاقم مشكلاتها كلما اتسعت فجوة الخلاف، وإزدادت شُقَّةُ الاختلاف، فهؤلاء يؤثِّرون في حملات المساجد للدورات القرآنية بشكل كبير، ودورهم يكمن في التشكيك، والسُّخرية، وسوء الظنون -ولا أقول الظن- وعدم الرغبة في دفع أبنائهم للتعليم خشية أن يتعلموا ما يناقض ما هم عليه من العقيدة والمذهب والفكر والمشرب، بل ويفضل بعضهم أن يقضي أبنائهم أوقات الإجازة الصيفية في كل مكان إلا المساجد، وهؤلاء لاسبيل إلى وقفهم إلا باحتمال أذاهم، وتجنُّب شروئهم، واللجوء إلى الله تعالى في تذليل العراقيل التي يضعونها على طريق الدورات، وهو سبحانه الكافي، والهادي الى سواء السبيل.

وهنا، يكون الأولى الإنشغال بتعليم أبناء المسلمين عن التفكير بمناقشتهم، أو محاولة كسب رضاهم وودهم، فقلما يجدي ذلك نفعاً إن افترضنا أنه يتم من غير شروطهم المسبقة، فتتبدد من أجله طاقات وجهود كثيرة، وأقصى يوم يمر على هؤلاء هو يوم تخرج الدورة القرآنية في المسجد، ونجاح الكثير من الأشبال في حفظ أجزاء من القرآن والعلم الشرعي، لكنهم باستمرار يعاندون، ولا يراجعوا أنفسهم فيتعلمون، ولا يتعظوا فيتذكرون.

المطلب الرابع: السلوك الخاطئ لبعض الائمة والخطباء ومديري الدورات

وهذه قضية خطيرة ايضاً، وتتناول أنماطاً عدة من السلوك، أشهرها تقاعُّسُهم، وعدمُ نهوضهم بواجبهم ضمن مقتضى الأمانة الملقاة على عواقتهم في احتضان وتعليم أبناء المسلمين، ومنها فُظَاظَةُ البعض وَغِلْظَةُ قلوبهم، وسوءُ تصرُّفاتهم داخل أوساط المجتمع، ومنها جريهم وراء المساجد رغبة في السكن فيها لا حُبّاً للدعوة، ومنها استغلالهم النفوذ في دوائر الأوقاف للحصول على مصالح دنيوية، وعدم التصرف كدعاة بل موظفي أوقاف، وتمكين من لا يرضى عنهم المصلون من الإمامة والتصرف في شؤون المسجد، وجعلهم المسجد دار استراحة لامحل عبادة، وتوجيههم النصيحة لفرد ما أمام الجميع بخشونة واستهزاء بما يوغر صدره عليهم.

⁵⁴³ صحيفة الزوراء، صفحة (إسلامنا)، موضوعنا: المساجد بين الأمس واليوم، ص3، العدد 282، الخميس 14 تشرين الثاني 2002.

ومن مشكلاتهم الأخرى، أنه يديمون بسوء إداراتهم الشقاق بين أبناء المسجد الواحد، ويُغرون بعض المصلين ببعض، ويثثوا بينهم سوء الظنون، فيفضي ذلك بالكثير منهم إلى ترك المساجد، وبينهم من لا يهتم حتى بهندامه ولباسه، وفيهم من يكون بوقاً لفلان أو فلان -من الأغنياء ومسؤولي الأحزاب وزعماء العشائر أو أهل الوجاهة ونحوهم- أو يجري وراء المناصب، ويغيب عن سوح الدعوة ومؤازرة الناس في أفراحهم وأتراحهم، ويديم الحضور في الولائم فيصبح محل تندر الغير في التسابق على الطعام.

وفيه سلبط اللسان وبذيئه، وفيهم من يكشف أسرار الناس، وفيهم من يتكلم ويفتي بما لا يعلم، ويصر على الخطأ لو ثبت له غيره حتى لا يُرمى بالجهل، ويديم الشكوى من حاله أمام الناس، وبينهم من يسعى إلى إعلاء شأن مسجده فقط على بقية المساجد الأخرى فيفخر لو قيل له مسجده ممتاز والمساجد الأخرى ضعيفة، وقس على ذلك كثير مما لا يليق بخليفة الرسول صلوات ربي وسلامه عليه على الصلوات في أمته.

هذه السلوكيات ولدت في دورات القرآن الكريم أثراً سلبياً انعكس في إعراض الناس عن ضم أبنائهم لها، ففات من أجله جهد وفير، وضاع خير كثير.

ونرى أن أفضل طريقة للتقليل من الآثار السلبية لهؤلاء، هي في أن تكون الدورات تحت إشراف مؤسسي أو عام، وبجهدٍ مشتركٍ لا فردي لضمان عدم انعكاس سلبيات شخص واحد عليها، أو أن يتم استبدال مثل هؤلاء الأئمة والمديرين بغيرهم في قيادة الدورات القرآنية من المعروفين بين الناس بدماثة الخلق، وحسن الإلتزام، وسلامة الصدر وسعته لجميع المسلمين، أو يتدخل خيار المساجد لكف أذى هؤلاء في المجتمع، ومحاولة رسم صورة جديدة للمسجد والدورات، والمشاركة في صنع القرار الإداري المسجدي، ويصبروا على ذلك لرفع مستوى الإنضمام إلى الدورات القرآنية، فإن تعذر وجود حلٍّ فلا بد من اللجوء إلى دوائر الأوقاف لحسمها إدارياً، وإعادة التوازن لدورات القرآن، وإدخال أبناء المسلمين إلى المساجد من جديد.

المطلب الخامس: قلة البضاعة من العلم والخبرة بأحوال الناس

من أجل أن تكون الحملة مؤثرة لابد أن تسبقها جهود مدروسة، وبرامج، وخطط مناسبة تنسجم مع طبيعة الوسط الذي تستهدفه، وقد ذكرنا شيئاً من ذلك في الحديث عن الجمهور المستهدف ونمط الخطاب الإعلامي الموجه، وأهمية التناسب منه مع توجهاتهم العامة، ولا يكفي حسن النية في تقديم مثل هذه الدعوة، ولا مجرد كلمات مسموعة ومنسوجة على منوال قديم، بل لابد من وضع الكلمة المناسبة في المكان المناسب، وتزيين الحملة بالجديد من الأفكار والأساليب الجاذبة.

ولنضمن تصحيح هذا الجانب فمن المهم تحفيز المعنيين بالدورات القرآنية على القراءة، والبحث المستمر، وتشجيعهم على الإستمرار في طلب العلم وعدم الإكتفاء بالخرز الماضي، وتنويع مصادر معلوماتهم مع أهمية عدم قصرها على الجانب الديني، بل الإرتقاء بها لتشمل حركة الحياة، ومعرفة معادن الناس، وأساليب تفكيرهم، كما يجب الحرص على الإندماج بالنشاطات الإجتماعية المختلفة، وتبادل الخبرات مع المتخصصين بالشأن التربوي لبحث أفضل السبل المناسبة للتعامل مع طلاب الدورات القرآنية.

المطلب السادس: التكاليف المادية للحملة الإعلامية

هي أحد أهم المعوقات التي تقف أمام تطبيق شامل -لجزئي- لخطط الحملة الإعلامية، فالحملة تحتاج إلى لافتات، ومطبوعات، ووسائل نقل، وبعض الهدايا، ونفقات ضيافة من يحضر من الدعاة المروجين للدورات بالمحاضرات، وضيوف حفل انطلاق فعاليات الدورة القرآنية، وما شابه ذلك من النفقات، وتعاظم التكاليف كلما كانت برامج الحملة أكبر لاسيما إن أدخلت إلى وسائل الإعلام لغايات الترويج.

كما تكتسب الحملة أهمية مضاعفة إذا علمنا أن إيصالها لا يقتصر على بعض المصلين الذي يحضرون الصلاة في المساجد، ذلك لأن أبناءهم منخرطون في الدورة حتماً، وغرض الحملة إنما هو استقطاب الآخرين وأبنائهم، وإيقاظ النائمين منهم، وتنبيه الغافلين، والحكمة تقتضي أن تتجاوز الدعوة مجرد المناطق المحيطة بالمساجد إلى مديات أرحب، حيث أتمنى أن أقرأ يوماً إعلاناً في لافتة أو على صفحات إحدى الصحف فحواه: "المسجد مستعد لهيئة معلمين للتعليم في دورات القرآن المقامة في المناطق النائية" كجزء من برامج الحملة التي تصب في خدمة أهداف المسجد نفسه، أو أهداف الجهد المؤسسي الخاص بدورات القرآن الكريم.

ويمكن الحث على بذل التكاليف المادية -في غير البلاد أو المؤسسات الداعمة لها- من خلال توجيه الوفود المسجدية نحو أهل الخير ليشرحوا لهم أهمية وطبيعة الحملة، وكذلك بالجهد المكثف للأئمة والخطباء بين المصلين، والتوكل على الله تعالى بما يتيسر من النفقات لتنظيم حملة إعلامية للدعوة إلى التسجيل في دورات القرآن الكريم قدر الإمكان، كما يمكن استخدام ذوي النفوذ العام كالدعاة والوجهاء والتربويين ونحوهم من عليا القوم للقيام بواجب الحث على الانضمام إليها بين الطبقات التي يمثلونها، فنكسب بذلك حركتين، مالية، ودعوية، ستؤدي ثمارها بنجاح إذا تم توجيهها ضمن خطة محكمة، ووقت مناسب، وجهود مخلصة.

المطلب السابع: معوقات مختلفة

لا يمكن إغفال معوقات أخرى تؤثر إلى حد بعيد أو قريب في مستوى أداء الحملة الإعلامية الخاصة بدورات القرآن الكريم إن لم تنسفها من القواعد، فعلى سبيل المثال قد تتدخل بعض الدول لمنع الترويج لهذه الحملات بناء على سياسة يرى ولي الأمر أنها تناسب وضع البلد، أو بوجود عوارض أخرى لاطاقة للقائمين على دورات القرآن الكريم في دفعها كالمشاكل الطائفية، أو العشائرية، أو العرقية، أو حالات الحرب، أو لوجود حواجز الخوف التي تصاحب هذه الصراعات.

لكن سنن الله تعالى على أرضه أثبتت أنه سبحانه سرعان ما يأذن بكشفها، وعلى الدعاة التفكير بما يمكن أن يرأب الصدع، ويقوي العزيمة، ويحث على الخير، والعمل على ذلك بكل ما أوتوا من علم وقوة حتى تستمر الحياة بعد الصراع، وتستقيم على المنهاج الخالد، وتضمن عدم العودة إلى الصراع ثانية بوجود جيل القرآن الذي تربى في المساجد، ونهل من علوم الدين، وتعلم آدابه، وصاغها في الحياة واقعاً ومنهجاً وسلوكاً، فتجاوز أخطاء الآخرين، وأسس لمجتمع جديد يقوم على أساس أخوة الدين، والتفاضل على أساس العمل الصالح في خدمة الناس والدعوة إلى سبيل الله تعالى.

الفصل العاشر الثواب والعقاب في الدورات القرآنية

المبحث الأول: الثواب في الدورات القرآنية

المبحث الثاني: الضرب (مفاهيم مصطلحية وفتاوى)

المطلب الأول: ضرب طالب الدورة القرآنية
المطلب الثاني: أسباب السلوك غير المقبول لطلاب المدارس
المطلب الثالث: أسباب السلوك غير المقبول لطلاب الدورات القرآنية
المطلب الرابع: منهيات العقاب في الأدبيات التربوية
المطلب الخامس: آداب استخدام العقوبة

المبحث الثالث: التأديب في الفقه الإسلامي
المطلب الأول: دواعي الضرب عند مربي المسلمين
المطلب الثاني: تأديب الطلاب في الفقه الإسلامي
المطلب الثالث: صور التأديب في الفقه الإسلامي
المطلب الرابع: قيود عملية الضرب أو التأديب
المطلب الخامس: ضرب التربية وضرب التعليم

المبحث الرابع: ضوابط وآثار التأديب في الدورات القرآنية
المطلب الأول: تحديد مقدار العقوبة الواقعة على الطلاب المخالفين
المطلب الثاني: مجالات التدرج في عقوبة طلاب الدورات القرآنية
المطلب الثالث: مخاطر المبالغة في عقوبة الضرب
المطلب الرابع: الآثار السلبية للضرب
المطلب الخامس: الخلاصة في موضوع ضرب الطلاب
المطلب السادس: أسس ناجحة في التعامل مع الطالب المشاغب
المطلب السابع: تجربتي الشخصية في التعامل مع الطلاب المشاغبين

المبحث الخامس: الطرد من الدورات القرآنية
المطلب الأول: الغياب المستمر
المطلب الثاني: سوء الخلق الخارج عن المؤلف

الفصل العاشر الثواب والعقاب في دورات القرآن الكريم

الثواب والعقاب كفتا ميزانٍ لا يمكن له مراعاة مقتضى العدل ما لم تستقم كفتاه، فلا ترجح كفة على أخرى، وإلا اختل، وضاعت الحقوق، وانهارت القيم، وضاعت المجتمعات والأمم.

إن تطبيق مبدأ الثواب من دون العقاب يؤدي إلى التحلل والضياع والمفسدة والإتكالية، والأسوأ من ذلك أنه يتمثل في التشجيع على فعل ما يخالف الأديان والأعراف والقوانين، وقديماً قيل: "من أَمِنَ العقابَ أساء الأَدَبَ".

أما العقاب بلا ثواب، فيدفع الناس إلى قلة الإكتراث بما يستوجب الخير والمعروف طالما كانت نتيجة العمل عندهم واحدة، فلماذا يقومون به؟، بل لم لا يقومون بما يستوجب العقاب إن كان واقعاً عليهم في كل الأحوال؟، وهنا تظهر الجرأة والتمرد، وتضيع مصالح الناس في دنياهم وأخراهم.

إن المفسدة المؤدية لاختلال هذا الميزان تتجاوز هذين المفهومين (الثواب والعقاب) إلى مفهوم آخر لا يقل أهمية، وهو مفهوم الكيل بمكيالين، ومثال هذا أنك قد تعاقب شخصاً ما على ذنب، لكنك تعفو عن آخر فعل الذنب نفسه، أو تثيب شخصاً على فعل، لكنك لا تكثرث لمن فعل مثله، وتزداد الأمثلة على اختلال ميزان العدل هذا حتى تضطرب الأمور، فتبرز الحاجة إلى أهمية العدل الذي لا يفرق بين أحد، فيعيد للميزان توازنه.

إن المنهج الرباني يجمع بين الترغيب والترهيب والثواب والعقاب الذي أقره الله سبحانه وتعالى على أرضه وبين خلقه، وهو قانونٌ عادل، وأهل القرآن أولى الناس في تطبيقه والعمل به، ومثلما كان هناك عقاب فلا بد أن يكون هناك ثواب، وهو في دورات القرآن أولى.

المبحث الأول: الثواب في الدورات القرآنية

تتنوع صور الثواب الذي يحصل عليه الطلاب المجدون في الدورات القرآنية وفق الصور الآتية:

1. الثناء الحسن للطلاب المُجِدِّ من معلم ومدير الدورة وله صورٌ كثيرةٌ.
2. تقديم الهدية للطلاب المُجِدِّ أمام الدورة جمعاء من خلال تكريم إسبوعي عام، وهي هدية "مادية أو معنوية"، ويمكن المبالغة في إكرامه بجعله قائداً للحلقة يقوم ببعض أدوار المعلم، وهي فائدة تاهيلية له ليصبح مُعَلِّماً في دورات المستقبل.
3. إعطاء الطالب المُجِدِّ شارة أو وسامٍ يعلقه على صدره تمييزاً له عن أقرانه في الحلقة، وتشجيعاً لهم على المنافسة والالحاق به للحصول على المزية نفسها، والأفضل تخصيص ثلاثة أوسمة لكل حلقة قرآنية تعطى للمتميزين منهم فقط، وتتنقل بين أفراد الحلقة أسبوعياً حسب التنافس في أداء الواجبات المطلوبة.
4. تكريم أولياء أمور الطلبة المجددين بإرسال كتب الشكر الموقعة من قبل إدارة المسجد، وتحريض أولياء الأمور الآخرين على الالحاق بهم في تطوير مستويات أبنائهم، وتقويم واقعهم الدراسي في الدورة.

ولا شك أن هناك الكثير من الصور الأخرى بحسب اجتهاد القائمين على الحلقات والدورات القرآنية.⁵⁴⁴

واشترط بعض المتخصصين أن يكون للثواب بعض الشروط، مثل:

1. أن يكون مدح الطالب من قبل المعلم (من غير انبساط ولا منافرة له).
2. أن يقر الثواب، وينهى عن الإغراء بالمال، ويحبذ الثواب المعنوي.
3. أن يكرم الفعل الحسن من الصبي ويجازى عليه، ويمدح بين الناس.
4. يشترط بالثواب ألا يصل بالمثاب إلى حد الإعجاب بنفسه.
5. أن لا يؤدي الثواب بالمعلم إلى التصريح بأن فلاناً أفضل من فلان⁵⁴⁵. فذلك مما يوغر الصدور ويولد العداوة.

وأكتفي بهذا القدر للحديث عن جانب آخر.

المبحث الثاني: العقاب في الدورات القرآنية

المطلب الأول: الضرب (مفاهيم مصطلحية وفتاوى)

تسمى عملية ضرب الطالب بقصد إصلاحه وتقويمه فقهاً بالتأديب، وهو عند فقهاءنا: "تعليم ومعاقبة خفيفة ينزلها الولي -من أب أو معلم غير القاضي- بمن له الولاية عليه بقصد إصلاحه، وولاية المعلم في تأديب التلميذ ثابتة له عن طريق الكتاب والسنة والإعتبار".⁵⁴⁶

قال د. عبد الكريم زيدان رحمه الله (1435 هـ): "المراد بتأديب الأولاد هو المعنى اللغوي للأدب والتأديب، أي تهذيبهم ورياضة نفوسهم على محاسن الأخلاق والعادات وحملها على مكارم الأخلاق، ولكن وفقاً لمعاني الشرع الإسلامي وموازينه".⁵⁴⁷

وهو عند التربويين أحد أصناف العقاب الذي يُعرّفه على أنه: "جزاء يفرض على فرد أو جماعة لغرض تثبيط سلوك معين و -أو- الحث على سلوك بديل، وقد يتفاوت في (التربية) من التعامل اللغوي، مروراً بالتوبيخ اللفظي، والإحتجاز، وتشكيل صنوف وجزاءات أخرى وصولاً إلى العقاب الجسدي، والتذنيب والطرْد".⁵⁴⁸

⁵⁴⁴ يقول عبد الرحمن الحامد مسؤول الشؤون التعليمية بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الأفلاج في الرياض: "أبرز الحوافز التشجيعية للطلاب المتميزين تذكيرهم باستمرار بما أعده الله تعالى لمن اهتم بهذا الكتاب قراءة وحفظاً، إضافة إلى الثناء على هؤلاء الطلاب أمام زملائهم، وكتابة كلمات الثناء والتقدير على دفاتر المتابعة، ومنحهم شهادات التقدير، وكتابة اسمائهم في لوحة الشرف، وبعث الخطابات التقديرية لأولياء أمورهم، وكذلك ما يقدم لهؤلاء الطلاب من هدايا تشجيعية وجوائز تكميلية ومكافآت مالية وكذلك ترشيحهم في الرحلات الداخلية والرحلات الخارجية"، ينظر: مجلة الشقائق، زاوية: منتدى الشباب، موضوع (الشباب وحلقات تحفيظ القرآن)، اعداد: عبد الله بن محمد الرشود، العدد 39، ص 79، رمضان 1421 هـ - ديسمبر 2000م.

⁵⁴⁵ الثواب والعقاب في التربية الإسلامية، 373-374، باختصار.

⁵⁴⁶ ولاية التأديب الخاصة، 54 و256، ينظر للإستزادة: الموسوعة الفقهية، 19/10.

⁵⁴⁷ المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، 123/10.

⁵⁴⁸ القاموس التربوي، 771.

وموضوع ضرب الطلاب كنوع من أنواع العقاب مما اختلف فيه المعنيون بالشؤون الفقهية والتربوية والقانونية كثيراً، وامتد ليشمل سوح المحاكم ووسائل الإعلام وصفحات الجرائد⁵⁴⁹، واستيعاب الحديث حوله في مكان واحد يحتاج إلى مصنف كبير، وسأستعرض في السطور اللاحقة جوانب من هذا الموضوع مؤكداً أن القضية لا زالت إلى اليوم محل شد وجذب بين مؤيد ومعارض وستستمر بشكل يجعل من الوصول إلى رأي موحد فيه من الأمور غير الممكنة إطلاقاً.

ولتقريب الصورة، أكدت دار الإفتاء المصرية "أن الضرب المبرح للتلاميذ في المدارس من قبل المعلمين، والذي قد يؤدي إلى ضرر جسدي أو نفسي للطلاب محرم بلا خلاف وفاعله آثم شرعاً، وأن الطفل قبل البلوغ ليس مكلفاً ولا مدخل له في الحدود أو التعازير الشرعية، بل التعامل معه يكون على جهة التربية والتأديب فقط لا على جهة العقاب، ويُعوّد الصبي على فعل الواجبات وترك المحرمات ليألف ذلك عند البلوغ لا لأنها في حقه واجبات ومحرمات، فتأديبه على ترك الواجب أو فعل المحرم حينئذ من باب التربية والترويض لا العقاب".⁵⁵⁰

وأثير خلاف حول هذه الفتوى بين مؤيد ومعارض، حيث أيدها د. نصر فريد واصل مفتي الجمهورية المصرية الأسبق قائلاً: "إن هذه الفتوى صحيحة وشرعية لأن دار الإفتاء هي المنوطة ببيان الحكم الشرعي فيما يتعلق بشؤون البلاد والعباد"، وخالفه د. عبد الوارث عثمان أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر قائلاً: "إن هذه الفتوى ليست حكماً شرعياً يحتاج إلى دار الإفتاء، وإنما هي من اختصاص وزارة التربية والتعليم"، وقال د. طارق عبد الحميد الأستاذ بجامعة الأزهر: "إن استخدام الضرب في التأديب بصورة عامة يكون وفقاً للظروف وليس حكماً عاماً، والوحيد الذي يقرر ذلك المعلم الأمين".⁵⁵¹

المطلب الثاني: أسباب السلوك غير المقبول لطلاب المدارس

يجدر بنا قبل مناقشة موضوع ضرب الطالب أن نتعرف إلى أسباب سلوكه غير المنضبط داخل الحلقة القرآنية أو خارجها خلال فعاليات الدورة القرآنية، وقد شَخَّص التربويون أسباب ذلك بين طلاب المدارس، ونورده هنا للإستئناس كونها تصل الى حد التطابق مع ما يحدث داخل الحلقة القرآنية، ولأن اللاعبين الأساسيين فيه هم الطلاب ذوو الأعمار والنفوس المتشابهة، وهذه الأسباب هي:

1. (أسباب ذاتية راجعة للطفل نفسه: مثل قدرات الطالب، واهتماماته، وحالاته النفسية، وحاجاته الاجتماعية) و"شعوره انه فاشل، أو يقوم بتنفيذ تعليمات رفاق السوء والقيام بسلوك غير لائق، أو شتمه من قبل المعلم، أو تعرضه للظلم، أو تصرف تصرفاً عفوياً غير مقصود يضخمه المعلم فيتحول الطالب إلى مشاغب".

⁵⁴⁹ ينظر على سبيل المثال: صحيفة البيان، ديارنا، ص 21، موضوع: الضرب جرح نفسي لا يبرأ، كتبه: جميل محسن، في 1 جمادى الأولى 1432 هـ - 4 إبريل 2011 م، وصحيفة الخليج، أخبار الدار، ص 16، موضوع: المعلمون بين عقاب الطلبة ومطرفة القانون، كتبه: جيهان شعيب، العدد 11877 في 23 ذي الحجة 1432 هـ - 19 نوفمبر 2011 م.

⁵⁵⁰ صحيفة الأهرام، صباح العرب، ص 2، دار الإفتاء المصرية تؤكد حرمة الضرب المبرح للتلاميذ، العدد 45994، الجمعة 24 ذي الحجة 1433 هـ - 9 نوفمبر 2012 م.

⁵⁵¹ صحيفة الأهرام، فكر ديني، ص 4، موضوع: فتوى ضرب التلاميذ تثير جدلاً بين العلماء، كتبه: حسني كمال، العدد 46001، الجمعة 2 محرم 1434 هـ - 16 نوفمبر 2012 م.

2. (أسباب ترجع إلى المدرس: كأن تكون شخصية المدرس دكتاتورية، أو تساهلية، أو ديمقراطية، وصفاته، ومظهره وانتظامه، وأسلوب تدريسه، فقد يكون هو سبب الفوضى أو عدم الإنتباه من الطالب، وذلك لكون المدرس لا يعير طالباً معيناً الإهتمام أو لا يستخدم أسلوب طرح الأسئلة بشكل جيد، أو يُطيل في الشرح... الخ من الأسباب التي قد تبعث على الملل والشؤم في نفس الطالب، فعدم مراعاة شعور الطالب وقدرته الإستيعابية مثلاً قد يؤدي إلى أن الطالب يتصرف بشكل غير مرغوب)، ومنها "عدم إتقان المادة، أو ضعف قدرته على إيصالها، ضعف الإدارة الصفية، انخفاض صوته، سوء معاملته، المزاج العصبي، الثورة لأتفه الأسباب، مظهره وهندامه، وجود إعاقة جسدية لديه، عدم إشراك الطلاب في الدرس، وعدم العدل بينهم في المعاملة".

3. (أسباب ترجع إلى المكان -الفصل الدراسي-: البيئة الصفية قد تكون عاملاً مساعداً لتصرف سلبي من الطالب، فقد تكون التهوية أو الإنارة باعثة للملل فيحاول الطالب أن يعبر عن ذلك من خلال سلوك يُخلُ بنظام الفصل، أو طريقة تنظيم جلوس الطلاب تعطي فرصة للطلاب بأن يتحدثوا وذلك لقربهم من بعضهم البعض وانشغال المدرس بالتدريس).

4. أسباب تتعلق بـ(حاجات الطفل مثل الأكل والشرب، والرغبة في التعلم ووجود المعززات الإيجابية، فالطفل الجائع يصعب عليه أن يتعلم، وكذلك الطفل الذي لا يميل إلى مادة معينة يميل إلى تعويض ذلك بالحديث والشغب).

5. "أسباب تتعلق بالأقران، مثل: مصاحبة رفاق السوء الذين يزينون القبيح ويثنون عليه للقيام به، الإلتزام بتصرف مشترك يقوم به رفاق السوء كالإحتجاج الجماعي، أو الإحجام عن الإستماع، أو الخروج من الحصة، والمشاركة مع تلاميذ آخرين".

6. "أسباب تتعلق بالأنظمة والقوانين والتعليمات وإدارة المدرسة، مثل: عدم وجود عقوبات رادعة في الأنظمة والقوانين والتعليمات لكل من يسئ التصرف عن سابق إصرار وعمد، التهاون في تطبيق القوانين، ضعف شخصية المدير، نمط الإدارة لاسيما المتسيبة التي تجر الويلات على العملية التعليمية برمتها، حيث تصبح المدرسة وكأنها سائبة".

7. (أسباب تتعلق بالتنشئة الأسرية التي تؤكد على استخدام العنف في البيت، وترك الوالدان لابنهما من دون متابعة، وإهمال مشكلاته، والتفكك الأسري، وتعدد الزوجات مع عدم عدل الأب، والتدليل الزائد، وحماية الأسرة للإبن المخالف بدلاً من تصحيح خطئه).

8. "أسباب تتعلق بالمجتمع، مثل: عدم تقدير المجتمع لمهنة المعلم والتقليل من شأنه بما يجعله صغيراً في أعين الطلاب فيتناولون عليه، الإبتعاد عن مقومات المجتمع السليم ذات الصلة بالعقيدة والدين مما يؤدي إلى الإنحراف"⁵⁵².

ويحصر د. فهد خليل زايد المشكلات الصفية في ثلاث: "الملل والضجر، والإحباط والتوتر، وميل الطلاب إلى جذب الإنتباه"، واقترح لعلاج مشكلة جذب الإنتباه: "أن يكون المعلم عادلاً في توزيع الإنتباه بين الطلاب حتى

⁵⁵² النقاط بين القوسين () مأخوذة من: "الإنضباط الصفية" بحث منشور ضمن كتاب "الإدارة الصفية بين النظرية والتطبيق" 188-189، والنقاط بين القوسين "" مأخوذة من: المرشد في التدريس، 143-148، باختصار.

يستطيع إرضاءهم، ويعمل على إثارة التنافس بين الطالب وبين نفسه، ويراعي تحسين طلابه دراسياً بتحديد السلوكيات المرغوبة لديهم، وأن يقوم بتشجيعها وجعلها بناءة".⁵⁵³

المطلب الثالث: أسباب السلوك غير المقبول لطلاب الدورات القرآنية

هناك العديد من أسباب السلوك غير المقبول لطلاب الحلقات القرآنية، ويمكن إجمال ذلك فيما يأتي:

1. "الإهمال والتهاون في أداء العبادات والطاعات
2. الإخلال بآداب التلاوة
3. عدم الحفظ والمراجعة بانتظام
4. إهمال الواجبات المنزلية
5. عدم العناية بدفتر المتابعة
6. الإخلال بآداب المسجد وعدم المحافظة على نظافته
7. كثرة الغياب عن الحلقة أو التأخر عند الحضور في الوقت المحدد
8. العبث بالمصحف وتمزيق أوراقه وعدم المحافظة على نظافته
9. كثرة المزاح والضحك داخل الحلقة القرآنية
10. الإلتفات لغير حاجة أثناء الدرس
11. عدم الإستماع والإنصات أثناء قراءة المعلم أو قراءة أحد التلاميذ
12. الشرود الذهني والسرمان
13. الإخلال بنظام الحلقة، وإيذاء التلاميذ
14. عدم احترام المعلم وتوقيره
15. إساءة الأدب مع زملائه بإطلاق ألفاظ أو عبارات قبيحة
16. قيام التلميذ بحركات غير لائقة بأهل القرآن".⁵⁵⁴

المطلب الرابع: منهيات العقاب في الأدبيات التربوية

وهي مجموعة من الصور التي وضعت من أجل حث المعلم على عدم استخدام العقوبة في حال وجود بدائل أو عدم جدوى، واصطُلِحَ على تسميتها (اللاءات العشرة في العقاب المدرسي)، وهي:

1. لا تلجأ للعقاب فوراً، فالعقاب السريع سيصبح إخفاء وليس علاجاً للخطأ.
2. لا تعاقب دون ذكر مبرر للعقوبة.
3. لا تتعسف في محاكمة الطالب، فقد يلوذ بالكذب تخلصاً من العقاب.
4. لا تخرج الطالب من الصف كعقاب له، فقد يدفعك بعض الطلاب إلى هذا تخلصاً من الدرس.
5. لا تصرخ ولا تسب.

⁵⁵³ فن التعامل مع الطلاب، 56-58، باختصار.

⁵⁵⁴ مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، 363-364.

6. لا تلجأ للعقاب البدني إلا إذا كان "آخر الدواء الكي".
7. لا تستعمل العصا، ولا تضرب الوجه، ولا تفرك الأذنين.
8. لا تعاقب الصف كله بذنب بعض طلابه.
9. لا تهدد باللجوء للإدارة المدرسية، ولا تلجأ إليها فعلاً إلا عند الضرورة القصوى.
10. لا تعاقب على الصغائر.⁵⁵⁵

المطلب الخامس: آداب استخدام العقوبة

ولأن العقوبة أمر واقع ولا بُدَّ أن يحدث لهذا السبب أو ذاك، لم يترك المتخصصون أمر تنفيذها من دون بيان بعض النقاط التي تكفل للمعلم والطالب عدداً من النقاط التي تصب في فهم المعنى الحقيقي للعقوبة على أنها تأديب وإصلاح وليست إذلال وانتقام، وهذه النقاط هي:

1. تحديد الأهداف المراد تحقيقها، قبل استخدام الثواب والعقاب.
2. حفظ الكرامة الإنسانية وصيانتها في حالة العقاب.
3. الهدف من العقوبة الإصلاح وليس الانتقام.
4. عدم الحكم بالعقوبة أو تنفيذها في حالة الغضب.
5. استخدام العقاب في اضيق الحالات.
6. مراعاة الفروق الفردية.
7. مراعاة اختلاف الحالات.
8. بيان سبب العقوبة وفهمه.
9. مراعاة اقتناع الطالب بالعقاب.
10. مراعاة العدل في العقوبة.
11. مراعاة الجمع والتوازن بين الحزم والحب، عند العقاب.
12. مراعاة الوضوح والصراحة.
13. مراعاة أن لا يكون ضرر العقاب أكثر من نفعه.
14. الحذر من ترك أثر سيئ بسبب العقاب.
15. الحذر من استخدام الإختبارات والواجبات عقاباً.
16. الحذر من رفع الصوت والتهكم والتحقير والإهانة أثناء تطبيق العقوبة.
17. الحذر من المقارنة بين الأقران.⁵⁵⁶
18. الحذر من أن تكون العقوبات مكافآت عند بعض الطلاب، لإخراجه من الفصل.
19. العقاب لا يكون جسدياً

⁵⁵⁵ دليل المعلم الأمثل، 92.

⁵⁵⁶ هناك ردات أفعال سلبية دائمة نتيجة المقارنة، وتؤدي دائماً إلى عواقب وخيمة على الدورة والحلقة، تقول طالبة دورة قرآنية: "كنت في الصف الثاني ابتدائي -عمر ست سنوات-، وأختي تبلغ الرابعة من العمر والتحقّت معي بحلقة تحفيظ واحدة بحكم صغر سنّها، لتكون معي فتشعر بالأمان، وكانت جريئة تتمتع بذكاء قوي وسرعة بديهة وقوة في الحفظ، وكانت تحفظ مع المعلمة، فبمجرد أن تردد المعلمة الآيات سرعان ماتحفظها أختي، أما أنا فكانت بطيئة الحفظ غير جريئة، وكانت المعلمة كثيراً ما تقارن بيني وبينها إلى أن بدأت أستشيط غير منها وأرفض أخذها معي للحلقة في أغلب الأحيان، وذات يوم لم أحفظ الحفظ المتقن لسورة البينة وقد أجادت أختي الصغرى حفظها، فما كان من المعلمة إلا أن وبختني بشدة وأثنت على أختي ثناء حاراً، فكان هذا آخر يوم لي في مدارس التحفيظ جميعاً"، ينظر: المرشد المعين لمعلمة القرآن الكريم، 18، ومن المهم الإشارة إلى أن المقارنة بين الأطفال مشكلة عالمية لا محلية، ومن هنا أوصت دراسة ألمانية متخصصة "أنه من الأفضل أن يتحلى الآباء بالهدوء والصبر بدلاً من إتعاس أنفسهم بمقارنة طفلهم المستمر مع أقرانه، لوجود اختلافات كثيرة بين الأطفال المتساوين في العمر خلال مرحلة النمو"، صحيفة الوطن، الأخيرة، العدد 148، الخميس 15 ربيع الأول 1433 هـ - 8 مارس 2012م.

20. الحرص في حالة التحذير والإنذار أو العقاب، ألا يكون فيه تنفير⁵⁵⁷.

المبحث الثالث: التأديب في الفقه الإسلامي

المطلب الأول: دواعي الضرب عند مربي المسلمين

قال الماوردي رحمه الله: "ويضربه على إساءة الأدب، والفحش من الكلام، وغير ذلك من الأفعال الخارجة عن قانون الشرع مثل اللعب بالكعب، والبيض، والنرد، والبندق، والطاب وجميع أنواع القمار، ولا يضرب صبيّاً بعصا غليظة تكسر العظم، ولا رقيقة تؤلم الجسم، بل تكون وسطاً، ويتخذ مجلداً عريضاً للسير، ويعتمد بضره على اللوايا والأفخاذ، والساق والرجلين، لأن هذه المواضع لا يخشى منها مرض ولا علة ولا غائلة"⁵⁵⁸.

المطلب الثاني: تأديب الطلاب في الفقه الإسلامي

بداية، فإن الأصل في هذا الباب أن المعلم بمثابة والد الطالب، فهو يحنو عليه، ويعلمه، ويؤدبه، ويقوّم أخلاقه، وليس عدواً له، قال الإمام النووي رحمه الله: "ويُجرى -أي المعلم- المتعلّم مجرى ولده في الشفقة عليه، والصبر على جفائه وسوء أدبه، ويعذّره في قلة أدبه في بعض الأحيان، فإن الإنسان معرض للنقائص، لاسيما إن كان صغير السن. وينبغي أن يحب له ما يحب لنفسه من الخير، وأن يكره له ما يكره لنفسه من النقص مطلقاً، فقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"⁵⁵⁹.

لكن تصل محاولات تقويم بعض طلاب الدورات القرآنية من المشاكسين والمقصرين أحياناً إلى طريق مغلقة، وتكون باستنفاد المعلم كل أساليب التقويم المتاحة من صبر ونصح وإرشاد وتوجيه وإخبار ولي أمر أو مدير دورة ولكن دون نتيجة، حيث يستمر الطالب في مشاكساته وتقصيره، وقد يستحق بعض الطلاب عقاباً فورياً يتجاوز فيه المعلم كل الأساليب السابقة من أساليب الإصلاح، كأن يصدر من الطالب كلاماً فاحشاً، أو تصرف سيئ يتجاوز فيه على معلمه أو مدير دورته أو أخوانه في الحلقة، أو على من هو أكبر منه سناً من المصلين بكثير، وبتجاوز لا يمكن السكوت عنه، وهذا بالطبع يقود بعض المعلمين إلى ضرب مثل هؤلاء الطلاب، فما هو الحكم الشرعي المتعلق بهذه المسألة؟.

⁵⁵⁷ دور المعلمين في تقدم العالم الإسلامي وتخلفه، 215-216.

⁵⁵⁸ الرتبة في طلب الحسبة، 289.

⁵⁵⁹ التبيان، 24. وقال الشيخ الألباني: "نحن لانرى أن يستعمل وسيلة الضرب كمبدأ عام للتربية لأن التربية لاتقوم على الشدة، وموضوع الضرب نستطيع ان نجعله استثناء لقول الرسول صلى الله عليه وسلم كما في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لَعَشْرِ وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ). وهنا لايجوز للوالد أو المعلم ضَرْبُ الولد على ترك الصلاة إن كان دون العاشرة، كما لا يجوز ضَرْبُهُ على ما دون ذلك، فعلى المعلم أن يلتزم بهذه القاعدة في تربية تلاميذه"، ينظر: آراء الإمام الألباني التربوية، 232-233.

"ذهب جمهور الفقهاء خلافاً للشافعية إلى أن للمعلم ولاية تأديب على تلميذه مطلقاً، وقيدها الشافعية بإذن الولي على المفتى به عندهم، ولفظ المعلم هنا يشمل معلمي المدارس، ومعلمي الصنائع والحرف، وكذلك الشيوخ في حلق المساجد".⁵⁶⁰

و "لا خلاف بين الفقهاء في أصل مشروعية ضرب الصبيان بقصد التأديب، وعلماء التربية المسلمون، إذ يقررون الضرب كوسيلة ضرورية في عملية التربية فإنهم إنما يجعلون منها وسيلة لاغاية من جهة، وأداة تستعمل بعد فشل جميع محاولات التأديب المعنوي من جهة أخرى، أي إنما يجعلون آخر الدواء الكي، فيأمرون المؤدب والمربي والمعلم باللجوء إلى أساليب التحفيز والتشويق أولاً، مضافاً إليها أساليب التعليم المعنوي، ثم إن لم تُجد هذه الوسائل لجأ إلى التأديب الجسدي".⁵⁶¹

"وبناء على المعطيات الشرعية وواقع الممارسة التاريخية والحاجة التربوية، فقد أقر جماهير الفقهاء في القديم والحديث جواز ضرب التلاميذ للتأديب، بما يحقق مصالحهم الخلقية والسلوكية والتعليمية،.. ورغم الخلاف الذي وقع بين التربويين المعاصرين حول مبدأ العقاب البدني للأطفال، فإن جمهورهم في القديم والحديث يتبنى وجهة نظر الفقهاء التي تجيز العقوبة البدنية بضوابطها الشرعية،.. إذ أن التلميذ بحاجة إلى سلطة تربوية يهابها ويحترمها ويحبها في وقت واحد".⁵⁶²

وترجح لدى أحد الباحثين أن اللجوء إلى العقاب البدني "المضبوط شرعاً كوسيلة تربوية ناجعة بالنظر إلى الآثار المترتبة على استخدامه كحلٍ إضطراري وملاذٍ أخير أمام المؤدب، وهو ثابت شرعاً ولا دليل لمن عارضه، وإذا ثبتت مشروعيته جاز استخدامه مع الإتفاق على التقنين في ذلك، أما إبرازه في التراث الإسلامي على أنه شكل من أشكال القسوة والعنف، فلا يبرر رفضه والعمل على محاربته بشتى الوسائل بحجة عدم جدواه. كما أن الممارسات الخاطئة لهذا الحق خارجة عن دائرة الشرع بلا خلاف، وهي تتطلب تسارع الجهود نحو التوعية التربوية للأولياء والمعلمين، لا محاربة العقاب ونعته بالعنف".⁵⁶³

على أن ترجيح الرأي الفقهي بالعقوبة مقيّد بالكثير من الأحكام، "فالحكم التكليفي لضرب الصبيان:

1. تارة يكون حراماً: كضرب البرئ غير المذنب، أو الضرب بنية التشقيّ والإنقام.
2. وتارة يكون واجباً: كضرب ابن عشر سنين لترك الصلاة ونحوها.
3. وتارة يكون جائزاً: كضرب المعلم الصبي للتعلم، وهذا مشروط بإذن الولي.⁵⁶⁴

ومن هنا كان لا بد على من يختار الجواز من المعلمين والمديرين في الدورات القرآنية أو المدارس الإبتدائية إلى القيود الدقيقة والمفصلة التي أقرها الفقهاء، والحال نفسه ينطبق على من يختار المنع، فعليهم أن ينتبهوا إلى الضوابط والقيود التي أدت إلى أباحتها، ومقدار تلك العقوبة، وحالاتها، وصفتها، وشروطها، والكثير من المسائل الأخرى.

⁵⁶⁰ أحكام التأديب في الأسرة والتعليم، 125، باختصار يسير.

⁵⁶¹ فقه الطفولة، 492-493.

⁵⁶² عقوبة التلاميذ البدنية في التشريع التربوي الإسلامي، 107-108، باختصار، حقوق الأبناء على الآباء في الشريعة الإسلامية، 260.

⁵⁶³ أحكام التأديب في الأسرة والتعليم، 275، وحول أدلة المجيزين والمانعين والمناقشة ينظر المصدر نفسه، 184-193.

⁵⁶⁴ فقه الطفولة، 495.

المطلب الثالث: صور التأديب في الفقه الإسلامي

"ومن أنواع التأديب الأمر بأداء الفرائض والنهي عن المنكرات، ثم القول، ثم الوعيد، ثم التعنيف، ثم الضرب".⁵⁶⁵

وفي بعض المؤلفات الحديثة أن أنواع التأديب هي سبعة أنواع تبدأ بالوعظ، ثم التوبيخ، ثم الهجر، ثم الحرمان، ثم الطرد، ثم الحبس، ثم الضرب وهو آخر الأنواع لتعذر الإصلاح بالطرق السابقة، وفيما يأتي بيان موجز لها:

1. التأديب بالوعظ: من أنجح الوسائل في إكساب الولد فضائل الأخلاق، ويراد به تذكيره وتعليمه بالقول اللين والملاطفة، وكثيراً ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخدم هذا الإسلوب مع الأولاد كما في قصة تعليمه عمر ابن أبي سلمة لأدب من آداب الطعام قائلاً له: يا غلام سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك⁵⁶⁶، ولذلك صرح جمهور الفقهاء أن تأديب الصبي إنما يبدأ بالقول، ثم بالوعيد، ثم بالتعنيف، ثم بالضرب.

2. التأديب بالتوبيخ: فإذا لم ينفع الوعظ كان للمؤدب الحق في أن يجرهم، ويعنفهم على ما يصدر منهم، ويدل ذلك على قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما لما أخذ ثمرة من تمر الصدقة: (كخ كخ، إرم بها، أما علمت أنا لئلا ناكل الصدقة) متفق عليه⁵⁶⁷، وينبغي للولي أن لا يستديم توبيخ الولد على كل ما يصدر منه من مخالفات، بل يتغافل أحياناً ولا يهتك سرّه، ولا يكشفه، لاسيما إذا ستره الصبي، واجتهد في إخفائه، فإن إظهار ذلك عليه ربما يفيد جسارة حتى لا يبالي بالمكاشفة، فعند ذلك إن عاد ثانياً فينبغي أن يُعاتب سرّاً، ويعظم الأمر فيه، ويقال له: إياك أن تعود بعد ذلك لمثل هذا، وأن يطلع عليك في مثل هذا فتفتضح بين الناس.

3. التأديب بالهجر: إذا لم تنفع وسيلتا الوعظ والتوبيخ فهنا لابد من الهجر بالإعراض عنه، وعدم الكلام معه، فمن الصبيان من يتأثر بذلك تأثراً بالغاً أكثر من التوبيخ والتعنيف، وذلك فيما يرى معلمه يبش في وجه إخوته ويعبس في وجهه، ويخاطبهم ويعرض عنه، فيكون ذلك رادعاً له عن الإستمرار في الخطأ.

4. التأديب بالحرمان: ويكون ذلك بحرمانهم من بعض حقوقهم كحرمانهم من اللعب، أو المشاركة فيه في الوقت المخصص لذلك.

5. التأديب بالطرد: "ولها تأثير كبير إذا استخدمت بطريق الحكمة والنظر الصحيح، إلا أنه يراعى أن لا تكون خارج المنزل أو المدرسة"، - قلت: والمسجد- إذ في ذلك ضياع له وإفساد بعدم رجوعه مثلاً، أو زيادة سوء أدبه، أو احتضان رفاق الشر له، والله أعلم.

⁵⁶⁵ الموسوعة الفقهية، 24-25/10.

⁵⁶⁶ متفق عليه، البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، ح 5376، مسلم، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، ح 2022.

⁵⁶⁷ البخاري، كتاب الزكاة، باب ما يذكر في الصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم وآله، ح 1491، مسلم، كتاب الزكاة، باب تحريم الزكاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله، وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم، ح 1069.

6. **التأديب بالحبس:** وهذه لا تكون لمعلم الدورة القرآنية أو مديرها بالإستناد الى صلاحياتهما الضيقة في التعامل مع التلميذ، بالإضافة الى الوقت الضيق للدورة، مع كثير من الإعتبارات الأخرى، لذا يوكل المدير أو المعلم ذلك إلى الولي، فيوصيان والده بذلك، ليمنعه من الخروج من البيت - تأديباً لاعقوبة لأنه ليس من أهل التكليف- حتى يرفع تقصيره، ويُقَوِّم سلوكه.⁵⁶⁸

7. **التأديب بالضرب:** ويكون ذلك في حال فشل الطرق السابقة، ونبه المجيزون لهذا العقاب إلى عدم القلق منه بالنظر لفائدته في تقويم الصبيان، وأخذهم بأسباب العزم للتغيير نحو الأحسن، ومن ذلك قول القائل:

لَا تَأْسَفَنَّ عَلَيَّ الصَّبِيَّانِ إِن ضُرِبُوا
فَالضَرْبُ يَبْرَأُ وَيَبْقَى الْعِلْمُ وَالْأَدَبُ
الضَرْبُ يَنْفَعُهُمْ وَالْعِلْمُ يَرْفَعُهُمْ
لَوْلَا الْإِخَافَةُ مَا خَطُّوا وَمَا كَتَبُوا

وقال آخر:

عَلَّمَ بَنِيَّكَ صِغَاراً قَبْلَ كِبَرَتِهِمْ
فَلَيْسَ يَنْفَعُ بَعْدَ الْكِبَرِ الْأَدَبُ
إِن الْغُصُونُ إِذَا قَوِّمَتْهَا اعْتَدَلَتْ
وَلَنْ تَلِينَ إِذَا قَوِّمَتْهَا الْخُشْبُ⁵⁶⁹

المطلب الرابع: قيود عملية الضرب أو التأديب

ويملك المعلم حق الضرب لأنه نائب عن الولي، ولا يجوز أن يعطي ذلك الحق لمعلم آخر، أو لأحد الطلاب، وللضرب شروط:

1. لا يزيد في الضرب فوق عشر ضربات⁵⁷⁰.
2. إن كان الضرب للتأديب فلا يزيد في الضرب عن ثلاث.
3. يتقي الله في ضربه فلا يضره ضرب ظلم وتَجَبُّر.
4. يضرب ضرباً غير مبرح.

⁵⁶⁸ ولاية التأديب الخاصة، 334 و 346 و 370 و 380 و 398-387، جرائم الأحداث، 564-597، ويعرف الحبس في الأكاديميات التربوية المعاصرة بالحجز، وهو: "أسلوب عقابي تلجأ إليه المدارس لمعاقبة الطلاب الذين يخرجون على معايير السلوك المقبول داخل المدرسة، والمقصود بالحجز هنا إبقاء الطالب داخل مدرسته بعد نهاية اليوم الدراسي لفترة معينة ليؤدي أعمالاً محددة تقررها إدارة المدرسة في ضوء المخالفة السلوكية التي ارتكبتها الطالب، وتتم هذه العملية غالباً بعد ترتيب المدرسة مع ولي أمر الطالب"، لغة التربويين، 156.

⁵⁶⁹ نقلاً عن رسالة المغراوي المالكي "جامع جوامع الإختصار والتبيين فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان"، المطبوع مع مجموعة رسائل "الجامع في كتب آداب المعلمين" 549، للمزيد: تحفة المودود، 421-424، الآداب الشرعية، 522/3-524، فقه تربية الأبناء، 169-178، الإحتفال بأحكام الأطفال، 89، التربية في الإسلام، 150-156، حقوق الأبناء على الآباء، 245-259، الموسوعة الفقهية، 10/19 و 10/24-25، و 13/13-14، الفقه لإسلامي وأدلتها، 7/5606-5607، الرتبة في طلب الحسبة، 289، مجموع فتاوى القرآن الكريم، 1/144-145، الأحكام الخاصة بالعلاقة بين الآباء والابناء، 346-350، الجامع في كتب آداب المعلمين، 319، و 488، و 539، وما بعدها، المطبوع في دولة الإمارات، 47-50، فقه الطفولة، 495-501، جرائم الأحداث، 582-591، المدارس والكتاتيب القرآنية، 111-113.

⁵⁷⁰ ورأى آخرون أن لا يزيد على ضربة، أو ثلاث، أو خمس ضربات.

5. يمسك عن الضرب إذا ذكر -الصبي- الله تعالى.
6. لا يضرب من لا يعقل الضرب والتأديب.
7. يخبر الصبي عن سبب ضربه.
8. لا يعاقب الصبي عن كل ذنب.
9. أن يعدل بين الصبيان في الضرب.
10. لا يضربهم وهو غضبان.
11. لا يرفع يده عند الضرب حتى يرى بياض إبطه.
12. لا يضربه بالحديد أو بشئ فيه حديد.
13. لا يضرب بعصا أو سوط قد اشتد وقوي فيؤذي به المضروب.
14. يجتنب ضرب الوجه.
15. لا يضرب في العجز.
16. يتقي في الضرب المقاتل من الجسد والمناطق الحساسة.
17. لا يُمَد -الصبي- ولا يُربط عند التأديب.⁵⁷¹
18. التدرج في التأديب.
19. الحزم في التأديب، فإن رافقه الضحك والعبث والمزاح لم يتحقق وجهه المطلوب.
20. الإبتعاد عن الإستخفاف والإستذلال.
21. التمكن من النفس حال التأديب.⁵⁷²

"ولا يضرب الصبي لترك الصلاة إلا إذا بلغ عشر سنين لحديث: (مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرّقوا بينهم في المضاجع) ولا يجاوز ثلاثاً عند الحنفية والمالكية والحنابلة، وهي أيضاً على الترتيب، فلا يرقى إلى مرتبة إلا إذا كان ما قبلها لا يفي بالغرض وهو الإصلاح"⁵⁷³.

قال د. ابراهيم التتم: "وهي مقيدة بكون الصبي يعقل التأديب، وأن يكون ضرب المعلم له معتاداً كمّاً وكيفاً ومحلاً، يعلم المعلم الأمن منه، فإن خالف تلك الصفة بأن جاوز المعلم الحد في الضرب، أو كان يعلم منه التلف، فلا يملك حق التأديب حينئذ، وفي أخذ إذن الولي لجواز ضرب المعلم ولده قولان لأهل العلم، صحح بعض أهل العلم القول القاضي باشتراط الحصول على إذنه لأن أباه سلّمه للتعليم وذلك لا يثبت الإذن بالضرب إلا أن يأذن الولي نصّاً، وأختار آخرون جواز ضرب التلميذ على التعليم إذا كان من 1-3 ضربات وإن لم يأذن الولي، لأن الضرب في مثل هذه الحال مما جرى العرف به فهو كالإذن اللفظي، أما إذا أساء الولد خلقه بحق المعلم، أو بحق غيره، وآتى بالفاحش من الكلام وغير ذلك فإن للمعلم أن يؤدبه بحسب ما يراه كافياً وإن لم يأذن الأب، لأن هذا تأديب على سوء الأدب وليس من التعليم في شئ، ولأن ترك تأديبه يكسبه فساداً"⁵⁷⁴.

⁵⁷¹ الجامع في أحكام وآداب الصبيان، 339، جرائم الأحداث، 582-591.

⁵⁷² النقاط 19-21، جرائم الأحداث، 556-560، باختصار

⁵⁷³ الموسوعة الفقهية، 10/ 24-25.

⁵⁷⁴ ولاية التأديب الخاصة، 260-267، باختصار، جاء في الموسوعة الفقهية: "أن يكون الضرب بإذن الولي، لأن الضرب عند التعليم غير متعارف، وإنما الضرب عند سوء الأدب، فلا يكون ذلك من التعليم في شئ، وتسليم الولي صبيّه الى المعلم لتعليمه لا يثبت الإذن في الضرب، فلهذا ليس له الضرب، إلا أن يأذن له فيه نصّاً، ونُقِلَ عن بعض الشافعية قولهم: الإجماع مطرد بجواز ذلك بدون إذن الولي"، 13/ 13-14.

ومن جميل مما ورد في التراث التربوي الإسلامي حول ما يجب على الطالب خلال الضرب ما ذكره الإمام الغزالي رحمه الله (ت 505 هـ): "وينبغي إذا ضربه المعلم أن لا يكتر من الصراخ والشغب، ولا يستشفع بأحد، بل يصبر، ويُذكر له أن ذلك دأب الرجال الشجعان، وأن كثرة الصراخ دأب المماليك والنسوان".⁵⁷⁵

قلت: وتبقى الحكمة من ضرب الطالب الإصلاح والتأديب لا الإنتقام، إذ من المهم أن لاتصل إلى مستويات مُنْفَرَّة، أو قد تؤلَّب الرأي العام إذا خرجت أخبار الضرب خارج محيط الدورة القرآنية⁵⁷⁶، كذلك الحادثة التي نشرتها صحيفة عكاظ السعودية على صدر صفحتها الأولى والثانية حول قيام معلم في المدينة المنورة بجلد طفل في السادسة من عمره بحجة عدم حفظه كامل القرآن الكريم، ليهرب الطفل من المسجد ويصل الى البيت وهو في حال انهيار تام، وأردفت الصحيفة خبر الحادثة بصور بشعة لأثار الضرب على بدن ووجه الطالب مما دفع ذويه إلى اللجوء للجهات الأمنية للتحقيق في الموضوع ليتبين خلاله أن مهنة المعلم الأصلية إنما هي "بائع عصير" ولكنه يعمل في المسجد "بطرق ملتوية" وتم نقل الطفل الى المستشفى في سيارة الإسعاف، على أن يتم إحالة أوراق المعلم المتهم إلى هيئة التحقيق والإدعاء العام بحكم الاختصاص للبت في الموضوع.⁵⁷⁷

وفي خبر آخر، "أن وزارة التربية أجرت تحقيقاً في شكوى ولي أمر طالب في الصف الرابع الابتدائي بعدما ما سمعه يكرر صرخاته أثناء النوم ويقول: (خلاص يا أستاذ خلاص كفى)، وتبين أن معلم اللغة العربية وضع الأقلام بين أصابعه، وأهانته، وشتمه، وسبب له صدمة نفسية، وأن مدير المدرسة أكمل الواجب بلطمه على وجهه بدلاً من حل الموضوع بطريقة تربوية".⁵⁷⁸

ولعل هذا الوباء انعكاس لما يحدث من عنف بعض المعلمين والمدرسين في المدارس الأكاديمية، والتي تؤدي إلى عواقب وخيمة أكثر مما يرتجى من الإصلاح نتيجة عدم التقيد بضوابط وشروط الضرب، والوقائع في ذلك أكثر من أن تحصى، خذ مثلاً الإجراء الذي تقدمت به نيابة الدقي بجمهورية مصر العربية، حيث أمرت استدعاء مدرس بمدرسة خاصة لإتهامه بكسر ذراع تلميذ ابتدائي بعمر 10 سنوات أثناء ضربه له، وليست الفاجعة في الضرب، وإنما بأسبابه، فهذا المدرس ضرب الطالب فقط لقيامه بالتحدث مع زميله في الحصة أثناء الدرس ليس إلا!⁵⁷⁹

وكسر معلم آخر ذراع طالب لظنه أنه أفرغ إطار دراجته من الهواء أثناء قيامه بإعطاء دروس خصوصية في العمارة نفسها التي يقيم فيها التلميذ⁵⁸⁰. ونحو ذلك من الأخبار البشعة.

المطلب الخامس: ضرب التربية وضرب التعليم

⁵⁷⁵ إحياء علوم الدين، 202/3.

⁵⁷⁶ قال الشيخ الألباني: "يجوز للمعلم استعمال الضرب غير المبرح غير المؤذي بشرط قل ما يتحقق في عامة المتعلمين إلا من شاء الله منهم، وهو أن يكون ضربه وتأديبه للمتعلم القصد منه تأديبه وليس أن يشفي غيظ قلبه فيه، وهكذا يمكن القول بالجواز"، آراء الإمام الألباني التربوية، 233-234.

⁵⁷⁷ صحيفة عكاظ، ص 1-2، خبر: معلم تحفيظ يجلد طفل الـ 6 أعوام، كتبه من المدينة المنورة: خالد الجابري، العدد 15913، في 6 ربيع الآخر 1431 هـ - 22 مارس 2010 م.

⁵⁷⁸ صحيفة عكاظ، ص 36 الأخيرة، خبر: التحقيق مع معلم ومدير مدرسة ضربا طالباً في الطائف، كتبه: عبد العزيز الربيعي، العدد 15554 في 1 ربيع الآخر 1430 هـ - 28 مارس 2009 م.

⁵⁷⁹ صحيفة الأخبار المصرية، ص 17، حوادث وقضايا، العدد 18104 في 26 ابريل 2010.

⁵⁸⁰ صحيفة الرياض، ص 42، محطات متحركة، العدد 15273، في 4 من جمادي الأولى 1431 هـ - 18 ابريل 2010 م.

ويُفرق الحنفية بين الضرب للتربية والضرب للتعليم، فالمعلم له أن يضرب الطالب للتربية إذا ساء أدبه، أما إن عجز عن التعليم فليس له الحق في ضربه إلا إذا رغب ولي أمره، ذلك أن التعلم راجع لقدرات في المتعلم، وللفرق الفردية بين المتعلمين⁵⁸¹.

المبحث الرابع: ضوابط وآثار التأديب في الدورات القرآنية

المطلب الأول: تحديد مقدار العقوبة الواقعة على الطلاب المخالفين

يتعين على المؤدب: "أن ينظر إلى حال الحدث⁵⁸² ومخالفته في تقدير الضرب الذي ينزل به بقصد إصلاحه، فيزاد في ضربه إذا غلظت مخالفته وجنأته كالزنا والسرقة، ويقل إذا كانت المخالفة يسرة لأن التأديب لا يحقق المقصود منه إلا إذا تناسب مع حال الفاعل وجريمته صفة وقدرًا"⁵⁸³.

المطلب الثاني: مجالات التدرج في عقوبة طلاب الدورات القرآنية

واضح أن مستوى الطالب العقلي والعمرى سبب مهم من أسباب اقتراح بعض السلوكيات غير المنضبطة - كما تقدم - وأن مثل هذه السلوكيات بحاجة إلى عقوبة، ولكل حال ما يناسبها، وأنه لا بد من التدرج في العقوبة أولاً، وعدم فسح المجال لعقوبة طالب مسيء بمقتضى هوى النفس، أو التعدي، أو لشئ في نفس المعلم أو المدير إلى غير ذلك، بل لا بد من ضبط العقوبة تحت أطر عدة، تشمل:

1. أن يتم إنكار التصرف الخاطئ بصيغة التعريض لا التصريح المباشر، كان يقول المعلم وهو يشير إلى التصرف المرفوض: "إن رفع الصوت في المسجد كما يفعل بعض الطلاب لا يجوز مراعاة لحرمة، وإذا تكرر هذا التصرف المخالف سوف نحاسب الطالب المقصر.
2. أن يتم توجيه النصيحة للطالب حول سلوكه الخاطئ بشكل سري بينه وبينه معلمه، بعيداً عن أنظار الطلبة الآخرين، حتى لا يؤدي الإفصاح المباشر إلى رد فعل سلبي من الطالب، ولا يمكن التكهن بنتائجه.
3. النصح والإرشاد بلطف أمام جميع طلاب الحلقة، وتنبيه الطالب إلى أن ما يقوم به خطأ، سواء كان عدم حفظ، أو عدم التزام بحضور، أو قلة إنضباط، أو رداءة ملابس، ونحو ذلك.
4. فإن لم ينفع ننقل إلى مرحلة الزجر الخفيف بالكلمة، والوجه الغضوب والتهديد بإرساله لمدير الدورة أو إخبار أولياء أمره.
5. فإن لم ينفع يتم استخدام "التخويف بأداة العقوبة من سوط، وعصا، ونحوه، لما لذلك من أثر في نفس الطفل وردعه عن الخطأ، وهذا ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ يقول: "علقوا السوط حيث يراه أهل البيت، فإنه أدب لهم".
6. فإن لم ينفع يتم "اللجوء إلى العقوبات الجسدية الخفيفة كشد الأذن، شداً خفيفاً غير مؤذٍ بما يشعر الصغير بالذنب، ووجود عقوبة مؤلمة تترتب على ما ارتكبه من ذنب، وهذا مأخوذ من حديث عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: "بعثني أمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب، فأكلت منه قبل أن أبلغه إياه، فلما جئت أخذ بأذني وقال: يا غدر".

⁵⁸¹ التراث التربوي في الفقه الحنفي، 163.

⁵⁸² صغير السن، ينظر: المعجم الوسيط، 160/1.

⁵⁸³ جرائم الأحداث، 581.

7. فإن لم ينفع ننتقل إلى تغيير مكانه في الحلقة، والأفضل جعله قرب المعلم لإبعاده عن بعض المصادر التي تؤثر أو يؤثر هو فيها بسلوكه.
8. فإن لم ينفع ننتقل إلى إبعاده خارج الحلقة، وإبقائه واقفاً قريباً ووجهه نحو الحائط لوقت قد يراوح بين 5-15 دقيقة.
9. فإن لم ينفع ننتقل إلى منعه من المشاركات الرياضية والترفيهية، ما لم يقدم تعهداً بعدم تكرار المخالفة، أو يحضر ولي أمره إلى المسجد طالباً العفو عنه، أو إذا خاف المعلم من وقوع النفور التام وترك الدورة، فلكل مقام مقال ولكل حادثة حديث.
10. فإن لم ينفع ننتقل إلى اخبار ولي أمره، واستدعائه لحل الموضوع بالطرق الملائمة، وبأسلوب أبوي يعيد الطالب إلى جادة الصواب⁵⁸⁴.
11. فإن لم ينفع ننتقل إلى نقله إلى حلقة أخرى - كما مر سابقاً -.
12. فإن لم ينفع ننتقل إلى ارساله لمدير الدورة لإتخاذ موقف نهائي بشأنه، بالتشاور مع معلم الحلقة.⁵⁸⁵

المطلب الثالث: مخاطر المبالغة في عقوبة الضرب

1. العدوان والكرهية تجاه المربي، وبالتالي التصادم معه داخل الحلقة أو خارجها.
2. قد يلجأ التلميذ إلى الكذب، واختلاق الأعذار الواهية كي ينجو من العقاب البدني.
3. يضعف التفاعل الاجتماعي بين المعلم والتلميذ، ويصبح المعلم مُنقَرّاً بالنسبة للتلميذ.
4. إضعاف المشاركة والتفاعل التربوي بين المعلم والتلميذ داخل الحلقة القرآنية خوفاً من ارتكاب الأخطاء، والتعرض للعقاب، وهذا ما يفوت على المعلم تصحيح الأخطاء، وتعديل السلوكيات المخالفة لآداب الحلقة، التي قد تقع من التلميذ من دون أن يشعر، أو بحكم العادة، أو نسياناً⁵⁸⁶.

المطلب الرابع: الآثار السلبية للضرب

يقول د. علي الحرجان: "إن ضرب الأطفال والمراهقين يؤدي إلى إحباطهم إذا كان الضرب في المدرسة أو أمام الآخرين، ويقود إلى مردودات سلبية ونفسية واجتماعية وسلوكية وذهنية"، ويذهب الحرجان أبعد من ذلك فيرى: "إن من يستحق الضرب هم الكبار لأنهم هم الذين علموه على السلوك الخاطئ!"⁵⁸⁷

ومن خلال متابعتي الإعلامية للعديد من القضايا التربوية، وقعت بين يدي مجموعة من العقوبات التي تؤدي حتماً إلى آثار سلبية عميقة على المستويات كافة، الطالب، المعلم، المدرسة، المجتمع، الدولة، ومنها:

⁵⁸⁴ يطلب بعض الآباء من المعلمين ضرب ابنائهم إذا أساءوا، وهذا الطلب كما هو معروف في المجتمع العراقي والعربي يدل على اعتزاز كبير بالمعلم من قبل الآباء، وقد شهدت نفسي عشرات الأمثلة في هذا المجال، وعلى المعلم أن يكون بقدر هذه المسؤولية، لأن أولياء الأمور لا يقولون مثل هذا الكلام إلا تعبيراً عن المحبة، ولا بد أن تقابل هذه المحبة بالأكبر منها تربية وتعليماً ومسؤولية، ولا يتم اللجوء إلى الضرب قدر الإمكان لأن الوالدين يتأثران بكل حال، والحلقة والدورة في غنى عن الدخول بمثل هذه المواقف المحرجة.

⁵⁸⁵ المؤشر بقوسين " " في النقاط، 2 و 3 و 4، ينظر: فقه الطفولة، 394-493.

⁵⁸⁶ مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، 370-371، باختصار وتصرف يسير.

⁵⁸⁷ صحيفة البيان، ملحق الصحة، ص 46-48، موضوع: العقاب الجسدي مرفوض، د. علي الحرجان، العدد 84 في 15 أكتوبر 2006 م.

1. "قامت معلمة بخنق أحد الطلاب بالحزام مسببة له أذى نفسياً، ناهيك عن أنها كانت من الممكن أن تنهي حياة الطالب الذين تقد أهله بشكوى رسمية ضد المعلمة التي قالت إنها كانت في حالة نفسية سيئة".⁵⁸⁸

2. قام معلم "برش وجه طالب (12 عاماً) بماء مغلي يقول أنه أزعجه خلال فترة الإستراحة على ما ذكره مسؤول في أجهزة الأمن لوكالة فرانس برس، لينتهي الأمر بإدخال الطالب إلى المستشفى وهو يعاني من حروق من الدرجة الثانية".⁵⁸⁹

المطلب الخامس: الخلاصة في موضوع ضرب الطلاب

برغم من كل ما قيل أو سيقال، سيبقى هذا الموضوع الشغل الشاغل بين الفقهاء والتربويين والقانونيين ومن دخل على الخط كالأطباء والمستشارين النفسيين، وعلماء الاجتماع، ربما إلى أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها، الشيء اللافت للذكر، أن الضرب في الغرب له مؤيدون بنسب كبيرة بخلاف ما يتوقع أنهم يرفضونه جملة وتفصيلاً، وعلى هذا المفهوم سار الكثير من القوانين التي تمنع ضرب الطلاب، وتوقف المعلمين عند حدودهم، على سبيل المثال:

ما أكدته "دراسة إستطلاعية أمريكية أجريت في العام 1985 في الولايات المتحدة الأمريكية أن 43 ولاية أمريكية تسمح بالعقاب البدني في المدارس رغم المعارضة العالمية الشديدة من الهيئات المهنية، وقد أيده 51 بالمئة من أولياء الأمور".⁵⁹⁰

ويعلل باحثون منع العقوبة التأديبية للطفل في أوروبا "كان عبارة عن رد فعل لظروف تاريخية في نهاية الشدة والقسوة والوحشية حلت في الغرب وعلى الطفل خاصة طوال عشرات القرون وانتهت بالحرب العالمية الثانية، ثم نتيجة الحروب بين الدول الغربية ذاتها، وظروف الحرين العالميتين،.. والنتائج التي ترتبت على إيقاف وتحريم العقوبة التأديبية في الغرب كانت كارثية على المستوى الاجتماعي والأخلاقي والإقتصادي والصحي".⁵⁹¹

ومن هنا أتفق مع الرأي القائل، أنه "مع توافد النظريات الحديثة في التعليم، وتطبيقها من قبل الأنظمة التعليمية، بغية رفع سوية التعليم، وما رافق ذلك من بعض المشاهدات الواقعية لتجاوزات التأديب، ونظام العقوبة السائد، ظهرت ردة فعل عكسية من قبل الجهات المسؤولة، فنصت على منع العقاب المدرسي بكافة أشكاله الجسدية والنفسية، ثم تابعت المحاولات العديدة لطرح البدائل، إلا أنها من حيث النتيجة باءت بالفشل، وانعكس أثر ذلك سلباً على علاقة الطالب بمعلمه، الطالب الذي لم يكن يجرؤ قبل برهة من الزمان أن يحك رأسه أو يبري قلمه، أو يتشاءب في مجلس علم، إحتراماً لمعلمه، لا خوفاً منه، أصبح اليوم عن سوء قصد ونية وتحذ، يوجه إلى معلمه أشكالاً من الإساءة والإهانة التي تصل في بعض الأحيان إلى الإعتداء".⁵⁹²

⁵⁸⁸ صحيفة الخليج، ملحق شباب، ص 4، قضية عنف المعلمين تضرب التعليم في مقتل، أحمد مصطفى، العدد 12077 في الثلاثاء 22 رجب 1433 هـ - 12 يونيو 2012 م.

⁵⁸⁹ صحيفة الوطن العمانية، ص 22، العدد 9375، الثلاثاء 4 ربيع الثاني 1430 هـ - 31 مارس 2009 م.

⁵⁹⁰ عقوبة التلاميذ البدنية في التشريع التربوي الإسلامي، 11.

⁵⁹¹ العقوبة التأديبية للطفل، 494، باختصار.

⁵⁹² أحكام التأديب في الأسرة والتعليم، 125-126، باختصار يسير.

المطلب السادس: أسس ناجحة في التعامل مع الطالب المشاغب

1. "إجعل حلقتك ممتلئة بالحيوية والنشاط حتى لا تسمح للملل بالدخول إلى نفس طلابك.
2. إبحث دائماً عن السبب الذي يدعو طلابك لإثارة المشاكل وقم بإزالته.
3. إجعل الطالب المشاغب في مقدمة الحلقة حتى يكون تحت نظرك وبالقرب منك.
4. لا تتوقف عند كل مشكلة يثيرها الطالب المشاغب، فبعضها لا يحتاج سوى النظر إليه، أو الإشارة، دون أن نجذب اهتمام بقية طلاب الحلقة، ونشتت تركيزهم وانتباههم.
5. أشغل طلابك دائماً، فالفراغ من أهم مثيرات الشغب بينهم.
6. استدعاء الطالب المشاغب بعد نهاية دوام الحلقة، والتفاهم معه بشكل ودي من شأنه أن يوقف مشاغبته.
7. إبحث عن الإيجابيات في الطالب المشاغب، وبادر بالثناء عليه أمام طلاب حلقتك".⁵⁹³

المطلب السابع: تجربتي الشخصية في التعامل مع الطلاب المشاغبين

من خلال تجربتي الشخصية في تدريس المرحلة الابتدائية، وتحديد الأعمار بين (8-10) سنوات، لاحظت أنه يكفي المعلم أن يكون صبوراً، مستوعباً لدرسه، قادراً على إشراك جميع طلابه في التفاعل، وابتكار أساليبه الخاصة في إشغالهم خلال الدرس، كل ذلك سيغنيه عن عقوبة أي طالب بأي نوع من العقوبات.

كما أن تجربتي في تدريس المرحلة الإعدادية أو الثانوية للأعمار بين (17-18) سنة، وجدت فيها أن التمكن من المادة، والصوت الجهوري المرتفع خلال الشرح، واستعمال لغة الجسد مع الطلاب لا سيما لغة العيون، سيحد من المشاغبة، يضاف إلى تلك الأساليب، وجدت أن التهديد بخصم الدرجات (العلامات)، وتدوين الملاحظات عن مشاغبة الطلاب في دفتر خاص يرعبهم أكثر من الضرب، وهذا كفيلاً بأن ينهي مشاغبة الطالب في الصف ويوقفه عند حده.

أما تجربتي في الدورات القرآنية -تعليمياً وإشرافاً- مع بعض الطلاب المشاغبين فكان يكفيني بعد استنفاد كل الطرق القابلة للحل -عدا الضرب- التهديد باستدعاء أولياء أمورهم إلى المسجد وإخبارهم بسوء أفعال أبنائهم كي يعود الطالب لرشده، ذلك لأن العرف الإجتماعي عندنا في مثل هذه الحال يقتضي أن لا يجلب الطالب لأهله سمعة سيئة، ولا شك أن السمعة السيئة التي تُجلب للأسر من سوء سلوك أولادها في دورات القرآن أكبر وأغلظ مما قد يجلب لها في المدارس، لأن النتيجة الحتمية المتوقعة عقاب منوع شديد لا هودة فيه، وهذا ما يخشاه أي طالب بمن فيهم الأكثر شغباً، وسوءاً، وجرأة.

وحتى لا أكون شخصاً مثالياً في استعراض تجربتي حول موضوع الضرب، أعترف أنني لم أضرب طالباً في جميع الدورات القرآنية التي أشرفت عليها، والتي ناهز أعداد طلابها الآلاف من البنين والبنات إلا واحداً فقط، وكان ذلك خلال اصطحاب الدورة القرآنية في رحلة ترفيهية، حيث حضر الجميع في الوقت المخصص للرحيل، وتأخر واحد حتى غربت الشمس ولفترة كانت كافية لتفتك بي من القلق عليه، وما سيطرت عليّ المسؤولية عنه أمام أهله والقانون ليتبين بعد عودته أنه تعمد مخالفة التعليمات بالتسكع بعيداً عن مكان الدورة، والتأخر عن اللحاق

⁵⁹³ الزاد لمعلمة القرآن الكريم، 82، بتصرف.

بالباصات للعودة، بل ظهر أنه ليس من طلاب الدورة القرآنية وإنما من الذين سمحنا لطلبتها أن يصطحبهم معهم من أقاربهم لجعل الجميع يتمتع بأجواء الدورة القرآنية خلال الرحلة لعلهم يقتدوا بهم في الانضمام للدورات القرآنية مستقبلاً، كان العقاب صفقة واحدة (قوية) على خده الأيسر، واحدة فقط، وإني استغفر الله تعالى منها وأتوب إليه.

كلمة أخيرة

جميع ما ذكر في هذا الفصل من أمور الأدب والعقاب إنما يتعلق بطلاب الدورات القرآنية من الذكور، أما الإناث فلديهن وضع مختلف من حيث الناحية الجسمية والنفسية كما هو معروف، ويتطلب تعامل المعلمات والمديرات مع المخالفات منهن تقدير ذلك باتباع أساليب أخرى غير الضرب إطلاقاً، وبالجمل، فالبنيات بأصل خلقتن أهذا طبعاً، وأقل جرأة، وأكثر حياءً، وتتم دوراتهن القرآنية بهدوء وسهولة، لا سيما إذا كانت الإدارة تربوية وملزمة وواعية، ومحبة ومخلصة لعملها القرآني.

المبحث الخامس: الطرد من الدورات القرآنية

إن الدورات القرآنية في المساجد لا تضيق مطلقاً بطلابها مهما بلغت أعدادهم، وقد تخرّج فيها ملايين الطلاب على امتداد السنين من مختلف بلاد العالم الإسلامي، بعد أن أضافت لهم العلم الشرعي المقرون بحسن التربية الإسلامية، وأنجبت رجالاً يعرفون للأمة حقّها، لكن هذا لا يعني أن طريق الدورات القرآنية مفروش بالورود دائماً كما ذكرنا، وأن طلابها من الملائكة الذين لا يخطئون، بل على العكس هناك الكثير من الطلاب الضائعين أُسرياً ودراسياً وحتى مجتمعياً، أسهمت الدورات في تقويم سلوكهم، والتعويض عن تقصير آبائهم وامهاتهم ومعلميهم في المدارس، وقلب حياتهم نحو الأفضل بجعلهم رجالاً صالحين يعتمدون على أنفسهم ويعتمد عليهم المجتمع.

ومع كل الجهود التي تبذلها الدورات القرآنية لإصلاح الطلاب إلا أنها تخسر بعضاً منهم لتعذر إصلاحهم على الرغم من تكرار المحاولات مراتٍ عدة، ومن أبرز الحالات التي تم تشخيصها، ونرى ضرورة طردها من الدورة القرآنية:

المطلب الأول: الغياب المستمر

ويكون بتجاوز غيابات الطالب أكثر من رُبْع أيام الدورة، ونرى إمكانية التسامح معه ما لم يتجاوز هذه الفترة، على أن يجلب تعهداً من ولي أمره بعدم الغياب مرة أخرى، فإن استمر بالغياب فلا بد من فصله حتى لا يتساوى مع بقية الطلاب الملتزمين، وهذا لا يعني بالطبع إهمال السؤال عنه، ومعرفة الظرف الذي دفعه للغياب، ومحاولة علاجه، وإصلاحه إن تيسر، وإنما يؤخذ ذلك بنظر الاعتبار عند إصدار قرار الطرد.

المطلب الثاني: سوء الخلق الخارج عن المألوف

سوء الخلق الخارج عن المألوف في مثل أعمار طلاب الدورة له صور شتى يعرفها المعنيون بشؤون التربية والتعليم كالفسق والفجور والتدخين والسرقة والإعتداء بالضرب على إخوانه الطلاب بعد نهاية دروس الدورة عند الخروج من المسجد إلى البيوت ونحو ذلك.

قال ابن الحاج: "وينبغي له -للمعلم- أن لا يدع أحداً عنده من الصبيان ممن فيه رائحة ما من الخصال الذميمة⁵⁹⁴، إذ أن ذلك سبيل للوقعة في حق بعض من في المكتب-محل الدرس- عنده، وقد يفضي ذلك إلى أن يشتهر مكتبه بما لا ينبغي-يعني تسوء سمعته وسمعة طلابه-، فقد ينسب للمؤدب ما لا يليق بمنصبه، وفيه مفسدة أخرى، وهو أنه قد يكون سبباً إلى عدم مجئ الصبيان إليه، أو قتلهم".⁵⁹⁵

ومن هذه الصور:

1. إهانة المعلم أو مدير الدورة أو أي مصلح آخر أكبر منه سناً، ولا فرق في هذه الإهانة بين أن تكون بالقول أو الفعل، كما لا يجوز التساهل معها مطلقاً ولو أحضر ولي أمره تنبيهاً للغير على مخاطرها، وتحذيراً لهم من الإتيان بها ما لم يعتذر لمن اساء إليه، ويكون مقروناً بموافقته.

2. الطائفية أو المذهبية، وهي جمرة تحت الرماد، يهيج لأي نفخة، وإلقاء الماء عليه أفضل من انتظار الأمل بإصلاحه في دورة قصيرة الوقت، ولطالب لا يملك من أمره شيئاً، ومن جرب مثل تجربتي، عرف مثل معرفتي.

تنبيه

لأن الدورات القرآنية تقام في المساجد عادة، فمن المهم الإشارة إلى أن الطرد المقصود إنما هو الطرد من الدورة القرآنية لا المسجد، إذ أن الطرد من المسجد لا يجوز لأنه بيت الله تعالى وليس بيت أحد من خلقه، وهو لجميع المسلمين، وبذلك يتبين قلة فقه أو سهو بعض مديري ومعلمي دورات القرآن الكريم في أنهم يطردون الطالب المسئ من الدورة والمسجد جميعاً، بينما عليهم أن يكتفوا بطرده من حلقة فقط، لأن هذا الإجراء أكثر تأثيراً في العقاب، ذلك لأن الطالب المطرود سينظر إلى طلاب حلقة، وطلاب الحلقات الأخرى وهم يتعلمون بنظام، ويتبادلون مع معلميههم المحبة والحنان الأبوي والأخوي، وهو ماسيشق عليه كثيراً، ويدعوه إلى التفكير بإصلاح نفسه، وعدم العودة إلى الإساءة، وهذا ما يرجوه المعلم والمدير من كل عقوبة توجه للطالب، وإخراجه خارج المسجد يفوت هذه الفائدة، فتأمل!⁵⁹⁶

⁵⁹⁴ وهذا بالطبع يشمل الطلاب والطالبات، وتأمل قوله رحمه الله: "ممن فيه رائحة!!" يعني يطرده بمجرد شعوره بذلك.

⁵⁹⁵ المنتقى من "المدخل" المطبوع مع مجموعة كتب في "الجامع في كتب آداب المعلمين" 467-468.

⁵⁹⁶ لكن هناك أحوال وتصرفات أخرى خارج إطار الدورات القرآنية تستدعي الطرد، فقد تصدر من بعض الأطفال لاسيما الكبار منهم أفعال تنافي حرمة المسجد، يقول الألباني رحمه الله تعالى: "إذا وجد فيهم من يلعب في المساجد ويركض فعلى آبائهم وأوليائهم تأديبهم وتربيتهم، أو على القيم والخادم أن يطردهم، وعلى هذا عمل ما ذكره الحافظ ابن كثير 293/3: "وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا رأى صبيانا يلعبون في المسجد ضربهم بالمخفقة -وهي الدرة - وكان يفتش المسجد بعد العشاء فلا يترك فيه أحداً"، الثمر المستطاب، 762/2.

الفصل الحادي عشر أحكام خاصة بالدورات والحلقات القرآنية للبنات

المبحث الأول: خروج النساء إلى المساجد
المطلب الأول: أغراض خروج النساء للمساجد
المطلب الثاني: شروط وضوابط وآداب خروج المرأة للمساجد
المطلب الثالث: بعض الأحاديث الواردة في الإذن بخروج النساء للمساجد
المطلب الرابع: أقوال لأهل العلم في خروج المرأة للمساجد

المبحث الثاني: أحكام المعلمة والطالبة الحائض في دورات القرآن الكريم
المطلب الأول: دخول المعلمة والطالبة الحائض المساجد والمكث فيها
المطلب الثاني: مسّ المعلمة والطالبة الحائض والنفساء القرآن
المطلب الثالث: قراءة وتعليم وتعلم المعلمة والطالبة الحائض في دورات القرآن الكريم

المبحث الثالث: إدارة الدورة والحلقة القرآنية للبنات
المطلب الأول: شروط إختيار مديرة الدورة القرآنية
المطلب الثاني: واجبات مديرة الدورة القرآنية
المطلب الثالث: الدخول الأول للمعلمة على حلقتها القرآنية
المطلب الرابع: الدرس الأول لمعلمة الحلقة القرآنية

المبحث الرابع: تعامل مديرة الدورة القرآنية مع معلمات الحلقات القرآنية
المطلب الأول: مع المعلمة المقصرة في الأداء
المطلب الثاني: مع المعلمة المجدة في الأداء
أولاً: صفات المعلمة المجدة للحلقة القرآنية
ثانياً: تعامل المديرة مع المعلمة المجدة في الأداء
المطلب الثالث: بناء العلاقات الإنسانية بين أعضاء الدورة القرآنية للبنات
المطلب الرابع: فوائده العملية الإدارية (الإشرافية) للمعلمات

المبحث الخامس: لباس معلمة وطالبة الدورة القرآنية
المطلب الأول: تعاطي بعض نسوة اليوم مع اللباس الشرعي (الحجاب)
المطلب الثاني: شروط اللباس الشرعي (الحجاب)
المطلب الثالث: حكم الصلاة بلباس يخالف شروط الحجاب
المطلب الرابع: قراءة القرآن الكريم من دون لبس الحجاب

الفصل الحادي عشر

أحكام خاصة بالدورات والحلقات القرآنية للبنات

المبحث الأول: خروج النساء إلى المساجد

أَقَرَّتْ السُّنَّةُ النبوية للنساء نصيبهن من المساجد، وحثت الأولياء على عدم الحيلولة بينهن وبينها إذا التزمين بشروط الشرع وآدابه في الخروج إليها.

وكانت للنسوة همّة عالية في ريادة المساجد منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، يؤدين الصلاة فيها في جماعة، وَيُثَلِّينَ القرآن الكريم، ويتعلمن العلم، حتى أنهن طلبن منه عليه الصلاة والسلام أن يجعل لهن يوماً يعظهن فيه، ويتعلمن أمور دينهن في المسجد بعد أن شكين له مزاحمة الرجال عليه فأجابهن إلى ما طلبن⁵⁹⁷، وما ذلك إلا لشدة حرصهن، وحبهن لهذا الدين، ورغبتهم في خدمته والدعوة إليه.

ثم تتابعت الأزمنة في طلب المرأة العلم، وكان من نتاج هذه النية الطيبة، والهمة العالية ما نشهده اليوم من ثمار الدورات القرآنية، فقد كان لحضورهن ومشاركتهن دور مهم في الإقبال على تعلم القرآن الكريم، وأسهمت هذه الخطوة في تحصين مناعة البيوت المسلمة من هذا الكم الكبير من الملوثات السمعية والبصرية التي تحاصرها، فأصبحت كل طالبة من طالبات الحلقات القرآنية شعلة دعوية صغيرة العمر بين أقرانها، كبيرة التأثير في بيتها بما تحمل من كتاب الله تعالى، وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما تيسر من العلم الشرعي الذي لا غنى لمسلم عنه.

قال الشيخ الألباني رحمه الله: "إن العلم ليس مخصصاً للرجال دون النساء، ولكن على النساء أن يتعلمن ما يناسب أنوثتهن، نعم أُمِرْنَ أَنْ يَقَرْنَ في بيوتهن، لكن النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن إلى المسجد مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (وصلاتهن في بيوتهن خير لهن)، مع ذلك كن يخرجن من بيوتهن، ويصلين في المسجد وذلك لكي يتعلمن".⁵⁹⁸

وعلى الرغم من هذه الفوائد الكبيرة، فما زلنا نواجه بعضاً ممن يضع العراقييل أمام ارتياد المرأة المساجد نتيجة التعاطي السيئ مع بعض النصوص الشرعية⁵⁹⁹، مع أن لهذه النصوص تأويلاتها المناسبة المعتمدة من كبار أهل العلم، ولكن للأسف، لا نجد الأصداء نفسها تنطلق وبالقوة ذاتها حينما تخرج البنات للمدارس والجامعات المختلطة، والأسواق، والزيارات المختلفة، وبينهن الشابة الفتية، فتراهن يشغلن كل مكان، ولا يخلو منهن إلا المساجد!!.

⁵⁹⁷ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "قَالَ النَّسَاءُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرَّجَالُ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لِقِيَّتِهِنَّ فِيهِ، فَوَعظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فَكَانَ فِيهَا قَال لِهِنَّ: (مَا مِنْكُمْ امْرَأَةٌ تَقْدُمُ ثَلَاثَةَ مِنْ وَلَدِيهَا، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ)، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَتَيْنِ؟ فَقَالَ: (وَاثْنَتَيْنِ)، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، كِتَابُ الْعِلْمِ، بَابُ هَلْ يَجْعَلُ لِلنِّسَاءِ يَوْمًا عَلَى حِدَةٍ فِي الْعِلْمِ؟، ح 101، فتح الباري، 236/1، قال ابن بطال: "وفيه سؤال النساء عن أمور دينهن، وجواز كلامهن مع الرجال في ذلك، فيما لهن الحاجة إليه، وقد أخذ العلم عن أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - وعن غيرهن من نساء السلف"، شرح صحيح البخاري لابن بطال، 178/1.

⁵⁹⁸ آراء الإمام الألباني التربوية، ص 266.

⁵⁹⁹ لاسيما حديث أم سلمة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (صلاة المرأة في بيتها خير من صلاتها في حُجْرَتِهَا، وصلاتها في حُجْرَتِهَا خير من صلاتها في دارها، وصلاتها في دارها خير من صلاتها في مسجد قومها)، رَوَاهُ الطَّيْرَانِيُّ فِي (الْأَوْسَطِ)، وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ التَّرْغِيبِ، ح 342، م 259/1، وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: "لَوْ أَدْرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَخَذَتْ النَّسَاءُ لِمَنْعَتِ الْمَسْجِدَ كَمَا مَنَعَتْ نِسَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ" رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، كِتَابُ الصَّلَاةِ، بَابُ التَّشْدِيدِ فِي ذَلِكَ، ح 569، عون المعبود، 194/2.

وأتساءل: هل يعتقد بعض دعاة ومربي اليوم أن البيت أستر للمرأة فعلاً؟، لا وربّي، إلا قليلاً.

كيف يمكن تصور الستر بوجود الشبكة العنكبوتية التي وقع في شراكها الكثيرون، أو هذه الفضائيات التي تعتلي صحنونها السائمة أعالي البيوت كأنها أعلام شيطانية تحاصر العقول والأرواح بشكلها الدائري، وتستنسخ الأفكار وتطبعها في عقول الناس، فتراهم ليسوا سوى نسخ مقلدة لهذه المحطة أو تلك، بلباسهم، وأشكالهم الممسوخة، وطريقة حديثهم، وأفكارهم، لذلك حوصرت البنت المسلمة من كل جانب، فمن لها غير العلم مناعة؟، ومن لها غير المساجد حصانة؟.

قال القاسمي: "وقد أدى تشديد الفقهاء في منع النساء من المساجد والدرس إلى أن أصبحن في جهالة وأي جهالة!! وكله من شؤون مخالفة الأمر النبوي وما كان من هديه معهن - ثم ساق الأدلة النبوية التي تحت الأزواج على عدم منعهن من المساجد والجماعات الى ان قال- ولذا ترشد المرأة إلى ترك التعطر والتبرج وإلا فسُد الباب لهن أبداً فيه فتح لجهالة لا نهاية لها وهن مأمورات بالعلم والتعلم لأنه فرض على كل مسلم ومسلمة، وأتى يتأتى لهن العلم ودونهن سبعون حجاباً عنه، وما الأغرب إلا أن لا يكون لهن حجاب إلا عن العلم والتعلم وهن مأذونات من أزواجهن فما عداه للبيع والتزاور بل وللسفر ولو وحدهن، فرحماك اللهم" ⁶⁰⁰.

قلت: وهذا الكلام قاله رحمه الله تعالى بين سنتي 1329 - 1330 هـ، ونحن اليوم في العام 1441 هـ، وهي السنة التي اختتم بها كتابه هذا بإذن الله تعالى، أي قبل نحو 111 عاماً هجرياً، ترى ماسيقول اليوم عن البلاء الذي حلّ بالمسلمين نتيجة التقنية الحديثة التي سهلت الاتصالات والتواصل، وجعلت العالم قرية صغيرة، فأرتنا مما خفي عنا العجب العجيب؟.

قال الشيخ علي جاد الحق رحمه الله تعالى: "ومن قال بكراهة حضورهن المساجد مردود عليه بوجوب أداء فريضة الحج على من استطاعت منهن، وإجماع الفقهاء على أن من أدت صلاة الجمعة في المسجد أجزأتها عن صلاة الظهر، ولو كان حضورها إلى المسجد مُحَرَّمًا لبطلت صلاتها الجمعة، ولم ينقل عن أحد ممن يعتد به من الفقهاء، بل ولا عن الصدر الأول في الإسلام" ⁶⁰¹.

وشدد المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث في الرد على المانعين، مجياً على سؤال يقول: "هل يجوز للزوج أن يمنع زوجته من حضور لقاءات إسلامية نسائية؟" مع تأكيده أنه لا يجوز أن يفوت حضور المرأة ومشاركتها في الأنشطة الإسلامية من حق العناية بالبيت والأولاد والزوج، وذلك بفتوى جاء فيها:

"آفة كثير من المسلمين ممن ينقصهم الفقه في الدين أنهم يفرضون أمزجتهم وميولهم وأفكارهم الشخصية على الإسلام، فإذا كان الرجل فظاً غليظ القلب، جلف الطباع، تصرف مع من حوله -ولا سيما مع زوجته وولده- بهذا الطبع الجاف الحاد، وربما زعم أن هذا هو الإسلام. ومن ذلك: نظرة بعض الرجال إلى النساء التي تتسم بالتشدد والتحكم والتضييق وسوء الظن، وربما الإحتقار، وقد يأتي هؤلاء من بيئات تنظر إلى المرأة كأنها خلقت لخدمة الرجل أو لمتعته، ورغم قراءة هؤلاء واطلاعهم فلم يغير ذلك من نظرتهم شيئاً، وربما حمل بعضهم درجات الماجستير والدكتوراه في العلوم أو الهندسة أو الإقتصاد أو الإدارة أو غيرها ولكنهم بقوا في هذا الجانب جامدين لم يتحركوا ولم يتطوروا.... ويزيد هذا الأمر وجوباً: أن القوى المعادية للإسلام تعمل بجد ونشاط وتجند النساء بقوة في هذا المجال، وكذلك العلمانيات واللا دينيات والماركسيات يعملن في داخل ديار الإسلام ليل نهار لعزل

⁶⁰⁰ إصلاح المساجد، 224-225.

⁶⁰¹ بحوث وفتاوى إسلامية، 1/366-367.

الأمة عن حقيقة دينها، وترويج المفاهيم الدخيلة عليها، ومقاومة الدعوات الإسلامية الحقبة التي تنادي بالإصلاح والتجديد... وإذا كان للزوج حق القوامة على الأسرة فلا ينبغي أن يتعسف في استعمال حقه وإلا كان مضاراً، ولا ضرر ولا ضرار في الإسلام".⁶⁰²

المطلب الأول: أغراض خروج النساء للمساجد

تخرج المرأة إلى المساجد في العادة للأغراض الآتية:

- 1- للصلاة في جماعة مع المسلمين.
- 2- للسؤال عن أمور الدين، لاسيما التي تخص أحكام النساء من حيض واستحاضة ونفاس وسائر ماتحتاج إليه⁶⁰³.
- 3- دورات القرآن الكريم (تعلماً وتعليماً).
- 4- دروس العلم والمحاضرات المختلفة.
- 5- سائر الأنشطة الدعوية الأخرى التي تقام في المساجد.

المطلب الثاني: شروط وضوابط وآداب خروج المرأة للمساجد

يكون خروج المرأة إلى المساجد مقروناً بالتزام آداب الشرع، وبخلافه يحرم عليها أو يُكره لها، بحسب طبيعة المخالفة المرتكبة، وأهم الشروط التي قررها علماؤنا الأقدمون والمعاصرون:

1. أن تستأذن ذات الزوج زوجها، وغير المتزوجة وليها أو المسؤول عنها، وعليهم الموافقة إن لم يكن هناك مانع شرعي معتبر.
2. أن لا تخرج متعطرة، سواء في البدن أو اللباس أو كلاهما، ولا يجوز لها استعمال العطور المحرمة، أو إعانة الأخريات على التعطر، وهذا الشرط لازم للخروج خارج المنزل، سواء للمسجد أو غيره⁶⁰⁴.
3. أن تغض بصرها استجابة للنصوص الشرعية الآمرة بذلك للرجال والنساء على حد سواء.
4. أن تلتزم باللباس الشرعي المتعلق بالنساء ضمن الشروط المقررة فقهاً.
5. أن تدع الزينة، فلا تلبس مايغري الآخرين بأصوات حركاتها كالأساور والخلاخل وكل ما شأنه تحريك شهوة من لاخلق له في الدنيا من الرجال⁶⁰⁵.
6. أن لا تتبختر في مشيتها، أو تسعى للفت الأنظار إليها بحركاتها.
7. إلا توجد مفسدة في طريقها إلى المسجد، كوجود من يعتدي عليها بكلام أو فعل وليس هناك من يذب عنهن.

⁶⁰² قرارات وفتاوى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، المجموعة 2، الفتوى 25، ص 68-71، باختصار.

⁶⁰³ "يجب على المرأة تعلم ما تحتاج إليه من أحكام الحيض، وعلى زوجها أو وليها أن يعلمها ما تحتاج إليه منها إن علم، وإلا أذن لها بالخروج لسؤال العلماء، ويحرم عليه منعها إلا أن يسأل هو ويخبرها فتستغني بذلك، ولها أن تخرج بغير إذنه إن لم يأذن لها، وهو من علم الحال المتفق على فرضية تعلمه. قال ابن نجيم: ومعرفة مسائل من أعظم المهمات لما يترتب عليها مما لا يحصى من الأحكام، كالطهارة، والصلاة، وقراءة القرآن، والصوم، والإعتكاف، والحج، والبلوغ، والوطء، والطلاق، والعدة، والإستبراء، وغير ذلك من الأحكام، وكان من أعظم الواجبات، لأن عظم منزلة العلم بالشئ بحسب منزلة ضرر الجهل به، وضرر الجهل بمسائل الحيض أشد من ضرر الجهل بغيرها فيجب الإعتناء بمعرفتها"، الموسوعة الفقهية، 18/293-294، و 58/24.

⁶⁰⁴ "ويلحق بالطيب من ناحية التحريم ما في معناه مما يبعث الشهوة ويحرك ميل الرجال"، موسوعة المناهي الشرعية، 392.

⁶⁰⁵ قال تعالى: ((وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))، [النور: 31]، ويدخل في هذا المعنى ما يسمى ارتداء الحذاء ذي الكعب العالي، تقول د. إزدहार: هناك جملة من المحاذير بارتدائه تتمثل بصوته الذي يرشد الآخرين أن هناك امرأة، وتدلّسه لإيهام الطول، واعوجاج المشي فيه، وخطر السقوط، واضرارته الطبية على القدم والعمود الفقري، "أحكام تجميل النساء"، 107، و 232-235، بتصرف يسير، وانظر: الكبائر للذهبي بتعليق الشيخ مشهور، هامش ص 259-260.

8. أن تلتزم بآداب المسجد فلا ترفع فيه صوتاً بحديث، أو قراءة قرآن، أو درس علم، أو تسبيح، أو تأمين، ولها التصفيق لو نابها شئ في صلاتها.
9. لا تجلب أطفالها الصغار إلى المسجد إذا اقترن ذلك بالتشويش على المصلين، أما منعها أو منع المصلين من الرجال من جلب الأطفال مطلقاً كما يفعله بعض أئمة الصلوات فهذا يخالف السنة⁶⁰⁶.
10. أن يختزن المؤهل من أهل العلم للإجابة على أسئلتهم، ويسألن من وراء حجاب، ويستترن ويغضضن بصرهن لو لم يكن هناك حجاب ساتر، وينصرفن بعد معرفة الجواب، ولا يجلسن لتبادل الحديث في أمور ثانوية جانبية.
11. أن لا يختلطن مع الرجال في طريقهن إلى المساجد، وينصرفن بعد قضاء حاجتهن قبل انصراف الرجال منه، ولا ينتظرن أو يؤخرن أنفسهن ليخرجن معهم مالم يكن محرماً لهن، وليكن ذلك في مكان مستور لا تشرئب إليه أعناق الفضوليين وبعض ضعاف النفوس، وعلى أئمة الصلوات تنبيه الرجال إلى الإنتظار قليلاً قبل الخروج من المسجد بعد أداء الفروض أو الإنتهاء من الأنشطة الدعوية، وذلك لإتاحة الفرصة لهن في الخروج، وعدم دفعهن إلى مزاحمة الرجال على أبواب المساجد، أو في طريق الخروج إلى المنازل.
12. أن لا يترتب على حضورهن المسجد تقصيراً في تربية أولادهن، وواجباتهن البيتية.
13. ألا يخرجن رياءً وسمعة.
14. لا يجعلن من المسجد مكاناً لتبادل الأحاديث الدنيوية⁶⁰⁷.

المطلب الثالث: بعض الأحاديث الواردة في الإذن بخروج النساء للمساجد

1. عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: (لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ، وَلَكِنْ لِيُخْرِجَنَّ وَهْنٌ تَفَلَاتٌ)⁶⁰⁸.
2. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِذَا اسْتَأْذَنْتُكُمْ نِسَاؤُكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَذْنُوا لَهُنَّ)⁶⁰⁹.

⁶⁰⁶ قال الشيخ الألباني: "وفي الأحاديث جواز ادخال الصبيان إلى المسجد ولو كانوا صغاراً يتعثرون في سيرهم، حتى لو كان من المحتمل الصباح، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أقر ذلك ولم ينكره، بل شرع للإئمة تخفيف القراءة لصباح صبي خشية أن يشق على أهله. ولعل الحكمة في ذلك تعويدهم على الطاعة وحضور الجماعة منذ نعومة أظفارهم، فإن لتلك المشاهد التي يرونها في المساجد وما يسمعون -من الذكر وقراءة القرآن والتكبير والتحميد والتسبيح- أثراً قوياً في نفوسهم -من حيث لا يشعرون- لا يزول أو من الصعب أن يزول حين بلوغهم الرشد، ودخولهم معترك الحياة وزخارفها، ومن هذا القبيل الأذان في أذن المولود"، الثمر المستطاب 761/2. واستنكرت أم طفل بعمر عام واحد على مشرفة أحد المساجد لمنعها من الدخول للصلاة نتيجة الخشية من تلويث الطفل للمسجد، كما أنكرت بعض العادات التي (تعزل) الطفل عن الحياة المجتمعية كترك الأطفال في المنازل عند التسوق أو زيارة الأرحام أو الترفيه بذريعة أنهم ينقلون كاهل الأبوين، ناهيك عن الكثير من الأمكنة والمناسبات التي تعتمد شعار (يمنع اصطحاب الأطفال)، ينظر: مجلة الأسرة، زاوية أطياف، ص82، رسالة: (رفقاً بالأمهات ورحمة بالأطفال)، كتبتها: هاجر الدوسري من السعودية، العدد 1000، رجب 1422 هـ.

⁶⁰⁷ للمزيد حول تفاصيل الشروط المذكورة، ينظر: المسجد أحكامه وآدابه، 156-169، الآداب، 210، موسوعة المناهي الشرعية، 386/1 و387 و390، الإملاء في الكبائر والمناهي الشرعية للنساء، 237-246، الآداب الشرعية للنساء في طلب العلم، 24-29، أحكام حضور المساجد، 259-260، أحكام المساجد، 96-99، جامع أحكام النساء، 283-275/1، الأحكام فيما يختلف فيه الرجال والنساء، 114-115، الموسوعة الفقهية، 294-293/18، و58/24، إصلاح المساجد، 224-225، تحفة الراكع، 226، اللباس والزينة، 111-113، الفقه الإسلامي وأدلته، 1172-1173/2، فتاوى اللجنة الدائمة، الفتوى 873، مجلد 7 القسم (2/334-332)، والفتوى 3321 المصدر ذاته/335، والفتوى 2371 المصدر ذاته/338-339، عون المعبود، ح (561 و562)، 192/2، ح (563 و564)، 193/2، المرأة في رجب السنة، 242-244، و274-276.

⁶⁰⁸ رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب ماجاء في خروج النساء إلى المسجد، ح 565، عون المعبود 2/192، صحيح سنن أبي داود للألباني، ح 565، م 169/1، صحيح الجامع، ح 7457، م 1242/2. وتفلت: غير متطيات.

⁶⁰⁹ رواه البخاري، كتاب الاذان، باب خروج النساء إلى المساجد بالليل والغلس، ح 865، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، 404/2.

قال ابن بطال رحمه الله (ت 499 هـ): "ففيه دليل على أن المرأة لا تخرج إلى المسجد إلا بإذن زوجها أو غيره من أوليائها، وفيه دليل على أنه ينبغي له أن يأذن لها ولا يمنعها مما فيه منفعتها، وذلك محمول على الأصول إذا لم يخف الفتنة عليها ولا بها، لأنه كان الأغلب من حال أهل ذلك الزمان".⁶¹⁰

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إئذنوا للنساء إلى المساجد بالليل) فقال ابن له: والله لئأذن لهن فيتخذنه دَعَلًا، والله لئأذن لهن، قال -مجاهد-: فسبّه وغضب، وقال: أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إئذنوا لهن) وتقول لئأذن لهن".⁶¹¹

3. عَنْ بِلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ حُطُوطَهُنَّ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِذَا اسْتَأْذَنُوكُمْ).⁶¹²

قال النووي: "لا تُمنع من المسجد لكن بشروط ذكرها العلماء مأخوذة من الأحاديث وهو أن لا تكون متطيبة ولا متزينة ولا ذات خلاخل يسمع صوتها ولا ثياب فاخرة، ولا مختلطة بالرجال، ولا شابة ونحوها ممن يفتتن بها، وأن لا يكون في الطريق ما يخاف به مفسدة ونحوها، وهذا النهي عن منعهن من الخروج محمول على كراهة التنزيه إذا كانت المرأة ذات زوج أو سيد ووجدت الشروط المذكورة، فإن لم يكن لها زوج ولا سيد حرم المنع إذا وجدت الشروط".⁶¹³

قال القاضي عياض: "وأن خروج النساء للمساجد مباح لهن ولكن على شروط كما جاء في الأحاديث، وقاله العلماء: ألا يخرجن متطيبات ولا متزينات ولا مزاحمات للرجال، وأن يكون ذلك بالليل ومنع من ذلك الشابة منهن التي تخشى فتنتها".⁶¹⁴

4. عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ أَنْ يُصَلِّيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ).⁶¹⁵

5. عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن).⁶¹⁶

وأما حديث يحيى بن سعيد، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: (لَوْ أَدْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَخَذَتْ النِّسَاءَ لَمَنَعْنَهُنَّ الْمَسْجِدَ كَمَا مَنَعَهُ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ)، قَالَ يَحْيَى: فَقُلْتُ لِعُمَرَ: أَمْنَعَهُ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ".⁶¹⁷

⁶¹⁰ شرح صحيح البخاري لابن بطال، 471/2.

⁶¹¹ رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما جاء في خروج النساء إلى المسجد، ح 568، عون المعبود 193/2، ح 564، "دَعَلًا: فساد وخداع وريبة، وكأنه قال ذلك لما رأى من فساد بعض النساء في ذلك الوقت وحملته على ذلك الغيرة"، صحيح أبو داود، 170-169/1.

⁶¹² رواه مسلم، كتاب الصلاة، باب خروج النساء إلى المساجد إذا لم يترتب عليه فتنة، وأنها لا تخرج مطيبة، ح 442، انظر: صحيح الجامع 1242/2 ح 7454، ومثله في مسلم أيضاً: عَنْ الرَّهْزِيِّ، سَمِعَ سَالِمًا، يُخَذِّثُ عَنْ أَبِيهِ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِذَا اسْتَأْذَنْتَ أَخَذَكُمُ امْرَأَتُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعُهَا). ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي، 405/4.

⁶¹³ صحيح مسلم بشرح النووي، 406-405/4.

⁶¹⁴ إكمال المعلم بفوائد مسلم، 353/2.

⁶¹⁵ رواه ابن ماجه، كتاب السنّة، باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتغليظ على من عارضه، ح 16، صحيح الجامع، ح 7455، م 1242/2.

⁶¹⁶ قال العلامة الألباني صحيح لغيره، صحيح الترغيب ح (343)، م 259/1.

⁶¹⁷ رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب التشديد في ذلك، ح 569.

قال العظيم أبادي: "وتمسك بعضهم بقول عائشة بمنع النساء مطلقاً، وفيه نظر، إذ لا يترتب على ذلك تغير الحكم لأنها علقتة على شرط لم يوجد بناء على ظن ظنته، فقالت: لو رأى لمنع، فيقال عليه: لم ير ولم يمنع فاستمر الحكم، حتى أن عائشة لم تصرح بالمنع وإن كان كلامها يشعر أنها كانت ترى المنع... وقد ثبت ذلك من حديث عروة عن عائشة موقوفاً، أخرجه عبد الرزق بإسناد صحيح ولفظه قالت: (كن نساء بني إسرائيل يتخذن أرجلاً من خشب يتشرفن للرجال في المساجد فحرم الله عليهن المساجد وسلطت عليهن الحيضة) وهذا وإن كان موقوفاً لكن حكمه كحكم الرفع لأنه لا يقال بالرأي".⁶¹⁸

قال القرطبي: "تريد ما اتخذن من حسن الملابس والطيب والزينة، وإنما كان النساء يخرجن في المروط والشمال".⁶¹⁹

قال عياض في معنى الطيب: "ظهور الزينة، وحسن الثياب، وصوت الخلاخيل، والحلي، وكل ذلك يجب منع النساء منه إذا خرجن بحيث يراهن الرجال".⁶²⁰

قال ابن بطال: "وأما حديث عائشة ففيه دليل على أنه لا ينبغي للنساء أن يخرجن إلى المساجد إذا حدث في الناس الفساد".⁶²¹

المطلب الرابع: أقوال لأهل العلم في خروج المرأة للمساجد

1. قال الشوكاني (ت 1250 هـ): "إن الإذن للنساء من الرجال إلى المساجد إذا لم يكن في خروجهن ما يدعو إلى الفتنة من طيب أو حلي أو أي زينة واجب على الرجال، وأنه لا يجب مع ما يدعو إلى ذلك ولا يجوز، ويحرم عليهن الخروج".⁶²²

2. قال الشيخ فؤاد الشلهوب: "لا تُمنع المرأة من شهود المساجد، ولا ينبغي منعها منه، ما دامت أنها لم ترتكب محذوراً شرعياً، جاء ذلك صريحاً في حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها)".⁶²³

3. إستعرض الشيخ ابن عثيمين حكم صلاة الجماعة للنساء بين أهل العلم على أقوال ثلاثة، الأول: "أنها سنة لأمر النبي صلى الله عليه وسلم أم ورقة أن تؤم أهل دارها، والثاني: أنها مكروهة لضعف الحديث، ولأن المرأة ليست من أهل الاجتماع وإظهار الشعائر، ولأن هذا غير معهود في أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، فيكره لها

⁶¹⁸ عون المعبود، 194/2.

⁶¹⁹ المفهم، 69/2، والشَّمْلَةُ: "شُقَّةٌ من الثياب ذات خمل يتوشح بها ويتلفع، وكساء من صوف أو شعر يغطي به ويتلفف به. (ج) شمال"، والمرط: "كساء من خز أو صوف أو كتان يؤتز به وتلفع به المرأة. (ج) مروط"، ينظر: المعجم الوسيط، 1/495، و864/2، على التوالي.

⁶²⁰ إكمال المعلم، 355/2.

⁶²¹ شرح ابن بطال على صحيح البخاري، 471/2، انظر للمزيد: فتح الباري لابن حجر 408-407/2، فتح الباري لابن رجب 312-309/5، الموسوعة الفقهية 218-217/37.

⁶²² نيل الأوطار 85-80/2.

⁶²³ الآداب 210، وإلى ذلك ذهب الشيخ خير الدين وانلي، انظر: المسجد في الإسلام، 159-156.

إقامة الجماعة في بيتها، والثالث: هي مباحة كون النساء من أهل الجماعة في الجملة، ... وهذا القول لأبأس به، فإذا فعلت ذلك أحياناً فلا حرج".⁶²⁴

4. قال الألباني رحمه الله في شروط جواز خروج النساء للمساجد، الأول: "أن يكن غير متطيبات ولا متبرجات بزينة،... والثاني: أن يستأذن أزواجهن وعليهم الإذن... وشروط ثالث: وهو أن ينصرفن إلى بيوتهن فور سلامهن مع الإمام الذي يمكث في مكانه ومن وراءه من الرجال حتى يخرجن... وقال أيضاً: وفي الحديث دلالة على جواز حضور النساء المساجد للصلاة بالشروط المذكورة، ومع ذلك فصلاتهن في بيوتهن خير لهن".⁶²⁵

5. قالت اللجنة الدائمة: يجوز للمرأة أن تصلي في المسجد وليس لزوجها إذا استأذنته أن يمنعها من ذلك مادامت مستترة ولا يبدو من بدنها شيء مما يحرم نظر الأجانب إليه... فإذا كانت متكشفة قد بدا من بدنها ما يحرم على الأجانب النظر إليه أو كانت متطيبة فلا يجوز لها الخروج على هذه الحالة من بيتها فضلاً عن خروجها إلى المساجد وصلاتها فيها لما في ذلك من الفتنة.. فهذه النصوص -التي تبيح للمرأة ارتياد المساجد- تدل دلالة واضحة على أن المرأة المسلمة إذا التزمت بأداب الإسلام في ملابسها وتجنب ما يثير الفتنة ويستميل نفوس ضعفاء الإيمان من أنواع الزينة المغرية، لا تُمنع من الصلاة في المساجد، وأنها إذا كانت على حال تغري بها أهل الشر وتفتن من في قلبه ريب مُنعت من دخول المساجد، بل تمنع من الخروج من بيتها ومن حضور المجمع العامة".⁶²⁶

6. قال أ.د صالح السدلان: "والتحقيق في المسألة أن المرأة إذا خرجت غير متعطرة ولا متبرجة أو لابسة لباس زينة، ولا يخشى عليها أن تفتن ولا يُفتن بها وطلبت الخروج إلى المسجد فلا ينبغي منعها، وبيتها خير لها".⁶²⁷

7- قال د. عبد الكريم زيدان: "والراجح إباحة الخروج للمرأة لحضور جماعة المسجد، لأداء الصلاة المكتوبة.. وإذا خرجت المرأة إلى المسجد، بعد إذن زوجها أو وليها عند عدم وجود الزوج، فيجب أن تخرج غير متطيبة ولا متزينة، دفعاً وسدّاً لذرائع الفتنة والفساد.. فإذا أبت المرأة أن تخرج إلى المسجد إلا متطيبة متزينة، فإنها تكون عاصية لله تعالى، فلا يحل لزوجها أو وليها أن يأذن لها بالخروج إلى المسجد، وإذا أذن لها في هذه الحالة، كان ذلك منه تعاون على الإثم والمعصية، والله تعالى يقول: ((وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ))، [المائدة: 2]."⁶²⁸

المبحث الثاني: أحكام المعلمة والطالبة الحائض في دورات القرآن الكريم

تتعرض المعلمات وبعض الطالبات إلى العذر المعروف خلال الدورة القرآنية، وهو أمر وارد وحتمي عند البالغات، وقد اختلطت الأمور عند الكثيرات منهن حول الحكم الشرعي الصحيح الذي ينبغي أن يطبقه لحين زوال العذر، فبعضهن قررن أن يجلسن في البيت لغاية زواله، وبعضهن قررن أن يقديمن إلى المسجد لإكمال واجباتهن في تعليم الطالبات أو التعلم مع بقائه.

⁶²⁴ الشرح الممتع، 139/4-140.

⁶²⁵ انظر: الثمر المستطاب، 728/2 و 735 و 737.

⁶²⁶ الفتوى 873 المجلد 7 (القسم 2/332-334). وانظر كذلك الفتوى 3321 ص 335، وجاء في الفتوى 2371: يؤذن للمرأة أن تأتي إلى المساجد لصلاة الجمعة ولأداء سائر الصلوات في الجماعة، ولا يجوز لزوجها أن يمنعها من ذلك، وصلاتها في بيتها أفضل، وعليها أن تراعي أدب الإسلام"، مجلد 7 (القسم 2/338-339).

⁶²⁷ صلاة الجماعة، 195.

⁶²⁸ المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، 212/1-215، الفقه الميسر، 76، منهاج المسلم، 170، فقه السنة، 202/1-203.

ويلاحظ أن لدى كل منهن بعض المعلومات - المشوّشة في الغالب - حول الموضوع من التي قرأنها في هذا الكتاب أو تلك المجلة، أو استمعن إليها في هذا البرنامج أو ذاك، أو التي أشار بها عليهن أحدهم ممن كان من طلاب العلم، أو المصلين.

وانسجاماً مع الخطة العامة للكتاب، وتسهيلاً لأمر معلمات وطالبات الدورات القرآنية، سأحاول في الفقرات الآتية استعراض هذه المسائل وتقديم (خلاصة) مختصرة عن الموضوع بإيراد عدد من النصوص الشرعية الواردة في أحكام الحيض والنفاس، مستأنساً في ذلك بما ورد من كلام العلماء.

ولأن أحكام الحيض والنفاس تتفرع إلى فروع كثيرة، وللفقهاء فيها مناقشات واسعة مستفيضة، فقد آثرنا الإقتصار على المسائل التي لها علاقة مباشرة بالتعليم والتعلم في دورات القرآن الكريم، وذلك ضمن المطالب الآتية:

1. دخول المعلمة والطالبة الحائض المساجد والمكث فيها.
2. مسّ المعلمة والطالبة الحائض القرآن.
3. قراءة وتعليم وتعلم المعلمة والطالبة الحائض في دورات القرآن الكريم.

المطلب الأول: دخول المعلمة والطالبة الحائض المساجد والمكث فيها

اختلف فقهاؤنا في هذه المسائل بين مجيز ومانع وقائل بالتفصيل، وذهب الأكثر إلى منع المرأة الحائض من دخول المسجد والجلوس والمكث فيه، وقد حكى الخلاف غير واحد من أهل العلم.

وقبل ذكر الخلاصة من آرائهم رحمهم الله تعالى اجمعين - المتقدمين منهم والمتأخرين - فهذه مقتطفات لأقوال بعضهم من دون الإستغراق في ذكر الأدلة ومناقشتها، فلذلك أبحاث مستقلة، وقد ذكرنا أسفل كل قول المصدر الذي أخذ منه ليتسنى لمن أراد الرجوع إليه بيسر وسهولة.

القائلون بالمنع

1. قال أبو بكر الجصاص رحمه الله (ت 370 هـ): "الحيض إسم لمقدار من الدم يتعلق به أحكام، منها، تحريم الصلاة، والصوم، وحظر الجماع، وانقضاء العدة، واجتناب دخول المسجد، ومسّ المصحف، وقراءة القرآن، وتصوير المرأة به بالغة".⁶²⁹

2. قال أبو بكر ابن العربي رحمه الله (ت 543 هـ): "جملة ما يمنع منه الحيض ويترتب عليه أحكام الشرع خمسة أمور- وذكر منها دخول المسجد".⁶³⁰

⁶²⁹ أحكام القرآن، 410/1.

⁶³⁰ أحكام القرآن، 224/1-225.

3. قال ابن الجوزي رحمه الله (ت 597 هـ): "والحيض مانع من عشرة أشياء،..والجلوس في المسجد،.. وقراءة القرآن،... وحمل المصحف..."⁶³¹.

4. بوب الصنعاني رحمه الله (ت 1687 هـ) في كتابه: "نهي الجنب والحائض عن المكث في المسجد، وقوله صلى الله عليه وسلم: (إني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب) وأشار إلى ضعفه وقال: الحديث دليل على أنه لا يجوز للحائض والجنب دخول المسجد، وهو قول الجمهور"⁶³².

5. قال الشوكاني: "الحديثان- يدلان- على عدم حل اللبث في المسجد للجنب والحائض وهو مذهب الأكثر، واستدلوا بهذا الحديث وبني عائشة عن أن تطوف بالبيت، متفق عليه، وقال داود والمزني وغيرهم: أنه يجوز مطلقاً، وقال أحمد بن حنبل واسحق: أنه يجوز للجنب إذا توضأ لرفع الحدث لا الحائض فتمنع"⁶³³.

6. قال ابن مفلح: "ويسن أن يصان -المسجد- عن حائض ونفساء مطلقاً، والأولى أن يقال: يجب صونه عن المرور، وكذا الجنب بلا وضوء"⁶³⁴.

7. أفتت اللجنة الدائمة: "لا يجوز للحائض ولا الجنب الجلوس في المسجد ولا اللبث فيه عند جمهور الفقهاء... والحائض حكمها حكم الجنب -في المرور-"⁶³⁵.

8. قال الشيخ وهبة الزحيلي: "يحرم بالحيض والنفاس ما يحرم بالجنابة وهي سبعة أمور: الصلوات كلها، وسجود التلاوة، ومسّ المصحف، ودخول المسجد، والطواف، والإعتكاف، وقراءة القرآن عن ظهر قلب إلا بعد انقطاع الدم، وقبل غسلها، سواء أكانت جنباً حال حيضتها أو نفاسها أم لا"، وقال في باب أحكام الحيض والنفاس وما يحرم على الحائض والنفساء: "ودخول المسجد واللبث والإعتكاف فيه، ولو بوضوء، لقوله صلى الله عليه وسلم: (لا أحل المسجد لحائض ولا جنب) رواه أبو داود... وأباح الحنابلة أيضاً للحائض المكث في المسجد بوضوء بعد انقطاع الدم، لإنتفاء المحذور وهو خشية تلويث المسجد"⁶³⁶.

9. قال د. عبد الكريم زيدان: "ليس للحائض اللبث في المسجد، ويباح لها دخوله والعبور منه للحاجة مثل أخذ شيء، أو لكون الطريق منه... ولا يجوز للنفساء الدخول إلى المسجد، ولكن يباح لها المرور منه للحاجة أو فراراً من خطر يلجئها إلى الدخول فيه"⁶³⁷.

10. ويرد الشيخ ابن عثيمين رحمه الله على من يستدل بإباحة دخول ومكث الحائض في المسجد بحديث المرأة السوداء التي كانت تقطن المسجد -وهو حديث البخاري عن عائشة رضي الله عنها: أن وليدة سوداء كان لها خباء في المسجد، فكانت تأتيني فتحدث عني... الحديث- وأنها قد تحيض فيه فقال: "هل يُستدل بهذا الحديث

⁶³¹ زاد المسير في علم التفسير، 211/1.

⁶³² سبل السلام، 346/1.

⁶³³ انظر الحديثين: 309 و310، نيل الأوطار 31/2.

⁶³⁴ الآداب الشرعية، 278/2، و378/3.

⁶³⁵ فتاوى اللجنة الدائمة، الفتوى 3713، م 109-110.

⁶³⁶ الفقه الإسلامي وأدلته، 624-627.

⁶³⁷ المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، 168-170. للمزيد حول منع الحائض والنفساء من الجلوس والمكث في المسجد ينظر: الشرح الممتع 334-335، الجامع لأحكام القرآن 480/3، فقه الإعتكاف 87، الفقه الميسر 40، فقه السنة، 62-63/1، منهاج المسلم، 157، الأحكام فيما تختلف في الرجال والنساء من الأحكام، 272/1، الموسوعة الفقهية، 322-323/18، و218/37، المتحف في أحكام المصحف، 536/2-562، تحفة الراكع، 201-202.

على جواز دخول المرأة الحائض إلى المسجد؟ الجواب: القاعدة أنه إذا وردت نصوص محتملة ونصوص غير محتملة فالواجب الرجوع إلى النصوص غير المحتملة لأنها محكمة، وأما المحتملة فمتشابهة فترد النصوص المتشابهة إلى المحكمة. فهذه الأمة، من يقول: إنها تحيض؟ ثم على فرض إنها تحيض؟ من يقول إنها تبقى في المسجد إذا حاضت؟ كل هذا محتمل وعندنا نص صريح واضح أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر الحائض أن يعتزلن مصلى العيد".⁶³⁸

القائلون بالجواز

1. قال الشوكاني: "وقد ذهب إلى جواز دخول الحائض المسجد، وأنها لا تمنع إلا لمخافة ما يكون منها زيد بن ثابت، وحكاية الخطابي عن مالك، والشافعي، وأحمد، وأهل الظاهر، ومنع من دخولها سفيان، وأصحاب الرأي، وهو المشهور من مذهب مالك".⁶³⁹

2. قال أبو جعفر الطحاوي: "فدل ذلك -حديث حيضتك ليست بيدك- على أن كل عضو منها -أي المرأة- في الطهارة، بمعنى ما كان عليه قبل الحيض ودليل على أن الحيض لم يغير شيئاً من المرأة عما كان عليه قبل الحيض غير موضع الحيض خاصة، وممن ذهب إلى هذا القول محمد بن الحسن... وهو قول مالك والشافعي".⁶⁴⁰

3. قال الألباني: "ولها أن تدخل المسجد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: (ناوليني الخمرة من المسجد) فقلت: إني حائض، فقال: (تناوليها، فإن الحيضة ليست في يدك)... وبالجملة، فلا دليل على تحريم دخول الحائض وكذا الجنب المسجد، والأصل الجواز".⁶⁴¹

4. قال الشيخ العدوي: "إبتداء، فليعلم أننا لم نقف على دليل صريح يمنع الحائض من دخول المسجد، وعليه فيجوز للحائض أن تدخل المسجد إذ لا مانع من ذلك".⁶⁴²

5. قال د. عادل المطيران: "الراجح جواز عبور ومرور الحائض بالمسجد، لعدم ورود دليل صحيح صريح في هذه المسألة، فكل الأدلة الواردة إما صريحة غير صحيحة، أو صحيحة غير صريحة، والقاعدة عند العلماء أن الدليل إذا دخله الإحتمال يبطل به الإستدلال.. والراجح جواز لبث الحائض في المسجد، على أن يقيد ذلك بحاجة المرأة إلى دخول المسجد لحضور درس أو محاضرة، ونحوها من الأنشطة المفيدة للمرأة".⁶⁴³

وأضاف: "حكى بعض الفقهاء الإجماع على تحريم مكث الحائض بالمسجد، وهذا غير صحيح لوجود اختلاف فيه بين جميع المذاهب، فهناك قول بالجواز عند المالكية، وعند الشافعية، وعند الحنابلة، وعند الظاهرية، وبهذا يتضح عدم صحة الإجماع".⁶⁴⁴

⁶³⁸ فتح ذي الجلال والأكرام 586/2-587، وانظر المزيد حول الحديث: سبل السلام، 149/2-150.

⁶³⁹ نيل الاوطار، 28/2.

⁶⁴⁰ أحكام القرآن، 123/1.

⁶⁴¹ الثمر المستطاب، 44-43/1، 755/2.

⁶⁴² جامع أحكام النساء، 191/1.

⁶⁴³ حكم دخول الحائض المسجد، 181-182.

⁶⁴⁴ حكم دخول الحائض المسجد، 206.

وذكر المطيران في أسباب الترجيح: إن كثيراً من الفقهاء يقيس الحائض على الجنب، ثم يأتي بالأدلة التي تمنع الجنب من دخول المسجد مكثاً أو عبوراً وهذا القياس غير صحيح، إذ أن هناك فرقاً بين الحائض والجنب، فمدة حدث كل منهما مختلفة، فالجنب أمره يسير، يستطيع أن يتطهر بسرعة، أما الحائض فالأمر مختلف إذ أنها لاتملك التطهر إلا بعد طهارتها، ونظير ذلك مسألة قراءة القرآن للجنب والحائض، إذ أن من الفقهاء من منعها من القراءة، ومنهم من فرق فقال يجوز للحائض قراءة القرآن دون الجنب، وعلل بالعلة التي ذكرتها، وهي أن هناك فرقاً بين الحائض والجنب، فالجنب يستطيع أن يتطهر ثم يعود للقراءة، وأما الحائض فحدثها يطول، فكيف تمنع من ذكر الله هذه المدة الطويلة؟، ويقرر المطيران: إن العلة التي من أجلها منع الفقهاء الحائض من دخول المسجد هي تلوين المسجد بالنجاسة، وهذه العلة إن كان فيها شئ من الصعوبة والعسر في الماضي، فإن هذا الزمان قد انتفت فيه هذه العلة، وذلك أن المرأة الحائض تستطيع بسهولة أن تتحفظ عن النجاسة، فتدخل المسجد بسهولة ويسر، وتحصل على الإستفادة المرجوة".⁶⁴⁵

الخلاصة: في ضوء ما مر من خلاف العلماء حول الموضوع، فإن في ذلك فسحة والحمد لله، ويرى الفقير إلى رحمة ربه أن القول بالإباحة متوجه في حال قيام الدورات القرآنية، كونها مقيدة بزمان محدود وأن هناك حاجة ماسة (مصلحة) لمعلمات القرآن (المتمكنت) لتعليم طالبات الحلقات القرآنية، وهو أمر من الصعب أن يقوم به غيرهن، إلى غير ذلك من مصالح الدورات التي لا تخفى، وأن لهن دخول المسجد والمكوث فيها في ضوء أدلة المجيزين من العلماء.

أما في حال عدم وجود دورات قرآنية، أو أعمال مهمة لازمة تهم مصلحة المسلمين والدعوة النسوية فلا بأس حينئذ من الأخذ برأي المانعين، إذ لا تفوت بعدم حضورهن أي مصلحة، ولا يترتب عليها أي عائق، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: مسّ المعلمة والطالبة الحائض والنفساء القرآن

1. قال د.عبد الكريم زيدان: "لا يجوز للحائض مس المصحف ولا حمله عند الجمهور... واستثنى المالكية الحائض المعلمة أو المتعلمة من منع مس القرآن وحمله.... وتمنع النفساء من مس القرآن وحمله عند الجمهور كالحائض، ولكن يجوز لها مس المصحف وحمله عند المالكية إذا كانت النفساء معلمة أو متعلمة كما هو الحكم بالنسبة للحائض".⁶⁴⁶

2. قالت اللجنة الدائمة: "لا يجوز للحائض مس المصحف عند جمهور العلماء.. اما قراءة الحائض والنفساء بلا مس المصحف فلا بأس به في أصح قولي العلماء، لأنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يمنع من ذلك".⁶⁴⁷

3. الراجح عند الشيخ علي جاد الحق: "عدم جواز مس وحمل وتلاوة القرآن للمرأة الحائض".⁶⁴⁸

⁶⁴⁵ حكم دخول الحائض المسجد، و202-203، و207.

⁶⁴⁶ المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، 1/168-170.

⁶⁴⁷ فتاوى اللجنة الدائمة الفتوى 3713، م/4-109-110.

⁶⁴⁸ بحوث وفتاوى إسلامية، 1/144.

4. قال الشيخ بن عثيمين: "وكنيت في هذه المسألة أميل إلى قول الظاهرية، ولكن لما تأملت قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يمس القرآن إلا طاهر) والظاهر يطلق على الطاهر من الحدث الأصغر والأكبر لقوله تعالى: ((ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم))، [المائدة: 6]، ولم يكن من عادة النبي صلى الله عليه وسلم أن يعبر عن المؤمن بالطاهر، لأن وصفه بالإيمان أبلغ، تبين لي أنه لا يجوز أن يمس القرآن من كان محدثاً حدثاً أصغر، أو أكبر".⁶⁴⁹

الخلاصة: ويتضح من كلمات العلماء عدم جواز مس المعلمة والطالبة الحائض للقرآن الكريم عدا الملكية الذين أباحوا ذلك ولأغراض التعلم والتعليم كما مر، وفيها رخصة كبيرة للدورات القرآنية الخاصة بالبنات، وسيأتي المزيد من الحديث عن هذه المسألة في (مسائل فقهية للدورات القرآنية).

المطلب الثالث: قراءة وتعليم وتعلم المعلمة والطالبة الحائض في دورات القرآن الكريم

من أقوال أهل العلم في قراءة وتعليم وتعلم الحائض:

1. قال ابن القيم: "ومن هذا جواز قراءة القرآن لها وهي حائض، إذ لا يمكنها التعويض عنها زمن الطهر، ولأن الحيض قد يمتد بها غالبه أو أكثره، فلو منعت من القراءة لفاتت عليها مصلحتها، وربما نسيت ما حفظته زمن طهرها، وهذا مذهب مالك وإحدى الروایتين عن أحمد وأحد قولي الشافعي، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يمنع الحائض من قراءة القرآن، وحديث: (لا تقرأ الحائض والجنب شيئاً من القرآن) لم يصح، فإنه حديث معلول باتفاق أهل العلم بالحديث".⁶⁵⁰

2. قالت اللجنة الدائمة في الفتوى 9402 إجابة لمعلمة سألت عن حكم التعليم وقت الحيض: "يجوز لك أن تُقرئي القرآن وأنت حائض، وأن تعلمي الحَيِّض التلاوة والتجويد حال الحيض، لكن دون مسٍّ للمصحف، وللحائض أن تمس كتب التفسير وتتعرف الآيات منها في أصح قولي العلماء".⁶⁵¹

3. قالت لجنة الفتوى الكويتية: "يرخص للحائض والنفساء قراءة القرآن ومس المصحف للتعلم والتعليم، وهذا عند بعض الأئمة، وهو المختار دفعاً للحرج".⁶⁵²

4. قال جماعة من العلماء: "إن احتاجت إلى القراءة -كأن تحتاج إلى مراجعة محفوظها لكي لاتنسى، أو تعليم البنات في المدارس، أو قراءة وردها- جاز لها ذلك، وإن لم تحتج فلا تقرأ".⁶⁵³

5. قال الشيخ علي جاد الحق: "إذا كانت الطالبة -حال امتحانها شفاهة أو كتابة- حائضاً أو نفساء جاز لها تلاوة القرآن أو كتابته أخذاً بقاعدة "الضرورات تبيح المحظورات" باعتبار أن الإمتحان محدد بمواقيت ومواعيد سواء كان شفاهة أم كتابة. والله سبحانه أعلم".⁶⁵⁴

⁶⁴⁹ الشرح الممتع، 320/1.

⁶⁵⁰ إعلام الموقعين، 367-366/4.

⁶⁵¹ فتاوى اللجنة الدائمة، 111/4، فتاوى الأئمة الأعلام في القرآن، 218.

⁶⁵² موسوعة الفتاوى الشرعية، 176 / 1.

⁶⁵³ الفقه الميسر، 39.

⁶⁵⁴ بحوث وفتاوى إسلامية، 141/1.

6. وجمع الشيخ ابن عثيمين رحمه الله بين الآراء المختلفة جمعاً لطيفاً فقال: "ولو قال قائل: ما دام العلماء مختلفين، وفي المسألة أحاديث ضعيفة، فلماذا لا نجعل المسألة معلقة بالحاجة؟، فإذا احتاجت إلى القراءة كالأوراد، أو تعاهد ما حفظته حتى لا تنسى، أو تحتاج إلى تعليم أولادها، أو البنات في المدارس فيباح لها ذلك، وأما مع عدم الحاجة فتأخذ بالأحوط، وهي لن تُحَرَم بقية الذكر، فلو ذهب ذاهب إلى هذا لكان مذهباً قوياً".⁶⁵⁵

وقال رحمه الله أيضاً: "وعلى هذا فلها -أي الحائض- أن تقرأ القرآن، ولكنني أرى أن الأحوط أن لا تقرأ القرآن إلا إذا كانت لحاجة: كامرأة تقرأ من القرآن وردّها، أو امرأة تُعَلِّم أولادها، أو امرأة تخشى نسيان القرآن الذي حفظته، أو امرأة تؤدي اختباراً، أو ماشابه ذلك مما تدعو الحاجة إليه، فهذا لا بأس به، أما لمجرد حصول الأجر فالأحوط أن تمتنع منه، اتباعاً لقول أكثر أهل العلم".⁶⁵⁶

7. أما المستحاضة فقد نقل ا.د عبد العزيز العجيلان اتفاق اصحاب المذاهب الأربعة والظاهرية على جواز قراءة المستحاضة للقرآن.⁶⁵⁷

قال أبو جعفر الطحاوي: "فلما منعت السنّة الحائض من الصلاة أباحها المستحاضة، دل ذلك على أن حكم الحائض مخالف لحكم المستحاضة، وأن المستحاضة في أحكام الطاهرات لا في أحكام الحيض".⁶⁵⁸

الخلاصة: وبهذا يتبين أن التعليم في حال الحيض، وما يرافق ذلك من تلاوة الآيات القرآنية الكاملة، والمتوالية، وبالصوت المسموع جائز من وجهة فقهاء المالكية رحمهم الله تعالى، وأجازوا للمعلمة والمتعلمة أيضاً مس المصحف وحمله من غير بأس.⁶⁵⁹

وبناء على ماتقدم فإنه يجوز للمعلمة الحائض -بناء على رأي الكثير من العلماء- أن تقرأ القرآن وتقوم بتعليمه من غير مسّ له، كما يجوز ذلك للطالبة الحائض للحاجة كما مر في فتوى الشيخ العثيمين رحمه الله، ويكون مؤكداً إذا كان لدى الطالبة اختبار في الحفظ كما مرّ في فتوى الشيخ علي جاد الحق رحمه الله تعالى، مع أن الراجح عنده عدم جواز مس وحمل وتلاوة القرآن من المرأة الحائض.⁶⁶⁰

وفي حال اختيار القول بجواز القراءة، فإن المعلمة الحائض لا تتم القراءة بالطريقة المألوفة قبل الحدث، إذ يرى الحنفية للحائض أن تقرأ الآية كلمة كلمة وتقطع بين كل كلمتين، فعلى سبيل المثال في قراءة وتعليم الآيات الآتية

⁶⁵⁵ الشرح الممتع، 349/1.

⁶⁵⁶ فتاوى نور على الدرب، 2/ 153.

⁶⁵⁷ الأحكام الفقهية ص 19، قال د. عبد الكريم زيدان: تمنع النفساء من قراءة القرآن كما تمنع الحائض عند الجمهور، ولكن تجوز لها القراءة عند المالكية، لأنهم قالوا بجواز ذلك للحائض، وهي كالحائض في الأحكام"، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم 169/1-170.

⁶⁵⁸ أحكام القرآن الكريم، 126/1.

⁶⁵⁹ "سئل الإمام مالك رحمه الله عن الحائض تكتب القرآن في اللوح، وتمسك اللوح فتقرأ فيه؟ قال: لا بأس به على وجه التعليم"، مجموع فتاوى القرآن الكريم، 1341/3، وقد قص الخلاف في المسألة العديد من أهل العلم مثل النيسابوري في: الأوسط في السنن والإجماع والإختلاف، 2/ 96-100.

⁶⁶⁰ بحوث وفتاوى إسلامية 144/1، وانظر للمزيد: جامع أحكام النساء، 186-187، الأحكام فيما تختلف فيه الرجال والنساء، 257/1-258، مجموع الفتاوى لابن تيمية، 461/21، الفقه الإسلامي وأدلته، 539/1 و553-554 و624 و627، المتحف في أحكام المصحف، 562-536/2، الموسوعة الفقهية، 9-8/38، نيل الأوطار، 25/2، الفقه الميسر، 39، من فتاوى الأئمة الأعلام في القرآن، 216، الإملاء في الكبائر والمناهي الشرعية للنساء: (يجوز للحائض والنفساء قراءة القرآن عن ظهر قلب دون مس للمصحف)، 207-208، الأحكام الفقهية: (الراجح جواز القراءة للحائض دون الجنب)، 29 و30-33، وترجع عند بعض المعاصرين منع الحائض من القراءة والمس والحمل، انظر: الأحكام الفقهية لمحمد: 98، يسألونك في الدين والحياة، 221-222/6، فقه السنة، 61-62.

من سورة الأعلى: ((سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى * الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى *))، [الضحى 1-3]، تكون القراءة بالشكل الآتي:

((سَبِّحْ)) وتقف، ثم تكمل، ((اسم))، ثم تقف، ثم تكمل ((رَبِّكَ)) ثم تقف، ثم تكمل ((الأعلى)) وهكذا تستطيع الطالبات التردد خلفها، وتستطيع هي تصحيح تلاوتهن، ولا يجوز بناءً على رأي الحنفية أن تقرأ الحائض آيةً كاملةً بشكل متواصل على سبيل المثال ((سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)) أو ((الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى)) أو ((وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى)) وهكذا ذلك.

ويقرب رأي الحنابلة من رأي الحنفية، في حين منع أئمة الشافعية الحائض من القراءة مطلقاً، لا في التعليم ولا بشكل مستقل.⁶⁶¹

وفي خلاف الفقهاء الأفاضل سعة، وللمعلمة الحائض أن تختار ما شاءت من أقوال العلماء حسب ماترى من طبيعة الحال، والأقرب من أبراء الذمة، وأداء الأمانة في تعليم أبناء وبنات المسلمين، وتستطيع المعلمة الحائض أن تكيف نفسها مع الفتاوى المانعة بالإضافة لما جاء من رخصة المالكية المطلقة والحنفية والحنابلة المقيدة عبر الطريقين الإضافيين الآتين للخروج من خلاف العلماء رحمهم الله تعالى:

الأول: إختيار طالبة مجدة من طالباتها لتقرأ السورة المطلوبة على بقية الطالبات، ويكون دور المعلمة متوجهاً نحو تصحيح التلاوة، وهذا بناء على جواز مكثها في المسجد لتعليم حلقتها القرآنية كما تقدم من إباحة ذلك عند بعض أهل العلم.

الثاني: اللجوء إلى اجهزة التسجيل المختلفة لعرض تلاوة مسجلة لأحد مشاهير القراء المعروفين في العالم الإسلامي أمام الطالبات، ثم التحكم بتقطيع الصوت بعد نهاية كل آية إما لغرض التفسير الذي يجوز لها القيام به بلا إشكال فقهي، أو لبيان أحكام التلاوة الواردة فيه، أو لأتاحة الفرصة أمام الطلاب في ترديد القراءة خلفه.

بقيت هنا مسألة فقهية أخيرة في القراءة نختم بها الموضوع، أن المالكية أجازوا قراءة الحائض للقرآن وإن كانت متلبسة بجنابة قبل الحيض، إلا أن ينقطع عنها دمه حقيقة أو حكماً كمستحاضة، فإنها لاتقرأ إن كانت متلبسة بجنابة.⁶⁶²

ونحمده تعالى على رحمته الواسعة، ونشكره شكراً يليق بجلاله على ما اختص به المسلمين من علم، وجعل بيننا رسولاً عظيماً، وبالمؤمنين رؤوف رحيم، فصلوات ربي وسلامه عليه، وصدق ربنا الجليل وهو يقول: ((وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ))، [الحج: 78].

المبحث الثالث: إدارة الدورة والحلقة القرآنية للبنات

⁶⁶¹ للمزيد حول قراءة المعلمة الحائض ينظر: الموسوعة الفقهية، 321-322/18، و59/33.

⁶⁶² الموسوعة الفقهية، 34-35/33.

المطلب الأول: شروط إختيار مديرة الدورة القرآنية

يستحسن قبل الشروع في هذا المبحث الإجابة على السؤال الآتي: ما أهمية تعيين مديرة للدورة القرآنية؟

والإجابة:

1. "إن كثيراً من المعلمات نظراً لظروف كثيرة قد تولين التعليم في الحلقات، ولم يَوْهَلْنَ للإشتغال بها مما يجعل الإشراف عليهن ضرورياً، إذ هو باب من أبواب التناصح المأمور به شرعاً.
2. إحتياج المعلمة إلى من يقف بجانبها ويشرف عليها نظراً للمواقف الكثيرة التي تواجهها.
3. الإدارة تساعد على إتقان المعلمة طرق التعليم وأساليب التعامل مع الطالبات، والعمل على نقل الخبرات والمهارات من حلقة إلى أخرى".⁶⁶³

ومن هنا، نؤكد على ضرورة تعيين مديرة دورة قرآنية للطالبات، وتنبع هذه الأهمية في كون المديرة حلقة وصل مهمة بين الإدارة العامة ودورة البنات، ويُفَضَّلُ أن لا تكون المديرة المُختارة زوجة شيخ المسجد أو إحدى قريباته، نعم قد يفعل البعض ذلك ليتجنب الإشكالات الشرعية التي قد ترافق اللقاء مع مديرة دورة البنات، لكن علمتنا الخبرة والإطلاع على أحوال دورات البنات أن أكثر المشكلات إنما هي بسبب زوجة إمام المسجد أو المقرّبات منه.

أضف إلى ذلك، أنه هذا الإجراء قد يمنع المعلمات من حق الاعتراض على قرارات زوجة الشيخ أو المقرّبات له حياءً منه، مع أنه لا طاقة لهن في الوقت نفسه على تحمُّل تصرفاتها المتعالية، وهنا يحدث الاضطراب، وتختل أمور الدورة، ناهيك عن ظهور مختلف المشكلات والفتن غير المتوقعة، فمن جهة تضيق جهود المعلمات وتضعف قدرتهن على إيصال المادة للطالبات نتيجة التوتر بينهن وبين هذه المديرة، ومن جهة ثانية يحدث الشقاق في صفوفهن وينقسمن على صفتين، صف مؤيد ومتزلف من المديرة، وآخر معارض لها، ومن جهة ثالثة تنتقل هذه المشاحنات إلى الطالبات ومن ثم إلى ذويهن، وذلك أسوأ ما يمكن حدوثه في دورة الطالبات.

وأبرز الشروط اللازم توافرها لإختيار مديرة الدورة القرآنية هي:

1. أن تكون ملتزمة بالإسلام منهجاً وسلوكاً، حكيمة، عاقلة، مقبولة، ليّنة، مرنة، لاتعرف التقاعس والملل، ولها المحل الأعلى من التقدير بين نساء الحي.
2. أن يكون لها نصيب من العلم الوافر والثقافة العامة، ويفضل إن كانت من حَمَلَة الشهادات الجامعية لاسيما المتعلقة بالأمور التربوية، كأن تكون مُعَلِّمة، أو مُدَرِّسة، أو مديرة مدرسة، أو مشرفةً تربويةً، ونحو ذلك.
3. ألا توجد بينها وبين مدير الدورة أي صلة قرابة قدر الأمكان، وقد تم تسجيل انعكاساتٍ سلبية لمخالفة هذا الشرط، كون بعض المديرات اللواتي تم اختيارهن نتيجة لقربتهن ومعرفتهن من قبل مديري الدورات قد استغلن تلك القرابة والمعرفة فاندفعن إلى العنف، والغلو، والتسلط، ومحاربة الداعيات المجذّات، والحرص على إثبات

⁶⁶³ التبيان لمشرفة معلمات القرآن، 10، باختصار.

الذات، ونحو ذلك من الأمراض والعقد، وكأن القرب من مدير الدورة يعطي لهن حق الولاية والوصاية على من فيها.

4. أن تكون متفهمة، ويسعُ جِلْمُهَا وأدبُهَا الجميع، فهي الأم والأخت والمربية، والركن الذي يمكن اللجوء إليه لحل مختلف المشكلات.

وبعد الإنتهاء من اختيار مديرة الدورة القرآنية، يتم إعطاؤها الصلاحيات اللازمة لتنفيذ تعليمات الدورة والإشراف على سير العمل بين الحلقات، ومن ثم تزود المدير العام "للدورتي البنات والبنين" بالتقارير المفصلة عن تطبيق الخطط في دورة البنات، واستلام التعليمات لتنفيذها.

ويُلاحظ أن اختيار مديرة الدورة القرآنية أو الملمات لا يخضع في العادة إلى لجنة متخصصة، وهذا طبعاً من القصور الكبير، لكن المشكلة لا تكمن في إدارات الدورات القرآنية المقامة داخل المساجد، وإنما تكمن في دوائر الأوقاف نفسها، أو في المؤسسات التي تشرف على تنظيم وإقامة الدورات القرآنية، حيث يتعذر على المساجد تشكيل لجان تختبر المتقدمات الكفوءات لتعليم القرآن وكذلك اختيار المديرة من بينهن لظروف معروفة، وإنما يتم ذلك في العادة بشكل عفوي تضيق معه الصفات الحقيقية المطلوبة للإختيار.

في الجانب المقابل، كثيراً ما تتعرض الداعيات القادرات على التعليم والإدارة للغبن نتيجة اختيار من هن دونهن في الخبرة والدراية، فيقود ذلك إلى هبوط مستوى أداء الدورات طردياً مع حجم هذا الغبن.

وهنا نقترح على منظمي الدورات القرآنية فتح دورات سريعة لتهيئة الداعيات للتعليم وإدارة الدورات القرآنية من خلال مخاطبة المساجد بترشيح من يرون فيها الموافاة بالغرض لضمان نجاح أعمال دورة البنات، وحتى ذلك الحين فلا بد من مراعاة النقاط الأربعة سالفة الذكر في إختيار مديرة الدورة القرآنية.

تنبيهان

1. تكون حدود التعامل بين المدير العام للدورة ومديرة البنات على وفق الآداب الشرعية المتعارف عليها، كغضّ البصر، وعدم الخلوة، وعدم الخضوع بالقول، ووجود الضرورة اللازمة من اللقاء كالتباحث في شؤون الدورة، ونحو ذلك.

2. ضرورة وجود مدير أو مديرة الدورة في غرفة الإدارة -وهي عادة ما تكون غرفة المكتبة أو إدارة المسجد- أثناء وقت مزاوله نشاط الدورات لتدارك ما قد يحدث من خلل عن قرب، وتقديم المشورة لمن يحتاجها في مختلف القضايا التي تعترض عملها، وحرصاً على سير الفعاليات ضمن إطارها الصحيح، ومنحاً للمزيد من الهيبة للدورات القرآنية.

المطلب الثاني: واجبات مديرة الدورة القرآنية

مرّ في واجبات مدير الدورة القرآنية العديد من المهمات التي يشترك فيها مع مديرة الدورة القرآنية، ونضيف لها هنا نقطتين، إدارية، وإشرافية.

أولاً: الواجب الإداري

وهو من أبرز الواجبات التي يتعين على مديرة الدورة القرآنية تنفيذها وتوجيه المعلمات لها، وهي: "المحافظة على أداء الصلوات في وقتها، والإلتزام بالحجاب الشرعي، والإحتشام والتستر، ومنه: عدم المغالاة في استخدام أدوات الزينة أو استخدام العطور، وعدم السماح بإطالة الأظافر أو طلائها بالأصباغ، وعدم المبالغة في ارتداء الحلي الملفت للنظر، والتعامل الحسن مع الدارسات".⁶⁶⁴

الثاني: الواجب الإشرافي

وهو "انتباه مديرة الدورة القرآنية خلال زيارتها لمعلمات الدورات القرآنية إلى العديد من النقاط المهمة، أبرزها: الإشراف على الأداء، ويتضمن ذلك:

1. "متابعة المستوى الفني للمعلمة ومدى مناسبتها للتدريس بالمستوى الحالي.
2. وضع خطة علاجية لرفع مستواها وتزويدها بالأفكار والمعارف الجديدة.
3. دراسة المشكلات التعليمية التي تعترض المعلمات، وإيجاد الحلول لها، وإشعار إدارة الدورة بها.
4. التأكد من مستوى الطالبات في الحفظ والمراجعة وتقييم أدائهن
5. توجيه المستجدات لأفضل الطرق لإدارة فصلها، وتبادل الزيارات مع المعلمات المتميزات".⁶⁶⁵

المطلب الثالث: الدخول الأول للمعلمة على حلقتها القرآنية

هناك جملة من القواعد الأساسية لأول دخول لمعلمة الحلقة القرآنية على حلقتها، وذلك قبل انطلاق الدورة القرآنية، يتعين الأخذ بها لأنها بمثابة المفتاح الذي يكلل جهود المعلمة بالنجاح واستقطاب الطالبات بشغف.

1. "تعرفي على الصفات التي تحبها الطالبات في المعلمة.
2. إحرصى على اللباس الجميل والمظهر الحسن.
3. قابلين ببشاشة وانشرح وحيين بتحية الإسلام، وعاملين بمرونة.
4. أنصتي لحواراتهن.
5. إستشيريهن فيما ينفعهن.
6. إعملي منافسات ودية بينهن.
7. حددي بوضوح السلوك الذي تتوقعينه منهن.
8. حددي لهن طريقة تدريسك ونظامك ومتطلباتك.
9. انتبهي لردودك المفرطة.
10. راعي الإتزان النفسي وتجنب الإنفعال السريع والبعد عن التهور وإبراز الثقة بالنفس وبالعامل.
11. إتبعي أساليب التحفيز والتشجيع المناسبة لحفز الطالبات على العطاء وبذل الجهد.
12. تحلي بالصبر في التعامل مع طالباتك، وترقعي عن العوامل الذاتية في معالجة المشاكل اليومية.

⁶⁶⁴ الدليل الإداري المساعد للدور النسائية، 74، باختصار وتصرف يسيرين.

⁶⁶⁵ التبيان لمشرفة معلمات القرآن، 72، بتصريف يسير.

المطلب الرابع: الدرس الأول لمعلمة الحلقة القرآنية

ومثلما تحتاج معلمة الحلقة القرآنية لمبادئ أساسية في أول دخول لها على حلقتها القرآنية، فهي بحاجة مضاعفة لقواعد أساسية أخرى لإنجاح الدرس الأول لها، فبه تعرف إمكاناتها، وقدرتها على إدارة ناجحة لأنشطة حلقة قرآنية تربية وتعليمية، وبالتالي حصاد موسم مثمر يعود عليها وعلى حلقتها بالخير والنفع العميمين.

1. "لا تبدأي بأي عمل سواء للدرس أو غيره قبل أن يسود النظام تماماً في حلقتك، وتنتبه إليك طالباتك كافة.
2. إحرصي على الحصول على قائمة باسماء الطالبات قبل دخولك الصف.
3. وزعي الزمن على أجزاء الدرس المختلفة حتى لا يكثر الخطأ والفوضى والإضطراب.
4. خَمّني المشكلات والصعوبات التي يحتمل أن تواجهك أثناء التدريس، فإن الحدس الجيد من سمات المعلمة الناجحة.
5. خللي درسك بفواصل منشطة لأن العقل المجهد المتعب لا يستطيع التركيز، فلا بد من ترويح القلوب.
6. كوني رحيمة الصدر، لا تنزعجي لأقل هفوة، ولا تدقي على الأمور التافهة البسيطة.
7. كوني على علاقة ودية مع طالباتك داخل الحلقة وخارجها حتى تكسبي ثقتهن واحترامهن ويقتنعن بأنك تهتمين بهن، وتسعين لما فيه مصلحتهن، فينقدن إليك طائعات مختارات.
8. تذكرني أنك معلمة ومتعلمة في الوقت نفسه، واعلمي أن قولك للسائلة (لا أدري) لا يضع من قدرك، بل يعكس قوة دينك، وتقوى ربك".⁶⁶⁷

المبحث الرابع: تعامل مديرة الدورة القرآنية مع معلمات الحلقة القرآنية

المطلب الأول: مع المعلمة المقصرة في الأداء

1. "معرفة جوانب القصور والضعف.
2. وضع تصور عن المعلمة وتاريخها التعليمي وبداية الضعف، وهل الضعف طارئ أو قديم.
3. عقد اجتماع فردي مع المعلمة يراعى فيه تحديد مكان مناسب لا يوجد فيه مقاطعات من أحد، تطمينها وإبعاد القلق والتوتر عنها، البدء بالأساسيات وإخبارها بسبب المقابلة ومحاولة الإختصار، إظهار مشاعر المحبة والحرص على رفع مستوى الأداء عندها، أخذ رأيها في مستوى أدائها وسبل العلاج المناسبة.
4. تحديد الأسباب الرئيسية للضعف.
5. توجيه المعلمة لزيارة معلمة متميزة.

⁶⁶⁶ الزاد لمعلمة القرآن الكريم، 75، بتصرف.

⁶⁶⁷ الزاد لمعلمة القرآن الكريم، 76، بتصرف.

6. توجيهها لحضور درس نموذجي.
7. تلمس وضعها الاجتماعي والمادي ومحاولة إصلاحه بالأسلوب المناسب.
8. استخدام الحكمة والهدوء والتعامل الحسن وعدم جرح المشاعر للمعلمة عند العلاج.
9. إبعاد المعلمة في حال فشل وسائل الإصلاح⁶⁶⁸.

المطلب الثاني: مع المعلمة المجدة في الأداء

أولاً: صفات المعلمة المجدة للحلقة القرآنية

تُعرف المعلمة المجدة في الأداء عادة منذ اليوم الأول لمباشرتها في حلقتها القرآنية، فهي -من غير أنها شعلة من النشاط والهمة- تمتلك رصيلاً جيداً من الإستراتيجيات الإدارية والتربوية خلال مزاولة عملها، ويمكن إجمالها في النقاط الآتية:

1. "إحفظي أسماء طالباتك، وناديهن بأحبها إليهن.
2. كوني سمحة لينة وأكثر من السلام على طالباتك.
3. إبتعدي عن العبوس وتقطيب الجبين واطرقي الشدة المفرطة فإنها لا تأتي بخير، ولا تكثري من الزجر والتأنيب والتهديد والوعيد.
4. احذري من السخرية والإستهزاء بمن أخطأت من طالباتك، أو بمن لم تحفظ واجبها، وتجنبي القسوة في تصحيح الأخطاء، وجربي النصيحة الفردية بينك وبين من تحتاج لذلك منهن.
5. أكثر من الثواب والثناء عليهن واستمري في تشجيعهن.
6. إبدلي كل جهد في تعليمهن، واصبري على الضعيفة منهن.
7. إنزلي إلى مستواهن الفكري، وتعاملي معهن حسب أعمارهن.
8. تقبلي أفكارهن ومقترحاتهن، وصحي ما كان خاطئاً منها، واعلمي دائماً على إرشادهن وتشجيعهن وتوجيههن نحو الخير والفلاح.
9. تحسسي ظروفهن، وأشعريهن بأنك كالأم لهن، أو الأخت الكبرى، تغارين عليهن، وتهتمين بمصلحتهن وأمورهن.
10. تفقدي أحوالهن وتعرفي إلى المشكلات التي يواجهنها، وساعديهن في تجاوزها، واهتمي بمشاكلهن وإن كانت في نظرك تافهة، واصغي لهن، وقدمي لهن العون، وحثيهن على الدعاء واللجوء إلى الله تعالى، وأنه سبحانه قريب مجيب"⁶⁶⁹.

ثانياً: تعامل المديرية مع المعلمة المجدة في الأداء

⁶⁶⁸ الدليل الإرشادي لمديرات المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم، 64، باختصار.
⁶⁶⁹ الزاد لمعلمة القرآن الكريم، 80-81، 83، باختصار وتصرف.

1. تكريمها مادياً ومعنوياً.
2. إشراكها في إدارة الدورة القرآنية كمساعدة أو نائبة لمديرة الدولة القرآنية.
3. جمع المعلومات لها لتقديم درس نموذجي في إدارة وتعليم الحلقة القرآنية.
4. الأخذ برأيها، والرجوع لمشورتها في الشؤون الإدارية والتعليمية للدورة القرآنية.

المطلب الثالث: بناء العلاقات الإنسانية بين أعضاء الدورة القرآنية للبنات

1. "أن توضح لكل معلمة عملها وتحيطينها بعملك.
2. أن تقدر المحسنة منهن وتعاملينهن معاملة حسنة وتلينين الجانب لهن وتتواضعين معهن وتعاملينهن بالعدل.
3. إشراكهن في اتخاذ القرار يجعلهن أكثر سعادة وحماساً لتنفيذ العمل وإشاعة روح فريق العمل الواحد.
4. مساعدتهن في التغلب على الصعوبات التي تعترضهن.
5. رفع الكلفة معهن وإتاحة الفرصة لهن في التعبير عن رغبتهم وآرائهم ووجهات نظرهم.
6. الإبتسام والمصافحة عند اللقاء بهن.
7. إتاحة الفرصة لهن للإبتكار والإبداع والتجديد وفق خطة الضوابط والخطط التنظيمية.
8. التعرف على المشكلات التي تضايق عملهن والإشتراك معهن في دراستها وتذليلها.
9. توزيع المسؤوليات بينهن بطريقة عادلة والإبتعاد عن التحيز إلى أي فئة.
10. الترفع عن الأمور الشخصية وقياس الأعمال والتصرفات بمقياس موضوعي لا شخصي.
11. البعد عن استقبال الوشاية من أحدهن.
12. عدم إغفال أساليب للتحفيز مثل: كتب شكر، شهادات تقدير، هدايا، ثناء أمام الآخرين".⁶⁷⁰

المطلب الثالث: فوائد العملية الإدارية (الإشرافية) للمعلمات

إن العملية الإشرافية بحد ذاتها ليست عبءاً على المعلمات، وإنما عامل قوة، لو تم النظر إلى حقيقتها بعين الاعتبار لأمكن استخلاص الكثير من الفوائد المهمة التي تنفع المعلمة والمديرة (المشرفة) على حد سواء، فكلاهما يعزز خبراته، ويطور مهاراته، ويعمل باتجاه دفع عجلة الدورات القرآنية إلى أمام بنجاح وبتفوق، ومن هذه الفوائد:

1. "إن المديرة مرآة ناصعة للمعلمة تعكس لها صورتها.
2. تتيح المديرة للمعلمة إدراكها لقدراتها وتحديد ما يمكن تطويره من مواطن القوة والضعف لديها.
3. تتبين المديرة ملاحظة أثر المعلمة في الطالبات.
4. توقف المديرة المعلمة على مدى تأثير شخصيتها وقدرتها على إدارة الحلقة.

⁶⁷⁰ الدليل الإرشادي لمديرات المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم، 68-68، باختصار.

5. تتعرف المديرية إلى مدى استجابة المعلمة لمقترحات الطالبات وتفاعلها معهن.
6. تتعرف المديرية إلى مدى تنفيذ المعلمة للتوجيهات الصادرة من إدارة الدورة القرآنية.
7. ثناء المديرية على المعلمة دافع وحافز لها على المزيد من العطاء والإبداع.
8. تزيد المديرية من رصيد المعلمة التربوي من المعرفة والخبرة".⁶⁷¹

المبحث الخامس: لباس معلمة وطالبة الدورة القرآنية

ونعني باللباس الحجاب، ولا بد من ضرورة تعويد البنات على الحجاب -الشرعي الصحيح- منذ نعومة أظفارها لتكون معتادة عليه عند كبرها، لا كما يكرر بعض من لا يفقه اليوم من المصلين وغيرهم من أن ذلك يقود البنات نحو تكوين الأمراض والعقد النفسية.

وفي الدورات القرآنية للبنات يعد الحجاب شرطاً أساسياً لقبول الطالبة، وتمنع الطالبة المخالفة من الإنخراط بالدورة حتى لو كان ذلك بدافع الدعوة، فقد علمتنا التجارب أن لهذه الطالبة غير المتحجبة تأثيراً سلبياً على الكثير من الطالبات الأخريات الملتزمات بلبس الحجاب داخل الدورة، ناهيك عن تغامز وتلامز بعض المعلمات بهذه الطالبة السافرة وكراهنهن الشديدة لها، ويكبر الموضوع كثيراً لو وصل إلى أولياء أمور البنات الملتزمات وأهل الحي، حيث يضع ذلك الموقف الدورة في حال لا تُحسد عليها.

وهنا لا بد من استعمال الطرق الحسنة في ترغيب البنات بالحجاب، وعدم اللجوء إلى القسوة مطلقاً، بل إلى إيجاد القدوة في البيت، والتشجيع بالهدايا كشراء الحجاب الجديد ونحو ذلك مما تحبه البنات وهو غير خافٍ عن أولياء الأمور.

ومما يدخل في هذه المسألة، أنه لا بد من تنبيه المعلمات بعدم التهاون في احترام حجابهن أمام طالباتهن مهما كانت الظروف، فلا يلقين عنهن غطاء الرأس، أو يخفن ما يرتدين من ثيابهن بألقاء بعضها أمام طالباتهن، أو بينهن، أو تحت أي ذريعة كحرارة الجو أو عدم وجود الرجال.

صحيح أن ما يظهر منهن مما لا يجوز لهن كشفه أمام غير المحارم هو ليس بعورة لهن أمام بنات جنسهن، ولكنهن الآن قدوات أمام طالباتهن، وهن في مرحلة بناء لهن، وعليهن أن ينبهن الطالبات على ذلك دائماً فضلاً عن مراقبة أنفسهن، وللمديرة الدورة الحق في محاسبة المقصرات في هذا الجانب بلا تمييز بين معلمة أو طالبة.

ولباس المرأة المسلمة، أو مانصطلح عليه اليوم بالحجاب هو من أهم الموضوعات التي أوصي الدعاة الأكارم بالحديث فيها، لما نرى من تشويه واضح وملموس في معناه، وحرباً ضروساً تحاول تفريغه من مضمونه ومحتواه، حتى لم يبق منه اليوم إلا الاسم، ولا من فحواه غير الرسم.⁶⁷²

⁶⁷¹ الزاد لمعلمة القرآن الكريم، 192-193، باختصار وتصرف.

⁶⁷² ومن هذا ما تقول مروة حامد (مصطفة شعر) في كتاب لها: "لم يعد الحجاب الذي ترتديه المرأة مجرد ربطة تضعها على رأسها، بل أصبح جزءاً من أناقتها، فمعظم الفتيات والنساء أصبحن محجبات، وأصبح اهتمامهن بالحجاب يوازي أو يفوق اهتمامهن بشعرهن، كما أصبح الحجاب بديلاً للكوافير وبديلاً للبحث عن قصّة أو صبغة شعر جديدة، وهذا مادفعنا للتفكير في إصدار هذا الكتاب الذي يمكن القول أنه أول كتاب من نوعه في هذا المجال.. وجديراً بالذكر أن هناك دور رئيسي يقع على عاتق المرأة، حيث يجب أن تراعي بعض القواعد الأساسية عند اختيار ربطة الرأس، من بينها أن يتناسب مع ملابسها وشكل وجهها ولون بشرتها، فما يناسب الوجه المستدير قد لا يناسب الوجه الطويل وما يتماشى مع الوجه البيضاوي لا يتماشى مع الوجه المستدير، هذا وتختلف ربطات الحجاب أيضاً باختلاف الزمان والمكان وطبيعة النشاط الذي تؤديه المرأة، فما ترتديه ربة

وتحتاج المعلمة والطالبة في الدورات القرآنية إلى التعرف إلى حقيقة الحجاب كما أراده الله تعالى ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه بين نساء الأمة، ولأنهن آخر الحصون التي تحمي هذا التشريف الكبير، ويحميهن، فلا بد أن يفقهن معناه لبساً وسلوكاً والتزاماً.

المطلب الأول: تعاظم بعض نسوة اليوم مع اللباس الشرعي (الحجاب)

ومن خلال نظرة سريعة للواقع (ما نشاهده، ونسمع عنه، ونقرأه)، وجدنا أن النساء في التعامل مع الحجاب ينقسمن على الأقسام الآتية:

1. صنف ملتزمات بلبسه كأثر من آثار إيمانهن، ولا يخالفن لبسه بشئ من تصرفاتهن، وهن المجاهدات والله، ورفع رأس المصلين وأهل المساجد، والعربن الذي لا يزال يرفد الأمة بأسودها على مدى الدهر.
2. صنف يلبسه دون فقه لمعانيه أو بالذي يمليه عليهن، كاللواتي يخلعنه في الأعياد والأعراس والمناسبات، أو عند التقاط الصور المشتركة مع الأقارب من غير المحارم كالمعارف والجيران تحت ذريعة أنهم كالأخوة، وكم جرّ هذا المفهوم من الويلات على بيوت المسلمين.⁶⁷³
3. صنف يلبسه للموظة، وإحداهن لو مرّت بشارع ما لانفتن برؤيتها الأعمى، فالمكياج مكياج عرائس، والعطر يتبعها على بعد أمتار⁶⁷⁴، فهؤلاء لا ريب يحملن وزر ما يقال عن الحجاب من أقاويل سيئة، وازدادت المصيبة يوم أن برزت كتب تروج لهذا الموضوع.⁶⁷⁵
4. صنف يرغب فيه ولكن لا يلبسه، فهذه تتركه للظروف، وتلك لاتزال تفكر، والأخرى بعد الزواج، وغيرها بعد أن تصبح عجوزاً، ثم يلبسه بعد ذلك، ولو قُمتَ بنُصِجِهِنَّ لَقُلُّ الله غفور رحيم، وكأن الحجاب بضاعة عند الطلب، وكأنهن لا يدرين أن الشيطان يستدرجهن لمعصية الله تعالى.
5. صنف يرغب فيه ولكن لا يلبسه لمانع خارجي من أب أو أخ أو عمٍّ أو خالٍ أو زوج، فهؤلاء يرون فيه تخلفاً وتعقيداً للبنات، وفيهن من هي راضية مرتاحة لذلك، وفيهن من ترجو الله سبحانه تغيير الحال وزوال المانع وشتان بين الاثنين، وورُرُ النسوة الراضيات بقلوبهن على ذوبهن، ولا يشمل ذلك الراضيات منهن.

البيت قد يختلف عما ترتديه المرأة العاملة أو الفتاة الجامعية!!... كما يجب ان تهتم المرأة أو الفتاة بتحقيق المعادلة الصعبة التي تتمثل في أن تحترم الحجاب الذي ترتديه وان لا يكون لافتاً للنظر لدرجة تثير انتقاد الآخرين!!". انظر مقدمة كتاب "أحدث ربطات الحجاب".⁶⁷³ ومما قرأت حول جهل هذا الصنف من النساء في احدى المجلات موضوعاً حول "الكوافير-الحلاق" حيث التقت المجلة بشخصية "محجبة" وسألته عن رأيها فقالت: "إنها تفضل الكوافير الرجالي على النسائي كونه أفهم من خلال غريزته وأقدر في اظهار نواحي جمال المرأة من الكوافيرة النسائية!!" وأخرى تعمل مذيعة وهي محجبة كما تدعي، لكنها تظهر سافرة أمام الملايين من الملأ على شاشة التلفاز، ثم تعود تتحجب -أي تلبس مجرد ربطة الرأس- بعد الخروج من "الإستوديو!!"، وضاع مني مصدر النقل عن تببيض هذا الكتاب للأسف الشديد.⁶⁷⁴ أدلة الحجاب، 179-185.

⁶⁷⁵ الأدهى منه أنه تم الإعلان عن تأسيس "رابطة الموديلز المحجبات"، وتعني عارضات الأزياء المحجبات! وقد قررت مؤسستها باسمين محسن أن تتولى تدريب نحو 300 فتاة من المتقدمات ليشاركن في عروض الأزياء المقامة في المحال المتخصصة، والإعلانات، والكتيبات الغنائية بشرط الإلتزام بالحجاب!. هذا من غير تعليمهن على قواعد السير المتبعة للعارضات في الغرب على منصة العرض "الكات ووك" ووضع بعض الكريكات التي تتلاءم مع الحجاب!!، انظر: صحيفة الاتحاد الإماراتية، ص9، ملحق دنيا الاتحاد، في 19 شعبان 1430 هـ - 10 اغسطس 2009م.

6. صنف يلبسهنه لأغراض دنيوية بلا نية الطاعة والإنابة، فهذه تلبسه لأنها جميلة به لا من دونه، وتلك تلبسه لكي تتزوج، وتلك لتخفي عيوباً في بدنهن، وتلك ترائي به، ولا يدرين أن الله يعاقبهن بنقيض مقصودهن، ويفضح المتسترات والمستهترات بلبسه ولو بعد حين.

7. صنف لا يرغب فيه أصلاً، فهذه لانها غير مقتعنة، وتلك لان "التدئين" عندها بالقلب وليس بالحجاب، وأخرى تراه نوعاً من العبودية للرجال، وأغلب هذا الصنف من النسوة من المسترجلات المختلطات بالرجال، من اللواتي ضيعن أنوثتهن، ودخلن في عداد الممسوخين.

8. صنف يحاربهنه ويحاربن من ترتدينه، فهذه تقول انه فرض على أناس ضعفاء اقتصادياً، وأخرى (تفتي) على هواها وتقصّر فريضة لبسه على أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وأرضاهن، وغير ذلك من أقوال تجعل الحليم حيراناً، وهناك من يستمع لهن، ويتأثر فيهن، كما يوجد هناك من يفقه تدليسهن والتواء أساليبهن.

9. صنف يتاجر به، وقد ظهر مؤخراً وانتشر إلى حد كبير من خلال محال تروج لملابس وأغطية رأس المرأة المحجبة وتضيف اليهما الأكسسورات وسائر أنواع الزينة⁶⁷⁶.

المطلب الثاني: شروط اللباس الشرعي (الحجاب)

شروط الحجاب كما هو معلوم فقهاً هي أن يستوعب البدن كله والخلاف في الوجه والكفين، وأن يكون واسعاً لا ضيقاً، ثخيناً لا شفافاً، وأن لا يلبس شهرة، وأن لا يكون مُبَخَّراً مُطَيَّباً، وأن لا يكون زينة في نفسه، وأن لا يشبه لباس الرجال، وملابس الكافرات، ويرافق ذلك غضٌ بصر، وعدمٌ خضوع في قول، واتزان في مشي، وحسن سلوك، وبالجملة فإن المقصد من لبس الحجاب إنما هو الستر، وأن كل شيء يرفع إليه الأعين ليس حجاباً.⁶⁷⁷

المطلب الثالث: حكم الصلاة بلباس يخالف شروط الحجاب

لسبب أو آخر، قد تلبس بعض النسوة ألبسة متنوعة وتصلّي في البعض منها، فما حكم الصلاة بغير اللباس المعروف المعتاد للنساء في الصلاة؟.

يقول الشيخ الخثلان: "الراجح صحة صلاة من تشبه بملابس الكفار مع الإثم... والراجح صحة صلاة من تشبه بملابس الرجال من النساء وبالعكس مع الإثم.. والراجح صحة صلاة من لبس لباس شهرة مع الإثم... ولا تصح

⁶⁷⁶ يقول دعاة هذا النوع من اللباس: "كانت بداية ظهوره توفير مستلزمات الإناقة للفتاة المحجبة حتى لا تشعر بأن الحجاب يعني العزلة عن المجتمع، أو الإهمال في مظهرها إلى صناعة محترفة... لتزدهر صناعة (إعلانات الحجاب) مع العلم أن المعارضات اللائي يشاركن في هذه الإعلانات غالباً لا يرتدين الحجاب، أي أن الهدف تجاري بحت"، ينظر: صحيفة الشرق الأوسط، أذواق، ص11، العدد 11059، الإثنين، 9 مارس / آذار 2009م.

⁶⁷⁷ انظر: أدلة الحجاب، 154-169، اللباس والزينة، 29، مجموعة فتاوى ومقالات متنوعة، 24/6-25، الشرح الممتع، 152/2-156، الثمر المستطاب، 317/1-324، فتاوى معاصرة، 438/1-439، بحوث وفتاوى إسلامية، 108/2-117، أحكام تجميل النساء، 276-285، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، 3/316 وما بعدها، الضوابط الشرعية للألعاب الرياضية، 39-40.

الصلاة في اللباس الذي يشف عن العورة عند القائلين باشتراط ستر العورة لصحة الصلاة، والضابط في اللباس الذي يشف عما تحته: أن يُرى لون الجلد من ورائه فيعلم بياضه أو سواده أو حمرة أو نحو ذلك".⁶⁷⁸

المطلب الرابع: قراءة القرآن الكريم من دون لبس الحجاب

في ضوء ما مرّ من الحديث عن لباس معلمة وطالبة الدورات القرآنية، يناسب هنا ختم هذا الفصل بمسألة مدى إمكانية قراءة القرآن الكريم من دون حجاب للمرأة المسلمة عامة، وللمعلمة وطالبة الدورات القرآنية خاصة.

بداية، لا بد من التزام المعلمات باللباس الشرعي أمام طلبتهن عند أداء واجباتهن التربوية التعليمية في الدورات والحلقات القرآنية، لأنهن في مرحلة بناء وتأسيس، وغرس أولى مراحل الوعي والإلتزام الديني في نفوس طالباتهن.

من جهة أخرى، إذا احتاجت المسلمة قراءة القرآن الكريم من دون لبس الحجاب لأي سبب من الأسباب، يقول الشيخ بن عثيمين رحمه الله تعالى: "يجوز للمرأة أن تقرأ القرآن وشعرها مكشوف، وذراعاها مكشوفتان، وكذلك القدمان، لأنه لا يشترط لقراءة القرآن ما يشترط في الصلاة من الستر"⁶⁷⁹.⁶⁸⁰

⁶⁷⁸ انظر: أحكام اللباس المتعلقة بالصلاة والحج، 371، 375، 392، 395. قلت: معنى الإثم أي مخالفة الشروط الشرعية في لبس الحجاب، وهو يؤدي إلى تقليل ثواب المصليّة، ويصل بعضها إلى بطلان الصلاة كما في اللباس الذي يشف، لأنه يخالف شرط ستر العورة والله تعالى اعلم.

⁶⁷⁹ في الأصل (الستر) وما أثبتناه أصبح لاختلاف المعنى بين السترة والستر.

⁶⁸⁰ فتاوى نور على الدرب، 2/ 207.

الفصل الثاني عشر الأنشطة وتطبيقاتها في الدورات القرآنية

- المبحث الأول: الأنشطة (التعريفات، والأنواع، والشروط)
- المطلب الأول: الأنشطة في عرف التربويين
- المطلب الثاني: أنواع الأنشطة في عرف التربويين
- المطلب الثالث: الأنشطة في الدورات القرآنية
- المطلب الرابع: الشروط الإجمالية لممارسة الأنشطة في الدورات القرآنية
- المبحث الثاني: أنشطة ما قبل الدورة القرآنية (الإستقطاب)
- المطلب الأول: الأنشطة الإعلامية
- المطلب الثاني: الأنشطة التوعوية
- المبحث الثالث: الأنشطة خلال انعقاد الدورات القرآنية (البناء)
- المطلب الأول: الأنشطة التوعوية
- المطلب الثاني: الأنشطة الدعوية
- الأولى: مسابقة القارئ الأول.
- الثانية: مسابقة المسجد الأول.
- المطلب الثالث: الأنشطة الرياضية
- المطلب الرابع: الأنشطة العلمية
- المطلب الخامس: الأنشطة الثقافية
- المطلب السادس: الأنشطة الترفيهية
- المبحث الرابع: الأنشطة الفنية في دورات القرآن الكريم
- المطلب الأول: العمل الفني في دورات القرآن الكريم
- المطلب الثاني: التصوير في دورات القرآن الكريم
- المطلب الثالث: الأناشيد في حفل تخرج الدورات القرآنية
- المبحث الخامس: الأنشطة الرياضية
- المطلب الأول: إقامة الدورة الرياضية
- المطلب الثاني: ممارسة الرياضة في المسجد
- المبحث السادس: حفل التخرج للدورات القرآنية
- المطلب الأول: الجوانب الإدارية والفنية لحفل تخرج دورات القرآن الكريم
- المطلب الثاني: الفقرات المقترحة لحفل تخرج الدورة القرآنية
- المطلب الثالث: نموذج منهاج حفل تخرج دورة قرآنية
- المطلب الرابع: الهدايا (الجوائز) المقترحة لحفل التخرج
- المبحث السابع: أنشطة ما بعد الدورة القرآنية (الربط)
- المطلب الأول: إحتضان الحفاظ النوايع والأذكياء
- المطلب الثاني: إقامة دورات رياضية
- المطلب الثالث: إقامة دورات تقوية دراسية
- المطلب الرابع: إقامة ورش مهنية
- المطلب الخامس: إقامة أنشطة ثقافية
- المطلب السادس: التواصل مع مدارس المنطقة

الفصل الثاني عشر الأنشطة وتطبيقاتها في الدورات القرآنية

إن الدورات القرآنية -مع ما تقوم به من دور كبير في تعليم القرآن الكريم- تحتاج إلى أنشطة⁶⁸¹ مغايرة أخرى تكون عوناً لها على أداء مهمتها على الوجه الأكمل، والسبب في ذلك، أنها تقوم على تعليم الفئات العمرية بين 8-18 عاماً، ولهذه الفئات الكثير من المتطلبات التي تحتاجها من أجل الإستمرار في الدورة منذ افتتاحها إلى التخرج.

ويعلم الكثير من المعلمين والمدرسين والعاملين في الشأن التربوي -إضافة إلى مديري ومعلمي الدورات القرآنية- أن هذه الفئة تحتاج إلى ممارسة أنشطة أخرى من شأنها كسر الرتابة والملل المحيط بكل نشاط تعليمي بحث بما فيه تحفيز القرآن الكريم، لأنهم لم يدركوا بعد المعاني الكبيرة والمرامي الجليلة المرتبطة عليه، فكان لابد من إعداد أنشطة أخرى من شأنها أن تخفف عنهم أعباء الحفظ، وتجدد نشاطهم له، وترغبهم في الحضور إليه، ليقدموه على بقية اهتماماتهم الأخرى.⁶⁸²

وفي ضوء ذلك، نقدم جملة من الأنشطة التي سبق تجربتها على الدورات القرآنية، وحازت الكثير من الأصدقاء الجيدة بما يمكن من نشرها للإستفادة منها في هذا المجال، نبدؤها أولاً بالتعريف بماهية الإنشطة.

المبحث الأول: الأنشطة (التعريفات، والأنواع، والشروط)

المطلب الأول: الأنشطة في عرف التربويين

هي: "الممارسات والأفعال التي يقوم بها التلاميذ تحت توجيه وإشراف المعلم، والتي من خلالها يمكن اكتساب بعض الجوانب المرتبطة بالتحصيل، وبعض أنماط التفكير الإبتكاري، وبعض القيم والإتجاهات والعادات المرغوب فيها"⁶⁸³.

وهي أيضاً "تستهدف خدمة وتنمية الطلاب عقلياً وجسمياً واجتماعياً وفنياً، والطلاب يقبلون عليها بكل تشوق لأنها تتفق مع ميولهم، وتشمل أنشطة: ثقافية، واجتماعية، ورياضية، وفنية".⁶⁸⁴

وهي كذلك: "تهدف إلى نمو قدرة الطلبة على فهم المادة الدراسية والتعمق فيها، كاللغاز والألعاب الرياضية والطرائف العلمية وال نوادر التاريخية".⁶⁸⁵

⁶⁸¹ يشيع في العادة استخدام مفردة (الفعاليات) بشكل أكثر من الأنشطة، لكنني عدلت عن هذه التسمية لاختلاف معنى الفعاليات في المعنى التربوي عن المعنى الشائع، ففي حين تعني في معناها الشائع: "نشاط منوع، احتفالي، تعليمي، مهني، ... الخ" تدل في المعنى التربوي على أنها: "القدرة على إنجاز الأهداف أو المدخلات لبلوغ النتائج المرجوة، والوصول إليها بأقصى حد ممكن"، معجم مصطلحات التربية، 191.

⁶⁸² "إتفق جميع الأساتذة -في مدارس تحفيظ القرآن الكريم الخيرية في مدينة الرياض بالسعودية - على أن الأنشطة المصاحبة للحلقة القرآنية من مسابقات ثقافية ورحلات خارجية وزيارات ميدانية وما يتبعها من حوافز وجوائز دورية هي من أهم ما يرغب الشباب في الانضمام للحلقات"، مجلة الشقائق، زاوية: منتدى الشباب، موضوع (الشباب وحلقات تحفيظ القرآن)، أعداد: عبد الله بن محمد الرشود، العدد 39، ص 79، رمضان 1421 هـ - ديسمبر 2000م.

⁶⁸³ معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، 167، وهناك أيضاً: الأنشطة المدرسية: وهي "إحدى الوسائل التربوية التي تسهم في بناء وتنمية الجوانب الاجتماعية والنفسية بالإضافة الى النواحي الجمالية والحركية لدى المتعلمين"، المصدر نفسه، 174.

⁶⁸⁴ معجم مصطلحات التربية، 42، أساليب التدريس المعاصرة، 41.

⁶⁸⁵ معجم المصطلحات التربوية، 38، باختصار يسير، للمزيد حول أنواع الأنشطة: معجم المصطلحات التربوية، 259-260.

المطلب الثاني: أنواع الأنشطة في عرف التربويين

تنقسم الأنشطة التربوية إلى أربعة أنواع، هي على الوجه الآتي:

أولاً: تعليمية: "وهي وسيلة وحافز لإثراء المنهج عن طريق تعامل التلاميذ مع البيئة، وإدراكهم لمكوناتها المختلفة من طبيعية إلى مصادر إنسانية مادية بهدف اكتساب الخبرات الأولية التي تؤدي إلى تنمية معارفهم".

ثانياً: صفية: "تتم داخل الفصل، وتهدف إلى إثراء العملية التعليمية، وتنمي العديد من المهارات لدى الطلاب، وتبعث روح المحبة والتسامح بينهم، وهي مخطط لها ومقصودة لخدمة المناهج الدراسية".

ثالثاً: لا صفية: "تتم خارج الفصل كالإشتراك في المسابقات والندوات والمناظرات بين الطلاب، وإقامة الرحلات التي تنمي المهارات التي تساعد على التكيف مع المجتمع، والمشاركة في حل مشكلاته وقضاياها".

رابعاً: لا منهجية: "لا ترتبط بمنهج دراسي معين، كإشتراك الطلاب في نادٍ علمي أو رياضي أو جمعيات خيرية.. الخ".⁶⁸⁶

المطلب الثالث: الأنشطة في الدورات القرآنية

يمكن تقسيم الأنشطة الخاصة بالدورات القرآنية إلى ثلاث مراحل:

"ما قبل الدورة القرآنية، خلالها، بعدها"، وتُلخّص هذه المراحل بثلاث كلمات: "استقطاب، بناء، ربط".

تعمل الأنشطة الأولى على استقطاب وجذب الأطفال للدورات القرآنية، فتكون بمثابة حملة ترويجية، فيما تعمل الثانية على بناء الطفل نفسياً ومعرفياً وسلوكياً، وتحصر الأخيرة على ربط الطفل بالمسجد بعد انتهاء الدورة القرآنية، وهي الثمرة النهائية والأساسية من كل هذه الجهود بعد تعلّم وحفظ كتاب الله تعالى.

الشيء الذي تجدر الإشارة إليه أن الأنشطة التي سنوردها عبارة عن فضاء مفتوح، تستطيع الدورات القرآنية أن تأخذ منها ما تشاء، وتذر ما تشاء، أو تزيد فيها أو تنقص منها، كل بحسب ما يتييسر لها من إمكانات مادية ومعنوية وخبرات وطاقات، مع التأكيد على أهمية مراعاة الشروط العامة لممارسة الأنشطة، وتطبيق ما فيها من تعليمات وآداب.

المطلب الرابع: الشروط الإجمالية لممارسة الأنشطة في الدورات القرآنية

⁶⁸⁶ معجم مصطلحات التربية، 42-43، باختصار وتصرف يسيرين.

من المهم بيان أن ممارسة الأنشطة في الدورات القرآنية لا بد أن تضبط بضوابط وشروط محددة، تضفي عليها هيبة الدورة، وتسهم في إيجاد إضافة نوعية للطلبة، سواء كانت معرفية، أو سلوكية، ومن هنا كان لابد من توافر بعض الشروط التي أجمّلها أحد العلماء بما يأتي:

"أن يكون النشاط بريئاً من كل اختلاق أو إسفاف أو خروج على الأخلاق والمبادئ الإسلامية، كالخوض في آيات الله، أو التنذر بمن غلبت عليهم سيما الوقار والعبادة، أو إثارة الضغائن، أو الإستهزاء ببعض الطلاب، أو الغيبة، أو النميمة، أو كشف العورة، أو ما يقرب منها مما فيه فتنة، أو الفحش والبذاءة في الكلام، أو التغزل وإثارة الشهوات، أو رواية القصص الخرافية التي ثبت كذبها أو اختلاقها".⁶⁸⁷

ويمكن أن نضيف لذلك فيما يتعلق بالطلبة:

1. الحرص على هيبة المسجد، وتطبيق أدابه وعدم العبث بمحتوياته وأثاثه.
2. التأدب مع المصلين الأكبر سنّاً.
3. عدم تفويت الصلوات.
4. عدم افتعال الشجارات، وإثارة الشغب.
5. الالتزام بتوجيهات مدير الدورة ومعلم الحلقة القرآنية وعدم مخالفتها.

أما الشروط التي يتعين على المعلمين ومديري الدورات القرآنية الالتزام بها في اختيار وتنفيذ الأنشطة فيمكن إجمالها على الوجه الآتي:

1. عدم مخالفتها لشيء من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.
2. ألا تُجرى على حساب دروس الحلقة القرآنية.
3. أن تكون نافعة مفيدة ومنوعة وليست مجرد مضیعة للوقت.
4. أن لا تؤذي المصلين في المسجد وتشوش عليهم -في حال أقيمت داخل المساجد -.
5. أن يتم النشاط بمراقبتهم وإشرافهم ولا يُترك الطلبة على هواهم.
6. أن تقام بإذن أولياء أمور الطلبة -في الأنشطة التي تحتاج لذلك مثل الرحلات-.
7. أن تصب في مصلحة الدورة القرآنية، سواء كانت مباشرة للطلاب (كالرياضية والثقافية والعلمية والترفيهية)، أو غير مباشرة (كالإعلامية والتوعوية).
8. الإحتفاظ بهيبة التعليم والإدارة، وعدم الإستهانة بها بما يقلل من قيمتها، ويضعف استجابة الطلبة لها.

المبحث الثاني: أنشطة ما قبل الدورة القرآنية (الإستقطاب)

المطلب الأول: الأنشطة الإعلامية

وتتضمن ثلاث جوانب:

⁶⁸⁷ أصول التربية الإسلامية وأساليبها، 155.

1. الحملة الإعلامية: وهي جهد ترويجي لاستقطاب الطلبة إلى الدورات القرآنية، (راجع الفصل الخاص بالحملة الإعلامية من هذا الكتاب).

2. حفل إطلاق الدورة القرآنية: ويمكن تسميته بحفل استقبال الطلبة الجدد، أو حفل الإعلان عن انطلاق الدورة القرآنية الجديدة، أو أي اسم آخر قريب من هذه الأسماء.

ويتم في هذا الحفل بيان البرامج المتعلقة بالدورة القرآنية المقبلة، لا سيما: (إسم الدورة القرآنية، أهدافها ورؤيتها ورسالتها، التعريف بمناهجها الدراسية، أنشطتها، كذلك التعريف بمديرها ومعلميها، وبيان مدة انعقادها، وساعات الدراسة وأيامها، وكيفية التسجيل فيها، وحث أولياء أمور الطلاب على دعمها، وبيان الأجر العظيم المترتب على ذلك بما يكفل حثهم لضم أبنائهم إليها).

ويقام هذا الحفل قبل موعد الدورة القرآنية بفترة وجيزة لا تتجاوز سبعة أيام كي لا يؤدي طول المدة إلى الفتور والبرود، ولا أقل من ذلك لأن المشرفين على الدورة سيحتاجون جهودهم لاستقبال طلاب الدورة، وتجهيز مستلزماتها، وإشغالهم بحفل الإطلاق يربك تأدية هذه الواجبات.

3. الدعوات الموجهة عبر تطبيقات التراسل الفوري وصفحات التواصل الاجتماعي. (ينظر الفصل الخاص بالحملة الإعلامية).

المطلب الثاني: الأنشطة التوعوية

هناك العديد من المجالات والوسائل التي يمكن تطويعها لدعم الأنشطة التوعوية للدورة القرآنية، مثل:

1. خطب الجمعة.
 2. الدروس والمحاضرات.
 3. استضافة العلماء والمشايخ.
 4. توزيع ما يمكن من المطبوعات والأشرطة، والاقراص المدمجة، وسائر الوسائل المتوافرة.
 5. القنوات المتاحة عبر تطبيقات التراسل الفوري ووسائل التواصل الاجتماعي.
- على أن من المهم الإنتباه إلى أن الأنشطة الإعلامية والتوعوية لا بد أن تُجرى على وفق خطة مسبقة، توضع فيها:

1. الفترة الزمنية.
2. الشريحة المستهدفة.
3. الخطاب المناسب.
4. الوسائل التنفيذية المتاحة.
5. فريق الدعم والمساندة.
6. ميزانية الإنفاق ومجالاتها.

مع التأكيد على أهمية دعم الأنشطة الإعلامية والتوعوية بما يتيسر من الموارد المادية والبشرية لتحقيق أهدافها بنجاح.

المبحث الثالث: الأنشطة خلال انعقاد الدورات القرآنية (البناء)

المطلب الأول: الأنشطة التوعوية

وقد مرّ أن الأنشطة التوعوية تقام ما قبل إقامة الدورات القرآنية أيضاً، ويمكن كذلك أن تقام خلال إقامتها، بمعنى أنها عملية مستمرة ودائمة لإكمال الجهود المتعلقة بخدمة أهداف الدورات القرآنية، ومن بينها: منح أولياء أمور الطلبة المزيد من التكريم المعنوي لضم أبنائهم لها، وتعزيز الفخر في نفوسهم لقيامهم بهذا العمل الجليل، ونحو ذلك مما دار في هذا الإطار.

ويمكن هنا أن نحدد نوعين من التعاون لدعم الحملة التوعوية لدورات القرآن الكريم (خلال إقامتها)، وهي على مسارين:

المسار الأول: تقام بالتعاون مع العلماء والدعاة ومشايخ المساجد المجاورة أو مدرسيها لتبادل الزيارة فيما بينهم على مساجد الحي لإلقاء الدروس المتعلقة بأهمية تعلم وتعليم القرآن الكريم، والأجر المترتب على ذلك.

المسار الثاني: تقام بالتعاون مع الأجهزة الحكومية كالشرطة⁶⁸⁸، والدفاع المدني، والصحة، وهكذا الحال مع مؤسسات الماء والكهرباء ونحوها، كما يمكن الإستعانة بكفاءات من المتخصصين في مهن أخرى مهمة كالزراعة، والحاسوب، والأعمال المنزلية كالمشغولات اليدوية، والخياطة وفنونها، والكثير من المهن الأخرى على امتداد أيام الدورة.

وتظهر دلالة (التوعوية) بارزة من خلال دعوة الأجهزة الحكومية لدعم فعاليات الدورة القرآنية، حيث تستعين بالشرطة لتعلم الطلاب على احترام قواعد المرور، والدفاع المدني لتعليم الطلبة على تنفيذ إجراءات السلامة من الحريق، والصحة على الإسعافات الأولية وهكذا، وسيأتي المزيد من الحديث عن هذه الأنشطة.

المطلب الثاني: الأنشطة الدعوية

وتتضمن مسابقتين:

الأولى: مسابقة القارئ الأول.

الثانية: مسابقة المسجد الأول.

⁶⁸⁸ وتضيف مثل هذه الأنشطة جواً من الهيبة والإهتمام، وإبعاد الطالب عن السآمة والملل، مع ما يضاف إليه من رصيد معرفي، ولك أن تتصور كيف سيكون الأمر جميلاً لو جاء شرطي المرور ليعطي محاضرة -ولو واحدة- عن أهمية الإلتزام بالتعليمات المرورية وهو يرتدي ملابسه الرسمية، ويُخضّر معه بعض العلامات المرورية التي يقوم بالتعقيب عليها لتقريب الصورة إلى أذهان الطلاب، إذ سيبقى مثل هذا الدرس عالقاً في الأذهان ولايزول، وهكذا الحال مع بقية المحاضرات الأخرى التي يؤديها العديد من المتخصصين المذكورين أعلاه.

وإنما تم إدخال هذه الأنشطة في الجانب الدعوي مع أنها متداخلة مع الجانب الثقافي باعتبار أن المجتمع ينظر لها نظرة تقدير واحترام، وتعكس مدى اهتمام المساجد بهذه الفئات، وبالتالي، إلى إيمان الناس بأهمية دور المساجد، وضرورة السعي لعمارتها للحصول على هذا الإهتمام والتقدير، وكسب الأجر العظيم، وهذا هو جوهر الدعوة، وأهم ثمراتها.

1. مسابقة القارئ الأول

ويتم تنفيذ هذا النشاط على صعيد الدورة الواحدة في المسجد، أو على صعيد مساجد المنطقة وهو أفضل وأجدي، وتوضع لهذه المسابقة معايير عدة للفائز الأول، تتلخص في العادة بـ (جودة الصوت، متانة الحفظ، تطبيق أحكام التلاوة، مراعاة الفئة العمرية)، إذ تُعرض تلاوتهم أمام لجنة متخصصة، ومن شأن إقامة هذه المسابقة رفع مستوى الإقبال نحو كتاب الله تعالى (تلاوة وحفظاً)، كما أنها تشكل سبباً مهماً من أسباب الفخر بالأبناء من قبل الأبوين، مع ما يترتب على ذلك من الثواب والبركة والأجر العظيم.

على أن ذكر المسابقتين السابقتين لا يعني أن الأنشطة يمكن أن تخلو من مسابقات أخرى ذات صلة، إذ يمكن إضافة مسابقة أخرى على غرار: (مسابقة أصغر قارئ في الدورات القرآنية)، وهي أيضاً ذات أثر كبير، لا سيما إذا اقترنت بالتشجيع والتكريم والدعم.

كما يمكن ضم مسابقة أخرى بعنوان (الأسرة القرآنية) ويتم اختيارها في ضوء أكبر عدد من الأبناء المنضمين للدورة القرآنية من أسرة واحدة، فإن تساوت أعداد الأسر المشاركة، فيمكن عمل قرعة لاختيار الفائز، وهي لا تقل أهمية عن المسابقات السابقة، بل تتعداها أثراً لمن يتأمل.

2. مسابقة المسجد الأول

هي مسابقة تهدف إلى تسليط الضوء على المساجد خلال إقامة دورات القرآن الكريم، وبيان ما تقوم به من جهود وأدوار لإنجاحها وإظهارها بالصورة الأفضل، ويتم تقييم المساجد المشاركة بمسابقة (المسجد الأول في تنظيم الدورات القرآنية) من خلال قياس مدى اتباعها لعدد من المعايير التي تُحدّد مُرعاتها المسجد الفائز منها.

ويتم توجيه الدعوة إلى المساجد الراغبة في المشاركة بعد الإنتهاء من إعداد برنامج المسابقة كي تتمكن من الإطلاع عليه، وتقف على إمكانية تطبيقها للمعايير المطلوبة للمشاركة، كما يتيح تلقي طلبات المشاركة خلال فترة محددة ليتسنى الوقوف عن قرب على أنشطتها من قبل لجنة اختيار الفائزين، مع بيان موعد الإعلان عن المسجد الفائز، ويترتب على هذه المسابقة عدد من المسائل:

المسألة الأولى: خطوات إقامة المسابقة

1. تشكيل اللجنة التي ستتولى عملية الإشراف والتقويم والزيارة إلى المساجد لاختيار الأول منها، وتضم هذه اللجنة الباحثين المشاركين في أبحاث دورات القرآن الكريم، أو عدد من أهل الإختصاص الشرعي، أو المعروفين من طلبة العلم، بالإضافة إلى أهل العلم المتفرغين، وأساتذة الجامعات، لاسيما أهل الإختصاص العربي والإسلامي، أو المطلعين على العلم الشرعي كونهم الأقرب في هذا المجال، والأكثر خبرة.

2. الإعلان -في المساجد عبر الدروس وخطب الجمعة، وخارج المسجد عبر الياфطات والجداريات التي توضع في الاماكن ذات الاستقطاب الجماهيري- عن جائزة أفضل مسجد أو مركز قرآني يتمتع بمعايير مثالية لإقامة دورة قرآنية.

3. إعداد كتيب يوزع على المساجد، يوضح طبيعة المشاركة وشروطها وخصائصها، ويراعى فيه جمالية التصميم والطباعة، ووضوح المعلومات، ونحو ذلك.

المسألة الثانية: معايير المسابقة

تشمل معايير المسابقة النقاط الآتية:

1. الهيكل الإداري والتنظيمي للدورة: وتتضمن مراعاة المساجد لمعايير اختيار المدير والمعلمين "انظر المعايير في هذا الكتاب".

2. الجانب الإعلامي: ويتضمن الجهود المبذولة للتعريف بالدورة القرآنية (انظر الحملة الإعلامية التي تسبق الدورات القرآنية من هذا الكتاب).

3. الخطة والاهداف: وهي التي تتعلق بغرض وأهداف إقامة الدورة القرآنية، والنتائج المترتبة على إقامتها، وخطة المسجد لبلوغ هذه الأهداف.

4. الجوانب الفنية: وتتضمن مكان التعليم، وزمانه، ومراعاة مختلف الظروف التي توفر جواً مثالياً لسير العملية التعليمية.

5. المنهج: ويشمل محتواه، وجداوله، واستيعابه للأنشطة المختلفة كالرياضية والثقافية والترفيهية، واستخدامه للوسائل التعليمية لاسيما توظيف وسائل التقنية الحديثة كالحاسوب، إضافة إلى مدى تضمنه لنشاطات الخدمة المجتمعية كالمشاركة في زيارة مرضى، أفراح، مناسبات مختلفة، ونحو ذلك.

المسألة الثالثة: فوائد المسابقة

1. تشجيع المساجد على المنافسة وترك الجمود التقليدي المرافق للدورات القرآنية.
2. تعاون مساجد الحي أو المنطقة فيما بينها وإدامة التواصل والزيارات للحصول على علاقات أخوية أكثر متانة.
3. التحفيز نحو المزيد من الابتكار والإبداع للفوز بالمركز الأول والقابلية على التجدد على مدار الأعوام.
4. نقل وتعميم الخبرات والتجارب الناجحة إلى المساجد والمراكز القرآنية الأخرى للإفادة منها.
5. تحريك عمل الدعاة، والانتقال به الى مستويات أرقى بدلاً من الفتور أو الانشغال بما لاينفع.
6. تقوية أواصر العلاقات بين الدعاة من الأئمة والخطباء، ويشمل ذلك مصلي المساجد فيما بينهم.

المسألة الرابعة: نتائج إجراء المسابقات

إن الهدف الأساس الذي يقف وراء إجراء مثل هذه المسابقات يعود إلى الرغبة الحقيقية للدعاة في الوقوف على أفضل السبل التي تتيح إقامة دورة قرآنية ذات حصادٍ مُثمرٍ، فإذا فاز أحد المساجد على وفق المعايير المعدة للفوز بالمسابقة، أمكن بعد حين نقلُ التجربة إلى المساجد التي تعاني قصوراً في هذا الجانب.

وبعد الإنتهاء من تجربة المسابقة لابد للقائمين عليها من أن يضعوا خلاصة التجربة ونتائجها ضمن مطبوع لتوزيعه على المساجد جميعاً، فتتعرف فيه على أسباب النجاح، وتسعى للعمل بها لتلحق ببقية المساجد في مسيراتها الناجحة، فيضرب هذا الجهد بأكمله في خدمة المساجد، وبالتالي خدمة أبناء المسلمين في الدورات القرآنية.

ولاشك أن هذا مشروعٌ كبيرٌ، يتوقف نجاحه على مدى قدرته في اجتياز العقبات التي يصطدم بها، والتي يتمثل أغلبها في طرفي نقيض، فتارة يصطدم ببرود القائمين على الدورات من الذين لا يكثرثون لأي ملاحظة أو رأي، وما الدورة عندهم إلا ساعات عابرة، ولحظات تزول، وأيام تنقضي.

وتارة أخرى تصطدم بآراء متشنجة سببها التعالي في الأخذ من آراء الغير، أو النظر بفوقية إلى كل جهد طيب، أو البحث عن الهفوات والاختفاء، أو نتيجة التصور السلبي المرافق للأخذ بها، كأن يكون الخوف من الرمي بالجهل، أو التعرض لفضيحة التقصير.

ولكن هذه العقبات لاتمنع دعاة آخرين من أن يأخذوا بها وهم كثر، وما الإبداع السنوي المتكرر للدورات الناجحة إلا أدلة واضحة على ذلك، فقط على الدعاة أن يشمروا سواعد الجِدِّ، وأن لا يطلبوا ثمناً لأداء أدوارهم في هذا المجال غير خدمة القرآن، ورضا الرب الرحمن.

المطلب الثالث: الأنشطة الرياضية

(سيأتي الحديث عنها في مبحث مستقل لاحقاً)

المطلب الرابع: الأنشطة العلمية

يجرى نشاط (المسابقة العلمية) لإختيار أفضل بحث يكتب عن دورات القرآن الكريم، وذلك من خلال الإعلان عن الموضوعات المختارة قبل بداية الدورة، لتكون الأبحاث جاهزة للحكم عليها واختيار الفائز منها مع إختتام الدورة القرآنية، ويتم الإشراف على هذه الأبحاث من قبل لجنة من أئمة وخطباء الحي، أو المعروفين بالعلم من المتخصصين في الدراسات الشرعية وإن لم يكونوا أئمة وخطباء.

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: موضوعات الأبحاث العلمية

في أدناه جملة مقترحة من موضوعات الأبحاث العلمية التي ترافق إقامة الدورات القرآنية، وهي على سبيل المثال لا الحصر:

1. كيف نستعد للدورة القرآنية؟
2. كيف نصل إلى المستوى الأفضل في تدريس الدورات القرآنية؟
3. كيف نستقطب الطلاب للانضمام للدورة القرآنية؟
4. كيف نصل إلى المستوى الأفضل في إدارة الدورات القرآنية؟
5. كيف نتعامل مع طلاب الدورة القرآنية (تأديباً وتعليماً)؟
6. كيف نبني مناهج الدورات القرآنية؟
7. هل تؤثر الدورات القرآنية في سلوك الطلاب، وكيف يمكن الإرتقاء بها للحصول على نتائج باهرة؟
8. كيف يمكن ربط الطلبة بالمساجد بعد انتهاء الدورات القرآنية؟
9. كيف نؤسس دورة قرآنية نموذجية؟
10. كيف نكسب أولياء أمور الطلاب ونجعل من أبنائهم شعلة للدعوة في البيوت؟
11. كيف نوفق بين حرمة المساجد ومراعاة حاجات الطالب الترويحية خلال الدورات القرآنية؟
12. ما هي عوامل الجذب المناسبة لاستقطاب الطلبة للدورات القرآنية (أكثر من الأجهزة الذكية).

ويمكن بحث أمور أخرى على مستويات أوسع من باب الخطط المستقبلية لمستقبل طلاب الدورات القرآنية مثل:

1. دور الدورات القرآنية في خفض نسبة الجريمة داخل المجتمع المسلم.
 2. دور الدورات القرآنية في تعزيز الشعور الوطني لأبناء البلد الواحد بمحاربة الطائفية والمذهبية والعرقية.
- ملاحظة: من المهم تخصيص مكافأة مجزية للأبحاث الفائزة تحث المعلمين وأهل الشأن على المشاركة في هذه المسابقة المهمة، ويا حبذا لو تم أخذها على عاتق مؤسسي قادر على التنظيم والدعم.

المسألة الثانية: فوائد الإعلان عن مسابقة أبحاث الدورات القرآنية

وتعود أهمية الاعلان عن مثل هذه المسابقة إلى أهداف عدة، من بينها:

1. تقويم المستوى الفكري والدعوي لعموم المصلين لاسيما معلمي دورات القرآن الكريم، على الوجه الذي يعزز دورهم في إدارة دوراتهم وحلقاتهم القرآنية، وطرق تقديمهم المناهج التعليمية بالشكل المطلوب.
2. إضافة لبنات أخرى لتأسيس صرح تعليمي قرآني متين لأبناء المسلمين، يقدم الجديد من الأفكار للوصول إلى منهجية رصينة لإدارة وتعليم الدورات القرآنية، فالباحثون من معلمين ومديرين يدونون خبراتهم المتراكمة، ويقدموا خلاصة بها ليختصروا الطريق أمام معلمين ومديرين آخرين يقبلون على قيادة دورات وحلقات قرآنية لاحقة، فيحوزوا بذلك على خيري الدنيا والآخرة، أما الدنيا فلقوله صلوات ربي وسلامه عليه: (خيركم من تعلم القرآن وعَلَّمَهُ).⁶⁸⁹

⁶⁸⁹ رواه البخاري من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعَلَّمَهُ، ح 5027، فتح الباري 692/8-696، وأحمد، ح 412، المسند، 471/1-473.

وأما الآخرة فلمن سيعمل على منهاجهم وما كتبوه من الخير، قال صلوات ربي وسلامه عليه: (من سَنَّ في الإسلام سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ).⁶⁹⁰

المطلب الخامس: الأنشطة الثقافية

ويتضمن الجانب الثقافي نشاطين رئيسيين، أحدهما: المسابقات الثقافية الترفيهية، والثاني: حفل تخرج الدورة القرآنية.

1. أنشطة المسابقات الثقافية الترفيهية

أكثر الأنشطة نجاحاً من التي ترافق الدورات القرآنية هي مسابقات الأسئلة والأجوبة، سواء كانت على صعيد التباري بين مساجد المنطقة، أو على صعيد المسجد نفسه، وهي عادة ماتكون أسئلة علمية شرعية متنوعة، ومن الأفضل أن يتم اعدادها بطريقة تضمن فائدة المصلين، كالسؤال عن تفسير آيات من كتاب الله تعالى، أو أحاديث رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، أو بيان حكم فقهي، ونحو ذلك.

على أن من المهم أن لا تجرى هذه المسابقة بالتزامن مع دروس الدورة القرآنية بل في وقت آخر لها، وقد أصبح الحصول على كتاب يحتوي الأسئلة الإسلامية سهل وميسور، ناهيك عما يمكن الحصول عليه من المواقع الإسلامية المرموقة على الشبكة العنكبوتية.

ويخصص لهذه المسابقة جوائز قيمة من مصاحف وأشرطة ومطبوعات ونحو ذلك، ولو شئت لزدت مثل توزيع حجاب الرأس، أو القرطاسية، أو حتى بطاقة تسوق بمبلغ رمزي من أسواق قريبة من المسجد.

ويمكن التوسع في المسابقات الثقافية الترفيهية لتشمل جوانب عدة أخرى، قسّمها أحد المصادر إلى ثلاثة أقسام:

الأول (التحريرية) كالثقافية الكبرى، والأسبوعية، ومسابقة من هو؟، ومسابقة من القائل؟، ومسابقة أسباب النزول، ومسابقة الكتيب، ومسابقة الشريط الإسلامي.. الخ.

الثاني (الإلقائية) كمسابقة حفظ القرآن الكريم، ومسابقة السنّة النبوية، والخطابة، والإنشاد، ومسابقات التنافس بين الحلقات.

الثالث (تنمية المهارات الحركية والعملية) كمسابقة أفضل رسم، أفضل تلوين، أحسن خط، مسابقة اللوحة الدعوية الجدارية⁶⁹¹.

ويترتب على إقامة هذه الأنشطة الثقافية الترفيهية عدد من المسائل:

⁶⁹⁰ رواه مسلم من حديث جرير عن أبيه رضي الله عنهما، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمر أو كلمة طيبة، وأنها حجاب من النار، ح 1017، شرح مسلم للنووي 107/7-108، وأحمد، ح 19174، المسند 509/31-510.

⁶⁹¹ ينظر: حلقات تحفيظ القرآن الكريم (رؤية منهجية)، 71.

المسألة الأولى: فوائد إقامة هذه المسابقات

1. زيادة التماسك والألفة بين أبناء المسجد الواحد.
2. التعارف فيما بين أبناء المساجد "فيما لو أُقيمت مسابقة بين مسجدين أو مساجد عدة".
3. زيادة الرصيد المعرفي، والتشجيع على البحث المستمر لكسب المعلومة النافعة.
4. إبراز مكانة طلاب الدورات القرآنية بذكر النماذج الحسنة، وتقديم بعض الحفاظ للتلاوة أمام المaul.
5. كسر الجمود المحيط بالمساجد، وتحرير العقول من الأفكار الخاطئة التي أحيطت بها.
6. منافسة الإعلام الهابط بإعلام ملتزم بعيد عن العصبية والرياء ومظاهر الانحلال المختلفة.

المسألة الثانية: ضوابط أسئلة المسابقات

يتعين اختيار أسئلة المسابقات من قبل القائمين عليها وفق ضوابط مهمة:

1. أن تكون أسئلة شرعية وعلمية متخصصة وذات جدوى، وتبتعد تماماً عن التعقيد كما في بعض المسائل المعقدة المسماة في عرف أهل العلم بالأغلوطين⁶⁹²، وأن تُجَنَّب الأسئلة التي تحوي أجوبتها خلافاً كبيراً بين أهل العلم، أو تكون ذات تفسير مذهبي أو طائفي، كما يتجنب أيضاً كل ما من شأنه إثارة حفيظة أحد من المسلمين قدر الإمكان.
2. أن تناسب مستوى الحاضرين العلمي، أو تدخل ضمن نطاق اهتماماتهم في الأقل، وذلك لكي تتم على وفق المشاركة الجماعية من دون أن تقتصر على طلاب العلم، أو النخب المثقفة.
3. أن يتأكد مسؤول المسابقة من الإجابات قبل طرح الأسئلة، ويتهيأ لدعمها بما يتييسر له من الأدلة المسندة حتماً.
4. أن يكون مصدر الأسئلة معروفاً، ومتماشياً مع نهج علمائنا وطلاب العلم الشرعي، ومبتعداً عما خالف ذلك من الكتب التي تنشر البدع، والخرافة، والضلال، والأفكار المنحرفة، أو التي تُلبسُ على الناس أمور دينهم.
5. لا بد أن يكون المسؤول عن المسابقة ذا شخصية قوية، ومسيطرة تماماً على سير أجواء النشاط، ولا يسمح بالفوضى المخلة بحرمة المساجد، وينهى عنها بأسلوب الداعية الفطن، ومن المهم أن يظهر نوعاً من الجدية في المسابقة، فلا يسمح للآخرين بالإجابة عن السائل، ولا يتأخر في نقل السؤال إلى شخص آخر في حال فشل الأول عن الإجابة، ونحو ذلك.
6. أن يوزع الشخص المشرف على إلقاء الأسئلة اهتماماته بين المصلين، فلا يركز على فئة معينة من دون أخرى، وليختر تارة من الشباب، وتارة من المسنين، وتارة من صغار السن حتى يستوعب الجميع بالتساوي، كما يوجه الأسئلة ذات الإجابة البسيطة لمن يعلم ثقافتهم المحدودة، والصعبة إلى من هم أكثر معلومات وثقافة، وهكذا.
7. أن تكون هناك بعض المحفزات للفائزين كالهدايا البسيطة لاسيما الدعوية منها، والمتمثلة بالأقراص المدمجة والأشرطة والكتب والكتيبات والورقيات العلمية الهادفة، للحصول على منفعة مضاعفة من خلال نشر المعرفة بعرض الأجوبة، والحث على التعلم بالقراءة من خلال المطبوعات والبرمجيات الدعوية.

⁶⁹² يَرِدُ على ألسنة بعض الدعاة وطلاب العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الأغلوطين، ويذكرون حديثاً رواه أحمد وأبو داود عن معاوية، وقد ضَعَفَهُ العلامة الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع الصغير، ح 16035، انظر المصدر ذاته، 869. فلينبه له.

كما يمكن توزيع كتيب فقهي كسجود التلاوة، أو مختصر في السيرة، والطلب إلى المصلين بقراءته لأن محور أسئلة المسابقة القادمة سيدور حوله، ومن الجميل أن يوزع بعد صلاة المغرب والمسابقة بعد صلاة العشاء ليحفز الحاضرين على البقاء في المسجد للمطالعة والفائدة انتظاراً لصلاة العشاء.

8. لا بأس بتخصيص هدية تستهدف شخصيات معروفة في المسجد، كخادم المسجد، أو المؤذن، أو أكبر المصلين، أو أصغرهم، أو أحد الداعمين لأنشطة المسجد، ويتم تقديمها خلال هذه المسابقة، وذلك للفت أنظار المصلين إلى أهمية تقدير بعض الجهود الخفية التي تقوم على خدمة المسجد، وتوفير لهم ما يعزز أداء عبادتهم فيه براحة وسهولة ويسر.

المسألة الثالثة: مصادر داعمة لأسئلة المسابقات

تتوافر جملة كبيرة من الكتب والكتيبات التي تضم أسئلة نافعة وهادفة تجمع بين المرح وتقديم المعلومة المفيدة، ولمثل هذا النوع من الكتب جمهور كبير يتابعها بشغف، وقد اعتادت المساجد على إقامة مثل هذه المسابقات التي تقتصر في الغالب على أسئلة تفسير كتاب الله تعالى، أو الأسئلة الفقهية، أو الخاصة بالتاريخ الإسلامي.

مع ذلك، نتمنى أن تتوسع دائرة الأسئلة في المستقبل لتشمل أنواعاً أخرى من العلوم، لا سيما المتعلقة باللغة العربية، والإعجاز العلمي، وإسهامات العلماء المسلمين في خدمة الحضارة العالمية ونحوها، فالإسلام دين العلوم، وأحد أبرز المراجع الكبيرة للحضارة الإنسانية.

وهذه نبذة عن المصادر المتاحة التي تقترب من بعضها في أشياء وتفتقر في أخرى وجميعها نافعة ومفيدة:

1. موسوعة مسابقات القرآن الكريم، 2500 سؤال وجواب، قاسم عبد الله ابراهيم، مؤسسة إقرأ، القاهرة، ط2007.
2. أكثر من 1500 سؤال وجواب في القرآن الكريم، محسن حسين بن نورة الغامدي، دار كنوز المعرفة، جدة، السعودية، ط2007/2.
3. سور القرآن الكريم أسئلة وأجوبة، محسن حسين بن نورة، شركة كنوز المعرفة، السعودية، ط2003/1.
4. موسوعة سين وجيم في الثقافة الإسلامية، أحمد سالم بادويلان، دار طويق للنشر والتوزيع، السعودية، ط1415/3 هـ.

فإن لم تتيسر هذه المصادر، فبالإمكان تأمين مصادر أخرى ذات صلة، وهي كثيرة ومتوافرة والله الحمد.

المطلب السادس: الأنشطة الترفيهية

1. الرحلات الجماعية الترفيهية

الرحلات عند التربويين هي: "مصطلح شامل يعني مجموعة تلاميذ ومدرسين يزورون بعض الأماكن البعيدة عن مدرستهم".⁶⁹³

⁶⁹³ القاموس التربوي، 871، وانظر كذلك (الزيارة المدرسية) في المصدر ذاته، 877.

وللرحلات أهمية كبيرة في المجال التربوي، وقد خصصت لها المدارس أوقاتاً محددة تصل إلى مرتين أو ثلاث سنوياً، لكنها غير كافية في الغالب لتحقيق أهدافها المرجوة على مدار عام دراسي كامل.

ومن الفوائد الكبيرة للرحلات المدرسية أنها: "تمثل فرصاً عدة للمعلم لأن يتبين فيها مصادر المشكلة الصفية لدى المتعلمين، لأن الطالب فيها يترك على حريته ليظهر أنماطاً سلوكية غير مألوفة في المواقف الصفية".⁶⁹⁴

ولا يختلف معنى الرحلات وأغراضها تربوياً عنه في مجال الدورات القرآنية.

ويتنوع طابع الرحلات الجماعية إلى أنواع بحسب الجهة التي تنوي الدورات القرآنية اصطحاب طلابها إليه، فقد يكون ترفيهياً بحثاً إذا توجهوا نحو الحدائق والمتنزهات والألعاب الترفيهية، وقد يكون ترفيهياً ثقافياً كالرحلات التي تتم إلى المراكز العلمية والفنية والثقافية، ويكون دعواً إذا توجهوا لمرافق إسلامية كزيارة متاحف إسلامية، أو مواقع حربية انتصر فيها المسلمون، ونحو ذلك.

على أن من المهم التنبيه إلى أن مثل هذه الزيارات ليست متيسرة لكل أحد، أو في كل بلد، لكنها بالنتيجة مهمة، وتزداد أهميتها لطالب الدورات القرآنية على وجه يحفز الجميع على الأخذ والعمل بها مستقبلاً.

والرحلات ليست بالأمر الجديد على العلماء وطلاب العلم السابقين، فقد كانوا ينصحون بها لأغراض شتى، لكنهم كانوا يؤكدون على أهمية الإلتزام بأدائها في الوقت نفسه.

قال بن جماعة: "وكان بعض أكابر العلماء يجمع أصحابه في بعض الأماكن للتنزه في بعض أيام السنة ويتمارحون بما لا ضرر عليهم في دين ولا عرض".⁶⁹⁵

قال العلامة بدر الدين الغزي رحمه الله (ت 1061 هـ): "ولا بأس من أن يريح [أي المعلم والطالب] نفسه وقلبه وذهنه وبصره إذا كلَّ من ذلك أو ضعف باستراحة أو تَنَزَّه وتفرَّج في المستنزهات بحيث يعود إلى حاله ولا يضيع عليه زمانه".⁶⁹⁶

قال إبراهيم المزروعى: "ومن قبيل السياحة المشروعة رحلاتٌ إلى الحدائق، والمعارض، والمتاحف، والمزارع، والقرى، وأماكن الآثار، والمناطق الجبلية، وفي حدود الضوابط الشرعية للترفيه عن النفس".⁶⁹⁷

المسألة الأولى : شروط إقامة الرحلات

1. أن يتم تعيين الأماكن المقصودة بدقة، فلا يجوز اختيار أماكن مفسدة كبعض حدائق هذا الزمان، أو الشواطئ المفتوحة التي يتعرض فيها من لاخلق له، أو خطرة كالرحلات البحرية لاسيما إن كانت بوسائط نقل غير مضمونة،

⁶⁹⁴ فن التعامل مع الطلاب، 64.

⁶⁹⁵ تذكرة السامع والمتكلم، 82، آداب العلماء والمتعلمين، 63، العناية بطلاب العلم عند علماء المسلمين، 113-116.

⁶⁹⁶ الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد، 97.

⁶⁹⁷ الأحكام الشرعية للملاهي والقضايا الترفيحية، 73.

أو الصحارى المنقطعة غير المأهولة، وأن لا تكون متوجهة إلى ديار المعذبين كآثار بابل ونحوها، وأن لا تكون إلى أماكن عبادية لغير ملة الإسلام كالكنائس والأديرة وغيرها مما يؤثر في نفوس الطلاب الصغار.

2. أن تكون ذات هدف تربوي تثقيفي ترفيهي، كالذهاب إلى الحدائق العائلية والملاعب والمتاحف والمعارض ومسارح ومكتبات الأطفال، ويفضل ما له علاقة بالآثار الإسلامية كالمدرسة المستنصرية، وملوية سامراء، ونحو ذلك من المواقع.

3. أن يتم استحصل موافقة أولياء الأمور بتعهد خطي تحتفظ إدارة الدورة بنسخة منه، ويعد هذا الشرط لازماً وبخلافه تلغى رحلة التلميذ مهما كانت الظروف.

4. أن لا يتم تضبيب إقامة الصلوات لاسيما الظهر والعصر، وللأدارة أن تجمع المعلمين والطلاب وتصلي بهم صلاة المسافرين إن تجاوز المكان المسافة الشرعية المعروفة فقهاً، ولا يخفى ما في ذلك من معلومة جديدة تضاف إلى رصيد الطالب، وأمرراً عبادياً يستحق الإهتمام.

5. لا تجوز تعبئة وسائل النقل بأكثر من سعتها من الركاب تحت ذريعة أنهم صغار، ويتم التشديد على عدم فتح النوافذ أو القيام بأعمال خطيرة خلال سير المركبات، إذ من الممكن أن تؤذي الطالب نفسه أو بقية الطلاب الآخرين، كما يُمنَعوا مطلقاً من التقرب من السائق لليلة السابقة، وحرصاً على سلامة الجميع، ويراعى لاختيار سائقي تلك السيارات أن يكونوا من أهل المروءة، والمعروفين بالإتزان وعدم التهور.

6. تحذير الطالب من الإبتعاد عن مجموعته نحو أماكن أخرى بعيدة عن موقع الرحلة، وتنبيهه إلى ضرورة الإجتماع في مكان إنطلاق الباص للعودة إلى المنازل في الوقت المحدد تجنباً لقلق أولياء الأمور.

7. الأفضل منع الطلاب المشاكسين من الذهاب الى الرحلات، وإن اضطرت الإدارة إلى ذلك فلا بد من ربطهم حصرياً بمعلم نشيط لا يغيبون عن ناظريه خلال الرحلة.

8. عدم السماح للطلاب بلعب الألعاب الخطرة كبعض ما يعرف اليوم بلعبة "سِكَّة الموت" وماشاكلها، أو الركوب على بعض الدواب الحيّة كالأحصنة والجمال مالم يوجد هناك من يحكم قبضته عليها، ويسيطر على مخاطرها، وكذلك منعهم من الألعاب المحرمة التي تشتمل على القمار مثل ألعاب الحظ والنصيب، وكذلك التي يدخل فيها النرد، وسائر مايمكن أن يوجد من المحرمات والمخاطر في مكان الرحلة، ويتم تنبيه الطلاب إلى ذلك قبل السماح لهم بالتفرق للعب.

9. رحلات الطالبات تحتاج إلى المزيد من الضبط والنظام، وأقترح في هذا المجال ضم بعض أولياء الأمور للمشاركة في إدارتها، وعلى أن تكون متوجهة إلى أماكن قريبة، ويتخذ فيها من الإحتياط أضعاف مايتخذ في رحلات الطلاب البنين.

10. يستطيع الطالب اصطحاب المُعَدَّات المناسبة لكل رحلة، ولا يجوز له أخذ الأشياء الثمينة والخطرة، وأجاز ابن عثيمين رحمه الله اصطحاب كاميرا الفيديو للرحلات، قال: "...الذي أرى أن اصطحاب هذا التسجيل بالفيديو في الرحلات لأبأس به للمصلحة.." ⁶⁹⁸.

11. في حال حصول تأخير في العودة نتيجة إزدحام الطرق، أو عُطْل يُصيب السيارة، ونحو ذلك، فلا بد من إبلاغ أولياء الأمور، وتخصيص شخص في المسجد للقيام بتطمينهم من خلال تخصيص هاتف للإطمئنان على إبنائهم، مع مراعاة تأجير سيارة أخرى إن لزم الأمر وإعادة الطلاب سريعاً إلى ذويهم. ⁶⁹⁹

المسألة الثانية: فوائد الرحلات

1. تعويد الطالب على التفاعل مع إخوانه من خلال تعزيز مفهوم المشاركة الجماعية بعيداً عن الكسل والإتكالية.
2. تعويد الطالب على الصبر من خلال تحمل مشاق السفر، والإعتماد على النفس خارج البيت بعيداً عن مساعدة الأهل ولو لفترة محدودة.
3. إزدياد المحبة بين المعلمين والطلاب من جهة، وبين الطلاب أنفسهم من جهة أخرى، هذا من غير تكوين ذكريات جميلة عن مثل هذه الرحلات مرجعها دورات القرآن الكريم.
4. مساعدة المعلمين في دراسة شخصيات طلابهم، والتعرف إلى سلوكياتهم، لتوجيهها الوجهة الصحيحة بتقويمها ودفعها إلى الإيجابية والنجاح.
5. إزالة ما قد يترتب من الرتبة المرافقة لعملية تدريس منهج الدورة القرآنية، فالطالب بحاجة إلى الترفيه ليواكب الدورة ويلتزم بدروسها، ويتهيأ لتحضير واجباته بالإقبال عليها بهمة وحيوية واجتهاد.
6. زيادة حُبِّ الطالب للمساجد التي تحتضن نشاطاته كلها، فلا يجد بغيته في غيرها مهما لمع بريقها.
7. تعزيز الشعور الوطني لطالب الدورات القرآنية من خلال تعرفه على مختلف الخدمات التي تقوم بها بلاده لخدمة أهلها، كالتعرف إلى الانتاج الوطني في المصانع والمزارع، والإطلاع على التأريخ في المتاحف، وتنمية المهارات الثقافية في المراكز الدينية والثقافية وبقية المرافق الأخرى.
8. تعميق الصلة بين المساجد ومؤسسات الدولة والمجتمع للحصول على الدعم اللازم في تحقيق أهدافها ببناء جيل واع قادر على تحمل المسؤولية.

⁶⁹⁸ فتاوى وتوجيهات في الإجازة والرحلات، 83-84.

⁶⁹⁹ يذكر أحد المصار أهمية الإعداد المسبق للرحلات في 12 نقطة اخترنا منها 11، نذكرها اختصاراً، وهي: "إختيار مكان الرحلة، والإعلان عنها، والحصول على تصاريح الزيارات للأمكنة التي تشترط ذلك، ووسيلة النقل، والتغذية، وميزانية الرحلة، والسجل الخاص بالرحلة، وخط السير، وبرنامج الرحلة، والإشراف على الرحلة، والإسعافات الأولية (ضرورة توافر حقيبة للطوارئ)"، ثم فصل مضامين كل واحدة من هذه النقاط، ينظر: حلقات تحفيظ القرآن الكريم (رؤية منهجية)، 86-90.

ومع كل هذه الفوائد، لا بد من الإنتباه إلى أن تكون السفرات ذات أهداف تعليمية لا تقتصر على تلبية الجانب الترفيهي للطلاب، وإنما تنمي فيهم حب المعرفة، والتفاعل الإيجابي مع المحيط الخارجي من مجتمع وبيئة وأشخاص واحترام للقانون والنظام، ومعرفة قيمة الانضباط والإلتزام في حياته اليومية، وما إلى ذلك.

المبحث الرابع: الأنشطة الفنية في دورات القرآن الكريم

وتتضمن مطلبين:

الأول: العمل الفني

الثاني: التصوير الفيلمي والفوتوغرافي

المطلب الأول: العمل الفني في دورات القرآن الكريم

ترافق بعض مناسبات حفل التخرج في الدورات القرآنية بعض الأعمال الفنية كالأنشيد الإسلامية والمسرحيات التاريخية التعريفية التي تصور أحد أبطال الإسلام، أو جانباً من حياته، أو حواراً تمثيلاً يستعرض أدباً من الآداب الإسلامية، أو صفحة من صفحات الدعوة الإسلامية، وغير ذلك كثير.

كما يرافق حفلات التخرج في العادة تصوير الحفل داخل المسجد فوتوغرافياً أو فيليماً أو كليهما، ويتم ذلك من أجل توثيق الحدث بما يمكن من تحديثه وتطويره مستقبلاً، كما يمكن استعماله في المنشورات الدعوية التي تروج للدورات القرآنية، والجهود المبذولة من المعلمين والمديرين لخدمة الطلبة، وتسليط الضوء على ما يتمتع به الجيل من دعم علمي ومعرفي في هذا المجال المهم.

في الجانب المقابل، تدعم الأعمال الفنية دورات القرآن الكريم بشكل لافت، فهي تحرك الهمم بين الجمهور الحاضرين لحفل التخرج وتثير الحماس وتبعث على الفخر بتاريخ هذه الأمة المباركة العلمي والدعوي والحضاري وسائر الصور المشرقة التي حفلت بها مسيرة الإسلام، وأهل دعوته، وتصب في الحفاوة اللافتة التي تقدمها الدورات لجميع الجهود المبذولة في نجاح فعاليتها بما فيها الحضور لحفل التخرج المذكور، كما تسهم في كسر الجمود المرافق لحفلات التخرج التي تقتصر على الكلمات الطويلة الرتيبة، والأنشيد المتداولة، وبعض التلاوات الخجولة للطلاب المتفوقين من التي لا تتعدى تلاوة واحدة أو اثنتين.

ولأن العمل الفني في دورات القرآن الكريم من الأمور التي لا تزال موضع بحث ودراسة بين أهل العلم والباحثين، أقدم في السطور اللاحقة ما جاء عن العمل الفني من مسائل ليكون مديرو ومعلمو الدورات القرآنية على بينات من الأمر في حال احتياجهم إلى حفل تخرج يضم بعض الأعمال الفنية، وذلك على الوجوه الآتية:

أولاً: نقاط عامة حول التمثيليات والمسرحيات الإسلامية

1. "الأصل أن التمثيليات والمسرحيات مباح إنتاجها والعمل فيها من تمثيل وإخراج وعرض وغير ذلك إذا روعي فيها الأمور المعتمدة شرعاً، وذلك لأن التمثيل من أحسن الوسائل التثقيفية، وأن تأثيره في النفوس أقوى من كثير من الوسائل التقليدية.

2. لا بد في التمثيليات التاريخية الإسلامية من أن تكون صادقة تاريخياً، بأن تتقيد في إيراد الوقائع والظروف المحيطة بها بتمثيل ما كان واقعاً، قدر الإمكان، وذلك بأن تكون موافقة للروايات الصحيحة الواردة في المصادر الإسلامية الموثوقة، وخاصة في التمثيليات التي تتعرض لحياة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأبطال الإسلام.

3. لا يجوز تمثيل النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الأربعة الراشدين وأمّهات المؤمنين. ويستعاض عن ذلك بأن تحكي بعض الشخصيات الأخرى أقوالهم.

4. لا مانع من ظهور المرأة في التمثيل بشرط أن تكون محتشمة غير مبتذلة في ملابسها وحركاتها وسائر المواقف التمثيلية، على أن لا يقتضي التمثيل الخلوة غير المشروعة في أي مرحلة من مراحلها.

5. لا مانع أن تكون التمثيليات دائرة حول قصص متخيلة غير حقيقية.

6. يراعى في أهداف المسرحيات والتمثيليات أن تكون مقررّة لمحاسن الأخلاق والآداب ومنفرة عن مساوئها ومرغبة في أن تكون الحياة ملتزمة بالإسلام، بعيدة عن الإثارة الجنسية والإسفاف الخلقي. والله أعلم.⁷⁰⁰

ثانياً: حكم التمثيل للدعوة

المراد بهذا النوع من أنواع التمثيل استعماله كوسيلة دعوية، ومن خلال عرض الأخلاق الحميدة التي يدعو إليها الإسلام، كالتحلي بالصدق والأمانة أو برّ الوالدين، ونحوه، أو التنفير من الأخلاق التي جاء الإسلام بدمها، كالكذب والخيانة والعقوق ونحو ذلك، فيقدم العمل ليدعو إلى تلك الأخلاق الحميدة أو التنفير من هذه الأخلاق السيئة.

يقول الشيخ محمد بن موسى بن مصطفى الدّالي: "إن سبل الدعوة تتنوع وتتغير بحسب الحال والزمان والمكان، وبحسب ماتقتضيه المصلحة، فلا بأس أن تتناول الأعمال التمثيلية شيئاً من ذلك للآتي:

1. أن التمثيل وسيلة تقرب للذهن بصورة محسوسة مؤثرة، ربما أثرها أكبر من غيرها.
2. أن التمثيل لا يتجاوز كونه وسيلة من وسائل التوجيه والتبليغ، شأنه شأن الصحف والكتب والإذاعة والتلفاز والسي دي، أو الندوات والمؤتمرات والرحلات والمخيمات والمعسكرات وغير ذلك، سيما والتمثيل كوسيلة يصلح للعامة والخاصة، وهذه الأمور جائزة، فكذا التمثيل.

ولكن هذا الجواز مشروط بالآتي:

1. إلا يُقصد بذلك التعبد إلى الله به، فإذا أرادوا بذلك القربى والتعبد إلى الله، فلا شك أن هذا العمل بدعة يأثم فاعله، إذ لا يجوز التقرب إلى الله إلا بما شرعه الله، وليس التمثيل مما شرعه الله لعباده ليعبد ويتقرب إليه به.

2. أن يتأخر التمثيل كوسيلة في الدعوة عن الدعوة بالسبل الشرعية، كالكتاب والسنة، أو عبر المحاضرات والخطب والدروس العلمية ونحو ذلك، والله أعلم.⁷⁰¹

ثالثاً: حكم التمثيل في المساجد

قال الشيخ محمد الدّالي: "لابأس بالتمثيل داخل المساجد إذا كان فيه من المصالح يعادل ماذكر، حيث دلت السنة دلالة واضحة على جواز مثل ذلك في المسجد - يشير الى لعب الحبشة في المسجد- إلا أنه يشترط لذلك التزام سائر فريق العمل بأحكام المسجد، من استحباب التطهر للبقاء فيه، وأداء تحية المسجد عند دخوله، وعدم فعل ما يخل بحرمته، من تدخين وبصاق وبيع وشراء ورفع أصوات ولغط وشجار ونزاع وسباب ولعان وشتم، ونحو ذلك مما فيه امتهان وانتهاك لحرمته.

يؤيد ذلك أن النصوص السابقة اعتُبرت فيها المصلحة على بعض المفسدات حيث كانت المصلحة غالبية على المفسدة، فعلى سبيل المثال معلوم أن دخول الكفار للمسجد مفسدة، إلا أن هذه المفسدة تتضاءل إزاء مصلحة تعلمهم الإسلام، ولذلك أُلغيت.

أما إذا علم أن هذا العمل التمثيلي لا يجنى من ورائه أي مصلحة شرعية، بل كانت المصلحة مجرد العائد المادي ونحوه، فالواجب إنكاره ومنعه، وهو حينئذ لا يزيد عن البيع والشراء أو إنشاد الضالة داخل المسجد، فهنا المصلحة تمحضت لذلك الشخص، فلذلك نهي عنه حيث تنافي مع ما من أجله بنيت المساجد".⁷⁰²

رابعاً: حكم التمثيل للتعليم في الدورات القرآنية

قال الشيخ محمد بن موسى بن مصطفى الدّالي: "المراد بهذا النوع من الأعمال التمثيلية ما يقدم بقصد تعليم الصغار والكبار أمراً ما، كالتمثيل المدرسي الذي يقصد من ورائه تعليم الطلاب كيفية الصلاة أو الوضوء أو أداء الحج، فيأتي ذلك بصورة تمثيلية، أو يريهم التصرف المناسب عند حدوث إحدى المشكلات، وكيفية حلها والتخلص منها، وهذا لا بأس به، مع الإلتزام بما سبق من قيود وشروط وضوابط، خاصة أنه يساعد على نضج الطلاب، واكتمال شخصيتهم، ومدهم بالخبرات والمعلومات بشكل مؤثر واضح".⁷⁰³

خامساً: حكم التمثيل في حفل تخرج الدورات القرآنية

قال د. ياسين محمد ياسين: "إن التمثيل مباح شرعاً وليس فيه أي شئ من التحريم أو الكراهة، والأمور بمقاصدها"⁷⁰⁴.

⁷⁰¹ أحكام فن التمثيل، 213-214.

⁷⁰² أحكام فن التمثيل، 669-670.

⁷⁰³ أحكام فن التمثيل، 216.

⁷⁰⁴ الإسلام وقضايا الفن المعاصر، 268.

وترجح عند الشيخ صالح العزالي في النوع الثالث من أنواع التمثيل التي ذكرها إباحته لإلحاقه بالمعارض التي ورد النص بإباحتها عند الحاجة، ووضع لذلك خمسة شروط أساسية، هي:

الشرط الأول: إباحته عند الحاجة لا من حيث الأصل، والحاجة هنا وجود المصلحة المعتبرة، أو دفع المفسدة المعتبرة التي لا يمكن دفعها إلا به دون غيره من الوسائل المباحة الأصل.

الشرط الثاني: ألا يقترن فيه محرم نحو:

1. وجود المرأة.
2. وجود آلات اللهو.
3. أن يحصل فيه كذب وتزوير.
4. أن يحصل فيه اسفاف أو تخويف بغير الله.

الشرط الثالث: أن لا يُمثل من عَلِمنا من الشرع النهي عن تمثيلهم مثل:

1. تمثيل الرجل دور المرأة.
2. تمثيل دور من يكون في تمثيله التنقيص من قدره كالأنبياء والملائكة (قطعاً)، والصحابة وكبار العلماء والصالحين (على خلاف بين أهل العلم).
3. تمثيل الأدوار السيئة، ومنه تمثيل الحمار والكلب والقرد، فإنه ورد النهي العام عن التشبه بهم.
4. تمثيل دور الكافر والنطق بالكفر صراحة، فإنه محرم يقيناً إلا لضرورة ملحة كالإكراه، وليس التمثيل منها.
5. تمثيل عوامل الغيب فإنه من الكذب والخرافة وإفساد الاعتقاد.

الشرط الرابع: ألا يتضمن التمثيل الدعوة إلى محرم، كما هو حال التمثيل المتحلل من قيود الشرع، ومن ذلك:

1. الدعوة إلى المبادئ والقيم الفكرية المخالفة للشرعية الإسلامية.
2. الدعوة إلى البدع المخالفة للشرع كالعبادات المبتدعة أو الزيادات والنقصان في الدين.
3. الدعوة إلى المعاصي كالقتل والزنا والسرقه وعقوق الوالدين.
4. الدعوة إلى العادات السيئة المخالفة للشرع، وغير ذلك مما حرمه الشرع أو كرهه.

الشرط الخامس: ألا يؤدي إلى محرم أو مكروه، كنحو:

1. أن يلهي عن ذكر الله.
2. يتخذ وسيلة رئيسة يُدعى بها إلى الله تعالى ويُهَجَّر لأجلها الدعوة بالكتاب والسنة.
3. أن يشغل عن واجب في الدين والدنيا أو ما هو أولى منه.
4. أن يتضمن من فعله ضياع الوقت أو الجهد أو المال الذي لا يفي بمصلحة التمثيل.⁷⁰⁵

ويضيف د. ياسين محمد ياسين مجموعة من الشروط الأخرى، سبق ذكر بعضها، فنختار منها شرطين:

⁷⁰⁵ حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، 335-339، باختصار يسير.

1. أن يستهدف التمثيل مصلحة الدين والعلم والمجتمع والإنسانية، مما يعود بالخير لصالح الأسرة والمجتمع.
2. أن يقوم على التمثيل والإخراج رجال صالحون واعون لقضايا الأمة ومتطلباتها يتخذون منهجاً إيجابياً للإصلاح والتوجيه في بناء المجتمع الفاضل.

وفي ضوء ذلك يترجح لدى د. ياسين محمد ياسين جواز المشاهدة "ما دامت الأوصاف التي ذكرناها متوافرة في المسرحية، وإذا خلت منها تلك الأوصاف فتصبح مشاهدتها محرمة، لأن الإسلام يحرم حضور أماكن المعصية، وتعاطي المنكرات، لأن من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه، ورحم الله امرءاً جَبَّ الغيبة عن نفسه".⁷⁰⁶

المطلب الثاني: التصوير في دورات القرآن الكريم

ناقش أهل العلم موضوع التصوير نقاشاً عميقاً موسعاً، وصُنِّفَتْ من أجله رسائل جامعية، وكُتِرَت الآراء والاجتهادات التي انبثقت عنه تبعاً لتنوع تفاصيله وتشعباته، وجليٌّ أن أفراد التصوير ببحث مستقل يحتاج إلى كتاب كامل إن لم نقل مجموعة كتب، لذا آثرنا تقديم خلاصة موجزة فيه بالإستناد إلى بعض نقولات علمائنا، وبما ينسجم مع الخطة العامة لهذا الكتاب، وتركنا إشارة لمصادر النقولات المذكورة في الهوامش لمن يريد التوسع.

إنقسمت قضية التصوير في بحثنا هنا على أربع مسائل:

أولاً: التصوير الفوتوغرافي من حيث المشروعية

1. قال الشيخ علي جاد الحق رحمه الله (ت 1416 هـ) : "وأخذ الصورة بآلة التصوير بالوسائط المعلومة لأرباب هذه الصناعة ليس من التصوير المنهي عنه" ثم استدلل لفتواه بفتوى لمفتي مصر السابق حسن بخيت، قال: "أن هذا ليس تصويراً بل حبس للصورة، وما مثله إلا كمثل الصورة في المرأة، ولا يمكن أن تقول: إن ما في المرأة صورة، وأن أحداً صورها".⁷⁰⁷

2. نقل الشيخ محمد بن أحمد القول الثاني لأهل العلم في حكم التصوير الفوتوغرافي فقال: "إنه جائز مباح، وممن قال به الشيخ محمد بن صالح العثيمين⁷⁰⁸، والشيخ محمد نجيب المطيعي، والشيخ محمد متولي الشعراوي، والشيخ السيد سابق وغيرهم... وشروطهم:

ألا تشتمل الصورة على مُحَرَّم.
 ألا تنافي العقيدة الإسلامية وأصولها، مثل الصور التي تحمل في طياتها شعاراً للكفر وأهله.
 ألا يكون مضمونها سخرية، واستهزاء بالدين وأهله.
 ألا يكون الهدف تعظيم المصور تعظيماً دينياً أو دنيوياً لبعض العلماء أو الزعماء.

⁷⁰⁶ الإسلام وقضايا الفن المعاصر، 269، نقلاً عن: حكم الإسلام في وسائل الإعلام لعبد الله علوان، 50.

⁷⁰⁷ بحوث وفتاوى إسلامية، 3/577-578.

⁷⁰⁸ وهناك تفصيل لفتاوى الشيخ بن عثيمين رحمه الله حول التصوير، منها: "والقول بتحريم التصوير بالكاميرا أحوط، والقول بحله أقعد"، وأجاب عما إذا كان المصور يأثم بأخذ الصور بالكاميرا "الظاهر عدم أثمه، والأحوط ألا يفعل ذلك"، ينظر: مجموع فتاوى ورسائل بن عثيمين، 1052/2، و 1081/2، على التوالي.

أو غير ذلك من الأسباب التي تخرج الصورة عن أصلها وحدها المباح إلى ماسوى ذلك وهو التحريم".⁷⁰⁹

3. قال الشيخ أحمد جوهري: "وأما الصور الشمسية (الفوتوغرافية) فالأصل فيها الإباحة مالم يشتمل موضوع الصورة على محرم كتقديس صاحبها دينياً كمشايع المتصوفين، أو تعظيمه تعظيماً دنيوياً وخاصة إذا كان المعظم من أهل الكفر أو الفسوق كالوثنية والشيوعية والفنانين المنحرفين".⁷¹⁰

4. قال د. ياسين محمد حسن: "وأما الصور الشمسية الفوتوغرافية فالأصل فيها الإباحة مالم يشتمل موضوع الصورة على محرم، وما أدى إلى مُحَرَّم فهو مُحَرَّم".⁷¹¹

المسألة الثانية: التصوير الفيلمي من حيث المشروعية

1. قال الشيخ محمد صالح العثيمين: "إذا كان التصوير لمصلحة دينية أو علمية نافعة فلا بأس..وقد يكون التصوير لنقل مواد علمية، كتمرين على صناعة الشيء، أو على تحضير مادة علمية مفيدة، وقد يكون محاضرة لإنسان يتكلم مع الناس يرشدهم، يعظهم، فهذا لا شيء فيه، فالمهم أن الحكم على حسب ما يصور".⁷¹²

2. وهو جائز حسب فتوى اللجنة الدائمة بالمملكة العربية السعودية التي اشترطت لجوازه "أن تغلب المصلحة على المفسدة بحيث يستخدم ذلك في الدعوة ونشر العلم، وغير ذلك فيجوز".⁷¹³

المسألة الثالثة: حكم استخدام الصور إعلامياً

نقل الشيخ محمد بن أحمد علي واصل عن بعض أهل العلم جواز إستخدام الصور في المجال الإعلامي لكن بشروط، فقال:

"ألا تنطوي على فساد أخلاقي، ولم يخالطها محرم، وظاهر كلام أصحاب هذا القول أنه يجوز استخدام الصورة في المجال الإعلامي حتى فيما ليس بضرورة ولا حاجة، وسواء كانت الصورة ثابتة، أو متحركة، ومن ذهب إلى هذا القول الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق، ود. عبد الله ناصح علوان، ومحمد سعيد رمضان البوطي...".⁷¹⁴

وأضاف الشيخ في النقطة الثانية من الأسباب الإعلامية المحمودة التي تجيز التصوير:

"استخدام الصورة في ميدان الدعوة إلى الله، ونشر تعاليم الإسلام، وشريعته السمحة كما في نقل المحاضرات، والندوات، والدروس العلمية، والمؤتمرات الإسلامية عبر وسائل الإعلام المرئية منها والمقروءة".

⁷⁰⁹ أحكام التصوير، 328-329، بتصرف يسير، للمزيد: حكم ممارسة الفن، 368-382.

⁷¹⁰ الإسلام والفنون، 56.

⁷¹¹ الإسلام وقضايا الفن المعاصر، ص 151.

⁷¹² فتاوى وتوجيهات في الإجازة والرحلات، 83-84.

⁷¹³ حكم ممارسة الفن، 383-388، أحكام التصوير، 385.

⁷¹⁴ أحكام التصوير، 504-505.

وأضاف: "ومن هذه الاسباب نقل مايستفاد منه، وذلك مثل نقل الأخبار اليومية، والتوعيات الإجتماعية أو الصحية أو الوقائية، وتوعية الناس بقضايا سياسية معينة من خلال الصورة".⁷¹⁵

المسألة الرابعة: حكم تمويل التصوير

قال الشيخ محمد بن أحمد علي واصل: وما تقدم رجحانه في بحث هذه المسائل عند الكلام على حكم صناعة كل نوع منها يكون هو الراجح هنا في حكم تمويله، وبذل المال فيه، والإعانة عليه، من قبل فرد أو جماعة، أو غير ذلك".⁷¹⁶

قلت: ومعنى كلام الشيخ أن تمويل التصوير، وبذل المال فيه، والإعانة عليه جائز على رأي من أجاز ذلك من علمائنا فيما تقدم من أقوالهم، وذلك ضمن الشروط التي اشترطوها للجواز، فلا يجوز استحلال ذلك بمخالفة الشروط حتى لا تخرج الصورة من الإباحة إلى ماسوى ذلك وهو التحريم، وبالتالي ينسحب هذا الحكم على التمويل أيضاً.

تنبيه

من المهم الإشارة الى أن ماتقرر من إباحة التصوير في ضوء المسائل أعلاه إنما يتوجه لدورات القرآن الكريم الخاصة بالبنين، ولأغراض تصب في خدمة مجال الدعوة إعلامياً، ويتعين الإبتعاد في ذلك عن تصوير المعلنات والطالبات البالغات في الدورات القرآنية للبنات قدر الإمكان للأوامر الشرعية التي تأمرهن بالحجاب والستر.

لكن لو تقدمت جهة موثوقة لتغطية نشاط دورة القرآن الكريم للبنات إعلامياً لنشرها في وسائل الإعلام فالمفهوم من كلام علمائنا المشار إليهم أنها جائزة بشروطهم المذكورة، ونضيف عليها أن الأفضل-رعايةً للمصلحة في هذه المسألة- أن تقتصر التغطية على تصوير حلقات الطالبات الصغيرات برفقة المعلنات كبيرات السن فقط، وأن تُغرضُ الصورُ أو الفيلم على مديرة الدورة قبل نشرها لتعتمد الصالح منها للنشر، ويتم إلزام الجهة الإعلامية بتعهد خطي يبين فيه التزامها بعدم تجاوزها لنشر ما لم يتم الموافقة عليه منها.

ويمنع الرجال من دخول أمكنة تدريس الدورة القرآنية للبنات ولو كان ذلك لغرض إعلامي مطلقاً بخلاف الإعلاميات، وذلك لما تقدم من ضرورة توفير الخصوصية اللازمة للمعلنات والطالبات، ولإعتبارات أخرى شرعية وعرفية وقانونية، وبالجملة فلكل مقام مقال، ولكل حادثة حديث، وإنما تدور الأحكام مع عللها وجوداً وعدمها، والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث: الأناشيد في حفل تخرج الدورات القرآنية

⁷¹⁵ أحكام التصوير 138، وأشار المصنف إلى فتاوى الشيخ ابن باز رحمه الله في الجواب المفيد في حكم التصوير، 41، 43، 46، 47، وفتاوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في المجموع الثمين من فتاوى العثيمين، 258/2.

⁷¹⁶ أحكام التصوير، 592.

النشيد معروف، ويسميه الناس إسلامياً⁷¹⁷ لما يرد فيه من الكلام المتضمن للفخر بالإسلام، والإعتزاز بالدين، وما إلى ذلك، وهو من المسائل التي يدور الحديث عنها في دورات القرآن الكريم لا سيما في حفل التخرج، وفي العادة ينقسم المعلمون والمصلون حول مشروعيتها في ضوء ما يمتلكون من معلومات فقهية عنه، وقد يصل الأمر إلى العداء والمقاطعة، وتتحول الأمور من مسألة إلى مشكلة!!.

والحق يقال، أني لم أقف فيما وقفت عليه من المصادر على دليل قاطع بالمنع، ولا بالإباحة، وإنما هناك طريق محكوم بضوابط وقيود، ومن يتأمل كلام أهل العلم المبيحين للنشيد يجد أنه يدور على شروط عدة، وقد جمعتها لك على أصول ثلاثة هي النشيد، والمنشد، والمستمع، واختصرت لك فيها ماورد من أقوال أهل العلم المعاصرين.

أولاً: شروط النشيد الإسلامي

1. أن تحتوي كلماته ذكر الله تعالى، وتعظيمه، وتوحيده، وكل ما هو داخل في ذلك مثل محبة دينه، وكتابه، ورسله، وعباده الصالحين، والحث على الآداب التي دعا إليها الإسلام.
2. أن لا تحتوي كلماته على الهجاء والفحش.
3. أن لا تحتوي كلماته على الإغراق في المدح.
4. أن لا تحتوي كلماته على الكذب المحض.
5. أن لا تحتوي كلماته على التغزل بما لا يحل.
6. أن لا يصاحبه الدُّف، أو أي آلة من الآلات المحرمة.
7. أن لا يؤدي على صفة الأغاني المحرمة الماجنة والفاسقة.
8. أن لا تتضمن كلماته دعوات إلى أفكار منكرة.
9. أن لا تتضمن كلماته مخالفة شرعية وعقدية كالغلو في الدين أو في مكانة الأنبياء والرسل وسائر عباد الله الصالحين.
10. أن لا تتضمن كلماته تعريضاً بفرقة، أو طائفة، أو مذهب، أو كل ما من شأنه أن يثير فتنة بين أهل البلد الواحد.

ثانياً: شروط المُنشِد الإسلامي

1. أن لا يكون شأنه شأن المطربين الذين يُتَقَنُّون الغناء، وصناعة الفن، فتراه يتحرك ويؤدي ويروج لنفسه كما يفعلون، فلا تكاد تجد تمييزاً له عنهم.⁷¹⁸

⁷¹⁷ وإنما قلنا "الناس" لأن التسمية لم ترد في كتاب أوسنة، والمتعارف عليه من كلام العلماء ذكروه من دون وصف الإسلامي، وقد أطلقنا في بحث الموضوع وصف الإسلامي تجوزاً، وذلك تمييزاً له عن أنواع النشيد الأخرى كالأنشيد الوطنية الحماسية، أو الأنشيد الشعبية ذات الفخر بالأجداد، ونحو ذلك، لا بمعنى أن شروط (الإسلامي) تنطبق على كل نشيد يقول أصحابه أنه إسلامي وفيه من المخالفات ما لا يرتقي به للإتصاف بهذه الصفة الكبيرة.

⁷¹⁸ وهذا واضح ومشاهد عند الكثير من منشيدي اليوم، فتراهم يقتفون آثار المطربين في الإعلان عن أشراطهم الجديدة، أو مواعيد حفلاتهم، ولهم تفننٌ بهم في طريقة لباسهم، وكلامهم، وأدائهم، ونحن لانقص أحداً منهم بسوء، معاذ الله، فإني أعرف العديد منهم، وبينهم من كان مشهوراً فيما مضى بلقب حمّامة المسجد، وإنما لاتعجبنا طريقة عمل الكثير منهم هذه الأيام وما وقعوا فيه من فتن الشهرة العجب والكبر وسائر الأمراض التي ابتلي بها مطربو هذا الزمان.

2. أن لا يتجمعوا على شكل فرق تشبه الفرق الفنية، فيكون لها مكاتب، وتعمل بالأجرة، وتحضر إلى الحفلات التي ترفع من شأن بعض أهل الباطل، أو تنشد في المناسبات المبتدعة فترسخ في أذهان الناس مالم يأت به نص معتبر في شريعتهم الكاملة الخالدة.

ثالثاً: شروط الإستماع للأناشيد الإسلامية

1. أن لا يكثر المسلم من استماع النشيد بحيث يغلب على حاله فيشغله عن الطاعات والسنن والمستحبات، ولا يكون بديلاً عن تلاوة القرآن وذكر الله تعالى.

2. أن يقصد باستماعه النشيد الترويح عن النفس، والنشاط، لا التعبد والتقرب إلى الله تعالى.

وهذه طائفة من أقوال أهل العلم حول حكم الأنشيد، لمعرفة حكم أدائها في حفل تخرج دورات القرآن الكريم:

أولاً: قال د. محمد معين: "وحكم قراءة الأنشيد والإستماع إليها قد يكون جائزاً، وقد يكون محرماً، وقد يكون مستحباً، وقد يكون مكروهاً، وإن الأنشيد التي تجوز قراءتها والإستماع إليها هي مالم تكثر بحيث يغلب على الإنسان الإنشغال بها، وتخلو من الهجو والفحش، وعن الإغراق في المدح والكذب المحض والتغزل بما لا يحل، وقد ذكر ابن حجر والنووي عن ابن عبد البر إجماع العلماء على جواز قراءة الأنشيد والإستماع إليها على الصفة السابقة.." ثم ساق الأدلة.

وأضاف: "وأما الأنشيد التي تستحب قراءتها والإستماع إليها هي ما قاله ابن بطال هو ما كان فيه ذكر الله وتعظيم له ووحدانيته وإيثار طاعته والإستسلام له، ويؤيد هذا ما استحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإستماع إلى أشعار أمية بن أبي الصلت⁷¹⁹ لما فيها من الإقرار بالوحدانية والبعث.

وأما ما يكره من الأنشيد هي ما كان مستولياً على الإنسان بحيث يشغله عن فعل السنن والمستحبات، وهذه الحالة يكره الإستماع بها قراءة نصّاً واستماعاً قياساً."

أما الأنشيد المحرمة قراءتها والإستماع إليها هي ما كان يشتمل على القول الباطل من الكذب والفحش والكفر بالله أو الإشتغال عن فعل الواجب، وهو ما أشار إليه سبحانه وتعالى في قوله: ((وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَى أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ)) [الشعراء: 224-226].⁷²⁰

ثانياً: هي جائزة بشروط عند اللجنة الدائمة للإفتاء والدعوة والإرشاد، وقد أجابت -في فتوى لها- سؤال مستفتٍ عن حكم الإستماع لها، وقالت: "يجوز لك أن تستعيز عن هذه الأغاني بأناشيد إسلامية فيها من الحكيم والمواعظ والعبر ما يثير الحماس والغيرة على الدين.. لكن لا يتخذ ذلك ورداً وعادة يستمر عليها، بل يكون ذلك بين الفينة بعد الفينة عند وجود مناسبات ودواع تدعو إليه كالأعراس، والأسفار للجهاد ونحوه، وعند فتور الهمم لإثارة النفس بها إلى فعل الخير، وعند نزوع النفس إلى الشر، وجموحها لردعها عنه وتنفيها منه".⁷²¹

⁷¹⁹ أمية بن عبد الله بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي ((000- 5 هـ = 626- 000 م))، شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف"، معجم الأعلام، 118.

⁷²⁰ أحكام السماع والإستماع، 290-292.

⁷²¹ الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية، 1569-1570.

ثالثاً: هي عند الشيخ ابن عثيمين رحمه الله جائزة إذا لم يكن فيها دُفّ، ولا تؤدى أداءً يُفْتَن، وليست على نغمات الأغاني المحرمة، ونحوها، قال: "وهي أول ما ظهرت كانت لابأس بها، ليس فيها دفوف، وتؤدي تأدية ليس فيها فتنة، وليست على نغمات الأغاني المحرمة، لكن تطورت وصارت يسمع منها قرع يمكن أن يكون دُفّاً، ويمكن أن يكون غير دُفّ.

كما قد تطورت باختيار ذوي الأصوات الجميلة الفاتنة، ثم تطورت أيضاً حتى أصبحت تؤدي على صفة الأغاني المحرمة، لذلك أصبح في النفس منها شيء وقلق، ولا يمكن للإنسان أن يفتي بأنها جائزة على كل حال، ولا بأنها ممنوعة على كل حال، لكن إن خلت من الأمور التي أشرت إليها فهي جائزة، أما إن كانت مصحوبة بدُفّ، أو كانت مختاراً لها ذوو الأصوات الجميلة التي تفتن، أو أدّيت على نغمات الأغاني الهابطة، فإنه لا يجوز الإستماع لها".
722

رابعاً: رأى الشيخ الألباني رحمه الله إمكانية الإستعاضة بالنشيد الإسلامي عن الأغاني المحرمة، واشترط لذلك شروطاً، فقال: "تجوز الإستعاضة عن الأغاني المحرمة بأناشيد إسلامية دون أن يتخذ منها ورد وعادة... أما الطبل ونحوه من الآت الطرب فلا يجوز استعماله مع هذه الأناشيد لأن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم يفعلوا ذلك".
723

ونقل الشيخ مشهور آل سلمان فتوى للشيخ الألباني عن مجلة المجتمع في حكم الأناشيد، قال فيها: "إذا كانت هذه الأناشيد ذات معاني إسلامية، وليست معها شيء من المعازف وآلات الطرب -كالدفوف والطبول ونحوها- فهذا أمر لابأس به، ولكن لا بد من بيان شرط مهم لجوازها، وهو: أن تكون خالية من المخالفات الشرعية، كالغلو ونحوه". ثم شرط شرطاً آخر، وهو: "عدم اتخاذها ديدناً، إذ ذلك يصرف سامعيها عن قراءة القرآن، الذي ورد الحض عليه في السنة النبوية المطهرة، وكذلك يصرفهم عن طلب العلم النافع، والدعوة إلى الله -سبحانه-".
724

خامساً: قال الشيخ صالح الغزالي: "الراجح في حكم سماع النشيد الإباحة إلحاقاً له بالخُداء والنَّصب للذين جاءت الرخصة بإباحتهما مقيدة:

1. أن تقع بتطريب وترجيع يسيرين على أصل الخلقة، دون الألحان المتكلفة الموزونة على النغم الموسيقي أو المائعة الماجنة.
2. أن يقصد من سماعه الترويح والنشاط، لا التعبد شأن أهل السماع الصوفي البدعي، أو اللذة والطرب شأن أهل الغناء الفسقي.
3. أن لا تشتمل كلمات النشيد على معنى محظور في الشرع.
4. ألا يشتمل على آلات عزف.
5. ألا تتخذ ديدناً في كل وقت وحين.

722 فتاوى وتوجيهات في الإجازة والرحلات، 56-57.

723 الثمر المستطاب، 310-308/4.

724 قاموس البدع، 750، والفتوى نُشرَتْ في مجلة المجتمع، العدد 2، بتاريخ 15 جمادي الآخرة 1413 هـ، زاوية مسائل وأجوبتها، صفحة 73.

6. ألا يحدث بسببه مفسدة في الدين كالتلهي عن سماع القرآن والعلم، أو في الدنيا كتضييع بعض الواجبات والمصالح المهمة بسبب الإشتغال به".⁷²⁵

سابعاً: قال د. سالم البيانوني: "كما ظهرت بعض المؤسسات التي تعنى بإخراج أشرطة الفيديو المفيدة، وخاصة للأطفال، والتي بدأت تشق طريقها في هذا المجال حتى أغنت عن مشاهدة غيرها من الأشرطة... وهذه خطوة مباركة في سبيل إيجاد البديل الإسلامي لأبناء المسلمين، ولعل مما يعد من البدائل الإسلامية أيضاً، ظهور أشرطة فيديو تحتوي "أناشيد إسلامية" مصاحبة لصور ومناظر تعبر عن المعنى، وهو ما يعرف بـ "الفيديو كليب".⁷²⁶

ثامناً: قال الشيخ محمد الدالي وهو يعدد ضوابط وشروط سماع الأناشيد: "ألا يكون في الأناشيد معانٍ فاسدة أو دعوة إلى أفكار بظالة...، بل الهدف أن تكون الأبيات داعية إلى الخير، وألا يكون القائمون بذلك فرقاً تُؤجّر وتحضر إلى الحفلات والمناسبات لأداء هذه الأناشيد على نحو الفرق الموسيقية، فإن هذا لا يجوز، وهو يخرج عن الحد الجائز، وهو أيضاً ذريعة إلى ما هو أعظم، فقد يصل إلى حد الغناء المحرّم، وألا يقصد الإنشاد في أماكن أو أوقات يعتقد فضلها كيوم المولد النبوي، أو ليلة الإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان ونحوه، فإن ذلك من التعبد المذموم الذي يأنم صاحبه، وألا يصل هذا بالمنشد أن يكون شأنه شأن المغنين الذين يتقنون صناعة الفن، فإن هذا لا يسمى إنشاداً، وليس هو بالقدر المباح".⁷²⁷

تاسعاً: قال الشيخ عبد الله بن يوسف الجديع: "وأما التلّهي بجميل الشعر المتضمن للمعاني الصحيحة، والتي لا تخلو من ذكر الله تعالى أو شكر له، أو ابتهاج أو استغفار، أو صلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ومدح له، أو أسف على الماضي المضيّ في غير طاعة الله، وشبه ذلك مما يكون من بابه، ولا يفعل على سبيل التّعبد، إنما هو من باب اللهو المباح، يتحقق به مقصد صحيح. فهذا النوع إذا ضُم إليه من أصوات المعازف ما تستعذبه النفوس كان من ضم المباح إلى المباح، والتلّهي به خير من التلّهي بقصائد العشق والغرام، وألم الفراق للمحبوب وفواتِ وصله، وفيه ترويح للنفس بما لا يُتدَرَّعُ به إلى معصية، بل يبقّيها في دائرة المشروع، وهذه هي صورة ما يعرفه الناس اليوم بـ (الأناشيد الإسلامية)، فهي غناء بشعر وكلام حسن، بأصوات طيبة، وضم الموسيقى إليها مما يزيدها حُسناً".⁷²⁸

المبحث الخامس: الأنشطة الرياضية

المطلب الأول: إقامة الدورة الرياضية

تعد الأنشطة الرياضية المرافقة للدورات القرآنية من الأمور المهمة كما قدّمنا، وتقام على صعيد المسجد نفسه أو بمشاركة مساجد الحي، وتنتهي أنشطتها بنهاية الدورة حيث يمارس فيها الطلاب نشاطاتهم الرياضية في غير أيام التعليم، وقد أثبتت التجربة أن احتضان المسجد للدورة الرياضية عامل مهم من عوامل جذب واستقطاب طلاب الدورات القرآنية لاسيما إذا اقترن ذلك بتوزيع التجهيزات الرياضية، وتهيئة الساحات لممارسة الألعاب، ومشاركة المعلمين في إدارة الأنشطة، وتقديم الجوائز للفائزين، وغير ذلك مما لا يخفى.

⁷²⁵ حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، 147-148، والخُداء: "سوق الإبل بضرب مخصوص من الغناء، وفي الغالب يكون بالرجز، وقد يكون بغيره من الشعر"، والنصب هو: "ضرب من النشيد بصوت فيه تمطيط"، المصدر نفسه، 70، و 73 على التوالي.

⁷²⁶ الوسائل الدعوية بين الثبات والتطور، 163.

⁷²⁷ أحكام فن التمثيل، النقاط 3، 6، 9، 11، الصفحات 723-725، باختصار يسير.

⁷²⁸ الموسيقى والغناء في ميزان الإسلام، 273-274.

أما الرياضات المرشحة لممارستها ضمن أنشطة الدورة القرآنية فهي: كرة القدم، السلة، الطائرة، المنضدة، وألعاب الركض ونحوها، وللأسف فإن من الصعوبة بمكان توفير رياضات دعت إليها السنة النبوية المباركة كالسباحة والرماية وركوب الخيل مطلقاً إلا اللهم السباحة، وهي رياضة لا يمكن أن تؤدي بما يتيح للطلاب تعلمها وإتقانها خلال فترة الدورات القرآنية.

وتسعى دورات القرآن الكريم من خلال إقامة هذه الأنشطة إلى التأكيد على الخلق الاسلامي، وضرورة الالتزام بالضوابط الشرعية التي تميز طالب الدورة القرآنية من غيره، إضافة إلى العديد من الفوائد التربوية والنفسية التي يجنيها طالب الدورات القرآنية مثل:

1. "أنه يؤكد ذاته من خلال التفوق على الآخرين فردياً وفي نطاق الجماعة.
2. يتعلم التعاون.
3. يتعلم احترام حقوق الآخرين.
4. يتعلم احترام القوانين والقواعد ويلتزم بها.
5. يعزز انتماءه للجماعة"⁷²⁹.

ويترتب على ممارسة الرياضة مسائل:

المسألة الأولى: اللعب في الميزان التربوي القديم والمعاصر

قال الغزالي رحمه الله: "وينبغي أن يؤذن له بعد الإنصراف من الكتاب أن يلعب لعباً جميلاً يسترّيح إليه من تعب المكتب، بحيث لا يتعب في اللعب. فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه في التعليم دائماً يميّت قلبه ويبطل ذكاه وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأساً"⁷³⁰

ويؤكد متخصصون تربويون أن اللعب: "يساعد على نمو الطفل وبناء شخصيته، وتحقيق التكامل بين وظائف الجسم الحركية والإنفعالية والعقلية، وهو ما يزيد من ذكاء الطفل، ويمكنه من مواجهة مشكلاته وحلها، ويوسع خياله، وينمي إبداعه، ويرفع حصيلته اللغوية، ويشجعه على التواصل الاجتماعي، ويرسخ احترام الطفل للجماعة وقوانين اللعب فيما بعد، كما يساهم في رفع مستوى ثقته بنفسه، ووسيلة لاكتشاف البيئة، وترسيخ حب الطفل لها"⁷³¹.

ومن أجمل الآثار النبوية التي يستفاد من دلالتها في تنظيم المسابقات الرياضية، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصِفُّ عَبْدَ اللَّهِ وَعَبِيدَ اللَّهِ وَكَثِيرًا مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ يَقُولُ: (مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ، فَلَهُ كَذَا وَكَذَا)، قَالَ: فَيسْتَبِقُونَ إِلَيْهِ، فَيَقْعُونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَصَدْرِهِ، فَيَقْبَلُهُمْ وَيَلْزَمُهُمْ"⁷³².

⁷²⁹ الميسر في سيكولوجية اللعب، 135، للمزيد ينظر: تربية الأبناء طريق إلى الجنة، 229، موسوعة الأسرة، 495/5-496.

⁷³⁰ إحياء علوم الدين، 202/3.

⁷³¹ صحيفة البيان، 34، موضوع: الحق في اللعب أفق مفتوح لتنمية شخصية الأطفال، غسان خروب، العدد 10584، الثلاثاء 10 جمادى الأولى 1430 هـ - 5 مايو 2009 م، للمزيد: معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، 836-841.

⁷³² رواه أحمد، ح 1836.

المسألة الثانية: شروط ممارسة الرياضة لطلاب الدورات القرآنية

1. عدم رفع الأصوات وإثارة الصخب والضجيج، فإذا اقتضى الأمر قيام بعض الطلاب بتشجيع فرقهم فينبغي أن يكون ذلك بطريقة لا تستلزم استفزاز مشجعي الفريق الآخر، وأن يكون التشجيع بكلام لطيف، وأدب، وينتهي كل شيء بعد المباراة ليعود الجميع أخوة أصدقاء لا فرق بين فائز وخاسر، فماهي إلا مباراة عابرة زائلة، ولا تستحق أكثر من ذلك.⁷³³
2. عدم إظهار التصرفات المتشنجة والعصبية مهما كانت المواقف المترافقة مع ممارسة الرياضة، واجتناب السب والشتم وإيذاء الآخرين بالحركات البذيئة، ونحو ذلك من السلوكيات التي تثير العداوة والبغضاء بين أبناء المسلمين⁷³⁴، وهنا تتجلى فائدة وجود مراقبة المعلمين التي تحد من مثل هذه التصرفات وغيرها إلى حد كبير.
3. عدم ترك إقامة الصلاة في وقتها، والإسحاب من موقع الرياضة بفترة مناسبة للإستعداد للوضوء، وتجنباً للإزدحام في محال الوضوء، وحرصاً على عدم التأخر عن اللحاق بالصلاة، والانتباه إلى عدم أخذ الطلاب لممارسة الرياضة في وقت قريب من أذان الصلوات، فيحملهم ذلك على الضجر والتمرد نتيجة لإنهاء الرياضة من أجل الصلاة، وذلك لأنهم لم يأخذوا الوقت الكافي لممارسة لعبتهم المحببة.
4. عدم التشبه بتصرفات وأفعال المخالفين والفُسَّاق في الرياضات المختلفة، سواء من خلال التعبير عن الفرح بالفوز، أو الاعتراض على قرار لحكم المباراة، أو في الخصام مع لاعبي الفريق المقابل، وعلى المعلم عدم التهاون في هذا الجانب من خلال التنبيه والنصيحة والطرء إن استلزم الأمر.
5. التأكيد على إظهار الخلق الاسلامي الدال على أن اللاعبين هم من أهل المساجد وطلاب القرآن، وعدم الرضا بغير ذلك، أو السماح بظهور سوء الأدب عمداً أو سهواً.
6. تعويد المخطئ على الاعتذار، وقبول اعتذاره عند الخطأ، ومسامحته بشرط عدم تكراره في المستقبل.
7. عدم كشف العورات، أو التساهل في كشفها عند ممارسة الرياضة ويُعدُّ هذا الشرط لازماً ولا تساهل فيه.

⁷³³ ومعلوم أن التصفيق من الأمور المرافقة للتشجيع، وقد ذهب عامةُ علمائنا -فيما بلغنا- إلى تحريمه، للتشجيع كان أو لغيره، وفصلوا فيه القول، وأفاضوا، وتضافرت أقوالهم أنه مباح للمرأة فقط إذا نابها شيء في صلاتها دون غيرها، وألحقه كثير منهم بالمكاء والتصديعة، وهما دينان المشركين عند طوافهم بالكعبة قبل الإسلام، ولم أجد من أباح التصفيق للتشجيع -فيما وقفت عليه- سوى د. عبد العزيز الفوزان رئيس قسم الفقه المقارن في المعهد العالي للقضاء في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الذي رأى أن الحكم بالتحريم على جميع أنواع التصفيق لا يصح، وقال: "إن التصفيق الوارد في الكتاب والسنة من حيث حكمه ينقسم إلى ثلاثة أقسام: محرم، ومستحب، وواجب، ومباح، والمحرم هو الذي يراد به التشجيع على الشر ونشره وإشاعته، أو التشويش على أعمال الخير، كما كان يفعل المشركون حينما يقوم المسلمون للصلاة فيبدأ المشركون في الصفيق والتصفيق، أما التصفيق المشروع فهو إما واجب أو مستحب، وهو تصفيق المرأة في الصلاة إن أخطأ الإمام"، ينظر: صحيفة عكاظ، ص 25، موضوع: الفوزان: علماؤنا أخطأوا بتحريم التصفيق، كتبه من جدة عبد الله الداني، العدد 15598 في 16 جمادى الأولى 1430 هـ - 11 مايو 2009، قلت: وهو قول ذو وجهة بعد أن عمت البلوى بالتصفيق في المدارس والجامعات والملاعب والمحافل العامة بل على المستويات كافة، وإذا تم الأخذ به في هذه الأماكن فسيرفع الحرج عن الأخوة الملتزمين في كثير من المواقف التي ترافق الأمور الرياضية والعلمية وأنواع الأنشطة المشروعة إذا روعيت الشروط الأخرى، ولكنه منكر بشدة في المساجد، ويتعارض مع كثير من الضوابط المتعلقة بها، والله تعالى أعلم، "وممن ذهب إلى إباحتها التصفيق سماحة الشيخ ابن عثيمين، وسليمان الماجد، وعباس الباز، ومحمد حمد الغربية، وعللوا ذلك بأمر: أنه لم يعد من خصائص المشركين، لا يقصد به التعبد، لا يفعل لإرادة التشبه، وإنما هو للتشجيع". ينظر: أحكام عمل المعلم الفقهية، 111، وذكر المصنف أنه الراجح.

⁷³⁴ للمزيد: الألعاب الرياضية أحكامها وضوابطها، 327-335، موقف الشريعة الإسلامية من الميسر والمسابقات الرياضية والتلفزيونية، 72-75.

8. عدم اللجوء الى الغش والخداع من أجل كسب نتيجة مباراة معينة، وفي ذلك فائدة تعليمية تأديبية مضافة إلى طالب الدورة لما تحمله من تقوى الله تعالى في السر والعلن والجد والهزل.

9. عدم جعل المباريات وسيلة من وسائل المقامرة من أي نوع كانت، كأن يدفع الفريق الخاسر مالا أو حلوى أو أي أشياء أخرى إلى الفريق الفائز أو إلى غيره أيّا كان، ولهم إكرام بعضهم بالحلوى والهدايا المختلفة من غير شروط مسبقة تعزيراً لقوله صلوات ربي وسلامه عليه فيما يرويه عنه أبو هريرة رضي الله عنه: (تهادوا تحابوا).⁷³⁵

10. عدم خلط طلاب الدورات في الألعاب مع فرق أخرى لا علاقة لها بالمساجد من تاركي الصلاة والعصاة والفساق ونحوهم، وذلك تفخيماً لشأن طالب دورة القرآن وتمييزاً له عن غيره، ورغبة في تكبير صورته في أعين الناس لاسيما أقرانه، كما يتم منعه من الإختلاط بهم أيضاً خشية انتقال بعض أنواع الأخلاق غير المرغوبة له لاسيما ألفاظ الفسق والفجور وسوء الأدب ومعصية الله تعالى ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه، ناهيك عما قد يترتب من المشاكسة والخصام نتيجة الإحتكاك.

11. يتعاقب الفريقان المتباريان بعد المباراة، ويُسلّم بعضهم على بعض بكل محبة تعزيراً لروح الأخوة التي ترتقي فوق معايير الفوز والخسارة.

ويمكن إضافة هذه النقاط -مع ماذكر- إلى دورة البنات، فيتعين على القائمين على دورات البنات مراعاة:

1. عدم خلط الطالبات والطلاب في لعبة واحدة، وتمارس كلا الدورتين النشاطات الرياضية على حدة.
2. يُمنع المعلمون من الإختلاط بالطالبات ومعلماتهن مطلقاً ولو بمجرد الإشراف، ويعطى تدبير هذا الجانب إلى مسؤوليات المديرية والمعلمات.
3. يُمنع اطلاع الرجال على الطالبات ومعلماتهن مطلقاً، سواء كانوا من مصلي المسجد أو من غيرهم، والحرص على أن يمارسن نشاطهن في مكان مستور، ويكون أيضاً بإشراف مديرة الدورة والمعلمات لغيرهن.
4. أن تناسب الرياضة فطرتهن التي فطرهن الله عليها، فلا يجوز دفعهن للمشاركة في الألعاب الخطرة أو الخشنة بل بما يناسب أعمارهن وأبدانهن وفطرهن من الألعاب المعروفة.
- وكما أن للطالب تعليمات لا بد أن يطبقها، فعلى المعلم كذلك الإنتباه إلى أهمية عدم الإكثار من فرض القواعد والتعليمات على الطلاب أثناء اللعب لأنه سيقود نحو عدم إمكانية حدوث الترفيه اللازم خلال اللعب.

المطلب الثاني: ممارسة الرياضة في المسجد

أحياناً، ونتيجة لجلوس الحلقة القرآنية الطويل داخل المسجد، يشعر الطلاب بشئ من الملل والكسل، فيلجأ بعض المعلمين الى أنواع مختلفة من الرياضة، فمنهم من يجعل الحلقة تتحرك حركات رياضية- يسميها الرياضيون تمارين سويدية - في مكانها لكي تنشط وتغير من رتابة طول الجلسة.

⁷³⁵ الأدب المفرد للبخاري، ح 594، قال الألباني: "ليس في شئ من الكتب الستة"، ح 462، شرح صحيح الأدب المفرد، م 240/2، وقال: "حسن"، ح 1601، إرواء الغليل 44/6-47.

ومنهم من يجعل بين الطلاب مسابقة في الركض.

ومنهم من ينافس حلقة أخرى في لعبة تتطلب حركات رياضية.

فما مدى مشروعية القيام بمثل هذه الأنشطة في المساجد؟ وهل تتعارض مع مقصود إقامة البيوت التي أذن الله تعالى لها أن تُزَفَّع، ويذكر فيها اسمه؟.

ومن يتتبع كلام العلماء حول هذا الموضوع، يجده يدور حول الحديث الذي يقص علينا حادثة لعب الحبشة بالحرب في المسجد يوم العيد، وهو الحديث المعروف المتفق عليه⁷³⁶، وهذا عدد من أقوالهم فيه:

1. قال ابن بطال رحمه الله تعالى في شرح الحديث: "قال المهلب: المسجد موضوع لأمر جماعة المسلمين، فما كان من الأعمال مما يجمع منفعة الدين وأهله، فهو جائز في المسجد".⁷³⁷

2. قال النووي رحمه الله تعالى: "وفيه جواز اللعب بالسلاح ونحوه من آلات الحرب في المسجد، ويلتحق به ما في معناه من الأسباب المعينة على الجهاد وأنواع البر".⁷³⁸

3. قال ابن رجب رحمه الله تعالى (ت 795 هـ): "المقصود من هذا الحديث جواز اللعب بالآلات الحرب في المساجد، فإن ذلك من باب التمرين على الجهاد، فيكون من العبادات".⁷³⁹

ويمكن توجيه هذا القول بالعمل على إيجاد بعض الفقرات التي تجمع بين الترفيه والحث على الجهاد في سبيل الله، ووضعها ضمن الفترة الترفيهية المحددة في منهج الدورة، وتربية الطالب على هذا الطريق، لينشأ محباً لدينه، منافحاً عنه، كارهها وقاهراً لأعداء الله تعالى أينما كانوا، ويا حبذا يكتب الدعاة برنامجاً إعلامياً، أو مُصَنَّفاً يهتم بهذا الجانب، فنسعى إلى تطبيقه في دورات القرآن الكريم.

4. عَقَّبَ الصنعاني على بعض طرق الحديث التي أشارت إلى إنكار عمر رضي الله عنه على لعب الحبشة بالحرب في المسجد قائلاً: "أنكر عمر رضي الله عنه لعبهم في المسجد، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (دعهم)، وفي بعض ألفاظه أنه قال لعمر: (لتعلم اليهود أن في ديننا فسحة، وأني بعثت بحنيفية سمحة) ... فبين له النبي صلى الله عليه وسلم أن التعمق والتشدد ينافي قاعدة شريعته صلى الله عليه وسلم من التيسير والتسهيل".⁷⁴⁰

5. قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: ومن فوائد الحديث جواز اللعب بالرمح والنبال وما أشبه ذلك في المسجد.. لكن هذا مشروط بشرطين:

⁷³⁶ رواه البخاري، كتاب الصلاة، باب اصطحاب الحراب في المساجد، ح 454، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، 653/1-655، ومسلم، كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه، في أيام العيد، ح 892، شرح صحيح مسلم للنووي 437-432/6.

⁷³⁷ شرح صحيح البخاري لابن بطال، 104/2، ونقل الحافظ ابن حجر نص المهلب ذاته في تعقيبه على الحديث، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، 654/1، و516/2.

⁷³⁸ شرح صحيح مسلم للنووي، 435/6.

⁷³⁹ فتح الباري شرح صحيح البخاري لأبن رجب، 518/2.

⁷⁴⁰ سبل السلام، 150-149/2.

الأول: "إلا يتأذى المسجد وأهله بهذا اللعب.

الثاني: أن يكون ذلك لغرض صحيح، وهو أن يعلم أعداء الإسلام أن دين الإسلام دين يسر وسهولة، وإعطاء النفوس حظها من المرح واللعب في الأيام المناسبة.. وهذا يدل على كمال الإسلام أنه يعطي النفوس بعض الحرية والإنطلاق في المرح واللعب، ولأن الطبيعة البشرية لا يمكن أن تبقى النفس مكبوتة لاتتحرك ولا تفرح ولا تفرح، فلا بد من شيء، ولكنه في الحدود الشرعية".⁷⁴¹

قلت: لا شك أن أيام دورات القرآن الكريم هي من الأيام المناسبة، لما فيها من الفوائد والمقاصد المهمة التي لا تخفى.

6. قال الشيخ خير الدين وانلي: "إذا كان -اللعب- مفيداً ونادراً لا يذهب معه وقار المسجد، ولا يتخذ ملعباً، ولا يؤذي أحداً من المؤمنين فإنه مباح".⁷⁴²

7. قال الشيخ محمود آل موافي: "ولعب الصبيان في المساجد شيء مشهور عند السلف ما لم يبلغ لعبهم التشويش والشغب فحينئذ يُرشد لهم".⁷⁴³

الخلاصة: ومن يتأمل الأقوال أعلاه يجد فيها ما يدل على فقه سديد ونظر بعيد، ويمثل حقيقة الفسحة في دين الله تعالى، ويجمع بين توقيف بيوت الله تعالى، وإعطاء النفوس حظها من الترويح في حدود الشريعة الكاملة، ومن هنا فهي رخصة للدورات القرآنية في ممارسة بعض الرياضات الخفيفة، على أن تطبق الشروط اللازمة التي فُيدت بها، والله تعالى أعلم وأحكم.

المبحث الخامس: حفل التخرج للدورات القرآنية

"الحفل: اجتماع صغير للإستئناس والإستمتاع، والحفلة: تجمع نشاط اجتماعي له مراسم معينة".⁷⁴⁴

و"خَرَجَهُ فِي الْعِلْمِ وَالصَّنَاعَةِ: دَرَّبَهُ وَعَلَّمَهُ، وَالْمَتَعْلَمُ خَرِيجٌ، وَخَرِيجٌ".⁷⁴⁵

ومن هنا فإن "التخرج في الدورات القرآنية هو: حفل يقام بمناسبة نجاح الطلبة باجتياز الموسم القرآني الدراسي في الحلقات القرآنية بنجاح، ويتضمن عدداً من الفقرات المتنوعة، ويتم بحضور المصلين وذوي الطلبة والضيوف لإظهار الفرح بالمناسبة في المساجد وغيرها، وعلى وفق الضوابط الشرعية".

والتخرج عند التربويين: هو "احتفال تقيمه المؤسسات التعليمية للإحتفال بالتخرج".⁷⁴⁶

⁷⁴¹ فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، 581/2-582.

⁷⁴² المسجد في الإسلام، 202-203.

⁷⁴³ تذكير الآباء، 676/2.

⁷⁴⁴ ألفاظ حضارية، 84.

⁷⁴⁵ المعجم الوسيط، 224/1.

⁷⁴⁶ القاموس التربوي، 156.

وحفل التخرج - كما يعلم ذلك المعنيون بالعمل القرآني - هو من أجمل أيام الدورة القرآنية، وفيه يبتهج المدير والمعلمون، ويتفاخرون بطلابهم أمام الضيوف من العلماء وشيوخ المساجد وذوي الطلبة والشخصيات المختلفة الحاضرة لحفل اختتام دورة القرآنية، وهي بمجملها جزء من حملة إعلامية مسجدية مستمرة لتعزيز الشعور الاجتماعي بأهمية أدوارها، وتبديد ماعلق بها من التهم والظنون الفاسدة الظالمة.

قال الشيخ عادل الغامدي: "كان من هدي السلف الصالح إذا حفظ الصبي القرآن، وتخرج من الكتاب، صنعوا له وليمةً شكرياً لله على توفيقه، وسموا هذه الوليمة "وليمة الجذاقة"، وهي من اللوائم المشهورة المشروعة".⁷⁴⁷

وقد أحدثت الأنشطة الختامية للدورات القرآنية تأثيراً عظيماً في نفوس المجتمع، وهو متفاوت من حيث التأثير بحسب نوع الإهتمام به من قبل مسؤولي الدورات، فمن جهة يعرض أمام الناس الجهد المتمثل بحفظ الطلاب، ومن جهة أخرى يُشعر الضيوف بالفخر بهذا الجيل القرآني، ومن جهة ثالثة يزيد من فرح أهل الحي والمصلين بمسجدهم، وأولياء الأمور بأبنائهم وبجدوى إرسالهم إلى المساجد، بل وبحرصهم على دعمها.

وكم من أب التزم بصلوات الجماعة في المساجد نتيجة تأثير برامج الدورة القرآنية في تقويم سلوك أبنائه وتوجيههم نحو الصراط المستقيم، وما بلغوه من العلم والخلق، بل وأصبح هو نفسه من الدعاة إلى المساجد والملتزمين بالصف الأول في صلاة الفجر والجمعة، في حين أنه كان من المتكاسلين حتى في إقامتها ببيته.

ونقل إليّ بعض الآباء أنه بدأ يشعر بالخجل للفارق بينه وبين ابنه الطالب في الدورة القرآنية، فالأبن أصبح يجيد قراءة القرآن بشكل أفضل من أبيه، ويحرص على المسجد أكثر منه، فأدى ذلك إلى أن يتخذ الأب موقفاً من نفسه، ويعود تائباً إلى ربه، ملتزماً محافظاً على الصلوات في المسجد، وهي إحدى البركات العظيمة التي قد تخفى على الكثير من المعنيين بالدورات القرآنية.

وفي هذا المقام نرى ضرورة الإهتمام بهذا اليوم كل على قدر طاقته، ومن غير إفراط ولا تفريط، وأقدم في هذا المجال جملة مقترحات، بعد التأكيد على أهمية تهيئة المسجد للحفل بتشكيل لجان مختلفة، يُعدّ لكل لجنة منها بطاقة تعريفية تميزها عن غيرها من اللجان ليتم توزيع المهام بشكل منضبط، فيعكس ذلك حرص المساجد على الترتيب والنظام، والقدرة على تكريم حملة القرآن بالهمة نفسها في رعايتهم وتعليمهم وتخرجهم.

المطلب الأول: الجوانب الإدارية والفنية لحفل تخرج دورات القرآن الكريم

يحتاج مدير الدورة إلى أشخاص يقومون بالأدوار الآتية لإنجاح أنشطة تخرج الدورة القرآنية:

أولاً: المعاوان الاعلامي، وهو أحد مديري اللجان، ويقع تحت إشرافه الأعمال الإعلامية الآتية:

1. إعداد فقرات حفل التخرج متضمناً اسم الفقرة ونوعها والقائم بها ووقتها، وتقديمه إلى الحاضرين قبل بدء الأنشطة ليتعرفوا إليه، ومن المهم تنسيق ذلك مع معلمي الحلقات القرآنية (قبل مدة مناسبة) ليتم ترشيح بعض الطاقات المتميزة للطلبة، وتدريبها لتقديم بعض فقرات الحفل مثل: تلاوة، نشيد إسلامي، عريف حفل، شعر، فقرة فنية متنوعة، وذلك بإتقان ونجاح.

⁷⁴⁷ الجامع في كتب آداب المعلمين، 24.

2. الإشراف على توزيع المطبوعات المختلفة للشخصيات والضيوف لاسيما العلماء والوجهاء وأهل الخير وكل من وقف وراء إنجاح أنشطة الدورة، وتشمل "مصحف، كتب، كتيبات، مطبوعات تخص الدورات القرآنية في المسجد، ورقيات... الخ".
3. التوثيق، ويكون من خلال التصوير-الفيلمي والفوتوغرافي- لإجواء الحفل والحاضرين، واجراء بعض اللقاءات مع الضيوف لمعرفة وجهات نظرهم نحو تطوير عمل الدورات القرآنية مستقبلاً، ونشر ذلك كنشاط إعلامي دعوي على لوحة المسجد، وعرضه أمام وسائل الإعلام وفق الضوابط الشرعية.
4. تهيئة الياфطات والجداريات والإعلانات التي توضع على واجهات المساجد وداخل المراكز ذات الإستقطاب الجماهيري "أسواق، مدارس، مراكز رياضية وترفيهية، عيادات طبية... الخ".
5. توجيه الدعوات، وتكون من خلال "إعداد قائمة الشخصيات المدعوة التابعة للضيوف منذ بداية الدورة والإضافة عليها تدريجياً" وتوضع الدعوة في ظرف مختوم من قبل الإدارة، ويتم الإعتناء بهذه الجزئية لإشعار الضيف بمكانته وأهمية حضوره.
6. ترتيب منصة الحفل والتركيز على الأمور الصوتية والإنارة بإشراف المعنيين وتنسيب شخص متخصص ليوم الحفل تفادياً للمشكلات الطارئة.
7. إعداد فيلم تعريفى عن الدورة القرآنية -بالتعاون مع منتجين متخصصين- يبين فيه لضيوف الحفل الكثير من الجوانب (غير المرئية) لمجريات الدورة القرآنية، والجهود المبذولة لإنجاحها، ويمكن طباعة هذا الفيلم وتوزيعه للحاضرين، كما يمكن إضافة الكثير من الصور المؤرشفة للدورة له لتكون ذكرى لا تنسى عن أيام الدورات القرآنية، مع ما لها من أهمية في تكوين إرثيف خاص بالدورات القرآنية في المسجد على امتداد سنوات إقامتها.

ثانياً: لجنة التشريعات، ويقع على عاتقها المهام الآتية:

1. إدارة مواقف السيارات تنظيمًا، وحراسة.
2. إستقبال الضيوف، وتوجيههم نحو الأماكن المخصصة لهم داخل الحرم، أو مكان الحفل.
3. القيام بأعمال الضيافة مثل توزيع الحلوى، والمطبوعات المذكورة في أعلاه، ونحو ذلك.

ثالثاً: معاون المالي، ويقع على عاتقه المهمات الآتية:

1. الإشراف على الأمور المالية، وإعداد الميزانية اللازمة لحفل التخرج بعد التعرف لل فقرات التي سيتضمنها من قبل مدير الدورة.

2. تجهيز هدايا الدورة كاملة "معلمون، ومتفوقون، وطلاب (بنين وبنات)، وضيوف" وتقديمها الى المدير الإداري، تمهيداً لتجهيزها للتوزيع على المستحقين.

رابعاً: المدير الاداري: من يقع على عاتقه مختلف الأمور التنظيمية ومنها:

1. متابعة أعمال مديري الإعلام والمالية، وتقديم تقرير مفصل بذلك الى مدير الدورة في وقت مناسب قبل يوم التخرج.

2. تجهيز شهادات التخرج بعد استلام صور الطلبة مسبقاً مع أهمية طلب صورتين- توضع الأولى في شهادة التخرج، والثانية في السجل العام للدورة⁷⁴⁸- وإعداد الهدايا للطلاب بعد تسلمها جاهزة من قبل المدير المالي، كل حسب مجموعته، وبالأسماء.

3. ضبط النظام داخل المسجد من خلال تهيئة لجنة مصغرة تنتشر في أرجائه، وترجع إليه في ترتيب أمور الحفل.

المطلب الثاني: الفقرات المقترحة لحفل تخرج الدورة القرآنية

وهي مجموعة أنشطة تنسجم مع الحدث، وتسعى لتسليط الضوء على دور المساجد في احتضان وتخرج طلاب الدورات القرآنية من أبناء المسلمين، ويتضمن منهاج الحفل في العادة:

1. تلاوة لبعض متفوقي الدورة أو واحد منهم يتميز بحسن الصوت والحفظ المتقن والهندام المرتب والقدرة على مواجهة الجمهور، وهذا الشرط مهم يجب العناية به، لأن الإرتباك قد يعطي صورة سيئة عن الدورة ويهدم ما بناه المعلمون لتعليم الطلاب أمام الناس طالما كان مستوى الحفظ المعروض امامهم والمتمثل بهذا الطالب دون المستوى المطلوب.

2. الفواصل: وهي المواد التي تربط بين فقرات الحفل، وتقع على عاتق ما يسمى بعريف الحفل، ويكون من طلاب الدورة المتفوقين القادرين على الإلقاء الخطابي، ويتم الاستعداد لإكتشافه منذ بداية الدورة، ولا بد أن تُكتب فقرات الحفل بحرفية لكي يبدو العريف أكثر تألقاً، مثل أن تضاف الأبيات الشعرية بين فقرات الحفل، أو الأسئلة التحفيزية ذات الجوائز المباشرة للحاضرين، ونحو ذلك من الفقرات الممتعة ذات الأسلوب الهادف، فإن تعذر توافر عريف من طلاب الدورة يصار إلى استضافة أحد شيوخ المساجد المجاورة أو مصلحيها الموهوبين للقيام بهذه المهمة، لكن قيام الطالب بها يعطي الموضوع أهمية أكبر، كون الدورة هي المصنع الكامل لإبراز مثل هذه المواهب الجميلة.

⁷⁴⁸ السجل العام للدورة القرآنية: هو سجل يخصص صفحة كاملة لكل طالب من طلاب الدورات القرآنية، يوضع فيها صورة شخصية له، ومعلومات تعريفية عنه، وعن اسم حلقاته، وتقدير التخرج، والسنة، واسم المعلم، واسم الدورة، ويضاف لهذه الصفحة سنوياً ما يحصل عليه الطالب من تقدير خلال استمراره للدراسة في دورات القرآن الكريم، وهناك فوائد متنوعة لهذه الخطوة، منها دوام التواصل مع الطلبة، ومنها إمكانية الإستعانة بهم في أمور المساجد، ومنها المشاركة بهم في مسابقات وطنية أو دولية في القرآن الكريم، كما تتيح هذه الخطوة تزويد الطلبة بكتب تأييد عن حفظهم، يمكن تقديمها إلى مؤسسات تطلب ذلك لغاية معينة كإثباتات ترجيحية على القبول فيها، أو المشاركة في أنشطتها المختلفة، ونحو ذلك.

3. كلمة مدير الدورة: يجب أن لاتزيد على ثلاث دقائق يشير فيها لجهود المعلمين وأولياء أمور الطلبة والمتبرعين وكل من كان له دور في إنجاح الدورة القرآنية.

4. تحضير فيلم وثائقي عن مراحل أيام الدورة إن أمكن، وعرضه أمام الناس مشفوعاً بالمؤثرات الصوتية كالأذان وصهيل الخيول والتلاوات المختلفة، والمواقف الشاقة والطريفة والصعاب التي واجهتها، ويُقرأ بلغة سليمة مفهومة، ومن الممكن أن توزع نسخٌ منه بأسم إدارة الدورة إلى الحاضرين، وهذا يقتضي إن يكون هناك فيديو يصور أنشطة الدورة بين الحين والآخر، وليس ذلك بالأمر العسير بعد أن أصبحت عدسات التصوير متاحة للكثير من الناس، فهو نشاط إعلامي يرتقي بإيصال أصوات المساجد إلى مديات أوسع.⁷⁴⁹

5. تهيئة أنشطة للطلاب حسبما تقتضيه طبيعة الحفل وهي عادة ماتكون تلاوات قرآنية بأصوات مختلفة، وأناشيد وأشعار حماسية، وأقترح على معلمي الحلقات إختيار أشعار إسلامية مؤثرة في وقت مبكر من الدورة وتقديمها إلى الطلاب الذين عرف عنهم الحفظ المتقن والقابلية على مواجهة الجمهور ليكونوا مستعدين لتقديمها في وقت الحفل بصورة جيدة، كما أحث على التنوع حتى لا تصبح الإحتفالات نسخاً مستنسخة في المساجد جمعاء، وأحث على الإعداد الجاد حتى لا تضطر المساجد الى استعارة طلاب متميزين من مساجد أخرى لإحياء حفل تخرج دورتها القرآنية.

6. توزيع الهدايا للأوائل من الطلبة وهدايا المعلمين كافة مع بيان المعلم المتميز، ويلاحظ أهمية توزيع هدايا الطلبة الآخرين قبل حفل التخرج لأن توزيعها كلها في اليوم نفسه يخلق ضوضاء كبيرة، ويأخذ وقتاً من فقرات الحفل، كما أنه يبعث على الملل.

7. الختام بكلمة الدورة يلقيها أحد المعلمين، يشكر فيها الجميع "معلمين وطلبة وأولياء أمور وضيوف حاضرين ومصلين" ويُذكر بأهمية دورات القرآن، وحث الطلاب وأولياء أمورهم على استمرار المداومة في المسجد بعد انتهاء أنشطة الدورة، وتحذيرهم من الإنقطاع عنه، لأنه يعدُّ هدماً للبناء بعد إكتماله.

ملاحظة: يستحسن إضافة كلمة أولياء الطلبة لمنهاج حفل التخرج ليلقيها أحدهم فيه، ولهذه الخطوة أثر كبير في نفوس الأولياء والحاضرين، ويزداد تأثيرها طردياً في الحاضرين مع الإعداد الجيد، واختيار الكلمات المناسبة المؤثرة.

المطلب الثالث: نموذج منهاج حفل تخرج دورة قرآنية

الوقت المفترض: 100-120 دقيقة

أولاً: الإفتتاح

تلاوة قرآنية لأحد طلاب الدورة (10) دقائق.

⁷⁴⁹ قال ابن عثيمين رحمه الله حول حكم التصوير بكاميرا الفيديو: "فهي أقل مافيهما أنها ملهية والتحريم لا ألزم به، أما إذا كان تصوير الفيديو لمصلحة دينية أو علمية نافعة فلا بأس"، فتاوى وتوجيهات في الإجازة والرحلات، 83.

ثانياً: الكلمات

1. كلمة مدير الدورة (5) دقائق.
2. كلمة مشرف الدورة أو المعلم (5) دقائق.
3. كلمة أولياء أمور الطلاب (5) دقائق.

ملاحظة: لا تتجاوز الكلمات المذكورة (15) دقيقة، وإن أمكن تقليل الوقت فهو أفضل.

ثالثاً: الأنشطة

1. نشيد لكل حلقة قرآنية.
2. فواصل الأناشيد "تلاوات قرآنية، أو، شعر إسلامي، أو، أسئلة وجوائز فورية، أخرى".

ملاحظة: لا تتجاوز وقت جميع الأنشطة المذكورة (45-70) دقيقة.

رابعاً: توزيع الجوائز

1. الشخصيات التي أسهمت في نجاح أنشطة الدورة.
2. الحلقات الفائزة بالأنشطة الرياضية.
3. الفائزون بمسابقة الأبحاث العلمية.
4. المعلمون.
5. أوائل الحلقات القرآنية.
6. أخرى بحسب ما يقتضيه حال الدورات القرآنية.

ملاحظة: لا تتجاوز وقت توزيع الجوائز (10) دقائق.

خاتمة الختام

1. فقرة تلاوة لأحد الطلاب، أو شعر، أو كلمة لطالب متميز، تتضمن شكر معلميه ووالديه ومصلي مسجده، الوقت: (3) دقائق فقط.
2. فقرة دعاء لأحد طلاب الدورة يقدمه للحاضرين، و"يمكن الإستعانة هنا بأدعية أئمة الحرمين" أو اختيار مجموعة أدعية، الوقت: (3) دقائق فقط.

المطلب الرابع: الهدايا (الجوائز) المقترحة لحفل التخرج

نتفق جميعاً أن أعزَّ هدية يحصل عليها الطالب هي هدية الدورات القرآنية، وهو يستحقها والله بكل جدارة، فهو الذي تحمل حرارة الصيف، ومشقة القدوم إلى المسجد في حرِّه، وترك الترفيه والكسل، والتزم بالدورة القرآنية حفظاً وحضوراً، ومن خلال الصور التي رسخت في الذاكرة، فقد سجل هؤلاء البراعم أروع الأمثلة في الصبر

والإلتزام، وبشكل يبعث على الفخر، ويدفع بإدارات الدورات ومصلبيها إلى بذل المزيد من الجهود لخدمتهم في هذا الهدف النبيل.

ومن هذا المنطلق، لا بد أن يكون الإهتمام بهدية الدورة القرآنية كبيراً، واختيارها دقيقاً، فمن خلال التجارب وما نُقِلَ إلينا من التفاعل معها أن بعض الطلبة بقي محافظاً عليها بغلافها، وقام بوضعها في مكان عزيز من البيت، ولم يسمح لنفسه ولا لذويه أو إخوته بالتقرب منها واستخدامها مطلقاً، وهذا السلوك عند البنات أشد منه عند البنين، ثم تراه يعرضها أمام الضيوف والأصدقاء بالفخر لأنها هدية الدورة القرآنية، مع أنها متوافرة في الأسواق، إلا إن طعمها مميز إذ جاءت بعد جهد، وأُخِذَت من تحت قباب المساجد، وبواسطة أيدي المشايخ والمعلمين.

وهنا، تؤكد على أهمية الإبتعاد عن إهداء المصاحف حتى لا يقع إثمها على الناس بعد أن تكدست في البيوت، وعلاها التراب، وازدادت عن الحاجة حتى وصلت أعدادها في بعض البيوت إلى أكثر من خمسة مصاحف مختلفة الأنواع والأشكال والأحجام، مع ما في إهداء المصاحف من بعض الخلاف الفقهي.⁷⁵⁰

ويتعين دراسة الهدية المهمة، وذات الجدوى، والأكثر قدرة على البقاء منها، وعدم الإقتصار في منحها على القرطاسية من الأقلام والدفاتر والمماحي ونحوها من دون احتوائها على ما يربط الطلاب بالمساجد، كذلك يتعين أن تكون الهدية المقترحة منسجمة مع البلد والمنطقة إن كانت حضرية أو ريفية زراعية أو صحراوية، ولا بد أن يكون هناك تمييزاً بين هدايا البنات والبنين بما يلائم فطرهم، فلا يعطى البنين ما يدفع ويشجع نحو العنف، ولا إلى البنات ما يشجع نحو نزاع الحياء.

وأؤكد في هذا المقام على أهمية توافر شهادة التخرج، واختيار تصميم ملائم لها، وأحبذ أن تحمل صورة المسجد الذي إحتضن الدورة "إنظر النموذج آخر الكتاب" وتُحَظ أسماء الطلاب عليها بخط جميل يدل على الإحترام، وتوضع صورهم عليها مختومة بختم المسجد، واكتفي بإرشادك إلى الفرع الغامر الذي ستره في عيونهم بعد استلامها، لأن الصورة حينذاك تغني عن أي تعليق، ناهيك عن أن الكثير من أولياء الأمور جعلوا منها جداريات وعلقوها في بيوتهم فرحاً وفخراً بما وصل إليه فلذات أكبادهم في دورات القرآن الكريم.⁷⁵¹

المسألة الأولى: الجوائز والهدايا في دورات القرآن الكريم

⁷⁵⁰ قال د. صالح بن محمد الرشيد: "إستشكل بعض الطلبة ماتفشي في أوساط الخلف من ظاهرة إهداء المصاحف، ولا سيما في المحافل على سبيل التكريم أو التشريف للآحاد الناس أو الجماعات، أو للرمز عن تأكيد الولاء أو التذكير بالعهود إذا كان المهدي إليه مسلماً من ذوي الرئاسة. ووجه الإستشكل أنه محدث لا أصل له، أو استعمال للقرآن في غير ما أنزل له، ناهيك عن مصادمته لما هو متقرر شرعاً من كون الدين اتباعاً لا ابتداءً، نعم قد روي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه لما فتح تستر وجد في غنائمها كتاباً يقال بأنه كتاب دانيال، فوهبه لرجل من أهلها -مصنف عبد الرزاق، 111/8، ح 14518 وابن أبي داود في كتاب المصاحف، 176-178- وهذا إن صح أمكن الإستئناس به وإن لم يَكف دليلاً في المطلوب، على أن من أهل من العلم من صرح بصحة هبة المصحف، وهو اختيار القاضي أبي يعلى -الفروع 17/4- وابنه أبي الحسين على ما حكاه ابن مفلح في غير موضع من كتبه، بيد أني لم أقف على مستند نقلي لهم في هذا الباب، وعللوا قولهم بجواز هبة المصحف بأن ذلك لا يعود بنقصه، ولا يدل على الرغبة عنه، لأن هبة المصحف لا اعتياض فيها. والقول بجواز هبة المصحف هو ظاهر كلام صاحب خزانة المفتين الحنفي، حيث عدّ نقط المصحف من قبل الموهوب له مانعاً من الرجوع في الهبة -الفتاوى الهندية، 389/4-390- ثم إنني لم أجِد من غير هؤلاء خلافاً لما ذهبوا إليه في حدود ما اطلعت عليه، والله أعلم بالصواب"، المتحف في أحكام المصحف، 200-203، باختصار.

⁷⁵¹ هناك تفصيل آخر للحفل الختامي للدورات القرآنية، ينظر: حلقات تحفيظ القرآن الكريم (رؤية منهجية)، 96-103.

تقوم إدارات الدورات القرآنية في اختتام دوراتها بتوزيع الجوائز والهدايا، فهناك هدايا المتفوقين، والمعلمين، والمديرين، ونحوهم، كما قد تخصص جوائز للمسابقات الرياضية والثقافية والعلمية التي أقيمت على هامش الدورة القرآنية، وهناك أيضاً هدايا لأولياء أمور طلاب متفوقين، أو لأشخاص وقفوا وراء نجاح أنشطة الدورة، أو لضيوف من العلماء والشخصيات، أو للأبحاث العلمية المقدمة على هامش الدورة القرآنية، أو لأي شيء من الممكن أن يستجد خلال سير أنشطتها، كتكريم أعضاء لجان حفل التخرج، ونحو ذلك.

المسألة الثانية: الجوائز والهدايا من حيث المشروعية

اختلف أهل العلم في مشروعية إقامة المسابقات ومنح الجوائز على الطاعات -ومنها حفظ القرآن أو بعضه- وانقسموا بين مانع ومجيز، وحجة المانع أن ثواب الطاعة إنما يكون من عند الله تعالى لا غيره، وهو وحده من يثيب عليها، وحجة المجيزين إنها صورة من صور الجعالة.

وقد مال أكثر أهل العلم إلى الجواز، وهذه جملة من أقوالهم تاركاً لمن يريد المزيد مراجعة المصادر المشار إليها في الهوامش:

1. ذهب للجنة الدائمة إلى الجواز، وقالت في فتوى لها: "لا حرج في أخذ جوائز مسابقة حفظ القرآن ولا فرق بين الرجال والنساء في ذلك".⁷⁵²

2. هو الراجح عند الشيخ باسم أحمد عامر الثاني لأدلة صريحها، واستشهد بكلام لشيخ الإسلام ابن تيمية جاء فيه: "ينبغي تيسير طريق الخير والطاعة والإعانة عليه والترغيب فيه بكل ممكن مثل أن يبذل لولده وأهله ورعيته ما يرغبهم في العمل الصالح"، مجموع الفتاوى، 370/28.⁷⁵³

3. وإلى الجواز ذهب الشيخ أحمد الشرباصي من علماء الأزهر.⁷⁵⁴

4. قال أ.د رمضان السيوطي: "يكون إعطاء الجائزة حلالاً في أمرين، الأول: الجوائز التي تعطى للمتسابقين فيما هو نافع للدين، كالجوائز التي تعطى لمن كان أحفظ للقرآن أو للحديث، أو أكثر دراية بالفقه، وكذلك الجوائز التي تخدم العلوم الدينية كعلوم التفسير والسير والتاريخ ونحوها.

الثاني: الجوائز التي تعطى للمتسابقين فيما هو نافع لهم في دنياهم مما أباحه الشرع، وذلك كالجوائز التي تعطى لأتقن الصناعات، وأكثر المزارعين إنتاجاً، وللمتفوقين من الطلبة..".⁷⁵⁵

⁷⁵² فتاوى اللجنة الدائمة، الفتوى 6498، م 126/4.

⁷⁵³ الجوائز أحكامها الفقهية وصورها المعاصرة، 65-66.

⁷⁵⁴ يسألونك في الدين والحياة، 350-349/2.

⁷⁵⁵ موقف الشريعة الإسلامية من الميسر والمسابقات الرياضية، 108.

5. والجواز هو الراجح عند الشيخ عبد الصمد بلحاجي، كأن تجرى مسابقات بين حفظة القرآن والحديث وغير ذلك من العلوم الدينية أو العلوم الأخرى كالطب والرياضيات وتكريم الفائز منهم، وذلك "لفضل العلم في بناء المجتمع الإسلامي".⁷⁵⁶

6. وساوى د. سليمان الملحم في "جواز" أخذ الجائزة على حفظ القرآن بين مسألتين، أحدهما ما لو قال قائل: من حفظ القرآن فله كذا، فهذا جائز، لأن كل من حقق الشرط استحق المال، وثانيتهما ما لو قال قائل: من سبق إلى حفظ القرآن فله كذا، فهنا منافسة وسبق، لو وصل إليه الأول لم يكن لمن وصل بعده شيء، قال: وهو في القرآن -أي السبق- جائز على الصحيح".⁷⁵⁷

7. ومما تجدر الإشارة إليه أنه لافرق -من حيث الجواز- بين مسألة منح الجوائز ومسألة إقامة المسابقات عليها، وأشار د. سعيد عبد العظيم إلى جواز إقامة مسابقات القرآن الكريم والمسائل العلمية وأخذ الجعل عليها، قائلاً: "... فلو قال أحد المحسنين: (من حفظ القرآن الكريم أو كذا جزء منه، أو حديثاً من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو حل المسابقة العلمية، فله كذا من المال أو المتاع)، بقصد التشجيع على حفظ كتاب الله، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى حفظ مسائل العلم التي لا بد منها للأمة، وإن نجح أخذ الجائزة إن شاء أو تركها، وعلى واضع الرهن أن يسلم به لصاحبه الفائز".⁷⁵⁸

ملاحظة

قد يتساءل كثيرون: "نلاحظ أن كثيراً من الطلاب والطالبات لا يأتون للمساجد لتعلم القرآن الكريم في الدورات القرآنية إلا رغبة في الحصول على الجوائز والهدايا، فهل يجوز ذلك؟".

وهذا القول يقترب من الحق بدرجة كبيرة، و مع ذلك فليس فيه ما يمنع شرعاً من بذل الجائزة للطالب بعد اختتام الدورة القرآنية، إذ لا بد من حافز وتشجيع، يتناسب مع عمره، وهو بحاجة إلى ذلك أكثر مما يُتَصَوَّر، وهذا التساؤل ليس وليد اليوم، فقد نقل د. محمد موسى الشريف في كتابه المرموق مجموع فتاوى القرآن الكريم أن عمر رضي الله عنه كتب إلى بعض عماله: "إعط الناس على تعلم القرآن"، فكتب إليه ذلك العامل: "إنك كتبت إلي أن اعط الناس على تعلم القرآن فتعلّمه من ليس له رغبة إلا رغبة الجعل -العطاء والأجر- فكتب إليه عمر: "أن اعط الناس على المروءة والصحابة"، والمقصود بالمصاحبة والله أعلم: حسن العمل بالقرآن والتخلق بأخلاقه".⁷⁵⁹

قلت: ويتخرج على قول المجيزين من العلماء في أعلاه جواز بذل الجوائز لمن يقول لأبنائه: "من حافظ على الصلوات فله كذا، ومن صام فله كذا، ومن ترتدي الحجاب فلها كذا، ومن يلزم المسجد فله كذا، ومن يترك التدخين فله كذا" وهكذا سائر أنواع التشجيع على أفعال الطاعات، كل ذلك جائز، والله تعالى أعلم وأحكم.

المسألة الثالثة: أخذ الجوائز والهدايا من قبل معلمي ومديري الدورات القرآنية من حيث المشروعية

⁷⁵⁶ أحكام المسابقات في الشريعة الإسلامية وتطبيقاته المعاصرة، 213.

⁷⁵⁷ القمار حقيقته وأحكامه، 429-428.

⁷⁵⁸ الضوابط الشرعية للألعاب الرياضية، 141-142.

⁷⁵⁹ مجموع فتاوى القرآن الكريم من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر، 237.

أولاً: الجوائز الممنوحة من قبل الجهات والمؤسسات والأفراد

وهذا فيه تفصيل، فإن كانت المؤسسة التي يعمل فيها المعلم مؤسسة حكومية أو خاصة تخصص له راتباً معلوماً نظير قيامه بالتعليم فقد منع كثير من أهل العلم قبول هدايا الطلاب للمعلمين على اعتبار أنها تدخل في باب "هدايا العمال" و"ذريعة للتهمة بالرشوة" و"والمحاباة على حساب التفوق" و"الريبة في كلام الناس" و"أنه لو جلس في بيته ما حصل عليها" كما أشار الحديث الشريف، نحو ذلك.⁷⁶⁰

قلت: أما المعلمون الذين يقومون بالتعليم في الدورات القرآنية التي تقام في مساجد بلادي العراق منذ سنين، ونحوها في الكثير من بلاد العالم الإسلامي فيجلسون للتعليم من دون أجرٍ حَسْبَهُ اللهُ عزوجل، وقد يجتهد القائمون على الدورات القرآنية في منحهم هدايا معينة بعد تخرجها من باب التكريم ليس إلا، فهذا ليس فيه ما يخالف مما ذكر، إذ ليست الهدية مشروطةً من قبل المعلم نظير قيامه بالتعليم، ويتم إعطاؤها إياه من قبل إدارات الدورات وليس من قبل أولياء أمور الطلاب فيكون قبولها وأخذها جائزاً لا يبتعدها عن الشبهات أعلاه، ويتم تخرجها في ضوء مذهب العلماء المجيزين لبذل ومنح الهدايا على إقامة الدورات والمسابقات القرآنية تشجيعاً لتعليم وتعلم كتاب الله عزوجل، والله تعالى أعلم وأحكم.

ثانياً: الهدايا الممنوحة من قبل أولياء أمور الطلاب

قد يمنح بعض أولياء أمور الطلاب الهدايا لمعلمي أبنائهم بعد نهاية الدورة القرآنية في الغالب، وذلك محبةً لهم، وتقديراً لصنيعهم، وعرفاناً منهم بالفضل لهم في تحملهم مشقة تعليم أبنائهم، وهذا يبعد المحاذير المذكورة أعلاه، فيكون أخذها جائزاً من قبل المعلم، ولأن الإمتناع عن أخذها في هذه الحال يكون سبباً في إثارة استغراب واستنكار الأولياء وحزنهم، حيث ينظرون إلى مثل هذا الفعل أنه إهانة لهم، فيكون ذريعة إلى إدخال الشيطان لإيقاع البغضاء والنفور والوقية بين المسلمين، والله اعلم.

أما لو دفع أحد الأولياء هدية للمعلم قبل اختتام الدورة القرآنية، فهنا، إن كانت الهدية سبباً في تفضيل أبنه على غيره من الطلاب دون وجه حق، ومحاباته في التقويم، والسكوت عن أخطائه، ونحو ذلك، فهذا لاختلاف في عدم جوازها، ويكون قبيحاً جداً في حق معلم القرآن، وفي حال خلت الهدية من هذه الشبهات، وعَلِمَ المعلم من نفسه أنها لن تؤثر في تقويمه للطلاب، ولم يكن فيها ضغط عليه لدفعه نحو ذلك، فله أخذها لما مرّ، والله تعالى أعلم وأحكم.

المسألة الرابعة: المشمولون بهدايا الدورات القرآنية

1. الطلاب جميعاً، والأوائل بشكل خاص ومتميز عن بقية أقرانهم.
2. المعلمون كافة من دون تمييز إلا في حال تخصيص جائزة المعلم المثالي عندها لا بد من توسيع هذه الجائزة لتشمل الطالب المجد والمعلم المجد والمجموعة المجددة وهكذا.
3. الأسرة القرآنية، وهي الأكثر عدداً من المنخرطين في الدورة القرآنية.

⁷⁶⁰ "الجامع في كتب آداب المعلمين" هامش الصفحتين 89-95.

4. الأشخاص الحاضرون لاسيما الضيوف الكبار .
5. ضيوف آخرون وشخصيات لها دور في انجاح الدورة مادياً ومعنوياً كأولياء الأمور، وجيران المسجد، وبعض الداعمين ... الخ.

المسألة الخامسة: هدايا الأنشطة المقامة على هامش الدورة

1. جائزة الفريق الفائز في الرياضة، حيث يحصل على أوسمة رمزية أو ملابس رياضية، أو كؤوس، على أن تخضع الأوسمة والكؤوس إلى الشروط الشرعية المتعارف عليها، كأن لاتحمل شعارات لغير ملة الإسلام، أو صوراً ذوات أرواح، أو ينحني اللاعبون عند تقلد الأوسمة وهكذا، كما لا أنسى في هذا المجال تكريم اللجنة الرياضية بالهدية الرمزية المناسبة.
2. جائزة الفائزين بالبحث العلمي، وتتنوع جوائزهم بين المادية والمعنوية، ويتم الاستفادة من هؤلاء الباحثين بضمهم إلى المسجد كلجنة إستشارية دائمة يُستأنس بآرائها في مختلف الأنشطة العلمية والثقافية التي يحتضنها، لاسيما الدورات القرآنية.
3. جوائز المتفوقين بدورة الكبار، ويجوز إكرامهم جميعاً بما يليق من الجوائز التي نقترح أن تكون في حدود الملابس مع الشهادات التقديرية، وهو الأفضل مع تمييز المتفوق بشئ إضافي.
4. هدايا الأنشطة المختلفة الأخرى التي تقتضيها الظروف.

المبحث السادس: أنشطة ما بعد الدورة القرآنية (الربط)

يلاحظ المعنيون بإقامة الدورات القرآنية أنه وبمجرد أن تنتهي دورة القرآن تفرغ المساجد من طلابها، ويتنفس المعلمون الصعداء، ويتبدد الشمل، في خطوة تشبه إلى حد ما تزامم المصلين على أبواب المساجد بداية شهر رمضان، ثم يبدأ العدد بالتقلص تدريجياً حتى ينتهي بعد ليلة السابع والعشرين منه، ويتبدل الأمر تماماً بعد صلاة العيد، حتى يستقر المسجد على مصليه الأساسيين في موقف حيّر العلماء والدعاة إلى اليوم.

لكن يجب على الدعاة أن لا ييأسوا، ويفكروا بالخطوات اللازم فعلها لجذب أبناء المسلمين إلى المساجد بشكل مستمر، وعلى مدار العام، وعليهم أن يلتقوا ويناقشوا ويخططوا سبل بلوغ هذا الهدف، ويبحثوا الأشياء التي تستقطب المصلين والطلاب، ويعملوا على إمكانية توافرها داخل المساجد.

كذلك، إن من مقومات الداعية الحاذق أن يكون ابن عصره، ويسابق أعداء دينه في مد يد العون لأبناء المسلمين خوفاً عليهم من الضياع، وإنقاذاً لهم من كثرة الفخاخ والمصائد المنصوبة بأشكالها وأنواعها الكثيرة هنا وهناك، وأتمنى أن أشهد يوماً مؤتمراً علمياً كبيراً تتبناه هيئة إسلامية مرموقة، ولها حضور في العالم الإسلامي وهي تحتضن مؤتمراً عنوانه:

"سبل الحاق أبناء المسلمين بالمساجد"

أو "كيف نسابق الغزو الفكري والإعلامي لإنقاذ جيل الأمة ؟"

أو "كيف تتعاون مؤسسات الدولة مع المساجد لخدمة جيل القرآن؟"

أو "كيف نرتقي بأدوار المساجد ونعيد لها دورها الريادي في بناء الجيل والمجتمع والأمة؟"

ونحوها من الموضوعات المهمة، وسنشهد بعون الله تعالى تسابق الدعاة لحمل هموم هذه الأمة، كل منهم يدلي بدلوه في هذا الأمر العظيم، وستظهر أفكار من حقها أن تكتب بماء الذهب إلى إن ييسر الله ابناً باراً من أبناء الأمة فيأخذ المشروع على عاتقيه، ويلزم به الناس "بجزة قلم" وما هو إلا أن تمتلئ المساجد بأشبال المسلمين طوعاً لا كرهاً، ورغباً لا رهباً، وتزدهر حركة الدعوة، ويعود جيل هذه الأمة معطاء ترافقه الخيرية التي أشار إليها حبيبنا صلوات ربي وسلامه عليه.

وأطرح أمام المهتمين بدورات القرآن الكريم بعض الأفكار المجربة في استمرار ربط أبناء المسلمين بالمساجد قبل وبعد دورة تعليم القرآن الكريم، وأنا طامح بعد ذلك و"طامع" في معرفة المزيد من السبل المجربة من قبل الدعاة في أماكن أخرى لنعمل على تطبيقها في دورات القرآن الكريم.

المطلب الأول: إحتضان الحفاظ النوايح والأذكياء

من المهم جداً مواصلة الإحتفاظ بالنوايح والأذكياء من حفاظ الدورة القرآنية بعد اختتام أنشطتها، وذلك بالإشراف على مواصلة تحفيظهم على مدار العام حتى يتمكنوا من حفظ القرآن الكريم كاملاً، ويتم تخصيص المعلمين الأكفاء للقيام بهذه المدة بمتابعة مدير الدورة القرآنية، ويفضل تخصيص أكثر من معلم خشية انشغال المعلم الواحد بأمر شتى، ولا شك أن مثل هؤلاء الحفاظ عملة نادرة، ودعامة أساسية يمكن الإنتفاع بها في التعليم بالدورات القرآنية المقبلة.

المطلب الثاني: إقامة دورات رياضية

وتكون على شكل سباقات بين أبناء مساجد المنطقة الواحدة، فالطلاب مجبولون على اللعب، ويكفي أنك تؤسس فريقاً صغيراً مجهزاً بملابس رياضية من طلاب الدورة في المسجد، لترى أنه سيكتظ بعد أقل من ساعة بالعثرات إن لم نقل بالمئات من الطلاب الذين يطلبون الإلتحاق بالدورة.

وليس من الضرورة أن تكون الدورات الرياضية مقامة على مدار السنة، وللقائمين على مثل هذه المشاريع الدعوية أن يستغلوا مواسم العطل والأعياد وأيام الجُمع لإقامتها، وممارستها من قبل الطالب تحت أنظار المعلمين، فيقوده ذلك فيما بعد إلى الإلتزام بِحَثّ الخطي نحو المساجد لأنه يحتضن نشاطاته كلها.

ومن المهم في الدورة الرياضية أن تشترط على المشمولين بالمشاركة في التباري دوام الحضور لصلوات الجماعة في المسجد، وتجعل من ذلك القيد سبباً لتقييمهم والسماح لهم بالمشاركة الفعلية في الدورة الرياضية، والحصول على امتيازات هذه المشاركة كافة.

ويجدر الإلتباه في هذه النقطة إلى مسألة مهمة، وهو عدم إتاحة التنافس بين فرق الدورات القرآنية مع فرق أخرى لا علاقة لها بالمساجد أو الدورات القرآنية، وإنما يتم إشراكها في المنافسات التي تقام داخل المسجد الواحد، أو بينها وبين الفرق التابعة لمساجد أخرى، ومن شأن هذه الخطوة أن تمنح لهذه الفرق نوعاً من التقدير والخصوصية التي تدفع الفرق البعيدة عن المساجد في الإهتمام بدخولها للحصول على ذات التقدير والإهتمام، وبالتالي استقطاب المزيد من الشباب للمساجد عبر الوسائل الدعوية الرياضية وعدم الإقتصار على المعتادة المعروفة التي يقوم غالبها على الوعظ.

المطلب الثالث: إقامة دورات تقوية دراسية

أغلب الطلبة ينشغلون بالدراسة ولا يأتون إلى المساجد بعد انتهاء الدورات القرآنية، ومن العسير ربطهم بالمساجد بأنشطة أخرى تشبه دورات القرآن الكريم، لكن الأفكار لا تنتهي، ومن الممكن إستغلال القضايا التي تشغلهم في صالح المساجد، وتكون بإقامة دورة على غرار دورات تعليم القرآن الكريم، إلا أنها دورة تقوية للمناهج المدرسية، مجدولة ومنظمة ومفصلة.

فالكثير من الطلاب يتهيأون للعام الدراسي الجديد، وكثير آخرون ربما رَسَبوا في بعض دروسهم ويحاولوا الإجتهد في الدراسة للنجاح، وغيرهم ربما يجدون صعوبة في دروس أخرى، فيأخذ المسجد على عاتقه هذا الدور، ويوفر المعلمين من مصلي المسجد لخدمة الطلاب من دون أجر، ويبدأ إقامة دورة تقوية دراسية في المسجد، فتتحقق من ذلك فوائد عدة من بينها:

1. القضاء على ظاهرة التدريس الخصوصي التي تستنزف الجيوب والأعصاب.
2. ربط أبناء المسلمين كافة بالمساجد "قرآناً، ودراسة، وترفيهاً" وإثبات أن أهل المساجد هم الأعلى شأنًا، والأكثر تفوقاً على أقرانهم.
3. تحريك الدعاة من المصلين، فاغلبهم قادر على التدريس، ويحمل شهادة جامعية أكاديمية، وبدلاً من أن يكون سلبياً تجاه المسجد، يأتي للصلاة ويخرج من دون عمل مهم يقدمه للأمة، نيسر له تدريس أبناء المسلمين، ونحثة على ذلك، ضمن عمل جماعي منضبط، وفترة زمنية قليلة ومناسبة فيشعر فيه الجميع بمسؤولياتهم تجاه الدين والأمة والمجتمع المسلم.
4. تعزيز ثقة أولياء الأمور بالخدمات التي يقدمها المسجد لإبنائهم، فيدفعهم ذلك إلى التفاعل مع المسجد، والقيام بخدماته في المواقف التي تستدعي ذلك على مر الأيام والأعوام.
5. الرد على أعداء الأمة، ودفع كيدهم، والإنتصار على دعوات التغريب التي يسعون فيها إلى تدمير أجيالنا، وإبعادهم عن بيوت الله تعالى بشتى الطرق والوسائل.

المطلب الرابع: إقامة ورش مهنية

هناك الكثير من المهن في المجتمع، وقد لا يتاح لجميع الطلاب مزاولتها، أو التعرف إليها عن قرب، فيكون في تخصيص مجموعة من الدروس المهنية لهم عن طريق المساجد بمثابة تجربة وفرصة لا تعوض، تجربة لها مذاق خاص يقود الطلبة إلى إتقان مهارات جديدة، ويعزز ثقتهم في التعامل مع متطلبات الحياة.

في الجانب المقابل، قد تحتاج إقامة هذه الورش إلى بعض الإمكانيات المادية التي تحول من دون تنفيذها، لكنها تتيسر بتضافر الجهود، فأغلب المصلين في المساجد هم من أصحاب المهن المختلفة، كالكهربائية، والإلكترونية، والنجارة، والحدادة، والسباكة، وتصليح السيارات، ونحو ذلك، والتعاون معهم سهل وميسور، فكلهم يرغب بتقديم شيء للمسجد، وبالتالي لدورات القرآن الكريم إبتغاء الأجر والثواب، وما على مديري الدورات القرآنية سوى المبادرة بطلب هذه الخدمة، وإعداد خطة متقنة لنجاحها.

هناك عقبتان تقفان في سبيل تحقيق الهدف المرجو:

الأولى: عدم وجود الوقت الكافي لأصحاب المهن المذكورة للتواصل مع المساجد بغية تعليم طلاب الدورات القرآنية بعض الخبرات والمهارات الممكنة، فيتيح أمامهم إمكانية الاستفادة منها داخل البيوت، بل ربما تتطور لتكون مهنة أساسية للطلاب، يستطيع بموجبها أن يفتح بيتاً، ويبنى أسرة، ويخدم مجتمعاً.

وللتغلب على هذه العقبة، يمكن الإستعانة بخبرات هؤلاء المهنيين في أيام العطل المختلفة، أو في الأيام العادية، على أن لا تتجاوز الحصة الواحدة ساعة، لمرتين في الأسبوع.

الثانية: عدم وجود المستوى الثقافي الكافي لأغلب -ولا أقول كل- مزاوي هذه المهن، بما يمكنهم من تقديم ورش مناسبة لتزويد الطلاب بخبراتها المختلفة على شكل محاضرة، مع أنهم يرغبون بتقديمها للدورات القرآنية.

وللتغلب على هذه العقبة، يمكن مرافقة أحد معلمي الدورات القرآنية للطلبة في الحضور إلى هذه الورش، وبشكل يمكنه من تقديم المزيد من الإيضاح بلباقة مع إضافة جو من المرح بين الطلاب الحاضرين، وليكن حضور المعلم هنا أساسياً، سواء كانت الورشة تحتاج وجوده أم لا، فهو أدعى لبناء حلقة وصل جديدة بين المسجد وأرياب هذه المهن التي أبعدت الكثير منهم عن الخير الموجود في المساجد.

إن إقامة الورش المهنية ستكون مبعثاً لفخر الكثير من أصحاب المصالح الذين يريدون وجه الله وهم يرون بأعينهم كيف يقبل عليها الأطفال بشغف واهتمام، وبدرجة لا تقل أهمية عن دور معلمي القرآن في خدمة أبناء المسلمين، ولو أمعنا النظر في إقامة هذه الورش لوجدنا الكثير من الفوائد الأخرى.

المطلب الخامس: إقامة أنشطة ثقافية

تدور هذه الجلسات بين الحوارات النقاشية المفتوحة، أو مسابقات الأسئلة التي تنشر المعلومة المفيدة، ويتم الإعلان عنها واختيار الكثير من الطلاب الجدد لتشكيل فريقين من المسجد نفسه، ثم الانتقال بالفكرة إلى المساجد الأخرى ولابد من العناية الكبيرة في اختيار الموضوعات المناسبة التي تستقطب الطلبة، والإعداد لها بشكل مدروس، والإعلان عنها بوقت مناسب، والحرص على دعوة الطلاب المتفوقين في المدارس الأكاديمية لإنجاح التجربة، ولابد من الإستعانة بمعلمي التربية الدينية أو اللغة العربية أو من الملتزمين من كوادر المدارس للإشراف على هذه البرامج رغبة في العمل الجماعي، والبعد عن الرتابة، وتدعيم أسس الإعلام المسجدي الهادف.

وقد تم تجربة هذه المقترحات، وأتت بثمار طيبة والله الحمد والفضل والمِنَّة، وقادت الطلاب نحو المساجد، وأثارت إعجاب الأهالي بأدوار المسجد، وتكاثرت الدعوات وكلمات الشكر والثناء.

المطلب السادس: التواصل مع مدارس المنطقة

مدارس المنطقة المحيطة بالمسجد هي المعين الذي لا ينضب لمادة الدورات القرآنية المتمثلة بالطلاب والطالبات، والتواصل معها من قبل المساجد من أهم أسباب ديمومة دوراتها القرآنية، ومعلوم أنه تقع قرب كل

مسجد مدرسة واحدة أو مدرستان في الأقل، وحضور أئمة المساجد وقادة الدورات القرآنية في مناسبات المدارس المختلفة يترك أثراً لا يزول، ويدفع بالطلاب الى تشوق الانضمام إلى الدورات القرآنية في العطلة الصيفية.

ولتحقيق هذا التواصل، هناك بعض الأساليب التي يمكن اتباعها للحصول على نتائج مستقبلية جيدة، منها:

1. تقديم هدايا باسم المسجد للمتفوقين من طلاب المدارس في مختلف فصول السنة، والتركيز على الفصل الأخير، ويستحسن أن تكون ذات بعد ديني وثقافي مثل المصاحف، والكتب الدعوية، والأشرطة، والقصص القرآنية، وكتب الأسئلة والأجوبة القرآنية والحديثية، والساعات الجدارية التي تحمل صور الكعبة أو المسجد النبوي، ونحوها من المواد التي تزرع بها السوق.

2. المشاركة في حملات التوعية التي تنبأها المدارس ابتداءً، أو التي يقترحها أئمة المساجد عليها، وفيها مساحة متنوعة من العمل في مختلف المجالات، ولموضوعات عدة، خذ مثلاً: التحذير من رفاق السوء، والسرقة، والكذب، والمخدرات، وعقوق الوالدين والمعلمين، وسائر المحرمات، ويستعدوا كذلك لاستغلال المناسبات الدينية مثل الهجرة النبوية، والمولد النبوي الشريف، والإسراء والمعراج، ورمضان، وعيدي الفطر والأضحى، وأنواع المناسبات الإسلامية الأخرى التي يزرع بها تأريخ أمة الإسلام، وكل داعية يعلم كيف يوصل صوته، فلا يأس ولا يتناقل حتى لو كانت المساحة المعطاة له ضيقة جداً، فمديات أبعاد حضوره بلباسه وشكله المهيّب بين طلاب المدارس أكبر من مجرد المساحة والوقت بكثير.

ومن المهم أن تستغل وزارات التربية والتعليم جهود علماء الدين لنشر العلم بين طلاب المدارس الذين لا يلتزم معظمهم بصلاة الجماعة فضلاً عن خطبة الجمعة، فإن كسلت وزارات التربية والتعليم عن هذا الهدف فعلى وزارات الأوقاف أن تتحرك لنصرة الجيل، لأن إحياء العلم الشرعي يقع بالدرجة الأساس على عاتقها، لا سيما أن الكثير من التفريط الأسري والإعلام الهابط المسلط على أبنائنا الطلاب يوشك أن يصيبهم في مقتل، حتى بتنا نشهد احتضار القيم والمبادئ والفضيلة والحشمة أمام أعيننا.

ويتعين أن يكون الغرض من هذه الحملات إشاعة الجانب التوعوي لا البحث عن مكاسب طائفية، أو مذهبية، أو حزبية، أو مجاملات لهذا الفرد أو ذاك، فهذا وحده - بعد النية الصادقة والتوكل على الله تعالى - كفيل بحصد الثمار، وحماية الجيل الذي تعقد عليه الأمة آمالها.

3. مشاركة المساجد بالتبرعات الخاصة لترميم المدارس، وإدامة الكهرباء، وحاجات العملية التعليمية، ويكفي حث الناس بالتوجه الى المدارس للتبرع، أو جمعها في المسجد وتقديمها للمدارس هدية منها وشعوراً بالمسؤولية، وهو عمل يشد من التلاحم بين المدارس والمساجد وذوي الطلبة، فإن كانت المدارس مدعومة من قبل الدولة، فلا بأس أن يصرف المال في مصالح أخرى تحقق الغرض ذاته.

4. مد جسور التعاون مع المدارس، وتقديم أصناف الدعم كافة، وحضور أنشطتها لاسيما الإجتماع الدوري لمجلس الآباء أو الأمهات مع المعلمين، والتعاون معهم لحل مشكلات الطلاب، كذلك قبول دعوات المدارس للحضور إلى المناسبات التي تقيمها، والحرص على بناء علاقات متينة مع أعضاء الهيئة التعليمية، ومن المهم أن تكون أولى خطوات المبادرة مقدمة من قبل قادة الدورات القرآنية، فالمدارس عادة لاتحفل بمثل هذه القضايا ألا ما رحم ربي.

الفصل الثالث عشر

التقويم وتطبيقاته في الدورات القرآنية

المبحث الأول: تعريف التقويم والتقييم في اللغة والإصطلاح

المطلب الأول: التقويم لغة

المطلب الثاني: التقويم إصطلاحاً

المطلب الثالث: التقييم لغة

المطلب الرابع: التقييم إصطلاحاً

المطلب الخامس: العلاقة بين التقويم والتقييم التربوي

المطلب السادس: العلاقة بين القياس والتقييم

المطلب السابع: تقويم الدورات القرآنية

المبحث الثاني: عملية التقويم (الأهمية، الأهداف، الأسس، الصياغة)

المبحث الثالث: أدوات التقويم

المبحث الرابع: تقويم مدير الدورة القرآنية

المطلب الأول: تشخيص نقاط ضعف مدير الدورة القرآنية

المطلب الثاني: تقويم المدير من قبل المعلمين

المبحث الخامس: تقويم معلم الدورة القرآنية

المطلب الأول: تشخيص نقاط ضعف معلم الدورة القرآنية

المطلب الثاني: تقويم مهارات المعلم التعليمية (مادة التلاوة مثلاً)

المطلب الثالث: تقويم مهارات المعلم الإدارية

المطلب الرابع: تقويم المعلم من قبل مدير الدورة

المبحث السادس: تقويم المستوى العام لطلاب الدورة

المطلب الأول: تقويم الطلاب في ضوء مستوى الحلقة الواحدة

المطلب الثاني: تقويم الطلاب في ضوء الدورة القرآنية كاملة

المطلب الثالث: تقويم الطالب لمعرفة أسباب التفوق والتخلف

أولاً: الطالب المتفوق

ثانياً: الطالب المتخلف

المبحث السابع: تقويم منهج الدورة القرآنية

المطلب الأول: نقاط ضعف مناهج الدورات القرآنية

المطلب الثاني: تقويم المنهج من قبل إدارة الدورة القرآنية

المطلب الثالث: تقويم المنهج من قبل معلمي الدورة القرآنية

المبحث الثامن: تقويم الحملة الإعلامية

المطلب الأول: تشخيص نقاط ضعف الحملة الإعلامية

أولاً: نقاط الضعف المتعلقة بأركان الحملة الإعلامية

ثانياً: نقاط الضعف المتعلقة بشروط الحملة الإعلامية

المطلب الثاني: تحديد عوامل تقييم الدورة القرآنية

المبحث التاسع: تقويم القضايا التكميلية المرافقة لفعاليات الدورة القرآنية

المطلب الأول: تقويم دور أولياء أمور طلاب الدورات القرآنية من قبل المدير والمعلمين

المطلب الثاني: تقويم النشاطات المرافقة للدورة القرآنية

المطلب الثالث: تقويم أمور ذات صلة بالدورات القرآنية

الفصل الثالث عشر التقويم وتطبيقاته في الدورات القرآنية

المبحث الأول: تعريف التقويم والتقييم في اللغة والإصلاح

المطلب الأول: التقويم لغة

قَوْمٌ: "قَوْمَتُ السَّلْعَةَ وَاسْتَقَمْتُهَا أَي نَمَنْتُهَا، وَقَوْمْتُه أَي عَدَلْتُهُ فَهُوَ قَوْمٌ وَمُسْتَقِيمٌ، وَالْقِيَوْمُ وَالْقِيَامُ الَّذِي لَا يَنْدُ لَهُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَزَّوَجَلَّ" ⁷⁶¹. و"قَوْمٌ الْمَعْوَجَّ عَدَلَهُ وَأَزَالَ عَوْجَهُ، قَوْمَ السَّلْعَةِ: سَعَّرَهَا وَثَمَّنَهَا" ⁷⁶².

قال د. فهد خليل زايد: "يقال قِيمَ، والصواب قَوْمٌ، توهم أصالة الحرف، والأصل مادة قَوْمٌ وليس قِيمٌ"، وأضاف "قَوْمُ الشَّيْءِ: قَدَّرَ لَهُ قِيَمَتَهُ وَجَعَلَ لَهُ قِيَمَةً مَعْلُومَةً، وَقَوْمُوا: عَدَّلُوا، وَحَدَّدُوا" ⁷⁶³.

المطلب الثاني: التقويم إصطلاحاً

التقويم عند التربويين: "عملية منهجية تتضمن جمع المعلومات الكمية والكيفية عن سمة معينة، ثم استخدام هذه المعلومات في إصدار أحكام عليها، على ضوء أهداف ومعايير محددة مسبقاً" ⁷⁶⁴.

ويعرف كذلك: "هو تعرف النتائج، والحكم على فاعلية بعض الخبرات التعليمية مثل الدروس أو المقررات التعليمية أو المناهج الدراسية" ⁷⁶⁵.

وبعبارة أخرى أنه: "عملية تشخيصية علاجية وقائية تستهدف الكشف عن مواطن الضعف للعمل على إصلاحها أو تحاشيها، ومواطن القوة للعمل على إثرائها بقصد تحسين العملية التعليمية والتربوية وتطويرها بما يحقق الأهداف المنشودة" ⁷⁶⁶.

"وبذلك يتضح أن مفهوم التقويم -كما في أصله اللغوي- يشمل بعدين اثنين:

الأول: تشخيص يعمل على فحص مكونات التدريس، وتحديد مواطن الضعف والقصور فيها.

الثاني: علاجي، يركز على ما ستسفر عنه نتائج البعد الأول التشخيصي، لينطلق منها إلى اتخاذ القرارات والإجراءات اللازمة للعلاج والإصلاح" ⁷⁶⁷.

⁷⁶¹ القاموس المحيط، 1163.

⁷⁶² الوسيط، 798/2.

⁷⁶³ 2000 خطأ شائع بين العامة والخاصة، 39، 102.

⁷⁶⁴ مراعاة الفروق الفردية، 405، معجم مصطلحات التربية، 123، مواد وطرائق التعليم في التربية المتجددة، 365، أساسيات المنهج وتنظيماته،

160.

⁷⁶⁵ القاموس التربوي، 282 بتصريف.

⁷⁶⁶ معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، 123.

⁷⁶⁷ مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، 171، منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم، 590-591.

و"يراد بالتقويم التربوي أحد ثلاثة أشياء:

1. بيان قيمة تحصيل الطالب ومدى تحقيقه لأهداف التربية (تقييم).
2. تصحيح تعلمه، أي تخليص الطالب من نقاط الضعف في تحصيله (تقويم).
3. تحديد أيام الدراسة والعطل المدرسية والامتحانات (روزنامة)⁷⁶⁸.

المطلب الثالث: التقييم لغة

التقييم evaluation: "شاع هذا الإستعمال حديثاً بمعنى التقويم خلافاً للفصحى المؤلف قديماً، وفي الحديث الشريف ومصطلح الفقهاء، وقد صاغه أهل العصر يائياً من القيمة ذاهبين الى التفريق بينه وبين التقويم"⁷⁶⁹.

وإلى هذا ذهب د. أحمد مختار عمر نقلاً عن لغويين قياساً على قول (عَيَّدَ الناسُ)⁷⁷⁰.

المطلب الرابع: التقييم إصطلاحاً

هو: "معرفة مدى النجاح في تحقيق أهداف العملية التربوية بكامل عناصرها، وبيان مواطن الضعف والقوة في الوسائل التي استخدمت في تحقيق هذه الأهداف، وذلك للعمل على تطويرها وتحسينها وإصلاح أي اعوجاج يعوق تحقيق هذه الأهداف كاملة أو بعض عناصرها، ويشمل التقويم التربوي أيضاً الكتب المدرسية، والتقنيات التربوية، والمباني المدرسية، بل ويشمل أساليب التقويم ذاتها"⁷⁷¹.

المطلب الخامس: العلاقة بين التقويم والتقييم التربوي

هناك فرق بين التقييم والتقويم، فالتقويم أشمل وأعم من التقييم الذي يتوقف عند مجرد إصدار حكم على قيمة الأشياء، فهو: "مجموعة من الإجراءات التي تهدف تحديد مدى تقدم تعلم التلاميذ، ومدى تحقق مستوى الجودة في أدائهم، وفق معايير محددة سلفاً"⁷⁷²، بينما "يتضمن مفهوم التقييم -إضافة إلى إصدار الحكم -عملية تعديل وتصحيح الأشياء التي تصدر بشأنها الأحكام"⁷⁷³. حيث يتضمن "عملية جمع البيانات أو المعلومات عن المتعلم فيما يتصل بما يعرف، أو بما يستطيع أن يعمل ويقوم به، ويتم ذلك بعدد من الأدوات، مثل: ملاحظة التلاميذ أثناء تعلمهم، أو فحص أعمالهم وإنتاجهم، أو اختيار معارفهم، أو التأكد من خبراتهم"⁷⁷⁴.

المطلب السادس: العلاقة بين القياس والتقويم

⁷⁶⁸ القياس والتقويم في التربية والتعليم، 69-70.

⁷⁶⁹ ألفاظ حضارية، 65.

⁷⁷⁰ العربية الصحيحة، 84.

⁷⁷¹ المناهج والأهداف التربوية، 622-623، أساليب التدريس العامة المعاصرة، 358، التقويم التربوي، 15، مهارات تدريس القرآن الكريم، 336،

طرق تدريس التربية الإسلامية، 314، معجم المصطلحات التربوية، 105.

⁷⁷² معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، 458، باختصار.

⁷⁷³ التقويم التربوي، 15.

⁷⁷⁴ معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، 466.

مر آنفاً تعريف التقويم، أما القياس: "هو الرقم أو الرمز الذي يحصل عليه التلميذ نتيجة إجابته عن الأسئلة، وتسمى الأرقام التي يحصل عليها التلاميذ بالدرجات الخام".⁷⁷⁵

"والعلاقة بين القياس والتقويم هو أن القياس سابقٌ للتقويم وأساسٌ له، ويقيس المدرس تحصيل التلاميذ بمقياس هو الفحص أو الإختبار، وتعتبر العلامات وصفاً كمياً أو تعبيراً رقمياً يمثل هذا التحصيل، فإذا حول المدرس العلامات إلى تقديرات مثل: راسب، ناجح، جيد، ممتاز، فإنه يكون قد قيّم التلاميذ".⁷⁷⁶

وهنا "كل قياس لا بد أن يتضمن تقويماً، لكن ليس من الضروري أن يتضمن كل تقويم قياساً، والتقويم قد يتطلب استخدام أدوات القياس أو عدم استخدامها -عند إصدار أحكام أو اتخاذ قرار-، والتقويم يحتاج بيانات يتم الحصول عليها من القياس".⁷⁷⁷

المطلب السابع: تقويم الدورات القرآنية

نستنتج مما تقدم أنه لا يختلف معنى التقويم في الدورات القرآنية عن المعنى التربوي في أنه "إصدار حكم على الخبرات التعليمية للمعلم، والمواد التي يُدرّسها للطلبة (المنهج وما تعلق به من طرق وأساليب ووسائل)، وأنه كذلك عملية تشخيصية وقائية علاجية تستهدف تقوية نقاط الضعف، وإثراء مواطن القوة، وتعمل بشكل مستمر على تطوير مسيرة عمل الدورات القرآنية ورفدها بالجديد من التجارب والمناهج والقدرات".

المبحث الثاني: عملية التقويم (الأهمية، الأهداف، الأسس، الصياغة)

المطلب الأول: أهمية عملية التقويم

تشمل أهمية التقويم كلاً من المعلم والطالب وأولياء الأمور والإدارة التربوية.

"فالتقويم الفعال يقود إلى مراجعة العلمية التعليمية التعلمية من جوانبها المتعددة، فالمعلم يقوم أداة التدريس، ويحدد مدى نجاحه في تحقيق الأهداف التي حددها للموقف التعليمي، كما يحلل نتائج الإختبارات التي أجراها ليقيف على مدى فاعليتها في قياس مدى تحصيل الطلبة، ويتعرف من خلال عملية التقويم على جوانب القوة والضعف ليساعدهم في تحقيق تعلم أفضل.

وبالنسبة للطلاب يعمل التقويم على تزويده بالتغذية الراجعة حول تعلمه، ويكشف له عن مدى تحصيله واستيعابه للأهداف المتوخاة، ويبرز له مدى التقدم الذي أحرزه، ونقاط الضعف التي لا يزال يعاني منها، وفي ضوء نتائج التقويم يتمكن المعلم من مراجعة تقدمه التعليمي، وإعداد خطة علاجية للتغلب على المشكلات والصعوبات التي تواجهه.

⁷⁷⁵ التقويم التربوي، 18.

⁷⁷⁶ القياس والتقويم في التربية والتعليم، 73.

⁷⁷⁷ التقويم التربوي، 23.

ولا تقل أهمية التقويم لدى أولياء الأمور، إذ يستطيعون من خلاله تحديد مدى تقدم ابنائهم التعليمي، ومستوى تحصيلهم المعرفي، الأمر الذي يساعدهم في علاج هذه المشكلات والتغلب عليها".⁷⁷⁸

المطلب الثاني: الأهداف الخاصة للتقييم

1. "وضع درجات للتلاميذ، ثم تقييم هذا الدرجات، أي الحكم على مدى كفايتها لترفيه أو ترسيب الطلبة بموجبها.
2. إرسال تقارير للأسرة عن تقدم التلميذ.
3. تشخيص تعلم الطالب، أي اكتشاف ما يعترضه من مشاكل وعقبات وذلك بواسطة الإختبارات التشخيصية.
4. معرفة قدرة التلميذ على التعلم عن طريق الإختبارات.
5. تقييم المدرسين من قبل الإدارة.
6. تقييم المدرسة ككل لمعرفة أين يحدث التحسين والتطوير".⁷⁷⁹

المطلب الثالث: أسس عملية التقويم

هي مجموعة أسس وخصائص ليؤدي وظائفه بدقة، مثل:

1. "الموضوعية: عدم جعل مزاج المصحح أو حاله النفسية داخليا وخارجيا أو إرهاقه البدني أسبابا ومؤثرات على نتائج الإختبارات.
2. الثبات: أن يحصل التلميذ على ذات النتيجة فيما لو تم تقويمه من قبل شخصين بوسيلة التقويم نفسها.
3. الصدق: أن لا يخرج التقويم عما يراد قياسه إلى نواح أخرى، كخط التلميذ، ونحو ذلك.
4. الإستمرار: لا يقتصر على فترة محددة كنهاية العام أو منتصفه بل يستمر بشكل يومي أو أسبوعي أو بعد نهاية مادة دراسية ما.
5. الشمول: لا يقتصر على الجانب المعرفي كحفظ التلميذ وحده فقط، وإنما يمتد ليشمل الأهداف التربوية وجميع مكونات المنهج.
6. الغاية: أن تكون هناك عمليات تربوية ترافق العملية التعليمية وتترجمها إلى سلوك يحدد الغاية التي نريد أن نصل إليها.
7. إمكانية التنفيذ: أن تكون أساليب التقويم ممكنة التنفيذ، لا معقدة ولا صعبة، وقليلة التكلفة".⁷⁸⁰

المطلب الرابع: صياغة البرنامج التقويمي

لكي نضع برنامجا تقويمياً يتلاءم مع متطلبات منهج معين، ينبغي أن نجيب عن الأسئلة الآتية:

⁷⁷⁸ مهارات تدريس القرآن الكريم، باختصار يسير، الفروق الفردية، 405-406.

⁷⁷⁹ القياس والتقويم في التربية والتعليم، 78.

⁷⁸⁰ المناهج والأهداف التربوية، 625-628، المناهج المعاصرة، 128-131، أساليب التدريس العامة المعاصرة، 382-384، طرق تدريس التربية الإسلامية، 318، القياس والتقويم في التربية والتعليم، 96-104.

1. ما هي الاهداف التي يحاول المنهج تحقيقها؟ وماهي أنواع السلوك التي يراد إكسابها للتلاميذ تحقيقاً لهذه الأهداف؟ وما العلاقة بين محتوى المنهج، والسلوك الذي يراد تعديله وتوجيهه؟
2. ما هي الظروف أو المواقف التي يتاح للتلاميذ من خلالها الفرصة لإظهار السلوك المطلوب؟، سواء أكانت هذه المواقف طبيعية أم معدة من قبل المدرس؟
3. ما هو المحك المستخدم لتقدير تحصيل التلاميذ وتحديد مدى اقترابهم من الهدف؟ مثلاً، في حالة الميول للقراءة الحرة، قد يحتاج المدرس الى تقدير نمو التلميذ من حيث الكم، أي مقدار ما يقرأ، ومن حيث تنوع المحتوى الذي يقرؤه، ثم من حيث مستوى نضجه، أي نوعية المحتوى الذي يختاره للقراءة.
4. ما هي العوامل التي تحدد تحقيق الأهداف التربوية، وكيف يمكن للفرد أن يحدد هذه العوامل؟، أي نريد أن نحصل على معلومات عن خلفيات التلاميذ، وعن طبيعة التعليم، وفي ضوء هاتين الناحيتين، يمكن أن نفسر الشواهد التي نحصل عليها.
5. ما هي مضامين هذه النتائج بالنسبة لتدريس المنهج، أو لتوجيه التلاميذ؟، أي أننا نريد ترجمة نتائج التقويم إلى تحسين في المنهج، وتطوير طريقة التدريس.⁷⁸¹

المبحث الثالث: أدوات التقويم

وهي ثلاثة أبرزها: "الملاحظة، الإستبانة، الإختبارات".

المطلب الأول: الملاحظة

وهي "طريقة لجمع البيانات عن التلميذ وهو في موقف السلوك المعتاد، وتزود بيانات الملاحظة المعلم بمعلومات لا تستطيع وسائل التقويم الأخرى الحصول عليها"⁷⁸². وهذا النوع من الإختبار ينسجم مع طبيعة المدرسة، ومكوث الطلاب الطويل فيها، باعتبارها الحاضنة الأم للتعليم، لا الدورات القرآنية ذات الوقت الآني، والمكاسب المرحلية.

المطلب الثاني: الإستبانة

ولها تسميات لغوية عدة، وكلها معمول بها في هذا المكان أو ذاك بين الناطقين بالضاد.

فالإستبانة: "مصدر إستبانَ الشيء، كما تقول إستعانَ إستعانة، إستعاذَ إستعاذة، إستراحَ إستراحة"⁷⁸³، و"إستبانَ: ظَهَرَ وَاتَّضَحَّ، وإستبانَ الشيء: إستَوْضَحَّه، وإستبانَهُ عَرَفَهُ"⁷⁸⁴.

⁷⁸¹ المناهج المعاصرة، 259-260.

⁷⁸² القاموس التربوي، 55.

⁷⁸³ القاموس المحيط، 1192.

⁷⁸⁴ المعجم الوسيط، 82/1.

ومنهم من يطلق عليها لقب الإستئمار: وهي "المرة من الإستئمار، وهو طلب الأمر، وفي اصطلاح الدواوين: مثال مطبوع يتطلب بيانات خاصة، لإجازة أمر من الأمور"⁷⁸⁵. وكذلك "هي وثيقة مطبوعة يُملأ فيها الفراغ بالمعلومات المطلوبة"⁷⁸⁶.

والإستئانة في عرف التربويين: "سلسلة من الأسئلة تتعلق بموضوعات تربوية ترسل إلى مجموعة من الأفراد أو تعطى لهم بغرض معرفة آرائهم بشأن هذه الموضوعات، وتُقَدَّم الإستئانة في نمطين (مفتوح) يتضمن عدداً من الأسئلة ويترك للفرد الحرية الكاملة في اختيار الإجابة التي يراها دون قيود، و (مغلق) يتضمن عدداً من الأسئلة، وتوجد لكل سؤال عدة إجابات محتملة يقوم الفرد باختيار إحداها"⁷⁸⁷. وهذا النوع من الإختبار ينسجم مع تقويم المجال المعرفي والمجال المهاري لجميع مفاصل الدورات القرآنية كالحلقات، والمديرين والمعلمين والطلاب، والمناهج والكثير من المجالات ذات الصلة.

المطلب الثالث: الإختبارات

الإختبار هو: "أي وسيلة يمكن بواسطتها ملاحظة أو رصد غياب أو وجود كمية أو طبيعة أو صفة أو قدرة معينة عن طالب وقياسها، وقد تشمل: المقابلات، وإختبار الورقة، والعلم،.... الخ"⁷⁸⁸.

وهي تختص بتقويم الجانب المعرفي للطلاب، ومعرفة مدى ما تحقق لهم من أهداف تعليمية خلال دراستهم لموضوع دراسي ما، ويعول عليها كثيراً في الوقوف على المستوى المرحلي والنهائي لطلاب دورات القرآن الكريم.

وهناك وسائل وطرق تقويمية عدة لا تعتمد على الإختبار مثل: الملاحظة، وسجلات الحوادث، والسجلات التراكمية⁷⁸⁹. وهي أيضاً تنسجم مع الجانب المدرسي لا جانب دورات القرآن الكريم لما ذكرنا آنفاً.

وتنقسم الإختبارات إلى نوعين أساسيين:

1. الإختبارات الشفهية.
2. الإختبارات التحريرية.

أولاً: الإختبارات الشفهية

وهي الإختبارات التي تقوم على قياس مستوى حفظ الطلاب للمعلومات والواجبات المكلفين بها، ولها أهمية كبيرة في الوقوف على مستوى حفظهم، وما يملكون مع معلومات سابقة، ناهيك عن دورها في الكشف عن

⁷⁸⁵ المعجم الوسيط، 26/1.

⁷⁸⁶ ألفاظ حضارية، 23.

⁷⁸⁷ معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً، 50.

⁷⁸⁸ القاموس التربوي، 1038.

⁷⁸⁹ لمن يريد التوسع عن الإختبارات المذكورة، ينظر: القياس والتقويم في التربية والتعليم، 181-193.

قدرتهم على القراءة، والنطق، والتعبير عن مكنونات النفس أو المحيط الخارجي، إضافة إلى أنها تكشف عن مدى قدرتهم على التلاوة، والتفسير، والمناقشة وغيرها.

ثانياً: الإختبارات التحريرية

وهي الإختبارات التي يلجأ إليها المعلم لمعرفة مستوى الطالب من خلال الإجابة الكتابية على عدد من الإختبارات التي تدخل في هذا الإطار، مثل:

1. إختبارات المقال: "وهي الإختبارات التحريرية التي يطلب من التلاميذ فيها الإجابة عن عدد من الأسئلة التي يضمها الإمتحان"

مثل: "أذكر، إشرح، وضح، ناقش، بيّن، علل، قارن، أكتب، ... الخ".

كأن يسأل المعلم: "عدد أركان الصلاة، فسّر قوله تعالى: ((إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا))"، [الزلزلة: 1]، إستخرج أحكام التلاوة في قوله تعالى: ((وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ))"، [الزلزلة: 8].

2. الإختبارات الموضوعية، وهي: "أسئلة للحصول على إجابات محددة، وتشمل:

- الصواب والخطأ
- الإختيار من عدة إجابات، مثل: هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى: 1. مكة، 2. المدينة، 3. الحبشة، 4. الطائف.
- أسئلة التكميل "إملاء الفراغات"، مثل: أطول سورة في القرآن هي:، وأقصر سورة هي:
- أسئلة المقابلة "المزاوجة" وهي أن توضع مجموعة كلمات في جهتين متقابلتين، ويتم وصل الكلمات التي توجد بينهما رابطة ما بخط مستقيم يصل بين الجهتين.
- "أسئلة إعادة الترتيب مثل: رتب الخطوات الآتية: مسح الرأس، الإستنشاق، غسل الوجه، النية".⁷⁹⁰
- أسئلة تعتمد على الصور والرسوم والمخططات: ويتطلب هذا النوع من التلميذ أن يرسم بعض الخرائط أو الرسوم البيانية أو الأشكال التوضيحية، أو يتطلب منه إكمال بعض أجزاء من رسم معين، أو التعرف على بعض الصور، أو أن يجيب على أسئلة تعتمد الإجابة فيها على رسوم ومخططات"⁷⁹¹.

المبحث الرابع: تقويم مدير الدورة القرآنية

⁷⁹⁰ مقدمة في التربية، 216-222، المناهج (أسسها تخطيطها تقويمها)، 270-284، الأصول التربوية في بناء المناهج 358-370، المدرس الناجح، 132، المناهج والأهداف التربوية، 629-633، المناهج المعاصرة، 134-135، دليل المعلم الأمثل، 100-103، المرشد في التدريس، 242-261، أساليب التدريس العامة المعاصرة، 426-444، مهارات تدريس القرآن الكريم، 342-360، طرق تدريس التربية الإسلامية، 328-336، القياس والتقويم في التربية والتعليم، 125-145.

⁷⁹¹ المناهج والأهداف التربوية، 633، المناهج المعاصرة 134-141، مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، 174-189، معجم المصطلحات التربوية، 14-17.

يتم تقويم مدير الدورة القرآنية من خلال المعايير التي ذُكرت في مجالين:

الأول: وظائف الإدارة الخاصة

الثاني: وظائف الإدارة العامة

ويتعلق بالمجال الأول ستة فروع هي: التخطيط، والتوجيه والإشراف، والتنظيم، والإدارة والتنفيذ، والقويم.

فيما يتعلق بالمجال الثاني عشرة فروع تتناول: مهارات المدير في دعم المعلمين والطلبة والمناهج بالخطط والأساليب اللازمة على الوجه الذي تم شرحه سابقاً بما يغني عن إعادته هنا. ولمعرفة فروع المجالين (راجع فصل مدير الدورة القرآنية)

ويمكن انتهاز وسائل أخرى لتقويم عمل مدير الدورة القرآنية في ضوء المطالب أدناه:

المطلب الأول: تشخيص نقاط ضعف مدير الدورة القرآنية

من أهم الأسباب التي يتطرق الضعف فيها تجاه المدير هي:

1. أن يكون جاهلاً، أو من أنصاف المتعلمين، أو لم يكن له نصيبٌ وافٍ في العلم الشرعي حتى لو كان من حفاظ القرآن الكريم، لذا نحبذ أن يتولى أئمة وخطباء المساجد هذه المهمة الكبيرة، أو من كان مشهوراً من الدعاة بحسن الإدارة والتدبير، ويقع في المحل المتفق عليه بين المصلين.

2. دناءة النفس ومارافقتها من وضاعة التصرفات المختلفة، وانسحاب آثار ذلك على التهاون في أداء الواجبات، فتراه دائم الإختلاق لمبررات سوء أفعاله، وهؤلاء هم الأخطر على الدعوة، ويتعاضم الخطر كلما ازدادت البطانات السيئة التي تلتف حولهم ممن كانت على شاكلتهم، فالطيور على أشكالها تقع.

3. غلظة القلب وفظاظة الطبع والعبوس الدائم والثورة على الأمور لأتفه الأسباب هي عيوب كبيرة وإن كان صاحبها عالمياً بما ورد في الكتب، فالعلم يقتضي أن يكون العالم سهلاً طيباً رحيماً، ويجمع الخصال الحميدة الأخرى مع العمل، وهي مطالب عزيزة جداً، والقُدوة في ذلك رسولنا صلوات ربي وسلامه عليه الذي مدحه ربنا عزوجل في كتابه فقال: ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ))، [آل عمران: 159].

4. الكسل الدائم، والقلق المستمر في المحافظة على وضعه داخل المسجد إن كان إماماً وخطيباً وما يرافق ذلك من المكاسب الدنيوية الزائلة مثل المسكن والمعاش، مما يولد عنده رِدَاتٍ أفعالٍ عكسيةً تجاه الجهود الطيبة المخلصة التي يتصور أنها تخلخل مكانه، وتطيح بعرشه، وتلقي به خارج المسجد، فينتصب لمحاربتها واجهاضها واقتلاعها من الجذور.

5. إعتبار ما يصدر من الناس من تقويم لواقع الدورة أو لشخصه نوعاً من العداوة أو التحريض، وهي أمراض نفسية قلما ينجو منها أحد من المديرين .

6. عيوب أخرى من أهمها الفردية والتسلط وتجاهل آراء المعلمين، ونحو ذلك.

وقد آثرنا الإقتصار على هذه الأمثلة كونها الأبرز، وإلا فهناك عيوب أخرى، إلا أنها ليست بتلك الدرجة الكبيرة من التأثير في مستقبل الدورات القرآنية.

المطلب الثاني: تقويم المدير في ضوء نظرة المعلمين لإدارته

ويمكن التعرف إلى ذلك من خلال إعداد بعض الأسئلة التي يمكن إجابتها من قبل المعلمين كونهم الأقدر على ذلك، والأكثر قرباً وتماشياً مع الإدارة لتنفيذ واجبات الحلقات والدورات القرآنية، إذ لا توجد جهة أعلى من مدير الدورة القرآنية -قدر تعلق الأمر بالدورات القرآنية المقامة عندنا-، ومن المهم أن يكتفى فيها بالإجابة المجملة من دون الدخول في تفاصيل فرعية مالم تستدع الحاجة لذلك:

1. هل كانت الإدارة متعاونة معك لتسهيل مهمتك على الوجه الأمثل؟ ماهي نسبة التعاون؟ وكيف يمكن الارتقاء به نحو المزيد؟.
2. هل واجهتك مشكلات في التعامل مع الإدارة خلال فترة إنعقاد فعاليات الدورة؟.
3. في حال وجود مشكلات، ففي أي نطاق كانت: " شخصي، إداري، تعليمي، أخرى تذكر"؟.
4. كيف يمكن تدارك، أو التغلب على ما يمكن أن يحدث من المشاكل بين الإدارة والمعلمين مستقبلاً؟.
5. أي الطرق هي الأنفع لحل المشاكل بين الإدارة والمعلمين، هل هي " النصح والحوار، أو ترك الدورة، أو مخالفة تعليمات المدير، أو الاستعانة بمصلي المسجد وأولياء الأمور لإصلاح المدير، أو عزل المدير عن إدارة الدورة"، ولماذا اخترت أحد هذه الخيارات؟
6. متى تعتقد ضرورة عزل مدير الدورة من مهمته، وهل يكون "إذا أخل بواجباته، أو بدرت منه أنواعاً من الإساءات المختلفة"؟.
7. ماهي النقاط الإيجابية في أسلوب عمل المدير خلال إدارة فعاليات الدورة القرآنية؟، "إجابة مفتوحة من قبل المعلم".
8. ماهي النقاط السلبية في أسلوب عمل المدير خلال إدارة فعاليات الدورة القرآنية؟، "إجابة مفتوحة من قبل المعلم".
9. هل تمتلك تصوراً أفضل لواجبات المدير على الوجه الذي يعطي الإدارة فاعلية أكبر في قيادة الدورة القرآنية؟
10. هل من نصائح، إرشادات، مقترحات، تقدمها لتطوير عمل إدارات الدورات القرآنية مستقبلاً؟

تنبيه

من المهم الإشارة إلى ضرورة أن يُجرى هذا التقويم بشكل سري من خلال أوراق مكتوبة تُقدَّم من قبل المدير أو الجهة الإشرافية إلى المعلمين، ولا يتم تدوين اسم المعلم عليها، وإنما يتم تدوين جواب الأسئلة فقط حرصاً على عدم إثارة الضغائن، أو إيغار النفوس بالعداوة والبغضاء نتيجة اختلاف الآراء، ولا يجوز للمدير أن يتتبع أصحاب الآراء التي قد لا تعجبه، كما يتعين على المعلم أن يجيب عملاً بتقوى الله والنصح للمسلمين، وأن يتقبل المدير

ذلك برحابة صدر، ويسعى لتغيير ما لا يليق به من الصفات والتصرفات، ويعزز الصفات القيادية المرموقة، طالما كانت نيّته وجه الله تعالى.

المبحث الخامس: تقويم معلم الدورة القرآنية

يتم تقويم المعلم في ضوء الكفايات التعليمية التي يمتلكها لإدارة وتعليم حلقاته القرآنية، وهي نوعان:

عامة: وتتعلق بالمهارات العامة التي يمتلكها المعلم، ولها خمسة فروع تشمل: (التخطيط، التنفيذ، التقويم، الأساليب والوسائل التعليمية والأنشطة، إدارة الصف).

خاصة: وتتعلق بالمهارات الخاصة التي يمتلكها المعلم لتنفيذ كل درس على حدة، مثل: (التجويد والتفسير، الحديث الشريف، السيرة النبوية، العقيدة، الفقه).

وقد مر استعراض الكفاية الخاصة لمعلم الحلقة القرآنية بدرسي التجويد والتفسير الذي تضمن اثنان (12 مهارة) بما يغني عن إعادته هنا، ينظر (فصل معلم الدورة القرآنية)، وسيتم استعراض المزيد من المعايير لاحقاً، ينظر: (تقويم مهارات المعلم التعليمية في مادة التلاوة).

وهناك تقويم أكثر دقة للمعلم، اشتمل على خمسة مجالات جامعة لست وستين مهارة هي:

1. التخطيط للدرس (15 مهارة)
2. تنفيذ الدرس (18 مهارة)
3. الكفاية التعليمية (9 مهارات)
4. التقويم (9 مهارات)
5. التعامل مع الطلاب وإدارة الفصل (15 مهارة)⁷⁹²

ويمكن انتهاز وسائل أخرى لتقويم عمل مدير الدورة القرآنية في ضوء المطالب أدناه:

المطلب الأول: تشخيص نقاط ضعف معلم الدورة القرآنية

لا يختلف خطر المعلم الضعيف عن خطر المدير الضعيف إن لم يكن خطر المعلم أكبر كونه الأكثر تماساً بالطلاب، ويمكن تصنيف عيوب المعلم التي يتطرق من خلالها الوهن إلى الدورة القرآنية إلى منهجية وإدارية عدة من بينها:

1. الكسل والتهاون في العبادة أو التأخر عن الجماعات والغياب المتكرر عن صلاة الفجر في المسجد، والسؤال هنا: فكيف يقود الطالب من كانت هذه صفاته؟ ويلحق بهذه النقطة: أن المعلم يأتي إلى الحلقة ولا يجتهد في

⁷⁹² تقويم أداء معلم القرن الكريم، 230-232.

تحضير منهج الدورة القرآنية، أو ابتكار الجديد والمشوق في إيصاله، وإنما يشرح درسه معتمداً على معلوماته السابقة التي يكون أغلبها منسياً أو مشوشاً.

2. الرياء والبعد عن الاخلاص وفي ذلك أشكالٌ والوانٌ عدة، قد يكون من بعض صورها اللجوء إلى طرق غريبة في قيادة الحلقات أو تدريسيها، أو عن الرغبة في تدريس أصحاب الأعمار الكبيرة دون الصغيرة، أو تفضيل اختيار الحلقات ذات العدد الأكثر من الأقل، ومنهم من قد يلزم طلابه بالحضور في غير أوقات التدريس، أو يؤخرهم على خلاف تعليمات الدورة، أو يرفض التدريس لأبسط خلاف مع المدير أو أحد المعلمين، أو لأنه أعطي طلاباً لا يليقون بمكانته عمراً وعلماً.

3. عدم الصبر على الطالب، وعدم متابعته حضوراً أو حفظاً أو نظافةً وسلوكاً، وتسرُّب اليأس والملل إلى نفسه، واستبطاؤه مدة نهاية الدورة، فتراه دائم التأخير، وتشعر بآثار الملل واضحة تمام الوضوح عليه، وتنسحب آثار ذلك على الحلقة ومستوى الطلاب العلمي.

4. الجهل وهو أخطر العيوب التي تقدح في عمل المعلم، لأنه الشخص المكلف ببناء قاعدة علمية في نفوس الطلاب، فإذا كان وضعه العلمي مهزوزاً أو مشوشاً فهو كالمهندس الجاهل سرعان ما ينهار بناؤه، وليت الأمر اقتصر على مجرد مبانٍ، وإنما هي عقول ونفوس، وهدمها وانهارها أعظم أثراً وأشد خطراً لمن يتدبر.

5. إنغلاقه على نفسه "متفوق"، وعدم تعاونه مع الآخرين، وقد يزيد الأمر سوءاً إذا كان ذو نفس غضوبة غليظة تصعب معاشرتها، فضلاً عن مشاورتها في إتخاذ بعض القرارات المؤثرة في مستقبل الدورة، ولمثل هذه الشخصية انعكاساتها السلبية على الدورة والمعلمين الآخرين والطلاب والمصلين وأولياء الأمور.

6. إنشغاله بعمل يومي مرهق يُذهب بمعظم طاقته، وهذا يقلل من كفاءته في ضبط الحلقة وإيصال المنهج إلى الطلاب بالصورة الصحيحة، وقد يدير حلقاته القرآنية بتوتر ظاهر نتيجة الإرهاق الذي يعانيه من عدم كفاية الراحة، فيقود هذا إلى مشكلات عدة، منها: الإسراع في التعليم، وإرهاق الطلاب بكثرة الواجبات، وظهور شيء من القسوة في تعامله معهم.

7. الجهل المطبق بالثقافة العامة، وبطبائع ونفوس الناس، وبعده الكبير عن المطالعة ومصادر المعلومات الأخرى التي من الممكن أن تسهم كثيراً في رفع قابليته العلمية إلى درجات كبيرة محمودة.

8. التعامل المزاجي المتقلب مع الدورة -إدارة ومعلمون وطلاب- وقلة الإحساس بالمسؤولية في أداء المهمات الموكلة إليه، وهو ما يفضي لإضاعة حلقاته القرآنية، فيفتح الباب أمام الألسنة الحداد لاقتناص الزلّة، والانتقاص من المساجد، وظهار الفرح والتشفي عياناً بلا وازع من دين أو ضمير.

المطلب الثاني: تقويم مهارات المعلم التعليمية (مادة التلاوة مثلاً)

ويتم ذلك من خلال معرفة مدى تطبيقه للمهارات الآتية:

1. "بدء التلاوة بالإستعاذة وأول السورة بالبسملة.
2. التلاوة بترسل وتدبر أكثر من مرة بحسب احتياج الطلاب.

3. تذكير الطلاب البالغين بضرورة الطهارة لقراءة القرآن.
4. بيان آداب التلاوة المعينة على الحفظ.
5. إلزام الطلاب عند التسميع البدء بالإستعاذة والإتيان بالبسملة عند اول السورة وبين السورتين.
6. التعامل مع الطالب المتعثر أمام زملائه باللطف والإرشاد.
7. تصحيح الخطأ لمن اخطأ بتلقيه بداية ما وقف عنده.
8. ترك فرصة للطالب يصحح نفسه.
9. السماح لأحد الحافظين من زملائه بالتصحيح له.
10. تكريم الطالب الماهر بالقراءة أمام زملائه.
11. عدم السماح للطالب المتعثر بتجاوز بعض الآيات ليشارك زملاءه في حفظ ما يليها.
12. التعامل الخاص مع الطالب الذي غاب ففاته حفظ ما حفظه زملاؤه.
13. التسميع للحافظين بنفسه.
14. تكليف المهرة بالتسميع لبعضهم.
15. تكليف المهرة بالتسميع لمن دونهم.
16. التسميع للطلاب من حفظهم من دون الإستعانة بالنظر في المصحف.
17. حمل المهملين على الحفظ بطريق الترغيب.
18. حمل المهملين على الحفظ بطريق الترهيب.
19. إخبار ولي الأمر بإهمال ولده⁷⁹³.

المطلب الثالث: تقويم مهارات المعلم الإدارية

- ويكون ذلك على وفق معرفة الأسئلة الآتية:
1. ما مدى محبة طلاب الحلقة له، وحرصهم في الأخذ منه، والإنتفاع به؟.
 2. ما دوره في رفع رصيد العلم الشرعي لطلابه في ضوء منهج الدورة القرآنية؟.
 3. ما مدى قدرته في إدارة وضبط الحلقة والتصرف لكل موقف بما يلائم من القرارات والتوجيهات؟.
 4. ما مدى كفاءته في تقديم المنهج المُعدّ للدورة القرآنية من حيث حسن الأسلوب، وتقديم الجديد؟.
 5. ما مدى انضباط طلابه والتزامهم بتعليمات الدورة في جميع مفاصلها المختلفة من نظافة وحضور وتحضير واجبات .. الخ؟.
 6. ما هي آثار المنهج في طلابه كالتزامهم بالجماعات والجمعة بعد انتهاء الدورة القرآنية؟.

المطلب الرابع: تقويم المعلم من قبل مدير الدورة

ويكون ذلك على وفق معرفة إجابة الأسئلة الآتية:

1. ما مدى قدرته في الإلتزام بتعليمات الدورة الخاصة بالمعلمين؟.
2. ما مدى التزامه بالحضور ضمن الوقت المحدد للدورة؟ وماهي نسبة غيابه؟.
3. ما مدى التزامه بالمساعدة في أداء الفعاليات الأخرى المرافقة لدورات القرآن الكريم؟.
4. ما مدى نسبة مساعدته لبقية معلمي الحلقات القرآنية الآخرين داخل الدورة؟.

⁷⁹³ تقويم طرق تعليم القرآن الكريم وعلومه في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، 40-41.

5. ما مدى التفاف طلاب حلقة حوله، واستحواذه على عقولهم وقلوبهم بما يقدمه لهم منهج الدورة؟.
6. ما مدى نجاح دعوته في استقطاب أولياء أمور الطلاب إلى المسجد وحثهم على التفاعل معه؟.

ومن المهم في هذا الجانب أيضاً أن لا يصدر تقويم المدير للمعلم بناءً على هوى نفس، أو غير مستند إلى أساس شرعي يضبط التعامل داخل دورات القرآن الكريم، وإنما يصدر هذا التقويم في ضوء الأصول والمبادئ الشرعية التي تضع مصلحة الدورة فوق جميع المصالح، فهذا هو المعيار الجدير بحفظ الأمانة، وأدائها على الوجه الأمثل.

المبحث السادس: تقويم المستوى العام لطلاب الدورة

ويكون تقويم الطالب مُنصَّباً على إجابة أسئلة المطالب الآتية⁷⁹⁴:

المطلب الأول: تقويم الطلاب في الحلقة الواحدة

1. قياس نسبة الحفظ إلى عدد أفراد كل حلقة.
2. معرفة عدد المؤهلين لوظيفة معلم من حلقات المستوى المتقدم، حيث لابد من تأهيل واحد على الأقل من كل حلقة.
3. حصر أعداد الطلبة التاركين والمفصولين من الحلقة في نهاية فعاليات الدورة.
4. حصر نسبة الطلاب المستمرين بالمداممة على الجماعات في المساجد بعد انتهاء الدورة.

المطلب الثاني: تقويم الطلاب في الدورة القرآنية كاملة

ويكون التقويم مُنصَّباً على إجابة الأسئلة الآتية:

1. ماهي نسبة حفظ الطلاب من الجزء المقرر لهم للحفظ في منهج الدورة القرآنية؟.
2. هل تمكن الطلاب من ضبط وإتقان الفقه الإسلامي "الوضوء والصلاة"؟.
3. كم حفظوا من أحاديث وسيرة رسولنا صلوات ربي وسلامه عليه؟.
4. كم تعلموا من موضوعات الأدب الإسلامي المتعلق بتفاصيل الحياة اليومية؟.
5. هل أسهمت الدورة في تغيير أو تهذيب بعض سلوكياتهم خلال الدورة القرآنية؟.

المطلب الثالث: تقويم الطالب لمعرفة أسباب التفوق والتخلف

وهذه جملة من الأسئلة التي تشخّص إجاباتها معرفة أسباب التفوق أو التخلف في نشاط طلاب الدورات القرآنية:

أولاً: الطالب المتفوق

⁷⁹⁴ يلاحظ أننا لم نضع فقرة خاصة لبيان نقاط الضعف المتعلقة بالطلبة بخلاف ما تم حول: المدير، المعلم، المنهج، الحملة الإعلامية، وغيرها، وذلك لأن نقاط ضعف الدورات القرآنية يمكن أن تظهر واضحة في سلوك أو أسلوب المدير والمعلم وطبيعة المنهج، أما الطلبة فلا يتسرب الضعف إلى الدورة من خلالهم فما هم إلا صفحة بيضاء أيًا كانت طبيعتهم وعقولهم، وما يبدر من سوء سلوك بعضهم ليس سوى حالات شاذة لا تكاد تذكر - بحسب عملنا الميداني - ووظيفة الدورة توجيههم الوجهة الصحيحة، لذا آثرنا التركيز على ما ذكرناه فقط.

1. هل الطالب من المتفوقين دراسياً، أو أن تفوقه في الدورة القرآنية فقط؟
2. ماهو المستوى المعيشي لأفراد عائلته، هل هم من الأغنياء، أو الفقراء، أو الطبقة المتوسطة؟
3. هل يلتزم أهله بالمساجد والجماعات؟
4. هل إنَّزَّ معلَّمُهُ في رفع مستواه، أو كان الطالب هو المبادر والحريص إلى ذلك؟
5. مانوع الأصدقاء الذين يصاحبهم عادة؟

ثانياً: الطالب المتخلف

1. هل الطالب من المتخلفين دراسياً، أو أنه متخلف في الدورة القرآنية فقط؟
2. ماهو المستوى المعيشي لأفراد عائلته، هل هم من الأغنياء، أو الفقراء، أو الطبقة المتوسطة؟
3. هل يلتزم أهله بالمساجد والجماعات؟
4. هل إنَّزَّ معلَّمُهُ في انحدار مستواه، أو كان الطالب هو المُقَرِّط في ذلك؟
5. مانوع الأشخاص الذين يصاحبهم في العادة؟

المبحث السابع: تقويم منهج الدورة القرآنية

يعرف تقويم المنهج عند التربويين: "تقدير آثاره في نمو التلاميذ، وتقاس هذه الآثار منسوبة إلى أغراض عملية التعلم والتي في ضوئها وضع المنهج بقصد الوصول إلى تلك الأغراض، فتأتي عملية التقويم لتقيس ما تحقَّقه من هذه الأهداف"⁷⁹⁵.

ويتم تقويم المنهج ضمن مجالين:

- الأول: مراعاة تطبيق النقاط الثلاثة عشر التي سبق ذكرها في المناهج الدراسية الحديثة. (راجع فصل منهج الدورة القرآنية).
- الثاني: مراعاة تطبيق النقاط الست التي سبق ذكرها في خصائص منهج الدورة القرآنية. (راجع فصل منهج الدورة القرآنية).

ويمكن انتهاج وسائل أخرى لتقويم منهج الدورة القرآنية في ضوء المطالب أدناه:

المطلب الأول: نقاط ضعف مناهج الدورات القرآنية

إن المنهج هو المادة التي تشكل المعارف الأساسية للطلبة، وتنسجم مع المستوى العقلي والفطري لهم، وهو ما يطمح المعنيون بالدورات القرآنية في إيصاله بشكل متميز لتحقيق أهداف إقامتها، وقد تقدمت أهمية الإعتناء

بالمناهج لما لها من دور في بناء جيل تعتمد عليه الأمة، ناهيك عن أهميته في بناء مجتمع اسلامي مُحَصَّن يُصعب اختراقه أو التأثير فيه، ومن أبرز نقاط ضعف المنهج في الدورات القرآنية التي تعتمد المناهج تحديداً⁷⁹⁶:

1. مشوّش: لا يقوم على أصول منهجية، بل تُقَدَف فيه العلوم على الطالب دفعة واحدة، فيصبح مضمون اليوم الدراسي الواحد للحلقة القرآنية وكأنه خلطة "عقيدة وتفسير وتلاوة وحديث وفقه وسيرة" وهذه الطريقة لا تبني طالباً، ولا تحقق مقاصد إقامتها، ولا تؤسس لقاعدة رصينة تميز بين أنواع علوم الشريعة.
2. إرتجالي: يقوم على إهمال الخطة المحددة سواء أكانت خطة منهجية تنص على تنويع الدروس، أو عملية تعود إلى تطبيق طرائق التدريس واستخدام الوسائل التعليمية، أو زمنية تحدد لكل فقرة من المناهج ماتستحقه من الوقت اللازم لإيصالها إلى الطلاب على الوجه الصحيح، فهذه الإرتجالية تلغي الجهود كلها، فيتحول الطلبة إلى خبط عشواء تفكر في اللحظة التي ينتهي فيها وقت التدريس للهرب من المسجد.
3. مُحَدَّد: لا يقوم على التنوع بل على مجرد "التلقين" المأخوذ من أفواه المعلمين ولدرسٍ واحدٍ فقط هو "الحفظ" الذي قد يرافقه بعض أحكام التلاوة "تطبيقاً لا تعليمياً".⁷⁹⁷
4. مُعَقَّد: لا يقوم على السهولة والبساطة، ولا يراعي الفروق الفردية، لا سيما مدارك الطالب من حيث الفهم، والقابلية على الحفظ والإستظهار، هذه من جهة، ومن جهة أخرى بكثرة المطلوب حفظه دفعة واحدة.
5. جامد: لا يقوم على الحيوية، ولا يراعي فطرة الطالب، ومستواه العمري، ويخلو من الرياضة والترفيه، ويبعد كل البعد عن تحويل العلم إلى واقع عملي، فلا تفاعل وجداني بين الطلبة انفسهم ولا رحلات ترفيهية أو تعليمية ولا مشاركات جماعية، ولا تشويق، فإي طعم يبقى للمنهج إذا خلا من كل مذكرناه؟.

المطلب الثاني: تقييم المنهج من قبل إدارة الدورة القرآنية

1. هل كان المنهج سهلاً مبسّطاً مفهوماً أو صعباً معقداً؟.
2. هل كان حيويّاً بتنوع فقراته وشموله المتيسر من الوسائل التعليمية المختلفة؟.
3. هل احتوى على فقرات رياضية وترفيهية؟.
4. هل أخذ بيد الطالب فتعلم منه الجديد في تقويم سلوكه وبناء شخصيته؟.

المطلب الثاني: تقييم المنهج من قبل معلمي الدورة القرآنية

⁷⁹⁶ لا يشمل هذا المطلب الدورات القرآنية التي لا تعتمد مناهج محددة، أو التي تقتصر على بعض العلوم الشرعية من دون الأخرى، لأننا نرى أنها قاصرة عن تربية الطالب بشكل راسخ و متميز، على أننا لا نتهم أي جهد من شأنه رفع مستوى الطالب العلمي، لكننا نؤكد على أهمية التنوع ليكون البناء متيناً سليماً.

⁷⁹⁷ الكثير من المسؤولين عن الدورات القرآنية يُلْزَمُون المعلمين بالتقيد في تقديم أشياء محددة للطلاب أغلبها (الحفظ المجرد)، ومع أن هناك بعض العذر لهم في هذا لاسيما إن كان الغرض منه "لجم" بعض المعلمين -الذين لا يعرفون مقدار أنفسهم ولا ما يحملوه من علم- عن إرهاق الطالب، أو أخذه لمتاهات في غنى عنها، أو تعود عليه وعلى مجتمعه بالويل والثبور، لكننا لا نذهب مع هذا العذر إلى نهايته، فلا يجوز تعطيل تعليم العلوم الشرعية لطلاب الدورات القرآنية والإقتصار على تعليم علم واحد بدعوى الخوف على عقول الطلاب، بل لا بد من بناء مناهج متزنة تجمع بين التربية الدينية والدنيوية، وتقوم على قيم العدل ومكارم الأخلاق والتسامح والغيرة على حرّامات الدين، وتكون وسطاً بين مناهج المدارس الدينية ومناهج المدارس الأكاديمية العادية.

1. هل كان المنهج مناسباً للتدريس من حيث محتوياته؟ ولماذا؟.
2. هل وجدت صعوبة في تدريسه أو لا؟.
3. في حال وجود صعوبة، ففي أي جانب كانت تلك الصعوبة تحديداً؟ وماهي اقتراحاتك لتجاوزها؟.
4. هل كان المنهج مناسباً لمستويات أفراد حلقتك العلمية؟ هل هو أعلى من مستواهم أو أدنى؟.
5. ما هي المواد أو الفقرات المفيدة لطالب الدورة من التي تعتقد أن المنهج لم يحتو عليها؟.
6. هل تمتلك تصوراً حول إمكانية وضع منهج أفضل؟.
7. هل سيتخرج الطالب في الدورة بحصيلة علمية نضمن تطبيقها في محيطه بعد نهاية الدورة؟.

المبحث الثامن: تقويم الحملة الإعلامية

المطلب الأول: تشخيص نقاط ضعف الحملة الإعلامية

وهي الإخطاء التي ترافق الحملة، وتكون كبيرة إذا تعلقت بالأركان، وأخف نوعاً ما إذا تعلقت بالشروط والأمور المكملّة، وتشمل:

أولاً: نقاط الضعف المتعلقة بأركان الحملة الإعلامية

ذكرنا أن في الفصل الخاص بالحملة الإعلامية من هذا الكتاب أن لها أربعة أركان هي: "موضوع الحملة (الخطاب)، والقائم بها، والجمهور المستهدف، والوسيلة الإعلامية".

وفي ضوء ذلك، يكون تقييم هذه الأركان على وفق النقاط في أدناه:

1. موضوع الحملة: وهنا لا يمكن أن يتطرق الضعف إلى (الموضوع) لأنه موجه للإنضمام لدورات القرآن الكريم ودعمها، لكنه يتطرق إلى (الأسلوب)، مثل إذا كان علمياً محشواً بالمصطلحات العلمية، وغير مألوف لعامة الناس إلا لطلاب العلم، أو كونه يبعث على الرهبة والتقنيط من دون تأمل معاني الرحمة والتوبة، أو بارد مُمل، أو كأنه يستجدي عطف الناس، وقس على ذلك.

2. القائم بالحملة: أما الضعف الذي يرد على القائم بالحملة فبحسب مستواه كفرد أو شخصية معنوية -رسمية أو شعبية- وفيها ما هو شخصي كالكسل والقنوط والجهل والغلظة والفظاظة، وفيها ما هو ضعف مؤسسي كسوء الإدارة، والتعصب للرأي الواحد، والإهتمام بالشكليات على حساب المضمون، وقلة الإكتراث للآخرين، ونحو ذلك.

3. الجمهور المستهدف والوسيلة الإعلامية: لا يمكن أن يتطرق الضعف إلى هذين الركنين، بل إلى أسلوب الخطاب الموجه والقائم بالحملة كما مرّ، فالجمهور المستهدف إنما يتفاعل مع الحملات الإعلامية ذات الأثر المجدي والمحتوى المؤثر.

أما الوسائل الإعلامية فهي أدوات صماء وناقلة فقط، ويمتد تأثيرها بحسب ما يرد فيها من خطاب مؤثر ذي أسلوب متميز، وقائم بالحملة ذي خبرة في التخطيط والتنفيذ والتعامل مع كل حملة بما يناسبها من الأساليب والرسائل الموجهة التي تفهم تماماً طبيعة الجمهور المستهدف، ومستوى تلقيه وتفاعله مع مقتضيات الحملات الإعلامية.

ثانياً: نقاط الضعف المتعلقة بشروط الحملة الإعلامية

كما أن للدورة شروط لنجاحها، فهناك عيوب تقف وراء تراجع أدائها، ومن أبرز العيوب المشخصة في شروط الحملة الإعلامية للدورات القرآنية هي:

1. لا تكون هناك خطة بل اجتهد عشوائي لا يراعي جوانب الدورة وجزئياتها، فتدخل الدورة من هنا، وتخرج من هناك وكأن شيئاً لم يكن، وغياب الخطة يشنت الجهود، ويضيع الأوقات، ويبدد الأموال، ويقلل من زخم الإقبال على الدورات القرآنية.

2. قصر الفترة الزمنية للإعلان والترويج عن إقامة الدورات القرآنية، وانعكاس ذلك في التأخر الواضح بتهيئة الأرضية المناسبة للانضمام إليها.

3. الإقتصار على المسجد كوسيلة إعلامية وحيدة في الترويج للدورات القرآنية، وبالتالي لا يتعدى جمهورها من أحاط بالمسجد من أهل المنطقة، فلا وجود للمطبوعات الدعوية، ولا لدعم وسائل الإعلام، ولا أثر للدعوة في وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات التراسل الفوري، ولا دور فيها للشخصيات البارزة في المجتمع، فلا عجب -والحال كذلك- أن تكون جامدة مُمِلَّة وتراوح في مكانها، ولا تعرف للتطور والنمو سبيلاً.

4. لا يوجد تحرك دعوي لدعم نفقاتها، أو تتجاوز حدود الإعتدال في النفقات المتحصلة لها فتصل إلى حد الإسراف والتبذير نتيجة غياب التخطيط المدروس منذ البداية.

5. تبتغي مآرب أخرى وراءها كالترويج لفكر معين، أو طائفة، أو حزب، أو شخص، أو جهة ما، وتستخدم الأماكن والأسماء والرموز الدينية المختلفة لإغراء الناس، وتعتمد التعريض بالغير لرفع شأن النفس أو الغير، وتحب الظهور، ولا تمد يد المساعدة لإنجاح فعاليات الدورات القرآنية.

المطلب الثاني: تحديد عوامل تقييم الدورة القرآنية

ويتم معرفة نجاح الحملة الإعلامية من عدمه من خلال جملة من العوامل المختلفة، أبرزها:

1. تقويم مستوى الحضور واستجابة المدعوين بالقياس إلى العدد المفترض من الأشخاص الذين بلغتهم الدعوة.
2. مقدار الطلاب المنضمين للدورات بالقياس إلى المديات الإعلامية التي بلغتها.
3. مدى تغطية الدعم المادي لتكاليف الدورة القرآنية بشكل عام.
4. مدى تفاعل الجهات المختلفة (رسمية، قطاع خاص، قطاع عام، شخصيات معنوية) مع الدورة القرآنية.

5. مستوى تأثير مضمون الحملة، كالخطاب الإعلامي، ووقته، ومدياته، وجهود القائمين عليه بتأديهِ مهماتهم بأفضل صورة.

تجدر الإشارة أن كل نقطة من النقاط الخمس سالفه الذكر تندرج تحتها جزئيات أخرى تحدد الملامح، وترسم صورة حقيقية للطريقة المثلى في صياغة الحملة الإعلامية للدورات القرآنية، وذلك نتيجة الهمة العالية التي تكتنف المخلصين لرفع لواء القرآن الكريم.

المبحث التاسع: تقويم القضايا التكميلية المرافقة لفعاليات الدورة القرآنية

المطلب الأول: تقويم دور أولياء أمور طلاب الدورات القرآنية من قبل المدير والمعلمين

1. كيف كانت نسبة التواصل بين الدورة وأولياء الأمور؟
2. ما هي الوسيلة الأنسب والأكثر تأثيراً في تفاعل أولياء الأمور مع الدورة: الخطب والدروس المسجدية، الهاتف، صفحات التواصل الاجتماعي، تطبيقات التراسل الفوري، المباشرة في القدوم إلى المسجد، زيارتهم من قبل معلمي وإدارة الدورة إلى البيت، أخرى.
3. هل كان الأكثر تواصلاً من أولياء الأمور من ذوي البنين أو البنات؟
4. هل كان الأكثر تواصلاً من أولياء الأمور من المصلين الملتزمين بالجماعات في المسجد أو من غيرهم؟
5. هل كان الأكثر تواصلاً من أولياء الأمور الآباء أو الأمهات أو الأخوة أو ذوي القربى؟
6. ما أنواع الدعم الذي قدّمه أولياء الأمور من أجل إنجاح فعاليات الدورة؟
7. هل تم إشراك بعض أولياء الأمور في الفعاليات المختلفة التي تحتضنها دورات القرآن الكريم؟

المطلب الثاني: تقويم النشاطات المرافقة للدورة القرآنية

مرّ سابقاً أن الأنشطة التي ترافق دورات القرآن الكريم تتمثل في مجالات عدة (ثقافية، ترفيهية، رياضية، رحلات، أخرى)، وهنا يمكن تقييم هذه الأنشطة -على العموم - كما يأتي:

1. هل تم دعوة بعض المشايخ والدعاة لإلقاء بعض الدروس المتوافقة مع فعاليات الدورات القرآنية؟
2. هل تم عقد بعض الندوات والحوارات الثقافية داخل المسجد الواحد، أو بالمشاركة مع مساجد الحي خلال الدورة؟
3. هل تم عقد بعض المسابقات التي تحفّز الهمم على مستوى المساجد لاسيما اختيار الحفظة أو الأصوات المرموقة ذات الأثر الإيجابي المستقبلي؟
4. هل تم تنظيم دورة رياضية في المسجد الواحد، أو بالمشاركة مع المساجد الأخرى؟
5. ماهي نسبة عدد الأبحاث المقدمة إلى دورات القرآن، وهل تم وضع خطة لمعرفة مدى الاستفادة منها في تقويم عمل الدورات للسنوات المقبلة، وتحويل المهم منها إلى واقع عملي في أقرب مدة إنعقاد للدورة القرآنية المقبلة؟
6. هل أثّرت الحملة الإعلامية التي سبقت انعقاد الدورة في استقطاب الطلاب وأولياء أمورهم نحوها، وأي الطرق كانت الأكثر تأثيراً في الحملة "الخطب المنبرية، المحاضرات والدروس، المطبوعات، الدعوات الموجهة، الإعلانات، الياфطات، وسائل التواصل، تطبيقات التراسل الفوري، أخرى" ولماذا؟

7. ما هي أبرز العقبات التي وقفت في طريق دعوة المشايخ والدعاة لإلقاء الدروس المتوافقة مع فعاليات الدورة القرآنية؟
8. ما هي أبرز العقبات التي وقفت في طريق عقد الندوات والحوارات الثقافية للمسجد الواحد أو بين مساجد الحي؟، وكيف يمكن تجاوزها مستقبلاً؟
9. ما هي أبرز العقبات التي وقفت في طريق عقد المسابقات المختلفة؟، وكيف يمكن تجاوزها مستقبلاً؟
10. ما هي أبرز العقبات التي وقفت في طريق إقامة الدورة الرياضية؟، وكيف يمكن تجاوزها مستقبلاً؟
11. ما هي أبرز العقبات التي وقفت في طريق مسابقة الأبحاث المقدمة إلى دورات القرآن؟، وكيف يمكن تجاوزها مستقبلاً؟
12. ما هي أبرز العقبات التي وقفت في طريق الحملة الإعلامية التي تسبق فعاليات الدورة؟، وكيف يمكن تجاوزها مستقبلاً؟

المطلب الثالث: تقويم أمور ذات صلة بالدورات القرآنية

وتتضمن الإجابة عن أسئلة تمس جوانب مختلفة لإقامة الدورات القرآنية، وعادة ماتكون على غرار:

1. هل كان المسجد مناسباً لاستيعاب الطلاب المشاركين في الدورة بما يضمن سير العمل بهدوء ونظام؟
2. هل كان عدد الطلاب مناسباً أو أكبر أو دون الحد الأدنى في الحلقة الواحدة؟
3. هل سجلت نسبة الطلاب المشاركين تفاوتاً مع نسبة الطلاب المشاركات؟ وأيهما كان الأكثر؟ ولماذا؟
4. هل يحتاج موقع الدورة القرآنية إلى المزيد من المزايا ليلبي متطلبات إنجاح الدورة؟، وما هي؟

وبعد هذه الجولة التقييمية المختصرة يستطيع القادة وأولو الشأن والمهتمون بالدورات القرآنية الوقوف على قوة أداء الدورة أو ضعفها، حيث ستقدم لهم إجابات الأسئلة أعلاه فكرةً وافيةً عن ذلك.

ومن المهم -كما تقرر- أن تراعي نتائج هذه التقييمات بعض النقاط المهمة:

1. أن تكون الإجابات واضحة وصريحة وتبتعد عن المجاملات.
2. أن تكون القرارات المتخذة في ضوءها جماعية شورية، لا فردية.
3. أن تتم صياغة الأهداف والخطط للدورات القرآنية المقبلة في ضوء نتائج التقييمات المذكورة.
4. أن يكون تنفيذ الخطط الجديدة لبرنامج الدورة القرآنية المقبلة بفترة لا تقل عن ثلاثة أشهر من موعد إقامتها.

تنبيه ومقترح

في جميع جوانب التقويم السابقة، ربما يتعذر على بعض المعنيين إبداء رأيهم صراحة في قضية من قضايا تخص الدورات القرآنية، ولأسباب عدة، من بينها: قلة الجرأة الأدبية، أو عدم الرغبة في خدش المشاعر، أو الخوف من إيغار صدور من يعينهم هذا النقد، أو ذاك المقترح.

ومن أجل استيعاب هؤلاء، نقترح وضع صندوق مخصص للدورات القرآنية داخل المساجد لاستقبال الآراء والمقترحات، ويفتح هذا الصندوق أسبوعياً لمعرفة مافيه، ثم يتم الإشارة إلى المقترحات المهمة الواردة له خلال لقاء مسؤولي الدورة القرآنية ليتم اتخاذ قرار مناسب بشأنها، ثم يُعلن عن القرارات المتخذة أمام المصلين في

وقت مناسب كي يشعر الجميع أن هناك اهتمام بما يقدمون من أفكار وآراء فيكون ذلك سبباً في استمرار التواصل، وتقديم المزيد.

كذلك لابد من الإشارة إلى المقترحات الأخرى التي وردت إلى الصندوق، ولم تكن ذات أهمية في نظر مسؤولي الدورات القرآنية، فهذه يعلن عنها أيضاً، ويُجاب عن أسباب عدم اعتمادها بحكمة ولطف، ليشعر الجميع أن آراءهم ومقترحاتهم موضع اهتمام وتقدير، يعني باختصار، لا يجوز إهمال أي شيء يرد إلى هذا الصندوق بأي حال من الأحوال.

الفصل الرابع عشر

مسائل فقهية للدورات القرآنية

- المبحث الأول: مسائل متعلقة بالقرآن الكريم (المصحف)
المطلب الأول: من آداب التعامل مع المصحف
المطلب الثاني: الأحوال التي تجوز فيها قراءة القرآن والتي تكره
المطلب الثالث: قراءة القرآن السريعة
المطلب الرابع: إهداء المصحف
المطلب الخامس: إتخاذ الفأل من المصحف
المطلب السادس: إحراق المصحف
المطلب السابع: رمي أشرطة تحمل آيات من القرآن الكريم في سلة المهملات
المطلب الثامن: القيام للمصحف
المطلب التاسع: ما يقال للسورة القصيرة من القرآن
المطلب العاشر: الأماكن التي تكره فيها قراءة القرآن
المطلب الحادي عشر: مس الأجهزة الإلكترونية التي يخزن فيها القرآن
المطلب الثاني عشر: مس المصحف الإلكتروني للحائض والجنب
المطلب الثالث عشر: إدخال مصحف الهاتف الجوال إلى الخلاء
المطلب الرابع عشر: استخدام آيات القرآن لرنات الجوال
المطلب الخامس عشر: القراءة والإستماع من المصحف الإلكتروني والورقي
المطلب السادس عشر: القراءة من مصحف الجوال على غير طهارة
المطلب السابع عشر: التبرك بالمصحف
المطلب الثامن عشر: كتابة كلمات من القرآن بما يوافق الرسم الإملائي لا رسم المصحف
المطلب التاسع عشر: قراءة القرآن بالتجويد
المطلب العشرون: وضع القرآن على فراش المسجد
المطلب الحادي والعشرون: الحلف بالمصحف وكفارته
المطلب الثاني والعشرون: تقبيل المصحف
المبحث الثاني: مسائل تتعلق بمعلم الحلقة القرآنية
المطلب الأول: آداب معلم القرآن ومتعلمه
المطلب الثاني: مدى اشتراط إذن الوالدين للتعليم في الدورات القرآنية
المطلب الثالث: مس القرآن للحائض والنفساء والجنب
المطلب الرابع: أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم
المطلب الخامس: إعطاء الجوائز تشجيعاً لتعلم القرآن
المطلب السادس: حدود ضرب الصبيان على تعلم القرآن
المطلب السابع: حكم تأول القرآن إذا عرض شيء من أمور الدنيا
المطلب الثامن: استعمال آيات القرآن في المزاح
المطلب التاسع: استعمال آيات القرآن لضرب المثل
المطلب العاشر: مظاهر هجر تعليم القرآن الكريم
المطلب الحادي عشر: تسجيل المعلومات أثناء تسميع الطلاب
المطلب الثاني عشر: حكم إنجاح الطلاب غير المستحقين للنجاح
المطلب الثالث عشر: ترك المعلم التحضير للدروس
المطلب الرابع عشر: يقرأ معلم بعض كلمات القرآن بنطق غير صحيح ثم ينطقها صحيحة لبيان الفرق؟
المبحث الثالث: مسائل تتعلق بطالب الحلقة القرآنية
المطلب الأول: من أحكام الصغير في الفقه الإسلامي
المطلب الثاني: آداب طالب العلم
المطلب الثالث: تمكين الصغير غير المميز من المصحف
المطلب الرابع: تمكين الصغير المميز من المصحف
المطلب الخامس: مس الصبي المصحف من غير طهارة
المطلب السادس: تعليم الصبيان في المسجد
المطلب السابع: استخدام الطفل في التجسس على أخبار الطلاب
المطلب الثامن: استخدام الأطفال في تعليم غيرهم
المطلب التاسع: استخدام الأطفال في أنشطة لا صفية
المطلب العاشر: استخدام الأطفال في استقبال الشخصيات
المطلب الحادي عشر: مظاهر هجر تعلم القرآن
المطلب الثاني عشر: حركة الأطفال خلال القراءة والحفظ في الدورات القرآنية

الفصل الرابع عشر مسائل فقهية للدورات القرآنية

خلال العمل الميداني في دورات القرآن الكريم، أو بحكم التواصل بين مديري ومعلمي وأولياء أمور الطلاب يبرز الكثير من المسائل التي يحتاج إجابتها معلمو ومديرو دورات القرآن الكريم، وهي من الأهمية بمكان بحيث لا يستغني عنها أحد، إذ لا يمكن أن يتصدر أحد للتعليم أو الإدارة في دورات وحلق القرآن الكريم من دون أن يكون لديه إلمام بطبيعة عمله، وما يجوز له وما لا يجوز خلال مزاولته له ما دام راغباً في الأجر، سالماً سبيل الله تعالى على بصيرة.

ويحفل فقهاء الإسلام بالكثير من المسائل التي تحتاج إليها دورات القرآن الكريم، وقد فصلها فقهاؤنا الأجلاء فيها القول تفصيلاً يجلب الفخر والإعزاز، ويوقفنا على حجم الجهود الكبيرة التي بذلوها لخدمة هذا الدين العظيم، ناهيك عن الثروة التربوية والتعليمية الكبيرة التي تركها لنا فلاسفة التربية المسلمون، لتسير جنباً إلى جنب الفقه الإسلامي في خدمة أبناء المسلمين، حيث استطاعت الأخيرة بكل براعة أن تُفَصِّلَ الأدوار، وتوزع المهام، وتوضح السبل، وتضع القواعد لمن جاء بعدها بقرون، فاتخذوها مراجع تربوية صاغوا في ضوئها الكثير من النظريات التربوية والتعليمية الحديثة الناجحة.

وقد جمع هذا الفصل جملة من المسائل الفقهية التي تسهم بدعم خبرات الدورات القرآنية، (مديرون ومعلمون)، وتسهل عليهم مهماتها فتمضي بها بشكل متميز وناجح، وآثرنا فيها الاختصار إلى أقصى قدر بالإكتفاء بالإشارة إلى خلاصة الأحكام الشرعية تاركين لمن يحب التوسع بالإطلاع على الأدلة وأقوال أهل العلم متابعة مصادر الفتاوى في الهوامش الملحق بها.

وقد تم تقسيم هذا الفصل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ما يتعلق من الأحكام بالقرآن الكريم
المبحث الثاني: ما يتعلق من الأحكام بمعلم القرآن الكريم
المبحث الثالث: ما يتعلق من الأحكام بطالب الحلقة القرآنية

وتضمن كل مبحث جملة من المطالب التي تندرج تحتها العديد من المسائل الفقهية وأجوبتها الشرعية.

المبحث الأول: مسائل متعلقة بالقرآن الكريم (المصحف)

المطلب الأول: من آداب التعامل مع المصحف الشريف

هناك الكثير من الآداب المهمة التي يتعين الإهتمام بها في التعامل مع القرآن الكريم بما يضمن تكريمه واحترام قدسيته ومكانته، وقد تكلم فيها غير واحد من علمائنا الأجلاء، وفي أدناه جملة من هذه الآداب المهمة التي يتعين أن يلم بها معلمو القرآن الكريم عامة، فضلاً عن كل مسلم خاصة، وينبغي كذلك، نشر هذه الآداب بين المسلمين بالتعليم والتوجيه والتذكير المستمر، وهي لا تقل أهمية عن تعليم القرآن الكريم، وهذه الآداب هي:

" تحاشي التصغير في إسمه ورسمه وحجمه، والحذر من تعريضه لمظان امتهانه، أو النيل من قدسيته، كأن يُمَكَّن منه الصغار والمجانين أو الكفار، كما يتعين التوقي من كل تصرف يشعر بامتهانه ولو صورة، كتوسده والإتكاء عليه، أو إستدباره، أو مدّ الرجلين إليه، أو التروح به، أو رميه عند وضعه، أو إستعمال الشمال في تناوله وأخذه، أو بلّ الأصبع بالريق عند تقليب ورقه، أو الكتابة في حواشيه، أو على جلده⁷⁹⁸، أو وضع شئ فوقه، أو بين أوراقه، أو حمله حال دخول الأماكن الممتهنة، أو السفر به إلى أرض الكفار، أو تعريضه إلى أي نوع من أنواع الأقدار، أو إضافة شئ إليه، أو زخرفته، أو تحليته، أو كتابته بأحد النقدين الذهب والفضة، أو كتابته بالأعجمية، أو اتخاذه متجراً، أو استعماله في غير ما جُعِلَ له كالتثقيب به، أو تعليقه كحُرُز أو زينة، أو إقتنائه لمجرد التبرك به، إلى غير ذلك من أنواع الإستعمالات التي لم يأذن الشرع بمثلها".⁷⁹⁹

المطلب الثاني: الأحوال التي تجوز فيها قراءة القرآن والتي تكره

ذهب الحنفية والشافعية إلى جواز القراءة في الطريق إذا لم يلته عنها صاحبها، فإن التهي صاحبها عنها كرهت.

وذهب المالكية إلى جواز قراءة القرآن الكريم للماشي في الطريق والراكب من غير كراهة، وخص المالكية ذلك للماشي من قرية إلى قرية أو إلى حائطه، وكرهوا القراءة للماشي إلى السوق، والفرق أن الماشي للسوق في قراءته ضرب من الإهانة للقرآن بقراءته في الطرقات، وليس كذلك الماشي من قرية إلى قرية، لأن قراءته معينة له على طريقه.

وأجاز الفقهاء قراءة القرآن للمضطجع، لما روت عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكى في حجرى وأنا حائض ويقرأ القرآن" وفي رواية: "يقرأ القرآن ورأسه في حجرى".

قال الحنفية: ويضمّ رجله لمراعاة التعظيم بحسب الإمكان.

وقالوا: يجب على القارئ احترام القرآن بأن لا يقرأه في الأسواق ومواضع الإشتغال، فإذا قرأه فيهما كان هو المضىع لحرمة فيكون الإثم عليه دون أهل الإشتغال دفعاً للحرج في إلزامهم ترك أسبابهم المحتاج إليها، فلو قرأ القرآن وبجنبه رجل يكتب الفقه ولا يمكن الكاتب الاستماع للإثم على القارئ لقراءته جهراً في موضع اشتغال الناس بأعمالهم ولا شيء على الكاتب، ولو قرأ على السطح في الليل جهراً والناس نيام يَأْثُم .

ومثل ذلك ما صرح به الحنابلة من كراهة القراءة بأسواق ينادى فيها ببيع، ومحرم على القارئ رفع الصوت بها.

⁷⁹⁸ وبهذا يتبين أن ما يقوم به الكثير من الإخوة والأخوات من معلمي القرآن الكريم في الكتابة على المصحف هو أمر يتنافى مع أدب التعامل مع القرآن الكريم وإن كان من أجل التعليم، وعليهم البحث عن بدائل أخرى، لا سيما إن علمنا أن أوراق المصاحف في العادة رقيقة، وتؤدي الكتابة عليها إلى تلفها وتمزقها وتشوه جمالياتها، وبالتالي إلى عدم الإنتفاع منها. ونقل الدكتور طالب الكثيري جواز ذلك بشروط فقال: "وأما الكتابة على المصحف لأجل تعليم الخطأ وخصوصاً إذا كان بقلم رصاص ونحوه، فهذا مما رخص فيه بعض أهل العلم. وجاءت فيه الفتوى بالجواز عن الشيخ ابن جبرين رحمه الله تعالى. فلينبه لهذا. ولا يُمكن كل طالب من مثل ذلك لأنه قد يعيب في كتاب الله. فإن كان ممن يحسب أن يضع بعض العلامات بدون أن يشوه المصحف، وبقلم رصاص يمحي بعد ذلك إذا تمكن من حفظها، وكان المصحف له، فهذا مما رخص فيه بعض أهل العلم المعاصرين". ينظر: الأحكام الفقهية للحلقات القرآنية، د. طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري، كتاب منشور على قناة (دليل معلمي الحلقات القرآنية) على تطبيق تليجرام، ص 15.

⁷⁹⁹ المتحف في أحكام المصحف، 23-22/1، الجامع لأحكام القرآن، 48/1-56، مجموع فتاوى القرآن الكريم، 236، فضائل القرآن لابن سلام، 117-125، دروس في الحقوق الواجبة على المسلم، 58، الجامع في أحكام وآداب الصبيان، 190-191، المدارس والكتاتيب القرآنية 46.

وصرح النووي بكراهة القراءة للناعس، قال: "كره النبي صلى الله عليه وسلم القراءة للناعس" مخافةً من الغلط.

ونص الحنابلة على كراهة القراءة حال خروج الريح، فإذا غلبه الريح أمسك عن القراءة حتى يخرج منه ثم يشرع بها.

قال النووي: ينبغي أن يمسك عن القراءة حتى يتكامل خروجه ثم يعود إلى القراءة، وهو أدب حسن، وإذا ثأب أمسك عن القراءة حتى ينقضي الثأب ثم يقرأ.⁸⁰⁰

المطلب الثالث: قراءة القرآن السريعة

قال الشيخ بن عثيمين رحمه الله تعالى: "السرعة نوعان: سرعة يلزم منها إسقاط بعض الحروف أو الحركات، فهذه لا تجوز، وسرعة أخرى مع المحافظة على الحروف والكلمات والإعراب، فهذه جائزة".⁸⁰¹

المطلب الرابع: إهداء المصحف

إستشكل بعض الطلبة ما تفشى في أوساط الخلف من ظاهرة اهداء المصاحف، لا سيما في المحافل على سبيل التكريم أو التشريف لأحد الناس أو الجماعات، أو للرمز عن تأكيد الولاء أو التذكير بالعهد إذا كان المهدى إليه مسلماً من ذوي الرئاسة.

ووجه الإستشكل أنه محدث لا أصل له، أو استعمال للقرآن في غير ما أنزل له، ناهيك عن مصادمته لما هو متقرر شرعاً من كون الدين اتباعاً لا ابتداءً.

ومن أهل العلم من صرح بصحة هبة المصحف، وهو اختيار القاضي أبي يعلى، وابنه أبي الحسين على ما حكاه ابن مفلح في غير موضع من كتبه.

والقول بجواز هبة المصحف هو ظاهر كلام صاحب خزانة المفتين الحنفي، حيث عد نقط المصحف من قبل الموهوب له مانعاً من الرجوع في الهبة.

ورجح المؤلف (ضمناً) جواز إهداء المصحف بقوله: "ثم إني لم أجد من غير هؤلاء خلافاً لما ذهبوا إليه في حدود ما اطلعت عليه، والله أعلم بالصواب".⁸⁰²

المطلب الخامس: إتخاذ الفأل من المصحف

التحريم: وهو اختيار ابن العربي والطرطوشي والقرافي من فقهاء المالكية .

⁸⁰⁰ الموسوعة الفقهية، ج 33/63-64، قلت: وواضح هنا أن القراءة تعني (من الحفظ) لا (من الكتاب الكريم نفسه)، إذ يتعين الوضوء لمس المصحف لمن كان محدثاً حدثاً أصغر ليتمكن من القراءة، بخلاف القراءة من الحفظ التي لا تحتاج لذلك كما تقرر عند عامة الفقهاء.

⁸⁰¹ فتاوى نور على الدرب، 2/ 209.

⁸⁰² المتحف في أحكام المصحف، 200-203، باختصار، وقد تم ذكر الفتوى كاملة في معرض الحديث عن (الهدايا المقترحة لحفل التخرج).

الكرهية: وعليه الجمهور .

الإباحة: وبه قالت طائفة من أهل العلم "ابن بطة، واليونيني، ويوسف عبد الهادي، والبدر بن جماعة، والرملي، وطاش كبرى زادة الحنفي".

قال المؤلف حفظه الله: "ولم يظهر لي وجه القول بالإباحة هذا، والله اعلم بالصواب".⁸⁰³

المطلب السادس: إحراق المصحف

"لا خلاف بين أهل العلم في تحريم إحراق المصحف على وجه الإستخفاف، بل صرح بعضهم أن ذلك ردة وكفرًا من مرتكبيه، أما إذا كان تحريق المصحف قد اقتضته مصلحة شرعية راجحة فإن جمهور أهل العلم على جواز إحراقه لأن عثمان رضي الله عنه أمر بتحريق ما خالف المصحف الإمام وكان ذلك بمحضر من الصحابة .. لكن طائفة من أهل العلم ذهبوا إلى القول بمنع إحراق المصحف كالسرخسي والمحاسبي والقاضي حسين المروزي.⁸⁰⁴

"الحالات التي يجوز فيها إتلاف المصاحف:

1. إذا كانت عتيقة بالية قد تعطل نفعها.
2. إذا تنجست بما يتعذر معه تطهيرها.
3. إذا دخلها خلل يخاف معه على الجُهال من الضلال، أما لكثرة السقط فيها، أو كثرة اللحن، أو دُسَّ فيها ما ليس منها، أو كان رسمها مخالفًا لرسم المصحف الإمام".⁸⁰⁵

المطلب السابع: رمي أشرطة تحمل آيات من القرآن الكريم في سلة المهملات

قال الشيخ بن عثيمين رحمه الله تعالى: "نعم، هذه الأشرطة التي تتضمن شيئاً من الآيات الكريمة لا يظهر فيها أثر بالنسبة للآيات، أي: لا يظهر للآيات صور بهذا الشريط، وإنما هي حبيبات أو نبرات إذا مرت بالبكرات التي في المسجل حصل منها هذا الصوت، فلا يثبت لها أحكام الورق الذي يُكتب فيه شيء من القرآن، فإذا رماها الإنسان في أي مكان -بشرط ألا يقصد إهانتها- فإنه لا حرج عليه في ذلك، كما أنه لو دخل بها مكان قضاء الحاجة فإنه ليس في ذلك بأس، لأن الآيات والأحاديث لا تظهر في هذه الأشرطة".⁸⁰⁶

المطلب الثامن: القيام للمصحف

⁸⁰³ المتحف في أحكام المصحف، 30-34.

⁸⁰⁴ المتحف في أحكام المصحف، 83-84.

⁸⁰⁵ هجر القرآن العظيم، 203، والمصحف الإمام هو مصحف سيدنا عثمان رضي الله عنه الذي نُسخَ ووُزِعَ على الأمصار وأُحرق ما سواه.

⁸⁰⁶ فتاوى نور على الدرب، 2/ 132، باختصار وتصرف يسيرين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "إذا اعتاد الناس قيام بعضهم لبعض. فقد يقال: لو تركوا القيام للمصحف مع هذه العادة لم يكونوا محسنين في ذلك ولا محمودين بل هم إلى الذم أقرب حيث يقوم بعضهم لبعض ولا يقومون للمصحف الذي هو أحق بالقيام. حيث يجب من احترامه وتعظيمه ما لا يجب لغيره. حتى يُنهي أن يمس القرآن إلا طاهر والناس يمس بعضهم بعضاً مع الحدث لا سيما وفي ذلك من تعظيم حرمة الله وشعائره ما ليس في غير ذلك وقد ذكر من الفقهاء الكبار قيام الناس للمصحف ذكر مقرر له غير منكر له".⁸⁰⁷

المطلب التاسع: ما يقال للسورة القصيرة من القرآن

قال عبد الله بن أبي داود: حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا حفص بن غياث حدثنا عاصم عن ابن سيرين وأبي العالية قال: لا يقال سورة خفيفة فإنه قال تعالى: ((إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا))، [المزمل: 5]، قال: وكيف أقول؟ قال: تقول سورة يسيرة.⁸⁰⁸

المطلب العاشر: الأماكن التي تكره فيها قراءة القرآن

قال النووي رحمه الله تعالى: "وَيُسْتَحَبُّ أَنْ تَكُونَ الْقِرَاءَةُ فِي مَكَانٍ نَظِيفٍ مُخْتَارٍ، وَلِهَذَا اسْتَحَبَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْقِرَاءَةَ فِي الْمَسْجِدِ، لَكُونِهِ جَامِعًا لِلنَّظَافَةِ وَشَرَفِ الْبُقْعَةِ، وَمُخَصَّلاً لِفَضِيلَةِ أُخْرَى وَهِيَ الْإِعْتِكَافُ، فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لِكُلِّ جَالِسٍ فِي الْمَسْجِدِ أَنْ يَنْوِيَ الْإِعْتِكَافَ سَوَاءً أَكْثَرَ فِي جُلُوسِهِ أَوْ أَقَلَّ، بَلْ يَنْبَغِي لَهُ أَوَّلَ دُخُولِهِ الْمَسْجِدَ أَنْ يَنْوِيَ الْإِعْتِكَافَ، وَهَذَا الْأَذْبُ يَنْبَغِي أَنْ يُعْتَنَى بِهِ، وَيُشَاعُ ذِكْرُهُ، وَيَعْرِفُهُ الصَّغَارُ وَالْعَوَامُّ، فَإِنَّهُ مِمَّا يُعْقَلُ عَنْهُ".⁸⁰⁹

قال ابن عقيلة المكي: "وَتُسَنُّ الْقِرَاءَةُ فِي مَكَانٍ نَظِيفٍ، وَأَفْضَلُهُ الْمَسْجِدُ"، وقال أيضاً: "وأفضل الأحوال أن يقرأه في الصلاة قائماً وأن يكون في المسجد، فذلك أفضل الأعمال".⁸¹⁰

وصرح فقهاء الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة بكرهه قراءة القرآن في المواضع القذرة، واستثنى المالكية الآيات اليسيرة للتعوذ ونحوه.

قال الحنفية: تكره القراءة في المسلخ والمغتسل ومواضع النجاسة.

واختلفوا في القراءة في الحمام، فذهب الشافعية إلى جوازها من غير كراهة، وقال المالكية بكرهاتها إلا الآيات اليسيرة للتعوذ ونحوه.

⁸⁰⁷ مجموع الفتاوى، 66/23.

⁸⁰⁸ المصاحف، 171، مجموع فتاوى القرآن الكريم، 279.

⁸⁰⁹ الإتيان، 43-44.

⁸¹⁰ الزيادة والإحسان، 243/2 و 244، الإتيان، 269/1 والفتوى: 3302 في 147/4، والفتوى: 4394 في 148/4 من فتاوى اللجنة الدائمة، وذكر الألباني في النقطة 10 من مباحات المساجد: "جواز الاجتماع والتحلق لدراسة القرآن والعلم"، الثمر المستطاب 789/2، وأضاف: "غير أن ذلك لا يجوز قبل صلاة الجمعة"، المصدر السابق، 794/2، و 689/2-691.

وقال الحنفية: القراءة في الحمام إن لم يكن فيه أحد مكشوف العورة وكان الحمام طاهراً تجوز جهراً وخفياً، وإن لم يكن كذلك فإن قرأ في نفسه فلا بأس به ويكره الجهر.

وكره أبو حنيفة القراءة عند القبور، وأجازها محمد وبقوله أخذ مشايخ الحنفية لورود الآثار به، منها ما روي أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما استحَب أن يقرأ على القبر بعد الدفن أول سورة البقرة وخاتمتها.

ونص الحنابلة على كراهة القراءة بأسواق ينادى فيها ببيع، ويحرم رفع صوت القارئ بها، لما فيه من الإتهان للقرآن.⁸¹¹

المطلب الحادي عشر: مس الأجهزة الإلكترونية التي يخزن فيها القرآن

"الأجهزة التي يخزن فيها القرآن كثيرة، منها الهاتف المحمول، والكومبيوتر البيتي الشخصي، وأجهزة mp3, 4, 5 وغيرها. وهذه الأجهزة لها وظائف عديدة، وتقوم بمهام كثيرة، ومن جملتها تخزين القرآن الكريم، وعرضه للقراءة.

في حال كون المخزن من القرآن غير معروض على الشاشة، لا حرج في مسّه، لأنه ليس كتابة أصلاً، والنهي إنما ورد عن مس المكتوب.

أما في حال عرض الآيات على الشاشة، فينبغي أن يعطى الجهاز حكم القرآن، ذلك أن الظاهر على شاشته هو الآيات القرآنية مكتوبة بالرسم العثماني، وقد قصد ببرمجة القرآن وإدخاله في الجهاز قراءة القرآن منه، كما أن من يستدعي الآيات من مخازنها إنما يطلبها بقصد القرآنية، فيكون له حكم القرآن".⁸¹²

المطلب الثاني عشر: مس المصحف الإلكتروني للحائض والجنب

"المصحف الإلكتروني مهما كان نوعه لا يتصور مسه حقيقة كما يتصور ذلك في المصحف الورقي الذي يكون مس أوراقه وحروفه بشكل مباشر، ومن دون أي حائل لأن ما يظهر على شاشة المصحف الإلكتروني من كلمات قرآنية ما هو إلا ذبذبات الكترونية معالجة وفق برنامج إلكتروني، ولا ظهور لها عند انعكاسها على الشاشة، وليس مس الشاشة الزجاجية مساً للمصحف الإلكتروني، وبناء على هذا فإنه لا مانع من مس أجزاء الآلة التي اشتملت على البرنامج الإلكتروني للمصحف أو حملها بالنسبة لمن كان محدثاً حدثاً أصغر أو أكبر، سواء أكان المصحف الإلكتروني في حال التشغيل أم في حال الإغلاق. ويدخل في ذلك جميع أنواع المصحف الإلكتروني سواء كان محملاً على الكومبيوتر أو كان مرفوعاً على شبكة الأنترنت أو كان على قرص مدمج".⁸¹³

قلت: وبهذا يمكن لمعلمة الدورة القرآنية وطالبة الحلقة القرآنية الاستفادة من هذا المصحف ومسّه من دون أي حرج في حال طرؤ العذر المعروف، وعلى الدورات القرآنية المخصصة للبنات توفير مجموعة من هذه المصاحف يتم تخصيصها للمعلمات والطالبات في حال وجود الإمكانيات اللازمة لتوفيرها.

⁸¹¹ الموسوعة الفقهية، 63-62/33.

⁸¹² ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، بحث: مس الأجهزة الإلكترونية التي يخزن فيها القرآن وحملها، د. محمد جنيد، 31، 38-39.

⁸¹³ ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، بحث: المصحف الإلكتروني وأحكامه الفقهية المستجدة، د. رابح بن أحمد دفرور، 24-25.

المطلب الثالث عشر: إدخال مصحف الهاتف الجوال إلى الخلاء

"لا يجوز إدخاله الخلاء ولا تعريضه للنجاسات مهما كان نوعها ومصدرها في حال عرضه للقرآن الذي فيه، لكنه في حال الإغلاق واختفاء الآيات لا مانع من إدخاله إلى الخلاء لأن ما خزن في ذاكرته ليس حروفاً وإنما هو ذبذبات وشفرات للحروف".⁸¹⁴

المطلب الرابع عشر: استخدام آيات القرآن لرنات الجوال

إن حكم استعمال آيات القرآن وكلماته بمنزلة رنات للهاتف الجوال المنع والحظر، لعدم الإحتراز عن اشتغال الجهاز وسماع التلاوة القرآنية في المواضع النجسة التي لا تليق بالقرآن الكريم أثناء طلب الإتصال إذ الإتصال يأتي على حين غفلة، وفي قراءة تلك الآيات المحملة في تلك المواضع امتهان للقرآن واستخفاف به.⁸¹⁵

قلت: وكذلك الحال في الكثير من المواقع الأخرى كمواقع العمل لا سيما الدوائر والمؤسسات، وحتى المساجد، فيما يلث الهاتف أن يرن بالآيات القرآنية أو الأذان حتى يسارع حملة تلك الهواتف إلى إغلاقها بصورة خالية من التأدب معها وذلك تجنباً للإحراج أو التشويش.

المطلب الخامس عشر: القراءة والإستماع من المصحف الإلكتروني والورقي

لا فرق في أن يكون القارئ يقرأ من مصحف ورقي أو في شاشة، وكذا المستمع للقرآن الكريم إذا استمع من القارئ مباشرة أو من جهاز، فكل من القراءة والإستماع للقرآن الكريم مأمور به ومأجور عليه بإذن الله.⁸¹⁶

المطلب السادس عشر: القراءة من مصحف الجوال على غير طهارة

"إن ظهر على الشاشة وقرأ مع عدم الوضوء فلا مانع، لأن المحدث يجوز له أن يقرأ عن ظهر قلب وفي المصحف دون لمسه، أما إن كان جنباً فلا يحق له قراءة القرآن مطلقاً، وكذا الحائض، ولا مانع من حمل الهاتف المحتوي على القرآن، لأن المخزون فيه الصوت، والحروف والكلمات مستورة، ولكن لو ظهر شيء من الآيات على الشاشة فلا يضع يده على الشاشة، لأنه مس للقرآن، والله تعالى يقول: ((لا يمسه إلا المطهرون))، [الواقعة: 79].⁸¹⁷

المطلب السابع عشر: التبرك بالمصحف

⁸¹⁴ المصحف الإلكتروني وأحكامه الفقهية المستجدة، ص 31.

⁸¹⁵ المصحف الإلكتروني وأحكامه الفقهية المستجدة، ص 34.

⁸¹⁶ الأحكام الفقهية المتعلقة بالتقنيات الخادمة للقرآن الكريم، 223.

⁸¹⁷ مسائل فقهية معاصرة، 174.

"إن التبرك بالمصحف بوضعه في المنزل، أو المكتب، أو السيارة، دون القراءة فيه البتة، يعد ضرباً من البدع، وصورة فجّة من صور هجره والإستهانة به، واستعماله في غير ما أنزل له".⁸¹⁸

المطلب الثامن عشر: كتابة كلمات من القرآن بما يوافق الرسم الإملائي لا رسم المصحف

قد يحتاج معلم القرآن الكريم في الدورات القرآنية أو المدارس لكتابة بعض آيات القرآن الكريم بما يوافق الرسم الإملائي لا رسم المصحف، وذلك لتسهيل قراءته على الطلبة، لا سيما المبتدئين، فما هو الحكم هنا:

الجواب: قرر المجمع الفقهي الإسلامي في مكة المكرمة بالإجماع وجوب بقاء رسم المصحف العثماني على ما هو عليه، ليكون حجة خالدة على عدم تسرب أي تغيير أو تحريف في النص القرآني، واتباعاً لما كان عليه الصحابة، وأئمة السلف، رضوان الله عليهم أجمعين. أما الحاجة إلى تعليم القرآن، وتسهيل قراءته على الناشئة التي اعتادت الرسم الإملائي الدارج، فإنها تتحقق عن طريق تلقين المعلمين، إذ لا يستغني تعليم القرآن في جميع الأحوال عن معلم، فهو يتولى تعليم الناشئين قراءة الكلمات التي يختلف رسمها في المصحف العثماني عن رسمها في قواعد الإملاء الدارجة ولا سيما إذا لوحظ أن تلك الكلمات عددها قليل، وتكرار ورودها في القرآن كثير، ككلمة: (الصلوة)، و(السموات)، ونحوهما، فمتى تعلم الناشئ الكلمة بالرسم العثماني، سهل عليه قراءتها كلما تكررت في المصحف، كما يجري مثل ذلك تماماً في رسم كلمة (هذا)، و(ذلك)، في قواعد الإملاء الدارجة أيضاً".⁸¹⁹

المطلب التاسع عشر: قراءة القرآن بالتجويد

قال الشيخ بن عثيمين رحمه الله تعالى: "وأما قراءة القرآن على وجه التجويد المعروف فإن ذلك ليس بواجب، لأن التجويد إنما يراد به تحسين القراءة فقط، وليس أمراً واجباً حتماً يَأْثُمُ الإنسان بتركه، بل الواجب الحتم أن يقيم الحركات والسكنات ويبرز الحروف".⁸²⁰

المطلب العشرون: وضع القرآن على فراش المسجد

قال الشيخ بن عثيمين رحمه الله تعالى: "لا بأس به ولا حرج فيه إذا وضعه على وجه ليس فيه إهانة، مثل أن يضعه بين يديه، أو إلى جنبه، فإن ذلك لا بأس به ولا حرج فيه، وليس بكفر. أما لو وضعه بين قدميه -وحاشا لأحد أن يفعل ذلك وهو مؤمن- فهذا لاشكائه إهانة لكلام الله عز وجل".⁸²¹

المطلب الحادي والعشرون: الحلف بالمصحف وكفارته

القول الأول: جائز ويكون يمينا منعقدة والحنث فيها موجبا للكفارة.. والقرآن كلام الله تعالى وصفة من صفاته الذاتية⁸²² والحلف بصفاته تعالى جائز كالحلف باسمائه تعالى، وهذا مذهب جمهور أهل العلم، بل ذهب ابن عبد البر في التمهيد 243/1، وابن هبيرة في الإفصاح 323/2، إلى القول بأن جواز الحلف بالمصحف واعتباره

⁸¹⁸ هجر القرآن العظيم، 205.

⁸¹⁹ تحريم كتابة القرآن الكريم بحروف غير عربية، 61-62.

⁸²⁰ فتاوى نور على الدرب، 2/ 124.

⁸²¹ فتاوى نور على الدرب، 2/ 126.

⁸²² يعني أن القرآن كلام الله، والكلام صفة من صفاته سبحانه، فهو يتكلم إذا شاء متى شاء، وقوله الحق وهو العلي الكبير.

يمينا منعقدة محل اجماع بين علماء المسلمين، وأنه لم يخالف في ذلك إلا من لا يعتد بقوله.. والقول بجواز الحلف بالمصحف هو مشهور مذهب الامام مالك وهو مذهب الشافعية والحنابلة ومتاخري فقهاء الحنفية.

القول الثاني: المنع، وبه قال بعض أهل العلم، وعلل ابن حزم رحمه الله (ت 456 هـ) بعدم ورود النص في جوازه وأن الحلف لا يجوز إلا بما ورد به النص، وتناقل متأخرو الحنفية أن ذلك غير متعارف.⁸²³

"ومن حلف بحق القرآن لزمته عند الجمهور كفارة واحدة، لأن تكرر اليمين بالله سبحانه لا يوجب أكثر من كفارة واحدة، فالحلف بصفة من صفاته أولى أن تجزئه كفارة واحدة. ونص الإمام أحمد على أنه تلزمه بكل آية كفارة يمين".⁸²⁴

المطلب الثاني والعشرون: تقبيل المصحف

القول الأول: مكروه، وبه قال المالكية.

القول الثاني: مباح، وبه قال الحنفية والإمام أحمد في وراية، وبها أخذ بعض أصحابه.

القول الثالث: مستحب، وبهذا قال الشافعية، والإمام أحمد في رواية عنه.

القول الرابع: التوقف في تقبيل المصحف، وبهذا قال الإمام أحمد في رواية عنه، ونقله جماعة من أصحابه.

الراجح: القول بعدم مشروعية تقبيل المصحف لعدم قيام دليل على ذلك، فإن قيل: إن في تقبيله احتراماً وتعظيماً له، ردّ على ذلك أنه وإن كانت كذلك إلا أنه عبادة، والعبادات توقيفية لا تثبت إلا بدليل.⁸²⁵

وفي إجابة لها عما إذا كان تقبيل المصحف بدعة أو سنة، قالت لجنة الإفتاء الكويتية:

"هذا مظهر من مظاهر تكريم المصحف، لا يقال هو بدعة أو سنة، فمن فعله فلا بأس، ومن تركه فلا بأس. والله أعلم".⁸²⁶

المبحث الثاني: مسائل تتعلق بمعلم الحلقة القرآنية

المطلب الأول: آداب معلم القرآن ومتعلمه

⁸²³ المتحف في أحكام المصحف، 574-568.

⁸²⁴ الفقه الإسلامي وأدلته، 4/ 2463 - 2464، باختصار.

⁸²⁵ الأحكام الفقهية المتعلقة بالقرآن الكريم، 559-557، المتحف في احكام المصحف، 438/2، مجموع فتاوى القرآن الكريم، 159/1، فتاوى

نور على الدرب، 197/2.

⁸²⁶ موسوعة الفتاوى الشرعية، 1/ 178.

"أول ما ينبغي للمقرئ أو القارئ أن يقصدا بذلك رضا الله تعالى، دون شئ آخر من تصنع لمخلوق أو اكتساب محمداً عند الناس، أو محبة، أو مدح من الخلق، أو معنى من المعاني سوى التقرب إلى الله.

وينبغي أن لا يقصد به توصلاً إلى غرض من أغراض الدنيا من مال أو رياسة أو وجهة أو ارتفاع إلى أقرانه، أو ثناء عند الناس، أو صرف وجوه الناس إليه أو نحو ذلك، وينبغي للمعلم أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها، والخصال الحميدة، والشيم المرضية التي أرشده الله تعالى إليها من الزهادة في الدنيا وعدم المبالاة بأهلها، والسخاء والجود ومكارم الاخلاق، طلاقة الوجه من غير خروج الى حد الخلاعة، الحلم، الصبر، التنزه عن دني المكاسب، ملازمته الورع، الخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع، واجتناب الضحك والإكثار من المزاح، وملازمة الوظائف الشرعية كالتنظيف بإزالة الاوساخ والشعور والحذر من الحسد والرياء.

أن يرفق بمن يقرأ عليه، أن يبذل لهم النصيحة، يستحب للمعلم أن يكون حريصاً على تعليمهم مؤثراً ذلك على مصالح نفسه الدنيوية التي ليست بضرورية، وأن يفرغ قلبه في حال جلوسه لإقرائهم من الأسباب الشاغلة كلها، وأن يعطي كل انسان منهم ما يليق به، فلا يكثر على من لا يحتمل الإكثار، ولا يقصر لمن يحتمل الزيادة، ويأخذهم بإعادة محفوظاتهم ويثني على من ظهرت نجابته مالم يخش عليه فتنة أو غيره، ومن قصّر عنقه تعنيفاً لطيفاً مالم يخش تغيره".⁸²⁷

المطلب الثاني: اشتراط إذن الوالدين للتعليم في الدورات القرآنية

قد لا يوافق بعض أولياء الأمور على قيام أبنائهم بالتعليم في الدورات القرآنية لسبب ما، وقد ذكر د. طالب الكثيري عن بعض العلماء قائلاً: "أفتى الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين بأن -موافقة الوالدين- ليست بشرط -لقيامهم بالتعليم في دورات القرآن الكريم- لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما الطاعة في المعروف"، متفق عليه، وعليه أن يداري والده أو والدته بالتي هي أحسن، ولا يترك مجالس الخير".⁸²⁸

قلت: هناك الكثير من أولياء الأمور الذين لا يوافقون على قيام أبنائهم بالتعليم في الدورات القرآنية لا لما فيها من الخير ولكن لأخطار متنوعة قد تصل إلى تهديد سلامة أبنائهم، وهو أمر لا يوجد في كل البلاد الإسلامية، وإنما في بعض الدول التي تعاني من المشكلات الطائفية، وهنا يمكن توجيه قول السادة العلماء أعلاه فيما إذا لم يكن هناك خطر على معلمي الدورات القرآنية، أما إن لاح هذا الخطر فلا شك أن القول بالتزام طاعة الوالدين أولى من مخالفته، والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث: مس القرآن للحائض والنفساء والجنب

أجاز الحنابلة للجنب قراءة بعض آية، ولو كرره، لأنه لا إعجاز فيه، ما لم تكن طويلة، كما أجازوا له مع الحنفية تهجية القرآن، لأنه ليس بقراءة له، وله قراءة لا تجزئ في الصلاة لإسرارها، وله أن ينظر في المصحف من غير تلاوة، وأن يقرأ عليه وهو ساكت، لأنه في هذه الحالة لا يُسبب إلى القراءة.

⁸²⁷ التبيان في آداب حملة القرآن، 15-17، باختصار وتصرف يسير.

⁸²⁸ الأحكام الفقهية للحلقات القرآنية، ص23، نقلا عن: فتاوى اللجنة الدائمة، السؤال 2، الفتوى (13405)، مجموعة فتاوى ابن باز، 412/5، لقاء الباب المفتوح لابن عثيمين، العدد 99، ص8.

وضبط المالكية ما يجوز للجنب من القراءة اليسيرة: بأنها ما الشأن أن يتعوذ به كآية الكرسي، والإخلاص والمعوذتين، أو لأجل رقيا للنفس أو للغير من ألم أو عين، أو لأجل الإستدلال على حكم، نحو: ((وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا))، [البقرة: 257].

والمعتمد عند المالكية: أنه لا تحرم قراءة القرآن القليلة على الحائض والنفساء حال استرسال الدم عليها، سواء أكانت جنباً أو لا، إلا بعد انقطاعه وقبل غسلها، فلا تقرأ بعد انقطاعه مطلقاً حتى تغتسل، ودليلهم الإستحسان لطول مقامها حائضاً.

واتفق الفقهاء أنه لا يحرم النظر في القرآن لجنب وحائض ونفساء، لأن الجنابة لا تحرم⁸²⁹ العين الناضرة.⁸³⁰ وقال المالكية: ويجوز المس والحمل لمعلم ومتعلم بالغ، وإن كان حائضاً أو نفساء، لعدم قدرتهما على إزالة المانع، ولا يجوز ذلك للجنب لقدرته على إزالة المانع بالغسل أو التيمم. كما يجوز للمسلم لا للكافر المس والحمل بحرر سائر واق، ولو لجنب أو حائض، ولو مصحفاً كاملاً، وبإباح مَسِّ التفسير وحمله والمطالعة فيه للمحدث ولو كان جنباً، لأن المقصود من التفسير معاني القرآن لا تلاوته.⁸³¹

الخلاصة

أنه وقع الإجماع ما عدا داود أنه لا يجوز للمحدث حدثاً أكبر أن يمسه المصحف، وأما المحدث حدثاً أصغر فلم تدل الأدلة قطعا على منعه من مس القرآن، لكن أكثر الفقهاء على أنه لا يجوز له... ويجوز للمحدث عند الجمهور غير المالكية كتابة المصحف أو بعض آيات منه، وإن لم يكن بقصد التعليم والتعلم، بشرط ألا يحمله الكاتب المحدث أو يمسه أثناء كتابته، وإلا حُرِّم.

وحرم المالكية على المعتمد كتابة القرآن أو بعض منه للمحدث كحمله ومسّه.

ويجوز عند الجمهور غير الحنابلة للصبيان كتابة القرآن ومسّه بقصد التعليم والتعلم للضرورة أو الحاجة ودفعاً للمشقة.

وأجاز المالكية للحائض والنفساء قراءة القرآن وحمله ومسّه أثناء التعليم والتعلم للضرورة، كما أجازوا لهما القراءة في غير حال التعلم إذا كان يسيراً كآية الكرسي والإخلاص والمعوذتين وآيات الرقية للتداوي والإستشفاء بالقرآن.⁸³²

وباختصار

"يحرم مس المصحف على المحدث والجنب، لكن يجوز للمعلمة المعذورة أن تأذن للطالبات في القراءة وتفتح على من أخطأت منهن بالكلمة ونحوها، ولها أن تنظر في المصحف وتتصفح به بعود ونحوه دون لمسّه، ولها مس التفاسير والكتب التي فيها شيء من القرآن، وأجاز بعضهم قراءتها إن خشيت نسيانه ونحو ذلك.⁸³³

⁸²⁹ في الأصل (لا تحل) والصواب ما أثبتناه.

⁸³⁰ الفقه الإسلامي وأدلته 539/1.

⁸³¹ الفقه الإسلامي وأدلته، 1/ 451.

⁸³² الفقه الإسلامي وأدلته، 1/ 453-454، الموسوعة الفقهية، 9-8/38.

⁸³³ سبعون فتوى في احترام القرآن، 104، وهي منقولة عن فتاوى ورسائل الشيخ ابن جبرين.

وذكر في موضع آخر

يجوز للحائض والنفساء قراءة القرآن في أصح قولي العلماء لعدم ثبوت ما يدل على النهي عن ذلك لكن بدون مس المصحف، ولهما أن يمساها بحائل كثوب طاهر وشبهه، وهكذا الورقة التي كُتِبَ فيها القرآن عند الحاجة إلى ذلك".⁸³⁴

المطلب الرابع: أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم

وتدور هذه المسألة حول شقين:

الأول: إذا كان الأخذ بشرط.

الثانية: إذا كان الأخذ من دون اشتراط.

وحول المسألة الأولى، يختلف أهل العلم على أقول ثلاثة:

القول الأول: لا يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن بالإشتراط وبه قال المتقدمون من الحنفية، والإمام أحمد في رواية عنه، وبها أخذ أكثر أصحابه.

القول الثاني: يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن مطلقاً، وبهذا قال بعض المتأخرين من الحنفية، وبه قال المالكية والشافعية والإمام أحمد في رواية عنه وابن حزم.

القول الثالث: يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن عند الحاجة، وهذا وجه في مذهب الحنابلة، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.⁸³⁵

وإلى الجواز أيضاً ذهب اللجنة الدائمة في كثير من الفتاوى الصادرة بهذا الخصوص، وقالت: "حكم أجرة المدرسين الذي يعلمون الناس كتاب الله ليس فيها شيء، لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: (إن أحق ما أخذتم عليه أجرأ كتاب الله)".⁸³⁶

أما أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم من دون اشتراط، فالظاهر من كلام أصحاب المذاهب الأربعة وابن حزم اتفاقهم على جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن إذا كان بدون اشتراط".⁸³⁷

المطلب الخامس: إعطاء الجوائز تشجيعاً لتعلم القرآن

⁸³⁴ سبعون فتوى في احترام القرآن، 107، وهي منقولة عن فتاوى ابن باز، كتاب الدعوة (الفتاوى)، 40-39/1.

⁸³⁵ الأحكام الفقهية، 732، 739، 744، ينظر كذلك: إقرأ القرآن الكريم، 437-451.

⁸³⁶ الفتوى 4160 في 4/ 130-129، والفتوى 4264 في 4/ 130-131، والفتوى 1268 في 4/ 132-134، وانظر للمزيد: رسالة سحنون "آداب المعلمين" المطبوعة ضمن "الجامع في كتب وآداب المعلمين"، 77-79، وسنن القراء، 57-60، مباحث في علوم القرآن، 194-195، المقدمات الأساسية لعلوم القرآن الكريم، 459 بحوث وفتاوى إسلامية، 4/ 492-495، مختارات تراثية، 358-362.
⁸³⁷ الأحكام الفقهية المتعلقة بالقرآن الكريم، 745.

ويدخل هذا في مسألة "الحث على فعل الطاعات"، وقد ذهب أهل العلم في حكم الجوائز على فعل الطاعات إلى قولين:

الأول: لا يجوز: لأن ذلك طاعة يثاب من الله عليها، فكيف يعطى جائزة؟.

الثاني: يجوز، وتُخَرَّج على أنها جعالة.

والراجع القول الثاني، وساق المؤلف عدداً من الأمثلة، منها لابن تيمية رحمه الله الذي قال: (ينبغي تيسير طريق الخير والطاعة والإعانة عليه، والترغيب فيه بكل ممكن، مثل أن يبذل لولده وأهله ورعيته ما يرغبهم في العمل الصالح..)⁸³⁸.

"كتب عمر إلى بعض عماله: إعط الناس على تعلم القرآن، فكتب إليه ذلك العامل: إنك كتبت إليّ أن اعط الناس على تعلم القرآن فتعلمه من ليس له رغبة إلا رغبة الجعل -العطاء والأجر-، فكتب اليه عمر: أن اعط الناس على المروءة والصحابة -أي مصاحبته للقرآن-، والمقصود بالمصاحبة والله اعلم حسن العمل بالقرآن والتخلق بأخلاقه.⁸³⁹

وقد مرّ ذلك في مبحث الجواز الممنوحة في حفل تخرج الدورات القرآنية. فليراجع.

المطلب السادس: حدود ضرب الصبيان على تعلم القرآن

سئل الإمام مالك رحمه الله تعالى عن معلم ضرب صبيّاً ففقأ عينه، أو كسر يده.

فقال: إن ضرب بالدرة -العصا القصيرة- على الأدب وأصابه بعودها فكسر يده أو فقأ عينه فالدية على العاقلة -الأهل أو العشيرة- إذا عمل ما يجوز له -لم يتعمد الضرب وكان غرضه التأديب-، فإن مات الصبي فالدية على العاقلة بقسامة -أي يقسم المعلم أنه لم يرد قتله وإنما أراد التأديب- وعليه الكفارة، وإن ضربه باللوح أو بعصا فقتله فعليه القصاص لأنه لم يؤذن له أن يضربه بعصا ولا بلوح.

وسئل أبو الطيب رحمه الله تعالى عن ضرب الصبي هل يضربه المعلم ثلاث درر على خطئه في أحرف القرآن فأجاب: في الصبيان القوي والضعيف، فيضرب كلاً على قدر طاقته وجرمه، فليس الإجماع منهم سواء.⁸⁴⁰

وقد مر في فصل الثواب والعقاب في الدورات القرآنية الشيء الكثير من هذا، فليراجع.

المطلب السابع: حكم تأول القرآن إذا عرض شيء من أمور الدنيا

⁸³⁸ الجوائز أحكامها الفقهية وصورها المعاصرة، 65-66، باختصار وتصرف يسير.

⁸³⁹ مجموع فتاوى القرآن الكريم، 237.

⁸⁴⁰ مجموع فتاوى القرآن الكريم، 144-145.

كقول أحدنا عندما يحصل عليه شدة أو ضيق ((تَوَزُّهُمْ أَرْأَى))، [مريم: 83]، أو عندما يلاقي صاحبه ((جِئْتُ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى))، [طه: 40]، وعندما يحضر طعام ((كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ))، [الحاقة: 24]، إلى آخر ما هنالك مما يستعمله بعض الناس اليوم.

الجواب: الخير في ترك استعمال هذه الكلمات وأمثالها فيما ذكر تنزيها للقرآن وصيانته عما لا يليق.⁸⁴¹

المطلب الثامن: استعمال آيات القرآن في المزاح

مثال ((حُدُوهُ فَعُلُوهُ))، [الحاقة: 30]، ((وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ))، [عبس: 40]، ((سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ)) [الفتح: 29].

الجواب: لا يجوز استعمال آيات القرآن في المزاح على أنها آيات من القرآن، أما إن كانت هناك كلمات دارجة على اللسان لا يقصد بها حكاية آية من القرآن أو جملة منه فيجوز.⁸⁴²

المطلب التاسع: استعمال آيات القرآن لضرب المثل

كقوله تعالى ((لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ))، [الغاشية: 7]، وقوله ((مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ))، [طه: 55].

والجواب لا بأس بالتمثل بالقرآن الكريم إذا كان ذلك لغرض صحيح، أما إذا كان على وجه السخرية والاستهزاء فهذا يعتبر ردة عن الإسلام.⁸⁴³

المطلب العاشر: مظاهر هجر تعليم القرآن الكريم

1. "إقبال المعلم على تعليم القرآن لدافع مادي بحت، واعتبار التدريس مجرد أداء وظيفي لا غير.
2. إستعمال معلم القرآن طلابه في نيل مآربه ومصالحه الخاصة.
3. الإقبال على تعليم الأغنياء دون الفقراء.
4. قلة احتساب الأجر في تعليم القرآن، وضعف النية.
5. عدم استشعار فضائل تعليم القرآن.
6. عدم تفرغ المعلم للحلقة ذهنياً وزمناً، أو إتيانه إليها منهك القوى، خائر الجسد.
7. كثرة غياب المعلم أو تأخره في المجيء إلى حلقة التعليم.
8. تصدر المعلمين غير المتقنين لتدريس القرآن.
9. سوء الخلق مع المتعلمين، وعدم الرفق بهم، وعدم الصبر على أخطائهم.
10. ألا يكون المعلم قدوة حسنة لطلابه في المظهر، أو السلوك.
11. سوء القيام بتأديب المتعلمين إفراطاً وتفریطاً.
12. عدم وضوح الهدف والغاية من تعليم القرآن

⁸⁴¹ سبعون فتوى في احترام القرآن، 82، وهي منقولة عن الفتوى 3114 من فتاوى اللجنة الدائمة.

⁸⁴² سبعون فتوى في احترام القرآن، 82، وهي منقولة عن الفتوى 6252 من فتاوى اللجنة الدائمة.

⁸⁴³ سبعون فتوى في احترام القرآن، 82، وهي منقولة عن فتاوى الفوزان، المنتقى، 80/1-81.

13. إزدراء شخصية معلم القرآن في وسائل الإعلام".⁸⁴⁴

المطلب الحادي عشر: تسجيل المعلومات أثناء تسميع الطلاب

"كثيراً ما يجلس الطالب أمام المعلم ليقراً عليه ما قام بحفظه ومراجعته، وينشغل المعلم بكتابة اسمه وبيانات حفظه مثلاً، أو بشيء آخر، فهل يؤثم المعلم إذا فعل ذلك، وهل يلزمه من تمام الإنصات أن يدع هذا؟

الجواب: لا نستطيع تأثيم المعلم إذا قام بمثل هذا إذا كان لا يمنعه من متابعة استماع قراءة الطالب، ومع ذلك لا ينبغي العبث الكثير أثناء تلاوة القرآن، لأنه قد يدخل في قوله تعالى " ((وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ))، [فصلت: 26] وكوننا نؤثم المعلم إذا انشغل ببعض الأشياء عند سماعه لقراءة الطالب يحتاج إلى دليل بين".⁸⁴⁵

المطلب الثاني عشر: حكم إنجاح الطلاب غير المستحقين للنجاح

قال المؤلف بعد أن ساق الأدلة الشرعية: "بهذا يتبين حرمة إنجاح الطلاب غير المستحقين للنجاح، لمجانبته العدل بينهم، بمساواة غير المتفوق منهم بالمتفوق.

أما زيادة بعض الطلاب درجات في حد المعقول، مما ينقله من وضع الرسوب إلى النجاح فأرى أن هذا مباح، ومما يتساهل فيه، بل يكون مندوباً أحياناً، خصوصاً لأصحاب الأعذار، والظروف، تغليباً لجانب المصلحة، لأن مفسدة رسوب الطالب في بعض الأحوال تفوق مصلحة إنجاحه، فربما تعثر، وربما انقطع، وربما أثر ذلك سلباً عليه، خصوصاً إذا لم يتبق على النجاح إلا درجات قليلة لا تذكر، والتشدد في منع هذا مذموم.

وإجبار المعلم على إنجاح من لا يستحق النجاح من الطلاب بهدف تحسين سمعة المدرسة مثلاً عمل محرم، لما فيه من الغش والكذب، والله أعلم".⁸⁴⁶

المطلب الثالث عشر: ترك المعلم التحضير للدروس

"إن ترك المعلم التحضير للدروس يعد من التقصير في أداء الأمانة، والتقصير في أداء الواجب الذي تكفل به، ولذا وجب الحرص على أداء هذا الواجب على أكمل وجه، والسعي في إكماله وعدم إهماله".⁸⁴⁷

المطلب الرابع عشر: يقرأ معلم بعض كلمات القرآن بنطق غير صحيح ثم ينطقها صحيحة لبيان الفرق؟

⁸⁴⁴ هجر القرآن العظيم، 287-288.

⁸⁴⁵ ينظر: الأحكام الفقهية للحلقات القرآنية، 30، وللفادة ينظر: المنتقى من فتاوى الفوزان، الجزء الثالث، سؤال رقم 437.

⁸⁴⁶ أحكام عمل المعلم الفقهية، 123.

⁸⁴⁷ أحكام عمل المعلم الفقهية، 151.

"ليس في هذا العمل شيء من المخالفة الشرعية ما دام القصد منها التعليم فقط. والله أعلم".⁸⁴⁸

المبحث الثالث: مسائل تتعلق بطالب الحلقة القرآنية

المطلب الأول: من أحكام الصغير في الفقه الإسلامي

الصغير في تعريف الفقهاء هو: وصف يلحق الإنسان منذ مولده إلى بلوغه الحلم، ومن حقوق الصغير أن ينسب إلى أبيه، وإن يُنْفَق عليه، وتعليمه وتأديبه.

ويجب على الولي تأديب الصغار بالآداب الشرعية التي تغرس في نفوس الطفل الأخلاق الكريمة، والسلوك القويم، كالأمر بآداب الصلاة وغيرها مما هو في طوقه.

ومن أحكام الصغير أنه لا تجب عليه الطهارة، وإنما يأمره الولي بها أمر تأديب وتعليم.

كما لا تجب الصلاة على الصبي لقوله صلى الله عليه وسلم: (رفع القلم عن ثلاثة... وعن الصبي حتى يحتلم) رواه أبو داود، ولكن يؤمر الصغير ذكراً كان أو أنثى بالصلاة تعويداً له، إذا بلغ سبع سنين، ويُضَرَّبُ عليها لعشر سنين، زجراً له لحديث: (مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرّقوا بينهم في المضاجع).⁸⁴⁹

المطلب الثاني: آداب طالب العلم

"إخلاص النية لله في طلب العلم، الإشتغال بطهارة الباطن والظاهر من شوائب المخالفات، تفريغ القلب للعلم وحذف العلائق، أكل القدر اليسير من الحلال والأخذ بالورع وإدامة الفكر، تقليل الطعام والنام والكلام ما أمكن، ترك العشرة ما أمكن واختيار صاحب الرفيق، اختيار المعلم والشيخ، إلزام الأدب التام مع شيخه وقدوته" ويكون على الصور الآتية:

1. على طالب العلم أن ينقاد لشيخه وقدوته، ولا يخرج عن رأيه وتديبره، ولا يسميه في غيابه أيضاً بأسمه إلا مقروناً بما يشعر بتعظيمه، كقولك: قال الشيخ أو الأستاذ.
2. ينبغي له أن يدعو له مدة حياته، ويرعى ذريته وأقاربه بعد وفاته، والصدقة عنه.
3. أن يصبر على جفاء شيخه وأن يترفق به.
4. إذا نبهه الشيخ على دقيقة من أدب أو نقيصة صدرت منه.. يشكر الشيخ على إفادته ذلك.
5. ليحذر أن يماري أستاذه.. فيحرم علمه.
6. أن يجلس بين يدي شيخه بتواضع وخشوع، ويصغي إليه ناظراً إليه ويقبل بكليته عليه متعقلاً لقوله، ولا يلتفت لغير ضرورة... ولا يعبث بيديه أو رجله أو غيرها من أعضائه.. ولا يسند بحضرة الشيخ إلى حائط ولا يعطيه جنبه أو ظهره ولا يعتمد على يده إلى ورائه أو جنبه ولا يكثر كلامه من غير حاجة ولا يبصق ولا يتنخع ما أمكنه.

⁸⁴⁸ موسوعة الفتاوى الشرعية، 1/179، و، 2/258.

⁸⁴⁹ الموسوعة الفقهية، م/27، 22، 24.

7. يتعاهد تغطية أقدامه وإرخاء ثيابه وسكون يديه عند بحثه أو مذاكرته .
 8. لا تطلبن عثرته، وإذا زلَّ قبلت معذرتة .
 9. إذا سمعه ينشد شعرا أو فائدة وهو يحفظ ذلك أصغى إليه إصغاء مستفيد كأنه لم يسمعه قط.⁸⁵⁰

ملاحظة: ذكرنا في مبحث طالب الدورة القرآنية أن شروط طالب العلم القديم لا تصل إلى حد التطابق مع طالب الدورات القرآنية في الوقت الحاضر، لاختلاف الزمان ونمط التفكير وطبيعة الأحوال الاجتماعية، ونحوها، وأن من الأهمية مراعاة ذلك، وعدم تحميل الطالب إلا ما يطيق تحمله مما ينسجم مع فطرته واهتماماته وطبيعة وزمانه، لكن يؤهل ليكون مستقبلاً في مستوى يستجيب فيه لمثل هذه المعاني الكبيرة التي تحملها مسألة آداب طالب العلم.

المطلب الثالث: تمكين الصغير غير المميز من المصحف

القول الأول: جمهور أهل العلم من المالكية والشافعية - في وجه- وعدّه بعض الحنابلة رواية عن أحمد بل هو الصحيح من المذهب على القول بعدم تمكينه من مس المصحف اعتباراً بالمجنون، ولعدم صحة الطهارة منه، ولعدم الأمن من انتهاكه لحرمة المصحف، فلربما عرضه للنجاسة أو القذر، أو امتنعه بنحورميه على الأرض، أو وطئه برجل، أو تمزيقه عبثاً، وهذه مفسد لا تعارض بتوهم مصالح قد لا تُسَلَّم كحفظ القرآن مثلاً، ولو سُلِّمَت لكان إعمال قاعدة تقديم درء المفسد على جلب المصالح أمراً متعيناً.

القول الثاني: يجوز دفع المصحف للصغير وتمكينه منه إذا اقتضت حاجة التعليم ذلك، وكان ممن يتأتى منه التعليم شريطة أن يكون تمكينه من المصحف بحضرة وليه أو من يقوم مقامه وتحت ملاحظته ليمنعه من انتهاكه على ما ذكره صاحب الإيعاب من الشافعية.

وذهب فريق ثالث من الفقهاء إلى جواز تمكين الصغير من المصحف مطلقاً ولو لم تتأتى طهارته إعمالاً لقاعدة المشقة تجلب التيسير، ولأن في تمكينه من ذلك مصلحة دينية، ولأنه غير مكلف فلا يتناول النهي عن مس المصحف من غير طهارة ولعدم الدليل الخاص في منعه، بل لو قيل بالمنع للتحقق بالاولياء حرج عظيم، والخرج مرفوع عن الأمة.. وقد ذهب إلى هذا القول أكثر الحنفية وهو وجه عند الشافعية والمالكية بل هو مقتضى مذهبهم في حال التعلم، وهو رواية عن الإمام أحمد ذكرها بعض الأصحاب وجهاً.⁸⁵¹

المطلب الرابع: تمكين الصغير المميز من المصحف

القول الأول: إن كان الصغير مميزاً فهو لا يخلو من أن يكون متطهراً أو محدثاً، فإن كان متطهراً فالظاهر أنه لاختلاف بين أهل العلم في جواز دفع المصحف إليه لعدم المانع ولوجود المقتضى، وقياساً على البالغ المُكَلَّف من السلمين.

⁸⁵⁰ فضل العلم وآداب طلبته وطرق تحصيله وجمعه، 116- 130، باختصار وتصرف.

⁸⁵¹ المتحف في احكام المصحف، 454-456.

فإن كان الصغير مُحدثاً جاز تمكيُّهُ من المصحف أيضاً في مقام التعليم خاصة، لأن في المنع من دفع المصحف اليهم تضييعاً لحفظ القرآن، وفي الأمر بالتطهر حرج بهم وكلفة ومشقة تلحقهم أو تلحق أوليائهم ومعلميهم... وقد ذهب إلى هذا القول جمهور الحنفية والمالكية والشافعية وهو وجه عند الحنابلة، وذكره بعضُهم رواية عن الإمام أحمد قياساً على جوازه في حق غير المميز بل أولى، لأن حاجة المُتميّز إلى التعليم أَمَسّ، واحتمال حصول انتهاك حرمة المصحف منه أبعد، ولأن التعليم في الصغر كالنقش في الحجر.

والقول الثاني: لا يجوز مس المصحف للمحدث ولو كان الماسُّ صغيراً قياساً على البالغ، وإن تكليفه بالطهارة لمس المصحف فيه مصلحة ليعتاد تعظيم المصحف، والتطهر كلما أراد مسه حتى إذا بلغ صار ذلك أمراً مألوفاً لديه واحترام المصحف راسخاً عنده، وهذا هو المذهب عند الحنابلة وقول عند المالكية والحنفية والشافعية.⁸⁵²

المطلب الخامس: مس الصبي المصحف من غير طهارة

وهو امتداد للمطلب الخامس، وعرض للمزيد من أقوال الفقهاء.

قال الحنفية: يجوز للصبي مس القرآن أو لوح فيه قرآن للضرورة من أجل التعلم والحفظ ولأن الصبيان لا يُخاطَبُونَ بالطهارة ولكن أمروا بها تخلُّقاً واعتياداً.

وقال مالك في المختصر: أرجو أن يكون مس الصبيان للمصاحف للتعليم على غير وضوء جائزاً، وقيل: إن الصغير لا يمس المصحف الكامل، وهو قول سعيد بن المسيب.

وقال الشافعية: ولا يُمْنَعُ صبي مميز من مس وحمل مصحف أو لوح يتعلم منه لحاجة تعلمه ومشقة استمراره متطهراً، قال النووي: أُنِيحَ حملُ الصبيان الألواح للضرورة للحاجة وعسر الوضوء لها.

وقال الحنابلة: وفي مس صبيان الكتابيب ألواحهم التي فيها القرآن وجهان، أحدهما الجواز لأنه موضع حاجة فلو اشترط الطهارة أدى إلى تنفيرهم من حفظه، قال في الإنصاف: وفي مس الصبيان كتابة القرآن روايتان واقتصر عليه، وعنه لا يجوز وهو وجه.⁸⁵³

المطلب السادس: تعليم الصبيان في المسجد

سئل القاسبي رحمه الله (ت 402 هـ) عن هذه المسألة فأجاب: أما تعليم الصبيان في المسجد فإن ابن القاسم قال: سئل مالك عن الرجل يأتي بالصبي إلى المسجد، أتستحب ذلك؟ قال: إن كان قد بلغ موضع الأدب وعرف ذلك ولا يعيب في المسجد فلا أرى بأساً، وإن كان صغيراً لا يقر فيه ويعيب فلا أحب ذلك. ولابن وهب عن مالك مثل معنى هذا.⁸⁵⁴

⁸⁵² المتحف في احكام المصحف، 456-457.

⁸⁵³ الموسوعة الفقهية، م 278-279، و 38 / 8-9.

⁸⁵⁴ مجموع فتاوى القرآن الكريم، 1399.

وقال ابن عابدين من الحنفية: وفي الخلاصة تعليم الصبيان في المسجد لا بأس به.⁸⁵⁵

المطلب السابع: استخدام الطفل في التجسس على أخبار الطلاب

من حيث الإطار العام "لا شك أنه يترتب عليها ضرر على الطفل من جهة السلوك حيث يتعود نقل الأخبار والتفتيش عنها، كما أنه قد يؤذى فيما إذا اكتشف أمره، فاستخدامه هنا لا يوافق استعداده البدني والعقلي فيحرم"⁸⁵⁶، وتزداد مساوئ هذا الأمر حينما يكال لهذا الطفل المديح نتيجة قيامه بهذا الفعل، فينمو هذا السلوك في نفسه بشكل يصعب الخلاص منه في المستقبل.

المطلب الثامن: استخدام الأطفال في تعليم غيرهم

يقوم أغلب معلمي القرآن بتمكين الطلاب الأذكياء ممن هم دونهم من الطلاب من أجل مساعدتهم على تعلم القراءة والحفظ وغير ذلك، وهذا مشهور وشائع في الحلقات والدورات القرآنية فضلاً عن المدارس، مع أنه في الحلقات والدورات القرآنية أكثر منه في المدارس، فما هو الحكم هنا؟

"إن قام المعلم بما استؤجر له من إقراء كل الطلاب، ثم أمر بعد ذلك الطالب الحاذق بالإقراء زيادة على ذلك، فيجوز، لأنه من جملة التعليم الواجب على المعلم، لأنه باعث على بقاء حفظ هذا الحاذق وزيادة على تدريبه الواجب، فليس هو أمراً خارجاً عن التعليم بوجه، وفيه باعث لروح التنافس بين الطلاب وتكريم للمتميز".

"وإن قصّد المعلم قيام هذا الطالب الحاذق عنه ببعض ما استؤجر المعلم له ولزمه من تعليم جميع الطلاب على انفراد، ومباشرة ذلك، فلا يجوز لأمرين:

الأول: أن فيه استخداماً للطالب مجاناً فلا يجوز إلا بإذن وليه.

الثاني: إن إقراء بقية الطلبة من وظيفة المعلم، فلا يوكل به غيره، ممن قد لا يقوم به كمقامه، فيحصل ضرر على من أقرأهم هذا الطالب الحاذق، وفرق بين إقراء المعلم وبين إقراء طالب، ولو كان حاذقاً".⁸⁵⁷

الخلاصة

يجوز للمعلم استخدام الطالب الحاذق لإقراء زملائه في حال أداء ما عليه كاملاً من التعليم والتدريب تجاههم، أما إن كان على حساب القيام بدوره هو في ذلك، والإعتماد على الطالب الحاذق في إنجاز ما هو مكلف به أصلاً فلا يجوز، والله تعالى أعلم.

⁸⁵⁵ الموسوعة الفقهية، م 37/ 206-207.

⁸⁵⁶ أحكام استخدام الأطفال والانتفاع فيما يختصون به، 141-143، باختصار.

⁸⁵⁷ أحكام استخدام الأطفال والانتفاع فيما يختصون به، 402-403، باختصار وتصرف يسيرين.

المطلب التاسع: استخدام الأطفال في أنشطة لا صفية

وهي الأنشطة التي لا تدخل في صميم دراستهم المعتادة، كزجهم للإشتراك بتنظيف المسجد، أو الأماكن العامة، أو العناية بالبيئة كزراعة الأشجار، وغير ذلك، فما هو الحكم هنا:

إذا كان القصد من هذه الأنشطة تعليم الأطفال وتدريبهم على أداء هذه الواجبات والآداب الشرعية، فالحكم هو الجواز، بل يقال: إن تعليم الطفل وتدريبه على محاسن الأخلاق من حقوق الطفل على معلميه ومربيه، ما لم يترتب على هذا التعليم والتدريب ضرر.

وإن قصد منه الاستفادة منهم بأن يقوموا بأعباء موكلة في الأصل لغيرهم فالحكم هو المنع إلا أن يعوض الأطفال بالأجرة عن نشاطهم.

وإن تساوى المقصدان، التعليم والتدريب مع الاستفادة من تسخيرهم، تلحق بالمقصد الأول، وتكون جائزة، لأن الأصل في تكليفهم في مثل ذلك هو التعليم والتدريب، والله أعلم.⁸⁵⁸

المطلب العاشر: استخدام الأطفال في استقبال الشخصيات

وهي شخصيات كثيرة، وتتفاوت في منزلتها، وقدر تعلق الأمر بالمساجد وإمكانية استخدام الأطفال لاستقبال ضيوفها في أوقات ومناسبات مختلفة، فإن الحكم في ذلك الجواز لما فيه من تربيتهم على حسن الضيافة، وكرم الإستقبال، والحفاوة بالضيف، لكن على ألا يترتب على ذلك حدوث بعض الأضرار بالأطفال مثل:

التعرض للحر والبرد بسبب طول انتظار الزائر، والتعرض للتعب والجوع، والتكلف الزائد في مراسم الإستقبال عن دائرة المشروع والعدل والمحبة الصادقة والخلق المحمود غير المتكلف.⁸⁵⁹

المطلب الحادي عشر: مظاهر هجر تعلم القرآن

1. "قلة احتساب الأجر، وضعف النية في تعلم القرآن.
2. العبث والفوضى في مجلس التعليم، وعدم الانضباط.
3. الإنتظام لفترة وجيزة من الوقت، ثم ترك حلقة التعليم بلا رجعة.
4. كثرة الغياب أو التأخر في المجيء إلى حلقة التعليم⁸⁶⁰.
5. عدم وضوح الهدف والغاية من تعلم القرآن.
6. عدم التزام الأدب في حمل المصحف ووضعه، أو الكتابة عليه، أو تزويق بعض أوراقه من قبل صغار المتعلمين.
7. التقصير في الحفظ والمراجعة والأداء، وعدم الحرص على تحسين المستوى في ذلك.
8. عدم تخصيص أوقات لمراجعة القرآن.

⁸⁵⁸ أحكام استخدام الأطفال والإنتفاع فيما يختصون به، 433، باختصار وتصرف.

⁸⁵⁹ أحكام استخدام الأطفال والإنتفاع فيما يختصون به، 437، باختصار.

⁸⁶⁰ ومن أبرز الآثار السلبية المصاحبة لكثرة الغياب والتخلف عن الحلقة القرآنية: "عدم تحسن المستوى العلمي في الحفظ، وخشية استغلال الطالب وقت التعليم -فيما لاتحمد عقباه- من دون إذن ولي أمره، والخوف من اقتداء زملائه به [في التفريط والتخلف عن الحفظ وترك الإلتزام بالحضور]"، تقويم تعليم حفظ القرآن الكريم وتعليمه، 15.

9. الإنقطاع عن حلقة التعليم لفترات طويلة، ثم العودة.
 10. التسرب من حلقة التعليم، وإيهام الأهل بالذهاب إليها والانتظام فيها، مع أن الواقع خلاف ذلك.
 11. إعتناء المتعلمين بالكم دون الكيف أثناء عملية التعليم⁸⁶¹.

المطلب الثاني عشر: حركة الأطفال خلال القراءة والحفظ في الدورات القرآنية

يتحرك معظم الأطفال-إن لم نقل كلهم- خلال عملية استرجاع الحفظ أو المراجعة فيتميلون بتحريك النصف الأعلى من البدن يميناً وشمالاً، أو إلى الأمام والخلف، وقد قرأت حول هذا الموضوع وجهات النظر في أدناه:

ذكر الشيخ أحمد بن عبد الله آل عبد الكريم أن هذه الحركة من البدع العملية المتعلقة بالقرآن الكريم بالنسبة للكبار، لأنها "لم تكن معروفة في مدارس القرآن عند سلف الأمة"، وأن هذا التمايل "في أصله من فعل اليهود" نقلاً عن الزمخشري، وفعل الأطفال له "ليس مسوغاً لتجويذه، لكن المؤاخذه به والحال هذه من جملة السهو الذي عفي عنه في الشرع لا سيما مع صغار الطلاب مع وجوب التنبيه عليه".⁸⁶²

وذهب أ.د محمد الحفناوي أنه "من العادات التي اعتادها كل من يقرأ القرآن سواء أكان طفلاً صغيراً في الكتاب، أم رجلاً كبيراً، حيث يشعر بأنها تسهل عليه التلاوة والحفظ، والقول أنه بدعة قول مطلق لا دليل عليه، لأن العادات لا توصف بالبدعة، وهل نستطيع وصف طفل لا يتجاوز عمره أربع سنوات بأنه بتميله عند القراءة يكون مرتكباً لبدعة؟"⁸⁶³

واستدل الحفناوي بالفتوى 7423 من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالسعودية التي بينت أنه عادة لا عبادة، فيما ذكر الشيخ أحمد آل عبد الكريم "أن اللجنة أعادت تأملها بالفتوى وقررت العدول عنها وحذفها من الطبعة الجديدة بعد وقوفهم على ما يدل أنها من شعائر العبادة عند اليهود".⁸⁶⁴

ويفهم مما سبق أن هناك خلاف على مؤاخذه الكبار، واتفاق على عدم مؤاخذه الطفل الصغير في ذلك مع اشتراط التنبيه عند الشيخ أحمد آل عبد الكريم. ومن هنا لا حرج على الطفل في قيامه بهذه الحركة في حلقة القرآنية خلال استرجاع الحفظ أو المراجعة، وللمعلم تنبيهه، أو عدمه.

ومما وقفت عليه أيضاً حول الموضوع، أن هذه الحركة تقوم بتنمية مواهب عدة للطفل، يقول الأستاذ حسين قدوري رحمه الله، وهو متخصص في المقامات والتحليل النغمي في العراق، والتراث الشعبي في الخليج العربي: "إن أسلوب التعليم عن طريق النغم والحركة، أي حركة النصف الأعلى من أجسام التلاميذ، يجعل الطفل ينمي مساحة تعبيرية جديدة تؤدي إلى أبعد من المساحة الكلامية المألوفة في التعليم الإعتيادي، الأمر الذي يؤدي إلى النمو الذاتي مشتقاً من الوعي والإدراك الذاتي".⁸⁶⁵

⁸⁶¹ هجر القرآن العظيم، 286-287.

⁸⁶² البدع العملية المتعلقة بالقرآن الكريم، 312.

⁸⁶³ فتاوى شريعة معاصرة، 24.

⁸⁶⁴ البدع العملية المتعلقة بالقرآن الكريم، 314.

⁸⁶⁵ التعليم في الكتابات العراقية، 62.

الفصل الخامس عشر طرق التحفيظ والمراجعة في الدورات القرآنية

- المبحث الأول: الحفظ في اللغة والإصطلاح
- المطلب الأول: الحفظ لغة
- المطلب الثاني: الحفظ اصطلاحاً
- المبحث الثاني: حكم حفظ القرآن الكريم للمسلمين والصبيان
- المطلب الأول: حكم حفظ القرآن للمسلمين
- المطلب الثاني: حكم تحفيظ القرآن للصبيان
- المبحث الثالث: أهداف تدريس حفظ القرآن الكريم
- المطلب الأول: الأهداف المعرفية
- المطلب الثاني: الأهداف الوجدانية
- المطلب الثالث: الأهداف النفس حركية
- المبحث الرابع: مداخل نفسية وتربوية وتعليمية في حفظ القرآن الكريم
- المطلب الأول: آداب وأسباب معينة على حفظ القرآن الكريم
- المطلب الثاني: صور حفظ القرآن الكريم
- المطلب الثالث: وصايا أساسية عامة لحفظ القرآن الكريم
- المطلب الرابع: مميزات خطة حفظ القرآن الكريم
- المطلب الخامس: مثبتات حفظ القرآن الكريم
- المطلب السادس: أسباب ضعف حفظ القرآن الكريم
- المطلب السابع: خطوات تسبق حفظ القرآن الكريم
- المطلب الثامن: خطوات درس تحفيظ القرآن الكريم
- المطلب التاسع: الإجراءات التنفيذية للتحفيظ داخل الحلقة القرآنية
- المبحث الخامس: طرق تحفيظ القرآن الكريم
- المطلب الأول: الطرق الجماعية
- أولاً: طريقة التردد جماعياً خلف المعلم
- ثانياً: طريقة المحو التدريجي
- ثالثاً: طريقة التمرين الموزع
- رابعاً: الطريقة الجماعية
- خامساً: الطريقة الزمرية
- المطلب الثاني: الطرق الفردية في تحفيظ القرآن الكريم
- أولاً: طريقة الحفظ التسلسلي
- ثانياً: طريقة الحفظ الجمعي
- ثالثاً: طريقة الحفظ المقسم
- رابعاً: طريقة الصفحة
- خامساً: طريقة الآيات أو الآية
- سادساً: الطريقة الجزئية
- سابعاً: الطريقة الكلية
- ثامناً: الطريقة المشتركة

- تاسعاً: طريقة الحفظ على فترات
 عاشراً: الحفظ التربوي
 إحدى عشر: طريقة 5×5
 اثنا عشر: طريقة الماضي والجديد
 ثلاثة عشر: الطريقة العشرينية
 أربعة عشر: طرق استغلال الحواس في حفظ القرآن الكريم
 الأولى: استغلال حاسة البصر
 الثانية: استغلال حاسة السمع
 الثالثة: استغلال الذاكرة الشمية
 خمسة عشر: طريقة قبل وبعد النوم
 ستة عشر: طريقة الذكر مع التنفس قبل الحفظ
 سبعة عشر: طريقة الأوكسجين
 ثمانية عشر: طريقة إقناع العقل
 تسعة عشر: الحفظ عن طريق الإنصات وتشغيل العقل الباطن
 عشرون: طريقة تحفيز الحواس
 واحد وعشرون: طريقة المستويات
 اثنان وعشرون: طريقة التمرين الموزع للحفظ
 ثلاثة وعشرون: طريقة السطور
 أربعة وعشرون: طريقة الفقرات
 خمسة وعشرون: طريقة الفترة الزمنية
 ستة وعشرون: طريقة الكتابة والتلوين
 سبعة وعشرون: طريقة السماع
 ثمانية وعشرون: طرق الفترات الزمنية
 تسعة وعشرون: الطريقة العكسية
 ثلاثون: طريقة النقل والنسخ
 واحد ثلاثون: طرق شخصية مختلفة
 اثنان وثلاثون: تجربتي الشخصية في تحفيظ طفلي الصغير
 ثلاثة وثلاثون: تجربة أم في تحفيظ طفلها بعمر ما قبل المدرسة
 أربعة وثلاثون: طريقتي الشخصية في حفظ القرآن الكريم
 المبحث السادس: طرق المراجعة في الدورات القرآنية
 المطلب الأول: الوصايا العامة
 المطلب الثاني: أنواع المراجعة
 المطلب الثالث: طرق المراجعة
 المطلب الرابع: أزمنة المراجعة
 المطلب الخامس: حفظ القرآن ومراجعته اليومية للطالب الجديد
 المطلب السادس: الأوقات المفضلة للمراجعة
 المطلب السابع: أساليب متنوعة من المراجعة

الفصل الخامس عشر طرق التحفيظ والمراجعة في الدورات القرآنية

مدخل تمهيدي

إن تعليم وتعلّم القرآن الكريم للطفل من فروض هذه الأمة المباركة، وأولى واجباتها التي يحفظ بها الدين، وفضائل ذلك والأوامر الدالة عليه أكثر من أن يضمها كتاب واحد، وهو في مقتبل العمر أفضل وأولى لخلو القلوب من الشواغل في العادة، وللقابلية الكبيرة على الحفظ.

وقديماً قالوا: العِلْمُ في الصَّغَرِ كالنَّقْشِ في الحَجَرِ.

وقد انتبه علمائنا إلى هذا، وأشار إليها صراحة العلامة ابن خلدون رحمه الله (ت 808 هـ) قائلاً في كلماته الذهبية التي حرص معظم المصنفين على نقلها في مؤلفاتهم العلمية والتربوية: "إعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين، أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم، لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث. وصار القرآن أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعده من الملكات. وسبب ذلك أن تعليم الصغر أشد رسوخاً وهو أصل لما بعده، لأن السابق الأول للقلوب كالأساس للملكات. وعلى حسب الأساس وأساليبه يكون حال ما ينبني عليه".⁸⁶⁶

وقد "عني رسول الله صلى الله عليه وسلم بنشر العلم والتعليم في باكورة أيام نشره للدعوة الإسلامية، فشجع صحابته على التعلم والكتابة، وفدى أسرى الكفار بتعليم كل فرد منهم لعشرة من أبناء المسلمين، وتلا على المسلمين فيما أنزل عليه (سورة القلم، وسورة الطور)، وغيرها، واتخذ من بعضهم كتاباً خصص جمعاً منهم لكتابة ما ينزل عليه من وحي فيما أتيج له الكتابة فيه كالعظام والخاف والأديم وجريد النخل والحجر الرقيق، وكان من أشهر من كتبوا له ساداتنا الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه وهم: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن أبي سفيان، وأخوه يزيد بن أبي سفيان، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبو أيوب الأنصاري، وسعيد بن عبيد، ومجمع بن جارية.

وشجع عليه الصلاة والسلام المسلمين على استخدام الكتابة في المعاملات، تالياً عليهم في ذلك آية الدين، وخصص بعض الصحابة كذلك لتسجيل ما له فيه حاجة مثل: خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه، وجعل من حنظلة بن الربيع كاتباً إحتياطياً يخلف كل من غاب عن أداء ما به وجّه كتابه، وأقرّ المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير رضي الله عنهما لكتابة ما بين الناس، كما أقر عبد الله بن الأرقم فيما وقرّ نفسه له من كتابة شؤون القبائل والمياه، وكان هو نفسه يحرص على حفظ ما يوحى إليه من القرآن الكريم حين نزوله، كما كان يعرض ما يحفظه على سيدنا جبريل عليه السلام، وقد تأسى به عليه الصلاة والسلام في الحفظ عدد من الصحابة من مثل: عبد الله بن مسعود، وسالم بن معقل مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، وورد أنه أبدى مخاوفه من أن تشوش على المسلمين كتابة أحاديثه في نفس الوقت الذي تكتب فيه آيات القرآن الكريم، على أنه أباح لهم ذلك فيما ورد عنه من آثار"⁸⁶⁷.

لكنه وعلى الرغم من ذلك لم ينقل لنا أحد ممن شهد العصر المبارك الأول أنهم قد توجهوا نحو تعليم الصبيان، وأقاموا من أجل ذلك الحلقات القرآنية التي جاءت فيما بعد، فما هي العلة ياترى؟.

⁸⁶⁶ مقدمة ابن خلدون، 434.

⁸⁶⁷ دور الصوفية في ميدان التربية والتعليم، 15-16.

قال القاسبي رحمه الله: "إعلم ان أئمة المسلمين في صدر الأمة، ما منهم إلا من قد نظر في جميع أمور المسلمين بما يصلحهم في الخاصة والعامة، فلم يبلغنا أن أحداً منهم أقام معلمين يعلمون للناس أولادهم من صغرهم في الكتاتيب، ويجعلون لهم على ذلك نصيباً من مال الله عزوجل، كما قد صنعوا لمن كلفوه القيام للمسلمين في النظر بينهم في أحكامهم، والأذان لصلاتهم في مساجدهم، مع سائر ماجعلوه حفظاً لأمر المسلمين، وحيلة عليهم، وما يمكن أن يكونوا أغفلوا شأن معلم الصبيان، ولكنهم -والله اعلم- رأوا أنه شيء مما يختص أمره كل إنسان في نفسه، إذ كان ما يُعَلِّمُهُ المرء لولده، فهو من صلاح نفسه المختص به، فأبقوه عملاً من عمل الآباء الذي لا ينبغي أن يحمله عنهم غيرهم إذا كانوا مطيقيه، ولما ترك أئمة المسلمين النظر في هذا الأمر، وكان مما لابد منه للمسلمين أن يفعلوا في أولادهم، ولا تطيب أنفسهم إلا على ذلك، اتخذوا لأولادهم معلماً يختص بهم، ويداومهم ويرعاهم حسب ما يراعى المعلم صبيانه"⁸⁶⁸.

"ولو كان حفظ القرآن أمراً ينبغي أن تنشأ له المدارس، وتفرغ له الشبيبة، وتكرس له الجهود، وتجمع له التبرعات، لما فات صاحب النبوة، ولا حملة ميراثه. ولم يذكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ولا عهد الخلفاء الراشدين أنهم فرغوا مجموعة من الناس لحفظ القرآن أو لتحفيظه، ولا أن مجموعة من الناس قاموا بهذا الأمر من عند أنفسهم، ولذلك عندما وقعت حرب اليمامة، وقتل قراء كثيرون ممن يحفظون السورة والسورتين، خشي سلفنا الصالح من الصحابة أن يضيع القرآن، فلجأوا إلى كتابته بدلاً من إنشاء مدارس لتحفيظ القرآن، وكانت الخطوة موفقة، حفظوا بها كتابهم، وعندما وزعوا الصحف على الأمصار اطمأنوا"⁸⁶⁹.

المبحث الأول: الحفظ في اللغة والإصطلاح

المطلب الأول: الحفظ لغة

قال ابن فارس (395 هـ): "الحاء والفاء والظاء أصل واحد، يدل على مراعاة الشيء: يقال: حَفِظْتُ الشيءَ حِفْظًا"⁸⁷⁰.

و"حَفِظَ العلمَ والكلامَ: صَبَّطَهُ ووعاهُ. فهو حَافِظٌ وَحَفِيطٌ. ومنه: مَنْ حَفِظَ حُجَّةً على من لم يَحْفَظْ"⁸⁷¹.

المطلب الثاني: الحفظ اصطلاحاً

هناك تعريفات عدة للحفظ تشترك في الكثير من الصفات، منها:

"إستظهار القرآن الكريم، أو شيء منه عن ظاهر القلب سواء بالطرق التقليدية، أو الطرق الحديثة"⁸⁷².

⁸⁶⁸ مختارات تراثية، 357، الجامع في كتب آداب المعلمين، 277-278.

⁸⁶⁹ تعليم القرآن الكريم للحامد، 91.

⁸⁷⁰ معجم مقاييس اللغة، 256.

⁸⁷¹ المعجم الوسيط، 1 / 185.

⁸⁷² التقنيات الإلكترونية لتعليم القرآن الكريم وحفظه، 51.

وَحِفْظُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: "حَمَلُهُ، وَاسْتَظْهَارُهُ، وَقِرَاءَتُهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ، وَالْمَوَاطَبَةُ وَالْمَعَاهِدَةُ لِلْمَحْفُوظِ، وَصِيَانَتُهُ وَرَعَايَتُهُ مِنَ الْغَفْلَةِ أَوْ النِّسْيَانِ".⁸⁷³

وأيضاً هو: "إِسْتَظْهَارُ آيَاتِهِ الْمَقْرَرِ حِفْظَهَا غَيْباً، وَتَلَاوتُهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ دُونَ النَّظَرِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَعَلَيْهِ، فَإِنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ يَشْتَمِلُ عَلَى ثَلَاثَةِ عُنَاوِرٍ رَئِيسَةٍ، هِيَ:

1. ضبط الآيات وأداؤها من غير النظر في كتاب الله.
2. المواظبة والمعاهدة للمحفوظ.
3. عدم النسيان".⁸⁷⁴

المبحث الثاني: حكم حفظ القرآن الكريم للمسلمين والصبيان

المطلب الأول: حكم حفظ القرآن للمسلمين

هو "فرض كفاية بحيث يجب على طائفة من المسلمين حفظه إبقاء للتواتر واتصال السند بخلاف حفظ بعضه فإنه فرض عين، وهو ما تتم به الصلاة، فقد أوجب الفقهاء جميعاً على كل مسلم أن يحفظ الفاتحة، فهي ركن من أركان الصلاة للحديث (لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)، متفق عليه".⁸⁷⁵

المطلب الثاني: حكم تحفيظ القرآن للصبيان

ذهب الفقهاء في ذلك إلى مذاهب عدة:

المذهب الأول: استحباب بعض السلف أن يُتْرَكَ الصَّبِيُّ فِي ابْتِدَاءِ عَمَرِهِ قَلِيلاً لِلْعِبِّ، ثُمَّ تَوْفُرَ هِمَّتُهُ عَلَى الْقِرَاءَةِ لئَلَّا يُلْزَمَ أَوَّلًا بِالْقِرَاءَةِ فَيَمْلَأَهَا، وَيُعَدَّلَ عَنْهَا إِلَى اللَّعْبِ، وَكَرِهَ بَعْضُهُمْ تَعْلِيمَهُ الْقُرْآنَ وَهُوَ لَا يَعْقِلُ مَا يُقَالُ لَهُ، وَلَكِنْ يُتْرَكَ حَتَّى إِذَا عَقَلَ وَمَيَّزَ عُلْمٌ قَلِيلاً بِحَسَبِ هِمَّتِهِ وَنَهْمَتِهِ وَجُودَةِ ذَهْنِهِ.

المذهب الثاني: جواز تعليم القرآن في الصبا، بل قد يكون مستحباً أو واجباً.

المذهب الثالث: ذهب بعض العلماء إلى أن هذا يختلف باختلاف الأشخاص، وأيضاً يكون ذلك راجع إلى البيئة التي ينشأ فيها وما يطرأ عليها من تجدد في شتى مسالك الحياة".⁸⁷⁶

أما السن المناسبة للتعليم فيقول ابن الجوزي رحمه الله: "وأما تديير العلم، فينبغي أن يحمل الصبي من حين يبلغ خمس سنين على التشاغل بالقرآن والفقهِ وسماع الحديث، وليحصل له المحفوظات أكثر من المسموعات لأن

⁸⁷³ هجر القرآن الكريم، 461.

⁸⁷⁴ مهارات تدريس القرآن الكريم، 312.

⁸⁷⁵ الأحكام الشرعية لحفظ القرآن الكريم، 28، هجر القرآن العظيم، 510-511.

⁸⁷⁶ إقرأ القرآن الكريم، 218-220 مختصراً، وقد رجح مؤلف الكتاب المذهب الثالث قائلاً: "وهو الرأي المختار للجمع بين الأقوال وبين ما استدلوا به"، ونقل عن الحافظ ابن حجر أنه قال: "وهو الحق"، 218-220 مختصراً، وذهب غيره إلى استحباب تحفيظ القرآن للصبيان "لأنه منهج السلف الصالح مع أبنائهم"، ينظر: هجر القرآن العظيم، 512.

زمان الحفظ الى خمس عشرة سنة، فإذا بلغ تشبّت همته، وأول ما ينبغي ان يكلف حفظ القرآن متقناً، فإنه يثبت ويختلط باللحم والدم"⁸⁷⁷.

"وناقش الفقهاء منذ زمن مبكر في حكم التعليم بصورة عامة هل هو مباح أو واجب؟، فإذا كان واجباً فمن هو المكلف به؟، وما هو نوع التعليم الذي يجب أن يكلف به؟، على أنهم أجمعوا أن معرفة القرآن واجبة لضرورتها في الصلاة، وأن الوالد مكلف بتعليم ابنه القرآن والصلاة، فإذا لم يتيسر للوالد أن يعلم أبنائه بنفسه فعليه أن يرسلهم إلى الكتّاب، فتعليم الضروريات من الدين أمر لا يختلف عليه إثنان. ومعلوم أنه لا يتوصل إلى تعليم تلك الضروريات الدينية إلا بتعلم مبادئ القراءة والكتابة في الأغلب، وبتعلم تلك المبادئ ودراسة القرآن يخرج المرء من الأمية، وهذا هو الذي يفسر لنا سعة انتشار الكتاتيب ذلك الانتشار الكبير".⁸⁷⁸

المبحث الثالث: أهداف تدريس حفظ القرآن الكريم

المطلب الأول: الأهداف المعرفية

1. شرح المعاني الإجمالية للآيات.
2. حفظ الآيات المقررة غيباً
3. تسميع الآيات من دون أخطاء.
4. زيادة الثروة اللغوية عند المتعلمين.
5. إستخلاص الدروس والحكم والعبر المتضمنة في الآيات.

المطلب الثاني: الأهداف الوجدانية

1. الخشوع عند تلاوة ما يحفظ من القرآن الكريم.
2. تعظيم القرآن الكريم.
3. الإلتزام بأدب التلاوة.
4. إبتغاء الأجر والثواب من حفظ كتاب الله.
5. تمثيل القيم والإتجاهات المتضمنة في الآيات.
6. تعزيز أهمية تعاهد القرآن الكريم والتحذير من تعريضه للنسيان.

المطلب الثالث: الأهداف النفس حركية

1. تلاوة الآيات تلاوة صحيحة خالية من الأخطاء.
2. تنمية قدرة الطالب على الحفظ والإستدعاء المنظم للآيات"⁸⁷⁹.

⁸⁷⁷ إقرأ القرآن الكريم ، 222، نقلاً عن: صيد الخاطر لابن الجوزي، وكيف تحفظ القرآن؟، لعبد الرب نواب الدين.

⁸⁷⁸ حضارة العراق، 29-28/8.

⁸⁷⁹ مهارات تدريس القرآن الكريم، 312، ينظر كذلك، تقويم أداء معلم القرن الكريم، 30.

المبحث الرابع: مداخل نفسية وتربوية وتعليمية في حفظ القرآن الكريم

المطلب الأول: آداب وأسباب معينة على حفظ القرآن الكريم

1. "خلوص النية، الصلاح وترك المحرمات، طيب الكسب، الصدق في أمره كله، العمل بما يحفظ ويعلم، الدعاء إلى الله تعالى والأذكار، الحفظ في الصغر، حسن الإستماع، إختيار الوقت المناسب للحفظ، ترك الحفظ إن أحس بالملل، التكرار، مذاكرة ما يحفظ، تعليم الناس ما يحفظ".⁸⁸⁰
2. مقاومة تمرد النفس في أول الحفظ، وعدم اليأس من الخطأ، فلولا ما أمكن الوصول إلى الصواب.
3. الإستغفار الدائم من صغير الذنوب وكبيرها، والمصارعة إلى محوها بعمل صالح، وبتكثير الخُطى إلى المساجد.
4. التركيز بالحفظ على التلاوة، وعدم ضم الحفظ إلى الحفظ لمجرد الكثرة، وانما التثبيت والضبط.
5. الوضوء الدائم، والأهتمام بذلك حتى يصبح سجية لازمة، وصفة دائمة، فالوضوء يفتح النفس، ويطرد وساوسها، ويقرب من الحق.
6. أن تصلي قبل الحفظ ركعتين لله تعالى (صلاة الحاجة) تسأل الله تعالى فيها العون والصواب والإخلاص، ويا حبذا لو صليت أيضاً (صلاة التوبة).⁸⁸¹
7. يوصي جميع الحفاظ أن يكون للراغب بالحفظ مصحفاً واحداً مخصصاً للحفظ، يرتاح إلى خطوطه، ويُتقن حروفه بشكل تام.
8. أن يختار مكاناً يرتاح فيه، ويفضل المسجد، والأولى أوقات ما بين الصلوات كي لا يؤثر في المصلين، ويشوش عليهم، وهذا يعني ملازمة الجماعات، وتعلق القلب بالمساجد رغبة في خيرية الدخول في زمرة السبعة الذين يظلمهم سبحانه بظله يوم لا ظل إلا ظله.
9. أن يستجمع حواسه في الحفظ، بمعنى يتابع بعينه، ويقرأ فيسمع نفسه، ومن الحفاظ من أوصى بشم عطر معين ينعش الذاكرة ويساعد على الإستذكار كلما شم العطر ذاته في مناسبة ما، ويهتم بتكرار الآيات مرة بعد أخرى لإتمام الحفظ.
10. الإهتمام بالصحة العامة، مثل ممارسة الرياضة أو الحركة، وعدم السهر.
11. كل من حفظ في السنتين الأوليين يتفلسف عليه المحفوظ، وهذه تسمى "مرحلة التجميع"، فلا تحزن من تفلت القرآن منك، أو من كثرة خطئك، وهذه مرحلة صعبة للإبتلاء، للشيطان منها نصيب ليوقفك عن حفظ القرآن فدع عنك وساوسه، واستمر في حفظه، فهو كنز لا يعطى لأي أحد.⁸⁸²
12. تجنب الحفظ عند الشواغل النفسية المختلفة مثل: "غضب، حزن، قلق، ضيق نفسي، ذهن مشتت... الخ"، والشواغل البدنية مثل: "الجوع، التعب، الإرهاق، المرض... الخ".
13. راقب نيتك في الحفظ دائماً وهي أن تكون خالصة لله عزوجل، وإياك أن تحفظ لمجرد الرغبة في منافسة هذا الحافظ أو ذاك، أو من أجل أسباب أخرى لا تدخل في مرضاة الله، واحذر تزيين الشيطان وتلبيسه عليك.
14. المشاركة في حلقات تحفيظ القرآن والدخول دائماً في المنافسات القرآنية التي تقيمها المساجد والمراكز والجهات المختلفة.

⁸⁸⁰ الجامع في الحث على طلب العلم، 89-104، باختصار.

⁸⁸¹ حلقات تحفيظ القرآن الكريم (رؤية منهجية)، 17.

⁸⁸² التقنيات الإلكترونية لتعليم القرآن الكريم وحفظه، 408.

15. إيلاء متشابه القرآن اهتماماً عند الحفظ والضبط، ويستحسن اقتناء كتاب حولها، وهناك الكثير من المؤلفات، ويتم اختيار الأنسب.
16. اقرأ واحفظ السور التي ورد في فضلها أحاديث نبوية.
17. إعتد على جدول ينظم حفظك اليومي ومقدار المراجعة حسب طاقتك وقدرتك.⁸⁸³
18. قصص القرآن سهلة الحفظ جداً بعكس آيات الأحكام، لذا وجب عليك حفظ القصص بأسرع وقت ممكن.
19. إلزام الترتيب في الحفظ، وعدم القفز بين السور، ويفضل البدء من قصار السور إلى طوالها.
20. إحد أن يستهويك جمال صوتك فتتخيل أنك المقرئ الفلاني، فتبدأ في تقليده دون تبصر ووعي لطريقة الأداء الصحيح.
21. البدء بحفظ السور القريبة والمحبة إلى القلب حسب أفضليتها لدى الراغب بالحفظ، ويفضل السور ذات الأسلوب القصصي مثل: مريم، الكهف، طه، ... الخ.
22. من المهم عدم الإكثار من الكلام، والحرص على المشي في درب المساجد للجماعات، واختيار الصحبة الصالحة التي تعين على الحق، وترك الملهيّات أو التقليل منها.
23. إختيار صحبة للمشاركة في الحفظ "جماعياً" إن أمكن، وعدم الإكتفاء بالحفظ الفردي.⁸⁸⁴
24. ليكن معك جزؤك الخاص بالحفظ، أو مصحفك، وعليك دوام حمل القلم وقصاصة من الورق تدون فيها ملاحظاتك، فإن تعسر ففي هاتفك المحمول.
25. لا تترك أي فراغ يمر عليك من دون أن تلقي نظرة عاجلة في مصحفك، وإذا راجعت وتوقفت عند آية عصي عليك تذكرها فدون مكانها ولا تتوقف عن استظهار بقية المحفوظ ريثما ترجع إليها من جديد، فتقوم بتثبيتها، والله تعالى يعينك على ذلك.
26. لا تغفل عن القرآن حتى في أوقات الراحة أو الطعام، نعم، حتى وأنت تأكل تكون مع القرآن، بعقلك، وذهنك، تخطط للفقرة القادمة، وتبحث في ذهنك وعقلك عن طريقة جديدة للحفظ، فإذا كان هذا حالك سيفتح الله عزوجل عليك، وسيرزقك الحفظ الجيد بحوله وقوته.
27. سماع وقراءة اخبار المتقنين من الحفاظ، فهي مما يشحذ الهمم، ويقوي العزيمة، ويؤثر في النفس.
28. قم بتلوين الكلمات التي يكثر الخطأ فيها بأحد الأقلام الشفافة لمعرفةها وتحديثها مع كل مراجعة حتى يمكن تصحيحها وتثبيتها على الصواب.
29. تعلم قواعد اللغة العربية مما يعين على الحفظ الصحيح.
30. ثق بعقلك وقدرته على حفظ القرآن الكريم.
31. معاينة النفس عند التقصير.
32. إشتغل بتعليم القرآن، ولا تضن بذلك على أحد، ولو غلب على ظنك أن المتعلم ليس أهلاً لذلك.
33. لا يؤثر في عزيمتك أو يثبط من همتك ما قد تراه من تفوق بعض أقرانك عليك في الحفظ سرعة أو كمّاً، فتحس من نفسك التقصير، فيصيبك الفتور والوهن.

⁸⁸³ يقول الأستاذ مصطفى الحمصي: "ولا يعني وضعك لخطة ما أو برنامج معين أنه شئ حتمي لا يمكن تعديله أو تغييره، فبالخبرة تكتشف مدى واقعية هذا البرنامج وملاءمته وفائدته، ويمكن في كل مرحلة أن تدخل عليه ما تراه من تعديل، ولكن ينبغي ألا تكثر من التبدل والتغيير كلما خطر لك ذلك، لأن كثرة التبدل والمصارعة إلى التعديل سيقلب الأمر إلى فوضى، وسيؤدي إلى فقدان خطتك فائدتها وجدواها، وإذا كان هذا ضرورياً بالنسبة للأفراد فهو لا شك أشد ضرورة وأشد إلحاحاً بالنسبة لجماعات التحفيظ في المساجد"، دليل السالكين في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه، 70.

⁸⁸⁴ قال د. أنس كرزون: "الحفظ الإفرادي قليل الجدوى لأن عادة الإنسان أن يُسوّف، فكما خطر له أن يبادر للحفظ جاءته المشاغل، ودعته نفسه إلى التاجيل، وسرعان ما تُفتر عزمته، أما الحفظ بمشاركة أخ أو إخوة آخرين يضعون لأنفسهم خطة ويشد كل منهم عضد أخيه، ويحصل التنافس بينهم والعتاب على التقصير، فإن هذا هو الطريق الموصّل إلى الهدف"، ورتل القرآن ترتيباً، 89-90.

34. الإهتمام بأطعمة معينة مثل: العسل، الزبيب، الرمان، ألبان البقر، شرب ماء زمزم بنية الحفظ، السمك، الزنجبيل، التمر، الشاي، الجزر، الكرز، اللوز، الخيار، العنب، الزعتر، زيت الزيتون، الخوخ، التين، لبان الذكر.⁸⁸⁵

35. الإبتعاد عن أمور تضعف الذاكرة مثل: "كثرة النظر في التلفزيون، والكومبيوتر، وخاصة إطالة العكوف على الأنترنت، فذلك يضعف الذاكرة، ويتعب أعصاب الدماغ، ويصعب عملية الحفظ كثيراً".⁸⁸⁶

36. الحفظ من جهة واحدة، فإذا حفظ من أول المصحف استكمل الحفظ من هذه الجهة، والعكس، وبخلافه يحصل التشويش والخطأ.

37. التوسط في رفع الصوت ليجمع بين حاسي السمع والبصر في الحفظ والتعليم، وليحذر الكسل أثناء خفض الصوت في الحفظ، كما عليه الحذر من سرعة التعب أو إيذاء من حوله إن كان يقرأ بصوت مرتفع.

38. ومما يساعد على الحفظ المداومة على القراءة، وجمع ما تم تلقيه من المعلم، وجعله ورداً يومياً، والربط بين الحفظين السابق واللاحق.

39. في حال الخطأ، أكتب المحفوظ على الورق، ولوّن الكلمات محل الخطأ بلون مغاير ليتم تجاوز الخطأ في المرة القادمة.⁸⁸⁷

40. في حال النسيان، يمكن "أن تأتي بكراسة من الورق الأبيض من نفس قياس طبعة المصحف الذي تحفظ منه، ثم تُرقم صفحاتها بنفس ترقيم المصحف مع قيامك برسم المستطيل الداخلي في كل ورقة بنفس مقاس تلك الطبعة، ثم تقوم بكتابة الكلمات التي أنسيته، أو التبس عليك حفظها، بخط واضح كاللون الأحمر مثلاً مع تركك باقي الصفحة دون كتابة، فإذا أردت مراجعة سورة ما، نظرت إلى تلك الكراسة".⁸⁸⁸

المطلب الثاني: صور حفظ القرآن الكريم

1. حفظه دفعة واحدة، مثلاً: إذا كان المقرر صفحة، يحفظها الحافظ آية وراء آية.
2. حفظه مَقْطَعاً مَقْطَعاً، مثلاً: إذا كان المقرر صفحة، يقسمها الحافظ إلى مقطعين أو ثلاثة، فيحفظ المقطع الأول على حدة، وعندما ينتهي من حفظه ويتأكد من ثباته ينتقل إلى المقطع التالي ويربطه به، وهكذا.
3. حفظه حسب المعنى: وهذه الطريقة تناسب حفظ الآيات التي تتتابع فيها قصص الأنبياء عليهم السلام مثل: "سورة النمل، يتم حفظ قصة موسى، ثم سليمان، ثم صالح عليهم السلام أجمعين".
4. حفظه حسب عدد الاسطر: فيحفظ مثلاً سطرين سطرين، أو أربعة أربعة، وهكذا.⁸⁸⁹

⁸⁸⁵ وهناك أطعمة أخرى قد يكون في إيرادها بعض الغرابة فضلاً عن أكلها لا سيما للطفل الصغير، يقول الشيخ إبراهيم بن أب الحسني الشنقيطي: "إبتلاع أحداق عيون المعز والضأن دون مضغ، وهو أمر شائع عند الشناقطة [بلاد موريتانيا]، حيث يأخذون أحداق العيون من الرؤوس المطبوخة ويضعونها في فم الطفل، ثم يتبعونها بالماء حتى تُبتلع من دون مضغ، وقد جربوا ذلك في الحفظ فأعطى مفعولاً جيداً"، طريقة حفظ القرآن الكريم عند الشناقطة، 55، للمزيد حول الأطعمة ينظر: خطوات في حفظ القرآن الكريم، 131-134.

⁸⁸⁶ طريقة حفظ القرآن الكريم عند الشناقطة، 62.

⁸⁸⁷ "وإذا لاحظت أنك تُخطئ كثيراً في كلمة من كلمات القرآن أو تنساها كلما وصلت إليها في المراجعة، فاربطها في ذاكرتك بكلمة تشبهها من الكلمات المألوفة لديك وعندها تتذكر هذه بتلك، وقد أرشدنا إلى هذه الوصية الامام ابن المنادي رحمه الله"، ورتل القرآن ترتيباً، 84، للمزيد حول آداب حفظ القرآن الكريم، ينظر: العمل في المراكز القرآنية، 48-50.

⁸⁸⁸ حلقات تحفيظ القرآن الكريم (رؤية منهجية)، 19.

⁸⁸⁹ الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل، 184، بتصرف يسير جداً.

المطلب الثالث: وصايا أساسية عامة لحفظ القرآن الكريم

1. القراءة على يد شيخ متقن، يتعلم على يديه أحكام التجويد، ويصحح قراءته عليه، وعدم الحفظ الشخصي من المصحف من دون متابعة، أو الإستماع إلى شريط لقارئ عارف بأحكام التلاوة، فالحفظ بقراءة خاطئة يعسر تصحيحه فيما بعد.
2. التزام الورد اليومي، وهو تخصيص وقت معين للحفظ، والمراجعة وعدم التهاون في ذلك لأنه يؤثر في العملية برمتها.
3. مصاحبة المصلين وأهل الدين والإيمان، والإهتمام بوصايا أهل القرآن المعروفين بالحفظ والضبط.
4. وجود الدافع الذاتي، وعوامل الترغيب المستمرة، غير أن الدافع الذاتي أهم، فقد تزول المرغبات لكن الدافع الذاتي كفيل بالإستمرار في طريق الحفظ إلى نهايته، ويغرس هذا الدافع بأمور عدة، لعل أبرزها: وجود القدوة في البيت، والإلتزام بجماعة المسجد، وصحبة الصديق الناصح.⁸⁹⁰
5. الحذر أن يشغل الحفظ عن القراءة في المصحف، فإن التلاوة هي وقود الحفظ....، فإن النظر في المصحف يجعلك تتأكد من سلامة حفظك ويجعلك تقرأ القرآن بتدبر حتى تتعايش بقلبك وجوارحك مع كل آية⁸⁹¹.
6. لا تبدأ في الحفظ إلا بعد إجادة التلاوة.⁸⁹²
7. إشتراك حاسة النظر والسمع والنطق، لأن لكل حاسة طريقاً موصلاً إلى الدماغ، فإذا كثرت الطرق قوي الحفظ وترسخ، ويكون ذلك بأن تبدأ حفظك بتلاوة جهرية لما تريد حفظه وأنت تنظر في الصفحة التي تتلوها، مع تدقيق النظر وتكراره حتى تنطبق صورة الصفحة في ذاكرتك.⁸⁹³
8. طلب الدعاء ممن يوثق بعلمه وصلاحه وتقواه، لعل الإجابة معقودة بدعائه.
9. أن يكون الحفظ على قدر الطاقة، بطيئاً، هادئاً، يمضي في طريقه بصبر وثبات، ولا يعجل.
10. ربط المحفوظ بتفسيره أو بزمان معين أو مكان أو حادثة ما، أو أمور محسوسة.
11. إذا صليت وراء إمام وكنت تحفظ الآيات التي يتلوها في الصلاة فقف مستمعاً لا مُصححاً.
12. الإهتمام بأخذ راحة، وتغيير الأجواء، وممارسة مختلف الرياضات من أجل العودة إلى الحفظ بهمة ونشاط.
13. عدم الشعور بالجزع أو الإنزعاج أو الملل في بداية طريق الحفظ، وترويض النفس بما يناسب حتى يتمهد طريق الحفظ.⁸⁹⁴
14. كتابة الآيات المحفوظة في دفتر خاص من الذاكرة ثم التأكد من صحة الآيات ويفضل كتابة الكلمات التي ورد فيها الخطأ بلون خاص ثم إعادة التسميع بعد ذلك واستحضار هذه الكلمات بألوانها ومواقعها.
15. تلاوة المحفوظ أثناء الصلاة وقبل النوم.

⁸⁹⁰ "أما الذي يريد أن يحفظ تحت تأثير والديه أو مُدَرِّسِهِ دون اندفاع ذاتي فإنه لن يستمر طويلاً، ويزداد الدافع الذاتي بالتشجيع المستمر، وبيان أجر ومنزلة حفظة القرآن الكريم، وإذكاء روح التنافس في الحلقة أو البيت أو المدرسة"، ورتل القرآن ترتيلاً، 83.

⁸⁹¹ مجموعة الحقوق الإسلامية، 689/1.

⁸⁹² مجموعة الحقوق الإسلامية، 691/1.

⁸⁹³ "أما من يحفظ بالنظر إلى المصحف وهو ساكت، أو عن طريق سماع تسجيل للقرآن دون أن ينظر إلى المصحف، أو يكتفي أثناء حفظه بالقراءة بصوت خافت فكل هذه الطرق لا تؤدي إلى المطلوب بشكل ميسور"، ورتل القرآن ترتيلاً، 83.

⁸⁹⁴ "أن تلزم الحفظ بالحفظ اليومي بأن تخصص قدراً لا تنقص عنه، فإذا وازبغت على ذلك أياماً وطردت وساوس الشيطان، ودواعي الكسل فإنك ستترويض على عملية الحفظ ويصبح الحفظ جزءاً من حياتك اليومية كالطعام والشراب...، ومن المفيد في عملية الحفظ أن تريح نفسك يوماً أو اثنين في الأسبوع فلا تحفظ فيهما، فذلك أنشط للذاكرة، وأعون على الحفظ الثابت إن شاء الله"، حقق حلمك في حفظ القرآن الكريم، 161.

16. إبدأ بقراءة ما تميل إليه نفسك من القرآن غيباً أو نظراً وتغنّ به، أو راجع حفظك السابق جديداً أو قديماً، ورتله متغنياً به لمدة دقائق، تهيئةً للنفس وللذاكرة.⁸⁹⁵
17. هناك أربعة أمور اجتماعها ييسر الحفظ ألا وهي: التكرار والكتابة والسماع لشيخ متقن، مع مسابقة الأقران للحفظ.⁸⁹⁶

المطلب الرابع: مميزات خطة حفظ القرآن الكريم

إن الحفظ -لكي يتم- لابد أن يحتوي على خطة مشروطة ببعض المستلزمات المهمة من أجل أن يؤدي غرضه المطلوب، لذا، لابد أن تضم الخطة المعايير الآتية، وهي أن تكون:

1. واقعية: تركز على قدرات الحافظ في مقدار ما يريد حفظه، والأوقات التي يمكن توفيرها لتحقيق هذه الهدف.
2. محددة: مثل أن يرغب الحافظ بحفظ القرآن كاملاً.
3. يمكن قياسها: يعني بالأمكن تحديد الحفظ، وأوقاته، وأوقات المراجعة، وكذلك معرفة متى يمكن تحقيق الهدف في الحفظ، هل هو خلال سنة؟، سنتين؟، ثلاث سنوات؟.⁸⁹⁷

المطلب الخامس: مثبتات حفظ القرآن الكريم

1. العناية بالمحفوظ بكثرة ترديده حتى خارج أوقات الحفظ، والصلاة به بتؤدة ووقار وتجنب الإسراع قدر الإمكان.
2. التعرف إلى تفسيره، واختيار الأنسب والأسهل والأقرب من أقوال المفسرين، ومراعاة عدم التشعب قبل تثبيت الحفظ.
3. العمل بالمحفوظ، واستصحاب النية لذلك في المستقبل إن لم يتييسر العمل به في الحاضر.
4. إغتنام أوقات العمر كلها، ولا أهمية لوقت دون آخر، إنما المهم اجتناب الشواغل، وإيقاد الهمة بالرغبة في الحفظ مهما حصل.
5. إستغلال الأوقات المختلفة قدر الأمكان "مشي في طريق، ركوب سيارة، إنتظار انجاز عمل في مكان ما، ونحو ذلك".⁸⁹⁸

المطلب السادس: أسباب ضعف حفظ القرآن الكريم

كما أن هناك أسباب معينة لحفظ القرآن الكريم، وأخرى لتثبيت الحفظ، هناك أسباب أخرى من شأنها أن تسهم في ضعف حفظ القرآن الكريم، نذكرها هنا للتحذير من الوقوع فيها، والعمل على تجنبها، ومن هذه الأسباب:

⁸⁹⁵ كيف نتوجه الى العلوم والقرآن الكريم مصدرها؟، 88.

⁸⁹⁶ كيف تحفظ القرآن؟، د. مصطفى مراد، 21.

⁸⁹⁷ حقق حلمك في حفظ القرآن الكريم، 145-146 باختصار وتصرف يسير.

⁸⁹⁸ وقد أوصى الشيخ ابن باز رحمه الله (ت 1424 هـ) حافظ القرآن قائلاً: "نوصيك بالعناية والحفظ والإقبال على ذلك، واختيار الأوقات المناسبة للحفظ كآخر الليل أو بعد صلاة الفجر، أو في أثناء الليل، أو في بقية الأوقات التي تكون فيها مرتاح النفس حتى تستطيع الحفظ، ونوصيك باختيار الزميل الطيب الذي يساعدك ويعينك على الحفظ والمذاكرة، مع سؤال الله تعالى التوفيق والإعانة والتضرع إليه أن يعينك، وأن يوفقك، وأن يعيذك من أسباب التعويق، ومن استعان بالله صادقاً أعانه ويسر أمره"، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، 374/7-375.

1. "الحفظ من مصاحف متعددة تختلف فيها مواضع رؤوس الآيات في بداية الصفحات ونهايتها.
2. القراءة السريعة والعجلة في الحفظ، تؤدي إلى ضعف الحفظ والنسيان بسرعة.
3. الإعتماد على النفس وعدم الرجوع إلى الحفاظ والمعلمين لاكتشاف الأخطاء وتصويبها في حينها حتى لا تثبت، ويكون التوجيه أجدى وأنفع.
4. عدم المراجعة المستمرة لما سبق حفظه وخاصة في العطل والإجازات الرسمية.
5. إهمال قراءة الآيات المحفوظة في الصلاة وبخاصة الجهرية منها.
6. الحفظ نظراً، وعدم كتابة الآيات المحفوظة بخط اليد بالرسم العثماني.
7. عدم الإلمام بالمعنى العام للآيات عند الحفظ.
8. عدم العناية بالمتشابهات عند الحفظ وبخاصة المتشابه في اللفظ".⁸⁹⁹

المطلب السابع: خطوات تسبق حفظ القرآن الكريم

إستعرض الكثير من كتب تحفيظ القرآن الكريم الخطوات التي تسبق عملية الحفظ، كان أشهرها المسماة: "التأات الذهبية"، وساقصر في نقلها على كتابي الشيخين خالد أبو الوفا، و د. عبد الله الملحم، حيث أوصلها أبو الوفا إلى 13 تاء، ولم تعد عند الملحم سوى 5 تاءات، وهي على التوالي:

1. التهيئة، ولها قسمان: نفسية، وتشمل: "إختيار المصحف المحب للنفس، والمكان الهادئ، والوقت المناسب، وذهنية، تشمل: تحديد الهدف من الحفظ، والكم المراد حفظه.
2. التسخين: وتتم بأن تقرأ آيات من الحفظ السابق، ثم قراءة الآيات الجديدة.
3. التركيز، بالنظر في المصحف، وفي المراد حفظه دون التفكير في غيره.
4. تحديد معالم الآيات، وتشمل: الجزء، الحزب، الوجه، أرقام الآيات.
5. التفسير: حيث ينبغي التعرف إلى ما أمكن من: "المكي والمدني، أسباب النزول، معاني المفردات، الإعجاز، البلاغة".
6. التدبر: ويتضمن الفهم الكامل للآيات، والخروج بدروس مستفادة.
7. التلاوة: عند الشيخ للضبط بعد الإستماع لشريط "كاسيت" إن أمكن.
8. التردد: بصوت عال، ودوام النظر في المصحف، وخلف مسجل صوت أو حاسب آلي أو خلف الشيخ.
9. ترابط الآيات: آية بآية، ومقطع بمقطع، وربط الآيات بالمعنى الكلي للسورة.
10. تثبيت الآيات بأوتاد الذاكرة: مثل وقت الحفظ، ومكانه، والأحداث الجارية، وتحديد صور الأشياء التي وردت في الآيات، وربط الآيات بمحسوس.

⁸⁹⁹ ضعف حفظ القرآن الكريم، 39، باختصار.

11. تدوين الآيات: وتتم في لوح خاص، أو في دفتر خاص مع المحافظة عليه، وتكرار التدوين باستخدام ألوان مختلفة، ككتابة آيات النعيم بالأخضر، وهكذا.
12. التعايش مع الآيات: وتتم، بالتأثر عند ذكر العذاب، وحمد الله عند ذكر أنعامه، والفرح بالبشائر والشوق للجنة.
13. التطبيق لمعاني الآيات: وذلك مع النفس، ومع الآخرين.⁹⁰⁰

المطلب الثامن: خطوات درس تحفيظ القرآن الكريم

وهي سبع خطوات، التمهيد، والتلاوة النموذجية، والشرح الإجمالي، والتلاوة الفردية، وحفظ الآيات، وتقويم الحفظ، والإغلاق.

1. "التمهيد: جلب اهتمام الطلبة لموضوع الآيات، وتعزيز دافعيتهم نحو الحفظ، وتهيئتهم نفسياً وإدراكياً لذلك، ويتم ذلك بخطوات هي: بيان أهمية الحفظ، عرض أهداف الدرس، ربطه بخبرات الطلاب السابقة، سرد قصة متعلقة بالموضوع، الوسائل التعليمية، توجيه الأسئلة.
2. التلاوة النموذجية: يعرض المعلم الآيات على الطلبة سواء من خلال النظر في المصاحف أو الوسائل التعليمية، وتلاوتها صحيحاً بمراعاة أحكام التلاوة والتجويد، ويفضل أن يكرر المعلم التلاوة عدداً مناسباً من المرات.
3. الشرح الإجمالي: يوضح المعلم معاني المفردات الصعبة، والفكرة العامة، والقضايا الرئيسية التي تتضمنها الآيات.
4. التلاوة الفردية: يتلو الطلبة الآيات تلاوة جهرية عدداً كافياً من المرات، ويقوم المعلم بتقويم التلاوة وتصحيحها، ويراعي وصولهم إلى درجة الإتقان والضبط قبل الشروع في عملية الحفظ.
5. حفظ الآيات: وهي متنوعة تبعاً للفروق الفردية بين الطلاب، ويعتمد المعلم أنسب الطرق لتحفيظ القرآن بما يلائم قدراتهم واستعداداتهم وميولهم، وللحفظ طرق عدة أشهرها: الكلية، والجزئية، والمشاركة، والمحو التدريجي، والحفظ على فترات، وستأتي.
6. تقويم الحفظ: للتأكد من مدى حفظ الطلبة للآيات المقررة وإتقانهم لتلاوتها، ويتم بعدة طرق، منها: التقويم الشفوي: عن طريق تسميع الآيات شفويّاً بحيث يتلوها الطالب مضبوطة خالية من جميع الأخطاء.
- التقويم الكتابي: يتم عن طريق كتابة الآيات المحفوظة كاملة، أو جزء منها، أو إكمالها، وقد يقوم المعلم بالتصحيح أو التقويم، أو يعهد بذلك إلى الطالب نفسه، أو إلى الطلبة فيما بينهم، والأفضل التنويع فيها.

⁹⁰⁰ دليل عباد الرحمن إلى حفظ القرآن، 51-56، بتصرف يسير، حقق حلمك في حفظ القرآن الكريم، 168-171، الزاد لمعلمة القرآن الكريم، 30-31.

7. الإغلاق: وهي نهاية الدرس، وفيه يتم أحد الأمور الآتية: إستعراض المُلَخَّص السُّبُوري، الإشادة بالطلبة الذين حفظوا وتحفيز البقية على أن يحذو حذوهم، تحديد موضوع الدرس القادم، الإجابة عن أسئلة الطلبة، إرشاد الطلبة إلى طرق تثبيت الحفظ، تحديد الواجبات المنزلية".⁹⁰¹

المطلب التاسع: الإجراءات التنفيذية للحفاظ داخل الحلقة القرآنية

هناك عدد من النقاط المهمة التي تسهم في دعم جهود معلم الحلقة القرآنية في عند الشروع في الإجراءات التنفيذية للحفاظ ومراجعة طلابه للقرآن الكريم، نجلها في النقاط الآتية:

1. "الحفظ المتقن: عدم السماح للطلاب بالإنقال إلى مقطع جديد قبل إجادته حفظ المقطع القديم.
2. تعليم الأداء الصحيح: وهو أن يحرص المعلم في البداية على إجادة الطالب لنطق الكلمات والحروف، ومساعدته على التخلص من عيوب النطق (الفأفة والتأتأة) بالإضافة إلى مساعدته على التخلص من تأثير اللهجات المحلية أو اللغات الأعجمية، وتدريبه على إتقان الأداء وتجاوز اللحن الخفي شيئاً فشيئاً.
3. تعليم الطلاب كيفية الحفظ: ولا يقصد من ذلك تعليم الطلبة على الحفظ، وإنما تبيان أهمية الحفظ الصحيح والمراجعة السليمة مع الأمثلة، كذلك تعليمهم على آليات التركيز، والإنتباه، والبعد عن المشتتات الذهنية، وبيان الأمور المعينة على تثبيت المحفوظ.
4. تنمية قدرة الطلبة على اكتشاف الأخطاء بأنفسهم: وذلك بعدم الرد عليهم وإيقافهم عند كل خطأ أثناء تلاوتهم، وذلك عن طريق سؤالهم عن الحرف أو الحركة التي أخطأوا فيها، أو العلامة التي لم يراعوها.
5. التكليف حسب الطاقة.
6. الموازنة بين الحفظ والمراجعة: وهو أن لا يؤثر المعلم الرغبة في تقدم الدراسة في الحفظ على الرغبة في إتقان طلابه لما تم حفظه سابقاً، وضبطهم له".⁹⁰²

المبحث الخامس: طرق حفظ القرآن الكريم

تنوعت طرق حفظ القرآن الكريم بحسب الطريقة التي ناسبت كل حافظ، فمنهم من رسم لنفسه منهجاً خاصاً في الحفظ، ومنهم من سار عفواً على طريق ما فوصل إلى بغيته بتوفيق الله تعالى المطلع على صدقه وحسن نيته.

ولا شك، أن تنوع الطرق، وإيرادها هنا، هو بقصد أن يتاح للمعلم اختيار الطريقة المناسبة للحفاظ على طلابه في ضوء قربه من اهتماماتهم ومعرفته بقدراتهم على الحفظ، فقد يختار طريقة ما لطالب، وأخرى لطالب آخر، وفي كلها خير ما دامت تؤدي إلى مقصد واحد.

لقد كان في بالي أن يكون هذا الفصل كتاباً مستقلاً -هو وفصل مسائل فقهية متعلقة بالدورات القرآنية- بعد أن جمعت فيه الكثير مما وقفت عليه من المصادر المتعلقة بحفظ القرآن الكريم والمسائل الفقهية المتعلقة به، وربما سيكون هذا مشروعاً مستقبلياً بإذن الله تعالى، لكي عدلت عن هذه الفكرة حالياً، ووجدت أن من الأنسب

⁹⁰¹ مهارات تدريس القرآن الكريم، 323-324، باختصار وتصرف يسير.

⁹⁰² الزاد لمعلمة القرآن الكريم، 26-27، باختصار وتصرف.

ضمها لهذا الكتاب كي يكون شاملاً لكل ما ينفع الدورات القرآنية وطلبتها ومعلميها ومديريها، واللّٰه تعالى أسأل أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم، ويجعله كالغيث أينما وقع نفع.

وقد أغناني د. علي الزهراني عن المزيد من القول في هذه القضية، فوجّه المعلم قائلاً: "على معلم الحلقات القرآنية أن يأخذ منها ما يراه مناسباً لتلاميذه، وأصلح في تحقيق الأهداف التربوية للحلقات القرآنية مع مراعاة الوحدات المطلوب حفظها من حيث الصعوبة والسهولة، والطول والقصر، وحالة التلاميذ، وقدراتهم، وما بينهم من فروق فردية، ولعل الطريقة الجزئية تتناسب مع الصغار والطريقة الكلية مع كبار التلاميذ، والحفظ على فترات مع الكبار في السن، وإذا كان لدى المعلم طريقة خاصة للحفظ أفضل من هذه الطرق، ويرى أنها أسهل وأنجح لبلوغ الهدف فعليه أن يعمل بها، لأن هدفنا هو الحفظ المتين وإن تعددت الطرق، فقد قيل "لكل شيخ طريقة".⁹⁰³

المطلب الأول: الطرق الجماعية

وهي الطرق التي ينفذها معلم الدورة القرآنية بين جميع طلاب حلقاته، ومنها:

أولاً: طريقة التردد جماعياً خلف المعلم

وهذه تناسب أطفال الروضة، وبداية المرحلة الابتدائية، حيث لم يتعلم الأطفال القراءة في المصحف بعد، وتعتمد هذه الطريقة على قراءة المعلم وترديد التلاميذ ترديداً جماعياً خلفه حتى يحفظوا السورة، فإذا كانت السورة طويلة ردد المعلم الآية الأولى عدة مرات حتى يتأكد من أن التلاميذ حفظوها، حيث يطلب من بعضهم تسميعها، ثم ينتقل إلى الآية الثانية، ويطلب منهم هذه المرة تسميع الآيتين الأولى والثانية... وهكذا إلى أن ينتهي من تحفيظهم السورة.

ولا شك أن السور القرآنية المناسبة لأطفال المرحلة الأولى في الدورة القرآنية ما كانت غير طويلة، ثم ينتقل المعلم للأطول بنمو استعدادات الطلبة وتدريبهم، ومرور فترة زمنية مناسبة تتيح تعليم المزيد من السور بسهولة ويسر.

ومن مزايا هذه الطريقة: "تعليم المتعلم النطق الصحيح، وتحقيق إيجابية المتعلم، وتيسير الحفظ وتثبيتته بكثرة التردد، وإزالة الرهبة والخجل من نفس المتعلم".

ومن سلبيات هذه الطريقة: "صعوبة اكتشاف المعلم للأخطاء الفردية نظراً للترديد الجمعي".⁹⁰⁴

⁹⁰³ مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، 228، النور المبين لتحفيظ القرآن الكريم، 78-79.
⁹⁰⁴ ومن السلبيات الأخرى: "أنها تبعث على السآمة والملل في نفوس بعض التلاميذ فينصرفون عن الإستيعاب والربط خاصة إذا كان النص طويلاً، وتتطلب الكثير من الوقت والجهد، ودلت التجارب على أن التلاميذ إذا حفظوا بهذه الطريقة يكون حفظهم لأول النص وآخره أقوى من حفظهم لوسطه"، وفيات لمعلم القرآن الكريم، 89، ينظر كذلك: بحوث المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية، 229/5-230.

ثانياً: طريقة المحو التدريجي

وفيها يكتب المعلم السورة على السبورة، ثم يقرأها قراءة نموذجية، ويطلب بعض التلاميذ بتلاوتها، أو يطلب كل تلميذ بترديدها، ثم يوجههم إلى أن يركزوا انتباههم في الآية الأولى، لأنه سيمحوها بعد دقيقتين مثلاً، ويطلبهم بتسميعها من الذاكرة، ثم ينتقل إلى الآية الثانية، وهكذا، وبعد حفظها يطلب تسميع الآيتين الأولى والثانية... وهكذا إلى أن ينتهي من تحفيظ التلاميذ السورة الكريمة⁹⁰⁵.

قلت: كانت هذه الطريقة من الطرق المحببة لنا في الصغر، ولا تزال صورة المعلم وهو يطبقها والجو المثير الذي وقَّره لنا داخل الفصل للتنافس في ترديد الكلمات المحوّة ماثلاً في الذاكرة، فرحم الله تعالى معلمينا، وأجزل لهم واسع الثواب والمغفرة.

ثالثاً: طريقة التمرين الموزع

ولها مظهران⁹⁰⁶:

الأول: يتلو المدرس آيات الدرس، ثم يبدأ التلاميذ بتلاوة الدرس لعدة مرات، بحيث تكون عدد مرات التلاوة دون مرات الحفظ، ثم يقضي التلاميذ فترة يدعون فيها التلاوة فيستريحون بعض الوقت، أو ينشغلون بموضوع تعليمي أو حركي، ثم يعودون إلى التلاوة مرة ثانية، ثم يدعونها فترة زمنية ثانية، ثم يعودون إلى التلاوة ثالثة حتى يتم لهم حفظ الدرس.

الثاني: يتلو المدرس آيات الدرس، ثم يتلوا التلاميذ آيات الدرس، ثم يقسم المدرس الدرس إلى أحزاب، ثم يتلو التلاميذ كل حزب على حدة لعدة مرات حتى يشعروا باقترابهم من درجة الحفظ، فيدعونه ليأخذوا في تلاوة الحزب الذي يليه كسابقه، وهكذا حتى نهاية أحزاب الدرس، ثم يدعونه فترة زمنية، ثم يعودون إلى التلاوة ثانية لإتمام عملية الحفظ لكل حزب، ثم يدعون التلاوة لفترة زمنية، ثم يعودون إلى التسميع الذاتي أو الجماعي لجميع أحزاب الدرس.⁹⁰⁷

رابعاً: الطريقة الجماعية

وهي أن يحدد المدرس جزءاً من المنهج المقرر حفظه من القرآن الكريم لكل الطلاب، ويقرأ المدرس هذا الجزء لهم قراءة نموذجية، ثم يقرئهم إياه واحداً واحداً، وبعد تأكده من سلامة قراءتهم للنص يُكَلِّفُهُمْ بحفظه على أن يسمعه من كل واحد منهم عن ظهر قلبه في الحصة المقبلة.

خامساً: الطريقة الزمّرية

⁹⁰⁵ الطرق التربوية في تعليم الأحكام والقيم القرآنية، 118-119، 134، ينظر كذلك: طرق تعليم القرآن الكريم وعلومه، 130.
⁹⁰⁶ لهذه الطريقة تفصيل آخر (زمّني، كمّي)، ينظر فحواها في الصفحات اللاحقة المخصصة للطرق الفردية في تحفيظ القرآن الكريم.
⁹⁰⁷ طرق تدريس القرآن الكريم للزعبلاوي، 122-123.

وهي تقسيم الطلاب إلى مجموعتين أو ثلاث متفوقين ومتوسطين ودون المتوسطين، يبدأ بالمتفوقين بعد أن يقرأ هو قراءة نموذجية مرة واحدة وهم يتابعونه، ثم ينتقل إلى المتوسطين، فيقرأ قراءة مجودة أكثر من مرة وهم يتابعونه في أنفسهم، ثم يأمرهم بالتلاوة واحداً واحداً ليتأكد من حسن أدائهم، ثم ينتقل إلى المجموعة التي دون المتوسط فيقرأ الآيات جملة واحدة وهم يرددون خلفه.

المطلب الثاني: الطرق الفردية في تحفيظ القرآن الكريم

الطريقة الفردية: "تحفيظ كل فرد على حدة بحسب استطاعته واستعداداته في حفظ المنهج المقرر عليه".⁹⁰⁸

أولاً: طريقة الحفظ التسلسلي

ويقصد بها حفظ الآية الأولى من الوحدة، ثم ينتقل إلى الآية الثانية فتحفظ، ثم نعود للآية الأولى فنقرأها مع الثانية استظهاراً، وهكذا حتى يتم حفظ الوحدة.

ثانياً: طريقة الحفظ الجمعي

وهي أن نسمع الآيات جميعاً غيباً عند الإنتهاء من حفظ كل آية على حدة، وذلك بأن تحفظ الآية الأولى، ثم الثانية، ثم الثالثة، وهكذا، ثم تسميع كل الآيات التي تم حفظها دفعة واحدة.

ثالثاً: طريقة الحفظ المقسم

وهي طريقة وسط بين الطريقة التسلسلية والجمعية، وذلك بأن تحفظ الآيات "الوحدة" بعد تقسيمها إلى أقسام، فتحفظ كل قسم على طريقة الحفظ التسلسلي، ثم بعد أن يتم حفظ كل قسم على حدة نقوم بربط هذه الأقسام بعضها ببعض".⁹⁰⁹

رابعاً: طريقة الصفحة

أن يقرأ مريد حفظ الصفحة كاملة من أولها لآخرها قراءة متأنية، صحيحة، ثلاث، أو خمس مرات بحسب ذاكرة الإنسان وقدرته على الحفظ، فإذا أتم الثلاث أو الخمس أغلق مصحفه، وبدأ يسمّع صفحته، فإذا حفظ صفحة أخرى فيجب الإنتباه إلى عملية الربط بين الصفحتين، وهي عبارة عن ربط صوتي وبصري بين آخر آية في الصفحة الأولى، وأول آية في الصفحة الثانية، وذلك بتركيز النظر على آخر آية في الصفحة الأولى وأول الآية في الصفحة الثانية، ثم قراءة آخر الآية في الصفحة الأولى بصوت مسموع ثم وصله بسرعة بدون أي توقف بأول الآية الثانية في الصفحة الثانية مع تكرار ذلك حتى تثبت.

⁹⁰⁸ ينظر حول الطرق الجماعية والزميرية والفردية: تقويم طرق تعليم القرآن الكريم وعلومه في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، 34-36، المدارس والكتاتيب القرآنية، 27-32.

⁹⁰⁹ التسلسلي والجمعي والمقسم، ينظر: التقنيات الإلكترونية لتعليم القرآن الكريم وحفظه، ص51-53، ينظر كذلك: كيف تحفظ القرآن، د. مصطفى مراد، 16، مصحف التبيان في مشابهاة القرآن، 53، المرشد الأمين للراغبين في حفظ القرآن العظيم، 125-126.

يقول أحد الحفاظ عن طريقة الحفظ بالصفحة ببرنامج عملي لحفظ القرآن: "واجعل حفظك بعد صلاة الفجر مباشرة، ولا تغادر المسجد إلا بعد طلوع الشمس، وبعد أن تصلي ركعتين، وتراجع يوماً بعد صلاة العشاء مباشرة وقبل أن تغادر المسجد ما حفظته في الصباح، إضافة لحزب كحد أدنى من الحفظ القديم، وتستيقظ قبيل صلاة الفجر كل ليلة بنصف ساعة كحد أدنى، وتتوضأ وتقف بين يدي الله عزوجل متضرعاً، ساجداً، قائماً، وتبدأ الركعتين الأوليين بما راجعته قبل نومك (بعد العشاء)، وذلك من أقوى ما يثبت الحفظ ثم تكمل بقية الركعات بحفظك القديم، فإذا قرأت كل ما حفظته وانتهيت، كررته وبدأت به في صلاة جديدة، وهكذا".⁹¹⁰

خامساً: طريقة الآيات أو الآية

أن يقرأ الآية مفردة قراءة صحيحة بطيئة مرتين أو ثلاث مرات، بنفس الطريقة، لكن بآية واحدة، وطبعاً لما كانت آية لا نحتاج أن نعيدها من ثلاث إلى خمس، مرتين فقط أو ثلاث ثم يسمع هذه الآية، ثم يمضي إلى الآية الثانية فيصنع بها صنيعه بالأولى، وبعد ذلك يجب الإنتباه الى عملية الربط بين الآيات، كما تقدم.

"فكلما حفظت آية وتمكنت منها أعد قراءتها مع الآية التي قبلها، ثم انتقل الى آيات أخرى تربط بعضها ببعض حتى تكمل الصفحة، وعندها ينبغي إعادة قراءتها وربط جميع آياتها قبل الإنتقال لصفحة أخرى، وكذلك عندما تكمل حفظ سورة ما، لا تبدأ بغيرها حتى تعيد تكرارها لتضمن ترابط آياتها في ذاكرتك، وعدم اتباع هذه الطريقة سيجعل حفظك غير مترابط، وستجد نفسك بحاجة إلى من يذكرك ببداية كل آية عند تسميع الحفظ، كما يجعلك تعاني صعوبة كبيرة أثناء المراجعة".⁹¹¹

سادساً: الطريقة الجزئية

وذلك بتقسيم السورة الى وحدات فكرية، وقراءة التلميذ آيات كل وحدة عدة مرات حتى يتم حفظها، وهذه الطريقة تناسب السور الطوال، فإذا كانت الآيات طويلة، قسمت كل وحدة فكرية إلى آيات، وحفظت كل آية مستقلة، واستمر الحفظ إلى أن ينتهي التلميذ من حفظ السورة.

وتفاوتت أنظار السادة العلماء حول هذه الطريقة:

يقول د. عيادة أيوب الكبيسي: "ثم إن خير وسيلة للحفظ هي الطريقة الجزئية، وتتمثل في تحديد حجم المادة التي يراد حفظها، (سبعة أسطر، عشرة، صفحة، حزب، الخ)، ومما يرجح هذه الطريقة أن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين كانوا عليها".⁹¹²

ويرى د. محمد الزعبلوي: "أن يراعي مدرس القرآن الكريم في تقسيمه للدرس الوحدات الفكرية الجزئية، فيكون كل جزء عبارة عن وحدة فكرية، لأن الترابط بين الجزئيات المراد حفظها أدعى إلى الحفظ الجيد، أما في الصف الأول والثاني -يعني الصغار- فلا بأس في حفظ كل آية على حدة مراعاة لقدراتهم في هذه المرحلة النمائية الإنتقالية، ثم يربط الآيات بعضها ببعض في نهاية عملية الحفظ".⁹¹³

⁹¹⁰ الكلمات النافعات فيما يعين على الحفظ والإنتفاع بالقرآن، 204-205.

⁹¹¹ ورتل القرآن ترتيلاً، 86.

⁹¹² أبرز أسس التعامل مع القرآن الكريم، 47،

⁹¹³ طرق تدريس القرآن الكريم، 121.

ويؤكد الشيخ أحمد العمري: "إن هذه الطريقة على بساطتها تقف حجر عثرة في سبيل الإدراك الكلي للنص، إذ يتعود العقل أن يقف على هذه المواقف الجزئية ولا يكون همّه إلى تنمية الحافظة، ولهذا نجد التلميذ يقف عند نهاية الجزء ولا يدري شيئاً عمّا وراءه، فإذا ذكر بأول الجزء أخذ في سرده حتى نهايته".⁹¹⁴

سابعاً: الطريقة الكلية

وتعتمد على قراءة التلميذ السورة كاملة، وإعادة قراءتها عدة مرات إلى أن تُحفظ، وهذه الطريقة تناسب حفظ السور القصيرة.

يرى د. علي الزهراني أن هذه الطريقة لا تصلح لكل التلاميذ ولا تنفع مع كل الوحدات من الآيات القرآنية المطلوب حفظها، بل تمارس في الحالات الآتية:

1. أن يستخدم المعلم هذه الطريقة مع الطلاب أصحاب القدرات العقلية العالية المتميزة، وأصحابها من المعروفين بقوة الحفظ.
2. يستحسن الإفادة من هذه الطريقة عندما تكون الآيات المحدد حفظها قصيرة وقليلة، لاسيما جزء عم في المراحل المبكرة من التعليم مع الصغار.⁹¹⁵

ثامناً: الطريقة المشتركة

وهي طريقة الجمع بين الطريقة الكلية والطريقة الجزئية، ويتم تنفيذ هذه الطريقة بأن يقرأ التلميذ الوحدة المحددة دفعة واحدة، ويكررها، حتى يربط بين جميع أجزائها، فتنتطبّع في ذهنه، ثم يركز على الآيات التي لم تُحفظ جيداً، ويلج بالتكرار حتى يتم استظهار الوحدة -أو الصفحة- استظهاراً جيداً.

ومن مزايا هذه الطريقة أنها تتلافى عيوب الطريقتين الكلية والجزئية، وأنها مدعاة إلى توفير الوقت وجودة الحفظ، وفيها العلاج لضعاف المواهب من التلاميذ.⁹¹⁶

تاسعاً: طريقة الحفظ على فترات

يقرأ التلميذ الوحدة أو الصفحة أو الآيات المقرر حفظها على فترات من الزمن ثم يتركها ويعود إلى قراءتها، وتكرارها في فترة أخرى، ثم في فترة ثالثة، وهكذا حتى يتم حفظها، وينصح المربون ألا يزيد الزمن لإعادة التكرار على ثلاثة أيام.⁹¹⁷

⁹¹⁴ وقفات لمعلم القرآن الكريم، 91.

⁹¹⁵ مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، 222.

⁹¹⁶ وقفات لمعلم القرآن الكريم، 92، ينظر أيضاً حول الطرق الكلية والجزئية والمشاركة: دليل عباد الرحمن إلى حفظ القرآن، 45-49.

⁹¹⁷ طرائق تدريس وحفظ القرآن الكريم والتجويد، 57، 59، للمزيد: النور المبين لتحفيظ القرآن الكريم 75-79، طرق تعليم القرآن الكريم وعلومه، 130.

ويرى الشيخ أحمد العمري "إن هذه الطريقة تطرد السأم عن الطالب، وتخفف العبء، وترغب النفس في حفظ النص، وتساعد على مراجعته، ونقد الحفظ، ومعرفة درجة التحصيل فيما بين الفترات، فيعرف التلميذ أخطاءه ونقاط ضعفه فيعمل على تلافيها، وهو أشد أثراً في تثبيت النص وأوفر للوقت، وهذه الطريقة لا تصلح للمبتدئين، ولا يمكن أن يستخدمها المعلم في الفصل مع تلاميذه، بل أمرها متروك لهم خارج حجرة الدراسة دون رقيب".⁹¹⁸

عاشراً: الحفظ التربوي

"وهو الحفظ المتقن لألفاظ القرآن الكريم، وحفظ معانيه بقوة تيسر استدعائه عند كل أمر من أمور الحياة وفي كل وقت من الأوقات، فترى الحافظ في كل موقف من مواقف الحياة يستنبط من كتاب الله ما يتوافق معه، وهذا مراد الشارع الكريم من حفظ كتاب الله، فالقرآن منهج حياة للمسلمين".⁹¹⁹

أحد عشر: طريقة 5x5

وهي الطريقة السابعة من أصل عشر طرق ذكرها المؤلف في كتابه واسماها طريقة 5x5 واستند في تسميتها إلى الآيات 1-5 من سورة العلق على اعتبار أنها خمس آيات، حيث يقول:

"إنها آيات خمس تحمل سرّاً من أسرار الوعي الإنساني والفيض الرحماني، فلو تصورنا أنك عزيزي القارئ تحفظ يومياً 5 آيات لمدة 5 أيام من الأسبوع مع مراعاة المراجعة والتثبيت بقية الأسبوع، فإنك ستحفظ بعون الله في السنة كالآتي:

5 آيات × 5 أيام × 4 أسابيع × 12 شهراً = 1200 آية

فيكون محصلة ما يحفظه الطالب في السنة 1200 آية، وإذا قسمنا مجمل آيات المصحف كله وهي: 6236 آية / 1200 = 5 سنوات، وشهرين، و 7 أيام تقريباً

وبذلك يحفظ الطالب القرآن كله خلال 5 سنوات.. لو ركزنا بتقوى الله على طفل عمره خمس سنوات على حفظ 5 × 5 فإنه في سن العاشرة سيكون قد حفظ القرآن كله".⁹²⁰

إثنا عشر: طريقة الماضي والجديد

تتلخص الطريقة بأن: "يحفظ ما يقدر عليه طالب الحفظ من القرآن بحيث لا يثقل على نفسه ولا يملّ، وهذا القدر الذي يحفظه نرمز له بـ (الجديد)، والذي تم حفظه يسمى (الماضي)، إذا أتم الجزء الأول من القرآن يراجع على الماضي مع حفظ (الجديد)، بحيث يكون الماضي ضعف (الجديد) فإذا كان يحفظ كل يوم نصف ربع حزب من القرآن في (الجديد)، يكون (الماضي) ربعاً كاملاً، فإذا وصل (الماضي) إلى (الجديد) يظل على نفس القدر الذي يحفظه دون زيادة، لكن يزيد في (الماضي) ضعف ما كان في (الجديد)، فإذا كان (الجديد) نصف ربع، فيكون

⁹¹⁸ وقفات لمعلم القرآن، 92-93.

⁹¹⁹ فقد مني مصدر هذه الطريقة عند تببيض مسودة الكتاب للأسف!

⁹²⁰ كيف نحفظ القرآن لأبي الفداء، 25-26.

"الماضي" رباعاً كاملاً، حتى إذا كان (الماضي) جزءاً كاملاً يكون عنده ماضٍ قريب وماضي بعيد، البعيد هو نصف القرآن الأول، والقريب هو ما حفظه من النصف الثاني من القرآن، وهنا يكون الماضي البعيد حزباً (نصف جزء) والقريب نصف حزب (ربعان)، فإذا وصل الماضي القريب إلى الجديد رجع بحزب، ثم يظل على هذا حتى يختم القرآن كاملاً، وتكون مراجعته جزءاً في اليوم على الأقل حتى لا يتفلس منه القرآن".⁹²¹

ثلاثة عشر: الطريقة العشرينية

ويتم تحقيق الحفظ فيها بالطريقة الآتية:

1. تقرأ الآية الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة، كل واحدة على حدة 20 مرة.
2. تقرأ الآيات الأربع مجتمعة 20 مرة.
3. تقرأ الآيات الخمسة، والسادسة، والسابعة والثامنة على حدة 20 مرة كما في الآيات الأربع الأولى.
4. تقرأ الآية 5-8 عشرين مرة للربط بينهما.
5. تقرأ الآيات من 1-8 عشرين مرة لإتقان هذا الوجه.
6. إذا اردت ان تحفظ الوجه الآخر في اليوم الثاني اقرأ السابق 20 مرة، ثم الجديد بنفس الطريقة.

بهذه الطريقة تكون قد حفظت القرآن الكريم كاملاً خلال سنة واحدة.⁹²²

أربعة عشر: طرق استغلال الحواس في حفظ القرآن الكريم

الأولى: إستغلال حاسة البصر

من أراد حفظ آيات القرآن الكريم لابد له من التمعن والنظر بعمق في الآيات والكلمات المراد حفظها، فهذا الأمر يجعله يقرأ الآيات قراءة صحيحة دون أخطاء، فأول خطوات الحفظ القراءة الصحيحة بواسطة حاسة البصر، ثم تأتي بعدها الخطوات التالية من الحفظ، وقد كان علماؤنا القدماء يوصون تلامذتهم باستغلال هذه الحاسة في عملية الحفظ، لأن ذلك أبلغ في تركيز المعلومة وتثبيتها.

الثانية: إستغلال حاسة السمع

ويكون ذلك بـ :

1. رفع الصوت أثناء الحفظ: فالذي يردد القرآن الكريم بصوت مرتفع، يتذكر صوته عند محاولة استرجاع الآيات واستذكارها، لذلك فقد كان علماؤنا القدماء ينصحون تلاميذهم برفع الصوت وإسماع المرء نفسه عند الحفظ،

⁹²¹ صحيفة الوطن العمانية، فضل حفظ القرآن الكريم، ص20، دين، حوار أجراه: مبارك بن عبد الله العامري، العدد 9338 الأحد 26 صفر 1430 هـ - 22 فبراير 2009، وفيه أيضاً: يقول الشيخ محمود إبراهيم عبد الغني إمام جامع على المحسني في محافظة البريمي بسلطنة عمان: من الملاحظ على البعض انه يحفظ القرآن بنظام الصفحة، فيقول حفظت كم وجه أو كم صفحة، والحقيقة أن القرآن مقسم إلى أجزاء وأرباع وسور، والحفظ بنظام الصفحة محكوم بطبعة المصحف، والأولى أن يرتبط حافظ القرآن بمكان الآية في الربع والجزء والسورة، اما الإرتباط بكم وجه وكم صفحة فليس دقيقاً في التحديد لاختلاف الطباعات.

⁹²² أفضل طريقة لحفظ القرآن الكريم، 7-11، وهناك طريقة مشابهة، ينظر: حفظ القرآن الكريم حلم له خطوات، 38-39.

لأن ذلك يوظف القلب، ويجمع الهمة، فيتجه الفكر إلى ماهو مسموع دون سواه، كما أنه يطرد النوم، ويزيد النشاط.⁹²³

2. إستماع القراءات المرتلة المجودة: فيمكن اختيار الإستماع إلى مقرئين متقنين تميل النفس إلى طريقتهم في التلاوة، ولا شك أن لذلك أثراً كبيراً في مسألة الحفظ، فكما يقال: إن الإيقاع البيولوجي داخل المرء نفسه يكون متحفزاً للتلقي والتقبل اذا تلقى ما يحب الإستماع اليه، وهذا يرفع مستوى اليقظة، ويجعل الدماغ متحفزاً لاستقبال المزيد.

الثالثة: استغلال الذاكرة الشميّة

يستحسن لمن أراد أن يحفظ شيئاً من القرآن الكريم التطيب برائحة طيبة جميلة، فإن ذلك أدعى إلى تنشيط الدماغ، وإقبال المرء على الحفظ بحيوية ونشاط، حيث ثبت علمياً أن الرائحة التي يشمها الإنسان تبعث نشاطاً كهربائياً في الدماغ تستثيره تلك الرائحة في المنطقة المتخصصة بحاسة الشم، وأن الإشارات الكهربائية التي أحدثتها تلك الرائحة تظل نشطة وفعالة في الدماغ.⁹²⁴

خمسـة عشر: طريقة قبل وبعد النوم

أن يقسم الطالب مدة حفظ الدرس الى فترتين:

الأولى: قبل النوم، ومدتها من 15-30 دقيقة.
الثانية: بعد النوم وقبل التسميع مباشرة، ومدتها حوالي 10 دقائق.

يبدأ الطالب بحفظ جزء من الآية، وعندما يتم له حفظها يضيف إليها الجزء المتبقي، ثم يربط بين هذين الجزئين ويقرأ الآية كاملة، فإذا وجد أنه قد حفظها جيداً ينتقل إلى الآية التي بعدها ويفعل مثل ما فعل في الآية الأولى، ثم يربط بين الآيتين جميعاً، ثم ينتقل إلى الآية الثالثة وهكذا، مراعيّاً في كل ذلك أحكام التلاوة، والوقف، والإبتداء.⁹²⁵

ستة عشر: طريقة الذكر مع التنفس قبل الحفظ

وفحواها: تهيأ جيداً واجلس بحيث ترتاح نفسك، ثم ابدأ بأخذ ماتستطيع من نَفَس من أنفك، ثم ومع الزفير من فمك قل "الله"، وأخرج كل ما تستطيع من زفير، ثم كرر ذلك، وكرر، حتى تشعر بالطمأنينة تناسب إليك ببساطة وعفوية. "ثم" خذ ماتستطيع من الهواء من أنفك، ثم أخرج ما تستطيع من الهواء فمن فمك، وأنت تكرر وتقول "الله، الله، الله"، واستمر بذلك من خمس دقائق حتى عشر دقائق لا أكثر".

سبعة عشر: طريقة الأوكسجين

⁹²³ تقول د. عبلة جواد الهرش أنه: "ينصح القراء أن يكون الترداد بصوت مرتفع بحيث يُسمع المرء نفسه أثناء الترداد، لأن ذلك يؤدي الى ترسيخ الآيات في الذاكرة بشكل أسرع وأثبت، إضافة إلى أن ذلك يؤدي إلى سرعة التذكر، والتفسير العلمي لذلك هو أن النصف الأيمن من الدماغ يُستخدم للذاكرة البصرية، والجانب الأيسر يستخدم للذاكرة الشفوية، فإذا تم النظر إلى المعلومات المكتوبة، ثم تم ترديدها بصوت مرتفع فإنه يتم إشراك الدماغ كاملاً في عملية الحفظ"، ينظر: كيف يحفظ أبناؤنا القرآن الكريم؟، 62.

⁹²⁴ كيف يحفظ أبناؤنا القرآن الكريم؟، 84-95 باختصار.

⁹²⁵ الطريقة العملية لتعلم وتعليم القرآن الكريم، 50.

كلما كثر استنشاقك للهواء النظيف أثناء الحفظ، كلما تضاعف حفظك أضعافاً.

إمسك المصحف، وانظر إلى الآية الأولى التي تريد أن تحفظها في تلك الصفحة، وركّز انتباهك عليها لثوان، وخذ شهيقاً عميقاً لتسمح للأوكسجين بالسريان إلى داخلك، فيحمل الأوكسجين عن طريق الدم إلى الدماغ، في هذه الأثناء، ردد الآية بصوتك واحبس نفسك ثم أطلق الزفير، إفعل ذلك مرة أخرى للآية نفسها وخذ شهيقاً.

عندما تحفظ الآية الثانية والثالثة والرابعة فم بأخذ شهيق عميق، وردد الآيات الأربعة معاً، ثم انتقل إلى الآيات التي تليها، وهكذا، إلى أن تُنهي حفظ الصفحة.

ثمانية عشر: طريقة إقناع العقل

قم بتخيل أن الله سيسخر لك الملائكة لتساعدك على الحفظ وفي التركيز للحفظ عن طريق ذلك، ومما لاشك فيه أن العقل سيعطي الأوامر إلى الجهاز العصبي بتقبل الأوامر التي وضعتها أنت فيه، فحصلت على هدوء الأعصاب، وقمت بما أردت أن تقوم به، إذن تخيل نفسك دوماً أنك حافظ للقرآن الكريم، وأنت قبل أن تجلس لتحفظ السورة المقررة أنك قمت بحفظها وانتهيت من دراستها، وتخيل نفسك وأنت تردد القرآن الكريم بكلماته وآياته، ومن دون أن تنسى أي آية، وتذكر دوماً أن هذا التخيل يجب أن يرافقه العمل حتى لا يبقى مجرد أوهام، واستخدم مخيلتك لتصوير أحداث القرآن الكريم وأنت تقوم بعملية الحفظ، وهذه الطريقة من أكثر الطرق التي تجعلك تحفظ بسرعة.⁹²⁶

تسعة عشر: الحفظ عن طريق الإنصات وتشغيل العقل الباطن

وتكون باتباع الخطوات الآتية:

1. اختر شريط "كاسيت" للسورة التي ترغب في حفظها بصوت أحد القراء الذين ترتاح لقراءتهم.
- 2-إسمعه من آلة التسجيل ورأسك على الوسادة قبل النوم، والأنوار مطفأة، والهدوء كامل.
3. حاول أن يكون الصوت منخفضاً قدر الإمكان، وأصغ بكّيتك إلى صوت القرآن ثم نَم.
4. إستيقظ فجراً، وحذار من النوم بعد الصلاة، وحاول أن تقرأ من المصحف السورة التي استمعت إليها قبل النوم، ستجد أنك تحفظها بسرعة عجيبة، وجزّب، فالتجربة خير برهان.

ملاحظة: أثبتت التجارب الحديثة أن للنوم أثراً واضحاً في تثبيت الحفظ، لاسيما إذا كان يحدث مباشرة عقب المذاكرة، كما أثبتت هذه التجارب أن الفترة التي يقضيها المتعلم نائماً ليست فترة خمود كلي بل هي ذات أثر فعلي إيجابي فيما سبقت مراجعته.⁹²⁷

⁹²⁶ طرق (التنفس مع الذكر والأوكسجين وإقناع العقل) ينظر: أسهل وأسرع ثماني طرق لحفظ القرآن الكريم، الصفحات 84، 93، 94، 98، 100، باختصار وتصرف يسيرين.

⁹²⁷ الوسيلة لحفظ القرآن الكريم، 39، والملاحظة من هامش 2 ص 30.

"يذكر علماء النفس والباحثون في عمل العقل وتنظيمه للبنى المعرفية في الدماغ أن العقل يعمل في وقت نوم الإنسان لمدة ساعة ونصف، ومن ثم يستريح قرابة النصف ساعة، ثم يعود للعمل ساعة ونصف، وهكذا، وإن عمل العقل أثناء النوم يتعلق في آخر المدخلات إليه فيبدأ العقل بمراجعتها أو اجترارها -إن صح التعبير- إلى الصباح، فإذا ما حاول هذا الطالب حفظ هذه الآيات -التي استمع لها قبل النوم- بعد الفجر سيجد نفسه سريعاً في عملية الحفظ لأنها لن تكون مدخلاً جديداً للعقل، وهذا الأمر مجرب".⁹²⁸

عشرون: طريقة تحفيز الحواس

ويتم الحفظ في هذه الطريقة بناء على 5 خطوات

الخطوة 1: امسك المصحف أمام الوجه بزاوية 45 درجة أعلى يسار العين اليسرى، بحيث يكون الوجه مستقيماً. لكن العين تكون ناظرة أعلى اليسار -موقع التذكر البصري-، موقع المصحف هو موقع التذكر البصري، أما بالنسبة لمن يكتب بيده اليسار فيمسك المصحف بزاوية 45 درجة يسار العين اليمنى، هذه الوضعية تتيح للعين تذكر واسترجاع الصفحات بطريقة بصرية أفضل إن شاء الله.

ملاحظة: إستخدم يدك اليسرى لرفع المصحف ولا تتجه بوجهك نحو اليسار، الوجه يبقى في وضعية الإستقامة، ولكنها العين هي التي تتجه أعلى اليسار، ولا أُحذ مسك المصحف بالطريقة التقليدية والتي غالباً ما يكون المصحف أسفل الوجه عندها يكون الإنسان مُعَرَّضاً للحديث مع نفسه، ونحن نتكلم مع أنفسنا 5 آلاف كلمة في اليوم، والكلام مع النفس يؤدي الى السرحان والتشتت وانشغال العقل بغير الحفظ، مما يبطئ عملية الحفظ بصورة كبيرة.

الخطوة 2: خذ نفساً عميقاً.

الخطوة 3: إقرأ السطر الأول وأنت تنظر إليه، والعينان تنظران أعلى اليسار، وقرأ بصوت وبتنغم تسمعه أنت، قُم بترتيل الآيات، وجَمِّل صوتك، واستخدم نبرات مختلفة، وطبقات صوت مختلفة، وفي ذات الوقت دَقِّق في الآيات، وفي أشكال الحروف، وفي الألوان، تخيل أن الآيات ثلاثية الأبعاد، وقرأ السطر مرة واحدة وكن على يقين تام بأنه قد حُفِظ.

وإني -والقول للمؤلف-: أفضل أن تحفظ كتاب الله تعالى سطرًا سطرًا.

الخطوة 4: خُذ نَفْساً عميقاً فالنَّفَس العميق يعين على الحفظ بزمان قياسي، ويقطع حبل الأفكار السلبية فيخلص النفس البشرية من التوتر والقلق في ذلك الحين، ويساعد على الدخول في مرحلة "الألفا" وهي مرحلة التعلم المثالية، فتهيئ العقل لاستقبال الذكر الحكيم، وتُصَغِّي الذهن من التشتت، وتزيد نسبة التركيز في الحال، وتقوي الذاكرة.

⁹²⁸ الإستراتيجيات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية والقرآن الكريم، 260.

الخطوة 5: إخفض رأسك وانظر أسفل اليمين "وهي منطقة المشاعر والأحاسيس"، وسمّع الآية من حفظك بهدف الخشوع والتدبر⁹²⁹ بالآية.

ملاحظات: حاول تذكر صورة المصحف بأن توجه عينيك نحو أعلى اليسار "تذكر بصري"، وحاول تذكر الصوت بأن توجه عينيك نحو منتصف اليسار "تذكر سمعي"، وإذا لم تجد تلك الخطوات نفعا يُمكنك أن تفتح المصحف لتذكر الآية، مهم جداً أن لا تُعوّد عقلك على فتح المصحف، لأن كل كلمة في المصحف محفوظة في العقل اللاواعي، وآلية استرجاعها ليست بالصعبة إذا تعلمنا كيف نخاطب عقولنا بطريقة افضل⁹³⁰.

واحد وعشرون: طريقة المستويات

ولها أربعة مستويات "عالي، متوسط، مبتدئ، عام":

1. المستوى العالي: حفظ صفحتين يومياً بمقدار أربعة أوجه، فإذا كان الجزء يتكون من 21 وجهاً فإننا نحتاج إلى 5 أيام لإتمام جزء كامل مع زيادة وجه "4+4+4+4+5" فيتم ختم جزء كل خمسة أيام، وخلال خمسة شهور يتم ختم كتاب الله.
2. المستوى المتوسط: ويقدر بنصف المستوى العالي، وهو حفظ صفحة واحدة يومياً بمقدار وجهين من كتاب الله، وبهذا يتم ختم كتاب الله خلال عشرة شهور.
3. المستوى المبتدئ: ويقدر بربع المستوى العالي، أي نصف المستوى المتوسط، وهو حفظ وجه واحد من كتاب الله كل يوم، وبهذا يتم ختم القرآن الكريم خلال 20 شهراً، أي ما يقارب سنة وثمانية شهور.
4. المستوى العام: وهذا لا يُحدد فيه حفظ كمية معينة، وهو مخصص لمن لا يستطيعون الإلتزام بالمستويات السابقة، فيكون حفظهم بآيات أقل أو غير محدد من الآيات في اليوم،...فليس له مدة زمنية معينة، بل يعتمد على جهد وهمّة الحافظ.⁹³¹

إثنان وعشرون: طريقة التمرين الموزع للحفظ

وهي من أحدث طرق حفظ القرآن الكريم، وتقوم هذه الطريقة على نمطين من التوزيع في تمرين الحفظ هما:

- أولاً: التوزيع الزمني للمقطع المراد حفظه.
- ثانياً: التوزيع الكمي للمقطع المراد حفظه.

الأول: التوزيع الزمني للمقطع المراد حفظه كاملاً "أو ما يسمى بالتمرين الموزع للحفظ زمنياً"

⁹²⁹ للتدبر العديد من المعاني، يتعين على الدورات القرآنية دعم مهارات الطلاب بأكبر قدر منها، وهي: "معرفة معاني الآيات وما يراد بها، وتأمل ما تدل عليه الآيات مما يفهم من السياق أو تركيب الجمل، واعتبار العقل بحججه، وتحريك القلب ببشائره وزواجره، واليقين بإخباره والخصوع لتعاليمه"، تعليم تدبر القرآن الكريم، 12.

⁹³⁰ 9 أسرار لحفظ القرآن الكريم، 107-111، باختصار وتصرف.

⁹³¹ أسرار حفظ القرآن الكريم، 51-52، بتصريف يسير.

أن يجلس الطالب زمناً ما متواصلاً وبياسر الحفظ، مثل أن نقول أن فلاناً يحفظ الوجه في نصف ساعة مثلاً، فيجلس النصف ساعة متواصلة للحفظ.

أما في طريقة التمرين الموزع يتبع الخطوات الآتية:

1. يحدد المقطع المراد حفظه ولنفترض أنه وجه من القرآن الكريم.
2. يقسم زمن الحفظ إلى ثلاث أو أربعة أزمان متباعدة، فمثلاً يقرأ الوجه لعدة مرات مع التركيز بعد صلاة الظهر لمدة خمس دقائق.
3. يترك الطالب عملية الحفظ وبياسر في أمر آخر مثل أن ينام أو يأكل ... الخ.
4. ثم يعود للحفظ مرة أخرى لمدة خمس أو عشر دقائق مع محاولة الربط بين الآيات.
5. ثم يترك الحفظ وبياسر أي عمل مختلف يراه مناسباً.
6. يعود لقراءة الوجه غيباً قدر الإمكان أو يمكن حفظه لمدة عشر دقائق مثلاً إلى أن يتقن الوجه.

وقد اثبتت الدراسات العلمية الحديثة أن لهذه الطريقة إيجابيات منها:

1. أنها أثبتت في المذاكرة من التمرين المستمر للحفظ عند المراجعة واستظهار الحفظ "التسميع".
2. أن الطالب لا يشعر بالملل اثناء عملية الحفظ.
3. أن العقل يزيد نشاطه وتركيزه مع كل بداية جديدة للحفظ.
4. يمكن للطالب باستخدام هذه الطريقة أن يستمر بعملية الحفظ لشعوره أنها لاتأخذ منه وقتاً، فيستطيع أن يربط هذه الأوقات الموزعة بأوقات الصلوات المفروضة في كل صلاة خمس دقائق فقط.

الثاني: التوزيع الكمي الزمني للمقطع المراد حفظه

يقسم الطالب المراد حفظه حسب عدد الآيات، ويوزع هذه الآيات على أوقات مختلفة من خلال الخطوات الآتية:

1. يحدد الطالب مقداراً يلتزم به يومياً للحفظ، ويفضل أن يكون خمس آيات كحد معقول للحفظ.
2. يوزع الطالب الآيات الخمس على أوقات الصلوات الخمس، بحيث يجلس بعد كل صلاة وبياسر حفظ آية واحدة حتى يتمكن من حفظها، ومما لا شك فيه أن حفظ آية واحدة لن يأخذ وقتاً طويلاً حتى مع بطئ الحفظ.
3. يراجع الطالب الآية الأولى بعد صلاة الظهر، ويحفظ الآية الثانية.
4. يراجع الطالب الآيتين عند صلاة العصر ويحفظ الثالثة.
5. يراجع الطالب الآيات الثلاث التي حفظها ويحفظ الرابعة بعد المغرب.
6. يقرأ الطالب الآيات التي حفظها حاضراً من المصحف الشريف، ومن ثم يقرأها في سنة العشاء غيباً.
7. يكرر قراءة الخمس آيات في الشفع أو في قيام الليل، وسيجد نفسه قد تمكن من الحفظ.

ثم ذكر المؤلف إيجابيات الطريقة وهي تشبه الى حد ما إيجابيات الطريقة السابقة ومنها أنه:

يمكن للطالب باستخدام هذه الطريقة أن يستمر بعملية الحفظ لشعوره أنها لا تأخذ منه وقتاً، فيستطيع أن يربط هذه الأوقات الموزعة بأوقات الصلوات المفروضة في كل صلاة خمس دقائق فقط.⁹³²

ثلاثة وعشرون: طريقة السطور

وتتضمن ثماني نقاط، هي:

1. أحضر المصحف وافتح على الصفحة التي تريد حفظها.
2. أحضر ورقة فارغة.
3. غط الصفحة كلها بالورقة إلا السطر الأول.
4. اقرأ السطر المكشوف مراراً حتى تتيقن من حفظه.
5. إكشف الورقة عن السطر الثاني واحفظه كما حفظت الأول.
6. أربط السطر الثاني بالأول لتحصل على حفظ جيد متين.
7. تدرّج في كشف الورقة سطرًا سطرًا إلى نهاية الصفحة، فإنك ستصل إلى نتيجة تسرّك إن شاء الله تعالى.
8. إعمل الخطوات نفسها في الصفحة الثانية، وهكذا.⁹³³

ويقرب من هذه الطريقة إلى حد ما طريقة أخرى متمثلة بالخطوات الآتية:

1. "اقرأ الصفحة 20 مرة قراءة عادية، وركز فيها على الكلمات وحركاتها من (فتحة وضمة وكسرة).
2. إبدأ بحفظ السطر الأول وراجع (عشر مرات) إلى أن تتقنه جيداً.
3. إنتقل إلى السطر الثاني وابدأ بحفظه وكرره أيضاً (عشر مرات).
4. إعمل نفس الطريقة مع كل سطر حتى تنتهي من الصفحة كاملة.
5. راجع الصفحة كاملة (10 مرات) غيباً وبدون النظر إلى المصحف.
6. احفظ الصفحة الجديدة بنفس الطريقة السابقة.
7. بعد حفظ الصفحة الجديدة راجع الصفحة القديمة وكررها غيباً وبدون النظر إلى المصحف (عشر مرات)
8. أسمع الصفحتين لصديقك القرآني".⁹³⁴
9. استمر بحفظك على هذا المنوال.

أربعة وعشرون: طريقة الفقرات

وهي أن تبدأ "فجراً، أو عصرًا بعد قيلولة، أو في قيام الليل بعد نوم هادئ" وتحفظ المقرر فقرة فقرة، فتكرر فقرة الحفظ، ثم ما بعدها حتى تستكمل الحفظ المقرر، وتعيده حتى تضبطه. أما برنامج الحفظ فيكون بواقع:

1. حفظ القرآن خلال سنة، صفحة يومياً.
2. حفظ القرآن خلال سنتين، صفحتين يومياً.

⁹³² الإستراتيجيات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية والقرآن الكريم، 261-263.

⁹³³ كيف تحفظ القرآن الكريم للعوائل، 116.

⁹³⁴ إ حفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة، 11-13، باختصار وتصرف يسير.

3. حفظ القرآن خلال ثلاث سنوات، أربع صفحات اسبوعياً.
4. حفظ القرآن خلال أربع سنوات ونصف، ربع حزب اسبوعياً.⁹³⁵

خمسة وعشرون: طريقة الفترة الزمنية

تقسيم الآيات على فترات زمنية كأن تكون حفظ مجموعة آيات أو سورة كاملة خلال ساعات أو يوم أو أسبوع، ثم تكرارها خلال فترة زمنية أخرى حتى يتم حفظها.

سنة وعشرون: طريقة الكتابة والتلوين

ربط النظر والسمع بالكتابة التي يفضل أن تكون بألوان مختلفة ورموز بحسب طبيعة الآيات، كأن يلون الآيات التي تتحدث عن نبي بلون ما، وعن الجنة بلون ما، وهكذا، ويرمز للجبال مثلاً برمز معين، وللنجوم برمز آخر وهكذا.

سبعة وعشرون: طريقة السماع

ويكون من آلة التسجيل، وله صورتان:

الأولى: تتلخص بالإستماع ثلاث مرات مع المتابعة في المصحف، ثم التردد مع القارئ عند السماع للمرة الرابعة، وإيقاف التسجيل وتكرار الآية غيباً بعد ذلك، وإعادتها عند الخطأ حتى ترسخ في الذهن.

الثانية: "تشغيل العقل الباطن" وتتم بالإستماع إلى القارئ المفضل بكامل الجوارح وبصوت خفيض، والإستيقاظ فجراً لقراءة الآيات التي استمع الحافظ إليها، وسيجد رسوخاً بفضل الله.⁹³⁶

ثمانية وعشرون: طرق الفترات الزمنية

وهي كثيرة ومنوعة، مثل حفظ القرآن كاملاً خلال مائة وعشرين شهراً (عشر سنوات)⁹³⁷، وخلال سنة واحدة بمعدل صفحتين عن كل يوم، أو الحفظ كاملاً خلال فصل الصيف (حزيران، تموز، آب، ايلول) بمعدل حفظ 5 صفحات يومياً⁹³⁸، أو خلال من (أقل من سنة - 17 سنة و 7 أشهر و 9 أيام) وذلك من حفظ آية واحدة يومياً إلى عشرين آية⁹³⁹، وخلال 1، 3، 5 سنوات⁹⁴⁰.

تسعة وعشرون: الطريقة العكسية

⁹³⁵ كيف تحفظ القرآن الكريم لأبي عريش، 10، 14، بتصرف.

⁹³⁶ دليل عباد الرحمن إلى حفظ القرآن، 45-49.

⁹³⁷ معلم التجويد، 171-175، باختصار.

⁹³⁸ كيف تحفظ القرآن للحبش، 148-152.

⁹³⁹ إعانة المريد لحفظ الكتاب المجيد، 55، باختصار، أولادنا كيف يحفظون القرآن، 168-169.

⁹⁴⁰ تجربتي، 42.

إن اتباع الطريقة العكسية ذهنياً في تلاوة السورة حفظاً يثبت التصور في الذهن لتسلسل الآيات او المعاني التي تحتويها السورة وذلك بأن تحاول استعادة آيات السورة او معانيها من النهاية إلى البداية في ذهنك وقلبك، ونؤكد على كلمة "ذهنياً" لا تلفظاً ولا تلاوة لأنه لا يجوز أبداً قراءة القرآن الكريم منكوساً.⁹⁴¹

ثلاثون: طريقة النقل والنسخ

وتتم "بقراءة الآية أو الآيات التي يراد حفظها، ثم نقلها نسخاً على ورقة خارجية، ثم تكرار النسخ مرات عديدة حتى ترسخ في الذهن، ثم محاولة القراءة غيباً، حتى إذا انطبعت في الصدر تُقرأ على الشيخ لتصويب الأخطاء، والإنتباه إلى عدم اليأس من كثرة ترديد الآية أو الآيات، وكن ذو همة عالية وعزيمة قوية".⁹⁴²

واحد وثلاثون: طرق شخصية مختلفة

مثل طريقة الدكتور خالد الجريسي⁹⁴³، وطريقة الشيخ حسن بن أحمد بن همام⁹⁴⁴، وطريقة الشيخ محمد الحبش⁹⁴⁵، وطريقة الشيخ جمال القرش⁹⁴⁶، وطريقة الدكتور عبلة الهرش⁹⁴⁷، وطريقة حسانة وسكينة الألباني⁹⁴⁸، وطريقة الشيخين أ.د أحمد فراس شكري، وفراس العورتاني⁹⁴⁹، وطريقة د. عبد الله الملحم⁹⁵⁰، وطريقة الشيخ حسن بن احمد بن حسن همام⁹⁵¹، وطريقة الشيخ محمد عبد الله خير الدين⁹⁵²، وطريقة الشيخ محمد محمود عبد الله⁹⁵³، وطريقة الشيخ مهدي سيد أحمد⁹⁵⁴، وطريقة الشيخ متولي العراقي⁹⁵⁵، وطريقة الشيخ يحيى عبد الفتاح الزواوي⁹⁵⁶، إضافة لمجموعة أخرى من آراء 14 حافظاً جمعها الشيخ محمد بن علي العرفج⁹⁵⁷.

⁹⁴¹ دليل السالكين في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه، 42، وأكد المؤلف على استرجاع الآيات (ذهنياً) لا تلفظاً ولا تلاوة منعاً للوقوع في نهي العلماء عن ذلك، قلت: نقل القرطبي رحمه الله تعالى عن أبي عبد الله الترمذي الحكيم في نوادر الأصول (باب ما يلزم قارئ القرآن وحامله من تعظيم القرآن وحرمة) قوله: "ومن حرمة ألا يتلى منكوساً، كفعل معلمي الصبيان، يلتمس أحدهم بذلك أن يري الحذق من نفسه والمهارة، فإن تلك مَجانة"، الجامع لأحكام القرآن، 52/1، والمجانة: من المجون، وهو قلة الحياء، وخلط الجذ بالهزل.

⁹⁴² خطوات في حفظ القرآن الكريم، 91، بتصرف يسير.

⁹⁴³ معلم التجويد، 171-175.

⁹⁴⁴ كيف تحفظ القرآن في عشر خطوات، 20-21.

⁹⁴⁵ كيف تحفظ القرآن؟، بهامش زبدة البيان في تفسير مفردات القرآن 435-436.

⁹⁴⁶ 25 خطوة عملية في حفظ القرآن الكريم، 26-27.

⁹⁴⁷ كيف يحفظ ابناؤنا القرآن الكريم للهرش، 59.

⁹⁴⁸ الدليل الى تعليم كتاب الله الجليل، 3/ 185.

⁹⁴⁹ إعانة المريد لحفظ الكتاب المجيد، 64-65.

⁹⁵⁰ حقق حلمك في حفظ القرآن الكريم، 145-146.

⁹⁵¹ كيف تحفظ القرآن في عشر خطوات، 20.

⁹⁵² كيف تحفظ القرآن الكريم؟، 109-110.

⁹⁵³ كيف تقرأ وتحفظ وتجوّد القرآن الكريم، 64.

⁹⁵⁴ كيف تحفظ القرآن؟، 70.

⁹⁵⁵ التميز الصافي في التجويد وعلوم القرآن، 73-74.

⁹⁵⁶ خير معين في حفظ القرآن الكريم، 32-33.

⁹⁵⁷ كيف تحفظ القرآن الكريم، 5-87.

إثنان وثلاثون: تجربتي الشخصية في تحفيظ طفلي الصغير

ان سبب سرعة حفظ الأطفال تعود الى صغر السن، وعدم انشغال الفكر بأمور الحياة والإلتزامات المختلفة المستهلكة للطاقة الذهنية والعصبية والجسمية على حد سواء، ووجود الإستقرار العائلي الذي يضمن استقراراً نفسياً للطفل، والتربية الصالحة التي تضمن عدم تشويش الذهن بالملوثات السمعية والبصرية أو كلاهما، كالغناء الماجن، فمن شبَّ على شئ شاب عليه، ثم يأتي حسن اختيار الصحبة الصالحة والتعويد على درب المساجد وحلقات التحفيظ وهكذا.

بداية، لابد من اغتنام وقت استيقاظه للمراجعة، فالطفل يكون بعد استيقاظه بنصف ساعة مرتاحاً مستقبلاً أي إيعاز، ومنها مراجعة الحفظ، وعلى الوالدين عند المراجعة أن يستمرا بقراءة الآيات أمام الأطفال حتى لو بدر منهم نوع من العناد، وعلى الوالدين أيضاً إغراء الطفل بتلاوة الآيات التي يعلمان أنه يحبها عندها سيستجيب للمراجعة، ثم ينتقلان معه للدخول في مراجعة آيات أخرى، أو تحفيظ آيات جديدة، والإنتباه الى تعليم الطفل على بعض الاذكار كالبسملة قبل الأكل والحمدلة بعده، وتشميت العاطس، والإهتمام بالأذان المرفوع من المسجد القريب أو وسائل الإعلام، وما يتعين ترديده من الأذكار بعده، كالصلوات على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والدعاء المأثور: اللهم رب هذه الدعوة التامة .. الخ.

ومن هنا أوصي بالمزيد من الخطوات التي تتمثل بـ:

1. إدامة تشغيل أشرطة إسلامية، وقد جربنا شريط أذكار الصباح والمساء للقارئ الشيخ مشاري بن راشد العفاسي، وبعض التسجيلات التلاوية التي تضم قارئاً ومجموعة أطفال يرددون وراءه، حيث يتعلم الطفل حفظ الأذكار، وحفظ التلاوات المسجلة، وصحة النطق، وتطبيق أحكام التجويد سماعياً في المرحلة الأولى، ولابد هنا من مشاركة الوالدين، تارة بتشغيل الشريط في موعده، المعتاد يومياً، وتارة بالتلاوة أمامه والتعرف الى مدى حفظه، ومساعدته على استظهاره بذكر أوائل كلمات الآيات والأدعية لمساعدته على قراءة البقية.

2. صلاة الوالدين النوافل داخل البيت مثل الوتر وسائر النوافل التي تسبق صلاة الجماعة بالنسبة للوالد، فهناك سوف يحفظ الطفل سور "الأعلى، والكافرون، والمعوذات، ودعاء القنوت" بشكل سريع، نتيجة التكرار اليومي لها، بل ستراه يتعلق بسجادة الصلاة، ويسابق الوالدين في الركوع والسجود، ويصعد على ظهريهما، ويداعبهما فتكون لعبته المحببة، ويزداد تعلقه بالصلاة إذا قرن الوالدان ذلك بدعوته بالقول: تعال صل معنا، أو أحضر لنا سجادة الصلاة، ويشتريان له سجادة صغيرة ليقوم بصفها معهما خلال الصلاة.

3. إختيار المحطات التلفازية التي تنقل الصلوات من الحرمين لا سيما المنقولة بشكل مباشر من المملكة العربية السعودية، وأبرزها صلوات الفجر والمغرب والعشاء، حيث يتعلم الطفل جملة فوائد، منها: التعرف على الكعبة والمسجد النبوي والتفاصيل التي تظهر معهما في الصور لاسيما حجر اسماعيل والملتمز والركن اليماني والصفاء والمروة وزمزم وغيرها في مكة، والحجرة النبوية الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ومن معه فيها من صاحبيه رضي الله عنهما، والروضة في المسجد النبوي، وانطباع صورتيهما في ذهنه منذ الصغر.

ومما أحب أن أسجله هنا، أنني كنت أسلم على الرسول صلوات ربي وسلامه عليه، وصاحبيه رضي الله عنهما بشكل جهري مسموع في البيت حينما تظهر صورة الحجرة النبوية الشريفة عند نقل الصلوات من المسجد النبوي بشكل مباشر عبر البث الفضائي، وإذا بطفلي الصغير يردد ذات السلام على الرسول وصاحبيه عند رؤيته

صورة الحجرة الشريفة على التلفاز، ومن دون تحفيظ مسبق منا، فقلت هذه فائدة أخرى نفعني الله تعالى وأياكم بها.

4. إذا أراد اللعب جعلنا له نصيباً في ساحة المسجد -في غير أوقات الصلاة- يجري هنا وهناك، وندخله الى حرم المسجد مع ضمان السيطرة على تشويشه، فيتعرف إلى المسجد من الداخل، وقد يجد طلاباً للدورات القرآنية وهم يحفظون، فتراه وقد جمد في مكانه ناظراً إليهم، مستكشفاً متعجباً مما يقومون به، حيث يسهم هذا في غرس محبة المساجد في قلبه، وربطها بجميع تفاصيل حياته، فهو مكان الصالحين، وأحب البقاع لرب العالمين.

5. التشجيع، يعشق الطفل ذلك بشكل عجيب، وكنا نشجعه حينما ينتهي من تلاوة آية قرآنية أو سورة ما، أو دعاء مأثور، بل هو الذي يبادر أحياناً بطلب ذلك منا لجذب انتباهنا نحو تشجيعه على المزيد من تلاوة الآيات وقراءة الأدعية التي حفظها، فالتشجيع هو أحد أهم الحوافز المحببة للطفل، وتأثيره في زيادة حفظه أكيد ومهم، ودوام تشجيعه يحثه على المزيد من الحفظ للحصول على أكبر حصة منه.⁹⁵⁸

ثلاثة وثلاثون: تجربة أم في تحفيظ طفليها بعمر ما قبل المدرسة

وهي الأم فتحي دراج، والدة طفلين من حفاظ القرآن الكريم (محمد وهبة حسن زغلول) وتتحدث عن طريقة تحفيظهما القرآن الكريم حتى أتمّاه حفظاً كاملاً، لا سيما صغيرتها هبة (5 سنوات) فتقول عن الطريقة المتبعة:

1. بدأت معهما قبل أن تعلم القراءة والكتابة.
2. كنت أمسك المصحف وأقرأ أمامهما السورة كل يوم، أقرؤها وحدي أولاً.
3. يردد أطفالي خلفي السورة لمدة ثلاثة أيام.
4. أبدأ بالتسميع لهم بعد اليوم الثالث.
5. عند المراجعة أجدهم يقولوا كلمة وينسوا أخرى.
6. في اليوم الخامس أو السادس أجدهم حفظوا فنبداً في سورة جديدة مع المراجعة.
7. في السور الكبيرة كنت أجزؤها سطرين أو ثلاثة، وهكذا، حتى أتموا حفظ القرآن الكريم كاملاً.⁹⁵⁹

أربعة وثلاثون: طريقي في حفظ القرآن الكريم

1. قراءة مجموعة من الآيات -حسب الطاقة في الحفظ والأفضل بين 1-5 آيات- وإعادة تكرارها بالنظر في المصحف مرات عدة.
2. كتابة المحفوظ على ورقة بيضاء.
3. التعرف قدر الأمكان إلى تفسير الكلمات الواردة، وكتابتها تحت كلمات الآيات المكتوبة مسبقاً في ورقة الحفظ.
4. تقسيم الآية الطويلة أو ذات المعلومات المتعددة إلى فروع وأقسام على غرار الشجريات.

⁹⁵⁸ كشفت دراسة لفريق من علماء النفس البريطانيين أن المدح والإعجاب اللذين يقدمهما الآباء لأطفالهم، وبطريقة منتظمة تمنحهم الثقة بانفسهم، والإعتماد عليها لتحقيق ذاتهم، وأضاف العلماء: "إن هذا الأسلوب يساعد الأطفال على التفكير السليم، وتنمية مهاراتهم، وزيادة طموحهم في الحياة والتفكير والابتكار"، صحيفة الاخبار المصرية ص2، العدد 18104 في 26 ابريل 2010.

⁹⁵⁹ مجلة الشقائق، صفحة (إشراقات أسرية)، موضوع: (الشقائق تلتقي مع أصغر حافظة للقرآن الكريم)، حوار: فاديا فهمي، ص 58-66، العدد 45، ربيع الأول 1422 هـ - يونيو 2001 م.

5. بعد حفظ المكتوب تتم كتابة رؤوس الآي فقط في ورقة أخرى جديدة، ويمكن إضافة كلمة أو كلمتين من الآية مع رأسها في حال نسيانها خلال الحفظ، أو كتابتها بحرف أكبر، أو لون مغاير بارز، لترسخ في الذاكرة.
6. العودة مرة أخرى إلى المصحف للنظر في مواقع الآيات داخل الصفحة ليتم حفظها مكانياً أيضاً.
7. أغلاق المصحف بعد الحفظ والإستعانة بالله على الإستظهار.
8. المراجعة على مدار اليوم، وهذا من الأساسيات التي لا تقبل التأجيل أو التسويف، ومن الله تعالى التوفيق.

المبحث السادس: المراجعة في دورات القرآن الكريم

لا تقل مراجعة القرآن الكريم أهمية عن حفظه، فهي تسهم في تثبيت المحفوظ، وعدم نسيانه، وفيها من الخير والبركة ما يفيظ على جوارح الحفّاظ من السمت الحسن، وعلو المنزلة، وحسن السيرة بين الناس، ناهيك عن مضاعفة الأجور والحسنات المصاحبة للقراءة المستمرة، واستغلال الوقت (وهو أئمن رساميل الأموال عند البشر) في ذكر الله زوجل، بتلاوة كتابه، وحسن تعاوده، والعمل بما فيه.

وهناك الكثير من طرق مراجعة القرآن الكريم التي تطرق إليها المصنفون، يستند أغلبها إلى طرق شخصية موروثّة ومتداولة بين الحفّاظ والمعلمين، وفي أدناه إيجاز لطرق المراجعة العامة:

المطلب الأول: الوصايا العامة

1. تتم المراجعة حسب الحفظ، فإن كان جيداً كان المراجع أكثر، وإلا قلل من كمية المراجعة مع تكرار الآيات كثيراً حتى تثبت في صدره.
2. تكون المراجعة نسبية، حسب كمية المحفوظ، فكلما كان حفظه كثيراً زاد من مراجعته.
3. أن تكون المراجعة قبل بداية الحفظ الجديد حتى تثبت المحفوظ القديم أولاً.
4. لا تؤجل المراجعة بأي حال من الأحوال.
5. يجب أن تكون المراجعة بتمهل وترتيل حسن حتى لا يخطئ الحافظ أثناء المراجعة السريعة.
6. إختيار الزمان والمكان المناسبين لتهدأ نفس الحافظ، ويكون بعيداً عن الغضب والإضطراب العصبي.
7. إذا وجد أثناء المراجعة ضيقاً أو همّاً أجّل المراجعة لوقت آخر حتى لا يصيبه اليأس والإحباط.
8. الصبر والجلد والتركيز أثناء الحفظ والمراجعة.⁹⁶⁰
9. حدد في الأسبوع يوماً أو يومين لمراجعة ما تم حفظه.
10. في يوم المراجعة لا تحفظ آيات جديدة.
11. إقرأ غيباً واجعل المصحف أمامك، وإذا أشكل عليك شيء إفتح المصحف بسرعة ثم أغلقه.⁹⁶¹

⁹⁶⁰ كيف تحفظ القرآن الكريم لمحمد خير الدين، 116-117.

⁹⁶¹ النقاط، 9، 10، 11، كيف تحفظ القرآن في عشر خطوات، 22، و 26.

المطلب الثاني: أنواع المراجعة

1. المراجعة اليومية: وهي الإستمرار في إعادة تسميع الحافظ لما حفظه سابقاً.
2. المراجعة الدورية: هي المراجعة التامة للسورة أو الجزء إذا أكمل حفظه⁹⁶².
- وسياًتي المزيد عن هذه المراجعة لاحقاً في مطلب (أزمنة المراجعة).

المطلب الثالث: طرق المراجعة

1. التسميع على حافظ آخر.
2. التسميع على النفس غيباً.
3. القراءة في المصحف نظراً.
4. سماع أشرطة القرآن الكريم⁹⁶³.
5. تلاوة مقرر المراجعة في الصلوات.
6. طريقة كراسة الورق⁹⁶⁴.
7. إستغلال المواسم كرمضان وذو الحجة.
8. المشاركة في مؤسسات تحفيظ القرآن الكريم⁹⁶⁵.
9. يصلي بها.
10. يطبعها على الحاسوب ويعلقها في مكان بارز.
11. يسمعها بصوته هو على شريط كاسيت⁹⁶⁶.

المطلب الرابع: أزمنة المراجعة

⁹⁶² ندوة القرآن الكريم وعلومه، 3 / 112-113.

⁹⁶³ المساعد لحفظ القرآن الكريم، 45.

⁹⁶⁴ الطريقة 5، 6، دليل عباد الرحمن إلى حفظ القرآن، 101-103، وطريقة كراسة الورق هي أن: "تأتي بكراسة من الورق الأبيض، في نفس حجم طبعة المصحف الذي تحفظ منه، ثم ترقيم صفحاتها بنفس ترقيم المصحف، مع قيامك برسم المستطيل الداخلي في كل ورقة، بنفس مقاس تلك الطبعة، ثم بعد ذلك تقوم بكتابة الكلمات التي أنسيتها أو التبس عليك حفظها، بخط واضح كاللون الأحمر مثلاً، مع ترك باقي الصفحة دون كتابة، فإذا أردت مراجعة سورة ما نظرت إلى تلك الكراسة. ويمكن استعمال أقلام التظهير على الكلمات محل الإلتباس في الحفظ وتظهيرها في المصحف مباشرة، وعند المراجعة تقرأ فقط الكلمات المظهرة"، المصدر نفسه، 102-103.

⁹⁶⁵ النقطة 7، 8، كيف تحفظ القرآن لهناء علي العطية، 16.

⁹⁶⁶ النقاط: 9، 10، 11، ينظر: دليل عباد الرحمن، 56.

1. المراجعة اليومية: وهي مراجعة جزء واحد يومياً، وينبغي على من يحفظ أقل من جزء أن يراجع حفظه كله.
 2. المراجعة الأسبوعية: وهي مراجعة الحفظ الجديد الذي تم خلال الأسبوع.
 3. المراجعة الشهرية: وهي مراجعة خمسة أجزاء شهرياً، وينبغي على من يحفظ أقل من ذلك مراجعة حفظه كله⁹⁶⁷.
- وكان النبي صلى الله عليه وسلم يختم القرآن كل سبعة أيام، وهي الطريقة المعروفة بتحزيب النبي صلى الله عليه وسلم، وتكون على الوجه الآتي:

- في اليوم الأول: من أول سورة الفاتحة حتى نهاية سورة النساء.
- في اليوم الثاني: من أول سورة المائدة حتى نهاية سورة التوبة.
- في اليوم الثالث: من أول سورة يونس إلى نهاية سورة النحل.
- في اليوم الرابع: من أول سورة الإسراء حتى نهاية سورة الفرقان.
- في اليوم الخامس: من بداية سورة الشعراء إلى نهاية سورة يس.
- في اليوم السادس: من بداية سورة الصافات حتى نهاية سورة الحجرات.
- في اليوم السابع: من بداية سورة ق حتى ختام المصحف⁹⁶⁸.

ويوصى بهذه الطريقة لمن أتم حفظ القرآن الكريم، سيراً على هدي النبي صلى الله عليه وسلم، وتلمساً لآثاره، وطلباً للتأسي والثواب العظيم، أما المراجعة فتتم بالشكل الآتي:

1. أن يلتزم الحافظ بمراجعة خمسة أجزاء كل يوم، فيختم في ستة أيام، ثم إما أن يرتاح في اليوم السابع أو يبدأ ختمة جديدة فيه.
2. أن يلتزم الحافظ بقراءة عشرة أجزاء يومياً ليختم كل ثلاثة أيام، وقد يحتاج المرء إلى الإلتزام بهذا البرنامج لعدة شهور إذا شعر بتفَلَّت حفظه، وكثرة أخطائه، وتشابه الآيات عليه.
3. أن يلتزم الحافظ بأن يختم كل أسبوع ختمة⁹⁶⁹.
4. أن يلتزم الحافظ بالختم في عشرة أيام بأن يقرأ في كل يوم ثلاثة أجزاء.
5. أن يلتزم الحافظ بالختم كل خمسة عشر يوماً، بأن يقرأ في كل يوم جزئين⁹⁷⁰.

المطلب الخامس: حفظ القرآن ومراجعته اليومية للطالب الجديد

⁹⁶⁷ تجربي، 52.

⁹⁶⁸ خير معين في حفظ القرآن الكريم، 49.

⁹⁶⁹ كما مر في طريقة تحزيب النبي صلى الله عليه وسلم.

⁹⁷⁰ إعانة المريد في حفظ القرآن المجيد، 73-75، ينظر كذلك: طرق تحفيظ القرآن الكريم ومراجعته في دولة الإمارات، 175-176، كيف تحفظ القرآن الكريم لمجدي أبو عريش، 14، مرشد الحيران إلى طرق حفظ القرآن الكريم، 124-126.

هذه مجموعة توجيهات للمعلمين في التعامل مع تحفيظ ومراجعة الطالب الجديد في حلقاتهم القرآنية، نجملها في النقاط الآتية:

"يقرأ المعلم على الطالب يومياً ما هو مطلوب منه حفظه في الغد (الدرس الجديد)، ثم يتلو الطالب على المعلم - قبل أن يحفظه - في بداية اليوم الدراسي أو قبل نهايته.

1. يبتدئ الطالب الجديد حفظه بسورة الفاتحة ويكررها حتى يتقنها، ثم ينتقل إلى سورة الناس ويحفظها، ويحفظ ما يستطيع حفظه باتقان -ولو كان قليلاً- .
2. في الغد: يراجع الطالب ما حفظه بالأمس، ويحفظ ما يستطيع حفظه من الدرس الجديد باتقان.
3. يكرر الطالب المراجعة يومياً من سورة الناس، ويحفظ الجديد حتى يصل إلى سورة الأعلى (نصف جزء عم).
4. بعد أن ينهي الطالب نصف الجزء المذكور، يراجع كل يومين من الناس إلى الأعلى، ويومياً يراجع من الطارق إلى ما تم حفظه، وهكذا إلى أن يصل إلى سورة (عم)، وذلك بعد أن يحفظ الدرس اليومي الجديد.
5. إذا أتم الطالب حفظ جزء عم، يراجع الجزء كاملاً (مراجعة كمّية) في يوم واحد دون حفظ درس جديد، وإن لم يتقنه يعيد مراجعته في أكثر من يوم، ولا يبدأ في حفظ الجزء الذي يليه حتى يتقنه.
6. يستأنف الطالب حفظ الدرس الجديد من المرسلات، ويقسم المراجعة إلى ثلاثة أيام: اليوم الأول يراجع فيه من (الناس إلى الأعلى)، ثم اليوم الثاني يراجع فيه من (الطارق إلى عم)، ثم اليوم الثالث يراجع فيه من (المرسلات إلى ما تم حفظه).
7. يستمر الطالب في حفظ الدرس الجديد والمراجعة بهذه الطريقة حتى ينتهي من جزء تبارك.
8. يتوقف الطالب بعد أن ينتهي من حفظ جزئي (عم وتبارك) لمدة يومين، اليوم الأول: لمراجعة جزء عم، والثاني لمراجعة جزء تبارك.
9. يستمر الطالب بحفظه ومراجعته، وكلما انتهى من جزء توقف عن الدرس الجديد أياماً بقدر عدد أجزائه التي حفظها، حيث يراجع كل يوم جزءاً من محفوظه".⁹⁷¹

المطلب السادس: الأوقات المفضلة للمراجعة

1. وقت السحر، فهو وقت السكينة والخشوع.
2. بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس.
3. القراءة من المحفوظ وفق ترتيب معين في الصلوات المفروضة والنافلة.
4. بين الأذان والإقامة في الصلوات الخمس.
5. بين العصر والمغرب إذا لم يكن هذا الوقت وقت الحلقة.
6. بين المغرب والعشاء.
7. قبل النوم.

⁹⁷¹ إختارنا لك، مجموعة رسائل مركز التدريب، الرسالة (3) الإصدار (91)، ص 46-47.

8. في الطريق أثناء الذهاب والعودة من العمل أو مكان الدراسة.

9. يوم الجمعة قبل الخطبة.

10. مع بعض الاصدقاء والزملاء أثناء تبادل الزيارات.⁹⁷²

المطلب السابع: أساليب متنوعة من المراجعة

المراجعة الدائرية: وهي طريقة أهل الصومال، وفيها "يجتمع قوم من الحفاظ على شكل دائرة، ثم يبدأ الأول بآية من سورة ما غيباً، ويتابع الثاني الآية الثانية ثم يسكت، ويتابع الثالث..، وهكذا كل واحد يقرأ آية واحدة.

مراجعة السجناء: "حفظ الآيات على فواصل الأصابع، ويعدون الآيات بأرقامها، فسورة تبارك مثلاً قبضتان، كل قبضة فيها خمسة عشر سلامي - فاصلة - وبالتالي فإن سورة تبارك ثلاثون آية، وهكذا".⁹⁷³

وفي ضوء ما مر، يستطيع معلمو ومديرو الدورات القرآنية الاستفادة من المجالات التي تم التطرق لها واختيار ما يناسب منها لإنجاز دور ناجح في دعم مراجعة الطلاب للقرآن الكريم في حلقاتهم ودوراتهم القرآنية، مع أهمية التأكيد على أن بعض طرق تحفيظ القرآن الكريم التي سبق التطرق لها يمكن الإستعانة بها في المراجعة أيضاً، مثل طرق: التريد جماعياً خلف المعلم، والمحو التدريجي، والتمرين الموزع، والطريقة الزمرية.

⁹⁷² المدارس والكتاتيب القرآنية، 62، دليل عباد الرحمن إلى حفظ القرآن، 101-102.
⁹⁷³ المراجعة الدائرية والسجناء، ينظر: كيف تحفظ القرآن الكريم للغوثاني، 161-162، باختصار.

التوصيات

1. التأكيد على ضرورة الإهتمام بالدورات القرآنية التي تقام في المساجد، والعمل على صياغة متجددة لأهدافها وبرامجها ومناهجها بما ينسجم مع متطلبات العصر، وينافس الوسائل التي تستقطب أبناءنا، ويتفوق عليها.
2. بذل الجهود اللازمة لإقناع أهالي الطلاب بالمسارعة بضم أبنائهم في حلقات الدورات القرآنية، والحرص على ذلك بتنفيذ مختلف البرامج اللازمة، والإستعانة بمختلف الوسائل الممكنة.
3. التحرك على المناطق النائية التي تخلو من إقامة الدورات القرآنية نتيجة لضعف الإمكانيات، والسعي الجاد والمثمر لإقامتها هناك، وينطبق الحال على المساجد التي لاتهتم بالدورات القرآنية نتيجة عدم مقدرتها على إقامتها، أو لعدم وجود الأعوان الذين يساعدون في ذلك، ويتم ذلك التحرك قبل وقت مناسب.
4. إن السكوت على عدم إقامة الدورات القرآنية يدفع بالمزيد من أبنائنا نحو الجهل، والإنحراف، وشغل النفس بالباطل، ومخالطة الصحبة السيئة، وافتعال المشكلات في الأسرة والمجتمع نتيجة التلقي السيء للمواد الإعلامية التي يحث أغلبها على العنف وسوء الأدب.
5. إن المعلم الجاهل، أو نصف المتعلم، أو الجامد المقلد، أو المتشئج الجريء على العلماء والدعاة هو أخطر المعاول التي تهدم الدورات القرآنية، لذلك يتعين على مسؤولي الدورات أن ينتبهوا لهذا النوع من المعلمين، وأن لا يتهاونوا في تطبيق شروط إختيار المعلم التي دعا إليها العلماء، لحماية الطالب من أن يتعرض إلى تلوث فكري لا يسهم سوى بقذف المزيد من النسخ المقلدة الضارة على الساحة.
6. التأكيد على ضرورة تنوع دروس الدورات القرآنية وعدم قصورها على الحفظ المجرد، ذلك لأن الطالب الحافظ لا بد له من آداب يعمل بها، وسلوك يتميز به، وهذه الأمور لاتتأتى إلا من خلال التربية النموذجية المدروسة، والمستفادة من تحويل القرآن الكريم الى منهج عملي يعود بالخير والنفع العميم في الدارين.
7. ضرورة تعزيز الأبحاث الدعوية التي تستعرض مجال الدورات القرآنية، ووضع المعايير اللازمة لتقويم أعمالها، ومعرفة مدى جدواها وفعاليتها وتأثيرها في نفوس الطلبة، بل وأدعو الى إقامة مؤتمرات علمية تستهدف ذلك، وتستحدث برامج جديدة من شأنها تعزيز عمل الدورات القرآنية، والتوجه نحو نشرها للإفادة منها في ربوع بلاد العالم الإسلامي.
8. العمل الجاد والمتواصل على مؤسسة العمل القرآني، وإيجاد ما يمكن من الجهات والهيآت والمؤسسات (الحكومية والخاصة) الداعمة التي تعني به، وتعمل على توفير الإمكانيات وتذليل العقبات والصعاب لبناء الأجيال القادرة على بناء الأوطان، وحماية المكتسبات، والإعتراز بالهوية.
9. أهمية ربط أبناء المسلمين بالمساجد بعد انتهاء الدورات القرآنية، وبذل الجهود المختلفة لمعرفة أفضل السبل التي تجذبهم إليها، ونقترح أن تكون مرتبطة بمراعاة فطر الطلاب، والمعرفة الدقيقة بالأمور التي تشغلهم، ثم السعي الى ترشيدها وتهذيبها في ضوء القيم الإسلامية.

10. الإهتمام بالنوابغ من الطلبة الحفاظ، والتركيز على الطالبات باعتبارهن مشاريع دعوية بيتية ومجتمعية راقية، واستمرار تفقدهم جميعاً من قبل الدورات القرآنية حتى بعد انتهائها، ودعمهم ليحفظوا القرآن الكريم كاملاً، فتظهر بركتهم، وتنمو دعوتهم بين الناس ليكونوا قدوة لهم، ويدوم تعاهد هذا الكتاب المبارك جيلاً بعد جيل حتى يرث الله تعالى الأرض ومن عليها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلّى الله تعالى وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم كثيراً.

إنتهى بحمد الله تعالى

الملاحق

1. المنهج المقترح لتعليم الدورات القرآنية
2. العمليات الإدارية (مخاطبات واستبانات)
3. صور أنشطة مختلفة لدورات قرآنية
4. شهادة تخرج من الدورات القرآنية (نماذج)
5. مخططات إيضاحية

المنهج المقترح لتعليم الدورات القرآنية

تمهيد

تم بناء هذا المنهج وتنويع مفرداته في ضوء الأصول العامة التي يؤمن بها المجتمع من المعتقدات والقيم التي يحرص على نقلها للأجيال، فتعود ثمارها عليه، وتسهم في بنائه ونموه، وتدفع أفرادَه نحو الحفاظ على هويتهم، وتعزيز انتمائهم لأمتهم.

إستوعب هذا المنهج الأهداف التعليمية (العامة) للدورات القرآنية التي أشير إليها في الحديث عن فصل الدورات القرآنية، أما الأهداف التعليمية (الخاصة) فهي تنسجم مع مفردات كل درس من دروسه، وقد تم تقديم استعراض واسع لهذا الموضوع في مباحث الأهداف التعليمية، والخطط التعليمية لمعلم القرآن، تاركاً له اختيار ما يناسب من الأهداف التي تنسجم مع طبيعة كل درس يقدمه لطلاب حلقاته بعد استيعابها والتميز بينها وفهمها على الوجه الصحيح.

تَرَكَ المنهج الحرية التامة لمعلم القرآن في اختيار الطريقة والأسلوب التعليمي المناسب له في إيصال كل مادة من المواد لطلابه، وقدم المنهج تفصيلاً واسعاً لذلك في الفصل الخاص بطرق وأساليب التدريس في الحلقات القرآنية.

تضمن المنهج عدداً من الأنشطة (الصفية واللاصفية) وتم تضمين فقرة الترفيه للإشارة إلى الأنشطة الرياضية، وأي مواد ترفيهية أخرى ترتأها الدورات القرآنية، تاركاً لها اختيار أنشطة أخرى (مطابقة أو مختلفة) لأنشطة تمت الإشارة إليها بشكل واسع في الفصل الخاص بالأنشطة المصاحبة للدورات القرآنية.

لم نغفل موضوع التقويم، وهو الحلقة المهمة من حلقات البناء التعليمي لدورات القرآن الكريم، ويشمل الطلبة والحلقات والدورات على حد سواء، حيث يتم به الإطلاع على الثمرة، ومتابعة الانتقال لمراحل تعليمية متقدمة من الابتدائي فالمتوسط فالإعدادي، يرافق ذلك تعزيز مجالات الدورة بالعمل على تنميتها وتطويرها، وقد نبهنا إلى ذلك في الفصل الخاص بتقويم الدورات القرآنية.

محتويات المنهج الآتي هي إجتهد شخصي، وذلك من حيث اختيار المصادر، وعدد وطبيعة الدروس، والأوقات، والجداول المرحلية المختلفة، وغرضنا من طرح المنهج استكمال ربط التطبيق العملي بالنظري مما تقدم من الكتاب، ورغبة في تقديمه للأخذ به من قبل إدارات الدورات القرآنية، أو النسخ على منواله، أو قريباً منه لمن يرى أن هناك فقرات ومصادر أولى بالإعتماد مما سنذكره هنا، وتناسب طبيعة الدورات التي يقيمها، وأماكن إقامتها، ووأوقاتها.

وفق الله تعالى الجميع لكل ما هو خير في خدمة أبناء المسلمين.

ملاحظات مهمة قبل تطبيق جداول فقرات المنهج المقترح

أولاً: ينقسم المنهج على ثلاثة مستويات تعليمية تستهدف ثلاث شرائح من الطلاب:

1-الإبتدائي: وهو مخصص للأعمار من 6-10 سنوات.

2-المتوسط: وهو مخصص للأعمار 11-15 سنة.

3-المتقدم: وهو مخصص للأعمار 16-18 سنة.

وتم تقسيم المنهج بصرف النظر عن مقدار حفظ كل طالب من مشاركاته في دورات قرآنية سابقة، إذ لذلك برامج أخرى، ولأننا ننتقل في هذا المنهج من البداية.

ثانياً: كُتِبَ هذا المنهج ليلائم جزءاً من فترة العطلة الدراسية الصيفية تحديداً، وبواقع 50 يوماً منها، مقسمة على 7 أسابيع، لكل اسبوع ثلاثة دروس، مُدَّةُ الدرس ساعتان ونصف الساعة، ويبلغ عدد الدروس الكلية 21 درساً، وتكون أيام التدريس بين يومٍ ويومٍ، يومٌ لدورة البنين، ويومٌ لدورة البنات، ويكونُ يوم الجمعة عطلةً للجميع، مالم تكن هناك نشاطات رياضية أو متنوعة حيث يترك تحديد وقتها لإدارة الدورات.

ثالثاً: يحتوي المنهج في مراحله الثلاث على دروس متنوعة، فهناك الأدب الإسلامي، والعقيدة، والحديث الشريف، والفقه، والسيرة النبوية المباركة، والترفيه، وأحكام التلاوة، إضافة إلى درس الحفظ والتفسير، مع زيادة درسين للمستوى المتقدم هما: قصص الأنبياء، والمناهي الشرعية.

رابعاً: تدخل بعض الدروس في إختبارات الطلبة لاسيما التلاوة والحفظ والتفسير، في حين تكون دروس الحديث الشريف وقصص الأنبياء والمنهيات الشرعية مخصصةً لمجرد الإطلاع عليها تهذيباً وصقلاً لنفس الطلبة، وتحبيباً وتقريباً لها من مراحل دعوة الإسلام، وما مرت به من أحداث على مر تاريخها، كما أنها تصب في تنمية معارفهم الإسلامية.

خامساً: تم تقسيم الوقت وتدوينه في الجدول بما يتناسب مع كفاية كل درس، وعلى معلمي القرآن تكليف مايناسبهم من الوقت مع عدم الخروج عنه، وقد أُخْرِجَت عملية ضبط الحضور والغياب- وما يتعلق بهما من متابعة واستفسار- من فقرات المنهج لأنه إجراء إداري لا تعليمي، كما تم إخراج وقت التسميع التي نرى ضرورة أن لا يتجاوز نصف ساعة خشية الإطالة والإثقال -على أن تكون في بداية وقت الدروس كون الطالب أكثر استعداداً ونشاطاً- والأمر في ذلك متروك لإجتهاد المعلم، كذلك تم إخراج ممارسة الأنشطة الرياضية لأنها تتم خارج جدول الدروس التعليمية.

وبذلك يمكن أن يصل وقت اليوم الدراسي الواحد من 3-4 ساعات.

سادساً: تم إضافة أرقام صفحات الموضوعات المختارة في هذا المنهج من المصادر المأخوذة منها لكي يسهل الرجوع إليها في مظانها وهي كثيرة ومتداولة ويسهل الحصول عليها، وقد راعينا اختلاف الطباعات فأضفنا عنوان الدرس ليسهل الإهتمام إليه حتى لو تفاوتت أرقام الصفحات بين المصدر المطبوع بأكثر من دار نشر أو طبعة، كما أرشدنا إلى أنواع بديلة من المراجع في حال عدم توافر المراجع الأصلية المستعملة في هذا المنهج ريثما يمنُّ الله تعالى علينا في إخراجها كاملاً ضمن كتاب واحد، وهذا مثال لأحد الدروس:

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الأول			
1	الأدب الإسلامي: الدخول والخروج من المسجد (7-1)	أدب المسلم (20)	15

ففي مادة الأدب الإسلامي لم نكتف بذكرها فقط بل ألحقنا بها إسم الدرس وهو "الدخول والخروج من المسجد"، والنقاط المطلوبة هي من 7-1 في المصدر الأصلي لأنها 13 نقطة، حيث تم تقسيمها على يومين لمنع ضخ معلومات كثيرة في درس واحد، وذكرنا اسم المصدر، وهو كتاب "أدب المسلم" ورقم الصفحة فيه، وهي 20، وكذلك الوقت المخصص للدرس وهو 15 دقيقة، فإذا لم يوجد هذا الكتاب، فبإمكانهم البحث عن البديل من كتب الآداب الإسلامية، ويبقى عنوان الدرس "الدخول والخروج من المسجد" لأن المصادر المذكورة تناولته.

سابعاً: تمت مراعاة التدرج في إيصال المعلومة من الأسهل الى الأصعب حسب المستويات الدراسية الثلاثة المذكورة، وذلك على وفق دراسة متأنية للمصادر المختارة ضمن المنهج، مع الحرص على توحى السهولة في الاختيار والطرح حسب ما قررناه في هذا الكتاب -انظر خصائص المنهج- لأن مقصده تربوي بحث ولا يهدف الى تخريج علماء أو خطباء فهذا من اختصاص المدارس والمعاهد والجامعات الإسلامية، لا المساجد والمراكز القرآنية التي تهتم بالناشئة في الإجازة الدراسية الصيفية.

ثامناً: يُتْرَكُ لإدارة الدورة الحرية في تحديد فقرات الترفيه بين أن تكون فترة راحة، أو مشاهدة مادة فلمية لبرنامج إسلامي كأن يكون صوراً متحركة أو برنامجاً هادفاً، ونشرح هنا الصور المتحركة كونها الأقرب الى عقول الطلاب - وقد مررنا بحكم مشاهدتها مقروناً بكلام العلماء فليرجع اليه-وأؤكد على أهمية عدم إهمال هذا الجانب حرصاً على الابتعاد عن الرّثابة المرافقة للتدريس، وشحذ الهمم من جديد، وإضفاء نوع من الحيوية على العملية التعليمية، ومن الممكن تعاون الإدارة والمعلمين والمصلين وأولياء الأمور في توفير لوازم هذه الفقرة من مادة فلمية أو جهاز عرض للأفلام لا سيما بعد أن أصبح متيسراً ومتاحاً في البيوت كلها، على أن تخضع المادة المعروضة لرقابة دقيقة قبل عرضها على الطلاب.

تاسعاً: إن هذا المنهج مجرّبٌ على طلاب دورات القرآن التي أشرفنا عليها في بعض مساجد بغداد خلال العطلة الصيفية ولسنوات عدة، وقد تم تحديثه أكثر من مرة للوصول الى أفضل النتائج، ونحمد الله تعالى أنه حصل على ثمار طيبة نالت استحسان المعلمين وسهّل من مهمتهم، كما نال استحسان المصلين وأولياء الأمور، وتقدمت مساجد كثيرة للحصول عليه، وحصل على نتائج مماثلة ولله الحمد، ولا يمكن في هذا المقام أن ننكر جهود المعلمين وطلاب العلم في إيصاله، وابتكار الجديد من الاقتراحات والآراء المفيدة، وتفاعل المسجد والمصلين وذوي الطلاب معه، فهو جهد جماعي لافردى، والفخر فيه للجميع.

مفردات المنهج

1. **العقيدة:** وتتناول دروسها موضوعات أركان الإيمان والإسلام وفروعهما، ومسائل التوحيد وأنواعه.
2. **الفقه:** ويتناول موضوعات الطهارة والوضوء والصلاة وما يرتبط بها من النواقض والمبطلات، على الوجه الذي يخرج منه الطالب وقد أتقن جميع جزئياتها بعد نهاية الدورة.
3. **الأدب الإسلامي:** وفيها يتعرف الطالب على التصرف الإسلامي المنضبط في المواقف الحياتية المختلفة التي يتعرض لها على الرغم من تشعباتها، وتنوع أدوارها.
4. **الحديث:** وفيه يتعلم الطلبة بعضاً من أحاديث الرسول صلوات ربي وسلامه عليه ليكونوا قريبين منه، محبين له ولسنته، ومدافعين عنها، ويتعاملون معها على وجه الإعتراف والتبجيل والإكرام.
5. **السيرة:** وفيها يتعلمون تفاصيل حياة نبيهم المباركة، ويتخذونها أسوة حسنة، ويتباركون في العمل بها وروايتها على الوجه الصحيح، وهكذا الحال مع سيرة عظماء الأمة من أصحابه والتابعين والعلماء والصالحين رضوان ربي سبحانه عليهم أجمعين.
6. **الحفظ والتفسير:** وفيها يتعلمون حفظ ما يتيسر من كتاب ربهم، ومعرفة معانيه، ويلتزمون بما يمليه عليهم منهجاً وسلوكاً.
7. **التلاوة:** وفيها يتعلمون القراءة وتصحيح التلاوة وشيئاً من أحكامها كمعرفة المدود والوقوف وما يتيسر من الأحكام التي تناسب مستوى تفكيرهم واستيعابهم، وتم استبعاد الأحكام الصعبة التي يختص بها طلاب العلم الشرعي لا الطلاب صغار السن.
8. **المنهيات:** ويستهدف هذا الدرس طلاب المستوى المتقدم من ذوي الأعمار (14-18) سنة، كونهم أكبر عقلاً، وأكثر استيعاباً من طلاب المستويين المتوسط والابتدائي، وفيه يتعرفون إلى عدد من الكبائر ومخاطرها وآثارها السيئة على الأسرة والمجتمع والأمة، وضرورة اجتنابها.

مصادر المنهج وبدائلها

1. **الجزء القرآني المخصص للحفظ:** من الأفضل أن يحصل الطالب على جزئه القرآني الخاص به، ويفضل ذو الحاشية المطرزة بمعاني الكلمات على جانبيه تسهياً للطالب على الحفظ وفهم معاني الكلمات.

وهناك أنواع متداولة منه، وفي أغلبها بالغرض، وليختر المعلم منها مصحف المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصوات وأتم التسليم الذي طبعه مجمع الملك فهد، وهو أشهر المصاحف وأجملها، وانتشر في الآفاق حتى وصل إلى كل مكان في هذا العالم بأنواعه وأشكاله وألوان طبعاته، ودخل في برامج الحاسوب فازدادت خدمته، جرى الله القائمين عليه خير الجزاء، واجزل لهم المثوبة، وفائدة ذلك تظهر في تعويد الطالب على القراءة من مصحف موحد الخط والتصميم.

2. كتاب "تفسير العشر الأخير من القرآن الكريم من كتاب زبدة التفسير ويليهِ أحكام تهم المسلم"، وهو من أجمل الكتب التفسيرية المناسبة لطلاب ومعلمي دورات القرآن الكريم، وسبيل الحصول عليه سهلٌ ميسورٌ، فهو يوزع مجاناً من أهل الخير، فإن تعذر يمكن الحصول عليه عبر الموقع الإلكتروني: WWW.tafseer.info.

ويحتوي هذا الكتاب على 18 مادة بينهن القرآن الكريم من سورة المجادلة الى نهاية الناس إضافة الى سورة الفاتحة، وبعض أحكام التجويد، ومسائل في العقيدة والطهارة والصلاة بشرح مصوّر، فإن تعذر يصار الى كتاب التفسير اليسير الذي وضعته لجنة هدية الحاج والمُعتمر في المملكة العربية السعودية أو المتيسر من التفاسير ذات الطرح المبسط، مع أهمية كون المُفسّر من علمائنا المعروفين.

3. كتاب "أدب المسلم في العادات والعبادات والمعاملات": كتاب مبارك، ومدرسة كاملة في الأدب الإسلامي، وهو من إعداد الشيخ محمد سعيد مبيض، وطبع بالإشتراك بين داري ابن كثير في دمشق، ودار الثقافة في الدوحة، وهو عندي في طبعته الثانية 1985،⁹⁷⁴ فإن لم يتيسر الكتاب فهناك الكثير من المصنفات في الأدب الإسلامي أبرزها "موسوعة الآداب الإسلامية"، تأليف عبد الله بن محمد المعتاز، من منشورات دار السلام للنشر والتوزيع، وقد ضم ألف أدب إسلامي.

ملاحظة: وضعنا في كل حقل من حقول درس الأدب الإسلامي عنوان الدرس ليتسنى متابعته في مصادر أخرى عند تعذر توافر مصدرنا المشار إليه.

4. كتاب "منهاج المسلم": للشيخ أبي بكر الجزائري رحمه الله تعالى، كتابٌ جليلٌ لا يخلو منه مكان في العالم الإسلامي، وقد كتب الله تعالى له القبول، وفاضت بركته على الناس تجارةً وإقتناءً وتعليماً، وطُبع في بلادٍ كثيرة، ولا ضير في إختلاف طبعاته، حيث وضعنا موضوعَ الدرس مكتوباً برفقة جدول المنهج، ويمكن الرجوع إليه في الكتاب ولو اختلفت أرقام صفحاته، كما لا داعي لذكر الكتاب البديل له لأن "منهاج المسلم" منتشر، ويسهل الحصول عليه حتى على الشبكة العنكبوتية، جزى الله مؤلفه ونشره عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

5. كتاب "الرحيق المختوم": لصاحب الفضيلة الشيخ صفي الدين المباركفوري، وهو كتاب في السيرة النبوية، ولا نريد أن نشيد بكتاب حاز على جوائز عالمية عدة من غير القبول في نفوس المسلمين، وهو أيضاً متداول بكثرة ولا يخلو منه بلد إسلامي.

وقد طبعته المملكة العربية السعودية -أعزها الله تعالى وحماها- مراتٍ عدة لا سيما وزارة الأوقاف تحت اسم: "روضة الأنوار في سيرة النبي المختار" صلوات ربي وسلامه عليه، برقم 552 وتم توزيعه على حجاج ومُعتمري بيت الله تعالى فجزاهم عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، ولاضير أيضاً في تفاوت الطبقات فقد تم تدوين اسم الدرس في جدول المنهج ليسهل الرجوع اليه في هذين الكتابين على اخلاف طبعتهما، فإن تعسر

⁹⁷⁴ كنت قد تركت هذا الكتاب في بغداد لظروف حالت دون جلبه معي إلى الإمارات المحروسة، وحاولت الحصول عليه فيها فلم أفلح، وطلبته في المكتبات الجامعية والعامة العامرة بما لد وطاب من المصادر ولكن من دون جدوى، وانتهيت من هذا البحث مكتفياً بالإشارة اليه من دون معرفة اسم مؤلفه أو دار الطبع، وحدث أن زرت سورية المحروسة، وأقمت أياماً في حلب الشهباء المباركة، ثم دخلت ذات مرة مكتبةً بسيطةً تباع الخضار أيضاً، ولا أدري مالذي دفعني للتنقيب في بعض الكتب الموضوعة بزواية ميتة من رفوف المكتبة وسط استغراب المتسوقين فوقعت عيناى على الكتاب وفرحت به فرحاً من النادر أن يفرح بمثله إنسان في عمره كله، وأحسست أن الله تعالى يؤيدني في إتمام هذا المشروع المهم، فله الحمد والشكر، وله النعمة والثناء الحسن.

الحصول عليهما فهناك سيرة ابن هشام "من المتقدمين"، ومحمد عبد الوهاب والغزالي والبوطي والصلاحي وغيرهم كثير "من المتأخرين"، وفي كلها خير ونفع عميم.

6. كتيب "تعليم الصلاة": وهو كتيب صغير الحجم، عظيم النفع، قريب من الفطرة، سهل الحفظ، غزير الفائدة، مختصر بلا إخلال، يناسب المستويات العمرية كلها، من تأليف الدكتور عبد الله بن أحمد بن علي الزيد حفظه الله تعالى، ونشر ضمن رسائل وزارة أوقاف المملكة العربية السعودية برقم 323، وتمت الإستعانة بجميع صفحات هذا الكتيب المبارك في منهجنا من خلال موضوعات العقيدة للمستوى الإبتدائي، وكذلك فقه الصلاة وملحقاتها للمستويات الثلاثة، وهو متوافر، ويوجد أيضاً على الشبكة العنكبوتية، فأن تعذر يصار الى كتاب التوحيد للناشئة والمبتدئين للدكتور عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف -وسيأتي الكلام عليه- لكن الكتاب الأخير يحتاج الى تبسيط أكثر في العرض لا سيما مسائل العقيدة ليكون مناسباً للمستوى الإبتدائي.

7. كتاب "التوحيد للناشئة والمبتدئين": للدكتور عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف، وهو كتاب ذو مجهود طيب يناسب الأعمار بين 12-18 سنة، وقد تنوع أسلوب المؤلف رعاها الله في عرضه بين طريقة السرد، وطريقة السؤال والجواب، وكلها نافعة ومباركة بإذن الله تعالى، وقد تم نشره ضمن رسائل وزارة أوقاف المملكة العربية السعودية برقم 468، فإن تعذر الحصول عليه فمن الممكن اللجوء الى كتاب التوحيد بين السائل والمجيب للشيخ إبراهيم بن صالح الخضير، أو كتب التوحيد "المبسطة" التي لا تخلو منها مكتبة عامة أو خاصة.

8. كتيب "أحكام التلاوة": ونشرح كتاب (كفاية المريد من احكام التجويد)، تأليف شيخ قرآء حلب المحروسة الشيخ محمد نجيب خياطة، وهو من طبع مطبعة الصباح بدمشق، بلا سنة طبع ولا رقم طبعة، وقد وجدت نسخة مطبوعة بخط اليد وأخرى بالخط الطباعي المعروف، فإن تعذر يصار إلى أي مختصر مبسط.

وما أكثر المطبوعات في هذا المجال، لكن يراعى في إختيارها مستوى الطلاب، وقد اضطررت خلال إعداد دروس التلاوة في المنهج ان أحذف موضوع "صفات الحروف" لصعوبته، وعدم قدرة الكثير من الطلاب على استيعابه..

ومن الكتب المرشحة الأخرى في هذا المجال كتاب "تعليم الصبيان تجويد القرآن للشيخ شلبي بن شلبي الطنبداوي"، طبع مؤسسة قرطبة، أو "المختصر الوجيز في فنّ التجويد" لسلطان بن عوض المطبوع في دولة الإمارات المحروسة ونحو ذلك من المطبوعات.

9. كتاب "الأربعون النووية": وهو أشهر من نار على علم، وقد طبع مئات الطباعات بشكل مستقل أو برفقة كتب أخرى، وطبع أيضاً من قبل وزارة أوقاف المملكة العربية السعودية -أعزها الله تعالى وحماها- برقم 505 وهو موجود ومتداول، ويغني عنه كتاب الحافظ ابن رجب الموسوم بـ"جامع العلوم والحكم"، لكن لا يمكن تدريسه لطلاب الدورات القرآنية بحذافيره لعلو مستواه، وإنما يُنصَحُ المعلمُ بقراءته، واستخلاص ما كان مناسباً لفهم الطلاب، وإثراء موضوع الدرس.

10. كتاب "الكبائر" للإمام الذهبي: كتاب شهير دأبت الأمة على دراسته والتفقه فيه، وكان ولا يزال مادة دسمة للكثير من الدعاة والأئمة والخطباء في العالم الإسلامي، وهو مطبوع عشرات المرات ويوجد منشوراً على الشبكة العنكبوتية بشكل غير محقق، وقد طبع الكتاب بتحقيق وتعليق محيي الدين نجيب وقاسم النوري، الطبعة الاولى 2003 بلا جهة طبع، كما توجد لهذا الكتاب طباعات عدة في آن واحد في الأسواق بينها طبعة حديثة اصدرتها مكتبة الفرقان في الإمارات المحروسة، وكانت بتحقيق الشيخ أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان،

وقد أثاره بحواشٍ مفصلة نافعة، ليكون في جدارة الكتب المحققة للكبائر إلى الآن، كما كتب العديد من المعاصرين في هذه المادة، وراوحت المؤلفات بين الرسائل الجامعية والمؤلفات الفردية، وفي النهاية فالكتاب مهم لكل بيت مسلم وليس فقط لتدريس طلاب المنهج المتقدم للدورات القرآنية.

11. كتاب "صحيح قصص الأنبياء": أصل هذا الكتاب هو "قصص الأنبياء" من تأليف الحافظ ابن كثير رحمه الله، حققه سليم الهلالي، وطبع بالتعاون بين مكتبة الفرقان وغراس، ط 2002/1، ونؤكد على عنوان "الصحيح" لإختلاط قصص الأنبياء بالكثير من الإسرائيليات التي أوردها الحافظ رحمه الله تعالى للإستشهاد لا للإعتضاد.

وهناك أيضا طبعة مخرجة أخرى للشيخ طالب عواد، طبعة دار الفيحاء بدمشق، فإن تعذر الحصول على هذا المصدر فهو- أي قصص الأنبياء- متوافر بطبعات عدة بينها المخرجة وبينها غير المخرجة، لكن ينبغي للدورة القرآنية أن تختار الكتاب المحقق لأنها في مرحلة بناء عقول ونفوس، ولا يمكن أن تبنيها على أسس ضعيفة أو هشّة.

12. كتيب "الولاء والبراء في الإسلام": وهذا الكتيب للشيخ صالح بن فوزان الفوزان، وهو كتيب نافع، ومناسبة إدخال بعض فقراته الى منهج المستوى المتقدم لما لمسنه من نظرة ثاقبة في رسم الخطوط العريضة للشخصية المسلمة مالها وما عليها تجاه غيرها من اهل المِلل الأخرى، وبشكل مختصر نافع، يمكن هضمه وتوجيهه الى الطلاب، والكتيب متوافر ومبذول ويوزع مجاناً جزى الله القائمين على ذلك خير الجزاء، كما أنه موجود على الشبكة العنكبوتية.

13-14: منهاج المسلم الصغير ومنهاج الشبل المسلم: وهي مصورات نافعة مباركة، إجتهد القائمون عليها في تقديم المعلومة الشرعية المتعلقة بالعقيدة والعبادة والأذكار بأسلوب رائع، وهي من أهم الوسائل التعليمية المرافقة لعملية التدريس، وقد جربناها وانتفعنا بها ايّما انتفاع، وشهدنا تأثيرها في نفوس الطلاب، وقد بالغ القائمون على هذه المصوّرات في خدمة المسلمين بوضعها على الشبكة العنكبوتية ضمن موقع "بطاقة" لتسهيل إيصالها إلى كل مسلم، وهم فوق ذلك خدومون متعاونون مع كل جهد يخدم تبسيط العلم الشرعي وإيصاله الى أبناء المسلمين فجزاهم الله تعالى عن الإسلام وأهله خير الجزاء، ولهم من الدعاء خالصه.

المنهج الابتدائي الأسبوع الأول

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الأول			
1	الأدب الإسلامي: الدخول والخروج من المسجد (1-7)	أدب المسلم (20)	15
2	العقيدة الإسلامية: أنا أعبد ربي أنا أحب ربي	التوحيد (5-6)	15
3	الحديث النبوي: إنما الأعمال بالنيات (الحديث 1)	الأربعون النووية (12)	15
4	الفقه: تعليم الوضوء	نظري بملزمة مصورة	20
5	السيرة النبوية: ولادة نبي الأمة عليه الصلاة والسلام	الرحيق المختوم (54)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	قريش إلى نهاية الناس	35
8	أحكام التلاوة: معنى التجويد وفضله	كفاية المريد (21-22)	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الثاني			
1	الأدب الإسلامي: الدخول والخروج من المسجد (8-13)	أدب المسلم (22)	15
2	العقيدة الإسلامية: أسئلة (الله خلق الناس لطاعته وعبادته)	التوحيد (7-8)	15
3	الحديث النبوي: يا محمد أخبرني عن الإسلام (الحديث 2)	الأربعون النووية (14)	15
4	الفقه: تعليم الوضوء	(المعلم فقط)	15
5	السيرة النبوية: في بني سعد	الرحيق المختوم (55)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	العاديات إلى نهاية الفيل	35
8	أحكام التلاوة: التعوذ (حالات المتعوذ)	كفاية المريد (23-24)	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الثالث			
1	الأدب الإسلامي: آداب المسجد، النقاط (1-13)	اختبارات	15
2	العقيدة: أسئلة المدرسين السابقين	اختبارات	20
3	الحديث النبوي: بني الإسلام على خمس (الحديث 3)	الأربعون النووية (17)	15
4	الفقه: تعليم الوضوء في محال الوضوء	يقوم به الطالب بإشراف المعلم	20
5	السيرة النبوية: بحيرا الراهب	الرحيق المختوم (58)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	البينة والزلزلة (كاملتان)	30
8	أحكام التلاوة: البسملة وحالات البسملة بين سورتين	كفاية المريد (26-27)	15

المنهج الابتدائي الإيسوع الثاني

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الرابع			
1	الأدب الاسلامي: الأدب مع الوالدين (1-4)	منهاج المسلم (76)	20
2	العقيدة: الأصل الأول (معرفة الرب)	التوحيد (9-10)	15
3	الحديث النبوي: إن احلكم يجمع في بطن أمه (الحديث 4)	الأربعون النووية (18)	15
4	الفقه: الوضوء في محال الوضوء	(إختبارات عملية للطلبة) 1	20
5	السيرة النبوية: حلف الفضول	الرحيق المختوم (59)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	التين والعلق والقدر (كاملات)	35
8	أحكام التلاوة	إختبارات التعوذ والبسملة	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الخامس			
1	الأدب الاسلامي: الأدب مع الوالدين	إختبارات	15
2	العقيدة: الأصل الثاني (معرفة الدين)	التوحيد (10-11)	15
3	الحديث النبوي: من أحدث في أمرنا (الحديث 5)	الأربعون النووية (20)	15
4	الفقه: الوضوء في محال الوضوء	(إختبارات عملية للطلبة) 2	20
5	السيرة النبوية: الزواج من خديجة	الرحيق المختوم (60)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	الضحى والشرح (كاملتان)	35
8	أحكام التلاوة: تعريف (النون الساكنة والتنوين)	كفاية المريد (28) هامش	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس السادس			
1	الأدب الاسلامي: آداب الطعام (قبل الطعام)	منهاج المسلم (100)	15
2	العقيدة: الأصل الثالث (معرفة النبي عليه الصلاة والسلام)	التوحيد (14)	15
3	الحديث النبوي: الحلال بين والحرام بين (الحديث 6)	الأربعون النووية (21)	15
4	الفقه: تعليم الصلاة (أدعية الإستفتاح فقط)	المعلم	15
5	السيرة النبوية: بناء الكعبة والتحكيم	الرحيق المختوم (61)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	الشمس والليل (كاملتان)	35
8	أحكام التلاوة: أحكام النون الساكنة والتنوين (4 فقط)	كفاية المريد (29-38) مختصر	20

المنهج الابتدائي الأسبوع الثالث

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس السابع			
1	الأدب الإسلامي: آداب الطعام، اثناء الطعام (1-5)	منهاج المسلم (101)	15
2	العقيدة: أصول معرفة "الرب" و"الدين" و"النبي"	اختبارات	20
3	الحديث النبوي: الدين النصيحة (الحديث 7)	الأربعون النووية (23)	15
4	الفقه: تعليم الصلاة (أدعية الاستفتاح)	اختبارات	20
5	السيرة النبوية: في غار حراء	الرحيق المختوم (65)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	البلد (كاملة)	30
8	أحكام التلاوة: التجويد الى نهاية التنوين	مراجعة 1	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الثامن			
1	الأدب الإسلامي: آداب الطعام، أثناء الطعام (6-10)	منهاج المسلم (102)	15
2	العقيدة: معنى شهادة "لا إله إلا الله"	التوحيد (15-17)	15
3	الحديث النبوي: أمّرت أن أقاتل الناس (الحديث 8)	الأربعون النووية (24)	15
4	الفقه: تعليم الصلاة (الصلوات الإبراهيمية)	المعلم	15
5	السيرة النبوية: جبريل ينزل بالوحي	الرحيق المختوم (66)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	الفجر (كاملة)	35
8	أحكام التلاوة: التجويد إلى نهاية التنوين	مراجعة 2	20

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس التاسع			
1	الأدب الإسلامي: آداب الطعام اثناء الطعام (11-14)	منهاج المسلم (102)	15
2	العقيدة: معنى شهادة "محمد رسول الله"	التوحيد (17-18)	15
3	الحديث النبوي: ماغيبتكم عنه فاجتنبوه (الحديث 9)	الأربعون النووية (25)	15
4	الفقه: (الصلوات الإبراهيمية)	اختبارات	15
5	السيرة النبوية: الرعي الأول	الرحيق المختوم (75)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
7	الحفظ والتفسير	الغاشية (كاملة)	30
8	أحكام التلاوة	اختبارات بالمادة كاملة	30

المنهج الابتدائي الإسبوع الرابع

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس العاشر			
1	الأدب الإسلامي: آداب الطعام (مابعد الطعام)	منهاج المسلم (103)	15
2	العقيدة: (معنى الشهادتين)	مراجعة	15
3	الحديث النبوي: ان الله طيب لا يقبل الا طيبا (الحديث 10)	الأربعون النووية (26)	15
4	الفقه: تعليم كيفية الصلاة	(المعلم فقط) 1	20
5	السيرة النبوية: الصلاة	الرحيق المختوم (77)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	الطارق والأعلى (كاملتان)	35
8	أحكام التلاوة: الاظهار، تعريفه وحروفه (بدون تطبيقات)	كفاية المريد (29-32)	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الحادي عشر			
1	الأدب الإسلامي: آداب الطريق (1-4)	منهاج المسلم (124)	15
2	العقيدة: (معنى الشهادتين)	اختبارات	20
3	الحديث النبوي: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك (الحديث 11)	الأربعون النووية (27)	10
4	الفقه: تعليم كيفية الصلاة	(المعلم فقط) 2	15
5	السيرة النبوية: الخمر يبلغ قريشاً	الرحيق المختوم (78)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	البروج (السورة كاملة)	35
8	أحكام التلاوة: الإظهار (تطبيقات)	كفاية المريد (29-32)	20

ت	المادة	اسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الثاني عشر			
1	الأدب الإسلامي: آداب الطريق (5-8)	أدب المسلم (125)	15
2	العقيدة: أنواع التوحيد (الربوبية)	التوحيد (19-20)	10
3	الحديث النبوي: من حسن إسلام المرء (الحديث 12)	الأربعون النووية (28)	15
4	الفقه: تعليم كيفية الصلاة	(المعلم والطالب)	20
5	السيرة النبوية: دار الأرقم	الرحيق المختوم (91)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	الإنشقاق (كاملة)	35
8	أحكام التلاوة: الإظهار وحروفه وتطبيقاته	مراجعة	20

المنهج الابتدائي الأسبوع الخامس

ت	المادة	المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الثالث عشر			
1	الأدب الإسلامي: آداب الطريق (9-13)	أدب المسلم (127)	10
2	العقيدة: أنواع التوحيد (الإلوهية)	التوحيد (20-21)	20
3	الحديث النبوي: لا يؤمن أحدكم حتى يحب .. (الحديث 13)	الأربعون النووية (29)	10
4	الفقه: تعليم كيفية الصلاة	اختبارات 1	25
5	السيرة النبوية: الهجرة الأولى إلى الحبشة	الرحيق المختوم (92)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
7	الحفظ والتفسير	المططفين (آية 1-20)	35
8	أحكام التلاوة: الإدغام (تعريفه وحروفه والأمثلة)	كفاية المريد (32-34)	20

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الرابع عشر			
1	الأدب الإسلامي: آداب الطريق (1-13)	اختبارات	15
2	العقيدة: أنواع التوحيد (الأسماء والصفات)	التوحيد (21-22)	10
3	الحديث النبوي: لا يحمل دم امرئ مسلم إلا ... (الحديث 14)	الأربعون النووية (30)	15
4	الفقه: تعليم كيفية الصلاة	اختبارات 2	20
5	السيرة النبوية: مكيدة قريش بمهاجري الحبشة	الرحيق المختوم (92)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	المططفين (آية 21-36)	35
8	أحكام التلاوة: قسمي الإدغام (بغنة و بلا غنة)	كفاية المريد (34-36)	20

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الخامس عشر			
1	الأدب الإسلامي: التعامل مع الجار (1-3)	أدب المسلم (165)	15
2	العقيدة: أنواع التوحيد الثلاثة	اختبارات	20
3	الحديث النبوي: ... فليقل خيراً أو ليصمت (الحديث 15)	الأربعون النووية (31)	15
4	الفقه: تعليم كيفية الصلاة	اختبارات 3	15
5	السيرة النبوية: قريش وأبو طالب	الرحيق المختوم (97)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	الإنفطار (كاملة)	30
8	أحكام التلاوة: مراجعة	الإدغام (قسماه وتطبيقاتهما)	20

المنهج الابتدائي الأسبوع السادس

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس السادس عشر			
1	الأدب الإسلامي: التعامل مع الجار (4-6)	ادب المسلم (166)	15
2	العقيدة: الإيمان باليوم الآخر والبعث والحشر	التوحيد (26-27)	15
3	الحديث النبوي: لا تغضب (الحديث 16)	الأربعون النبوية (32)	15
4	الفقه: نواقض الوضوء المبسطة	المعلم	15
5	السيرة النبوية: فكرة الطغاة في إعدام النبي	الرحيق المختوم (98)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
7	الحفظ والتفسير	التكوير (كاملة)	40
8	أحكام التلاوة: الإظهار والإدغام	اختبارات	20

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس السابع عشر			
1	الأدب الإسلامي: التعامل مع الجار	اختبارات	15
2	العقيدة: الإيمان بالحساب والميزان	التوحيد (27-28)	15
3	الحديث النبوي: إن الله كتب الإحسان (الحديث 17)	الأربعون النبوية (33)	15
4	الفقه: نواقض الوضوء المبسطة	إعادة	15
5	السيرة النبوية: إسلام حمزة عم الرسول	الرحيق المختوم (100)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	10
7	الحفظ والتفسير	عبس (السورة كاملة)	35
8	أحكام التلاوة: الإقلاب	كفاية المريد (37-38)	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الثامن عشر			
1	الأدب الإسلامي : آداب الإستئذان	أدب المسلم (39-40)	15
2	العقيدة: الإيمان بالجنة والنار	التوحيد (28-29)	15
3	الحديث النبوي: مناقشات مفتوحة حول المادة	المعلم	10
4	الفقه: نواقض الوضوء المبسطة	اختبارات	20
5	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
6	السيرة النبوية: إسلام عمر بن الخطاب	الرحيق المختوم (101)	15
7	الحفظ والتفسير	النازعات (الآية 1-25)	30
8	أحكام التلاوة: (الإخفاء) تطبيقات	كفاية المريد (38-45)	15

المنهج الابتدائي الإسبوع السابع

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس التاسع عشر			
1	الأدب الإسلامي: كيفية الاستئذان (1 - 4)	أدب المسلم (41 - 42)	30
2	العقيدة: الإيمان بالبعث والحساب والجنة والنار	اختبارات	30
3	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	10
4	الفقه: نواقض الوضوء	إختبارات	20
5	السيرة النبوية: ميثاق الظلم والعدوان	الرحيق المختوم (109)	15
6	الحفظ والتفسير	النازعات (الآية 26-40)	30
7	أحكام التلاوة: الإقلاب والإخفاء	مراجعة	20

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس العشرون			
1	الأدب الإسلامي: كيفية الاستئذان (5 - 7)	أدب المسلم (42 - 43)	20
2	العقيدة: صفات الفائزين	التوحيد (22)	15
3	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
4	الفقه: الصلاة	إعادة (المعلم)	20
5	السيرة النبوية: وفاة أبي طالب	الرحيق المختوم (115)	15
6	الحفظ والتفسير	النبا (الآية 1-20)	35
7	أحكام التلاوة: الأقلاب والإخفاء	اختبارات	30

ت	المادة	اسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الحادي والعشرون			
1	الأدب الإسلامي : كيفية الاستئذان	اختبارات	30
2	العقيدة: صفات الفائزين	اختبارات	20
3	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	10
4	الفقه: نواقض الوضوء	إعادة (المعلم)	20
5	السيرة النبوية: وفاة أم المؤمنين خديجة	الرحيق المختوم (116)	15
6	الحفظ والتفسير	النبا (الآية 21-40)	35
7	أحكام التلاوة	اختبارات	15

المنهج المتوسط الأسبوع الأول

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الأول			
1	الأدب الإسلامي: آداب المسجد النقاط (1-13)	أدب المسلم (20-22)	15
2	العقيدة: معرفة الرب والدين والنبي	التوحيد (12-14)	20
3	الفقه: فقه الطهارة	تعليم الصلاة (18-19)	20
4	الحديث النبوي: إتق الله حيثما كنت (الحديث 18)	الأربعون النووية (34)	15
5	السيرة النبوية: الرسول في الطائف	الرحيق المختوم (125)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
7	الحفظ والتفسير	تبارك (الآية 1-15)	35
8	أحكام التلاوة: أحكام الميم الساكنة (الإخفاء)	كفاية المريد (48-49)	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الثاني			
1	الأدب الإسلامي: (آداب المسجد)	اختبارات	25
2	العقيدة: تعريف التوحيد و(توحيد الربوبية)	التوحيد (19-20)	10
3	الفقه : الطهارة	اختبارات	25
4	الحديث النبوي: إ حفظ الله يحفظك (الحديث 19)	الأربعون النووية (35)	15
5	السيرة النبوية: الزواج بعائشة	الرحيق المختوم (136)	10
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	تبارك (الآية 16-30)	30
8	أحكام التلاوة: أحكام الميم الساكنة (الإدغام)	كفاية المريد (48-49)	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الثالث			
1	الأدب الإسلامي: آداب الصلاة (1-11)	أدب المسلم (17)	20
2	العقيدة: التوحيد (توحيد الألوهية)	التوحيد (20-21)	15
3	الفقه: التيمم (تطبيق عملي للمعلم)	تعليم الصلاة (20)	15
4	الحديث النبوي: إذا لم تستح فاصنع ما شئت (الحديث 20)	الأربعون النووية (37)	15
5	السيرة النبوية: الإسراء والمعراج	الرحيق المختوم (137)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	القلم (الآية 1-29)	35
8	أحكام التلاوة: أحكام الميم الساكنة (الإظهار)	كفاية المريد (48-49)	15

المنهج المتوسط الأسبوع الثاني

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الرابع			
1	الأدب الإسلامي: آداب الصلاة	اختبارات	20
2	العقيدة: التوحيد (توحيد الاسماء والصفات)	التوحيد (21-22)	10
3	الفقه: الطهارة والتيمم	اختبارات	20
4	الحديث النبوي: قل آمنت بالله ثم استقم (الحديث 21)	الأربعون النووية (38)	15
5	السيرة النبوية: بيعة العقبة الأولى وسفير الإسلام في المدينة	الرحيق المختوم (143)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	القلم (الآية 30-52)	53
8	أحكام التلاوة: أحكام الميم الساكنة	مراجعة	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الخامس			
1	الأدب الإسلامي: آداب صلاة الجمعة (1-8)	أدب المسلم (26)	15
2	العقيدة: التوحيد واقسامه	اختبارات	20
3	الفقه: الكيفية الكاملة للوضوء	منهاج المسلم (154)	20
4	الحديث النبوي: أرايت إذا صليت الصلوات (الحديث 22)	الأربعون النووية (39)	15
5	السيرة النبوية: النجاح المغتبط	الرحيق المختوم (144)	10
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	الحاقة (الآية 1-24)	35
8	أحكام التلاوة: أحكام الميم الساكنة	اختبارات	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس السادس			
1	الأدب الإسلامي: آداب صلاة الجمعة (9-15)	أدب المسلم (28)	15
2	العقيدة: الإيمان بالملائكة (صفاتهم وأنواعهم)	التوحيد (54-58)	10
3	الفقه: الكيفية الكاملة للوضوء	اختبارات	30
4	الحديث النبوي: الطهور شطر الإيمان (الحديث 23)	الأربعون النووية (40)	10
5	السيرة النبوية: هجرة النبي وتطويق منزله	الرحيق المختوم (161)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	الحاقة (الآية 25-52)	35
8	أحكام التلاوة: إدغام المتماثلين	كفاية المريد (53-55)	15

المنهج المتوسط الإِسبوع الثالث

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس السابع			
1	الأدب الإسلامي: آداب الإِسْتِئْذَان (1-7)	أدب المسلم (41)	15
2	العقيدة: الإيمان بالكتب (المعنى فقط) والواجب تجاه القرآن	التوحيد (59-62)	15
3	الفقه: نواقض الوضوء (1-3)	منهاج المسلم (154)	15
4	الحديث النبوي: إني حرمت الظلم (الحديث 24)	الأربعون النووية (41)	15
5	السيرة النبوية: الرسول يغادر بيته	الرحيق المختوم (163)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	المعارج (الآية 1-22)	40
8	أحكام التلاوة: إدغام المتماثلين	مراجعة	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الثامن			
1	الأدب الإسلامي: صلاة الجماعة و الإِسْتِئْذَان (5-7)	اختبارات	25
2	العقيدة: الإيمان بالرسول (تعريف النبي والرسول وصفاتهم)	التوحيد (68-71)	15
3	الفقه: أهمية الصلاة	تعليم الصلاة (15-18)	10
4	الحديث النبوي: إن بكل تسبيحة صدقة (الحديث 25)	الأربعون النووية (43)	10
5	السيرة النبوية: من الدار إلى الغار	الرحيق المختوم (163-164)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	المعارج (الآية 23-44)	40
8	أحكام التلاوة: إدغام المتماثلين	اختبارات	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس التاسع			
1	الأدب الإسلامي: آداب المجلس	منهاج المسلم (98)	15
2	العقيدة: الإيمان بالملائكة والكتب والرسول	اختبارات	25
3	الفقه: الصلوات المفروضة	تعليم الصلاة (21)	15
4	الحديث: كل سُلّامى من الناس عليه صدقة (الحديث 26)	الأربعون النووية (45)	15
5	السيرة النبوية: في الطريق إلى المدينة	الرحيق المختوم (166)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
7	الحفظ والتفسير	نوح (الآية 1-12)	35
8	أحكام التلاوة: إدغام المتقارنين	كفاية المريد (55-56)	15

المنهج المتوسط الإِسبوع الرابع

ت	المادة	اسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس العاشر			
1	الأدب الإسلامي: آداب الجلوس في الطرقات	منهاج المسلم (99)	20
2	العقيدة: الإيمان بمحمد نبياً ورسولاً	التوحيد (73-74)	15
3	الفقه: الصلوات النافلة	منهاج المسلم (196)	15
4	الحديث النبوي: البرُّ حُسْنُ الخلق (الحديث 27)	الأربعون النووية (46)	15
5	السيرة النبوية: النزول بقاء	الرحيق المختوم (170)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	نوح (الآية 13-28)	35
8	أحكام التلاوة: إدغام المتقارنين	مراجعة	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الحادي عشر			
1	الأدب الإسلامي: آداب المجلس والجلوس في الطرقات	اختبارات	25
2	العقيدة: خصائص الرسالة المحمدية	أدب المسلم (33)	15
3	الفقه: الصلوات النافلة (سنة أو رغبة الفجر)	التوحيد (74-76)	15
4	الحديث النبوي: أوصيكم بتقوى الله والسمع (الحديث 28)	الأربعون النووية (48)	15
5	السيرة النبوية: الدخول في المدينة	الرحيق المختوم (172)	10
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
7	الحفظ والتفسير	الجن (الآية 1-13)	35
8	أحكام التلاوة: إدغام المتقارنين	اختبارات	20

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الثاني عشر			
1	الأدب الإسلامي: آداب الطعام (قبل وأثناء الأكل) 1-5	منهاج المسلم (100-101)	15
2	العقيدة: الإيمان بالرسول وخصائص الرسالة	اختبارات	30
3	الفقه: السنن الرواتب الأخرى	منهاج المسلم (197)	15
4	الحديث النبوي: لقد سألت عن عظيم (الحديث 29)	الأربعون النووية (50)	15
5	السيرة النبوية: بناء المسجد النبوي	الرحيق المختوم (184)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
7	الحفظ والتفسير	الجن (الآية 14-28)	30
8	أحكام التلاوة: إدغام المتجانسين	كفاية المريد (57-58)	15

المنهج المتوسط الإيسوع الخامس

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الثالث عشر			
1	الأدب الإسلامي: آداب الطعام (أثناء الطعام) 6 – 10	منهاج المسلم (102)	15
2	العقيدة: اليوم الآخر (المقدمة فقط وأسماء اليوم الآخر)	التوحيد (78-79)	15
3	الفقه: صفة الصلاة (1-3) مع حفظ دعاء الإستفتاح	تعليم الصلاة (22-23)	15
4	الحديث النبوي: إن الله فرض فرائض (الحديث 30)	الأربعون النووية (52)	15
5	السيرة النبوية: المؤاخاة بين المسلمين	الرحيق المختوم (185)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	المزمل (كاملة)	40
8	أحكام التلاوة: المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين	مراجعة	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الرابع عشر			
1	الأدب الإسلامي: آداب الطعام (أثناء الأكل) 11 – 14	منهاج المسلم (102)	15
2	العقيدة: الإيمان باليوم الآخر (أشراط الساعة والبعث)	التوحيد (84-90)	15
3	الفقه: صفة الصلاة (4-10)	تعليم الصلاة (24-26)	15
4	الحديث النبوي: إزهد في الدنيا يحبك الله (الحديث 31)	الأربعون النووية (53)	15
5	السيرة النبوية: غزوة بدر 1	الرحيق المختوم (204-214)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
7	الحفظ والتفسير	المدثر (الآية 1-30)	35
8	أحكام التلاوة: المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين	اختبارات	25

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الخامس عشر			
1	الأدب الإسلامي: آداب الطعام (مابعد الطعام)	منهاج المسلم (103)	15
2	العقيدة: اليوم الآخر العرض والكتاب والميزان والجنة والنار	التوحيد (91-97)	20
3	الفقه: صفة الصلاة (11-13) حفظ الصلوات الإبراهيمية	تعليم الصلاة (26-27)	15
4	الحديث النبوي: لا ضرر ولا ضرار (الحديث 32)	الأربعون النووية (54)	15
5	السيرة النبوية: غزوة بدر 2	الرحيق المختوم (214-224)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	المدثر (الآية 31-56)	35
8	أحكام التلاوة: أحكام الرءاء (التفخيم)	كفاية المرید (61-62)	15

المنهج المتوسط الإيسوع السادس

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس السادس عشر			
1	الأدب الإسلامي: آداب الطعام (قبل، أثناء، بعد)	اختبارات	25
2	العقيدة: اليوم الآخر	اختبارات	20
3	الفقه: صفة الصلاة	(إعادة نظري وعملي) المعلم	20
4	الحديث النبوي: لو يعطى الناس بدعواهم (33)	الأربعون النووية (55)	15
5	السيرة النبوية: غزوة بدر 3	الرحيق المختوم (224-231)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	القيامة (كاملة)	30
8	أحكام التلاوة: أحكام الراء (الترقيق)	كفاية المريد (62-63)	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس السابع عشر			
1	الأدب الإسلامي: آداب المزاح (1-4)	أدب المسلم (80)	15
2	العقيدة: فتنة القبر	التوحيد (81-84)	15
3	الفقه: صفة الصلاة	(الحلقات) إشراف المعلم	20
4	الحديث النبوي: من رأى منكم منكراً فليغيره (الحديث 34)	الأربعون النووية (56)	15
5	السيرة النبوية: غزوة احد 1	الرحيق المختوم (248-289)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	الإنسان (الآية 1-12)	35
8	أحكام التلاوة: أحكام الراء (جواز الترقيق والتفخيم)	كفاية المريد (63)	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الثامن عشر			
1	الأدب الإسلامي: آداب المزاح (5-7)	أدب المسلم (81)	15
2	العقيدة: الإيمان بالقضاء والقدر (معناه فقط)	التوحيد (98-99)	15
3	الفقه: أداء الصلاة الكاملة للمجموعات	اختبارات	20
4	الحديث النبوي: لاتحاسدوا لاتناجشوا (الحديث 35)	الأربعون النووية (57-58)	15
5	السيرة النبوية: غزوة احد 2	الرحيق المختوم (260-275)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	الإنسان (الآية 13-31)	35
8	أحكام التلاوة: أحكام الراء (كاملة)	مراجعة	15

المنهج المتوسط الإِسبوع السابع

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس التاسع عشر			
1	الأدب الإسلامي: أدب التعامل مع الجار (3-1)	أدب المسلم (165)	15
2	العقيدة: عذاب القبر والايمان بالقضاء والقدر	مراجعة	20
3	الفقه: صلاة الجماعة وفضلها	تعليم الصلاة (29)	15
4	الحديث النبوي: من نَقَسَ عن مؤمن كُربة (الحديث 36)	الأربعون النووية (59)	15
5	السيرة النبوية: غزوة احد 3	الرحيق المختوم (289-275)	15
6	الترفيه	راحة او مادة فلمية او ترفيهية	15
7	الحفظ والتفسير	المرسلات (الآية 1-28)	40
8	أحكام التلاوة: أحكام الرءاء	اختبارات	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس العشرون			
1	الأدب الإسلامي: أدب التعامل مع الجار (4-6)	أدب المسلم (166)	15
2	العقيدة: فتنة القبر واليوم الآخر والقضاء والقدر	اختبارات 1	30
3	الفقه: صلاة الجمعة (فضلها وكيفيةها)	كتاب الصلاة (30)	15
4	الحديث النبوي: إن الله كتب الحسنات (الحديث 37)	الأربعون النووية (61)	15
5	السيرة النبوية: غزوة الأحزاب 1	الرحيق المختوم (308-301)	15
6	الترفيه	راحة او مادة فلمية او ترفيهية	15
7	الحفظ والتفسير	المرسلات (الآية 29-50)	30
8	أحكام التلاوة: الدعاء المأثور بعد الختم	كفاية المريد (106-105)	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
الدرس الحادي والعشرون			
1	الأدب الإسلامي: آداب المزاح والتعامل مع الجار	اختبارات	15
2	العقيدة: فتنة القبر واليوم الآخر والقضاء والقدر	اختبارات 2	30
3	الفقه: صلاة المسافر	تعليم الصلاة (34-32)	15
4	الحديث النبوي: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا (الحديث 38)	الأربعون النووية (63)	15
5	السيرة النبوية: غزوة الأحزاب 2	الرحيق المختوم (314-308)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
7	الحفظ والتفسير: المرسلات	مراجعة	30
8	أحكام التلاوة: التعريف بخفض	كفاية المريد (109-107)	15

المنهج المتقدم الإيسوع الاول

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الأول			
1	الأدب الإسلامي: حسن الخلق	منهاج المسلم (115)	15
2	العقيدة: الإيمان بالربوبية (الأدلة العقلية)	منهاج المسلم (113)	15
3	المنهيات: الشرك بالله	الكبائر	15
4	قصص الأنبياء: النبي آدم السيرة النبوية: غزوة بني قريظة	صحيح قصص الانبياء (9) الرحيق المختوم (319-324)	20 يخير المعلم بين أحد المدرسين
5	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
6	الفقه: الوضوء (مشروعيته وفضله وفرائضه)	منهاج المسلم (151)	20
7	الحفظ والتفسير	المجادلة (الآية 1-7)	35
8	أحكام التلاوة: المد والقصر (التعريف والأقسام) عدد فقط	كفاية المريد (75-79)	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الثاني			
1	الأدب الإسلامي: الصبر واحتمال الأذى	منهاج المسلم (117)	15
2	العقيدة: الإيمان بالإلهية (الأدلة النقلية)	منهاج المسلم (16)	15
3	المنهيات: قتل النفس	الكبائر	15
4	قصص الانبياء: النبي إدريس السيرة النبوية: غزوة بني المصطلق 1	صحيح قصص الانبياء (45) الرحيق المختوم (325-333)	20 يخير المعلم بين أحد المدرسين
5	الفقه: الوضوء (سننه)	منهاج المسلم (152)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	المجادلة (الآية 8-16)	35
8	أحكام التلاوة: المد والقصر	مراجعة	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الثالث			
1	الأدب الإسلامي: التوكل على الله إلى الاعتماد على النفس	منهاج المسلم (121)	15
2	العقيدة: الإيمان بالله (الأسماء والصفات) الأدلة النقلية	منهاج المسلم (18)	15
3	المنهيات: السحر	الكبائر	15
4	السيرة: النبي نوح السيرة النبوية: غزوة بني المصطلق 2	صحيح قصص الانبياء (47) الرحيق المختوم (325-333)	15 يخير المعلم بين أحد المدرسين
5	الفقه: الوضوء (مكروهاته وكيفيته)	منهاج المسلم (153-154)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
7	الحفظ والتفسير	المجادلة (17-22)	40
8	أحكام التلاوة: المد الأصلي والفرعي (سببه وأقسامه)	كفاية المريد (76-77)	20

المنهج المتقدم الإيسوع الثاني

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الرابع			
1	الأدب الإسلامي: آداب النية	منهاج المسلم (60)	15
2	العقيدة: الإيمان بالملائكة (الأدلة النقلية)	منهاج المسلم (20)	15
3	المنهيات: ترك الصلاة	الكبائر	15
4	قصص الأنبياء: النبي هود السيرة النبوية: الحديبية 1	صحيح قصص الانبياء (73) الرحيق المختوم (348-337)	20 يخير المعلم بين أحد الدرسين
5	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
6	الفقه: (نواقضه وما يستحب منه)	منهاج المسلم (155-154)	15
7	الحفظ والتفسير	الحشر (الآية 1-7)	30
8	أحكام التلاوة: المدة الأصلي والفرعي (سببه وأقسامه)	مراجعة 1	20

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الخامس			
1	الأدب الإسلامي: الإتيان وحب الخير	منهاج المسلم (123)	15
2	العقيدة: الإيمان بكتب الله تعالى (الأدلة النقلية والعقلية)	منهاج المسلم (22)	15
3	المنهيات: منع الزكاة	الكبائر	15
4	قصص الأنبياء: النبي صالح السيرة النبوية: الحديبية 2	صحيح قصص الانبياء (89) الرحيق المختوم (348-337)	20 يخير المعلم بين أحد الدرسين
5	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
6	الفقه: الصلاة (شروط وجوبها) 1	منهاج المسلم (169)	15
7	الحفظ والتفسير	الحشر (الآية 8-14)	35
8	أحكام التلاوة: المدة الأصلي والفرعي (سببه وأقسامه)	مراجعة 2	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس السادس			
1	الأدب الإسلامي: الرحمة والراحمون	منهاج المسلم (127)	15
2	العقيدة: الإيمان بالرسول (الأدلة النقلية)	منهاج المسلم (26)	15
3	المنهيات: إفطار يوم من رمضان بلا عذر	الكبائر	15
4	قصص الأنبياء: النبي إبراهيم السيرة النبوية: مكاتبة الملوك والأمراء (النجاشي)	صحيح قصص الانبياء (103) الرحيق المختوم (350)	15 يخير المعلم بين أحد الدرسين
5	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
6	الفقه: الصلاة (شروط وجوبها) 2	منهاج المسلم (169)	15
7	الحفظ والتفسير	الحشر (الآية 15-24)	40
8	أحكام التلاوة: المدة الأصلي والفرعي (سببه وأقسامه)	اختبارات اختيارية	20

المنهج المتقدم الإسبوع الثالث

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس السابع			
1	الأدب الإسلامي: الحياء والتحلي به	منهاج المسلم (129)	15
2	العقيدة : الايمان بالقرآن (الأدلة النقلية)	منهاج المسلم (25)	15
3	المنهيات: ترك الحج مع القدرة عليه	الكبائر	15
4	قصص الانبياء: النبي لوط السيرة النبوية: مكاتبة الملوك والامراء (المقوقس)	صحيح قصص الانبياء (159) الرحيق المختوم (353)	15 يخير المعلم بين احد الدرسين
5	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
6	الفقه: الصلاة (فروضها)	منهاج المسلم (169)	15
7	الحفظ والتفسير	الممتحنة (الآية 1-7)	30
8	أحكام التلاوة: المد الأصلي والفرعي (سببه وأقسامه)	اختبارات إلزامية لجميع	25

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس الثامن			
1	الأدب الإسلامي: الصدق والتمسك به إلى مظاهر الصدق	منهاج المسلم (133)	15
2	العقيدة : الايمان بالرسول (الادلة النقلية)	منهاج المسلم (26)	15
3	المنهيات: عقوق الوالدين	الكبائر	15
4	قصص الانبياء: النبي شعيب السيرة النبوية: مكاتبة الملوك والامراء (كسرى)	صحيح قصص الانبياء (173) الرحيق المختوم (354)	20 يخير المعلم بين أحد الدرسين
5	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
6	الفقه : الصلاة (سننها المؤكدة)	منهاج المسلم (171)	15
7	الحفظ والتفسير	الممتحنة (الآية 8-13)	35
8	أحكام التلاوة: فروع المد الفرعي اللازم (عدد فقط)	كفاية المريد (77-78)	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس التاسع			
1	الأدب الإسلامي : الصدق (مظاهره)	منهاج المسلم (134)	15
2	العقيدة : الايمان بالرسول (معجزات النبي محمد)	منهاج المسلم (32)	15
3	المنهيات: هجر الاقارب	الكبائر	15
4	قصص الانبياء: النبي إسماعيل السيرة النبوية: مكاتبة الملوك والامراء (قيصر)	صحيح قصص الانبياء (186) الرحيق المختوم (355)	20 يخير المعلم بين أحد الدرسين
5	الفقه: الصلاة (مكروهاً) 1	منهاج المسلم (175)	15
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
7	الحفظ والتفسير	الصف (الآية 1-9)	35
8	أحكام التلاوة: فروع المد الفرعي اللازم الكلامي	كفاية المريد (77-78)	20

المنهج المتقدم الإيسوع الرابع

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت بالدقيقة
الدرس العاشر			
1	الأدب الإسلامي: السخاء والكرم (المظاهر والامثلة)	منهاج المسلم (135)	15
2	العقيدة: الإيمان باليوم الآخر (الأدلة النقلية)	منهاج المسلم (34)	15
3	المنهيات: الزنا	الكبائر	15
4	الفقه: الصلاة (مكروهاً) 2	منهاج المسلم (175)	15
5	قصص الأنبياء: النبي اسحق السيرة النبوية: غزوة خيبر 1	صحيح قصص الانبياء (190) الرحيق المختوم (364-379)	15 يخير المعلم بين أحد الدرسين
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
7	الحفظ والتفسير	الصف (الآية 10-14)	35
8	أحكام التلاوة: فروع المد الفرعي اللأزم الحرفي	كفاية المريد (78)	20

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
الدرس الحادي عشر			
1	الأدب الإسلامي : التواضع وعدم الكبر (مظاهر وامثلة)	منهاج المسلم (138)	15
2	العقيدة : الإيمان باليوم الآخر (عذاب القبر ونعيمه)	منهاج المسلم (38)	15
3	المنهيات: اللواط	الكبائر	15
4	الفقه: الصلاة (مبطلاتها)	منهاج المسلم (176)	15
5	قصص الانبياء: النبي يوسف السيرة النبوية : غزوة خيبر 2	صحيح قصص الانبياء (191) الرحيق المختوم (364-379)	20 يخير المعلم بين أحد الدرسين
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
7	الحفظ والتفسير	الجمعة (كاملة)	30
8	أحكام التلاوة: فروع المد كافة	مراجعة	25

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
الدرس الثاني عشر			
1	الأدب الإسلامي: الإبتعاد عن الظلم	منهاج المسلم (62)	15
2	العقيدة: الإيمان بالقضاء والقدر (الأدلة النقلية)	منهاج المسلم (39)	15
3	المنهيات: أكل الربا	الكبائر	15
4	الفقه: الصلاة (كيفيةها)	منهاج المسلم (178)	15
5	قصص الأنبياء: النبي ايوب السيرة النبوية: غزوة فتح مكة 1	صحيح قصص الانبياء (229) الرحيق المختوم (394-411)	15 يخير المعلم بين أحد الدرسين
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
7	الحفظ والتفسير	المنافقون (كاملة)	40
8	أحكام التلاوة: فروع المد كافة	اختبارات اختيارية	20

المنهج المتقدم الإيسوع الخامس

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
الدرس الثالث عشر			
1	الأدب الإسلامي: الإبتعاد عن الحسد	منهاج المسلم (141)	15
2	العقيدة: كرامات الأولياء	منهاج المسلم (46)	15
3	المنهيات: أكل مال اليتيم وظلمه	الكبائر	15
4	الفقه: فرائض وسنن الوضوء	اختبارات	20
5	قصص الأنبياء: ذي الكفل السيرة النبوية: غزوة فتح مكة 2	صحيح قصص الانبياء (235) الرحيق المختوم (394-411)	20 يخير المعلم بين أحد الدرسين
6	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
7	الحفظ والتفسير	التغابن (الآية 1-9)	30
8	أحكام التلاوة: فروع المدة كافة	اختبارات الزامية	20

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
الدرس الرابع عشر			
1	الأدب الإسلامي: الإبتعاد عن الغش	منهاج المسلم (142)	15
2	العقيدة: أولياء الشيطان	منهاج المسلم (49)	15
3	المنهيات: الكذب على الله ورسوله	الكبائر	15
4	الفقه: الوضوء (نواقضه ومكروهاته)	اختبارات	30
5	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
6	قصص الأنبياء: يونس السيرة النبوية: غزوة فتح مكة 3	صحيح قصص الانبياء (243) الرحيق المختوم (394-411)	15 يخير المعلم بين أحد الدرسين
7	الحفظ والتفسير	التغابن (الآية 10-18)	30
8	أحكام التلاوة: الوقف والإبتداء (التعريف والأنواع فقط)	كفاية المريد (98-102)	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
الدرس الخامس عشر			
1	الأدب الإسلامي: الإبتعاد عن الرياء	منهاج المسلم (143)	15
2	العقيدة: وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (النقلية)	منهاج المسلم (51)	15
3	المنهيات: الفرار من الزحف	الكبائر	15
4	الفقه: الصلاة (شروط وجوبها وصحتها)	اختبارات	20
5	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
6	قصص الانبياء: النبي موسى السيرة النبوية: إلى الرفيق الاعلى 1	صحيح قصص الانبياء (253) الرحيق المختوم (464)	20 يخير المعلم بين أحد الدرسين
7	الحفظ والتفسير	الطلاق (الآية 1-5)	35
8	أحكام التلاوة: الوقف والإبتداء (التعريف والأنواع)	كفاية المريد (98-102)	15

المنهج المتقدم الإيسوع السادس

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
الدرس السادس عشر			
1	الأدب الإسلامي: الإبتعاد عن العجب والغرور إلى المظاهر	منهاج المسلم (45)	15
2	العقيدة: آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	منهاج المسلم (53)	15
3	المنهيات: غش الامام الرعية وظلمه لهم	الكبائر	15
4	الفقه: الصلاة (فروضها وسننها المؤكدة وغير المؤكدة)	اختبارات	25
5	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
6	قصص الأنبياء: النبي الياس السيرة النبوية: إلى الرفيق الأعلى 2	صحيح قصص الانبياء (393) الرحيق المختوم (464)	15 يخير المعلم بين أحد الدرسين
7	الحفظ والتفسير	الطلاق (الآية 6-12)	35
8	أحكام التلاوة: الوقف والإبتداء (حالتا الوقف القبيح)	كفاية المريد (101-102)	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
الدرس السابع عشر			
1	الأدب الإسلامي: مظاهر وعلاج الغرور	منهاج المسلم (146-147)	15
2	العقيدة: محبة أصحاب النبي وآل بيته الأطهار (النقاط 6)	منهاج المسلم (55)	15
3	المنهيات: الكبر والفخر والخيلاء والعجب والتبهي	الكبائر	15
4	الفقه: الصلاة (مكروهاً)	اختبارات	25
5	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
6	قصص الأنبياء: النبي داود السيرة النبوية: إلى الرفيق الأعلى 3	صحيح قصص الانبياء (405) الرحيق المختوم (464)	20 يخير المعلم بين أحد الدرسين
7	الحفظ والتفسير	التحريم (الآية 1-7)	25
8	أحكام التلاوة: الوقف والإبتداء كاملاً	مراجعة	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
الدرس الثامن عشر			
1	الأدب الإسلامي: الإبتعاد عن العجز والكسل	منهاج المسلم (146)	15
2	العقيدة: محبة أئمة وعلماء المسلمين وحقوقهم	منهاج المسلم (159)	15
3	المنهيات: شهادة الزور	الكبائر	15
4	الفقه: الصلاة (مبطلاتها)	اختبارات اختيارية	20
5	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
6	قصص الأنبياء: النبي سليمان السيرة النبوية: جمال الخلق 1	صحيح قصص الانبياء (413) الرحيق المختوم (479)	15 يخير المعلم بين أحد الدرسين
7	الحفظ والتفسير	التحريم (الآية 8-12)	35
8	أحكام التلاوة: الوقف والإبتداء كاملاً	اختبارات الزامية	20

المنهج المتقدم الإسع السابع

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
الدرس التاسع عشر			
1	الأدب الإسلامي: الإلتزام بالعدل إلى الاعتدال	منهاج المسلم (125)	15
2	العقيدة: (مظاهر موالاة الكفار)	الولاء والبراء (7-16)	15
3	المنهيات: شرب الخمر	الكبائر	15
4	الفقه: الصلاة (كيفية الكاملة)	اختبارات	30
5	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
6	قصص الأنبياء: الغزير السيرة النبوية: جمال الخلق 2	صحيح قصص الأنبياء (437) الرحيق المختوم (479)	15 يخير المعلم بين أحد المدرسين
7	الحفظ والتفسير	مراجعات	30
8	أحكام التلاوة: جملة من أدعية ختم القرآن	كفاية المريد (106)	15

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
الدرس العشرون			
1	الأدب الإسلامي: مراعاة الاعتدال ومعناها	منهاج المسلم (127)	15
2	العقيدة: مظاهر موالاة المؤمنين	الولاء والبراء (17-26)	15
3	المنهيات: القمار	الكبائر	15
4	الفقه: لباس المسلم (النقاط 1 - 5)	منهاج المسلم (109-110)	15
5	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	15
6	قصص الأنبياء: زكريا ويحيى السيرة النبوية: جمال النفس ومكارم الاخلاق 1	صحيح قصص الانبياء (439) الرحيق المختوم (484)	20 يخير المعلم بين أحد المدرسين
7	الحفظ والتفسير	مراجعات	35
8	أحكام التلاوة: باب التكبير	كفاية المريد (104)	20

ت	المادة	إسم المصدر ورقم الصفحة	الوقت
الدرس الحادي والعشرون			
1	الأدب الإسلامي: العدل والاعتدال	مراجعة	15
2	العقيدة: الولاء والبراء	اختبارات	15
3	المنهيات: قذف المحصنات	الكبائر	15
4	الفقه: لباس المرأة المسلمة	اختبارات	15
5	الترفيه	راحة أو مادة فلمية أو ترفيهية	20
6	قصص الأنبياء: النبي عيسى السيرة النبوية: عرض موجز	صحيح قصص الأنبياء (450) من غزوة بني قريظة إلى الختام	15 يخير المعلم بين أحد المدرسين
7	الحفظ والتفسير	مراجعات	35
8	أحكام التلاوة: السُّنة لمن ختم القرآن الكريم	كفاية المريد (105-106)	20

تم بحمد الله تعالى

إشعار ولي أمر طالب بغياب ابنه من دروس الدورة

بسم الله الرحمن الرحيم

غياب طالب

السيد ----- المحترم

ولي أمر الطالب ----- المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

نحيطكم علماً أن ابنكم تغيب عن الحضور لدروس حلقاته القرآنية ليوم ----- الموافق ----- من دون استئذان معلمه، ولا ندري إن كان هذا الغياب قد تم بمعرفتكم أو لا؟، يرجى بيان أسباب غياب ابنكم عن الحضور، والتعهد بعدم تكرار ذلك مستقبلاً لأنه يؤثر في تقويمه داخل الدورة.

وتقبلوا فائق الشكر والاحترام

المدير

معلم الحلقة

ملاحظة : تمتنع إدارة الدورة عن استقبال ابنكم للدراسة داخل دورة تعليم القرآن ما لم يقوم بإحضار هذا التعهد الى معلم الحلقة موقعاً من قبلكم.

إجابة ولي أمر الطالب الغائب

السيد مدير دورة تعليم القرآن المحترم ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

أرجو التفضل بالموافقة على السماح لولدنا ----- بالعودة الى متابعة دروسه في الدورة ، ونتعهد بعدم تكرار غيابه مستقبلاً، ونحيطك علماً أنه تخلف عن الحضور بسبب: -----

وتفضلوا بقبول الاحترام

التوقيع

التاريخ

رقم الهاتف

ولي أمر الطالب

إشعار استدعاء ولي أمر طالب

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد ----- المحترم

ولي أمر الطالب ----- المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

يسر دورة ----- لتعليم القرآن الكريم المقامة في مسجدنا دعوتكم لزيارة الدورة القرآنية للإطلاع عن قرب على سير أعمالها، وذلك رغبة منا في اللقاء بمعلم ولدكم ومعرفة مستواه العلمي والأدبي وسبل تدعيمه بما يؤهله لأن يصبح من حفاظ القرآن الكريم.

ننتهز الفرصة لنعرب لكم عن فائق تقديرنا وامتناننا ونؤكد أهمية القيام بالزيارة في أقرب فرصة ممكنة.

وتفضلوا بقبول الاحترام

مدير الدورة

المعلم

إجابة ولي أمر طالب على دعوة حضور

السيد مدير دورة تعليم القرآن الكريم المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

إطلعت على الدعوة الموجهة إلينا من قبلكم، ويسرنا تلبيةها للوقوف على معرفة مستوى ولدنا العلمي والأدبي، ونؤكد لكم حرصنا على أن يصبح من حفاظ القرآن الكريم، وسيكون موعد الزيارة في يوم الموافق الساعة شاكرين لكم الاهتمام بولدنا.

وفقكم الله تعالى لخدمة الإسلام وأبناء المسلمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ولي أمر الطالب (الإسم والتوقيع)

ملاحظة : تملأ الإجابة من قبل ولي أمر الطالب وتعاد إلى إدارة الدورة

إستحصال موافقة ولي أمر طالب على استصحاب ولده لرحلة جماعية

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد ----- المحترم

ولي أمر الطالب ----- المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

بعد الإتكال على الله تعالى، تنوي إدارة الدورة القرآنية المقامة في مسجدنا القيام برحلة ترفيهية برفقة طلاب الدورة إلى..... الموافق: / من الساعة: (:) إلى الساعة: (:) ونحيطكم علماً
أن تكاليف الرحلة تبلغ ()، راجين استصحاب ولدكم بعض المستلزمات الضرورية للرحلة وهي
(وجبة طعام وشراب، ملابس رياضية)، ويرجى العلم أنه لن يسمح للطلاب بجلب الاشياء الثمينة أو الخطرة
(كالحلي أو الأجهزة التقنية الحديثة، أو الآلات الجارحة ونحو ذلك)، ويمكنكم الإتصال بالرقم ()
للإطمئنان على ولدكم طيلة الرحلة راجين إبداء الموافقة.

وتقبلوا فائق التقدير والاحترام

مدير الدورة

المعلم

إجابة ولي أمر الطالب على قيام ولده بالرحلة الجماعية

السيد مدير دورة تعليم القرآن المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد.

أفيدكم علماً أنني: موافق () غير موافق () على قيام ولدنا ----- بالذهاب إلى السفارة برفقة
الدورة القرآنية الى الموقع المذكور، وبالسعر المشار اليه، وبالمواد المطلوب توافرها خلال السفارة متمنياً لكم
وقتاً طيباً، ولدورتكم الموقرة دوام الازدهار.

ولي أمر الطالب (الإسم والتوقيع)

ملاحظة : تحتفظ إدارة الدورة القرآنية بهذه النسخة وتعد رحلة الطالب لاغية من دونها.

إشعار دعوة لحضور حفل تخرج دورة قرآنية

بسم الله الرحمن الرحيم

((لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)) [سورة الحشر: 21]

السيد ----- المحترم

ولي أمر الطالب ----- المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد

يسر إدارة مسجد ----- دعوتكم لحضور حفل إختتام دورة -----
لتعليم القرآن الكريم، وذلك في يوم ----- الموافق / / وسيتضمن الحفل فقرات للطلبة المتخرجين،
كما ستوزع الهدايا التقديرية للحاضرين وللشخصيات التي وقفت وراء إنجاح فعاليات الدورة.

راجين تأكيد حضوركم لتكريم أبنائكم حفظة القرآن الكريم.

للمزيد من المعلومات يرجى التواصل على الهاتف -----

مدير الدورة

إجابة دعوة حضور حفل تخرج دورة القرآن الكريم

السيد مدير إدارة الدورة القرآنية المحترم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ... وبعد

أتقدم بوافر الشكر وعظيم الإمتنان لدعوتكم لنا بحضور حفل تخرج دورتكم الموقرة، وأتشرف بإجابة طلبكم
والحضور في الموعد المقرر.

أتمنى لكم المزيد من التوفيق، ولدورتكم دوام الإزدهار، والنجاح في خدمة أبناء المسلمين.

الأسم والتوقيع

نموذج طلب الحصول على وظيفة معلم قرآن

اسم المتقدم :
التحصيل الدراسي :
العمر :
العنوان ورقم الهاتف:

صورة شخصية

1. كيف تعلمت القرآن الكريم ؟
مدارس () شيخ مُقرئ () دورات لتعليم القرآن الكريم () أخرى ()
مقدار الحفظ القرآني () جزء.
الأجزاء المحفوظة رقما: () أجزاء
2. هل تملك إجازة في إحدى القراءات القرآنية؟ نعم () لا ()
القراءة المجازة..... اسم الشيخ المجيز
3. هل درست شيئاً من العلوم الشرعية؟
ما هي ؟، اسم المكان او الشيخ
4. هل سبق لك التعليم في دورات القرآن الكريم؟ نعم () لا ()
عدد المرات اسم المسجد
5. الجزء أو الأجزاء التي قمت بتدريسها؟
أولاً: ثانياً: ثالثاً:
6. هل تزاول عملاً معيناً خلال النهار؟ نعم () لا ()
طبيعة العمل وقت العمل المعتاد

الأسم والتوقيع

إستبانة اختبار معلم القرآن

أولاً : الإختبار الشفوي (15) درجة

- أ – سلامة النطق من العيوب المختلفة .
الدرجة ()
- ب- مستوى الحفظ .
الدرجة ()
- ج – مستوى تطبيق احكام التلاوة .
الدرجة ()

ثانياً : الإختبار التحريري (15) درجة

- أ – الإملاء والخط .
الدرجة ()
- ب- التعبير عن مكنونات النفس .
الدرجة ()

ثالثاً : المقابلة الشخصية (20) درجة

- أ – أسلوب قيادة الحلقة القرآنية .
الدرجة ()
- ب- القدرة على تقديم منهج الدورة .
الدرجة ()
- ج – الجرأة الأدبية والثقافة العامة .
الدرجة ()
- د – المظهر العام والهندام .
الدرجة ()

رابعاً : الإختبارات العلمية (50) درجة

- أ – إحاطته بمنهج المستوى الذي يدرسه .
الدرجة ()
- ب- ثقافته الإسلامية العامة .
الدرجة ()
- ج – مستواه في اختبار منهج إعداد المعلمين.
الدرجة ()

المجموع الكلي () النتيجة ()

يملأ من قبل لجنة الإختبار

اجتمعت اللجنة المشرفة لاختبار معلمي القرآن الكريم المتقدمين للتعليم في دورة ----- التي ستقام في -
----- للفترة من -----/----- إلى -----/----- عام -----، وبعد إجراء الإختبارات اللازمة على السيد
-----، قررت اللجنة -----

عضو	عضو	عضو	رئيس اللجنة
الشيخ	الشيخ	الشيخ	الشيخ

أعلان لجنة اختبار معلمي القرآن الكريم للمقبولين بوظيفة معلم في الدورة القرآنية

بسم الله الرحمن الرحيم

اجتمعت لجنة اختبار المتقدمين للتشرف بعمل وظيفة معلم قرآن في مسجد ()
بتأريخ () وبعد اجتياز المتقدمين ونجاحهم في الإختبارات اللازمة، وانطباق الشروط عليهم،
خلّصت اللجنة الى اختيار الأسماء الآتية للتعليم في دورة التي ستقام في
..... للفترة بين/..... لغاية/..... عام

الأسماء المقبولة

1. السيد -----المحترم
2. السيد -----المحترم
3. السيد -----المحترم
4. السيد -----المحترم
5. السيد -----المحترم
6. السيد -----المحترم
7. السيد -----المحترم
8. السيد -----المحترم
9. السيد -----المحترم
10. السيد -----المحترم

الإحتياط

1. السيد -----المحترم
2. السيد -----المحترم
3. السيد -----المحترم
4. السيد -----المحترم
5. السيد -----المحترم

مؤكدین أهمية الإلتزام بالأمانة، ومتمنين لهم دوام التوفيق لخدمة القرآن الكريم وأبناء المسلمين

الشيخ

الشيخ

الشيخ

الشيخ

رئيس اللجنة

عضو اللجنة

عضو اللجنة

عضو اللجنة

تعهد شخصي للمعلم المقبول للتعليم في دورة القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

إني
المعلم في دورة
حلقة

أتعهد أمام الله تعالى، والقائمين على إدارة الدورة القرآنية أن التزم بتعليم القرآن الكريم لأبناء المسلمين من غير تقصير ولا كلل، مبتغياً بذلك مرضاة الله تعالى وحصول الأجر والثواب، وأن ألتزم بالعمل على وفق الضوابط الآتية:

1. أؤدي الامانة الملقاة على عاتقي في تعليم الطلبة بكل ما أوتيت من قوة وهمّة في سبيل الله، ولا أدخر في ذلك وسعاً، مع ما يرافق ذلك من تقويمهم وإرشادهم في ضوء الأسس الشرعية، وأقدم ذلك على كل مسؤولياتي واهتماماتي الأخرى.
2. أباعد عن الرياء والسمعة وحب النفس والتعالي والغرور والبحث عن المصالح من أي نوع كانت.
3. أتفرغ بشكل كامل للتعليم واحضر في الوقت المحدد للدرس ولا أنصرف قبل نهايته الا لعذر شرعي بعد إخبار الادارة بوقت مناسب.
4. ألتزم إلزاماً كاملاً بإيصال مقررات منهج الدورة القرآنية للطلبة، ولا أخرج عنه إلا بالرجوع إلى الإدارة.
5. لا أستغل موقعي في التأثير بدرجات طلاب حلقتي، أو أؤثر في المعلمين لدعم أو رفض أي طالب ما.
6. أتعامل مع الطلبة بمبدأ المساواة، ولا أفرق بينهم في المعاملة إلا بما يستحقون من ثواب أو أدب.
7. ألتزم بأوامر الإدارة ما دامت تطيع الله تعالى، وأنصح لها إن خالفت بالحجج والبراهين الشرعية.
8. التزم بالعمل حتى نهاية الدورة، ولا أتركها لأي سبب كان مالم يكن طارئاً خارجاً عن الإرادة.
9. أتواصل بشكل مستمر مع أولياء أمور الطلبة بما يكفل رفع مستواهم العلمي والأدبي.
10. أحفظ بأسرار الدورة القرآنية بكل تفاصيلها ولا أفشيها لأحد، ولأي سبب كان.

ملاحظة : إطلعت على التعهد الشخصي الخاص بمعلم الدورة القرآنية، ووافقت على ماجاء فيها من شروط، ولأجل ذلك وقعت.

التاريخ

التوقيع

الاسم

اعتماد اللجنة

1. نسخة الدورة القرآنية

2. نسخة المعلم

إستبانة مدير الدورة

لمعرفة رأي المعلمين بالحلقات القرآنية والأدارة والمنهج

(بعد نهاية الدورة القرآنية)

أولاً : المعلومات الخاصة بمعلم القرآن

الاسم الثلاثي واللقب.....

الحلقة القرآنية:

ثانيا : المعلومات الخاصة بطلاب الحلقة القرآنية

1. عدد الطلاب الكلي للحلقة (في بداية الدورة) رقما : كتابة.....

2. عدد الطلاب الكلي للحلقة (في نهاية الدورة) : رقما : كتابة.....

3. هل كان عدد طلاب حلقتك ملائما لقيامك بتدريس المنهج بشكل جيد؟ نعم () لا ()

وما هو العدد المثالي الذي تقترحه لأداء دورك في المنهج بشكل جيد؟ ()

4. هل واجهتك مشكلة في التعامل مع الطلاب أو لا ؟ نعم () لا ()

ما هي المشكلة ؟ ()

5. من وجهة نظرك: ماهي أسباب غيابات طلاب الحلقات القرآنية وتركهم الاستمرار في إكمال الدورة ؟

الجواب :

.....
.....
.....

ثالثاً: المعلومات الخاصة بوقت الدورة

1. أي الأيام تفضل في التدريس ؟

بين يوم ويوم () ثلاثة أيام متتالية () أخرى تذكر ()

السبب:

2. أي الأوقات تفضل في التدريس ؟

صباحا () بعد صلاة العصر () أخرى تذكر ()

السبب:

3. أي عدد ساعات التدريس أفضل عندك ؟

ساعة واحدة () ساعة ونصف () ساعتان ()

السبب:

رابعاً : رأي المعلم بمستوى إدارة الدورة

1. هل كانت الادارة متعاونة معك لإنجاح سير فعاليات التعليم داخل مجموعتك ؟ وكيف تمثل هذا التعاون ؟

الجواب:

2. هل كانت الادارة غير متعاونة معك لإنجاح سير فعاليات التعليم داخل مجموعتك ؟ وماهي اسباب ذلك ؟

الجواب:

3. هل واجهتك مشكلات مع إدارة الدورة ؟ نعم () لا ()

الجواب:

4. كيف يمكن التغلب على هذه المشكلات ؟

الجواب:

5. هل هناك مقترحات لتطوير عمل ادارة الدورة القرآنية

الجواب:

خامساً : رأي المعلم بمنهاج الدورة

1. هل كان منهاج الدورة مناسباً لمستوى طلاب المجموعة ؟ نعم () لا ()

السبب:

2. هل وجدت أي صعوبة في تدريس المنهج أو إيصاله الى حلقتك القرآنية ؟ نعم () لا ()

السبب:

إن كانت هناك صعوبة فهل يعود سبب الصعوبة الى نوع المنهج ؟ او الى مستوى الطالب ؟ أو الى أشياء أخرى ؟

الجواب:

3. ماهي افضل الطرق المتبعة في ايصال المنهج الى الطلاب بصورة نافعة ومجدية ؟

..... الجواب:

4. هل تعتقد ان الطالب سيتخرج بحصيلة جيدة يقوم بتطبيقها بعد نهاية الدورة ؟ نعم () لا ()

..... السبب:

5. هل هل لديك مقترحات بشأن تطوير المنهج للدورات القادمة ؟ نعم () لا ()

..... الجواب:

ملاحظة : أي كلمة أو توصية أو إضافة أو مقترح ترغب بتوجيهه

.....

.....

.....

.....

جزاكم الله خيراً ووفقنا وأياكم لخدمة الاسلام وابناء المسلمين

مدير الدورة

قاعدة بيانات لفائدة الدورات القرآنية للمسجد

(خاصة بإدارة الدورة)

إحصاء الحضور والغياب

- عدد الطلاب الكلي في بداية الدورة : رقما : كتابة.....
- عدد الطلاب الكلي في نهاية الدورة : رقما : كتابة.....

أسباب ترك الطلاب للدورة

1. أسلوب المعلم
2. صعوبة المنهج
3. مشكلات الطلاب
4. أخرى

إحصاء الحفظ

1. عدد الحفظ الكلي في نهاية الدورة : رقما : كتابة.....
2. عدد حفظ جزء عم: رقما : كتابة.....
3. عدد حفظ جزء تبارك: رقما : كتابة.....
4. عدد حفظ جزء قد سمع: رقما : كتابة.....
5. عدد حفظ جزء الذاريات: رقما : كتابة.....
6. عدد حفظ أجزاء أخرى: رقما : كتابة.....

الحلقات التي يتركز فيها الحفظ

1. حلقة المعلم.....
2. حلقة المعلم.....
3. حلقة المعلم.....
4. حلقة المعلم.....

أسباب تركز الحفظ في المجموعات المذكورة

5. أسلوب المعلم
6. سهولة المنهج
7. همّة الطلاب
8. أخرى

مدى تعلق الطلاب بالمعلم

- حلقة :التقدير :.....الأسباب.....
- حلقة :التقدير :.....الأسباب.....
- حلقة :التقدير :.....الأسباب.....
- حلقة :التقدير :.....الأسباب.....

مدى قدرة إيصال المعلم للمنهج الى الطلاب بالصورة الجيدة

- حلقة :التقدير :.....الأسباب.....
- حلقة :التقدير :.....الأسباب.....
- حلقة :التقدير :.....الأسباب.....
- حلقة :التقدير :.....الأسباب.....

مدى ابتكار المعلم لطرق جديدة تسهم في إيصال المنهج الى الطلاب بصورة جيدة

- الحلقة :التقدير :.....الاسباب.....
- الحلقة :التقدير :.....الاسباب.....

مدى تواصل المعلم مع اولياء امور طلابه :

- حلقة :التقدير :.....الأسباب.....
- حلقة :التقدير :.....الأسباب.....

حلقة:التقدير:.....الأسباب.....

حلقة:التقدير:.....الأسباب.....

ما مدى تفاعل مصلي المسجد في دعم الدورات القرآنية :

التقدير: جيد () وسط () غير مقبول ()

الأسباب:.....

.....

.....

إدارة الدورة

نموذج دعوة مديري المدارس

لإلحاق الطلاب بدورات التقوية الدراسية في المساجد

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ))، [التوبة: 105].

حضرة السيد مدير مدرسة المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد....

بعد الإتكال على الله تعالى، وبجهود الخيرين الكرام من الأساتذة والمصلين، نحيطكم علماً أنه سيتم افتتاح دورة العلمية للتقوية الدراسية للمراحل الآتية:

1.....2.....3.....4.....

5.....6.....7.....8.....

وذلك بإشراف مدرسين في التعليم (الابتدائي والمتوسط والثانوي) وذلك في موقع المسجد الكائن في منطقة بتاريخ / / ولغاية / / بعون الله تعالى.

راجين دعمكم في إعلام طلبة مدرستكم الموقرة عملاً بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (الدال على الخير كفاعله) والموافقة على تعليقه في لوحة الإعلانات.

ملاحظة: الدورة مفتوحة مجاناً لوجه الله تعالى.

وتفضلوا بقبول الاحترام

مدير الدورة

التعليمات والتوجيهات الخاصة بدورة التقوية الدراسية المقامة في المساجد

1. تدريس الطلبة مجاناً لوجه الله تعالى.
2. تكون فترة الدراسة من / / ولغاية / / وتبدأ بعد صلاة من كل يوم.
3. يلتزم الطالب بالأدب الإسلامي والأعراف والتقاليد والقيم التي يحترمها أبناء المجتمع العربي والإسلامي.
4. يحضر الطلاب في الوقت المحدد للدرس المشار اليه في الجدول المخصص لنوع وزمان الدروس.
5. يلتزم الطالب بإرتداء زي المدرسة لا البيت، وأن يكون على وضوء مستعداً لإقامة الصلاة في وقتها.
6. يلتزم الطالب بالهدوء في الدخول والخروج من المسجد، والمحافظة على نظافته، ولا يتجمهر أمام بابه قبل وبعد موعد إقامة دروس التقوية.
7. يتعين على الطالب جلب الكتب والدفاتر الخاصة بكل مادة، حرصاً على منفعة أكبر بتسجيل كل ما هو ضروري ومفيد.
8. لن تعاد المادة المشروحة للطلاب الغائبين إلا بموافقة المدرس، وهو غير ملزم بالإعادة، ويترك الأمر إلى شخصه الكريم للبت فيه حرصاً على سير المادة بانتظام، وانتهائها في وقتها المحدد.
9. لايجوز لأي طالب إحضار اشخاص لاعلاقة لهم بالدراسة، والقيام بإجلاسهم معه داخل حلقة التدريس في حرم المسجد.
10. إن الأساتذة المشرفين على التدريس هم أساتذة إختصاص، واحترامهم وتوقيرهم من أهم مبادئ إقامتها.
11. يعاقب الطالب المخالف للتعليمات أعلاه بالفصل من الدورة، ولا يعود إلى الإنضمام اليها إلا بعد الإعتذار وجلب ولي الأمر وتقديم تعهد خطي، ولا يشمل هذا العفو المخالفين للنقطة 9 مهما كانت الأعذار.

إدارة المسجد والدورة

ملاحظة

يلتزم المسجد بتدوين حضور وغياب الطلاب وتزويدهم ببطاقة تسمح لهم الانخراط في الدروس وتهيئة مراقبين داخل الحرم لغرض الانضباط التام لفعاليات الدورة.

أستبانة المعلومات العامة للطلاب

التسلسل	الاسم الثلاثي	العنوان	الهاتف	المدرسة والصف	العمر	تاريخ الانضمام للدورة	المشاركة في الدورات السابقة		الملاحظات
							المكان	مقدار الحفظ	
1									
2									
3									
4									
5									
6									
7									
8									
9									
10									
11									
12									
13									
14									
15									

الادارة

منظم الاستبانة

أستبانة المعلم حضور و غياب وأجازة الطالب ((شهري))

التسلسل	الاسم الثلاثي	للفترة من / / الى / /												الملاحظات
		الاسبوع الاول			الاسبوع الثاني			الاسبوع الثالث			الاسبوع الرابع			
		السبت	الاثنين	الاربعاء	السبت	الاثنين	الاربعاء	السبت	الاثنين	الاربعاء	السبت	الاثنين	الاربعاء	
1														
2														
3														
4														
5														
6														
7														
8														
9														
10														
11														
12														
13														
14														
15														

مفصول

ص

أ

اخرى

م

اجازة

غ

غياب

ح

حضور

ملاحظة : يتم وضع الرموز الآتية

الادارة

اسم المعلم

اسم الحلقة

أستبانة مدير الدورة لحضور وغياب الحلقات ((اليومي))

[illegible]

مدير الدورة

معاون المدير

المشرف على علم الحلقاات

أستبانه مدير الدورة لتقويم الحلقات ((الاسبوعي))

الاسبوع / / للفترة من / / الى / /

[illegible]

استبانة المعلم لمتابعة حفظ وتسميع الطالب (اسبوعيا)

الاسبوع / / الى / / للفترة من / / الى / /

ت	الاسم	تاريخ اليوم	المسورة	من - الى	الحفظ	التسميع	التقدير	الملاحظات
1								
2								
3								
4								
5								
6								
7								
8								
9								
10								
11								
12								

التاريخ - التوقيع

اسم المعلم

اسم الحلقة

أستبانة المعلم لتقويم المستوى العلمي للطالب ((اسبوعي))

التسلسل	الاسم الثلاثي	القرآن الكريم				العقيدة		الفقه		الادب الاسلامي		التقدير العام	التاريخ
		المسورة	رقم الآيات	الحفظ والتفسير	احكام التلاوة	التقدير	المادة	التقدير	المادة	التقدير	المادة		
1													
2													
3													
4													
5													
6													
7													
8													
9													
10													
11													
12													
13													
14													
15													

التوقيع

المعلم

الحلقة

استبانة المعلم الشاملة لتقويم الطالب (اسبوعيا)

الاسبوع / / الى / / للفترة من

ت	الاسم	الحضور	الحفظ	الأدب	النظافة	المبادرات	التقدير	الملاحظات
1								
2								
3								
4								
5								
6								
7								
8								
9								
10								
11								
12								
13								
14								
15								

التاريخ - التوقيع

اسم المعلم

اسم الحلقة

.....

.....

.....

اسم الدورة

استبانة مدير الدورة لتقويم المعلمين

اسم المعلم

اسم المسجد

اسم الحلقة

المتابعة الاولى	المتابعة الثانية	المتابعة الثالثة	المتابعة الرابعة	المتابعة الخامسة	المتابعة السادسة	المتابعة السابعة
الدرجات	الدرجات	الدرجات	الدرجات	الدرجات	الدرجات	الدرجات

فترات التقويم	الدرجات
ادارة الحلقة	20
التعامل مع المنهج	20
سجل الخطة التدريسية	20
حضوره وغيابه	20
مستوى طلابه	10
مبادراته	10

المجموع الكلي	100

ملاحظات الزيارة الاولى	
ملاحظات الزيارة الثانية	
ملاحظات الزيارة الثالثة	
ملاحظات الزيارة الرابعة	
ملاحظات الزيارة الخامسة	
ملاحظات الزيارة السادسة	
ملاحظات الزيارة السابعة	

مدير الدورة

المشرف

التقويم النهائي

.....

.....

.....



حلقتان قرآنيتان مع معلميهما



حلقتان قرآنیتان خلال الدرس



الصورة في الأعلى لإدارة ومعلمي دورة قرآنية والصور الثاني حلقة قرآنية مع معلمها



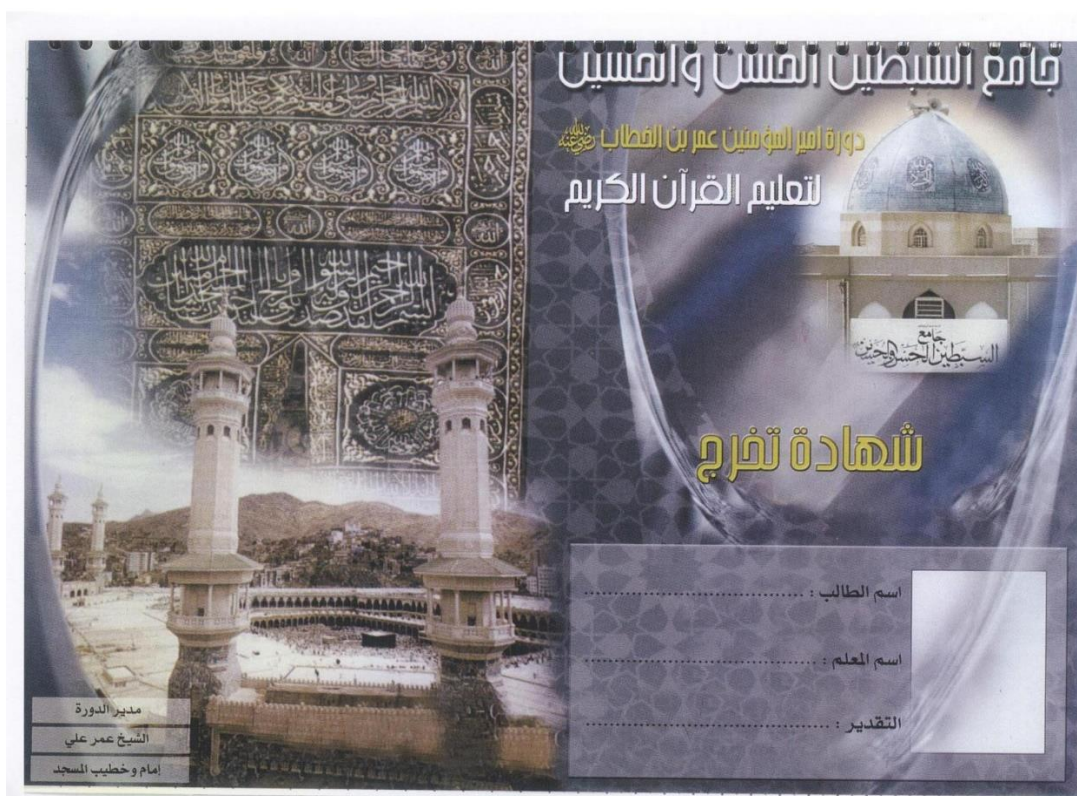
حلقتان قرآنيتان خلال ممارسة الرياضة



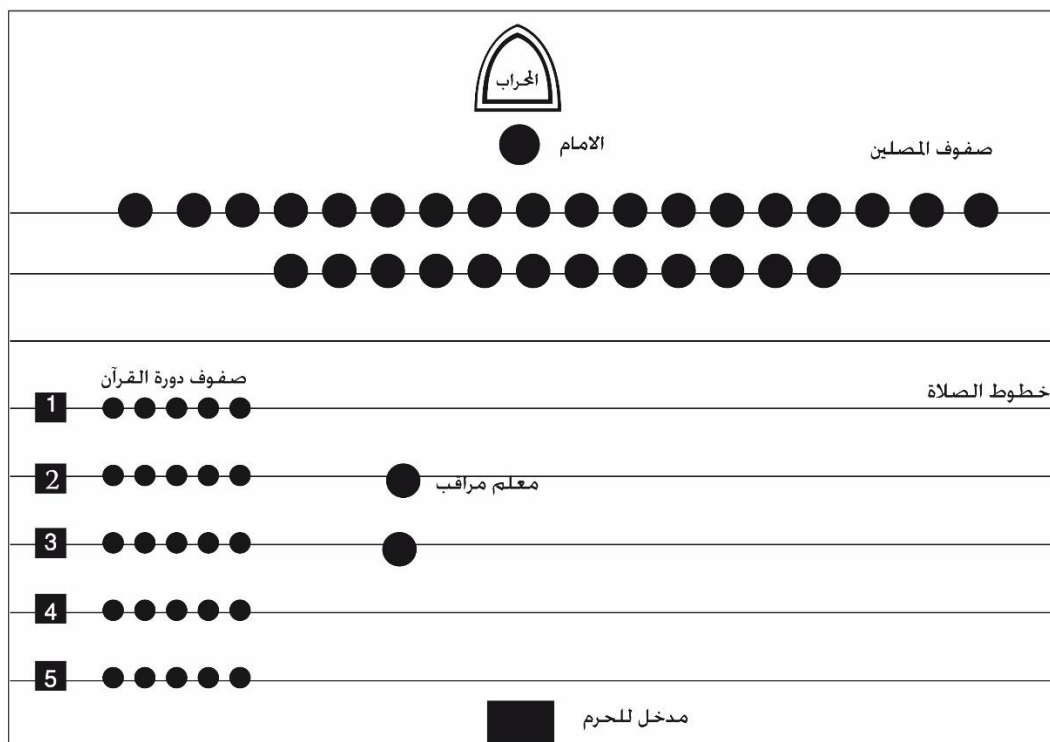
حلقات قرآنية خلال ممارسة الأنشطة الرياضية



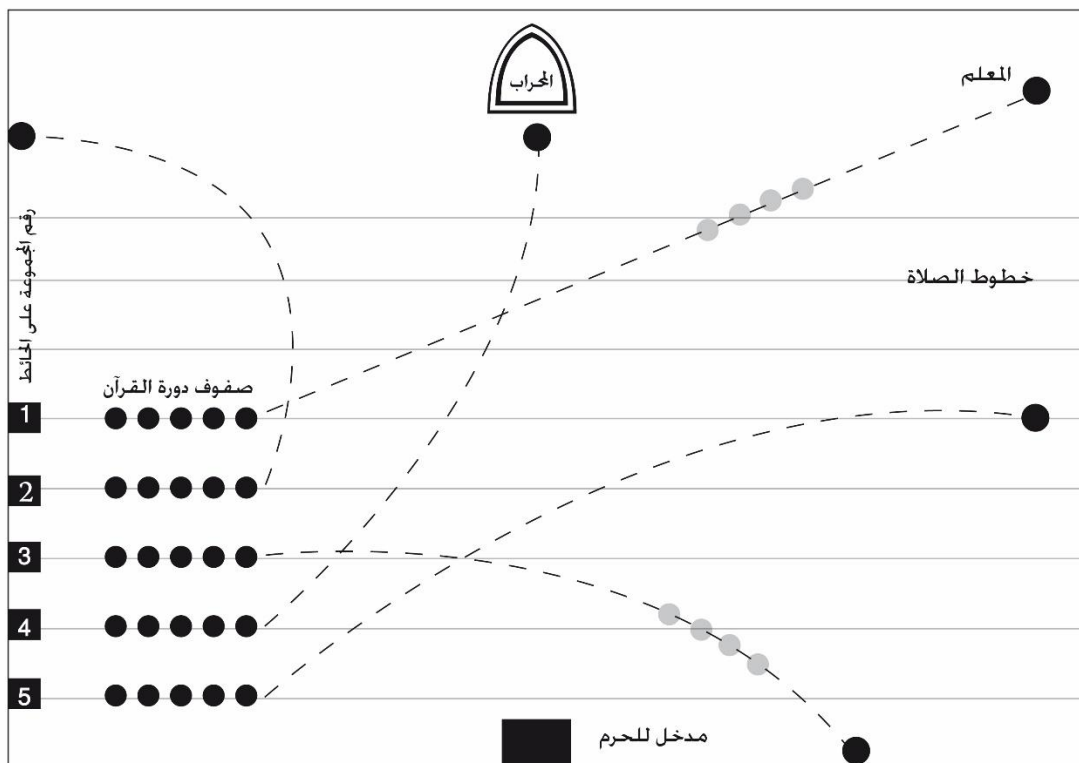
دورة قرآنية خلال رحلة ترفيهية وهم يؤدون صلاة العصر في جماعة



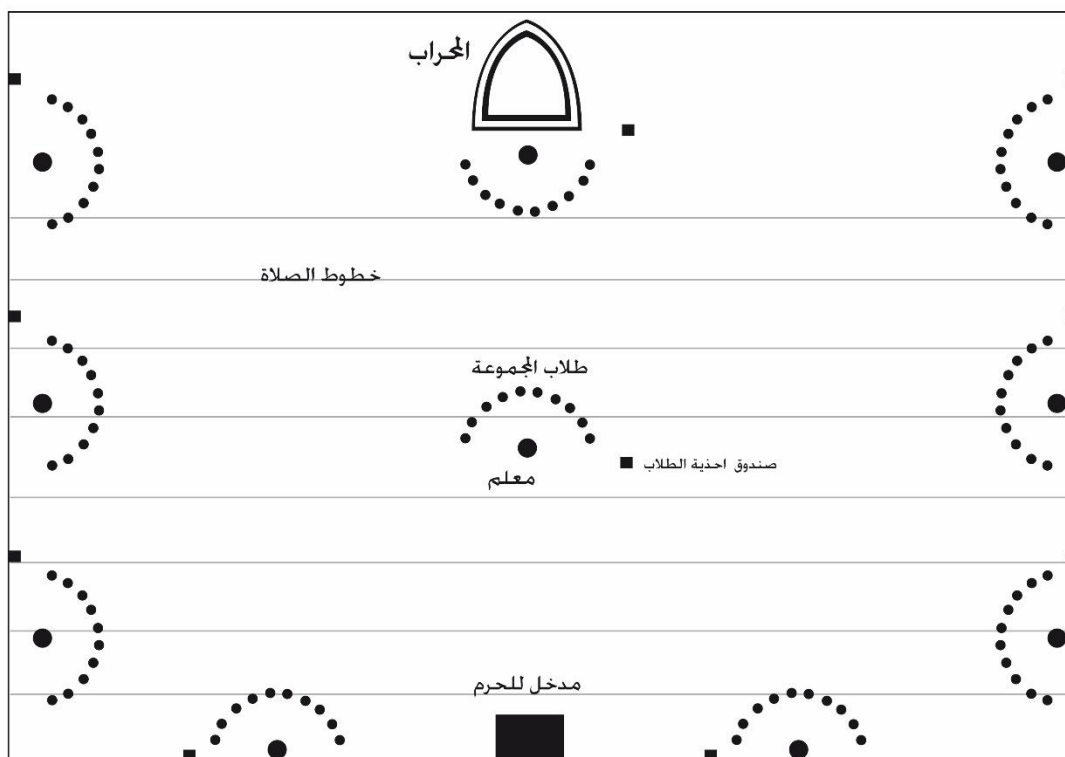
نموذجان لشهادة تخرج دورة قرآنية



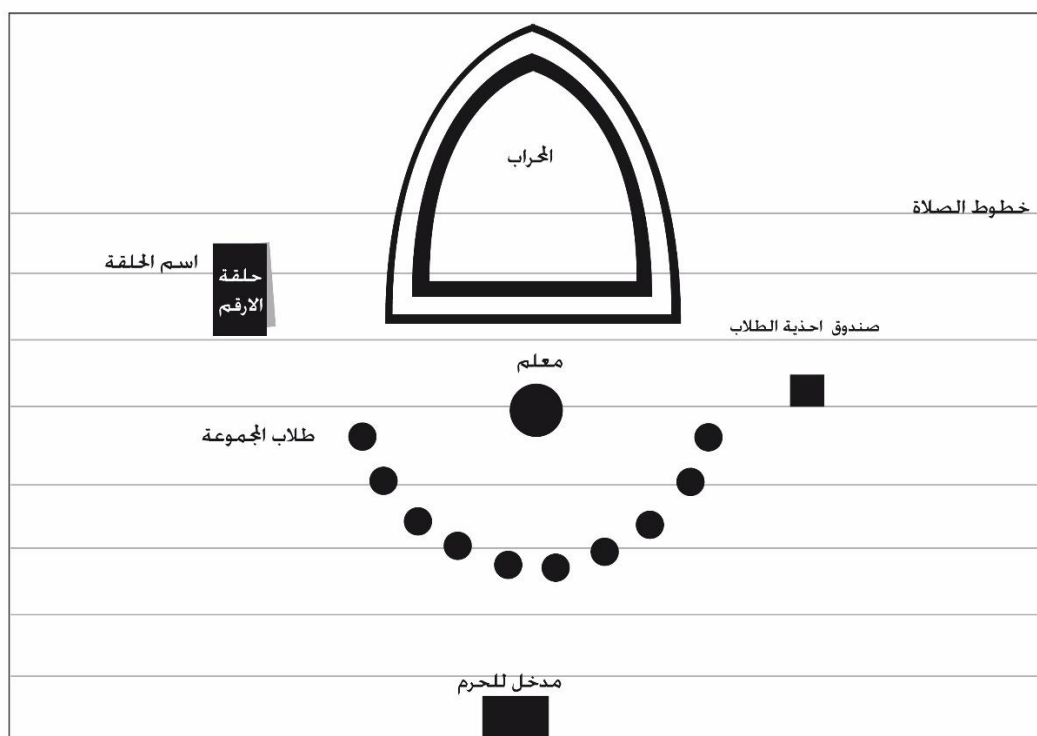
المخطط رقم (1) الموضح لوقوف دورة القرآن اثناء الصلاة



المخطط رقم (2) الموضح لانسحاب المجموعات الى مواقعها بعد الصلاة



المخطط رقم (3) الموضح لجُلوس دورة القرآن داخل الحرم



المخطط رقم (4) الموضح لجُلوس مجموعة قرآنية واحدة داخل الحرم

فهرست الموضوعات

الفصل الأول الدورات والحلقات القرآنية

المبحث الأول: تعريف الدورات القرآنية

المطلب الأول: الدورة القرآنية لغة
المطلب الثاني: الدورة القرآنية اصطلاحاً
المطلب الثالث: شرح التعريف الإصطلاحي للدورة القرآنية
المطلب الرابع: أهداف الدورات القرآنية

المبحث الثاني: أركان الدورات القرآنية

المبحث الثالث: الأصول العامة لبناء الدورات القرآنية

المبحث الرابع: أنواع الدورات القرآنية

المطلب الأول: من حيث الإدارة
المطلب الثاني: من حيث المعلمين
المطلب الثالث: من حيث الطلاب
المطلب الرابع: من حيث المناهج
المطلب الخامس: من حيث التمويل
المطلب السادس: من حيث الوقت
المطلب السابع: من حيث المكان

المبحث الخامس: شروط إقامة الدورات القرآنية

المطلب الأول: توافر الإمكانيات.
أولاً: الإمكانيات المادية.

المسألة الأولى: تمويل الدورات القرآنية قديماً.
المسألة الثانية: تمويل الدورات القرآنية حديثاً.
المسألة الثالثة: أنواع الناس في الإنفاق.
المسألة الرابعة: طرق شائعة في تمويل الدورات القرآنية.
المسألة الخامسة: إقامة دورة قرآنية من دون تمويل.

(فرع 1): طرق توفير المصاحف والمنهج.
 (فرع 2) طرق توفير معلمي الدورات القرآنية.
 المسألة السادسة : مصارف نفقات الدورات القرآنية.

ثانياً: الإمكانيات التعليمية.

المطلب الثاني: الحصول على الإذن.

المسألة الأولى: إذن ولي الأمر (الإذن الرسمي).
 النوع الثاني: إذن أولياء أمور الطلاب.
 المسألة الأولى: ولي الأمر لغة
 المسألة الثانية: ولي الأمر اصطلاحاً.
 المسألة الثالثة: مراحل النمو النفسي والإدراكي للطفل.
 المسألة الخامسة: أنواع التربية المستحقة للطفل.
 المسألة السادسة: عوامل ونتائج الإضطراب النفسي لدى الأطفال.
 المسألة السابعة: أصناف أولياء أمور الطلاب في المجتمع.
 المسألة الثامنة: أصناف أولياء أمور الطلاب تجاه المساجد والدورة القرآنية.
 المسألة التاسعة: واجبات أولياء الأمور تجاه الدورة القرآنية.
 المسألة العاشرة: دعم مهارات الوالدين في تحبيب القرآن للأطفال.
 المسألة الحادية عشرة: إشتراط إذن الأولياء لضم الأبناء للدورات القرآنية.
 النوع الثالث: أذون أخرى.

المطلب الثالث: تحديد الزمان .

المبحث السادس: الحلقات القرآنية

المطلب الأول: الحلقة القرآنية لغة
 المطلب الثاني: الحلقة القرآنية اصطلاحاً
 المطلب الثالث: شرح التعريف الإصطلاحي للحلقة القرآنية
 المطلب الرابع: أهداف الحلقات القرآنية
 المطلب الخامس: أنواع الحلقات القرآنية
 المطلب السادس: الحلقات القرآنية والمساجد
 أولاً: إدارة نظام الحلقات القرآنية داخل المساجد
 ثانياً: إدارة صفوف الحلقات القرآنية للصلاة داخل المساجد
 ثالثاً: صورة مقربة ليوم دراسي في الحلقات القرآنية
 رابعاً: أساليب تعويد الطلبة على طاعة المعلم

الفصل الثاني مدير الدورات القرآنية

المبحث الأول: تعريف مدير الدورة القرآنية لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: تعريف المدير لغة
المطلب الثاني: تعريف المدير اصطلاحاً
المطلب الثالث: شرح التعريف الاصطلاحي للمدير

المبحث الثاني: وظائف الإدارة
المطلب الأول: وظائف الإدارة العامة
المطلب الثاني: وظائف الإدارة الخاصة

المبحث الثالث: صفات مدير الدورة القرآنية

المطلب الأول: الصفات العامة
المطلب الثاني: الصفات الإدارية
المطلب الثالث: الصفات التربوية

المبحث الرابع: مهمات مدير الدورة القرآنية

المطلب الأول: مستلزمات عمل مدير الدورة القرآنية

فرع (1) سجل مدير الدورة القرآنية ومحتوياته
فرع (2): سجلات المسجد المتعلقة بالدورات القرآنية

المطلب الثاني: مهمات المدير قبل انعقاد الدورة القرآنية

المطلب الثالث: مهمات المدير خلال انعقاد الدورة القرآنية

أولاً: مع الدورة القرآنية
ثانياً: مع معلمي الدورة القرآنية
ثالثاً: مع أولياء أمور طلاب الدورة القرآنية

المطلب الرابع: مهمات المدير بعد اختتام الدورة القرآنية

المبحث الخامس: أساليب تعامل مدير مع مشكلات الدورات القرآنية

المطلب الأول: مشكلات طلاب الدورات القرآنية

المطلب الثاني: مشكلات معلمي الدورات القرآنية

- فرع (1): تشخيص الخلل في عمل المعلم وعلاجه
- فرع (2): في حال ترك المعلم للدورة القرآنية
- فرع (3): في حال ترك أكثر من معلم للدورة القرآنية
- فرع (4): مواجهة المدير مشكلات المعلمين فيما بينهم

المطلب الثالث: مشكلات مصلي المسجد

المطلب الرابع: مشكلات أولياء أمور الطلاب

- فرع (1): في حال اهمال الأبناء
- فرع (2): في امتصاص ثورات الغضب

الفصل الثالث معلم الدورات القرآنية

المبحث الأول: تعريف معلم الدورات القرآنية لغة واصطلاحاً

- المطلب الأول: معلم الدورة القرآنية لغة
- المطلب الثاني: معلم الدورة القرآنية إصطلاحاً
- المطلب الثالث: شرح التعريف الإصطلاحي لمعلم الدورة القرآنية

المبحث الثاني: صفات معلم الدورة القرآنية

- المطلب الأول: الصفات الخلقية
- المطلب الثاني: الصفات العملية
- المطلب الثالث: الصفات النفسية
- المطلب الرابع: الصفات القيادية
- المطلب الخامس: من صفات المعلم عند المتقدمين
- المطلب السادس: من صفات المعلم الناجح عند التريوين

المبحث الثالث: الكفايات التعليمية لمعلم الدورة القرآنية

- المطلب الأول: التعريف بالكفايات التعليمية
- المطلب الثاني: الكفايات التعليمية العامة
- المطلب الثالث: الكفايات التعليمية الخاصة

المبحث الرابع: مهمات معلم الدورة القرآنية

المطلب الأول: مستلزمات عمل معلم الدورة القرآنية

- فرع (1) سجل معلم الدورة القرآنية ومحتوياته
- فرع (2): الوسائل التعليمية
- فرع (3) المستلزمات الرياضية
- فرع (4) المستلزمات التكميلية

المطلب الثاني: مهمات المعلم تجاه مدير الدورة القرآنية
المطلب الثالث: واجبات المعلم تجاه معلمي الدورة القرآنية
المطلب الرابع: واجبات المعلم تجاه طلاب حلقاته القرآنية
المطلب الخامس: واجبات المعلم تجاه تطبيق أنظمة الدورة القرآنية
المطلب السادس: واجبات المعلم تجاه أولياء أمور طلاب حلقاته القرآنية

المبحث الخامس: طرق اختيار معلمي الدورات القرآنية

المطلب الأول: طريقة الإنتقاء الفردي
المطلب الثاني: طريقة المشورة الجماعية
المطلب الثالث: طريقة التأهيل والإختبارات

- فرع (1) : أنواع الإختبارات الخاصة بمعلمي الدورات القرآنية
- فرع (2): الفترة الزمنية لتأهيل معلمي الدورات القرآنية
- فرع (3): المصادر المقترحة لتأهيل معلمي الدورات القرآنية

المبحث السادس: لجنة إختبار معلمي الدورات القرآنية

المطلب الأول: رئيس وأعضاء لجنة اختبار معلمي الدورات القرآنية
المطلب الثاني: مهمات لجنة إختبار معلمي الدورات القرآنية
المطلب الثالث: شروط إختيار معلمي الدورات القرآنية
المطلب الرابع: مخاطر إختيار معلمي الدورات القرآنية على غير الأسس الصحيحة

المبحث السابع: أساليب تعامل معلم الدورات القرآنية مع المشكلات

المطلب الأول: طرق مواجهة المعلم للمشكلات السلوكية لطلاب الدورات القرآنية
المطلب الثاني: طرق مواجهة المعلم للمشكلات التعليمية لطلاب الدورات القرآنية
المطلب الثاني: طرق مواجهة المعلم للمشكلات الإجتماعية لطلاب الدورات القرآنية

الفصل الرابع طالب الدورات القرآنية

المبحث الأول: تعريف طالب الدورة القرآنية لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: الطالب لغة

المطلب الثاني: المفردات ذات الصلة

المطلب الثالث: الطالب اصطلاحاً

المطلب الرابع: شرح التعريف الإصطلاحي للطالب

المطلب الخامس: طلاب العلم بين أمس واليوم

المبحث الثاني: آداب طالب الدورة القرآنية

المطلب الأول: مع دورته القرآنية

المطلب الثاني: مع معلمي وإدارة دورته

المطلب الثالث: مع إخوانه في الحلقة القرآنية

المطلب الرابع: مع دروسه في الحلقة القرآنية

المطلب الخامس: مع المصحف الشريف

المطلب السادس: مع المسجد والمصلين

المبحث الثالث: لباس طلاب الدورات القرآنية

المطلب الأول: لباس الطلاب

المطلب الثاني: لباس الطالبات

المبحث الرابع: معوقات انضمام الطلاب للدورات القرآنية وسبل علاجها

المطلب الأول: تصاعد الإهتمام بالهواتف المحمولة وتطبيقاتها المختلفة

المسألة الأولى: المخاطر الصحية والنفسية والأخلاقية للهواتف المحمولة

المسألة الثانية: النصائح الطبية للحد من استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال

المسألة الثالثة: النصائح الأسرية للحد من استخدام الهواتف الذكية لأطفال

المطلب الثاني: صالات الألعاب الإلكترونية

مسألة: موقف إدارات الدورات القرآنية من صالات الألعاب الإلكترونية

المطلب الثالث: قاعات رياضة بناء الأجسام

المطلب الرابع: ملاعب كرة القدم.

المطلب الخامس: المسابح الصيفية

المطلب السادس: العروض التلفازية المغرية

المطلب السابع: المساجد والمراكز والمؤسسات ذات الإتجاهات المذهبية والفكرية المخالفة

المطلب الثامن: ممانعة بعض الأولياء من ضم أبنائهم للدورات القرآنية

المبحث الخامس: الطلاب المتخلفون عن الإلتحاق بالدورات القرآنية وسبل ضمهم لها

المطلب الأول: المتسريون المفرطون الطائشون
 المطلب الثاني: الخارجون للعمل مع أولياء أمورهم وغيرهم
 المطلب الثالث: القاطنون في مناطق نائية أو لاتوجد بها مساجد
 المطلب الرابع: القاطنون في مناطق ذات مساجد لا تهتم بالدورات القرآنية
 المطلب الخامس: الراسبون في بعض دروسهم المدرسية

المبحث السادس: الطلاب المتسريون من الدورات القرآنية

المطلب الأول: التسرب بسبب معلم الدورة
 المطلب الثاني: التسرب بسبب منهج الدورة
 المطلب الثالث: التسرب بسبب الطالب نفسه
 المطلب الرابع: التسرب بسبب أولياء أمر الطالب

الفصل الخامس منهج الدورات القرآنية

المبحث الأول: تعريف منهج الدورات القرآنية في اللغة والإصطلاح

المطلب الأول: المنهج لغة
 المطلب الثاني: المنهج إصطلاحاً
 المطلب الثالث: شرح التعريف الإصطلاحي لمنهج الدورة القرآنية
 المطلب الرابع: المنهج عند التربويين
 المطلب الرابع: المنهج عند العرب قبل وبعد ظهور الإسلام

المبحث الثاني: خصائص منهج الدورات القرآنية
 المطلب الأول: خصائص المناهج المدرسية (الحديثة)
 المطلب الثاني: خصائص مناهج الدورات القرآنية

المبحث الثالث: بناء المناهج
 المطلب الأول: تصميم المناهج في ضوء الفلسفات التربوية الغربية والإسلامية
 المطلب الثاني: تصميم منهج الدورات القرآنية

المبحث الرابع: المحتويات العامة لمنهج الدورات القرآنية

المبحث الخامس: الوسائل التعليمية في مناهج الدورات القرآنية

المطلب الأول: أنواع الوسائل التعليمية في مناهج القرآنية

المطلب الثاني: فوائد الوسائل التعليمية

المطلب الثالث: شروط استخدام الوسائل التعليمية

المطلب الرابع: المعززات التعليمية في الدورات القرآنية

المطلب الخامس: الآثار المستقبلية لاستخدام المناهج في الدورات القرآنية

الفصل السادس

الأهداف التعليمية التربوية وتطبيقاتها في دورات القرآن الكريم

المبحث الأول: تعريف الأهداف

المبحث الثاني: العلاقة بين التربية والتعليم

المبحث الثالث: الأهداف التربوية والتعليمية

المطلب الأول: أنواع التربية داخل المجتمعات الإنسانية

المطلب الثاني: المصادر العامة للأهداف التربوية

المطلب الثالث: شروط الهدف التربوي الجيد

المبحث الرابع: تصنيفات الأهداف التربوية

المطلب الأول: الأهداف التربوية من حيث الزمن

المطلب الثاني: الأهداف التربوية من حيث الشمول

المطلب الثالث: الأهداف التربوية من حيث المجال

المبحث الخامس: الأهداف السلوكية (أو التعليمية)

المطلب الأول: تعريف الأهداف السلوكية

المطلب الثاني: صياغة الأهداف السلوكية

المبحث السادس: تصنيفات الأهداف السلوكية

المطلب الأول: المجال العقلي

المطلب الثاني: المجال القلبي

المطلب الثالث: المجال المهاري (النفسحركي)

الفصل السابع طرق وأساليب التدريس في الدورات القرآنية

المبحث الأول: طرق وأساليب التدريس
المطلب الأول: مدخل إلى طرق وأساليب التدريس القديمة
المطلب الثاني: مدخل إلى طرق وأساليب التدريس الحديثة
المبحث الثاني: تصنيف طرائق التدريس
المطلب الأول: الطريقة التي يركز فيها النشاط على المعلم وحده
المطلب الثاني: الطريقة التي يشارك فيها التلميذ معلمه بعض المسؤولية
المطلب الثالث: الطريقة التي يتحمل فيها التلميذ معظم المسؤولية
المطلب الرابع: صفات طريقة التدريس الناجحة
المطلب الخامس: قواعد التدريس العامة
المطلب السادس: قواعد التدريس الخاصة
المطلب السابع: من أنواع طرق التدريس
المبحث الثالث: معايير اختيار طريقة التدريس
المبحث الرابع: معايير اختيار طريقة تدريس التربية الإسلامية
المطلب الأول: من حيث الطلبة
المطلب الثاني: من حيث المعلم
المطلب الثالث: من حيث الهدف التعليمي
المطلب الرابع: من حيث طبيعة المادة
المبحث الخامس: أمثلة وتطبيقات لطرائق تدريس التربية الإسلامية
المطلب الأول: التدرج من المعلوم إلى المجهول
المطلب الثاني: التدرج من السهل إلى الصعب
المطلب الثالث: التدرج من الجزئيات إلى الكليات
المطلب الرابع: التدرج من المحسوس إلى المجرد
المطلب الخامس: التدرج من البسيط إلى المركب
المطلب السادس: التدرج من الغموض إلى الوضع المجرد
المطلب السابع: التدرج من الكل إلى الجزء
المطلب الثامن: التدرج من النظري إلى العملي
المبحث السادس: خطط التدريس في الدورات القرآنية
المطلب الأول: تعريف الخطة
المطلب الثاني: أنواع الخطط التعليمية
المطلب الثالث: تحديد خطة الدرس
المطلب الرابع: مهارات التخطيط للتدريس اليومي
المطلب الخامس: أهمية إعداد خطة التدريس
المطلب السادس: عناصر الخطة اليومية
المطلب السابع: نموذج خطة يومية

الفصل الثامن

تطبيقات عملية في دروس التلاوة والعقيدة والفقه

المبحث الأول: الممهّدات والأسس

المطلب الأول: خطوات تسبق عملية التعليم
المطلب الثاني: أسس تدريس التلاوة في دورات القرآن الكريم
المطلب الثالث: الأهداف العامة لتعليم دروس التلاوة في دورات القرآن الكريم
المطلب الرابع: الأهداف الخاصة لتدريس التلاوة في دورات القرآن الكريم
المطلب الخامس: إختبارات درس التلاوة في دورات القرآن الكريم

المبحث الثاني: تدريس العقيدة في دورات القرآن الكريم

المطلب الأول: مدخل تمهيدي
المطلب الثاني: عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء وصفات الله تعالى
المطلب الثالث: أسس تدريس العقيدة في دورات القرآن الكريم

أولاً: التوفيق بين الموضوع المطروح والمستوى العقلي والعلمي للطالب
ثانياً: ربط بعض موضوعات الغيب بعالم الشهادة "الواقع"
الجانب الأول: عالم الغيب
الجانب الثاني: عالم الشهادة
ثالثاً: إستعمال الجوارح لتقريب الصور الغيبية
رابعاً: التعامل مع أسئلة الطلاب العقدية

المطلب الرابع: الأهداف العامة لتدريس العقيدة في دورات القرآن الكريم
المطلب الخامس: الأهداف الخاصة لتدريس العقيدة في دورات القرآن الكريم

المبحث الثالث: تدريس الفقه في الدورات القرآنية "الوضوء والصلاة إنموذجاً"

المطلب الأول: مدخل تمهيدي
المطلب الثاني: الأسس العامة لتدريس الفقه في الدورات القرآنية "الوضوء"
المطلب الثالث: الأهداف العامة لتدريس الفقه في الدورات القرآنية "الوضوء"
المطلب الرابع: الأهداف الخاصة لتدريس الفقه في الدورات القرآنية "الوضوء"
المطلب الخامس: الأهداف العامة لتدريس الفقه في الدورات القرآنية "الصلاة"

الفصل التاسع

الحملة الإعلامية للدورات القرآنية

المبحث الأول: أركان الحملة الإعلامية

المطلب الأول: الموضوع "الحدث"
المطلب الثاني: خطاب الحملة الإعلامية

المبحث الثاني: القائم بالحملة
المطلب الأول: الدولة
المطلب الثاني: القطاع الخاص
المطلب الثالث: وجوه المجتمع

المبحث الثالث: الجمهور المستهدف

المبحث الرابع: الوسيلة الإعلامية
المطلب الأول: الوسائل السمعية والبصرية والإلكترونية
المطلب الثاني: الدورات القرآنية ومواقع التواصل الاجتماعي
المطلب الثالث: الدورات القرآنية وتطبيقات التراسل الفوري

المبحث الثالث: شروط الحملة الإعلامية

المطلب الأول: الخطة
المطلب الثاني: الوقت
المطلب الثالث: التأثير
المطلب الرابع: الدعم
المطلب الخامس: نموذج خطة تغطية إعلامية لدورة قرآنية

مسألة (1): حكم الإنفاق على الحملة الإعلامية للدورات القرآنية من مصارف الزكاة.
مسألة (2): إقتصار الإنفاق الإعلامي على ضروريات الدورات القرآنية
المطلب الخامس: التخصص

المبحث الرابع: معوقات عمل الحملة الإعلامية وأساليب معالجتها

المطلب الأول: الحملات الإعلامية العدائية للمسلمين
المطلب الثاني: الرواسب الاجتماعية الخاطئة
المطلب الثالث: المخالفون من الإتجاهات والمذاهب الأخرى
المطلب الرابع: السلوك الخاطئ لبعض الائمة والخطباء ومديري الدورات
المطلب الخامس: قلة البضاعة من العلم والخبرة بأحوال الناس
المطلب السادس: التكاليف المادية للحملة الإعلامية

المطلب السابع: معوقات مختلفة

الفصل العاشر الثواب والعقاب في الدورات القرآنية

المبحث الأول: الثواب في الدورات القرآنية

المبحث الثاني: الضرب (مفاهيم مصطلحية وفتاوى)

المطلب الأول: ضرب طالب الدورة القرآنية
المطلب الثاني: أسباب السلوك غير المقبول لطلاب المدارس
المطلب الثالث: أسباب السلوك غير المقبول لطلاب الدورات القرآنية
المطلب الرابع: منهيات العقاب في الأدبيات التربوية
المطلب الخامس: آداب استخدام العقوبة

المبحث الثالث: التأديب في الفقه الإسلامي

المطلب الأول: دواعي الضرب عند مربي المسلمين
المطلب الثاني: تأديب الطلاب في الفقه الإسلامي
المطلب الثالث: صور التأديب في الفقه الإسلامي
المطلب الرابع: قيود عملية الضرب أو التأديب
المطلب الخامس: ضرب التربية وضرب التعليم

المبحث الرابع: ضوابط وآثار التأديب في الدورات القرآنية

المطلب الأول: تحديد مقدار العقوبة الواقعة على الطلاب المخالفين
المطلب الثاني: مجالات التدرج في عقوبة طلاب الدورات القرآنية
المطلب الثالث: مخاطر المبالغة في عقوبة الضرب
المطلب الرابع: الآثار السلبية للضرب
المطلب الخامس: الخلاصة في موضوع ضرب الطلاب
المطلب السادس: أسس ناجحة في التعامل مع الطالب المشاغب
المطلب السابع: تجريبي الشخصية في التعامل مع الطلاب المشاغبين

المبحث الخامس: الطرد من الدورات القرآنية

المطلب الأول: الغياب المستمر
المطلب الثاني: سوء الخلق الخارج عن المؤلف

الفصل الحادي عشر

أحكام خاصة بالدورات والحلقات القرآنية للبنات

المبحث الأول: خروج النساء إلى المساجد
المطلب الأول: أغراض خروج النساء للمساجد
المطلب الثاني: شروط وضوابط وآداب خروج المرأة للمساجد
المطلب الثالث: بعض الأحاديث الواردة في الإذن بخروج النساء للمساجد
المطلب الرابع: أقوال لأهل العلم في خروج المرأة للمساجد

المبحث الثاني: أحكام المعلمة والطالبة الحائض في دورات القرآن الكريم
المطلب الأول: دخول المعلمة والطالبة الحائض المساجد والمكث فيها
المطلب الثاني: مسن المعلمة والطالبة الحائض والنفساء القرآن
المطلب الثالث: قراءة وتعليم وتعلم المعلمة والطالبة الحائض في دورات القرآن الكريم

المبحث الثالث: إدارة الدورة والحلقة القرآنية للبنات
المطلب الأول: شروط إختيار مديرة الدورة القرآنية
المطلب الثاني: واجبات مديرة الدورة القرآنية
المطلب الثالث: الدخول الأول للمعلمة على حلقتها القرآنية
المطلب الرابع: الدرس الأول لمعلمة الحلقة القرآنية

المبحث الرابع: تعامل مديرة الدورة القرآنية مع معلمات الحلقات القرآنية
المطلب الأول: مع المعلمة المقصورة في الأداء
المطلب الثاني: مع المعلمة المجدة في الأداء
أولاً: صفات المعلمة المجدة للحلقة القرآنية
ثانياً: تعامل المديرة مع المعلمة المجدة في الأداء
المطلب الثالث: بناء العلاقات الإنسانية بين أعضاء الدورة القرآنية للبنات
المطلب الرابع: فوائد العملية الإدارية (الإشرافية) للمعلمات

المبحث الخامس: لباس معلمة وطالبة الدورة القرآنية
المطلب الأول: تعاطي بعض نسوة اليوم مع اللباس الشرعي (الحجاب)
المطلب الثاني: شروط اللباس الشرعي (الحجاب)
المطلب الثالث: حكم الصلاة بلباس يخالف شروط الحجاب
المطلب الرابع: قراءة القرآن الكريم من دون لبس الحجاب

الفصل الثاني عشر

الأنشطة وتطبيقاتها في الدورات القرآنية

المبحث الأول: الأنشطة (التعريفات، والأنواع، والشروط)
المطلب الأول: الأنشطة في عرف التربويين

المطلب الثاني: أنواع الأنشطة في عرف التربويين
المطلب الثالث: الأنشطة في الدورات القرآنية
المطلب الرابع: الشروط الإجمالية لممارسة الأنشطة في الدورات القرآنية

المبحث الثاني: أنشطة ما قبل الدورة القرآنية (الإستقطاب)
المطلب الأول: الأنشطة الإعلامية
المطلب الثاني: الأنشطة التوعوية

المبحث الثالث: الأنشطة خلال انعقاد الدورات القرآنية (البناء)
المطلب الأول: الأنشطة التوعوية
المطلب الثاني: الأنشطة الدعوية
الأولى: مسابقة القارئ الأول.
الثانية: مسابقة المسجد الأول.

المطلب الثالث: الأنشطة الرياضية
المطلب الرابع: الأنشطة العلمية
المطلب الخامس: الأنشطة الثقافية
المطلب السادس: الأنشطة الترفيهية

المبحث الرابع: الأنشطة الفنية في دورات القرآن الكريم
المطلب الأول: العمل الفني في دورات القرآن الكريم
المطلب الثاني: التصوير في دورات القرآن الكريم
المطلب الثالث: الأناشيد في حفل تخرج الدورات القرآنية

المبحث الخامس: الأنشطة الرياضية
المطلب الأول: إقامة الدورة الرياضية
المطلب الثاني: ممارسة الرياضة في المسجد

المبحث السادس: حفل التخرج للدورات القرآنية
المطلب الأول: الجوانب الإدارية والفنية لحفل تخرج دورات القرآن الكريم
المطلب الثاني: الفقرات المقترحة لحفل تخرج الدورة القرآنية
المطلب الثالث: نموذج منهاج حفل تخرج دورة قرآنية
المطلب الرابع: الهدايا (الجوائز) المقترحة لحفل التخرج

المبحث السابع: أنشطة ما بعد الدورة القرآنية (الربط)
المطلب الأول: إحتضان الحفاظ النوايع والأذكيا
المطلب الثاني: إقامة دورات رياضية
المطلب الثالث: إقامة دورات تقوية دراسية
المطلب الرابع: إقامة ورش مهنية

المطلب الخامس: إقامة أنشطة ثقافية
المطلب السادس: التواصل مع مدارس المنطقة

الفصل الثالث عشر التقويم وتطبيقاته في الدورات القرآنية

المبحث الأول: تعريف التقويم والتقييم في اللغة والإصطلاح

المطلب الأول: التقويم لغة
المطلب الثاني: التقويم إصطلاحاً
المطلب الثالث: التقييم لغة
المطلب الرابع: التقييم إصطلاحاً
المطلب الخامس: العلاقة بين التقويم والتقييم التربوي
المطلب السادس: العلاقة بين القياس والتقويم
المطلب السابع: تقويم الدورات القرآنية

المبحث الثاني: عملية التقويم (الأهمية، الأهداف، الأسس، الصياغة)

المطلب الأول: أهمية عملية التقويم
المطلب الثاني: الأهداف الخاصة للتقييم
المطلب الثالث: أسس عملية التقويم
المطلب الرابع: صياغة البرنامج التقويمي

المبحث الثالث: أدوات التقويم

المطلب الأول: الملاحظة
المطلب الثاني: الإستبانة
المطلب الثالث: الإختبارات
أولاً: الإختبارات الشفهية
ثانياً: الإختبارات التحريرية

المبحث الرابع: تقويم مدير الدورة القرآنية

المطلب الأول: تشخيص نقاط ضعف مدير الدورة القرآنية
المطلب الثاني: تقويم المدير من قبل المعلمين

المبحث الخامس: تقويم معلم الدورة القرآنية

المطلب الأول: تشخيص نقاط ضعف معلم الدورة القرآنية
 المطلب الثاني: تقويم مهارات المعلم التعليمية (مادة التلاوة مثلاً)
 المطلب الثالث: تقويم مهارات المعلم الإدارية
 المطلب الرابع: تقويم المعلم من قبل مدير الدورة

المبحث السادس: تقويم المستوى العام لطلاب الدورة

المطلب الأول: تقويم الطلاب في ضوء مستوى الحلقة الواحدة
 المطلب الثاني: تقويم الطلاب في ضوء الدورة القرآنية كاملة
 المطلب الثالث: تقويم الطالب لمعرفة أسباب التفوق والتخلف
 أولاً: الطالب المتفوق
 ثانياً: الطالب المتخلف

المبحث السابع: تقويم منهج الدورة القرآنية

المطلب الأول: نقاط ضعف مناهج الدورات القرآنية
 المطلب الثاني: تقويم المنهج من قبل إدارة الدورة القرآنية
 المطلب الثالث: تقويم المنهج من قبل معلمي الدورة القرآنية

المبحث الثامن: تقويم الحملة الإعلامية

المطلب الأول: تشخيص نقاط ضعف الحملة الإعلامية
 أولاً: نقاط الضعف المتعلقة بأركان الحملة الإعلامية
 ثانياً: نقاط الضعف المتعلقة بشروط الحملة الإعلامية
 المطلب الثاني: تحديد عوامل تقييم الدورة القرآنية

المبحث التاسع: تقويم القضايا التكميلية المرافقة لفعاليات الدورة القرآنية

المطلب الأول: تقويم دور أولياء أمور طلاب الدورات القرآنية من قبل المدير والمعلمين
 المطلب الثاني: تقويم النشاطات المرافقة للدورة القرآنية
 المطلب الثالث: تقويم أمور ذات صلة بالدورات القرآنية

الفصل الرابع عشر
 مسائل فقهية للدورات القرآنية

المبحث الأول: مسائل متعلقة بالقرآن الكريم (المصحف)

المطلب الأول: من آداب التعامل مع المصحف
المطلب الثاني: الأحوال التي تجوز فيها قراءة القرآن والتي تكره
المطلب الثالث: قراءة القرآن السريعة
المطلب الرابع: إهداء المصحف
المطلب الخامس: إتخاذ الفأل من المصحف
المطلب السادس: إحراق المصحف
المطلب السابع: رمي أشرطة تحمل آيات من القرآن الكريم في سلة المهملات
المطلب الثامن: القيام للمصحف
المطلب التاسع: ما يقال للسورة القصيرة من القرآن
المطلب العاشر: الأماكن التي تكره فيها قراءة القرآن
المطلب الحادي عشر: مس الأجهزة الإلكترونية التي يخزن فيها القرآن
المطلب الثاني عشر: مس المصحف الإلكتروني للحائض والجنب
المطلب الثالث عشر: إدخال مصحف الهاتف الجوال إلى الخلاء
المطلب الرابع عشر: استخدام آيات القرآن لرنات الجوال
المطلب الخامس عشر: القراءة والإستماع من المصحف الإلكتروني والورقي
المطلب السادس عشر: القراءة من مصحف الجوال على غير طهارة
المطلب السابع عشر: التبرك بالمصحف
المطلب الثامن عشر: كتابة كلمات من القرآن بما يوافق الرسم الإملائي لا رسم المصحف
المطلب التاسع عشر: قراءة القرآن بالتجويد
المطلب العشرون: وضع القرآن على فراش المسجد
المطلب الحادي والعشرون: الحلف بالمصحف وكفارته
المطلب الثاني والعشرون: تقبيل المصحف

المبحث الثاني: مسائل تتعلق بمعلم الحلقة القرآنية

المطلب الأول: آداب معلم القرآن ومتعلمه
المطلب الثاني: مدى اشتراط إذن الوالدين للتعليم في الدورات القرآنية
المطلب الثالث: مس القرآن للحائض والنفساء والجنب
المطلب الرابع: أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم
المطلب الخامس: إعطاء الجوائز تشجيعاً لتعلم القرآن
المطلب السادس: حدود ضرب الصبيان على تعلم القرآن
المطلب السابع: حكم تأول القرآن إذا عرض شيء من أمور الدنيا
المطلب الثامن: استعمال آيات القرآن في المزاح
المطلب التاسع: استعمال آيات القرآن لضرب المثل
المطلب العاشر: مظاهر هجر تعليم القرآن الكريم
المطلب الحادي عشر: تسجيل المعلومات أثناء تسميع الطلاب
المطلب الثاني عشر: حكم إنجاح الطلاب غير المستحقين للنجاح
المطلب الثالث عشر: ترك المعلم التحضير للدروس

المطلب الرابع عشر: يقرأ معلم بعض كلمات القرآن بنطق غير صحيح ثم ينطقها صحيحة لبيان الفرق؟

المبحث الثالث: مسائل تتعلق بطالب الحلقة القرآنية

- المطلب الأول: من أحكام الصغير في الفقه الإسلامي
- المطلب الثاني: آداب طالب العلم
- المطلب الثالث: تمكين الصغير غير المميز من المصحف
- المطلب الرابع: تمكين الصغير المميز من المصحف
- المطلب الخامس: مس الصبي المصحف من غير طهارة
- المطلب السادس: تعليم الصبيان في المسجد
- المطلب السابع: استخدام الطفل في التجسس على أخبار الطلاب
- المطلب الثامن: استخدام الأطفال في تعليم غيرهم
- المطلب التاسع: استخدام الأطفال في أنشطة لا صفية
- المطلب العاشر: استخدام الأطفال في استقبال الشخصيات
- المطلب الحادي عشر: مظاهر هجر تعلم القرآن
- المطلب الثاني عشر: حركة الأطفال خلال القراءة والحفظ في الدورات القرآنية

الفصل الخامس عشر طرق التحفيظ والمراجعة في الدورات القرآنية

مدخل تمهيدي

- المبحث الأول: الحفظ في اللغة والإصطلاح
- المطلب الأول: الحفظ لغة
- المطلب الثاني: الحفظ اصطلاحاً

- المبحث الثاني: حكم حفظ القرآن الكريم للمسلمين والصبيان
- المطلب الأول: حكم حفظ القرآن للمسلمين
- المطلب الثاني: حكم تحفيظ القرآن للصبيان

- المبحث الثالث: أهداف تدريس حفظ القرآن الكريم
- المطلب الأول: الأهداف المعرفية
- المطلب الثاني: الأهداف الوجدانية
- المطلب الثالث: الأهداف النفس حركية

المبحث الرابع: مداخل نفسية وتربوية وتعليمية في حفظ القرآن الكريم

المطلب الأول: آداب وأسباب معينة على حفظ القرآن الكريم
المطلب الثاني: صور حفظ القرآن الكريم
المطلب الثالث: وصايا أساسية عامة لحفظ القرآن الكريم
المطلب الرابع: مميزات خطة حفظ القرآن الكريم
المطلب الخامس: مثبتات حفظ القرآن الكريم
المطلب السادس: أسباب ضعف حفظ القرآن الكريم
المطلب السابع: خطوات تسبق حفظ القرآن الكريم
المطلب الثامن: خطوات درس تحفيظ القرآن الكريم

المبحث الخامس: طرق تحفيظ القرآن الكريم

المطلب الأول: الطرق الجماعية
أولاً: طريقة التردد جماعياً خلف المعلم
ثانياً: طريقة المحو التدريجي
ثالثاً: طريقة التمرين الموزع
رابعاً: الطريقة الجماعية
خامساً: الطريقة الزمرية
المطلب الثاني: الطرق الفردية في تحفيظ القرآن الكريم

أولاً: طريقة الحفظ التسلسلي
ثانياً: طريقة الحفظ الجمعي
ثالثاً: طريقة الحفظ المقسم
رابعاً: طريقة الصفحة
خامساً: طريقة الآيات أو الآية
سادساً: الطريقة الجزئية
سابعاً: الطريقة الكلية
ثامناً: الطريقة المشتركة
تاسعاً: طريقة الحفظ على فترات
عاشراً: الحفظ التربوي
إحد عشر: طريقة 5×5
إثنا عشر: طريقة الماضي والجديد
ثلاثة عشر: الطريقة العشرينية
أربعة عشر: طرق استغلال الحواس في حفظ القرآن الكريم
الأولى: استغلال حاسة البصر
الثانية: استغلال حاسة السمع

الثالثة: استغلال الذاكرة الشميّة

- خمسـة عشر: طريقة قبل وبعد النوم
- ستـة عشر: طريقة الذكر مع التنفس قبل الحفظ
- سبعة عشر: طريقة الأوكسجين
- ثمانية عشر: طريقة إقناع العقل
- تسعة عشر: الحفظ عن طريق الإنصات وتشغيل العقل الباطن
- عشرون: طريقة تحفيز الحواس
- واحد وعشرون: طريقة المستويات
- إثنان وعشرون: طريقة التمرين الموزع للحفظ
- ثلاثة وعشرون: طريقة السطور
- أربعة وعشرون: طريقة الفقرات
- خمسـة وعشرون: طريقة الفترة الزمنية
- ستـة وعشرون: طريقة الكتابة والتلوين
- سبعة وعشرون: طريقة السماع
- ثمانية وعشرون: طرق الفترات الزمنية
- تسعة وعشرون: الطريقة العكسية
- ثلاثون: طريقة النقل والنسخ
- واحد ثلاثون: طرق شخصية مختلفة
- إثنان وثلاثون: تجريبي الشخصية في تحفيظ طفلي الصغير
- ثلاثة وثلاثون: تجربة أم في تحفيظ طفلها بعمر ما قبل المدرسة
- أربعة وثلاثون: طريقتي الشخصية في حفظ القرآن الكريم

المبحث السادس: طرق المراجعة في الدورات القرآنية

- المطلب الأول: الوصايا العامة
- المطلب الثاني: أنواع المراجعة
- المطلب الثالث: طرق المراجعة
- المطلب الرابع: أزمنة المراجعة
- المطلب الخامس: الأوقات المفضلة للمراجعة
- المطلب السادس: أساليب متنوعة من المراجعة

المراجع

1. أبرز أسس التعامل مع القرآن الكريم، د. عيادة أيوب الكبيسي، دائرة البحوث والدراسات الإسلامية وإحياء التراث، سلسلة الدراسات القرآنية 1، دبي، الإمارات، ط2/1419 هـ - 1998م.
2. اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، كوثر حسين كوجك، عالم الكتب، القاهرة، ط/1997.
3. الإتقان في علوم القرآن، الحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1987.
4. أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية، عماد بن سيف بن عبد الرحمن العبد اللطيف، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، سلسلة الرسائل العلمية "18"، دار كنوز إشبيلية، السعودية، ط1/1431 هـ - 2010 م.
5. اجتماع الجيوش الإسلامية للإمام ابن القيم مع بيان موقفه من بعض الفرق، د. عبد الله المطلق، مكتبة الرشد، الرياض، ط3/1999.
6. الإحتفال بأحكام الأطفال، عادل بن عبد الله بن سعد آل حمدان الغامدي، مؤسسة الريان، لبنان، ط1/2005.
7. أحدث ربطات الحجاب، مروة حامد، الناشر بوك هاوس للنشر والتوزيع، مدينة نصر، القاهرة، ط1/محرم 1428 هـ ، يناير 2007م.
8. إ حفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة، دريد إبراهيم الموصلي، دار خير زاد، القاهرة، ط5/ 1440 هـ - 2019م.
9. أحكام استخدام الأطفال والانتفاع فيما يختصون به، ماهر بن سعد بن عبد اللطيف الخوفي، دار كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع، ط1/ 1431 هـ - 2010 م.
10. أحكام الطفل، أحمد العيسوي، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1/ 1413 هـ - 1992م.
11. أحكام التآديب في الأسرة والتعليم، سناء حسن هدلة، دار السلام، القاهرة، ط1/ 2015م.
12. أحكام تجميل النساء في الشريعة الإسلامية، د. أزدهار بنت محمود بن صابر المدني، دار الفضيلة، الرياض، ط1/1411 هـ - 2002م.
13. أحكام التصوير في الفقه الإسلامي، تأليف محمد بن أحمد علي واصل، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط1/1999.
14. أحكام حضور المساجد، عبد الله بن صالح الفوزان، در المسلم، الرياض، ط2/ 1423 هـ - 2002م.
15. أحكام السماع والإستماع، د. معين الدين بصري، دار الفضيلة، الرياض، ط1/1425 هـ - 2004م.
16. الأحكام الشرعية للملاهي والقضايا الترفيحية، أي عبد الله إبراهيم بن عبد الله المزروعي، مؤسسة الريان، بيروت، ط2/1423 هـ - 2002م.
17. الأحكام الفقهية المتعلقة بالتقنيات الخادمة للقرآن الكريم، سعدية عوض النهدي، جمعية دار البر الإمارات، ط1/ 1437 هـ - 2016 م.
18. الأحكام الفقهية المتعلقة بالقرآن الكريم، ا.د عبد العزيز بن محمد العجيلان، دار ابن الجوزي، السعودية ط2/1425.
19. أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي، إعداد محمد بن موسى بن مصطفى الدالي، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ط1/1429 هـ - 2008م.
20. الإحكام فيما يختلف فيه الرجال والنساء من الأحكام، د. أحمد بن عبد الله بن محمد العمري، دار ابن عفان، القاهرة، مصر، ط1/1420 هـ - 1999م.
21. أحكام قراءة القرآن الكريم، شيخ المقارئ المصرية محمود خليل الحصري، ضبط نصه وعلق عليه محمد طلحة بلال منيار، المكتبة المكية، السعودية، ط3/1997.
22. أحكام القرآن، أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، راجع أصوله وحققه محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1/بلا.
23. أحكام القرآن، حجة الإسلام أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، ضبط نصه وخرج أحاديثه عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1415 هـ - 1994م.
24. أحكام القرآن الكريم، ابي جعفر احمد بن محمد بن سلامة الأزدی الطحاوي، تحقيق د. سعد الدين أونا، منشورات مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول، ط1/1416 هـ - 1995م.
25. أحكام اللباس المتعلقة بالصلاة والحج، الشيخ سعد بن تركي الخثلان، مكتبة الرشد، الرياض، ط1/1422 هـ - 2001م.
26. أحكام المسابقات في الشريعة الإسلامية وتطبيقاته المعاصرة، عبد الصمد بلحاجي، دار النفائس، عمان، ط1/2004.
27. أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية، د. إبراهيم بن صالح الخضير، دار الفضيلة للنشر، الرياض، ط2/2001.
28. الأحكام الفقهية للحلقات القرآنية، د. طالب بن عمر بن حيدرة الكثيري، كتاب منشور على قناة (دليل معلمي الحلقات القرآنية) على تطبيق تليجرام.
29. الألعاب الرياضية، أحكامها وضوابطها في الفقه الإسلامي، علي حسين أمين يونس، دار النفائس، عمان، ط1/2003.
30. إحياء علوم الدين، محمد أبي حامد الغزالي، دار الخير، بيروت، دمشق، ط4/ 1417 هـ - 1997م.
31. اخترنا لك، مجموعة رسائل مركز التدريب، إعداد سهيل دار عمار، الرسالة (1) الإصدار (41)، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ط1/ 1433 هـ - 2012م.
32. اخترنا لك، مجموعة رسائل مركز التدريب، ، إعداد سهيل دار عمار، الرسالة (2) الإصدار (61)، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ط4/ 1436 هـ - 2015م.
33. اخترنا لك، مجموعة رسائل مركز التدريب، ، إعداد سهيل دار عمار، الرسالة (3) الإصدار (91)، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ط1/ 1438 هـ - 2017م.
34. أخطاء شائعة في تربية الأولاد وحلول عملية، الفقي، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر، رقم الإيداع 1999/7371.
35. أخطاء شائعة يجب تصحيحها في ضوء الكتاب والسنة، الشيخ محمد بن جميل زينو، دار الصميعي، الرياض، بلا
36. اخلاق أهل القرآن، الإمام المحدث الحافظ أبي بكر بن محمد بن الحسين الآجري، حققه وخرج أحاديثه الشيخ محمد عمر بن عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/1986.

37. الآداب الشرعية، الإمام الفقيه المحدث إبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، حققه شعيب الارنؤوط، عمر القيام، مؤسسة الرسالة، ط1416/1 هـ - 1996م.
38. آداب العلماء والمتعلمين، الحسين بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1406/1 هـ- 1985 م.
39. أدب الطفل والترغيب في مطالعته، قاسم بن مهني، دار العلماء، تونس، ط1431/1 هـ - 2010م.
40. الآداب الشرعية، الإمام الفقيه المحدث إبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، حققه شعيب الارنؤوط، عمر القيام، مؤسسة الرسالة، ط1416/1 هـ - 1996م.
41. الآداب الشرعية للنساء في طلب العلم، عمرو عبد المنعم سليم، دار الضياء، مصر، ط2000/3.
42. آداب العالم والمتعلم، علي محي الدين القرة داغي، دار الإعتصام، القاهرة، رقم الإيداع 1983.
43. آداب العالم والمتعلم في التراث العربي والإسلامي، د. فاضل عباس علي النجادي، دار القلم، دمشق، ط1433/1 هـ - 2012 م.
44. الإدارة الصفية بين النظرية والتطبيق، مجموعة أبحاث لمجموعة اساتذة، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1412/1 هـ - 1992 م.
45. الإدارة المدرسية الحديثة، د. يوسف إبراهيم نبراي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1421/1 هـ - 1992 م.
46. أدلة الحجاب، محمد أحمد اسماعيل المقدم، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر، ط2005/3.
47. الأدلة الشرعية لكشف التلبيسات الحزبية على المجتمعات الإسلامية، حسن بن قاسم الحسيني الريمي السلفي، اليمن، صنعاء، ط1421/2 هـ.
48. اذهاب الحزن وشفاء الصدر السقيم في تعليم النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه رضي الله عنهم، د. عبد السلام مقبل المجيدي، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر، بلا سنة طبع.
49. آراء الإمام الألباني التربوية، إياد محمد الشامي، الدار الأثرية، عمان، الأردن، ط1430/1 هـ - 2009 م.
50. أساسيات المنهج وتنظيماته، بحوث لمجموعة تربويين، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط2/1979.
51. أساليب التدريس المعاصرة، د. صبحي حمدان ابو جلالة، أ.د محمد مقبل عليما، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1421/1 هـ - 2001م.
52. أسئلة الأطفال الإيمانية، عبد الله بن حمد الر كف، مركز دلائل، الرياض، ط1439/3 هـ.
53. استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية، حسن علي البشاري، سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، العدد "77"، ط1/ جمادي الأولى 1421 هـ - آب اغسطس 2000 م.
54. الإستراتيجيات الحديثة في تدريس التربية الإسلامية والقرآن الكريم"، د. برهان ثمر بلعوي، هاني صلاح أبو جليان، دار حنين للنشر والتوزيع، ومكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط2007/7.
55. استراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الإسلامية، أ.د عبد الرحمن عبد الهاشمي، د. احمد إبراهيم صومان، د. محمد إبراهيم الخطيب، د.فايزة محمد فخري، د. بكر سميح المواجهة، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط1430/1 هـ - 2010 م.
56. اسرار حفظ القرآن الكريم، أحمد بن سالم بادويلان، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية ط2005/2.
57. الإسلام والفنون، أحمد جوهر، مكتبة جزيرة الورد، المنصورة، مصر، ط1419/1 هـ - 1999م.
58. الإسلام وقضايا الفن المعاصر، د. ياسين محمد حسن، دار الألباب، دمشق، بيروت، ط1480/1 هـ - 1990م.
59. أسهل واسرع ثمان طرق لحفظ القرآن الكريم، فكرة وتأليف: عبد الرحمن الصباغ، دار الحافظ، دمشق، سورية، بلا رقم طبعة وسنة طبع.
60. الإشراف التربوي على الحلقات القرآنية، عبد الشكور حافر الله بخش، دار الخضير للنشر، السعودية، ط1431/1 هـ - 2010م.
61. إصلاح المساجد من البدع العوائد، محمد جمال الدين القاسمي، خرَج أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط1983/5.
62. اصول التربية الإسلامية واساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، الإعادة 25، ط1428/1 هـ - 2007 م.
63. أصول التربية في مفهومها الحديث، د. علي حسين الدوري، دار غراء للنشر والتوزيع، الأردن، مكتبة الجامعة، الشارقة، ط2009/1م.
64. الأصول التربوية في بناء المناهج، د. حسين سليمان قورة، دار المعارف، مصر، ط6/1979.
65. اعانة المريد لحفظ الكتاب المجيد، أ.د احمد فراس شكري، وفراس العورتاني، جمعية المحافظة على القرآن الكريم "17"، عمان، الأردن، ط3/1431 هـ - 2010م.
66. إعلام الساجد بأحكام المساجد، محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق الشيخ مصطفى المراغي، القاهرة، ط1397 هـ.
67. اعلام السنة المنشورة لإعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، الشيخ حافظ بن احمد الحكمي، دراسة وتحقيق د. احمد بن علي علوش مدخلي، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ط6/2006.
68. إعلام الموقعين عن رب العالمين، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، حققه أبو عبيدة مشهور بن حسن بن سلمان، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، ط1323/1 هـ.
69. ألفاظ حضارية، لجنة اللغة العربية، تحرير وداد محمد فاضل، مراجعة د. أحمد مطلوب، منشورات المجمع العلمي العراقي 1998.
70. إلقاء القرآن الكريم، منهجه وشروطه وأساليبه وآدابه، دخيل بن عبد الله الدخيل، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، السعودية، ط2008/1.
71. إكتشف عبقرية طفلك، د. سعد رياض، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط / 2007م.
72. إكمال المعلم بفوائد مسلم، الإمام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، تحقيق د. يحيى إسماعيل، دار الندوة العالمية، الرياض، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط2/2004.
73. ألفا خطأ شائع بين العامة والخاصة ، د. فهد خليل زايد ، دار النفائس ، الاردن ، الطبعة(1) 2006.

74. أهداف تدريس التربية الإسلامية في المناهج المدرسية، الوليد بن علي الطيار، مكتبة التوبة، السعودية، ط1/ 1426 هـ - 2005م.
75. الأهداف التربوية تصنيفها وتحديدها السلوكي، د. علم الدين عبد الرحمن الخطيب، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1/ 1408 هـ - 1988م.
76. الأهداف التعليمية (صياغتها، مجالاتها، تقويم نواتجها)، د. السيد إسماعيل وهي، حسن حسين عليوة، وزارة التربية الإماراتية، قسم البحوث التربوية، 1405 هـ - 1985 م.
77. الأهداف والإختبارات بين النظرية والتطبيق في المناهج وطرق التدريس، محمد رضا البغدادي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2/ 1984.
78. الأوسط في السنن والإجماع والخلاف، أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، تحقيق د. أبو حماد أحمد بن محمد حنيف، دار طيبة، السعودية، ط2/ 1414 هـ - 1993م.
79. أولادنا كيف يحفظون القرآن، حمدان حمود الهاجري، دار العصيمي للنشر والتوزيع، الرياض، ط1/ 1428 هـ - 2007م.
80. أيها الولد، الإمام ابو حامد الغزالي، تحقيق: علي محي الدين القرة داغي، مقدمة رسالة الغزالي دار الإعتصام، القاهرة، 1983م.
81. بحوث وفتاوى إسلامية في قضايا معاصرة، شيخ الأزهر جاد الحق علي جاد الحق، دار الحديث، مصر، ط/ 1426 هـ - 2005م.
82. بحوث المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية، مركز تفسير للدراسات القرآنية، السعودية، ط1/ 1436 هـ - 2015م.
83. البداية والنهاية، الحافظ أبي الفداء تقي الدين اسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز بحوث هجر، مصر، ط1/ 1997.
84. البدع العملية المتعلقة بالقرآن الكريم، أحمد بن عبد الله بن محمد آل عبد الكريم، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط1/ 1432 هـ.
85. بيعة الحكام (فقهها، وحقوقها، ومخالفاتها)، د. خالد بن علي بن محمد العنبري، مؤسسة الجريسي، الرياض، ط1/ 1427 هـ - 2006م.
86. التبشير في منطقة الخليج العربي، د. عبد المالك خلف التميمي، مركز زايد للتراث، دولة الإمارات، ط1420 هـ- 2000م.
87. التبيان في آداب حملة القرآن، أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي، دار الندوة الجديدة، لبنان، بلا سنة طبع ولا رقم طبعة.
88. التبيان لمشرفة معلمات القرآن، مها بنت محمد الحمد، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط1/ 1433 هـ- 2012 م.
89. تحفة الأخوذ بشرح جامع الترمذي، الإمام الحافظ أبي العلا محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/ 1990.
90. تحفة الراكع والساجد في أحكام المساجد، تقي الدين إبي بكر بن زيد الجراي الحنبلي، تحقيق الشيخ طه الولي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1/ 1981.
91. تجربي (10 قواعد في حفظ القرآن الكريم)، الشيخ فهد سالم الكندري، بلاتينيوم، بلا مكان وسنة طبع.
92. تحريم كتابة القرآن الكريم بحروف غير عربية، صالح علي العود، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، ط/ 1416 هـ.
93. تحفة المودود، محمد بن أبي بكر ابن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: عثمان بن جمعة ضهيرية، منشورات مجمع الفقه الإسلامي، جدة، السعودية، ط1/ 1431 هـ.
94. تذكير الآباء بالسنن المهجورة في تربية الأبناء، جمع وتأليف: إبي معاذ محمود بن إمام بن منصور آل موافي، دار عباد الرحمن، القاهرة، ط1/ 1432 هـ - 2011 م.
95. التراث التربوي في الفقه الحنفي، أيمن محمد عبد العزيز، مكتبة العلم والإيمان، ط1/ 2008م.
96. تربية الأبناء طريق إلى الجنة، يحيى محمد نبهان، مؤسسة الرسالة ناشرون، سورية، ط1/ 1431 هـ - 2010 م.
97. التربية الإسلامية للطفل والمراهق، اللواء أركان حرب محمد جمال الدين علي محفوظ، دار الإعتصام، ط/ 1986، بلا بلد إصدار.
98. التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية، د. وليد رفيق العياصرة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1/ 1431 هـ- 2010 م.
99. التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، الدكتور عبد الله عبد الدائم، دار العلم للملايين، لبنان، ط5/ يناير 1984 م.
100. التربية عند العرب، خليل طوطح، كتاب صدر مع العدد 18 من مجلة آفاق ثقافية، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق 2004.
101. التربية (النشأة والمكونات)، د. عبد الله أحمد الزيغاني، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1/ 2010م.
102. التربية في الإسلام، د. أحمد فؤاد الأهواني، دار المعارف، القاهرة، مصر، رقم الإيداع 1983/5137.
103. تسع (9) اسرار لحفظ القرآن الكريم، مجدي فاروق عبيد، تنفيذ ميديا هاوس، مملكة البحرين، ط2/ 1433 هـ - 2011م.
104. تسهيل المقاصد لزوار المساجد، شهاب الدين أحمد بن العمدان بن يوسف الأفهسي الشافعي، تحقيق ابراهيم محمد بارودي، دار الصمعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط1/ 2007.
105. تعليم القرآن الكريم، أبو بلال عبد الله الحامد، طبع دار العلوم لبنان، والمركز الثقافي العربي المغرب، ط1/ 1424 هـ - 2003م.
106. التعليم في الكتابات العراقية، حسين قدوري، مطبعة العمال المركزية، بغداد، ط/ 1992م.
107. تغيير سلوك الطفل، د. ماهر العربي، مؤسسة الفرسان للتوزيع، عمان، الأردن، ط1/ 1432 هـ - 2011م.
108. التقنيات الإلكترونية لتعليم القرآن الكريم وحفظه، محمد عبد الله، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، السعودية، ط1/ 1431 هـ - 2010م.
109. تقويم تعليم حفظ القرآن الكريم وتعليمه في حلقات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، د. ابراهيم بن سليمان الهويل، من منشورات ندوة: "عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه"، طبع 1421 هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية.
110. التسعينية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، دراسة وتحقيق د. محمد بن ابراهيم العجلان، مكتبة المعارف، الرياض، ط1/ 1999.
111. التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي، جميل بن حبيب اللويحق، دار الأندلس الخضراء، جدة، السعودية، ط1/ 1419 هـ - 1999م.

112. التعليم الابتدائي، دراسة منهجية، د. سعيد باشموش، نور الدين عبد الجواد، منشورات دار الفیصل الثقافية، شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة، الرياض، ط1/1400 هـ - 1980م.
113. تعليم تدبر القرآن الكريم، د. هاشم بن علي الأهدل، معهد الإمام الشاطبي، جدة، ط1/1429 هـ - 2008م.
114. التقصير في تربية الأولاد، الشيخ محمد بن إبراهيم الحمد، سلسلة أخطاء في السلوك والتعامل رقم (3)، المكتب التعاوني للدعوة وتوعية الجاليات في الربوة، السعودية، بلا.
115. تقويم أداء معلم القرن الكريم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم الإبتدائية في منطقة الرياض في ضوء الكفايات التدريسية اللازمة، د. عبد الله بن محمد بن إبراهيم الدويش، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سلسلة الرسائل الجامعية (77)، ط1/1428 هـ .
116. التقويم التربوي، د. فخري رشيد خضر، دار القلم، دبي، الإمارات، ط1/1407 هـ - 1987 م.
117. تقويم طرق تعليم القرآن الكريم وعلومه في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، د. سعيد أحمد حافظ شريدح، من منشورات ندوة: "عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه"، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، ط/1421 هـ.
118. التمهيد في علم التجويد، الإمام محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق د. علي حسين البوّاب، مكتبة المعارف، الرياض، ط1/1985.
119. التمهيد لدراسة علم التجويد للمبتدئين، جمال بن إبراهيم القرش، دار ابن الجوزي، السعودية، ط3/1426 هـ - 1427 م.
120. التميز الصافي في التجويد وعلوم القرآن، إعداد متولي بن متولي العراي، دار طيبة الخضراء، مكة، السعودية، ط1/1432 هـ - 2011م.
121. التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية، د. عبد العزيز الفهد، دار القاسم، الرياض، ط1/1426 هـ - 2005م.
122. توجيهات تربوية للمعلمين والمعلمات، إعداد: محمد السيد عفيفي، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط2/1424 هـ.
123. الثقافة الإسلامية طرائق التدريس (اساليب التدريس)، د. محمد عمر الشامي، سلسلة جمعية المحافظة على القرآن الكريم "10"، عمان، الأردن، 1426 هـ - 2005م.
124. الثمر الداني في بستان العمل القرآني، إعداد د. محمد سعيد بكر، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ط1/1433 هـ - 2012م.
125. الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب، محمد ناصر الدين الألباني، غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط1/1422 هـ.
126. الثوب والعقاب في التربية الإسلامية، د. عمارة حنين أمين بيت العافية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، طرابلس، ليبيا، ط1/2008 م.
127. جامع أحكام النساء، مصطفى العدوي، دار ابن عفان، القاهرة، ط1/1419 هـ - 1999م.
128. جامع العلوم والحكم، زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب الحنبلي، تحقيق وتعليق: طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي، الرياض، ط6/ رمضان 1427 هـ.
129. الجامع في الحث على طلب العلم، أبو هلال العسكري، الخطيب البغدادي، ابن عساكر، ابن الجوزي، تحقيق أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، توزيع مكتبة العلم بجدة، ط1/1412.
130. الجامع في أحكام وآداب الصبيان، كتاب العلم، جمع وترتيب أبي عبد الله عادل بن عبد الله آل حمدان الغامدي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط1/1428 هـ - 2007م.
131. الجامع في كتب آداب المعلمين، جمع وتعليق الشيخ عادل بن عبد الله بن سعد آل حمدان، ط1/1430 هـ - 2009م بلا دار ومكان طبع.
132. الجامع لأحكام القرآن، أبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر القرطبي، أشرف د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1/2006.
133. جرائم الأحداث في الشريعة الإسلامية المشكلة والعلاج، د. محمد ربيع سباهي، دار النوادر، سورية، ط1/1429 هـ - 2008 م.
134. جرائم الأعراض عبر الهوائف النقالة في الفقه الإسلامي والنظام السعودي، أ.د علي بن عبد الله الشهري، كلية الملك فهد الأمنية، مركز البحوث والدراسات، السعودية، ط1/1430 هـ - 2009م.
135. جمال القراء وكمال الإقراء، أبو الحسن علم الدين السخاوي، تحقيق مروان العطية، محسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1/1997.
136. الجواز أحكامها الفقهية وصورها المعاصرة، باسم أحمد عامر، دار النفائس، عمان، ط1/2006.
137. الحجج القوية على أن وسائل الدعوة توقيفية، الشيخ د. عبد السلام بن برجس العبد الكريم، دار المنهاج، مصر، ط1/1425 هـ - 2004م.
138. حضارة العراق، نخبة من الباحثين العراقيين، بغداد، 1985م.
139. حفظ القرآن الكريم حلم له خطوات، جمع وإعداد د. محمد هشام طاهري، دار غراس، الكويت، ط1/1430 هـ - 2009م.
140. حقق حلمك في حفظ القرآن الكريم، د. عبد الله الملحم، شركة الإبداع الفني للنشر والتوزيع، الكويت، ط1/2007.
141. حقوق الأبناء على الآباء في الشريعة الإسلامية، د. محمد بن يحيى عطيف، دار القاسم، الرياض، ط1/1425 هـ.
142. حقوق الطفل في القرآن، د. عبد الحكيم الأنيس، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، الإمارات، ط1/1429 هـ - 2008م.
143. حكم الإنتماء إلى الفرق والجماعات الإسلامية، بقلم بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسسة قرطبة، مصر، ط2/1410 هـ.
144. حكم دخول الحائض المسجد، البحث 3 من أصل ثلاثة أبحاث مطبوعة سوياً في سلسلة البحوث الفقهية المحكمة، رقم (1)، إعداد د. عادل بن مبارك المطيران، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، ط1/1429 - 2008.
145. حكم ممارسة الفن في الشريعة الإسلامية، صالح بن احمد الغزالي، دار الوطن، الرياض، ط1/1417 هـ.
146. حلقات تحفيظ القرآن الكريم (رؤية منهجية)، أسامة عامر، مركز الإعلام العربي، الجزيرة، مصر، ط1/1428 هـ - 2007م.
147. الحلقات القرآنية دراسة منهجية شاملة، عبد المعطي طليعات، دار نور للمكتبات، السعودية، ط1/1421 هـ - 2000 م.

148. حلية طالب القرآن، جمع وترتيب: ابو عبد الله سيد بن مختار بن ابو شادي، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1/2011.
149. خطوات في حفظ القرآن الكريم، عرسان غازي حجاجرة، منشورات المكتبة العلمية ودار الطيب للطباعة والنشر، القدس، ط1/1425 هـ - 2005م.
150. خمس وعشرين (25) خطوة عملية في حفظ القرآن الكريم، ابي عبد الرحمن جمال القرش، دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط1/1431 هـ - 2010م.
151. خير معين في حفظ القرآن الكريم، يحيى عبد الفتاح الزواوي، دار ابن حزم، القاهرة، ط9/1435 هـ - 2013 م.
152. الدر النضيد في أدب المفيد والمستفيد، العلامة بدر الدين محمد بن محمد الغزي، إعتنى به: عبد الله محمد الكندري، دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط1/1427 هـ - 2006 م.
153. دروس في الحقوق الواجبة على المسلم، إعداد: أ.د فالح بن محمد بن فالح الصغير، دار إشبيليا، السعودية، ط1/1423 هـ - 2002م.
154. دور الصوفية في ميدان التربية والتعليم، أ.د حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، الخرطوم، السودان، ط/2005.
155. دور المعلمين في تقدم العالم الإسلامي وتخلفه، محمد عبد الله المترك، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1/1433 هـ - 2012م.
156. الدليل الإداري المساعد للدور النسائية، عبد العزيز بن احمد العصيمي، مدار الوطن للنشر، السعودية، ط1/1433 هـ - 2012م.
157. الدليل الإرشادي لمديرات المدارس النسائية لتحفيظ القرآن الكريم، عبد العزيز بن احمد العصيمي، مدار الوطن للنشر، السعودية، ط1/1433 هـ - 2012م.
158. الدليل الى تعليم كتاب الله الجليل، حسانة وسكينة محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، عمان، ودار ابن حزم، بيروت، ط2/2007.
159. دليل السالكين في حفظ القرآن الكريم وتحفيظه، مصطفى الحمصي، مطبعة الشام، سورية، ط1/1421 هـ - 2001م.
160. دليل عباد الرحمن إلى حفظ القرآن، إعداد خالد أبو الوفاء، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر، ط1/2006.
161. دليل المعلم الأمثل إلى إفعال ولا تفعل، د. حسان داود، جمعية المعلمين، دولة الإمارات، ط1/1413 هـ - 1992م.
162. الرتبة في طلب الحسبة، الإمام علي بن محمد بن حبيب المادوردي الشافعي، تحقيق مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، د. أحمد جابر بدران، دار الرسالة، القاهرة، ط1/1427 هـ - 2002م.
163. الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري، دار السلام، الرياض، ط9/1992.
164. روضة الأنوار في سيرة النبي المختار، صفي الرحمن المباركفوري، وزارة الأوقاف، المملكة العربية السعودية، رقم 553، ط4/1428 هـ.
165. الزاد لمعلمة القرآن الكريم، عبد العزيز بن أحمد العصيمي، مدار الوطن للنشر، الرياض، السعودية، ط3/1439 هـ - 2018 م.
166. زاد المسير في علم التفسير، الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، حققه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1/1414 هـ - 1994م.
167. زاد المعاد في هدى خير العباد، شمس الدين محمد بن ابي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط25/1991.
168. الزيادة والإحسان في علوم القرآن، الإمام الحافظ محمد بن احمد بن عقيلة المكي، قام بتدقيقها مركز البحوث والدراسات في جامعة الشارقة، الشارقة، الإمارات، ط1/2006.
169. سبعون فتوى في احترام القرآن الكريم، جمع وترتيب أبو أنس علي بن حسين أبو لوز، دار الوطن للنشر والتوزيع، الرياض، ط1/1417 هـ .
170. سبل السلام الموصلة الى بلوغ المرام، محمد بن اسماعيل الأمير الصنعاني، حققه محمد صبحي حسن حلاق، دار ابن الجوزي، الدمام، السعودية، ط2/1421 هـ.
171. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشئ من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط2/1987.
172. سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، حققه مكتب تحقيق التراث الإسلامي، دار المعرفة، بيروت، ط2/1992، وهناك طبعة ثانية للدار نفسها عام، 1995.
173. السيرة النبوية، الحافظ ابي الفداء تقي الدين اسماعيل بن كثير الدمشقي، ضبطه وصححه أحمد عبد الشافي، طبع دار الكتب العلمية، لبنان، بلا.
174. شرح الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية، عبد الرحمن بن ناصر البراك، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1/1425 هـ - 2004م.
175. شرح السنة للإمام البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الارنؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2/1983.
176. شرح صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، تخريج العلامة محمد ناصر الدين الألباني، بقلم حسين بن عودة العوايشة، المكتبة الإسلامية، عمان، دار ابن حزم، بيروت، ط1/2003.
177. شرح صحيح البخاري لابن بطلال، أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، ضبطه وعلق عليه أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، الرياض، ط1/2000.
178. شرح العقيدة الطحاوية، العلامة ابن ابي العز الحنفي، حققها وراجعها جماعة من العلماء، خرج احاديثها محمد ناصر الدين الألباني، طبع بالتعاون بين المكتب الاسلامي، بيروت، وجمعية احياء التراث الإسلامي، الكويت، ط3/1416 هـ - 1996م.
179. الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1/1422 هـ.

180. شرح العقيدة الواسطية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، تأليف العلامة محمد خليل هراس، ضبط نصه وخرج
181. أحاديثه علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، ط3/1415 هـ - 1995م.
182. شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، الشيخ محمد بن صالح العثيمين، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط/1426 هـ.
183. شرح صحيح مسلم للإمام النووي، محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي، مراجعة الشيخ خليل الميس، دار القلم، لبنان، ط1/بلا.
184. شرح المقدمة الجزرية، تأليف أ.د غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، السعودية، ط2008/1.
185. صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط2000/1.
186. صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3/1988.
187. صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1419/1 هـ - 1998م.
188. صحيح سنن النسائي، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط1988/1.
189. صفوة الأخبار ومنتهى الآثار، موسى محمد الأسود، مكتبة المنار، الكويت، ودار ابن حزم، بيروت، ط2/1995.
190. صلاة الجماعة حكمها وأحكامها، أ.د صالح بن غانم السدلان، دار للنسبة، الرياض، ط3/1416 هـ.
191. صنعة التميز والإبداع، سمر محمد حاووط، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ط5/1429 هـ - 2008م.
192. صياغة الأهداف التربوية والتعليمية في جميع المراحل الدراسية، ا.د جودت أحمد سعادة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1/2001م.
193. ضعف حفظ القرآن الكريم أسبابه وطرق علاجه، السيد علي أحمد علي موسى، منشورات الندوة العالمية للشباب الإسلامي، مطابع الشاطبي الحديثة بالدمام، السعودية، ط1/1425 هـ.
194. ضعيف الجامع الصغير، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3/1410 هـ - 1990م.
195. الضوابط الشرعية للألعاب الرياضية، د. سعيد عبد العظيم، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر، بلا.
196. طرائق تدريس وحفظ القرآن الكريم والتجويد، أبو عبد الرحمن جمال بن إبراهيم القرش، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1/2008م.
197. طرائق تدريس مهارات التربية الإسلامية، أ.د عابد توفيق الهاشمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1/1427 هـ - 2006م.
198. طرق تحفيظ القرآن الكريم ومراجعته في دولة الإمارات، إعداد د. عارف الشيخ، من إصدارات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دولة الإمارات، ط1/2004.
199. طرق تدريس التربية الإسلامية، د. هدى علي جواد الشمري، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2/2005.
200. طرق تدريس القرآن الكريم، ا.د محمد مجاهد نور الدين، دار هجر، ابها، الطائف، ط1/1997.
201. طرق تدريس القرآن الكريم، محمد محمود عبد الله، دار الغد الجديد، المنصورة، ط1/1428 هـ - 2007م.
202. طرق تدريس القرآن الكريم، د. محمد السيد الزعبلوي، مكتبة الرشد ناشرون، القاهرة، ط3/1426 هـ.
203. الطرق التربوية في تعليم الأحكام والقيم القرآنية، د. سمير يونس أحمد صلاح، مكتبة دار إقرأ، الكويت، ط1/1428 هـ - 2007م.
204. طرق تعليم القرآن الكريم وعلومه، د. محمد عبد الله الحاوري، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1/2013م.
205. طريقة حفظ القرآن الكريم عند الشناقطة، إبراهيم بن أبي الحسن الشنقيطي، بلا دار نشر، الرياض، السعودية، ط1/1427 هـ.
206. الطريقة العملية لتعلم وتعليم القرآن الكريم حفظاً وتلاوةً بالتجويد والإتقان، م. محمد فاروق محمد الزاوي، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر، جدة، السعودية، ط4/1428 هـ . وهناك طبعة أخرى للكتاب، ينظر: مركز الفرقان لتعليم القرآن، السعودية، ط4/1428 هـ.
207. طرق وأساليب تدريس القرآن الكريم، د. محمد عثمان محمد حامد العالم، مكتبة الرشد ناشرون، ط1/1427 - 2006م.
208. طفلك والقرآن، د. ياسر نصر، مؤسسة بداية، القاهرة، ط1/1432 هـ - 2011م.
209. الطفولة في ظل الحضارة الإسلامية، د. سلامة محمد الهريفي البدوي، مكتبة الصحابة، الشارقة، الإمارات، ط1/1424 هـ - 2003م.
210. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، العلامة عبد الرحمن بن خلدون، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2/2009.
211. العربية الصحيحة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1/1983م.
212. عظمة القرآن الكريم، محمود بن أحمد بن صالح الدوسري، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1/1426 هـ.
213. العمل في المراكز القرآنية، د. أحمد مصطفى القضاة، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، الأردن، ط3/1435 هـ - 2014م.
214. العناية بطلاب العلم عند علماء المسلمين، د. عبد الحكيم الأنيس، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، ط1/1430 هـ - 2009م.
215. عون المعبود شرح سنن أبي داود، العلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، مع شرح الحافظ محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، ط1/1990.
216. عون المعبود شرح سنن أبي داود، العلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، مع تعليقات الحافظ محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق عصام الدين الصباطي، دار الحديث، القاهرة، ط1/1422 هـ - 2001م.
217. عقوبة التلاميذ البدنية في التشريع التربوي الإسلامي، د. عدنان حسن باحارث، دار العصيمي، السعودية، ط1/1434 هـ - 2013م.
218. غاية المرام في تخریج أحاديث الحلال والحرام، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط4/1414 هـ - 1994م.
219. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، دار الحرمين للطباعة، ط3/1992.

220. فتاوى وتوجيهات في الإجازة والرحلات، الشيخ محمد بن صالح العثيمين، أعدها ورتبها خالد أبو صالح، السعودية بلا دار طبع، ط1/1417 هـ.
221. فتاوى شرعية معاصرة، أ. د محمد إبراهيم الحفناوي، دار الحديث، القاهرة، ط/ 1420 هـ - 2009م.
222. الفتاوى الشرعية في المسائل العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام، د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط3/ شعبان 1427 هـ-سبتمبر 2006م.
223. فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب الشيخ أحمد عبد الرزاق الدويش، طبع ونشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط2/1412 هـ.
224. فتاوى نور على الدرب، الشيخ محمد صالح العثيمين، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، السعودية، ط1/ 1434 هـ.
225. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، راجعه محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، القاهرة، ط1/1986.
226. فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن البغدادي الدمشقي الحنبلي (ابن رجب)، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1/1996م.
227. فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، الشيخ محمد بن صالح العثيمين، مدار الوطن للنشر، الرياض، ط1/1426 هـ - 2005م.
228. فضائل القرآن، أبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفرياني، تحقيق يوسف عثمان فضل الله جبريل، مكتبة الرشد، الرياض، ط1/1989.
229. فضائل القرآن، أبي الفداء عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير، حقق أصله وخرج أحاديثه أبو اسحق الحويني الاثري، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط1/1416.
230. فضائل القرآن، أبي عبيد القاسم بن سلام، حققه وعلق عليه مروان العطية، محسن خرابة، وفاء تقي الدين، دار ابن كثير، دمشق، ط1/1995.
231. فضائل القرآن وحملته في السنة المطهرة، د. محمد موسى نصر، دار ابن الجوزي، السعودية، ط3/1423.
232. فضل العلم واداب طلبته وطرق تحصيله وجمعه، أبي عبد الله محمد بن سعيد بن رسلان، دار العلم الاسلامية، القاهرة، ط1/1987.
233. فقه الاعتكاف، د. خالد بن علي المشيقح، دار الوطن، الرياض، ط2/1412 هـ - 2000م.
234. فقه تربية الأبناء وطائفة من نصائح الأطباء، مصطفى العدوي، دار ابن كثير، ط1/1998.
235. فقه السنة، السيد سابق، دار الكتاب العربي، بيروت، ط8/1407 هـ - 1987م.
236. فقه السياسة الشرعية في ضوء القرآن والسنة وأقوال سلف الأمة، د. خالد بن علي بن محمد العنبري، دار المنهاج، مصر، ط/1425 هـ - 2004م.
237. فقه السيرة، محمد الغزالي، دار الشروق، مصر، ط/ 2000.
238. فقه الطفولة، د. باسل محمود الحافي، مشروع 100 رسالة جامعية سورية، "11"، دار النوادر، دمشق، سورية/ ط1/1429 هـ - 2008م.
239. فقه النوازل، د. محمد بن حسين الجيزاني، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1/1426 هـ - 2005م.
240. فن الترتيل وعلومه، الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الطويل، مجمع الملك الفهد لطباعة المصحف الشريف ومركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية في الرياض، ط1/1999.
241. فن التعامل مع الطلاب، د. فهد خليل زايد، دار النفائس، الأردن، ط1/1430 هـ - 2010م.
242. فيض الرحمن في الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن، د. أحمد سالم ملحم، دار النفائس، الأردن، ط1/2001.
243. قاموس البدع، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار الإمام البخاري، الدوحة، قطر، ط1/1428 هـ - 2997.
244. القاموس التربوي، إعداد د. جواهر محمد الدبوس، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، ط1/2002.
245. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الكتب العلمية، ط1/2004.
246. قرارات وفتاوى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، المجموعة 2، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، القاهرة، ط2/2002.
247. قضايا في الإشراف التربوي، محمود طافش، دار البشير، عمان، الأردن، ط1/1408 هـ - 1998م.
248. القمار حقيقته وأحكامه، د. سليمان بن أحمد الملحم، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، السعودية، ط1/1429 هـ - 2008م.
249. القواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف، د. ابراهيم بن محمد بن عبد الله البريكان، دار الهجرة، الرياض، ط2/1415 هـ - 1994م.
250. قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية، د. مصطفى بن كرامة الله مخدوم، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط1/1421 هـ - 1999م.
251. القياس والتقويم في التربية والتعليم، د. جورج توما الخوري، المدرسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1/1429 هـ - 2008م.
252. قيمة الزمن عند العلماء، عبد الفتاح أبو غدة، اعتنى به الشيخ سلمان عبد الفتاح أبو غدة، شركة دار البشائر الإسلامية، لبنان، ط13/1430 هـ-2009م.
253. الكبائر، محمد بن عثمان الذهبي، حققه أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة الفرقان، الإمارات، ط2/1424 هـ - 2003م.
254. كتاب الآداب، إعداد فؤاد عبد العزيز الشلهوب، دار القاسم، السعودية، ط1/2002.
255. كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عزوجل، تأليف إمام الأئمة أبي بكر محمد بن اسحق بن خزيمة، دراسة وتحقيق د. عبد العزيز بن إبراهيم الشهبان، مكتبة الرشد، الرياض، ط3/1414 هـ - 1993م.
256. كتاب السنة، الحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن محمد الشيباني، بقلم محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط3/1413 هـ - 1993م.

257. كتاب العلو للعلي العظيم وايضاح صحيح الأخبار من سقيمها، جمع أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي الشافعي الأثري، دراسة وتحقيق وتعليق عبد الله بن صالح البراك، دار الوطن، الرياض، ط1/1420 هـ - 1999م.
258. الكفايات التعليمية في ضوء النظم، توفيق مرعي، دار الفرقان، الأردن، ط/ 1983.
259. الكلمات النافعات فيما يعين على الحفظ والإنتفاع بالقرآن، ابو الحارث محمد بن مصطفى احمد شعيب، مكتبة اولاد الشيخ للتراث، مصر، ط/ 2004م.
260. كيف تحفظ القرآن، د. مصطفى مراد، دار الفجر للتراث، مصر، ط2/ 2004.
261. كيف تحفظ القرآن، ابو الفداء محمد عزت محمد عارف، المركز العربي الحديث، رقم الإيداع 2005/9197، وطبعة: مؤسسة علوم القرآن، الشارقة، 1417 هـ - 1997م.
262. كيف تحفظ القرآن، القارئ محمد الحبش، مطبوع بهامش زبدة البيان تفسير مفردات القرآن للشيخ حسنين محمد مخلوف، دار الخير، دمشق، سوريا، ط1/ بلا سنة طبع.
263. كيف تحفظ القرآن، هناء علي حسين عطية، من مطبوعات المجلس الأعلى لشؤون الأسرة بالشارقة، الدورة الرمضانية الثامنة، 2006.
264. كيف تحفظ القرآن في عشر خطوات، حسن بن احمد بن حسن بن همام، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط3/ 1429 هـ - 2008م.
265. كيف تحفظ القرآن الكريم، الشيخ محمد بن علي العرفج، دار العصيمي للنشر والتوزيع، ط1/ 1412 هـ - 1991م.
266. كيف تحفظ القرآن الكريم، د. يحيى عبد الرزاق الغوثاني، مكتبة الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق وجدة، ط5/ 2003.
267. كيف تحفظ القرآن الكريم، مجدي أبو عريش، دار البيارق، بيروت، لبنان، ط1/ 1998.
268. كيف تحفظ القرآن الكريم، محمد عبد الله خير الدين، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر، رقم الإيداع 2004/5927.
269. كيف تقرأ وتحفظ وتجدد القرآن الكريم، طبع: دار الغد الجديد، المنصورة، مصر، ط1/ 1426 هـ - 2005م.
270. كيف نتوجه إلى العلوم والقرآن الكريم مصدرا؟، د. نور الدين عتر، دار الرؤية، دمشق، سوريا، ط 2001.
271. كيف يحفظ ابننا القرآن الكريم؟، د. عبلة جواد الهرش، مكتبة الصحابة، الشارقة، ط1/ 1428 هـ - 2007م.
272. اللباس والزينة، سمير بن عبد العزيز بن محمد، مكتبة مكة، دار الألباني، القاهرة، ط1/ 1421 هـ - 2006م.
273. لغة التربويين، د. عبد العزيز بن سعود العمر، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ط/ 1428 هـ - 2007م.
274. لسان العرب، الإمام العلامة ابن منظور، دار إحياء التراث الإسلامي، ومؤسسة التاريخ الإسلامي، بيروت، ط1/ 1416 هـ - 1996م.
275. مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مؤسسة الرسالة، سوريا، ط21/ 1986.
276. المتحف في احكام المصحف، د. صالح بن محمد الرشيد، مؤسسة الريان، ط1/ 2003.
277. مثنى (الطريق إلى الريادة في الحلقات القرآنية)، فايز بن سعيد الزهراني، مركز البيان للبحوث والدراسات، الرياض، ط/ 1437 هـ.
278. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار عالم الكتب، السعودية، 1412 هـ - 1991م.
279. مجموع فتاوى القرآن الكريم من القرن الأول الى القرن الرابع عشر، جمع وتحقيق ودراسة د. محمد موسى الشريف، دار الأندلس الخضراء، السعودية، ط1/ 2004.
280. مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الثريا للنشر، السعودية، ط2/ 1414 هـ - 1994م.
281. مجموعة الفتاوى الشرعية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية، الكويت، ط2/ 1423 هـ - 2002م.
282. محاضرات ثقافية فقهية فكرية، أ.د محمد الزحيلي، دار الإعجاز، لبنان - طرابلس، ط1/ 2011.
283. مختارات تراثية في الطفل والعلم والتعليم، إختارها وقدم لها: بيان الصفدي، وزارة الثقافة، مديرية إحياء نشر التراث العربي "139"، دمشق، سورية، ط1/ 1427 هـ - 2006م.
284. مدخل إلى التربية، د. سامي سلطى عريفيج، دار الفكر، الأردن، ط1/ 1421 هـ - 2000م.
285. مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها، د. عبد الرحمن صالح عبد الله، ناصر الخوالدة، محمد عبد الله الصمادي، دار الفرقان، الأردن، ط1/ 1411 هـ - 1991م.
286. مدخل إلى المناهج وطرق التدريس، د. حسن جعفر الخليفة، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، السعودية، ط5/ 1432 هـ - 2011م.
287. مدخل في طرق تدريس التربية الإسلامية، د. وضحي علي السويدي، د. حسن شحاتة، دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع، الدوحة، قطر، ط1/ 1417 هـ - 1997م.
288. المدخل لابن الحاج، ابو عبد الله محمد بن محمد العبدري المالكي الفاسي، مكتبة دار التراث، القاهرة، بلا.
289. المدرس الناجح "شخصيته ومواقفه"، سلسلة كتاب المعلم "1"، فايز البهجوري، مكتبة الشعب، القاهرة، رقم الإيداع 87/4762.
290. المدارس والكتاتيب القرآنية، مؤسسة المنتدى الإسلامي، المملكة العربية السعودية، 1417 هـ.
291. المرأة في إسرائيل، باسل يوسف النيرب، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1/ 1427 هـ - 2006م.
292. المرأة في رحاب السنّة النبوية المطهرة، الشيخ علي الشرجي، طبع اللجنة الإستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، الكويت، ط1/ 2002.
293. مراعاة مبادئ الفروق الفردية وتطبيقاتها العملية في تدريس التربية الإسلامية، د. ناصر احمد الخوالدة، يحيى اسماعيل عيد، دار وائل للنشر، عمّان، الأردن، ط1/ 2005.
294. المرجع في تدريس التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، أ. يحيى الأقطش، د. شوكت العمري، د. عبد القادر رمزي، د. كايد قرعوش، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1/ 1430 هـ - 2010م.

295. المرشد الأمين للرعايين في حفظ القرآن العظيم، محمد بن عبد السلام بن علي، دار المجد للثقافة والعلوم، مصر، ط2/ 1437 هـ - 2016م.
296. مرشد الحيران إلى طرق حفظ القرآن الكريم، أحمد مصطفى قاسم الطهطاوي، دارف الفضيلة للنشر والتوزيع، مصر، بلا.
297. المرشد في التدريس، د. عبد الله علي أبو لبدة، د. خليل يوسف الخليلي، د. خليل كامل أبو زنبعة، دار القلم، دبي، الإمارات، ط1/ 1417 هـ - 1996م.
298. المرشد المعين لمعلمة القرآن الكريم، مريم بنت عبد الله الأحيدب، بلا دار نشر، السعودية، ط1/ 1431 هـ.
299. المرويات الواردة في أحكام الصبيان، د. عبد الله بن مساعد الزهراني، دار ابن القيم، الرياض، دار ابن عفان، مصر، ط1/ 2003.
300. المستدرك على الصحيحين، الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/ 1990.
301. مسائل فقهية معاصرة ويليها فتاوى معاصرة، أ.د عبد الملك بن عبد الرحمن السعدي، دار النور المبين للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2/ 2017م.
302. المساعد لحفظ القرآن الكريم، محمد حبيب الله محمد الشنقيطي، دار خضر للنشر والتوزيع، السعودية، ط3/ 1429 هـ - 2008 م.
303. المسجد في الإسلام أحكامه وآدابه وبدعه، خير الدين وانلي، المكتبة الإسلامية، عمان، دار ابن حزم، بيروت، ط4/ 1988.
304. مسند الإمام أحمد بن حنبل، حققه وخرج أحاديثه شعيب الارنؤوط، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1/ 1995.
305. مشكاة المصابيح، محمد بن عبد اللطيف الخطيب التبريزي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، بيروت، ط3/ 1985.
306. المشكلات الصفية، د. محمد حسن العمارة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط/ بلا.
307. مصحف التبيان في متشابهات القرآن، ياسر محمد مرسى بيومي، دار التقوى للنشر والتوزيع شبرا الخيمة، بلا تأريخ.
308. المطوع في دولة الإمارات العربية المتحدة، عبد الله علي بن محمد الطابور، المطبعة الإقتصادية، دبي، ط1/ 1412 هـ - 1992م.
309. معجم الأعلام، بسام عبد الوهاب الجاي، الجفان والجاي للطباعة والنشر، قبرص، ط1/ 1407 هـ - 1987 م.
310. معجم الصواب اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1/ 2008 م.
311. معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، أ. د أحمد حسين اللقاني، د. علي أحمد الجمل، عالم الكتب، ط2/ 1419 هـ - 1999م.
312. معجم مصطلحات التربية (لفظاً واصطلاحاً)، أ. د. فارق عبد فلية، د. أحمد عبد الفتاح الزكي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، بلا سنة ورقم طبعة.
313. معجم مصطلحات التربية والتعليم، محمد حمدان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1/ 1425 هـ - 2005م.
314. معجم مصطلحات ومفاهيم التربية والتعليم، أ.د مجدي عزيز ابراهيم، علم الكتب، القاهرة، ط1/ 1430 هـ - 2009م.
315. معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1/ 1422 هـ - 2001 م.
316. معجم المناهي اللفظية، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، الرياض، ط3/ 1417 هـ - 1996م.
317. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة، طبع المكتبة الإسلامية، استانبول، بلا.
318. معلم التجويد، د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، سلسلة زاد المؤمن "4"، مؤسسة الجريسي للتوزيع، ط4/ 1429 هـ - 2008 م.
319. المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم، د. عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط3/ 1420 هـ - 2000م.
320. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، الإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، تحقيق 4 علماء، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، بيروت، ط1/ 1996.
321. المقدمات الأساسية في علوم القرآن الكريم، عبد الله بن يوسف الجديع، الجديع للبحوث والإستشارات، ليدز، بريطانيا، توزيع مؤسسة الريان، بيروت، ط3/ 2006.
322. مقدمة في التربية، د. ابراهيم ناصر، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، الأردن، ط6/ بلا.
323. من فتاوى الإئمة الأعلام حول القرآن، جمع وترتيب عبد الكريم بن عبد المجيد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط1/ 1420 هـ - 2000م.
324. منهج المدرسة الابتدائية، روبرت دوترنز، دار الفكر العربي، بيروت، بلا.
325. منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية، خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن الحدري، دار عالم الفوائد، مكة، السعودية، ط/ 2005.
326. المناهج والأهداف التربوية في التعليم العام بدولة الكويت، مجموعة خبراء تربويين، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط/ 1407 هـ - 1987 م.
327. منهاج المسلم، أبو بكر الجزائري، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط2/ 2006.
328. مهارات تدريس القرآن الكريم، ا.د ماجد زكي الجلال، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2/ 1432 هـ - 2011م.
329. المورد العذب الزلال فيما انتقد على بعض المناهج الدعوية من العقائد والأعمال، الشيخ أحمد بن يحيى بن محمد النجدي، مكتبة الفرقان، عجمان، الإمارات، ط1/ 1421 هـ - 2000م.
330. موسوعة الأسرة، عبد المحسن الجار الله الخرافي، الديوان الأميري، الكويت، ط1/ 1430 هـ - 2009م.
331. الموسوعة التربوية، د. لطفي بركات أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط/ 2005م.
332. الموسوعة العربية الميسرة، لجنة من العلماء والباحثين العرب بإشراف محمد شفيق غريال، دار نهضة لبنان، لبنان، ط/ 1406 هـ - 1986م.

333. الموسوعة العلمية في تربية الأبناء، إعداد سمير محمود المنير، دار اليقين، المنصورة، مصر، ط1/1426 هـ - 2005 م.
334. الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط5/1425 هـ - 2004 م.
335. موسوعة قضايا إسلامية معاصرة، دار المكتبي، سورية، ط1/1430 هـ - 2009 م.
336. موسوعة الكنايات العامة البغدادية، عبود الشالحي، مطبعة دار الكتب، لبنان، ط1/1982.
337. موسوعة المناهي الشرعية في صحيح السنة النبوية، أبي اسامة سليم بن عبد الهلالي، دار ابن عفان، القاهرة، مصر، ط3/1419 هـ - 1999 م.
338. موقف الشريعة الإسلامية من الميسر والمسابقات الرياضية والتلفزيونية، ا.د رمضان حافظ عبد الرحمن الشهير بالسيوطي، دار السلام، مصر، ط1/2004.
339. المناهج (أسسها تخطيطها تقويمها)، د. يحيى حامد هندام، د. جابر عبد الحميد جابر، دار النهضة العربية، القاهرة، ط3/1978.
340. المناهج المعاصرة، د. الدمرداش عبد المجيد سرحان، مكتبة الفلاح، الكويت، ط5/1405 هـ - 1985 م.
341. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، رقم الإيداع 4320 و1980/4321.
342. مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، د. علي بن إبراهيم الزهراني، مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، ط2/1420 هـ - 1999 م.
343. الموسيقى والغناء في ميزان الإسلام، عبد الله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، ط3/1428 هـ - 2007 م.
344. المعين في حفظ القرآن الكريم، أحمد عبد المنعم محمد، دار الكوثر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1/1430 هـ - 2010 م.
345. الميسر في سيكولوجية اللعب، أحمد بلقيس، د. توفيق مرعي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط3/1408 هـ - 1987 م.
346. النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم معلماً، ا.د فضل إلهي، مكتبة بيت السلام، ط1/1424 هـ - 2003 م.
347. نحو إدارة تربوية واعية، محمود عبد القادر علي قراقرة، دار الفكر العربي، بيروت، ط1/1993.
348. ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط1/1424 هـ.
349. ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة "تقنية المعلومات"، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط1/1430 هـ.
350. نظرات في الطفولة، د. أحمد مصطفى القضاة، بلاد دار طبع، عمان، الأردن، ط1/1431 هـ - 2010 م.
351. نماء: منهج بناء الشخصية الإسلامية من الرضاعة الى مابعد الجامعة، مؤسسة المري، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1/1431 هـ.
352. النور المبين لتحفيظ القرآن الكريم، علي الله بن علي ابو الوفا، مكتبة ابن كثير ودار ابن حزم، الكويت، ط1/1424 هـ - 2003 م.
353. نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن القيم، الرياض، دار ابن عفان، القاهرة، ط1/1426 هـ - 2005 م.
354. هجر القرآن العظيم، أنواعه وأحكامه، د. محمد بن أحمد بن صالح الدوسري، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1/1429 هـ - 2008 م.
355. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2/بلا.
356. الوجيز في التربية والعملية التعليمية التعلمية، د. شكري حامد نزال، دار البشير، عمان، الأردن، ط1/1416 هـ - 1995 م.
357. ورتل القرآن ترتيلاً، وصايا وتنبيهات في التلاوة والحفظ والمراجعة، د. أنس أحمد كرزون، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر، السعودية، ط2/1416.
358. وسائل الدعوة إلى الله تعالى في المسجد النبوي، إعداد إدارة التوجيه والإرشاد بالمسجد النبوي، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، 1434 هـ - 2013 م.
359. الوسائل الدعوية بين الثبات والتطور، د. سالم محمد ابو الفتح البيانوني، دار إقرأ، الكويت، 1427 هـ - 2006 م.
360. الوسيلة لحفظ القرآن الكريم، دليل المعلم والطالب، إعداد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ملوح، دار الوسيلة، جدة، السعودية، ط1/1421 هـ - 2000 م.
361. وقفات لمعلم القرآن الكريم، أحمد بن عبد الله العمري، (طبع على المؤلف)، الرياض، ط1/1425 هـ - 2004 م.
362. ولاية التأديب الخاصة في الفقه الإسلامي، د. إبراهيم بن صالح بن إبراهيم التَّئَم، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1/1428 هـ.
363. يسألونك في الدين والحياة، د. أحمد الشرباصي، دار الجيل، بيروت، بلا.

الصحف

1. الإمارات اليوم، المجموعة العربية للإعلام، دولة الإمارات.
2. الأهرام، مؤسسة الأهرام، جمهورية مصر العربية.
3. البيان الإماراتية، مؤسسة البيان للصحافة والنشر، دبي، دولة الإمارات.
4. الجزيرة، مؤسسة الجزيرة للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية.
5. الجمهورية، دار التحرير للطبع والنشر، جمهورية مصر العربية.
6. الحياة، دار الحياة، لندن.
7. الخليج، مؤسسة الخليج للصحافة والنشر، الشارقة، دولة الإمارات.
8. الزوراء، نقابة الصحفية العراقيين، بغداد، العراق.

9. الشبيبة، دار مسقط للصحافة والنشر والتوزيع، سلطنة عمان.
10. الشرق، دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع، الدوحة، دولة قطر.
11. الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية، لندن.
12. عكاظ، مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، جدة، المملكة العربية السعودية.
13. الفجر، أبو ظبي، الإمارات.
14. القدس العربي، صحيفة عربية يومية تصدر في لندن.
15. المال، الناشر الوطني، أبو ظبي، دولة الإمارات.
16. الوطن، صحيفة رئيسية تصدر في سلطنة عمان.
17. اليوم، دار اليوم للإعلام، المنطقة الشرقية، السعودية.

المجلات

1. الأسرة، مؤسسة الوقف الإسلامي، هولندا.
2. الإقتصاد الإسلامي، بنك دبي الإسلامي، دبي، الإمارات.
3. البحوث الأمنية، مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية، المملكة العربية السعودية.
4. البيان، المنتدى الإسلامي، عمان.
5. الحق، جمعية الحقوقيين، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة.
6. الدعوة، مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، المملكة العربية السعودية.
7. زهرة الخليج، مؤسسة الخليج للصحافة والنشر، الشارقة، الإمارات.
8. الشرطي، الإدارة العامة لشرطة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة.
9. الشقائق، المركز العربي للكتاب والنشر، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
10. الصحة اليوم، العربية للصحافة والإعلام، أبو ظبي، الإمارات.
11. كل الأسرة، مؤسسة الخليج للصحافة والنشر، الشارقة، الإمارات.
12. ولدي، دولة الكويت.

الدوريات

1. نشرة وطن بلا مخدرات، الإدارة العامة لمكافحة المخدرات، القيادة العامة لشرطة دبي، الإمارات.